المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

التلقيح لفهم قارئ الصحيح

للحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي

(المتوفى سنة 841هـ)

من أول الكتاب إلى باب ((المسح على الخفين))

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
تخصص الحديث وعلومه

إعداد الطالب
محمد شعيب الدين رشيد أحمد
الرقم الجامعي 42980519

إشراف فضيلة الشيخ :
د/ إسماعيل عبد الستار الميمني

1435هـ /1436هـ

ملخص الرسالة

العنوان : التلقيح لفهم قارئ الصحيح لبرهان الدين الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي، المتوفى سنة 841هـ، من بداية المخطوط إلى أول باب المسح على الخفين، دراسة وتحقيق.

الدرجة : ماجستير.

تتكون الرسالة من مقدمة، وقسمين رئيسين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة فيها الباعث على اختيار الموضوع، وخطة البحث فيه.

والقسم الأول وهو قسم الدراسة ومنهج التحقيق، يشتمل على فصلين:

الفصل الأول فيما يتعلق بترجمة المؤلف، حيث أبان البحث عن عصره وبيئته، وأثر ذلك عليه، وعن أهم مراحل حياته العلمية، وجهوده في علم الحديث وغيره من خلال آثاره العظيمة.

والفصل الثاني فيما يتعلق بدراسة الكتاب ومنهج التحقيق فيه.

وأما القسم الثاني وهو تحقيق النص يشتمل على تحقيق المخطوط من بدايته إلى أول باب المسح على الخفين، وهي الكتب التالية وما تحتها من أبواب: كتاب بدء الوحي، والإيمان، والعلم، وجزء من كتاب الوضوء.

ثم ختمت الرسالة بفهارس فنية كاشفة مضامين الرسالة ومواقعها فيها.

والحمد لله رب العالمين على توفيقه وعونه وامتنانه.

الطالب

محمد شعيب الدين رشيد أحمد

Abstract of The Thesis

The Title:

Study and Verification of The Manuscript **"Al-Talqih li fahmi qare' al-sahih"** *(Impregnation to understanding of the Sahihul bukhari's reader)* by Burhanuddin Al-Halabi, knowned as Sibt ibnul ajami (Grandson of ibnul ajami), died (841 h.) from the beginning of The Manuscript till the starting of the chapter entitled : Al-Masshu alal khuffain *(wiping over the slippers).*

The Academic Degree :

Masters in Hadith and its Sciences.

The thesis is made up of an introduction, two parts, conclusion and indexes.

There is discussion about the motivation to choose the topic and plan to research in the introduction.

The first part (part of study of the manuscript and its verification system) contains two chapters:

First chapter consists of the biography of the author wherein his time, his environment, it's effect upon him, his important scholastic status and his participation in the sciences of Hadith and other has been highlighted.

And the second chapter about which is related to study the manuscript and its verification system.

The second part (The verification of the text) comprises the verification of the manuscript from the beginning of it till the starting of the chapter entitled : Al-Masshu alal khuffain (*wiping over the slippers*).These are following books and its related chapters: book of badul ohi (*starting of the revelation*), iman (*faith*), ilm (*knowledge*) and a part of the book of ozu (*ablution*).

Than the thesis concludes with a specialized indexes revealing the contents of the thesis and it's locations there.

All the praises be to Allah, Lord of the Worlds.

The researcher :

Mohammed Shoaib Uddin Rashid Ahmad.

مقدمـــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا وحبيبنا محمد بن عبدالله، خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الأولين والآخرين، المبعوث رحمةً للعالمين، الذي أنقذ الله به الإنسانية وهي في الاحتضار، وأخرجنا به من الظلمات إلى النور، وهدانا بهديه من الضلالة، وبصَّرنا بشريعته من العمى، فالحمد لله أولا وآخرا على أن جعلنا من أمته، وأرشدنا إلى سنته، وأكرمنا باقتفاء أثره، واتباع منهجه ودعوته، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه البررة الميامين، والتابعين له بإحسان، ومن دعا بدعوته وبذل جهده لنشر سننه وآثاره إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن من نعم الله العظيمة وآلائه الجسيمة أن تكفل لنا بحفظ كتابه وحماية دينه من أن تعبث به أيدي العابثين، ويشوبه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وكلام المرجفين﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾[1] ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[2]، ومن حفظ الله لدينه الحنيف حفظ السنة المطهرة التي تعتبر المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فقيَّض الله لهذا الأمر العظيم النخبة المختارة من عباده على مر العصور والدهور، من العلماء الأبرار الذين نذروا أنفسهم لحفظ ميراث النبوة، وضحُّوا بالنفيس والغالي لحماية هذا التراث المبارك العالي تعلما وتعليما، وتفحصا وتنقيحا وتدقيقا، وحفظا وتصنيفا وتأليفا.

ومن هؤلاء الأبطال الأفذاذ ومن تلك الكوكبة اللامعة العالم الرباني والإمام الجليل، أمير المؤمنين في الحديث، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري – رحمه الله تعالى – صاحب الجامع الصحيح الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، جمع فيه أحاديث المصطفى ﷺ بدقة بالغة وتحر شديد، وتقبلته الأمة بقبول حسن، فنال صيتا وشهرة واسعة

---

(1) سورة الحجر، الآية: ٩.

(2) سورة فصلت، الآية: 41-42.

في أصقاع المعمورة، كما حظي من العلماء باهتمام بالغ حيث بذلوا قصارى جهودهم تجاهه ما بين شرح وتنقيح وتعليق واختصار ونحو ذلك.

ومن هؤلاء العلماء العلامة الحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي، المتوفى سنة 841 هـ، الذي كتب على صحيح الإمام البخاري سنة 793 هـ تعليقا باسم «التلويح»، فزاده فيما بعدُ تراجمَ وفوائدَ وإعرابا لأبناء زمانه، وسماه «التلقيح لفهم قارئ الصحيح»، الذي يقع بخطه في مجلدين ضخمين، وبخط غيره في أربع مجلدات، وهو شرح مفيد، فيه فوائد حسنة كما ذكر ذلك السخاوي في كتابه «الضوء اللامع»[1]. ولقد اختصره إمام الكاملية محمد بن محمد الشافعي المتوفى سنة 874 هـ [2].

هذا، وبعد الانتهاء من السنة المنهجية كنت أبحث عن موضوع يصلح أن يكون رسالة علمية، لكن الوقت بدأ يمضي سريعا دون جدوى، فعلمت أن هناكم مشروعا تبناه قسم الكتاب والسنة في تحقيق مخطوط «التلقيح لفهم قارئ الصحيح» لسبط ابن العجمي، وفي هذا الصدد أشكر فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الرزاق أبا البصل – حفظه الله تعالى – على تقديمه هذا المشروع التراثي العظيم، فانتظرت بشوق ولهفة وحرص زائد حتى تتم الموافقة عليه من القسم للانضمام إلى هذا المشروع المبارك؛ حيث يتعلق بأصح الكتب بعد كتاب الله – عز وجل- على وجه الأرض، فوقع اختياري على تحقيق جزء معين من هذا المخطوط، **وهو من بدايته إلى أول باب المسح على الخفين (لوحة 59/ب)**؛ لما رأيت من أهميته ومكانته وفضله.

أسباب اختيار الموضوع :

أولا – قيمة هذا الكتاب العلمية حيث إنه يشرح صحيح الإمام البخاري، ولا يخفى على طالب العلم قدر الإمام البخاري ومكانة صحيحه.

---

[1] ينظر: الضوء اللامع (88/1).

[2] ينظر: كشف الظنون (547/1)، والبدر الطالع (244/2).

ثانيا – المساهمة في إخراج هذا الكتاب من حيِّز المخطوطات إلى عالم الطباعة إثراءً للمكتبة الإسلامية بزاد علمي ثمين.

ثالثا – مكانة المؤلف العلمية وثناء العلماء عليه حيث قال الإمام السخاوي: «حدث بالكثير، وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة»[١].

رابعا – حب الحديث وأهله الذين قال عنهم الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود ﷺ لما سأله الأعرابي، علام اجتمع هؤلاء؟ فقال: «على ميراث محمد ﷺ يقتسمونه»[٢]. والذين وصفهم الخطيب البغدادي بقوله: «وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، أو تستحسن رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث؛ فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرِّجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء، يقبل منهم ما رووا عن الرسول ﷺ، وهم المأمونون عليه والعدول، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته»[٣].

خامسا – أن الاشتغال بصحيح البخاري وما يتعلق به من الكتب شرف لكل طالب علم، خاصة لطالب علم الحديث.

سادسا – الرغبة في اكتساب الخبرة والمهارة في مجال تحقيق المخطوطات.

الدراسات السابقة:

من المعروف لدى المعتنين بالحديث وأهله أن الحافظ برهان الدين الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي شخصية مشهورة، وبعد البحث والدراسة - قدر استطاعتي - وجدت أن له ترجمة مختصرة في مقدمات بعض كتبه، التي حُققت ودُرست من قبل بعض الباحثين والمحققين داخل المملكة وخارجها، غير أن هناك رسالة علمية لعلها وحيدة في الباب حاولت الإحاطة بجميع جوانب حياته وأموره، وهي بعنوان «برهان الدين إبراهيم ابن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي وجهوده في علم الحديث» للطالب / علي جابر وادع الثبيتي، مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص الحديث وعلومه، بجامعة أم القرى. وهذه الرسالة تتكون من مقدمة وقسمين وخاتمة. والقسم الأول مشتمل على فصلين: الأول في عصر برهان الدين الحلبي، والثاني في حياته. والقسم الثاني: في جهوده، مشتمل على بابين: الأول في دراسة كتبه

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (142/1).

(٢) ينظر: شرف أصحاب الحديث (ص: 45).

(٣) ينظر: المرجع نفسه (ص: 9).

التي تناولت أحوال الرواة، والثاني: في دراسة مؤلفاته في شرح الحديث. وقد أفدت من هذه الرسالة كثيرا خاصة في القسم الأول قسم الدراسة.

ومن كتبه المحققة:

- «نهاية السول في رواة الستة الأصول» الذي حققه الدكتور عبدالقيوم عبد رب النبي مع آخرين، من مطبوعات معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.
- «نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس » الذي حققه مجموعة من طلاب كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.
- «حاشيته على الكاشف للذهبي» التي حققها محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب.
- «التبيين لأسماء المدلسين» الذي حققه يحيى شفيق حسن.
- «الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث » الذي حققه صبحي السامرائي .

وأما الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه فهو لم يُدرس و لم يُحقق — حسب اطلاعي المتواضع — والله أعلم بالصواب.

هذا، وتقتضي طبيعة تحقيق النصوص أن تقسم الرسالة إلى مقدمة وقسمين رئيسين، وخاتمة.

المقدمة : فيها الباعث على اختيار هذا الموضوع وخطة البحث فيه.

والقسم الأول وهو قسم الدراسة ومنهج التحقيق يشتمل على فصلين :

الفصل الأول : حياة المؤلف سبط ابن العجمي، وفيه تسعة مباحث :

المبحث الأول : عصر المؤلف وبيئته وأثر ذلك عليه .

المبحث الثاني : اسمه ونسبه وكنيته ومولده ونشأته .

المبحث الثالث : حياته العلمية.

المبحث الرابع : صفاته وأخلاقه.

المبحث الخامس : عقيدته.

المبحث السادس : شيوخه وتلامذته .

المبحث السابع : مكانته العلمية.

المبحث الثامن : مؤلفاته .

المبحث التاسع : وفاته .

والفصل الثاني : دراسة الكتاب ومنهج التحقيق، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول : عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثاني : الباعث على تأليف الكتاب .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في كتابه، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول : مطابقة الترجمة للباب .

المطلب الثاني : التعريف برجال الحديث .

المطلب الثالث : عزو النصوص والأقوال.

المطلب الرابع : نقد الأقوال والترجيح بينها .

المطلب الخامس : بيان معاني المفردات الغريبة وشرحها وضبطها .

المطلب السادس : ضبط الأعلام الواردة في متن الحديث .

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية واهتمام العلماء به .

المبحث الخامس : مكانة الكتاب بين شروح صحيح الإمام البخاري.

المبحث السادس : مصادره، وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : كتب التفسير والقراءات والمعاني .

المطلب الثاني : كتب السنة وشروحها .

المطلب الثالث : كتب الغرائب .

المطلب الرابع : كتب العقيدة .

المطلب الخامس : كتب الفقه وأصوله .

المطلب السادس : كتب التاريخ والتراجم والسير .

المطلب السابع : كتب اللغة وعلومها .

المبحث السابع : وصف النسخ الخطية وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب.

القسم الثاني : تحقيق النص. وهو الجزء المحدد من قبل قسمنا الحبيب قسم الكتاب والسنة، من بداية المخطوط إلى أول باب المسح على الخفين (لوحة 59/ب).

ويكون العمل في التحقيق وفق المنهج الآتي:

١. كتبت النص بكل دقة وأمانة علمية من الأصل المختار حسب قواعد الإملاء الحديث، مع مراعاة علامات الترقيم، وضبط ما يُحتاج إلى الضبط أو الشكل.

٢. إذا كان في نسخة الأصل خطأ أو تصحيف، صوَّبته في المتن من النسخ الأخرى، أو من الكتب التي هي مصدر ذلك النقل، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٣. إذا وُجد في نسخة الأصل سقط يقتضيه السياق كتبته في موضعه بين معكوفتين [ ] مشيراً إليه في الحاشية.

٤. ما كان من لحق على حاشية الأصل، وثبت كونه من صلب المتن أثبتُّه في موضعه.

٥. صوَّبتُ الضمائرَ من حيث التذكير والتأنيث التي لا تستقيم مع السياق في نسخة الأصل من النسخ الأخرى أو حسب القواعد العربية، مع الإشارة إليها في الحاشية.

٦. اعتمدت في كتابة متن «الجامع الصحيح» على طبعة دار طوق النجاة مع ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

٧. وضعتُ ألفاظَ متن «الجامع الصحيح» للإمام البخاري التي يشرحها المصنِّف بين قوسين ( )، مع تمييزها بخط عريض، وغالبًا ما يكون مسبوقا بعبارة «قوله».

٨. وضعتُ أرقامَ لوحات الأصل بين معقوفتين [ ] في الجانب الأيسر من النص كما وضعت خطا مائلا (/) عند أول كلمة من اللوحة للإشارة إلى بدايتها.

٩. وضعت القوسين ( ) لحصر أسماء الكتب والحروف والرموز الواردة في الشرح.

١٠. وضعت نصوص الآيات القرآنية مقتبسة من مصحف المدينة المنورة الإلكترونية.

١١. عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآية عقبها في الحاشية.

١٢. وضعت نصوص الأحاديث النبوية والآثار الواردة في أثناء الشرح بين قوسين صغيرين هكذا « »، وخرَّجتها تخريجا علميا على النحو التالي:
إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت عليهما في التخريج، فإن لم يوجد فمن السنن الأربعة، فإن لم يوجد فمن مسند أحمد وسنن الدارمي، فإن لم يوجد بحثت في مظانه من بقية دواوين السنة من غير استيعاب لها كلها، بل أقتصر فيها على أهمها وأقربها من لفظ المصنف الذي أورده، ثم أتبع ذلك بذكر الحكم على الحديث، مع الاعتماد في ذلك على أقوال أئمة الحديث المتقدمين والاستئناس بأقوال الأئمة المتأخرين.

١٣. عند تخريج الحديث من الكتب الستة أكتب اسم المصنَّف واسم الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث، وأما من غير الكتب الستة فأكتفي فيها بكتابة اسم المُصنَّف ورقم الجزء والصفحة.

١٤. عزوت النصوص التي نقلها الشارح إلى مصادرها الأصلية قدر المستطاع، واضعا إياها بين قوسين صغيرين « » إذا كان نقل النص حرفيا ، ثم عند نهاية النقل أذكر في الحاشية المصدر الذي نقل منه، علما بأن نُقولَه من حواشي الدمياطي على صحيح البخاري لم يتم عزوها، حيث لا يوجد كتاب الدمياطي مطبوعا ولا مخطوطا.

١٥. رتَّبتُ المصادر عند العزو إليها حسب وفيات المؤلفين، المتقدم ثم المتأخر، وعرَّفتُ بالكتاب بذكر المؤلف، والمحقق والطبعة وتاريخها والناشر - إذا وجد - في أول مكان ورد ذكره، علما بأني رمزت للتحقيق (ت)، ودون طبعة، دون تاريخ ب(ط: د) (ت: د).

١٦. قمت بتوثيق المراجع لمن ترجم لهم المؤلف، وترجمت باختصار في الحاشية لمن لم يترجم لهم، مع الإحالة على المراجع، متجاوزاً الأنبياء والرسل والمشاهير — في وجهة نظري - من الصحابة والمصنفين والأعلام.

١٧. عرَّفت بالأماكن والبلدان الواردة أسماؤها في النص، مع ضبط المشكِل منها، وذكر المرجع، وكل ذلك في الحاشية.

١٨. عرَّفت بالقبائل والفرق الواردة في النص، مع ضبط المشكِل منها، مع ذكر المرجع في الحاشية.

١٩. علَّقت على بعض آراء المؤلف التي خالف فيها العلماء إن وجدت.

٢٠. أثبتُّ الدعاء كاملا للنبي ﷺ عند ورود ذكره، وكذا لصحابته الكرام – رضوان الله عليهم أجمعين–، بغض النظر عن اختلاف النسخ في ذلك، وترك بعض النسّاخ كتابة الدعاء كاملاً، والاقتصار على الرموز.

٢١. عزوت الأشعار والأمثال مع بيان معناها عند الحاجة.

٢٢. شرحت الألفاظ الغريبة وضبطت الكلمات التي تحتاج إلى الضبط بالشكل.

٢٣. ذيَّلت الرسالة بجملة من الفهارس إتمامًا للفائدة، وتيسيرًا للبحث فيها والرجوع إليها.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس :

١ -فهرس الآيات القرآنية .

٢ -فهرس الأحاديث النبوية .

٣ -فهرس الآثار .

٤ -فهرس الأعلام المترجم لهم من قبل المؤلف .

٥ -فهرس الأعلام المترجم لهم في التحقيق .

٦ -فهرس القبائل .

٧ -فهرس الملل .

٨ -فهرس الأماكن والبلدان .

٩ -فهرس الأشعار.

10- فهرس الكتب الواردة في الشرح .

11- ثبت المصادر والمراجع .

12- فهرس الموضوعات .

وبعد، فأشكر الله تعالى أولا وآخرا على أن وفقني لأكون طالب علم في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، حيث شرف العلم وشرف المكان، ثم أشكر حكومة خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله تعالى ورعاه – لإتاحة الفرصة الذهبية لي ولأمثالي من أبناء المسلمين في أصقاع المعمورة لتلقّي علوم الشريعة الغراء في رحاب البيت العتيق، والتتلمذ على أيدي الأساتذة العرب الأكفاء، ثم أشكر جامعتي الحبيبة العريقة جامعة أم القرى بدأً من معالي مدير الجامعة، ومرورا بقسم الكتاب والسنة من كلية الدعوة وأصول الدين، وبمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، ونهايةً إلى الأمن والسلامة الجامعي، الذين نذروا أنفسهم جميعا لخدمة طلاب الجامعة ليل نهار، ووضعوا نصب أعينهم محور (الطالب أولا). ثم الشكر موصول إلى الأستاذ والشيخ الفاضل، الدكتور إسماعيل عبد الستار الميمني – حفظه الله تعالى – المشرف على الرسالة، الذي لاحظتُ منه مبادرة طيبة ومحاولة جادة لإخراج الرسالة في الصورة القشيبة – بمعاني الكلمة – مع ضِعْف أشغاله في البيت وفي الجامعة. ثم أشكر المناقشينِ الفاضلين الذينِ تفضّلا بمناقشة الرسالة. وأشكر إخواني وزملائي الذين زوّدوني بآراء ومعلومات ساهمت في تحسين الرسالة، فجزى الله الجميع خيرا.

وأشكر والديّ الحنونين الذينِ حاولا كل المحاولة لأُنْبَتَ نباتا حسنا، وحبَّبا إليَّ العلم والعلماء منذ الصغر، سائلا المولى القدير أن يبارك في حياة والدتي الشفوق، وأن يُسكن والدي الفقيد الفردوسَ الأعلى من الجنة. وشكري وامتناني لزوجتي الكريمة على تشجيعها وتحفيزها إياي لإكمال الرسالة، وعلى صبرها وتحملها العناء والمشقة طول فترة إعدادها، وحبي ومودتي لبُنيَّتي المدلّلة التي تجدد وتعيد النشاط والحيوية حينا لآخر بإزعاجها العفيف عندما أمل وأفتر من طول جلسة القراءة والمذاكرة.

هذا، وقد بذلت جهدي قدر المستطاع لإخراج الرسالة وإكمالها على الوجه المناسب الذي يُرضي الله – عز وجل – أولا وآخرا ثم القارئ، فما كان من صواب وسداد، فمن الله بتوفيقه وعونه وامتنانه، وما كان من خطأ وقصور وزلّة فمن نفسي والشيطان، راجيا العفو والصفح من الله – عز وجل – ثم من عباده؛ إنه جواد كريم. وقال في محكم التنزيل:﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الشورى: ٤٠].

القسم الأول :
قسم الدراسة ومنـهج التحقيق

الفصل الأول
حياة المؤلف الحافظ برهان الدين الحلبي

وفيه تسعة مباحث:

- المبحث الأول: عصر المؤلف وبيئته وأثر ذلك عليه
- المبحث الثاني: اسمه ونسبه، وكنيته وألقابه، ومولده ونشأته
- المبحث الثالث: حياته العلمية
- المبحث الرابع: أخلاقه وصفاته
- المبحث الخامس: عقيدته
- المبحث السادس: شيوخه وتلامذته
- المبحث السابع: مكانته العلمية
- المبحث الثامن: مؤلفاته
- المبحث التاسع: وفاته

المبحث الأول:

عصر المؤلف وبيئته وأثر ذلك عليه

يحسن بي في هذا الصدد دراسة الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية التي كانت سائدة في مجتمع المؤلف وبيئته، حيث هي من أهم عناصر كل عصر؛ للاطلاع على أثر ذلك على المؤلف، وقد قيل: إن الشخص ابن بيئته.

- **الحالة السياسية:**

نشأ سبط ابن العجمي - رحمه الله - وعاش في العصر الذي كانت تحكم فيه دولة المماليك بلاد الشام ومصر في الفترة (648هـ - 923هـ)، وولد سبط ابن العجمي سنة (753هـ) في عهد الملك الصالح من ملوك دولة المماليك صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر محمد ابن الملك قلاوون، وقد تولى المنصب سنة (752هـ).

والأوضاع السياسية كانت متوترة جدا في فترة حياة البرهان الحلبي، وكانت دولة المماليك في ضعف وانهيار آنذاك؛ وذلك لكثرة التزاعات والفتن، واضطراب أحوال البلاد لانقسام المماليك إلى فرق وأحزاب، وانغماس بعض السلاطين في الشهوات والملذات، والخروج على الحكام، وتعدد الولاة، حيث تولى السلطة في فترة حياة سبط ابن العجمي سبعة عشر سلطاناً خلال ثمانية وثمانين عاما؛ مما تسبب في انتشار الحروب، والسلب، والنهب، والتشريد، والتخريب، والدمار. ففي عهده زحفت جيوش تيمورلنك على حلب، فدمرتها وأحرقت بساتينها، وسفكوا الدماء حتى نصبوا من رؤوس القتلى منابر قدر أذرع، فتعرض سبط ابن العجمي - رحمه الله تعالى - للسلب والأسر، مثل سائر أبناء بلده.

قال السخاوي رحمه الله: «ولما ه اجم اللنك حلب طلع بكتبه إلى القلعة ، فلما دخلوا البلد وسلبوا الناس كان فيمن سُلب حتى لم يبق عليه شيء ، بل وأُسِر أيضًا، وبقي معهم إلى أن رحلوا إلى دمشق فأطلق ورجع إلى بلده ، فلم يجد أحدًا من أهله وأولاده . قال: فبقيت قليلا ثم خرجت إلى القرى التي حول حلب مع جماعة، فلم أَزل هناك إلى أنْ رجع الطغاة لجهة بلادهم ، فدخلت بيتي فعادت إليّ أَمتي نرجس وذَكَرتْ أَنّها هربت

منهم من الرُّهَا، وبقيت زوجتي وأولادي منها، وصعدت حينئذ القلعة، وذلك في خامس عشري شعبان فوجدت أكثر كتبي، فأخذتها ورجعت)[١].

وبسبب الاضطرابات السياسية والفتن والقلاقل اختار سبط ابن العجمي – رحمه الله تعالى – العزلة والانقطاع عن الدنيا وأهلها، وفضل الانشغال بطلب العلم وأهله. يقول السخاوي – رحمه الله –: (منجمعاً عن الناس، متعففاً عن التردد لبني الدنيا)[٢]. مما جعله يتفرغ للعلم وتحصيله، حتى أصبح المحدث الأول الذي يشار إليه بالبنان في البلاد الحلبية، وقصده طلاب العلم من شتى الديار للأخذ عنه والإفادة من علومه ومعارفه.

- **الحالة الاجتماعية والاقتصادية:**

إنّ الحالة الاجتماعية كانت متفاوتة في الفترة التي عاشها البرهان الحلبي كما يكون غالبا في كل عصر ومصر، وقسَّم المقريزي المجتمع في عصر المماليك إلى سبعة أقسام من السلاطين والأمراء وأتباعهم، وأهل اليسار من التجار، ومتوسطي الحال من الباعة، وأصحاب الزراعات والحرث، والفقراء وهم جل الفقهاء وطلبة العلم، والصناع وأرباب المهن، وذوي الحاجة والمسكنة[٣].

والأمراء والسلاطين من المماليك أكثرهم قد عاشوا حياة نعيم ورفاهية، وعيشة الثراء والترف والبذخ إلا من رحم ربه، وهم كانوا أصحاب أكثر الأموال والثروات، ولا يبالون بكسبها وصرفها في أي وجه كان، وكان الإسراف هو طابع حياتهم في المناسبات والولائم، والنقولات الآتية أكبر دليل وشاهد على ذلك:

يقول ابن تغري بردي في وصف الاحتفال بليلة المولد في عهد الملك الظاهر برقوق: (...ثم مُد سماط جليل ، يكون مقداره قدر عشرة أسمطة من الأسمطة الهائلة، فيه من الأطعمة الفاخرة ما يُستحى من ذكره كثرةً، بحيث أَنّ بعض الفقراء أخذ صحنًا فيه من

---

[١] ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي، ط: د، ت: د، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (140/1).

[٢] ينظر: الضوء اللامع (142/1).

[٣] ينظر: إغاثة الأمة بكشف الغمة لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، ط: 3، 1422هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة (ص: 72).

خاص الأطعمة الفاخرة، فوزن الصحن المذكور فزاد على ربع قنطار ، ولما انتهى السماط مدت أَسمطة الحلوى من صدر المخيم إلى آخره»[1].

ويقول أيضاً وهو يصف زواج السلطان المظفر حاجي: «....وفرش تحت رجليها ستون شقة أَطلس، ونثر عليها الذهب. ثم ضَربت بعودها وغنّت، فأنعم السلطان عليها بأربعة فصوص وست لؤلؤات، ثمنها أربعة آلاف دينار»[2].

وحبًّا في جمع المال والاستئثار بالسلطة وقعت المنازعات ودبَّ الخلاف بين السلطان وأمرائه ونوابه في الأقاليم، كما أنّ الرشوة انتشرت بينهم طمعاً في الحصول على المناصب، وكثر النهب والسلب. وكل هذه المعاصي أدت إلى الفساد وانتشاره حتى عم بلاد الشام ومصر، وساءت الأحوال المعيشية أيضا عندما أهلك الجراد المحاصيل، وزادت الأسعار «فبيع الخبز كل رطل بدرهم، والجرة من الماء بنصف درهم»[3]، وتسلط الأعداء على الدولة، وانتشرت الأوبئة والأمراض، وتغيرت أحوال البلاد بتغير أهلها، وفشا الطاعون وعم أرجاء البلاد و لم يسلم منه أحد، وكثر الموت حتى أنّ حلب لوحدها يموت فيها كل يوم بسبب الطاعون أكثر من ألف إنسان.

إلا أنّه من السلاطين من كان له اهتمام بإصلاح البلاد وتعمير الجسور، وبناء المنشآت الاجتماعية، وبناء المساجد والمدارس ودور العلم وتزويدها بما تحتاج، والإنفاق على المعلمين وطلاب العلم في بلاد الشام والحرمين بما يكفيهم مؤونة العمل والتفرغ للعلم وتحصليه.

---

(١) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ابن عبدالله الظاهري الحنفي، د: ط، د: ت، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر (61/12).

(٢) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، الحسيني العبيدي المقريزي، ت: محمد عبد القادر عطا، ط: 1، 1418هـ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت (40/4)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (123/10).

(٣) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك (198/5).

- **الحالة العلمية:**

إن الحركة العلمية في بلاد الشام ومصر كانت في غاية الرقي والازدهار في عصر المماليك، حيث كان يهتم بعض السلاطين بالعلوم والمعارف اهتماما بالغا، ويحب كثير منهم العلم والعلماء، فأصبحت مصر وبلاد الشام موفد العلماء وملتقاهم، فأنشئت بأوامر سلاطين المماليك المساجد التي لم تكن للعبادة فحسب، بل كانت مدارس عامرة بحلقات الدروس العلمية من التفسير والحديث والفقه، بالإضافة إلى المدارس التي أنشئت لتعليم العلوم الشرعية بصفة خاصة مثل المدرسة الناصرية والمدرسة الظاهرية والمدرسة المؤيدية في مصر، والمدرسة الأسدية ودار الحديث الأشرفية ودار الحديث البهائية في دمشق، وممن درَّس في دار الحديث البهائية شهاب الدين الأذرعي (708 – 783هـ) شيخ برهان الدين سبط ابن العجمي[١]. والمدرسة الشرفية التي تصدر للتدريس بها سبط ابن العجمي، والمدرسة الظاهرية الشافعية، والمدرسة السلطانية التي يقول عنها أبو ذر ابن برهان الدين الحلبي: واعلم أن هذه المدرسة قبل محنة تيمور لما كان والدي مشتغلا بالعلم كانت روضة الأدباء ودوحة العلماء. وهذه المدارس كلها كانت في حلب بلدة سبط ابن العجمي[٢].

ومن أشهر تلك المساجد في مصر والشام جامع عمرو بن العاص، وجامع ابن طولون، والجامع الأزهر وغيره، وإضافة إلى ذلك ما في بلدة سبط ابن العجمي من أمثال الجامع الأموي وجامع منكلي بغا والجامع الأعظم، التي تصدر للتدريس فيها سبط ابن

---

[١] ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، 1387هـ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر (2/271،265، 273، 268)، والدارس في تاريخ المدارس لعبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، ت: إبراهيم شمس الدين، ط: 1410،1هـ، دار الكتب العلمية (18/1). والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، لمحمد بن طولون، ط: 2، 1401هـ، مجمع اللغة العربية بدمشق (155/1).

[٢] ينظر: كنوز الذهب في تاريخ حلب لموفق الدين أبي ذر أحمد بن برهان الدين الحلبي، ط: 1، 1417هـ، دار القلم، دمشق (299/1). وأعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، لمحمد راغب الطباخ الحلبي، ط: 2، 1409هـ، دار القلم العربي، حلب (369/4).

العجمي، والحافظ ابن حجر [1]. وهذه الجوامع والمدارس لها أثر بالغ في ازدهار الحركة العلمية في عصر برهان الدين الحلبي.

وقد برز كثير من العلماء في هذا العصر – عصر المماليك –، ونشطت حركة التأليف نشاطا ملحوظا، وتنوعت الأساليب في ذلك. فمن أشهر العلماء:

ابن دقيق العيد ت (702هـ)، وشيخ الإسلام ابن تيمية ت (728هـ)، والحافظ المزي ت (742هـ)، والحافظ الذهبي ت (748هـ)، والسمين الحلبي صاحب الدر المصون ت (756هـ)، والتاج السبكي ت (771هـ)، وابن كثير الدمشقي ت (774هـ)، وابن الملقن ت (804هـ)، والبلقيني ت (805هـ)، والعراقي ت (806هـ)، والهيثمي ت (807هـ)، وابن خلدون ت (808هـ)، وبرهان الدين الحلبي ت (841هـ)، والمؤرخ المقريزي ت (845هـ)، وابن حجر ت (852هـ)، وغيرهم كثير. رحمة الله علينا وعليهم أجمعين.

فوجود هذه النخبة المختارة من العلماء في مختلف العلوم في هذا العصر دليل قاطع على أنّ هذا العصر كان من العصور الذهبية للعلوم الشرعية، وأنّ سبط ابن العجمي تأثر بهذه البيئة العلمية واستفاد منها فائدة عظمية جمة، جعلته يفني عمره بين التعلم والتعليم لمؤلفات علماء الإسلام شرحًا واختصارًا وتنبيهًا أو استنباطًا، حتى أصبح من العلماء الأفذاذ الذين لهم مكانة مرموقة في الأوساط العلمية .

---

[1] ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني العبيدي المقريزي، ط: 1، 1418هـ، دار الكتب العلمية، بيروت (5/4، 16، 41).

المبحث الثاني

اسمه ونسبه، كنيته وألقابه، مولده ونشأته

- **اسمه ونسبه:**

هو إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلس ي الأصل - طرابلس الشام -، الحلبي المولد والدار، النجار الشافعي، المعروف بسبط ابن العجمي(١).

وتعتبر عائلة العَجَمي أحد أشهر، وأعرق، وأقدم الأُسر التي كانت تسكن حلب، والتي كانت تشتهر بالعلم والصلاح وبناء المدارس والتدريس فيها.

فأبوه: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الصفا خليل الطرابلسي، و لم ترد ترجمته بالتحديد في كتب التراجم إلا أن ذكره قد ورد في الترجمة لابنه، وقد وصفه ابن الشحنة «بالشيخ الإمام» عند ترجمته لسبط ابن العجمي (٢)، فهذا الوصف يدل على إمامته ومكانته في العلم.

وأما أمه فهي: عائشة بنت عمر بن محمد بن العجم ي، سمعتْ على إبراهيم بن صالح ابن العجمى زوج عمتها ، وحدثت ، وسمع منها ولدها ، وماتت في خامس شهر رجب

---

(١) ينظر: ترجمته في لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لمحمد بن محمد، أبي الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني، ط: 1، 1419هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ص: 201)، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، ت: دكتور محمد محمد أمين، ط: د، ت: د، الهيئة المصرية العامة للكتاب (147/1)، والضوء اللامع (138/1).

(٢) ينظر: ثبت ابن الشحنة: لوحة (21/ب) كما ورد في رسالة علي جابر الشبيتي (ص 51).

سنة (789هـ)[١]، وجدها الأعلى شرف الدين أبو طالب هو المؤسس الأول لأول مدرسة علمية بحلب[٢].

ولسبط ابن العجمي ثلاثة أبناء وبنت واحدة، كما ورد في كتب التراجم وهم:

١. أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الشافعي، الإمام الأديب محدث حلب، موفق الدين أبو ذرٍ، ابن الإمام الحافظ، برهان الدين أبي الوفاء سبط ابن العجمي. ولد سنة 818هـ، وأخذ الفن عن والده، والحافظ ابن ناصر الدين، والحافظ ابن حجر، وقد نهل من مختلف العلوم والفنون كالفقه والحديث والأدب والتاريخ وبرع في الأدب، و أصبح هو المشار إليه في الحديث بحلب. ومات في ذي القعدة سنة 884هـ[٣].

٢. أَنس بن إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، ولد سنة 812هـ، وحصل على الإجازة من عائشة ابنة عبد الهادي، ومات سنة 881هـ[٤].

٣. عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن خليل أبو حامد ابن الحافظ برهان الدين الحلبي، سمع على أبيه، ومما سمعه على أبيه «جزء الجعفي»، ثم سمع بحلب على ابن مقبل وغيره، وسمع بالقاهرة على العَلَم البلقيني «جزء الجمعة»، وكذا سمع بالشام وغيرها، وحدث وسمع منه بعض الطلبة، وكان متميزًا في الرمي وصنف فيه، مات في أواخر سنة 889هـ وخلف أولادًا[٥].

---

[١] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ت: محمد عبد المعيد خان، ط: 2، 1392هـ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدرآباد، الهند (4/3).

[٢] ينظر: مقدمة المحقق لكتاب الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، ط: 1، 1413هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، جدة (92/1).

[٣] ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: فيليب حتي، د: ط، د: ت، المكتبة العلمية، بيروت (ص: 30).

[٤] نظم العقيان في أعيان الأعيان: (ص: 93).

[٥] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: (3/5).

٤. أم هاني، وكانت هي البنت الوحيدة لبرهان الدين الحلبي.

- **كنيته وألقابه:**

جاءت لسبط ابن العجمي كنيتان في كتب التراجم:

١. أبو الوفاء

٢. أبو إسحاق

ويعرف سبط ابن العجمي بعدة ألقاب، ومن أشهرها:

١. سبط ابن العجمي : وهو أشهرها على الإطلاق، بل يعتبر أنه عَلَم يعرف به.

ويطلق هذا اللقب عليه من أجل جده لأمه؛ لأن أمه عائشة هي ابنة عمر بن محمد ابن الموفق أحمد بن هاشم بن أبي حامد عبدالله بن العجمي الحلبي ، الذي درس عليه السبط وأفاد منه.

٢. القَّوف[١].

٣. المحدث، وكثيرًا ما كان يثبته بخطه.

٤. الحافظ، ذكره معظم من ترجم له.

٥. البرهان الحلبي.

٦. الفقيه.

- **مولده ونشأته:**

ولد في الثاني عشر من شهر رجب سنة 753هـ بالجلوم - بفتح الجيم وتشديد اللام المضمومة - بقرب فرن عميرة - بفتح العين ، وهما من بلبان حارة من حلب -[٢]، وقد ذكر تاريخ ولادته بنفسه كما جاء مكتوبا بخط ابن زريق تلميذ البرهان الحلبي في نهاية كتابه «التبيين في أسماء المدلسين » ،الذي قرأ عليه نجم الدين ابن فهد من أوله إلى آخره، حيث قال فيه البرهان: «ومولدي في ثاني عشر من رجب من سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بحلب»[٣].

---

[١] من اللقافة، وهي حب الاستطلاع، والتدخل في كل شيء (عامية).

[٢] ينظر: المنهل الصافي (147/1)، والبدر الطالع (28/1).

[٣] التبيين لأسماء المدلسين (68/1).

ونشأ برهان الدين الحلبي يتيما، حيث مات أبوه وهو صغير جدًا ، فكفلته أُمه وانتقلت به إلى دمشق ، فحفظ به ا بعض القرآن ، ثم رجعت به إلى حلب ، فنشأ بها ، وأَدخلته مكتب الأيتام لناصر الدين الطواشي ، فأكمل به حفظه وصلى به على العادة التراويح في رمضان بخانقاة جده لأمه لشمس الدين أبي بكر أحمد بن العجمي والد والدته.

المبحث الثالث : حياته العلمية

من الجدير بالذكر أن أخوال برهان الدين الحلبي بني العجمي كانوا من الأسر العلمية العريقة بحلب؛ إذ قامت هذه الأسرة بتأسيس أول مدرسة دينية بحلب في القرن الخامس الهجري، وأخواله كانوا فقهاء ومحدثين، وكانت أمه محدثة، وكان لنشأته في هذه الأسرة بين أخواله العلماء الأثر الأكبر على حياته العلمية، وعمر بن إبراهيم بن عبدالله كمال الدين ابن العجمي من أخواله الذين قرأ عليهم سبط ابن العجمي الكثير، وترجم له في مشيخته وقال: وهو أول من انتفعت به في هذا الشأن.

لقد بدأ سبط ابن العجمي حياته العلمية بحفظ بعض كتاب الله في دمشق، وكان ذلك وهو صغير مع والدته، ثم رجع إلى حلب، وأدخلته أمه مكتب الأيتام لناصر الدين الطواشي ، فأكمل به حفظه، وتلا به عدة ختمات ، واهتم بالقراءات واشتغل بها، فأجاد وأفاد بعد حفظه لكتاب الله عز وجل. وقرأ النحو والتصريف والبديع والتصوف، واشتغل في الفقه وأصوله، ورحل عدة رحلات إلى بلدان شتى سمع فيها عن كثير من الشيوخ. وكان طلبه للحديث بعد أن كَبِر، فأقدم سماع له كان سنة 69هـ، وعمره 16سنة، وكتب الحديث في جمادى الآخرة سنة 70هـ، وعني بالحديث حتى برع فيه. يقول السخاوي: وعني بهذا الشأن أتم عناية. وتفقه بحلب على جماعة من فضلائها، فأتى على أغلب مرويات بلدته حلب، ثم رحل طلبا للمزيد، قال السخاوي: (وارتحل إلى الديار المصرية مرتين، الأولى: في سنة ثمانين، والثانية: في سنة ست وثمانين، فسمع بالقاهرة، ومصر، والإسكندرية، ودمياط، وتنيس، وبيت المقدس ، والخليل، وغزة، والرملة، ونابلس، وحماة، وحمص، وطرابلس، وبعلبك، ودمشق)[١].

واجتهد الحافظ الحلبي – رحمه الله تعالى – في سبيل تحصيل هذا الفن اجتهادًا كبيرًا، وكتب بخطه الحسن الكثير، ومن ذلك شرح صحيح البخاري لابن الملقن، وقد فقد منه نصفه في الفتنة فأعاد كتابته، وعدة مجاميع، وسمع العالي والنازل، وقرأ البخاري أكثر من ستين مرة، ومسلمًا نحو العشرين ، سوى قراءته لهما في الطلب ، أو قراءتهم ا من غيره عليه[٢].

---

[١] ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (139/1).

[٢] ينظر: المرجع السابق (142/1)، والبدر الطالع (ص: 28).

المبحث الرابع : صفاته وأخلاقه [١]

كان سبط ابن العجمي – رحمه الله تعالى – إمامًا بارعا، علامة فاضلا، حافظًا متقنا، محققا دقيقا، ذا خلق رفيع، ومتواضعا نبيلا، محترما بين أهل بلده، وافر العقل والفضل، متخلقاً بجميل الصفات والعشرة، حافظا لكتاب الله وكثير التلاوة له، محبًا للحديث وأهله، كثير النصح لطالبيه.

يقول تلميذه نجم الدين عمر بن فهد واصفا إياه: (هو إمام حافظ علامة، ورع دين، وافر العقل، حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، متواضع، محب للحديث وأهله، كثير النصح والمحبة لأصحابه، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصا الغرباء، ساكن منجمع عن الناس، طارح للتكلف، سهل في التحديث، صبور على الإسماع، ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر، كثير التلاوة لكتاب الله عز وجل)[٢].

ويصفه السخاوي قائلا: (كان ... خيرا دينا ورعا... متعففا عن التردد لبني الدنيا، قانعا باليسير، طارحا للتكلف، رأسا في العبادة والزهد والورع، مديم الصيام والقيام)[٣].

ويقول تلميذه ابن حجر عنه في معجمه: (المحدث الفاضل الرحال، جمع وصنف، مع حسن السيرة والتخلق بجميل الأخلاق والصفة)[٤].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (142/1)، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (152/1).

(٢) ينظر: لحظ الألحاظ (ص:204)

(٣) ينظر: الضوء اللامع (142/1).

(٤) ينظر: المجمع المؤسس (9/3).

المبحث الخامس: عقيدته

درس سبط ابن العجمي علم التصوف في الصغر، وصلى صلاة التراويح في بداية عمره بعد إكمال حفظ القرآن الكريم بخانقاه [١] جده لأمه، ونشأ في بيئة يسودها شيء من التصوف وآثاره، لكنه لم يتأثر به ولو قليلا، حيث إن إيراده لأقوال علماء أهل السنة والجماعة في كتابه (التلقيح) عن المسائل العقائدية دون اعتراض أو تعليق، بل مع الاستدلال بها والتأييد والانتصار لها يدل دلالة واضحة قوية على ارتضائه لمذهب أهل السنة والجماعة وأنه على مذهبهم، وإن تلاميذه والعلماء الذين ترجموا له لم يذكره أحد منهم بشيء من الصوفية، ولم ينسبه إلى المبتدعة، ولم يصفه بشيء يطعن في عقيدته، بل كلهم ذكروه بخير ومدح وثناء، ووصفه بالمحدث وخادم السنة وناصر السنة وشيخ السنة وركن السلف وغيره.

وها هي بعض الشواهد على ذلك:

قال ابن تغري بردي في "المنهل": (وهو ... زاهد على طريق السلف الصالح، ليس مقبلًا إلا على شأنه من الاشتغال والإشغال والإفادة، لا يتردد إلى أحد ، وأهل حلب يعظمونه ويعتقدون بركته، وغالب رؤسائها تلاميذه)[٢].

وقال البقاعي: (كان على طريقة السلف في التوسط في العيش وفي الانقطاع عن الناس لاسيما أهل الدنيا)[٣].

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة المشيخة التي خرجها له (أما بعد، فقد وقفت على ثبت الشيخ ، الإمام ، العلامة ، الحافظ ، المسند ، شيخ السنة النبوية ، برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي لما قدمت حلب)[٤].

---

[١] خانقاه: هو رباط الصُّوفيَّةِ ومُتَعَبَّدُهُم، فارسيَّة أَصْلها: خانه كاه. ينظر: تاج العروس، فصل الخاء مع الهاء (374/36).

[٢] ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (151/1).

[٣] ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (144/1).

[٤] ينظر: المرجع السابق (143/1).

وعند ذكره قول القاضي عياض الآتي في كيفية كلام الله تعالى لم يتعقب بشيء: «... ولا يصح أن يحمل على الكيفية لقول الله؛ إذ لا يكيف كلام الله»[1].

وعند قول البخاري – رحمه الله تعالى – في كتاب الإيمان: «ويزيد وينقص» قال سبط ابن العجمي: «هذه المسألة الكلام فيها معروف، فمن أرادها فلينظر مظانها، وهي مذكورة في أول كتاب الإيمان من شرح مسلم للنووي، وكذا القطعة التي له على البخاري، وكذا شرح المهذب له، وكذا من شرح شيخنا وغيرها»[2].

وعند قول البخاري – رحمه الله تعالى – أيضا: «عن المرجئة» وضّح السبط عقيدتهم، وذكر أصنافهم، ووصفهم بأنهم مبتدعة، ومنهم غلاة، قالوا عن الإيمان: «هو الإقرار باللسان فقط»، وكما بيّن عقيدة الكرّامية وبدعتهم وشيخهم، وتعرَّض للإنكار على الرافضة قولهم في رفع ليلة االقدر فقال: «وقد أجمع من يعتد به في الإجماع على بقائها، وشذت الروافض فقالوا: رُفعت. ولو رُفعت ما قال – عليه الصلاة والسلام –: التمسوها. والله أعلم.[3].

وعند حديثه عن رؤية الله تعالى في المحشر ذكر قول أهل السنة والجماعة قائلا: «وأما في المحشر فللعلماء في رؤية الخلق له تعالى ثلاثة أقوال لأهل السنة سأذكرها في أواخر هذا التعليق – إن شاء الله تعالى ذلك وقدره –، وأذكرها أيضا هنا تعجيلا للفائدة. فاعلم أن رؤية الله – عز وجل – في الدار الآخرة فيها ثلاثة أقوال لأهل السنة: أحدها: لا يراه إلا المؤمنون، والثاني: يراه أهل الموقف مؤمنهم وكافرهم، ثم يحتجب عن الكفار، فلا يرونه بعد ذلك، والثالث: يراه المنافقون دون الكفار. قال ابن قيم الجوزية في حادي الأرواح في الباب الخامس والستين: والأقوال الثلاثة في مذهب أحمد وهي لأصحابه، وكذلك الأقوال الثلاثة بعينها في تكليمه لهم، قال: ولشيخنا في ذلك مصنف مفرد حكى فيه الأقوال الثلاثة وحجج أصحابها. وقال ابن القيم قبيل هذا الكلام: فقد دلت الأحاديث الصحيحة

---

[1] ينظر: التلقيح لفهم قارئ الصحيح (3/ب).

[2] التلقيح لفهم قارئ الصحيح (10/1/أ).

[3] التلقيح لفهم قارئ الصحيح (28/1/أ، ب).

الصريحة على أن المنافقين يرونه في عرصات القيامة، بل والكفار أيضا كما في الصحيحين في حديث التجلي يوم القيامة، وسيمر بك عن قريب. انتهى» [1].

وتبيَّن مما سبق أن البرهان الحلبي كان على مذهب أهل السنة والجماعة في العقائد، وفي الحقيقة أنه من خلال دراسة كتابه (التلقيح لفهم قارئ الصحيح) لا يظهر شيء من عقيدته يخالف أهل السنة والجماعة، حيث لم يفصّل الكلام في المسائل العقائدية بل أحال فيها دائما إلى كلام سابقيه. والله أعلم بالصواب.

---

(1) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (28/1/ب)، وحادي الأرواح (ص: 288).

المبحث السادس:شيوخه وتلامذته

أولا: شيوخه[١]:

إن سبط ابن العجمي ككل طالب علم بدأ حياته العلمية بالتتلمذ على شيوخ بلدته، وكانت بلدته (حلب) حافلة بالعلماء والمشايخ آنذاك، وحصل على أغلب ما عند شيوخ بلدته، وكانوا قريبا من سبعين شيخا، وبعد الانتهاء من هذه المرحلة سافر إلى الخارج، ورحل إلى بلاد شتى من مصر ودمشق والاسكندرية ودمياط وتنيس وبيت المقدس وغيره، للإفادة والاستزادة من العلماء والمشايخ الموجودين فيها، وأخذ بسهم وافر عن حفاظ عصره المشهورين، كالبلقيني والعراقي والهيثمي وابن الملقن، ويقول السبط معددا شيوخه في الحديث وغيره: ‹مشايخي في الحديث نحو المائتين ، ومن رويت عنه شيئًا من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون، وفى العلوم غير الحديث نحو الثلاثين›[٢].

وجمع لنفسه ثبتا ذكر فيه شيوخه ومسموعاته، وقال ابن فهد في وصفه: وثبته بخطه الدقيق المليح في مجلد ضخم، وهو كثير الفوائد.

وقد سجل الكلَّ نجم الدين ابن فهد في مجلد ضخم سماه: ‹مورد الطالب الظمي من مرويات الحافظ سبط ابن العجمي›، وسأسرد قائمة أشهر شيوخه في كل علم بإذن الله تعالى:

في القرآن الكريم والقراءات:

١. الحسن السايس المصري.
٢. شهاب الدين أحمد ابن أبي الرضاء الحموي.
٣. عبدالأحد بن محمد الحرانى.
٤. أبو عمرو محمد بن ميمون البلوي الأندلسي.

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (140/1)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (25/1)، والكاشف (91/1)، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (147/1)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (346/9)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح (396/1).

(٢) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (140/1).

في الحديث والسيرة النبوية:

١. الحسن بن حبيب.

٢. سليمان بن محمد النيربي.

٣. شيخ الإسلام عمر بن رسلان البلقيني

٤. عبد الرحيم بن الحسين زين الدين العراقي.

٥. سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن الملقن.

٦. محمد بن عبد الباقي.

٧. نور الدين الهيثمي.

في الفقه:

١. سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن الملقن.

٢. شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم الصفدي.

٣. شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي.

٤. شيخ الإسلام البلقيني.

٥. كمال الدين عمر بن تقي الدين إبراهيم ابن العجمي الشافعي.

٦. خاله هاشم بن محمد بن الموفق ابن العجمي.

في النحو والصرف:

١. أبو جعفر الأندلسي.

٢. أبو عبدالله ابن جابر الأندلسي.

٣. البدر حسن البغدادي.

٤. الجمال يوسف الملطي الحنفي.

٥. زين الدين أبو بكر التاجر الحنفي.

٦. زين الدين عمر بن أحمد بن عبدالله بن مهاجر.

٧. شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالله بن مهاجر.

٨. العز محمد بن خليل الحاضري.

٩. كمال الدين إبراهيم بن الحاج عمر الحلاوي.

في اللغة والبديع وجودة الكتابة:

١. الأستاذ أبو عبدالله الأندلسي.

٢. بدر الدين حسن البغدادي.

٣. مجد الدين الفيروزابادي، صاحب القاموس.

في التصوف:

١. أحمد الشهير بالقريعة.

٢. سراج الدين ابن الملقن.

٣. عبدالله البسطامي.

٤. نجم الدين عبد اللطيف بن محمد الحلبي.

ثانيا: تلاميذه[1]:

لقد احتل برهان الدين الحلبي مكانة مرموقة في الأوساط العلمية لتحصيله وتبحره في عدة فنون من العلوم والمعارف الإسلامية، وطار صيته وذاعت شهرته في الآفاق في وقت مبكر، بالإضافة إلى أن حلب بلدة البرهان كانت مدينة العلم والعلماء، فقصده ووفد إليه عدد كبير من طلاب العلم من داخل البلد وخارجه؛ لينهلوا من علومه ويستزيدوا من معارفه. وهذا بيان بأشهر تلاميذه:

١. ابن ناصر الدين الدمشقي.

٢. ابنه أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل بن برهان الدين سبط ابن العجمي، وكان بارعا في الأدب والتاريخ، صاحب كتاب «كنوز الذهب بتاريخ حلب».

٣. الحافظ ابن حجر العسقلاني. وقد استفاد الحافظ من شيخه، واطلع على العديد من مؤلفاته وتعليقاته، وسمع عليه عدداً منها، وعلق عليها تعليقات قيمة، وعمل لشيخه مشيخة حيث قال: (... وأحببت أنْ أخرج له مشيخة أذكر فيها أحوال

---

[1] ينظر: الكاشف (112/1)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح: (400/1)، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع (142/1).

الشيوخ المذكورين ومروياتهم ليستفيدها الرحالة ؛ فإنه اليوم أحق الناس بالرحلة إليه لعلو سنده حسًا ومعنًى ومعرفته بالعلوم فنًا، أثابه الحسنى، آمين)[١].

٤. ابنه أنس بن إبراهيم بن محمد بن خليل بن برهان الدين سبط ابن العجمي.

٥. أبو بكر بن محمد النَّصِيبي الحلبي.

٦. تقي الدين ابن فهد، صاحب ((لحظ الألحاظ)).

٧. زين الدين عمر بن محمد النَّصِيبي الحلبي.

٨. علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن خطيب الناصرية الحلبي.

٩. محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن زريق.

١٠. محمد بن محمد بن محمد ابن أمير حاج الحلبي.

١١. ناصر الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن سحلول الحلبي.

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (143/1).

المبحث السابع : مكانته العلمية بين علماء عصره

لا يخفى على من له أدنى إلمام بتاريخ الديار الشامية أن مدينة حلب مدينة خصبة لإخراج الفضلاء النبلاء، وأنها كانت عامرة بالعلم والعلماء، وكانت موفد طلاب العلم الأجلاء، ومحط رحال المؤرخين والأدباء، وبنو العجمي نجوم ساطعة في سماء حلب الشهباء، والجو الديني والبيئة العلمية التي نشأ وترعرع فيها سبط ابن العجمي بين أخواله المحدثين والفقهاء وعلماء بلده الفضلاء، مما جعله يصل إلى الهدف المنشود، ويفوق أقرانه ويطير صيته في الآفاق والبلاد، وتظهر مكانته العلمية المرموقة بين علماء عصره.

كثرة المشايخ الفضلاء الذين استفاد منهم داخل البلد وخارجه من أمثال ابن الملقن والبلقيني والهيثمي وغيرهم، وعدد كبير من الطلاب النبهاء الذين وصلوا فيما بعد إلى درجة الإمامة والسيادة في فنون مختلفة، واطلاعه الواسع ومعارفه المتنوعة وثقافته الشاملة وآثاره القيمة ومؤلفاته الثمينة في شتى مجالات العلم، وجهده المتواصل الدؤوب بكل إخلاص وإتقان وتواضع في نشر السنة وعلومها بصفة خاصة، وفي خدمة العلم والعلماء وطلاب العلم بصفة عامة، والثناء العاطر عليه والذكر الجميل له من علماء عصره وفضلاء زمانه خير شاهد وقاطع برهان على إمامة البرهان الحلبي ومكانته العلمية المرموقة في الأوساط العلمية المعاصرة له[1].

---

(1) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (141/1)، والمجمع المؤسس (12/3)، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (151/1).

المبحث الثامن : مؤلفاته[١]

من المعلوم أن سبط ابن العجمي كان متمكنا في علوم متنوعة من الفقه والنحو واللغة وغيرها، لكن ميوله وتركيزه على الحديث وعلومه أمر ملحوظ، كما أنه يهتم بالنقول كثيرا من أهل الفن. يقول تقي الدين ابن فهد: عني بهذا الشأن – الحديث – واشتغل في علوم وجمع وصنف[٢]. ويقول السخاوي: (واجتهد الشيخ رحمه الله في هذا الفن – الحديث – اجتهادا كبيرا وكتب بخطه الحسن الكثير)[٣]. وقال أيضا: (ومصنفاته ممتعة محررة دالة على تتبع زائد وإتقان، قال: وهو قليل المباحث، فيها كثير النقل)[٤]. فمن مؤلفاته رحمه الله تعالى:

١. ((الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث)).
٢. ((التبيين لأسماء المدلسين)).
٣. ((الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط)).
٤. ((التلقيح لفهم قارئ الصحيح)): وهو شرح مختصر ممتع لصحيح البخاري، الذي نحن بصدد تحقيقه، أطلق عليه البرهان ((تعليقا)).
٥. ((نهاية السؤل في رواة الستة الأصول)).
٦. ((تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنّه مخضرم)).
٧. ((اختصار الغوامض والمبهمات لابن بشكوال)).
٨. ((المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا)).
٩. ((نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس)).

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (141/1)، والمجمع المؤسس (13/3)، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (153/1)، ومعجم الشيوخ (49/1)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (23/1).

(٢) ينظر: لحظ الألحاظ (ص: 204).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (141/1).

(٤) ينظر: الضوء اللامع (143/1).

١٠. ((ترجمة الإمام علي ابن أبي طالب)).

١١. ((ترجمة الإمام أحمد بن حنبل)).

١٢. ((حاشية على صحيح مسلم، لكنها ضاعت في الفتنة)).

١٣. ((حاشية على سنن أبي داود)).

١٤. ((حواش على السنن لابن ماجه)).

١٥. ((حاشية على تجريد أسماء الصحابة للذهبي)).

١٦. ((حاشية على الكاشف للذهبي)).

١٧. ((حاشية على تلخيص المستدرك للذهبي)).

١٨. ((حاشية على الميزان للذهبي، وسماه ((نفث الهميان في معيار الميزان)).

١٩. ((حاشية على ألفية العراقي وشرحها)).

٢٠. ((حاشية على المراسيل للعلائي))

٢١. ((إملاءات على صحيح البخاري)).

٢٢. ((هوامش الاستيعاب)).

٢٣. ((الثبت))، وهو ثبت بمسموعاته وتراجم شيوخه، وهو كثير الفوائد.

المبحث التاسع : وفاته(١)

مات شهيدًا بمرض الطاعون ضحى يوم الاثنين، السادس عشر من شهر شوال، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بحلب، وله من العمر ثمان وثمانون سنة وثلاثة أشهر، ولم يغب له عقل، بل مات وهو يتلو القرآن الكريم، وصُلي عليه بالجامع الأموي بعد صلاة الظهر، ودفن عند أقاربه بمقبرة بني العجمي بالجبيل، وكان الجمع على جنازته حاشدًا مشهودًا. — تغمده الله تعالى وإيانا برحمته وجميع المسلمين آمين — . وترك لنا تراثا علميا قيما ضخما يقتضي منا الدراسة والتحقيق والنشر تعميما للفائدة لجميع الناس.

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (145/1)، والمنهل الصافي (152/1)، والمجمع المؤسس (15/3)، والبدر الطالع (24/1)، ولحظ الألحاظ (ص: 205).

الفصل الثاني:

دراسة كتاب «التلقيح لفهم قارئ الصحيح» ومنهج التحقيق فيه

وفيه سبعة مباحث:

- المبحث الأول: عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف
- المبحث الثاني: الباعث على تأليفه للكتاب
- المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه التلقيح
- المبحث الرابع: قيمة الكتاب العلمية واهتمام العلماء به
- المبحث الخامس: مكانة الكتاب بين شروح صحيح الإمام البخاري
- المبحث السادس: مصادره
- المبحث السابع: وصف النسخ الخطية وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب

المبحث الأول : عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف

يمكننا أن نتأكد من تسمية الكتاب وصحة نسبته إلى المؤلف بعدة طرق، من أهمها:

- من خلال قراءة مقدمة الكتاب واستنباط التسمية منها.

فحسبما ورد في مقدمة كتابه «التلقيح لفهم قارئ الصحيح» أنه تم تأليفه على مرحلتين: الأولى وكانت سنة 793هـ، وسماه «التلويح»، وبعد سنين طويلة قام بتأليفه في المرحلة الثانية لأسباب ذكرها في المقدمة، وذلك بعد أن أضاف زيادات وفوائد نافعة، وسماه باسم جديد، كما جاء نصه: ((وقد كنت قديما سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة كتبت عليه تعليقا، سميته «بالتلويح» لأهل ذلك الزمان، وما كنت وقفت من شرح شيخنا الآتي ذكره إلا من أوله إلى أول كتاب الجهاد، ثم وقفت على الباقي بعد سنين متطاولة، وأعصار متوالية، والآن قد زدته تراجمَ وفوائدَ وإيضاحا وإعرابا لقراء هذا الأوان، لا لأبناء ذلك الزمان، ولم أضعه للحبر الكامل، ولا للعالم الفاضل ... وإنما وضعته للمتوسط الناقل، أو لمن لزمه العي كباقل، وقد سميت هذا الثاني: بـ«التلقيح لفهم قارئ الصحيح»؛ ليكون له عند قراءته عمدة، ويفزع إليه عند الهيعة كالعدة))[1].

فهذا النص يؤكد لنا صحة تسمية الكتاب، ونسبته إلى المؤلف.

- من خلال إحالاته إلى بعض كتبه التي ثبتت نسبتها إليه، مثل: التبيين لأسماء المدلسين، ونور النبراس على سيرة ابن سيد الناس، وتذكرة الطالب المعلَم بمن يقال إنه مُخَضْرَم، والكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، والاغتباط بمن رمي بالاختلاط[2].

- من خلال كتب التراجم التي تلقي الأضواء على حياة المؤلف وما له من أثر علمي، وتنص على اسم الكتاب.

فقد ترجم لسبط ابن العجمي كثير من العلماء في مصنفاتهم، وذكروا كتابه ((التلقيح لفهم قارئ الصحيح)) بين مؤلفاته التي تربو على العشرين، فمن أمثلة ذلك:

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (2/أ).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (3/ب، 8/أ، 22/ب، 28/أ، 30/ب).

١. الإمام السخاوي حيث قال في ترجمته عند التحدث عن مصنفاته: ((... وشرحًا مختصرًا على البخاري سماه : ((التلقيح لفهم قارئ الصحيح))، وهو بخطه في مجلدين، وبخط غيره في أربعة، وفيه فوائد حسنة))(١).

٢. الإمام الزركلي حيث قال بعد أنْ عدد كثيرًا من كتبه: ((والتلقيح في شرح صحيح البخاري، أربع مجلدات))(٢).

- من خلال تراجم تلاميذه، حيث إن بعضهم قد قرأ شرحه هذا عليه، وبعضهم قد كتبوه عنه، والبعض قد اختصره(٣).

- بالرجوع إلى كتب الفهارس والمشيخات.

ومن كتبها التي نصت على التسمية:

١ - ((كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)) لحاجـــي خليفة (ت: 1067هـ) حيث قال: ((وشرح الشيخ برهان الدين ، إبراهيم بن محمد الحلبي ، المعروف: بسبط بن العجمي، المتوفى سنة (841هـ)، وسماه: ((التلقيح لفهم قارئ الصحيح))، وهو بخطه في مجلدين، وفيه فوائد حسنة))(٤).

٢ - ((هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)) لإسماعيل باشا البغدادي (ت: 1339هـ) حيث سرد جملة من مصنفاته، وذكر منها: ((التلقيح لفهم قارئ الصحيح))(٥).

- من خلال الرجوع إلى الكتب التي عددت شروح صحيح البخاري مثل إرشاد الساري للقسطلاني (42/1)، وتاريخ التراث العربي (183/1).

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (141/1).

(٢) ينظر: الأعلام للزركلي (65/1).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (253/9، 30/7، 94/9)، وكشف الظنون (547/1).

(٤) ينظر: كشف الظنون (547/1).

(٥) ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (20/1).

المبحث الثاني : الباعث على تأليفه للكتاب

سبب تأليف هذا الكتاب هو تطاول بعض الناس في بلدة سبط ابن العجمي (حلب) على إقراء صحيح البخاري وهو من غير أهله؛ لأنه يجهل العلوم التي يجب معرفتها على من يقرئ الحديث ويسمعه للناس، وأشار إلى ذلك السبط في المقدمة مفصلا حيث قال:

(أما بعد، فلما كان صحيح البخاري يُقرأ ببلدتنا كثيرًا، ويتطاولُ إليه من كان صغيرًا أو كبيرًا، من غير أن يكون من أهلِه، ولا عارفٍ بفضله ونُبله، ولا يعرفُ العربية إلا باللجامِ والسرجِ، ولا المؤنث من المذكرِ إلا بالفرجِ، ولا الفاعِلَ من المفعول، ولا من الرجال الفاضلَ من المفضول، ولا يعرِف اللغةَ ولا غريب الحديث، ولا تصريفَ الفعل ولا هو إليه بحثيث، ولا مراتب التعديل والتجريح، ولا يميز بين أهل التجريح والترجيح، ولا من تُرد روايته من المبتدعة، وإذا ذكر له الفتوحُ ترى نفسه إليه متطلعة، ولا المؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق، وما أشبههما من الأنواع، ولا معاني الحديث، ولكن يمد عليه من قيله أي باع، ولا المعلق من الموصَّل، ولا العلة القادحة من غير المعلل، ولا العالي والنازل إلا السماء والأرض، مع جهله بالفرق بين العَرَضِ والعرْض، ولا يفرق بين التدليس والإرسال الخفي، ولا يفهم استدلال (خ) إلا بالظاهر الجلي، ويجهل المشهور والعزيز والغريب، وليس لأحدٍ من أهل الحديث بقَعِيد ولا شَرِيبْ، ولا هو عارفٌ بالشاذ من المتواتر، وإذا ذاكرتَه فيه رأيته أعظم مكابر، ولا البَدَلَ من الموافقة والمساواة، ومن سأله عن شيء من ذلك ناوأه، ولا الاعتبارَ والمتابعاتِ والشواهدَ، وليس لأحد من أهل الفن بمصاحبٍ ولا مقاعد، ولا هو عارف بأنواع المدرج، ولا المخرِجَ من الجَهابذة ولا ما أخرج.

ولا يفهم ما المسانيد، ولا بمن هو متكَلَّمٌ فيه في الأَسانيد، ولا المستدرَكَ من المستخرج من المُعَجم، وإذا ذاكرتَهُ في ذلك رأيته أبكم، ولا هو عارف ببقية الأنواع، ويود أن ذِكره بالعلم ظهر وشاع، وليس له بشيء من الكتب الستة ولا غيرها سماع، ولا يعرف يكتب أسماء السامعين، ولا يستخرج سند جزء حديث بلا نزاع، و ليس عنده في هذا العلم ولا ورقة، والشاطر منهم من يأخذ بعض ذلك سرقة، و يتكبر أن يسأل أهل

العلم وأربابه، فربما سَلَّط بعضَ الطلبة ليسأل له عما نزل به ونابه، ولم يبق أحد ببلدتنا ممن يقرأه إلا ويتكلم عليه، وقد يزعم أن مرجع الناس في ذلك إليه، ويحكي الحكايات ليجمع بها الرءساء والعوام، الذين هم في معنى البهائم السوام؛ ليعظمَ في نفوسهم بذلك، والله يعلم أنه ليس بعارف ولا سالك، وغرضه بذلك الفتوح، فشخصه يغدُو إليه ويروح، وهو عارٍ من الفن وأدَوَاته، ولم يأخذه عن أهله في جهرِه ولا في خلَواته، وهذا البلاء قد عم غالب البلاد، فيقرأه وغَيرَهُ من ليس له فيه طارف ولا تِلاد، ولا شد فيه إلى الأمصار رحالة، ولا حصل فيه فوائد سهلةً ولا جزلة، ولا مد فيه باع الاستحضار، ولا دأب فيه بالليل ولا بالنهار[1].

(١) التلقيح (2/أ).

المبحث الثالث : منهج المؤلف في كتابه التلقيح

وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: مطابقة الترجمة للباب
- المطلب الثاني: التعريف برجال الحديث
- المطلب الثالث: عزو النصوص والأقوال إلى مصادرها
- المطلب الرابع: نقده لأقوال العلماء والترجيح بينها
- المطلب الخامس: ضبط المفردات الغريبة وبيان معانيها
- المطلب السادس: ضبط الأعلام الواردة في متن الحديث

المطلب الأول : مطابقة الترجمة للباب

اهتم سبط ابن العجمي بترجمة الباب ومطابقته كثيرا، انطلاقا من قولهم: فقه البخاري في تراجمه. وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

يقول السبط في باب: **كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ:**

«**سؤال:** إن قلت: ما موقع حديث عمر ﷺ من الترجمة وأين هو من ابتداء الوحي؟

فالجواب: أن هذا ذكره ابن الْمُنَيِّر... ولفظه: «قلت: أشكل هذا قديما على الناس، فحمله بعضهم على قصد الخطبة والمقدمة للكتاب، لا على مطابقة الترجمة، وقيل فيه غير هذا، والذي وقع لي فيه أنه قصد - والله أعلم - أن الحديث اشتمل على أن من هاجر إلى الله وحده، والنبي ﷺ كان مقدمة النبوة في حقه هجرته إلى الله و إلى الخلوة بمناجاته والتقرب إليه بعباداته في غار حراء، فلما ألهمه الله صدق الهجرة إليه وطلب وجدَّ وَجَدَ، فهجرته إليه كانت فضله عليه باصطفائه وإنزال الوحي عليه مضافا إلى التأييد الإلهي والتوفيق الرباني الذي هو الأصل والمرجع والمبدأ، ... ومن عادته أن يترك الاستدلال بالظاهرالجلي ويعدل إلى الرمز الخفي، وسيأتي له أمثال ذلك»، انتهى» [1].

وقال أيضا: «**قوله: آية الإيمان:** أي: علامته ودلالته، ولهذا بوب عليه: «باب علامة الإيمان حب الأنصار »، وحب الأنصار من حيث كانوا أنصار الدين ومظهريه، وباذلي نفوسهم وأموالهم، وقتالهم الناس كافة دونه ﷺ علامة قاطعة على الإيمان، فمن عرف حقهم ومبادرتهم ونصرتهم ومحبتهم له ﷺ أحبهم ضرورة بحكم صحة إيمانه، ومن كان منافقا لم يسره ما جاء منهم فيبغضهم، وهذا جار في أعيان الصحابة كالخلفاء الأربعة وبقية العشرة والمهاجرين، بل في كل الصحابة، إذ كل واحد منهم له سابقة وسالفة وأثر حسن، فحبهم لذلك محض الإيمان، وبغضهم محض النفاق، ويدل لذلك الحديث: «من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم». » [2].

([1]) ينظر: التلقيح لفهم قارئ الصحيح (3/ب)، والمتواري على أبواب البخاري (ص: 48).

([2]) ينظر: التلقيح (11/ب).

وقال أيضا: « **(قوله: قال عمر ﷺ: تفقهوا قبل أن تسودوا)**: قال ابن المنير: «وجه مطابقة قول عمر ﷺ للترجمة أنه جعل السيادة من ثمرات العلم، وأوصى الطالب باغتنام الزيادة قبل بلوغ درجة السيادة، وذلك يحقق استحقاق العلم لأن يغتبط به صاحبه؛ لأنه سبب لسيادته»(١). انتهى. »

وقال في صدد أهمية ترجمة الباب أيضا:

«قال شيخنا الشارح: **إن قيل: أي كبير أمر تحت هذه الترجمة؟**

فالجواب: نعم، تحتها عظيم، وهو أنه رد بها على من يقول: إذا سئل هل صليت وهو منتظر الصلاة؟ فيكره أن يقول: لم أصل، وهو قول إبراهيم النخعي، رواه عنه ابن أبي شيبة بإسناده إليه، والسنة ترد عليه، والله أعلم. انتهى»(٢).

---

(١) ينظر: التلقيح (34/أ)، والمتواري (ص: 58).

(٢) ينظر: التلقيح (3/أ).

المطلب الثاني : التعريف برجال الحديث

إن سبط ابن العجمي له اهتمام بالغ بالتعريف بالرجال، وقسط كبير من كتابه مليء بتراجم الرجال، حتى يقال: إنه محَّض كتابه لتراجم الرواة. وذكر سبط ابن العجمي في مقدمة كتابه المنهج الذي يسير عليه في الترجمة لرجال الحديث حيث قال: (وما قلته في تراجم الرجال فمن ((تذهيب)) الحافظ الذهبي المختصر من ((تهذيب الكمال)) للحافظ المزي)[١].

ويظهر للناظر في كتابه أن ترجمة الراوي عنده تشمل اسمه، ونسبه، وكنيته، مع بيان القبيلة التي ينتمي إليها، وإن كان مولى لقبيلة ذكرها، كما يشير إلى بعض أوصافه المشهورة الدالة على مكانته، ثم يعدد أشهر شيوخه وتلامذته غالبا، ذاكرا أقوال النقاد فيه، ومن أخرج له من الأئمة، وتاريخ وفاته مع ذكر العمر أحيانا.

ومن الأمثلة على ذلك قوله: (وأما حُميد فهو الأعرج ، وهو حميد بن قيس المكي ، القاري، عن مجاهد ، وعكرمة، وعنه مالك، والسفيانان، توفي زمن السفاح . قال الإمام احمد: ليس بالقوي ، ورجح في ((الميزان)) توثيقه، ولعله عن أحمد: أيضًا، وقال: مات سنة ثلاثين ومائة، له ترجمة في ((الميزان))، أخرج له الجماعة)[٢].

وإذا كانت قبيلة الراوي تحتاج إلى التعريف عرَّف بها ذاكرا أقوال أهل الأنساب فيه، كما فعل عند الترجمة للحميدي[٣].

وإذا كان الراوي مشهورا فإنه لا يطيل فيه الترجمة، كما فعل مع سفيان بن عيينة وابن شهاب الزهري[٤]. وإذا تقدمت الترجمة فإنه لا يعيدها بل يكتفي بالإشارة إلى ذلك كما فعل مع الحميدي عبدالله بن الزبير [٥]، وأحياناً يعيدها ويقول: تقدمت ولكن طال

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (2/ب).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (174/2/أ).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (3/ب).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (3/ب)، (5/أ).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (31/أ).

العهد به، كما فعل في ترجمة عبدالرحمن بن إسحاق (هو عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ابن كنانة القرشي العامري، ثم قال في آخرها: وقد ذكرته ولكن طال العهد به)(١).

ويؤخر ترجمة بعض الرواة مع ذكر سبب التأخير أو عدمه كما فعل في ترجمة محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حيث قال: «قوله: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي (٢): سيأتي بعض ترجمته في آخر كتاب الصوم قبيل الاعتكاف – إن شاء الله تعالى و قدره ». وفي ترجمة عبدالله بن محمد المسندي حيث قال: «وقد أخرج له خ قبل هذا المكان، ولكن هنا نسبه، فلهذا ذكرته أنا هنا»(٣).

ويميز بين الرواة المتشابهين كما فعل في ترجمة حميد بن عبد الرحمن حيث قال: «اعلم أن هذا هو الزهري، وهو حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أمه أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط من المهاجرات، روى عن أبويه وعمر، وثقه أبو زرعة، توفي سنة 95، أخرج له ع، وليس بحميد بن عبدالرحمن الحميري، هذا ليس له شيء في خ عن أبي هريرة»(٤).

كما ينبه أحيانا إذا كان الراوي ليس على شرط البخاري، فقد قال: «وداود الذي روى عنه أبو معاوية تقدم في الرواية أنه ابن أبي هند، كذا هو في أصلنا منسوب، وفي بعض النسخ غير منسوب، لم يكن من شرط هذا الكتاب؛ فإنه لم يخرج له البخاري شيئا في الأصول، وإنما علق له، وقد روى له م 4»(٥).

أما في تراجم الصحابة – رضي الله عنهم – فإنه يطيل غالبا، كما فعل في ترجمة الحارث بن هشام، حيث ذكر كل ما يتعلق به من اسمه ونسبه وعدد إخوته لأبويه أو لأحدهما، ومن أسلم منهم ومن لم يسلم، والمواقع التي شهدها في الجاهلية والإسلام، وما قيل فيه من الشعر، ومتى وأين توفي، وكذلك فعل في ترجمة أبي ذر الغفاري ﷺ حيث ذكر اسمه ونسبه، واسم أمه وإسلامها، واسم أخيه، وبين مذهبه وخلْقه وخلُقه، ومتى وأين توفي، ومن صلى عليه (٦).

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (2/181/ب).

(٢) ينظر: التلقيح (4/أ).

(٣) ينظر: التلقيح (10/ب، 23/أ).

(٤) ينظر: التلقيح (25/ب).

(٥) ينظر: التلقيح (10/ب).

(٦) ينظر: التلقيح (4/أ، 24/أ).

المطلب الثالث : عزو النصوص والأقوال إلى مصادرها

إن القارئ المتأمل لكتاب التلقيح يظهر له أن الكتاب حافل بالنقولات الكثيرة، وأن سبط ابن العجمي قد اعتنى بعزو النصوص والأقوال إلى مصادرها، وبعض هذه المصادر قد نص عليه في المقدمة، وبعضها لم ينص عليه، وله طرق متنوعة في هذا الباب، منها:

-**يذكر القائل والمصدر والنص** كما جاء: «اعلم أن النُّسَخ من هذا الصحيح تختلف، وسببه ما رأيته عن أبي الوليد الباجي في مقدمة كتابه في أسماء رجال البخاري قال: أخبرني الحافظ أبوذر عبد بن آدم الهروي، ثنا الحافظ إبراهيم المستملي قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه الفِرَبْرِي، فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت فيها شيئا، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض »[1]. قال ابن قرقول ... في «مطالعه» ... : «رويناه بالهمز من الابتداء، ورواه بعضهم غير مهموز من الظهور. قال أبو مروان: والهمز أحسن؛ لأنه يجمع المعنيين، وأحاديث الباب تدل عليه؛ لأنه بين فيه كيف يأتيه المَلَك ويظهر له، وفيه كيف كان ابتداء أمره، وأول ما ابتدئ به منه، وكان غيره يقول: إن الظهور أحسن؛ لأنه أعم» انتهى[2]

-**يذكر القول مع القائل بدون ذكر المصدر كما ورد:** «الكتابة إلى هرقل كانت سنة خمس، قاله خليفة» [3]

-**يذكر القول فقط، دون ذكر القائل والمصدر، فقد قال:** «السُّخْط والسَّخَط، مثل السقم والسقم، وهي الكراهية للشيء وعدم الرضا به»[4]

-**يذكر النص، ثم يتبعه بالقائل والمصدر.**

ومن الأمثلة على ذلك: «قوله: ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: اعلم أن هذه الكلمات الثلاث جمعت خيرات الدنيا والآخرة؛ فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي إلى الله

---

(1) ينظر: التلقيح (3/أ).

(2) ينظر: التلقيح (3/أ).

(3) ينظر: التلقيح (8/أ).

(4) ينظر: التلقيح (8/ب) والمطالع (468/5)، والصحاح (1130/3).

تعالى جميع حقوقه وما أمر به ويجتنب ما نهاه عنه، وأن يؤدي إلى الناس حقوقهم، ولا يطلب ما ليس له، وأن ينصف أيضا نفسه، فلا يوقعها في قبيح أصلا. وأما بذل السلام للعالم، فمعناه لجميع الناس، فيتضمن أن لا يتكبر على أحد، وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع بسببه من السلام عليه. وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين. واعلم أن هذه الكلمات رواها الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمار مرفوعا»(١).

-يكتفي بذكر المصدر دون ذكر صاحبه.

ومن الأمثلة على ذلك كما قال: «وفي النهاية: أرهقنا الصلاة أي: أخرناها عن وقتها حتى كدنا نغشاها ونلحقها بالصلاة الأخرى التي بعدها»(٢).

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (24/أ).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (31/أ).

المطلب الرابع : نقده لأقوال العلماء والترجيح بينها

اعتنى سبط ابن العجمي – رحمه الله – في كتابه ((التلقيح)) بنقد الأقوال والترجيح بينها، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

-«**قوله: فلم يرم حمص:** هو بفتح المثناة تحت وكسر الراء أي: لم يبرح ولا فارق، يقال: رام يريم ريما، وأما من طلب شيئا فيقال: رام الأمر يروم، وغلط الداودي في فلم يرم، فقال معناه: لم يصل حمص، وهو عكس ما قال»[١].

-قول البرهان في كلمة «بضع»: «**تنبيه:** قال في الصحاح: فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون انتهى. وما قاله يرده هذا الحديث»[٢].

-«**قوله: بضع:** البضع في العدد بكسر الباء ويجوز فتحها، وهو ما بين اثنين إلى عشر، وما بين اثني عشر إلى عشرين، ولا يقال في أحد عشر ولا في اثني عشر. وقال الخليل: البضع سبع، وهو وهم منه»[٣].

- «**قوله: عن أبي هريرة:** في اسمه أقوال نحو ثلاثين قولا، سرد منها ابن الجوزي ثمانية عشر قولا في تلقيحه فيه وفي أبيه في الصحيح. وقال ابن عبد البر: لم يختلف في اسم أحد في الجاهلية ولا في الإسلام كالاختلاف فيه، وذكر ابن عبد البر أنه اختلف فيه على عشرين قولا، انتهى. والأصح عند المحققين والأكثرين ما صححه البخاري وغيره: عبد الرحمن بن صخر»[٤].

- «**قوله: (هو الدَّسْتوائي):** تقدم أنه بفتح الدال ثم سين ساكنة مهملتين ثم مثناة فوق، كان يبيع الثياب التي تجلب من دستوى فنسب إليها هشام، وهشام صاحب الدستوائي أي: صاحب البز الدستوائي، ويقال: الدستواني بالنون، وقد

---

(١) ينظر: التلقيح (10/أ).

(٢) ينظر: التلقيح (10/ب).

(٣) ينظر: التلقيح (10/ب).

(٤) ينظر: التلقيح (10/ب).

ذكره مسلم في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى أوهمت لبسا فقال في «الأذان»: حدثني أبو غسان وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق: ثنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي، فتوهم صاحب المطالع أن قوله: صاحب الدستوائي مرفوع وأنه صفة لمعاذ فقال: يقال صاحب الدستوائي، وإنما هو ابنه، والذي قاله صاحب المطالع ليس بشيء، وإنما صاحب في صحيح مسلم هناك مجرور صفة لهشام، كما هو مصرح به في حديث الشفاعة في مسلم، ودستوى قرية بالأهواز، يقال في النسبة دستوائي ودستواني، كما تقدم أعلاه» (1).

---

(1) ينظر: التلقيح (51/ب).

المطلب الخامس
بيان معاني المفردات الغريبة وشرحها وضبطها

إن سبط ابن العجمي رحمه الله تعالى اهتم بالمفردات الواردة في كتابه ((التلقيح)) وضبطها وشرحها اهتماما بالغا، يكاد يظن القارئ أنه كتاب في اللغة وغريب الحديث، وهذه العناية تظهر من عدة جوانب:

- **ضبط المفردات بالتشكيل بالحروف.**

كقوله في الروع: «هو بفتح الراء وإسكان الواو وبالعين المهملتين: الفزع »[١]. وكقوله في بوادره: «هو بفتح الموحدة وتخفيف الواو بعدها وبعد الألف دال مهملة، وهوجمع بادرة، وهي اللَّحْمة التي بين المنكب والعنق» [٢].

- **بيان معاني المفردات وشرحها، ومن الأمثلة على ذلك:**

«**قوله: فغطني**: ... أي: عصرني وضمني. قال ابن قرقول: «أي: غمني، ونحوه: «غَتَّني»»، وهو حبس النفَس مرة وإمساك اليد أو الثوب على الفم والأنف والحلق، يقال في ذلك: غته يغته، ويقال بالطاء في الخنق وتغييب الرأس في الماء» انتهى» [٣].

«**قوله: وتحمل الكل**: هو بفتح الكاف وتشديد اللام أصله: الشيء الثقيل، ويدخل فيه الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك، من الكلال وهوالإعياء، وعن الداودي: الكل: المنقطع» [٤].

- **ذكر اللغات الواردة في الكلمة مع بيان المشهور:**

ومن الأمثلة على ذلك: «**قوله: قط**: هي بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة، ومعناها: الزمان، وبضم القاف والطاء مع التشديد، وبضم الطاء مخففة، ويضمان كذلك: قَطُّ وقُطُّ

---

(١) ينظر: التلقيح (5/ب).

(٢) ينظر: التلقيح (7/ب).

(٣) ينظر: التلقيح (5/ب).

(٤) ينظر: التلقيح (6/أ).

و قَطُ وقُطُ، فهذه أربع لغات ذكرها الجوهري، أقلها الأخيرة، وهي ضم القاف والطاء مع التخفيف» [١].

- **ذكر أوجه الإعراب في الكلمة الواحدة مع بيان كل وجه. ومن أمثلته:**

«**قوله: حتى بلغ مني الجهد:** يجوز في الجيم ضمها وفتحها ونصب الدال وضمها، ذكر فتح الدال وضمها النووي عن صاحب التحرير وغيره، ومعناه: الغاية والمشقة، فعلى الرفع معناه: بلغ مني الجهد مبلغه، فحذف مبلغه وهوالمفعول، وعلى النصب معناه: بلغ الملك مني الجهد» [٢].

- **تعرض للمسائل النحوية والصرفية.**

-ومن الأمثلة على ذلك قوله: «وأبان مصروف على الصحيح. قال النووي في تهذيبه: «فمن صرفه قال: الهمزة أصل، والألف زائدة، وزنه فعال كغزال وعناق ونظائرهما، ومن منع عكس فقال: الهمزة زائدة والألف بدل من ياء، ووزنه أفعل، فلا ينصرف لوزن الفعل». وفي شرح مسلم للنووي: «فمن لم يصرفه جعله فعلا ماضيا، والهمزة زائدة فيكون أفعل، ومن صرفه جعل الهمزة أصلا فيكون فعالا، وصرفه هو الصحيح الذي اختاره الإمام محمد بن جعفر في جامع اللغة والإمام أبو محمد بن السيد البطليوسي»، انتهى» [٣]

-«**قوله: فيفصم عني:** قال ابن قرقول: «بفتح الياء وضمها على ما لم يسم فاعله، ومسمى أيضا... » [٤].

---

(١) ينظر: التلقيح (8/ب).

(٢) ينظر: التلقيح (5/ب).

(٣) ينظر: التلقيح (27/أ).

(٤) ينظر: التلقيح (4/أ).

المطلب السادس : ضبط الأعلام الواردة في متن الحديث

لقد حرص سبط ابن العجمي على ضبط الأعلام الواردة في متن الحديث بالحروف، سواءً كانت أسماءً، أو ألقابا، أو كنى؛ لأنه لا مجال للاجتهاد والرأي فيها، وكتابه هذا زاخر بمثل هذا الضبط، ومن الأمثلة على ذلك:

«**قوله: سلام هذا،** ما ذكر الخطيب فيه ولا ابن ماكولا سوى التخفيف. وقال ابن الصلاح: إنه أثبت، قال ابن عبدالهادي في طبقات الحفاظ: قال سهل ابن متوكل سمعته يقول: أنا محمد بن سلام بالتخفيف، وسمعت شيخنا أباالحجاج يعني المزي رجح فيه التثقيل. انتهى. وقال في المطالع: ثقَّله الأكثر، كذا قال، ولم يتابع عليه، وقد ذكره غنجار في تاريخ بخارى بالتخفيف، وقد روينا بالإسناد إليه أنه قال: أنا محمد بن سلام بالتخفيف، وهذا قاطع للنزاع، بل المثقل محمد بن سلام بن السكن البيكندي الصغير، عن الحسن بن سوار البغوي، وعنه: عبيدالله بن واصل وهو من أقرانه، والبيكندي في نسبته بكسر الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وفتح الكاف وسكون النون بعدها دال مهملة،كذا قيده بكسر أوله الغساني وقال: بلد ببخارى، ثم ابن قرقول في الكاف» (١).

«**قوله: عن عائشة أم المؤمنين:** هي بالهمز، وعوام المحدثين يقرؤونه بالياء، وقد حكي عيشة في لغة فصيحة ذكرها أبو عمر الزاهد في شرح الفصيح... »(٢).

«**قوله: زُبَيْد:** هو بزاي مضمومة ثم موحدة مفتوحة ثم مثناة تحت، وهو زبيد بن الحارث ابن عبد الكريم اليامي، ويام بطن من همدان... »(٣)

«**قوله: ولهم زبيد** بضم الزاي وكسرها أيضا وفتح المثناة تحت، بعدها مثناة أخرى ساكنة، ابن الصلت بن معديكرب الكندي، له ذكر في الموطأ... »(٤).

---

(١) ينظر: التلقيح (22/أ).

(٢) ينظر: التلقيح (5/أ).

(٣) ينظر: التلقيح (28/أ).

(٤) ينظر: التلقيح (28/أ).

المبحث الرابع
قيمة الكتاب العلمية واهتمام العلماء به

إنّ كتاب ((التلقيح لفهم قارئ الصحيح)) كتاب نافع، ترجع أهميته ومكانته بين شروح الصحيح إلى عدة أسباب، منها:

١. أهمية الجامع الصحيح للبخاري، ولا يخفى على طالب العلم قيمته، وكتاب التلقيح يشرح هذا الجامع.
٢. مكانة المؤلف العلمية المرموقة، وثناء العلماء عليه، حيث قال الإمام السخاوي: (حدث بالكثير، وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة)[١].
٣. كثرة الفوائد والتنبيهات التي ذكرها السبط في طياته، وأثنى عليها العلماء.
٤. اهتمام العلماء به وثناؤهم عليه:

من ذلك ما ذكره السخاوي: (... وشرحًا مختصرًا على البخاري سماه «التلقيح لفهم قارئ الصحيح»، وهو بخطه في مجلدين، وبخط غيره في أربعة، وفيه فوائد حسنة، وقد التقط منه شيخنا حين كان بحلب ما ظن أنه ليس عنده؛ لكون شرحه لم يكن معه كراريس يسيرة وأفاد فيه أشياءً والذي كتبه منه ما يحتاج إلى مراجعته قبل إثباته ومنه ما لعله يلحقه ومنه ما يدخل في القطعة التي كانت بقيت على شيخنا من شرحه هذا.)[٢].

٥. كونه يتعرض لشرح الحديث من جميع جوانبه بألفاظ سهلة وأسلوب شيق.
٦. استفادته من الشروح التي سبقته والأخذ منها مثل: ((التوضيح لابن الملقن، وشرح ابن بطال، وشرح ابن حجر)).
٧. كثرة النقولات التي يشتمل عليها الكتاب في علوم وفنون متنوعة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (142/1).

(٢) المرجع السابق (141/1).

المبحث الخامس
مكانة التلقيح بين شروح صحيح البخاري

إن كتاب التلقيح شرح مختصر لصحيح البخاري، يحوي نقولات كثيرة من كتب مختلفة، خاصة من حاشية الدمياطي على صحيح البخاري، ومن كتاب التوضيح لابن الملقن، حتى يعتبر أنه اختصر كتاب التوضيح في شرحه، كما استفاد فيه المؤلف من هدي الساري لابن حجر العسقلاني، والمؤلف قصد فئة معينة من القراء لقراءة كتابه، وسلك مسلكا يناسبهم واتخذ أسلوبا يلائمهم، مثل تكرار الكلام والتطرق إلى علوم متنوعة من التفسير والسيرة والفقه واللغة وغيرها، و نص على ذلك في المقدمة حيث قال: (و لم أضعه للحبر الكامل، ولا للعالم الفاضل، وذلك لأن كتب هذا العلم ببلدتنا قليلة، وأنفس أهله عن التطويل كليلة، ولا يعانون الفتش عن مكان الوقف والإرسال، ولا عدم اللقي، وذلك عندهم في (خ، م) كالمُحال، ولا يعرفون زيادات الثقات، وقد يظنون أن زيادتها أو تركها كالهفوات، وإنما يُعَانون كلام بعضِ الأعاجم على المصابيح والمشارق، ولا يعتنون بالتراجم، مع أن بضاعتنا في العلم والكتب مزجاة، والاعترافَ بالتقصير لصاحبه نعمة مهداة، وفي المثل تسمع بالمُعيدي خير من أن تراه، وإنما وضعته للمتوسط الناقل أو لمن لزمه العي كباقل، وقد سميت هذا الثاني بـ((التلقيح لفهم قارئ الصحيح)) ليكون له عند قراءته عمدة، و يفزع إليه عند الهيعة كالعدة).[1]

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (2/أ).

المبحث السادس

مصادره

وفيه سبعة مطالب:

- ۞ المطلب الأول: كتب التفسير والقراءات والمعاني
- ۞ المطلب الثاني: كتب السنة وشروحها
- ۞ المطلب الثالث: كتب الغرائب
- ۞ المطلب الرابع: كتب العقيدة
- ۞ المطلب الخامس: كتب الفقه وأصوله
- ۞ المطلب السادس: كتب التاريخ والتراجم والسير
- ۞ المطلب السابع: كتب اللغة وعلومها

من المعلوم أن شرح الحديث مجال واسع جدا، تقتضي طبيعة العمل فيه التوسع والتنوع في المصادر، فرجع برهان الدين الحلبي إلى مصادر ومراجع متعددة، بعضها أساسي ورد ذكرها في المقدمة، والآخر يطلع عليها من خلال دراسة الكتاب، والنقولات كثيرة جدا في كتابه وإن قال في المقدمة: «ولم أقصد في هذا التعليق جمع الأقوال والروايات وما يقال فيه من الإعراب؛ لأن به يطول الكتاب »[1]، أحيانا ينقلها باللفظ، وأحيانا كثيرة يتصرف فيه بتقديم وتأخير، أو زيادة ونقص، وأخرى ينقلها بالمعنى مع الإشارة أو بدونها. فقبل الخوض في تتبع مصادره عبر الكتاب كاملا يحسن بي أن أذكر المصادر التي أشار إليها في المقدمة، وهي كما قال:

«واعلم أني إذا قلت: قال شيخنا الشارح: فمرادي العلامة الحافظ سراج الدين، أبو حفص عمر بن الإمام أبي الحسن علي الأنصاري، الوادي آشي، الشهير بابن الملقن ...، وإذا نقلت فيه شيئا عن غيره من مشايخ ميزته وعينته، وما نقلت فيه عن ابن المنير فمن تراجمه على هذا الكتاب وفيها فوائد وقد دقق فيها تبعا للبخاري، ونحا فيها الصواب. وما نقلته عن الدمياطي فمن حواشيه على (خ)، ...، وما قلته في تراجم الرجال فمن تذهيب الحافظ الذهبي المختصر من «تهذيب الكمال» للحافظ المزي ...، ومن قلت فيه: له ترجمة في الميزان، فإنه متكلم فيه فيما ذكره مؤرخ الزمان، الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، اللهم إلا أن يكون ذكره تمييزا، فإني أنص عليه، فإذا قلت: وصحح عليه، فإنه يكون العمل على توثيقه لما شرطه هو في حاشية الميزان، ...، ومن قلت فيه: قال بعضهم، فمرادي منه صاحبنا الإمام بدر الدين القاهري الزركشي في كتابه «التنقيح»، ...، وما نقلته فيه عن ابن شيخنا البلقيني فمن كتابه «المبهمات »، ... . ثم اعلم أن ما فيه عن حافظ عصري أو عن بعض حفاظ العصر أو نحوها بين العبارتين، فهو من قول حافظ هذا العصر، العلامة قاضي المسلمين، حافظ الإسلام، شهاب الدين ابن حجر من كتابه الذي هو كالمدخل إلى شرح البخاري له - أعانه الله على إكمال الشرح - [2].

---

(1) ينظر: التلقيح (2/ب).

(2) ينظر: التلقيح (2/أ).

ومن كلامه المذكور أعلاه اتضح لنا أن كان جل اعتماده على هذه المصادر، وأكثر النقل عنها بكل دقة وأمانة علمية، لكنه لم يذكر أسانيده إليها سوى كتاب «التوضيح» لشيخه ابن الملقن؛ فإنه قد قرأ عليه من البداية إلى أول كتاب الجهاد، ثم باقي الكتاب قد كتبه عنه، ولعله بإجازة، والمصادر المذكورة في المقدمة كالتالي:

١. المتواري على أبواب البخاري لابن المنيِّر، (ت، 683هـ).

٢. حواش على صحيح البخاري للدمياطي، (ت، 705هـ).

٣. تذهيب التهذيب للذهبي، (ت، 748هـ).

٤. ميزان الاعتدال للذهبي، (ت، 748هـ).

٥. التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للزركشي، (ت، 793هـ).

٦. التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن، (ت، 804هـ).

٧. المبهمات لابن البلقيني، (ت، 824هـ).

٨. هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني، (ت، 852هـ).

وأما ما اطلعت عليه من المصادر أثناء الدراسة والتحقيق فأذكرها في المطالب الآتية التابعة لهذا المبحث.

المطلب الأول : كتب التفسير والقراءات والمعاني

١. تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام، ت (200هـ) [١].

٢. معاني القرآن للفراء، ت (207هـ)[٢].

٣. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، ت (209هـ)[٣].

٤. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي (تفسير ابن أبي حاتم) ت (327هـ)[٤].

٥. الكشف والبيان للثعلبي، ت (427هـ)[٥].

٦. المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني، ت (444هـ) [٦].

٧. الكشاف للزمخشري، ت (538هـ)[٧].

٨. التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي، ت (581هـ)[٨].

٩. تفسير العز بن عبدالسلام، ت (660هـ)[٩].

١٠. الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، ت (671هـ) [١٠].

١١. التنزيل لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[١١].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (9/أ).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (6/ب).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (10/ب).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/ب).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (34/ب).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (32/أ).

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (33/أ).

(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (31/أ).

(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/ب).

(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/ب).

(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/ب).

المطلب الثاني : كتب السنة وشروحها

١. الجامع لمعمر بن راشد، ت(153هـ) [١].
٢. الموطأ لمالك بن أنس، ت (179هـ)[٢].
٣. الزهد والرقائق لابن المبارك، ت(181هـ)[٣].
٤. المصنف لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، ت (211هـ)[٤].
٥. مصنف سعيد بن منصور، ت(227هـ) [٥].
٦. المصنف لابن أبي شيبة، ت (235هـ)[٦].
٧. مسند أحمد بن حنبل، ت (241هـ)[٧].
٨. سنن الدارمي، ت (255هـ)[٨].
٩. صحيح البخاري، ت (256هـ) [٩].
١٠. الأدب المفرد للبخاري، ت (256هـ)[١٠].
١١. صحيح مسلم، ت (261هـ)[١١].
١٢. سنن أبي داود، ت (275هـ)[١٢].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (34/ب).
(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ().
(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (52/ب).
(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ().
(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (55/ب).
(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (43/أ).
(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (24/أ).
(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (35/ب).
(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (2/ب).
(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (39/ب).
(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (2/ب).
(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (8/ب).

١٣. سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، ت (275هـ) [١].

١٤. سنن ابن ماجه، ت (275هـ)[٢].

١٥. سنن الترمذي، ت (279هـ)[٣].

١٦. القناعة لابن أبي الدنيا، ت(281هـ) [٤].

١٧. مكايد الشيطان لابن أبي الدنيا، ت(281هـ) [٥].

١٨. العلم لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، ت (287هـ) [٦].

١٩. مسند البزار، ت (292هـ)[٧].

٢٠. سنن النسائي، ت (303هـ)[٨].

٢١. عمل اليوم والليلة للنسائي، ت (303هـ)[٩].

٢٢. مسند أبي يعلى الموصلي، ت (307هـ)[١٠].

٢٣. مستخرج أبي عوانة، ت (316هـ) [١١].

٢٤. نوادر الأصول للحكيم الترمذي، ت (320هـ) [١٢].

٢٥. الصلاة ومقاصدها للحكيم الترمذي، ت(320هـ) [١٣].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (32/ب).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (26/أ).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ().

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (4/ب).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (7/أ).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (26/ب).

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (6/أ).

(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (27/ب).

(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (28/أ).

(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (6/أ).

(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (32/أ).

(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (37/أ).

(١٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (52/ب).

٢٦. مكارم الأخلاق للخرائطي، ت(327هـــ) [١].

٢٧. النصائح لإسحاق بن إبراهيم القرطبي، ت (352هـــ)[٢].

٢٨. صحيح ابن حبان، ت (354هـ)[٣].

٢٩. وصف الإيمان وشعبه لأبي حاتم ابن حِبَّان، ت (354هـــ) [٤].

٣٠. المعجم الكبير للطبراني، ت (360هـ)[٥].

٣١. المعجم الأوسط للطبراني، ت (360هـ)[٦].

٣٢. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي، ت(360هـــ) [٧].

٣٣. مستخرج الإسماعيلي، ت(371هـــ) [٨].

٣٤. تصحيفات المحدثين للعسكري، ت (382هـــ) [٩].

٣٥. العلل للدارقطني، ت (385هـ)[١٠].

٣٦. الإلزامات والتتبع للدارقطني، ت (385هـ)[١١].

٣٧. غرائب مالك للدارقطني، ت (385هـ)[١٢].

٣٨. ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين، ت(385هـــ) [١٣].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (24/أ).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (10/أ).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (3/ب).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (10/أ).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (26/أ).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (27/أ).

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (31/أ).

(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (33/أ).

(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (4/ب).

(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (23/أ).

(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (40/ب).

(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (9/أ).

(١٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (27/أ).

٣٩. إصلاح غلط المحدثين لأبي سليمان الخطابي، ت(388هـ) [١].
٤٠. المستخرج لابن منده، ت (395هـ) [٢].
٤١. الأطراف لأبي مسعود الدمشقي، ت (400هـ) [٣].
٤٢. شرح صحيح البخاري (النصيحة/ النصيح) للداودي، ت (402)[٤].
٤٣. المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، ت (405هـ)[٥].
٤٤. معرفة علوم الحديث لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، ت (405هـ)[٦].
٤٥. الإكليل لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، ت (405هـ)[٧].
٤٦. المستخرج لأبي نعيم الأصبهاني، ت(430هـ) [٨].
٤٧. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ت (444هـ)[٩].
٤٨. معرفة السنن والآثار للبيهقي، ت (458هـ)[١٠].
٤٩. كتاب الزهد للبيهقي، ت (458هـ)[١١].
٥٠. المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، ت (458هـ)[١٢].
٥١. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر، ت (463هـ)[١٣].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/أ).
(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (41/ب).
(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (7/أ).
(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (6/أ).
(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (4/ب).
(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (30/أ).
(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (12/أ).
(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (55/ب).
(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (5/أ).
(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (46/أ).
(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (7/أ).
(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (34/أ).
(١٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (3/ب).

٥٢. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ت (463هـ)[١].

٥٣. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي، ت (474هـ) [٢].

٥٤. شرح صحيح البخاري لابن المرابط، ت(480هـ)[٣].

٥٥. الجمع بين الصحيحين للحميدي، ت (488هـ) [٤].

٥٦. تقييد المهمل وتمييز المشكل للغساني الجياني، ت (498هـ) [٥].

٥٧. مجمع الغرائب ومنبع الرغائب لأبي الحسن عبدالغافر الفارسي، ت (529هـ)[٦].

٥٨. المعلم بفوائد مسلم للمازري، ت(536هـ) [٧].

٥٩. عارضة الأحوذي لابن العربي المالكي، ت (543هـ)[٨].

٦٠. مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض، ت (544هـ)[٩].

٦١. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض، ت (544هـ)[١٠].

٦٢. مطالع الأنوار لابن قرقول، ت (569هـ)[١١].

٦٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج ابن الجوزي، ت(597هـ) [١٢].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (43/أ).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (2/ب).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (12/أ).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (55/أ).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (2/ب).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (34/أ).

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (3/ب).

(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (3/ب).

(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (2/ب).

(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (5/أ).

(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (2/ب).

(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (6/ب).

٦٤. الموضوعات لابن الجوزي، ت (597هـ) [١].

٦٥. إعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري، ت (616هـ)[٢].

٦٦. مقدمة ابن الصلاح، ت (643ه)[٣].

٦٧. شرح صحيح البخاري للنووي، ت (676ه)[٤].

٦٨. رياض الصالحين للنووي، ت (676ه)[٥].

٦٩. الإملاء على حديث الأعمال بالنيات للنووي، ت (676ه)[٦].

٧٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، ت (676ه)[٧].

٧١. الاقتراح لابن دقيق العيد، ت (702هـ) [٨].

٧٢. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي، ت (742ه)[٩].

٧٣. تلخيص المستدرك للذهبي، ت (748ه)[١٠].

٧٤. تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب لابن كثير، ت(774هـ) [١١].

٧٥. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي، ت (806هـ) [١٢].

٧٦. طرح التثريب في شرح التقريب للعراقي، ت (806هـ) [١٣].

٧٧. المختلف والمؤتلف للعراقي، ت (806هـ)[١٤].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (27/ب).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (39/ب).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (7/ب).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (10/أ).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (25/ب).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (3/ب).

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (3/ب).

(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (9/ب).

(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (7/أ).

(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (8/ب).

(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (42/أ).

(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (52/ب).

(١٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (4/أ).

(١٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (30/ب).

المطلب الثالث : كتب الغريب

١. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت (224هـ)[١]

٢. غريب الحديث للحربي، ت (285هـ) [٢]

٣. غريب الحديث للخطابي، ت (388هـ)[٣].

٤. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ت (606هـ)[٤].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (24/ب).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (9/ب).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (36/أ).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (8/ب).

المطلب الرابع : كتب العقيدة

١. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم القرطبي الظاهري، ت(456هـ) [١]

٢. الرسالة القشيرية لعبدالكريم بن هوازن القشيري، ت(465هـ) [٢]

٣. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي، ت (671هـ)[٣].

٤. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية، ت(728هـ) [٤].

٥. الكبائر للذهبي، ت (748هـ) [٥]

٦. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ت (751هـ)[٦].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح ().

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح ().

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (24/ب).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (43/أ).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (41/أ).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح (28/ب).

المطلب الخامس : كتب الفقه وأصوله

١. شرح الرسالة لأبي بكر الصيرفي، ت (330هـ)[١].

٢. الحاوي في فقه الشافعي للماوردي، ت (450هـ)[٢].

٣. المحلى لابن حزم الظاهري، ت (456هـ) [٣].

٤. المستصفى لأبي حامد الغزالي، ت (505هـ) [٤].

٥. إحياء علوم الدين للغزالي، ت (505هـ)[٥].

٦. أحكام عبد الحق، ت (581هـ)[٦].

٧. المجموع شرح المهذب للنووي، ت (676هـ) [٧].

٨. الأحكام لمحب الدين الطبري، ت 694هـ) [٨].

٩. مجموع فتاوى لابن تيمية، ت (728هـ) [٩]

١٠. معالم (إعلام) الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية، ت (751هـ)[١٠].

١١. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم، ت (751هـ)[١١].

١٢. المبهمات لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، ت (772هـ) [١٢].

١٣. العجالة شرح المنهاج لابن الملقن، ت (804هـ) [١٣].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (41/ب).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (49/ب).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (41/أ).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (9/ب).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (48/أ).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (54/ب).

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (10/أ).

(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (55/ب).

(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (9/ب).

(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (55/ب).

(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (32/ب).

(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (30/ب).

(١٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (35/أ).

المطلب السادس : كتب التاريخ والتراجم والسير

١. مغازي موسى بن عقبة، ت (141هـــ) [١]
٢. السيرة النبوية لابن إسحاق ت (151هـ)[٢].
٣. المغازي للواقدي ت (207هـ)[٣].
٤. السيرة النبوية لابن هشام، ت (213هـــ) [٤].
٥. الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت (224هـــ) [٥]
٦. الطبقات الكبرى لابن سعد ت (230هـ)[٦].
٧. الطبقات لخليفة ابن خياط ت (240هـ)[٧].
٨. أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي، ت (250هـــ) [٨].
٩. التاريخ الكبير للبخاري، ت (256هـــ) [٩].
١٠. الثقات للعجلي، ت 261هـــ) [١٠].
١١. أخبار مكة لعمر بن شبة، ت (262هـــ) [١١].
١٢. أخبار مكة للفاكهي، ت (272هـــ)[١٢].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (8/ب).
(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (3/ب).
(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (10/أ).
(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/أ).
(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (41/أ).
(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (8/ب).
(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (8/أ).
(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (49/ب).
(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (11/أ).
(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (11/أ).
(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (32/ب).
(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (26/أ).

١٣. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل لأبي داود السجستاني، ت (275هـ) [١].

١٤. المعارف لابن قتيبة، ت (276هـ) [٢].

١٥. المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي (277هـ) [٣].

١٦. المسالك والممالك لأبي القاسم ابن خرداذبة، ت (280هـ) [٤]

١٧. تاريخ الطبري، ت (310هـ) [٥]

١٨. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ت (327هـ)[٦].

١٩. مروج الذهب للمسعودي، ت(346هـ) [٧].

٢٠. معجم الصحابة لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، ت (351هـ) [٨].

٢١. الثقات لابن حبان ت (354هـ)[٩].

٢٢. الكامل في الضعفاء لابن عدي ت (365هـ)[١٠].

٢٣. معرفة الصحابة لابن منده ت (395هـ)[١١].

٢٤. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأبي نصر الكلاباذي، ت (398هـ) [١٢].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (30/أ).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (32/ب).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (3/ب).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (8/أ).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (9/أ).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (7/أ).

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (30/ب).

(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (30/ب).

(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (7/أ).

(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (31/أ).

(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (6/أ).

(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (42/أ).

٢٥. تاريخ بخارى لغنجار، ت (412هـ) [١].

٢٦. قصص الأنبياء المسمى بعرائس المجالس لأبي إسحاق الثعلبي، ت (427هـ) [٢]

٢٧. معرفة الصحابة لأبي نعيم، ت (430هـ)[٣].

٢٨. الإرشاد للخليلي، ت (446هـ) [٤].

٢٩. دلائل النبوة للبيهقي، ت (458هـ)[٥].

٣٠. الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي، ت (463هـ)[٦].

٣١. المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، ت (463هـ)[٧].

٣٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ت (463هـ)[٨].

٣٣. الإكمال لابن ماكولا، ت (475هـ) [٩]

٣٤. الشفا للقاضي عياض، ت (544هـ) [١٠].

٣٥. الأنساب للسمعاني، ت (562هـ) [١١].

٣٦. تاريخ دمشق لابن عساكر، ت (571هـ)[١٢].

٣٧. غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة لابن بشكوال ت (578هـ)[١٣].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (11/أ).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (10/أ).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (11/أ).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (10/أ).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (9/أ).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ().

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (29/ب).

(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (4/أ).

(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (10/أ).

(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/ب).

(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (3/ب).

(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (8/ب).

(١٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (24/ب).

٣٨. الروض الأنف للسهيلي ت (581هـ) [١].

٣٩. الصحابة لأبي موسى المديني، ت (581هـ) [٢].

٤٠. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لابن الجوزي، ت (597ه)[٣].

٤١. الكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي، ت (600ه)[٤].

٤٢. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، ت(630هـ) [٥].

٤٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، ت (630ه)[٦].

٤٤. بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم، ت (660هـ) [٧].

٤٥. تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ت (676ه)[٨].

٤٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، ت (681هـ) [٩].

٤٧. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس ت (734ه)[١٠].

٤٨. الحوادث لابن سيد الناس، ت (734ه)[١١].

٤٩. تهذيب الكمال للمزي، ت (742هـ) [١٢]

٥٠. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للذهبي، ت (748ه)[١٣].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (3/ب).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (43/أ)

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (45/ب).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (31/أ).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (42/ب).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (10/أ).

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (35/أ).

(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ().

(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (46/أ).

(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (8/ب).

(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (4/أ).

(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (2/ب).

(١٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ().

٥١. تجريد أسماء الصحابة للذهبي، ت (748هـ)[١].
٥٢. الكاشف للذهبي، ت (748هـ)[٢].
٥٣. مشتبه النسبة للذهبي، ت (748هـ)[٣].
٥٤. المغني للذهبي، ت (748هـ)[٤].
٥٥. تذكرة الحفاظ للذهبي، ت(748هـ) [٥].
٥٦. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية، ت (751هـ)[٦].
٥٧. مختصر السيرة النبوية لمغلطاي، ت (762هـ)[٧].
٥٨. اعتراضات علاء الدين مغلطاي على المزي، ت (762هـ) [٨].
٥٩. طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي، ت (771هـ) [٩].
٦٠. السيرة النبوية للعراقي، ت (806هـ)[١٠].
٦١. حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين أبي البقاء الدميري، ت (808هـ) [١١].
٦٢. تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين للفيروزآبادي، ت (817هـ) [١٢].
٦٣. نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس لسبط ابن العجمي، ت (841هـ) [١٣].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (3/ب).
(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (7/أ).
(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (54/ب).
(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (7/أ).
(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (30/ب).
(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (7/ب).
(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (40/ب).
(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (30/ب).
(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (56/أ).
(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (6/أ).
(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (45/ب).
(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (40/ب).
(١٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (8/أ).

٦٤. الكشف الحثيث عمن رُمِي بوضع الحديث لسبط ابن العجمي، ت(841هـ)
.[١]

٦٥. تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم لسبط ابن العجمي،ت(841هـ) [٢].
.[٢]

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (11/أ).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (28/أ).

المطلب السابع : كتب اللغة وعلومها

١. العين للخليل بن أحمد، ت (175هـ)[١].
٢. الكتاب لسيبويه، ت (180هـــ) [٢].
٣. إصلاح المنطق لابن السكيت، ت (244هـ)[٣].
٤. المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني، ت (248هـــ)[٤].
٥. أدب الكاتب لابن قتيبة، ت (276هـــ) [٥].
٦. الفصيح للثعلبي، ت (291هـــ)[٦].
٧. شرح الفصيح لأبي عمر الزاهد، ت (345هـــ) [٧].
٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، ت (393هـ)[٨].
٩. مجمل اللغة لابن فارس، ت (395هـــ)[٩].
١٠. الجامع في اللغة للقزاز، ت (412هـــ) [١٠].
١١. الأفعال لابن القطاع، ت (515هـ)[١١].
١٢. المعرب للجواليقي، ت (540هـــ) [١٢].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (9/ب).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (3/أ).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (30/أ).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (36/ب).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/أ).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (46/أ).

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/أ).

(٨) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/أ).

(٩) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (32/ب).

(١٠) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/أ).

(١١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (26/ب).

(١٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (9/ب).

١٣. الأمالي للسهيلي، ت (581هـ) [١].

١٤. الأضداد للصاغاني، ت (650هـ) [٢].

١٥. التسهيل لابن مالك، ت (672هـ) [٣].

١٦. المثلث لابن مالك، ت (672هـ)[٤].

١٧. تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ت (676هـ) [٥].

١٨. مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، ت (761هـ)[٦].

١٩. القاموس المحيط للفيروزآبادي، ت (817هـ)[٧].

---

(١) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (10/أ).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (5/أ).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (47/ب).

(٤) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (31/ب).

(٥) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (8/ب).

(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (23/أ).

(٧) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: (3/ب).

المبحث السابع :
وصف النسخ الخطية وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب

لهذا المخطوط نسخ كثيرة متناثرة في مكتبات مختلفة من أنحاء العالم.

وبعد البحث والتتبع في فهارس المخطوطات تبين وجود نسخة كاملة، مكتوبة بخط المؤلف في مجلدين، منسوخة سنة (824هـ)، ولعلها هي النسخة الوحيدة الكاملة، والمجلد الأول منها في (485) لوحة، برقم (435)، والثاني في (456) لوحة، برقم (436)، محفوظة في مكتبة فيض الله آفندي بإسطنبول من تركيا، واعتمدتها النسخة الأم، ورمزت لها ب(أ).

يبدأ المجلد الأول بقوله «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه»، وينتهي بقوله «والمقبري تقدم أنه بضم الموحدة وفتحها وكسرها ، وأنه سعيد ابن أبي سعيد كيسان أحد الأعلام» من كتاب المناقب.

والمجلد الثاني أوله «باب فضائل أصحاب النبي ﷺ وفضلهم» وآخره «وروي أن أبا هريرة كان يصوم الخميس والاثنين. قال الواقدي - كما تقدم -: توفي سنة تسع وخمسين وله ثمان وسبعون سنة. أخرج له الأئمة الستة، وأحمد في المسند، ﷺ».

وصف للجزء المطلوب مني تحقيقه:

١. يتكون هذا الجزء من (59) لوحة، تبدأ من أول المخطوط وتنتهي ببداية باب المسح على الخفين.
٢. كل لوحة تتكون من وجهين، وكل وجه يتكون من (42) سطرا، وكل سطر يوجد فيه (21)كلمة تقريبًا.
٣. مكتوب بخط دقيق غامض، غير منقوط، بخط المؤلف، حتى لا يمكن قراءة بعض الكلمات لدقة كتابتها أحيانا.
٤. في نهاية كل وجه أيمن يكتب الكلمة التي يبدأ بها في الوجه الأيسر.

٥. يوجد قدر كبير من الكلام كُتِبَ في هوامش هذه الألواح، سواءً العلوية، أو السفلية، أو الجانبية منها، وهو مكتوب بخط دقيق جداً أدق من الخط المكتوب في المتن، يشير إلى موضعه من المتن بسهم غالبًا، وأحيانًا لا يشير.

٦. يفصل بين الكتب والأبواب بخط أحمر كبير، يكتب به اسم الكتاب أو الباب الذي سيشرع في شرحه.

وهناك نسخ أخرى ناقصة:

1- نسخة أيا صوفيا:

وهي في (405) لوحات محفوظة بمكتبة أيا صوفيا برقم (689). تبدأ بقوله «أن تكون (ليت) عملت عمل تمنيت ، فنصبت الاسمين كما قال الكوفيون ». من كتاب بدء الوحي.

وتنتهي بقوله «قوله: وقال عبيد الله عن نافع : هذا هو عبيد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب تقدم مرارًا». في آخر كتاب الإجارة.

وهذه النسخة ينقص من أولها ورقتان أو ثلاث: مقدمة المؤلف ، وأول ورقة من كتاب بدء الوحي، ورمزت لها ب(ص) ، علما بأنها قُرِئتْ على المؤلف حيث ورد في لوحة (33/أ) الكلام التالي: «بلغ سماعاً الشيخ شمس الدين السلامي مع غيره، كتبه إبراهيم مؤلفه».

2- نسخة متحف طوبقبوسراي:

وهي في مجلدين، وصورها موجودة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (7033) في (489) ورقة، وبرقم (7034) في (493) ورقة، والمجلد الأول يبدأ بقوله «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه »، وينتهي بقوله «فخرج معها أخوها ، تقدم في الصحيح مرات أنه عبدالرحمن وهو ابن أبي بكر . والله أعلم».

والمجلد الثاني أوله «قوله: (عن سمي): هو بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء»، وآخره «قوله: (حدثنا ابن أبي فديك): اسمه محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك». ورمزت لها ب(ط).

3- نسخة جامعة أم القرى:

وهي مصورة محفوظة برقم (1511)، وعدد صفحاتها (118)، وتبدأ بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، رب افتح بخير واختم بخير ، آمين، الحمد لله الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه»، وتنتهي بقوله: «قوله إلى أبي جهم هو بفتح الجيم وإسكان الهاء ثم ميم. قال الدمياطي: أبو عامر، وقيل: عبيد أخو أَبي حتمة، ومورق، ونبيه، وكلهم أسلموا».

من ((باب الصلاة في القميص والسراويل والتبان والقباء)) إلى ((باب ما جاء في القبلة)). ورمزت لها ب(ق). والأولى أن تسمى هذه النسخة بمختصر التلقيح، بدل أن تسمى نسخة مستقلة.

علمًا بأن هذه النسخ كلها نسخ للمجلد الأول فقط.

نماذج من المخطوط

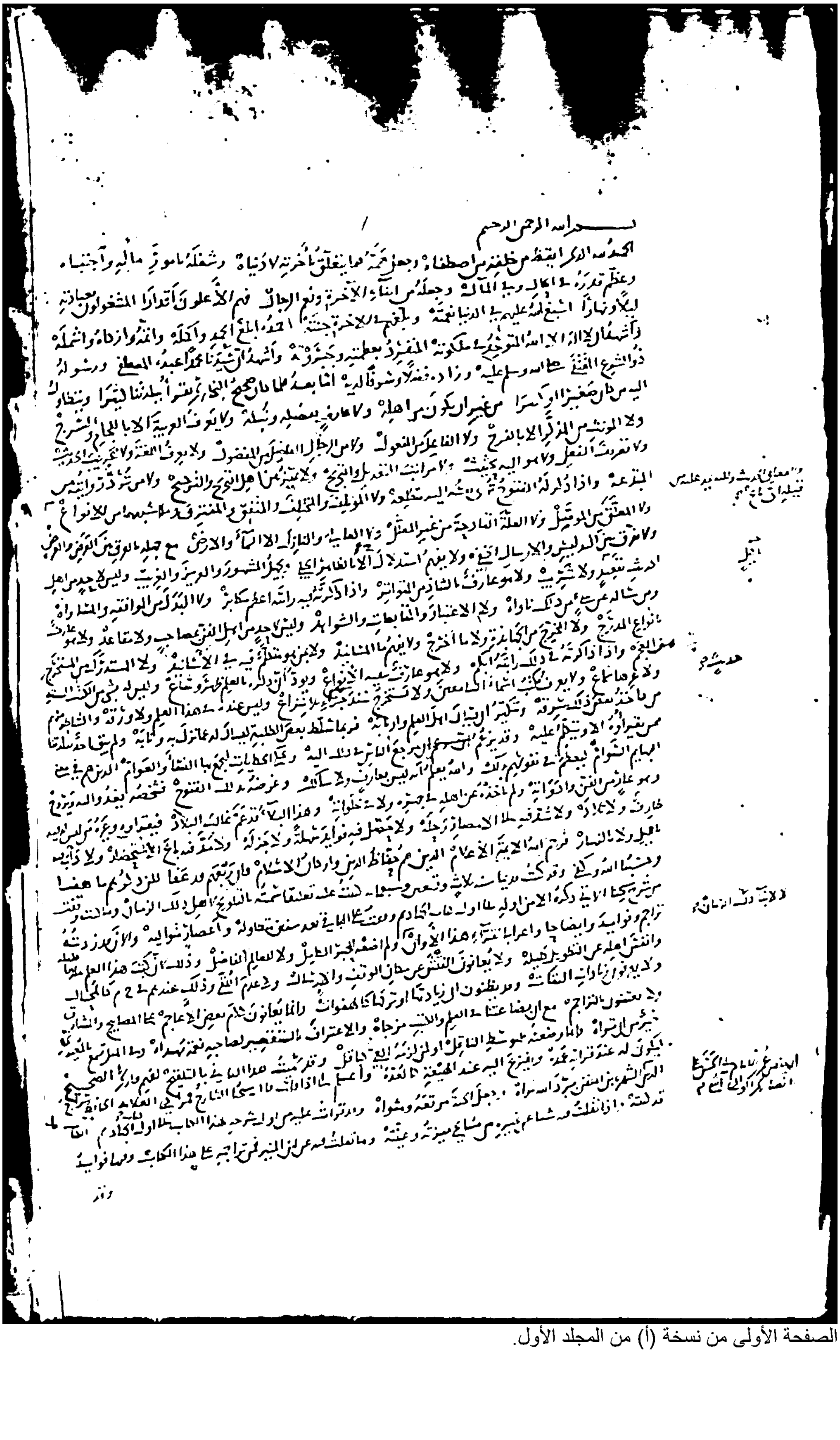
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابتعث من خلقه من اصطفاه وجعل همه فيما يتعلق بآخرته لا دنياه وشغله بامور مآله واجتباه وعظم قدره في الحال وفي المآل وجعله من ابناء الآخرة ونعم الحال ثم الأعلون اقدارا المشغولون بعبادته ليلا ونهارا اسبغ الله عليهم في الدنيا نعمته وبلغهم في الآخرة جنته احمده ابلغ الحمد واكمله وانماه وازكاه واشمله

الصفحة الأولى من نسخة (أ) من المجلد الأول.

الصفحة الثانية من نسخة (أ) من المجلد الأول.

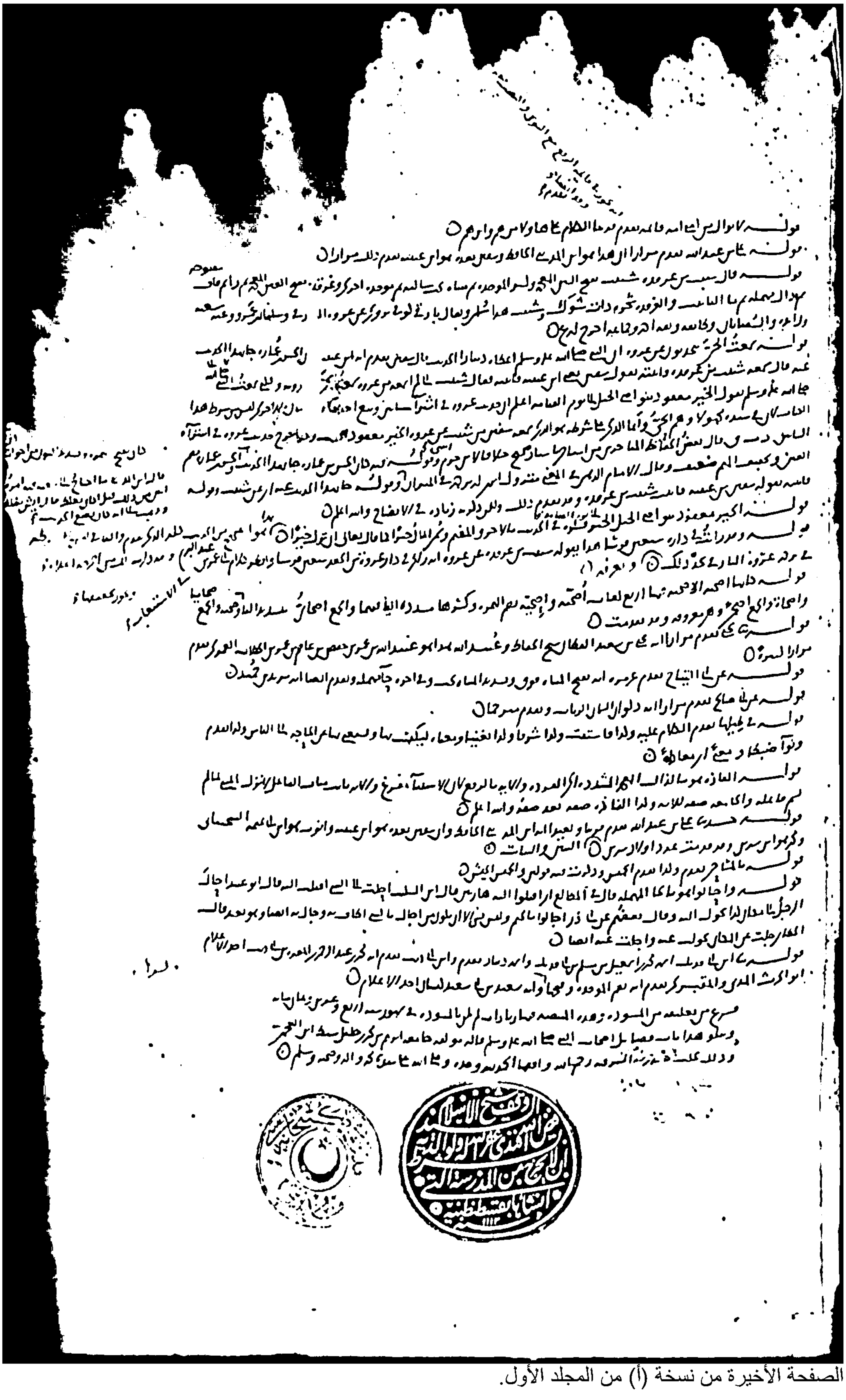

الصفحة الأخيرة من نسخة (أ) من المجلد الأول.

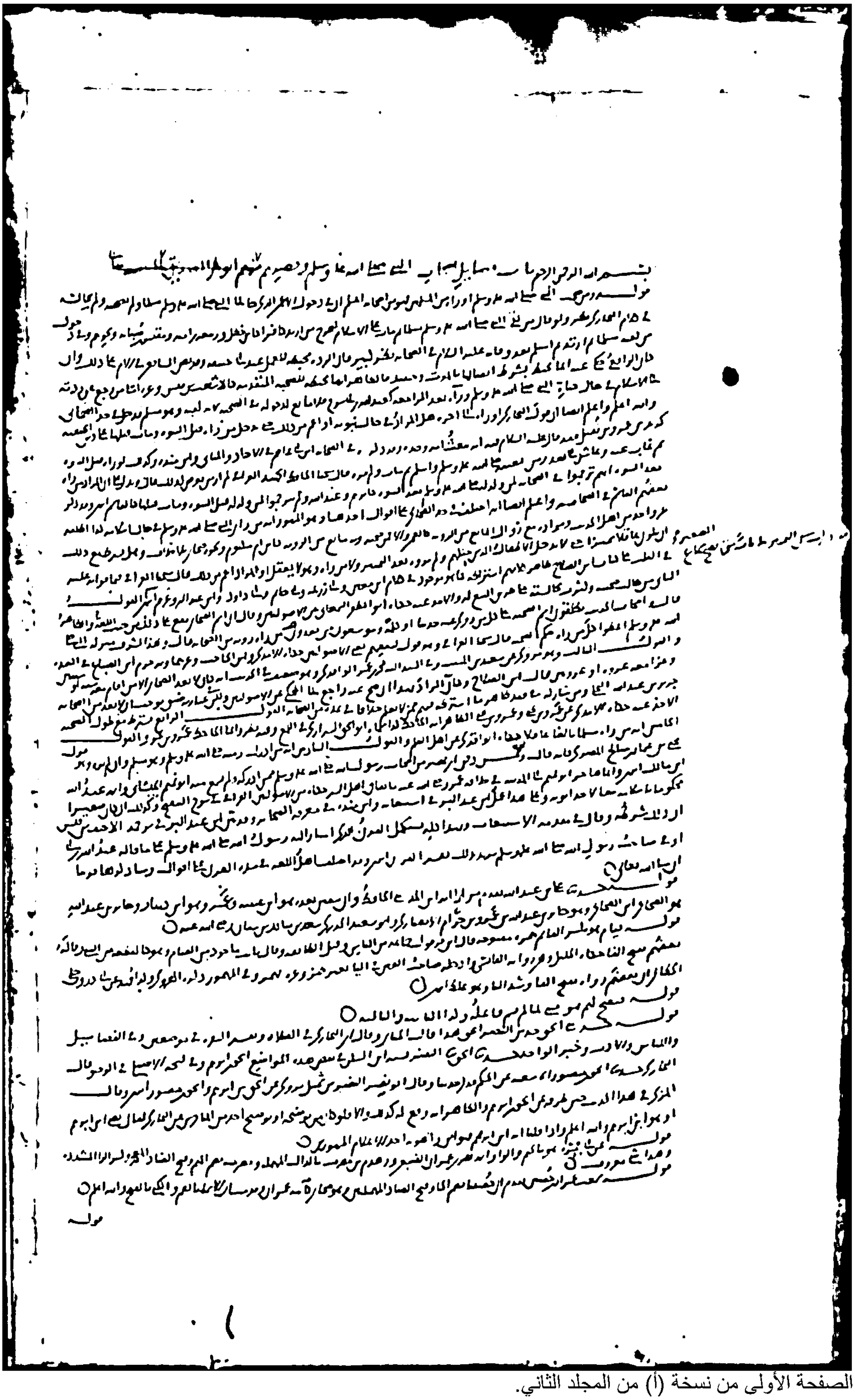

الصفحة الأولى من نسخة (أ) من المجلد الثاني.

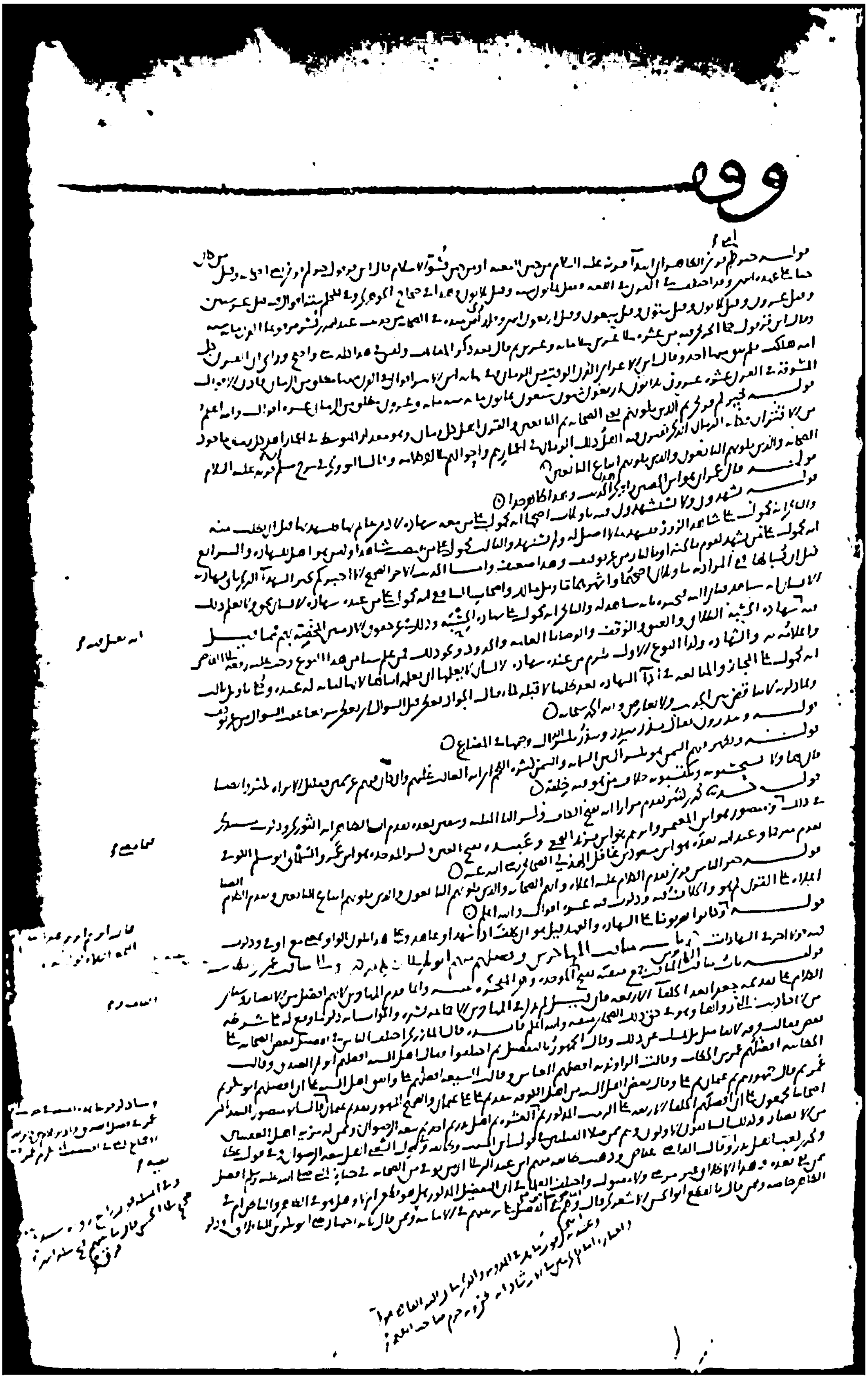

الصفحة الثانية من نسخة (أ) من المجلد الثاني.

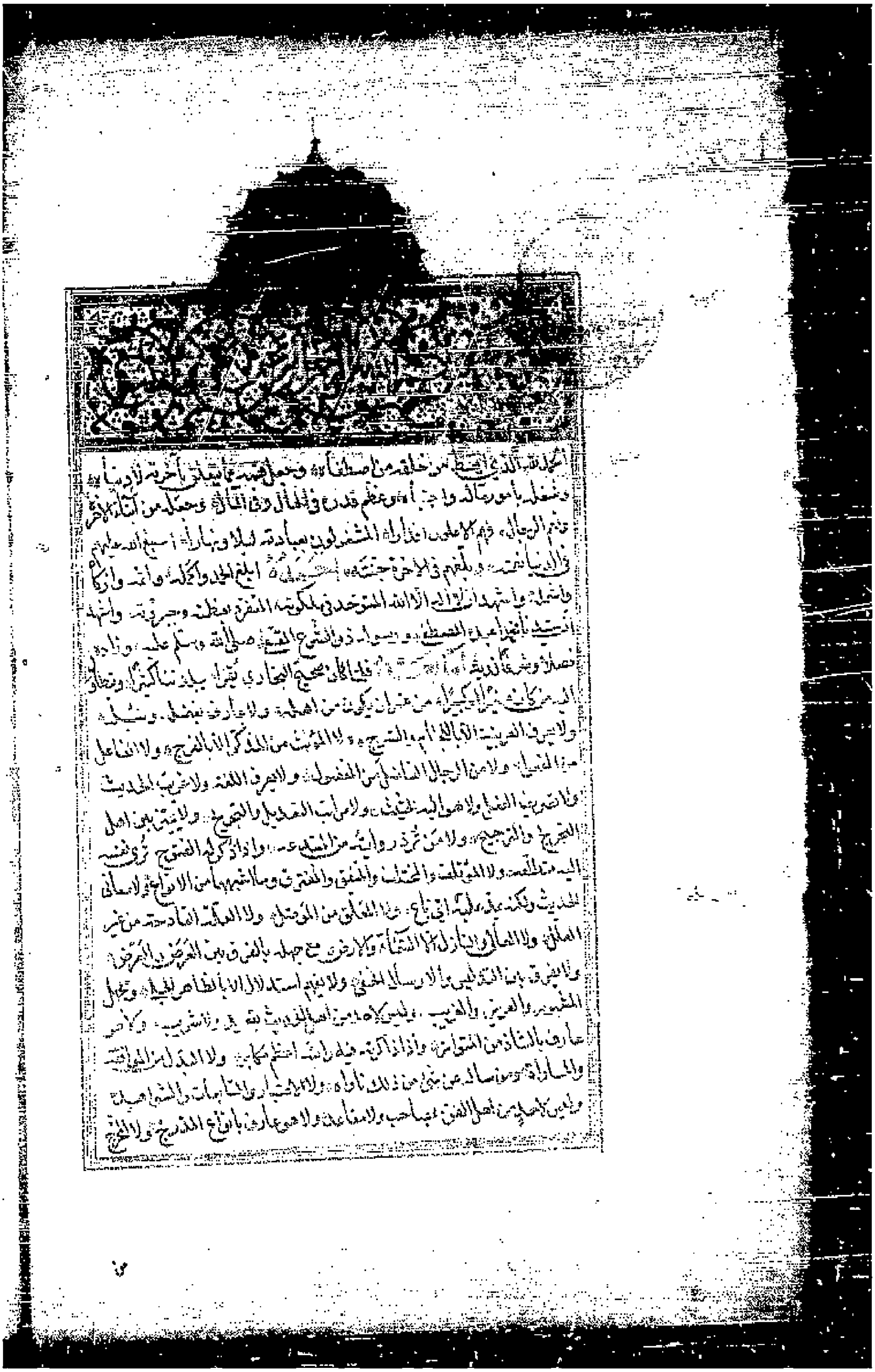

الصفحة الأولى من نسخة (ط) من المجلد الأول.

ان يكون لك عملت عمل بعنت فضعت الاسمين كما قال الكوفيون وانشدوا الا ليت ايام الصبا رواجعا
انتهى قوله اذ يخرجك قومك استعمل فيه اذ في المستقبل كاذا وهو استعمال صحيح ومثله قوله
تعالى اذ قضي الامر واذا المطلوب وقوله اذ الاغلال في اعناقهم وقد استعمل كل منهما في موضع
الاخرى ومن الثاني قوله تعالى واذا ضربتم في الارض واذا راوا تجارة واذا ما اتوك لتحملهم قوله
او مخرجي هم هو بفتح الواو وهمزة الاستفهام واو اذا جاءت للتقرير او للتوبيخ او الرد او الانكار او الاستفهام
كانت الواو مفتوحة واذا جاءت للشك او التقسيم او الابهام او التسوية او التخيير او بمعنى الواو على
راي بعضهم او بمعنى بل او بمعنى حتى او بمعنى الا وكيف ما كانت عاطفة فهي ساكنة الواو والياء
في مخرجي مشددة وهو جمع مخرج ويجوز تخفيفها والصحيح التشديد وبه جاءت الرواية قال
السهيلي لابد من تشديد الياء في مخرجي لانه جمع ثم ذكر كلاما حسنا فان اردته فانظره في اوائل
روضه ثم على التشديد يجوز فتحها وكسرها ومنه قوله تعالى بمصرخي فتروى بها في السبع فقرا حمزة
بالكسر وهي لغة حكاها الفراء وقطرب واجازها ابو عمرو وقرا الباقون بفتحها فائدة
ذكر الامام ابو القسم السهيلي ان في قوله او مخرجي هم حب الوطن انتهى وعن الامام الناصر
عبد الوهاب ابن شيخ الاسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ان احسن منه ان يقال حرك
نفسه لما في الاخراج من فوات ما ندب اليه من ايمانهم وهدايتهم فان ذلك مع التكذيب والايذاء
مترتب ومع الاخراج منقطع وذلك هو الذي لا شيء عند الانبياء عليهم السلام اعظم منه لانه
امتثال امر الله تعالى واما مفارقة الوطن فهو امر جبلي والنبي صلى الله عليه وسلم اجل واعلى مقاما
من الوقوف عنده في هذا الموطن العظيم انتهى قوله ينشب هو بفتح الشين اي يلبث قوله
وفتر الوحي ان قيل ما الحكمة في فتوره فالجواب لعله لذهاب ما حصل له من الروع
والتشوف لعوده فائدة لم يذكر هنا مقدار الفترة وقد جاء في حديث مسند كما افاده السهيلي
في روضه انها كانت سنتين ونصفا والله اعلم قوله قال ابن شهاب هو الزهري وقد تقدم
قوله واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن اسم ابي سلمة عبد الله وقيل اسمعيل والصحيح الاول
وقيل لا يعرف اسمه وقال احمد بن حنبل كنيته هي اسمه وهو احد الفقهاء السبعة عند اكثر علماء
الحجاز كما قال الحاكم وقيل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
والفقهاء السبعة خارجة بن زيد بن ثابت والقسم بن محمد بن ابي بكر وعروة بن الزبير
وسليمن بن يسار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسعيد بن المسيب وابو سلمة المذكور واعلم ان
قول ابن شهاب واخبرني ابو سلمة هو معطوف على السند المذكور قبله اعني قول البخاري حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله
الانصاري قال الحديث وليس هذا تعليقا كما علم وقد غلط فيه بعض شارحي هذا الكتاب على ما
بلغني من بعض العلماء ثم رايته في شرح للبخاري وظنه تعليقا وانما هو معطوف على السند المذكور
قبله وانظر اطراف المزي تجد ذلك وهذا ظاهر عند اهل الصناعة والله اعلم قوله فرعبت
بفتح الراء والعين عند الاصيلي ولغيره فرعبت وهما لغتان رعب ورعب قاله ابو العباس

الصفحة الأولى من نسخة (ص).

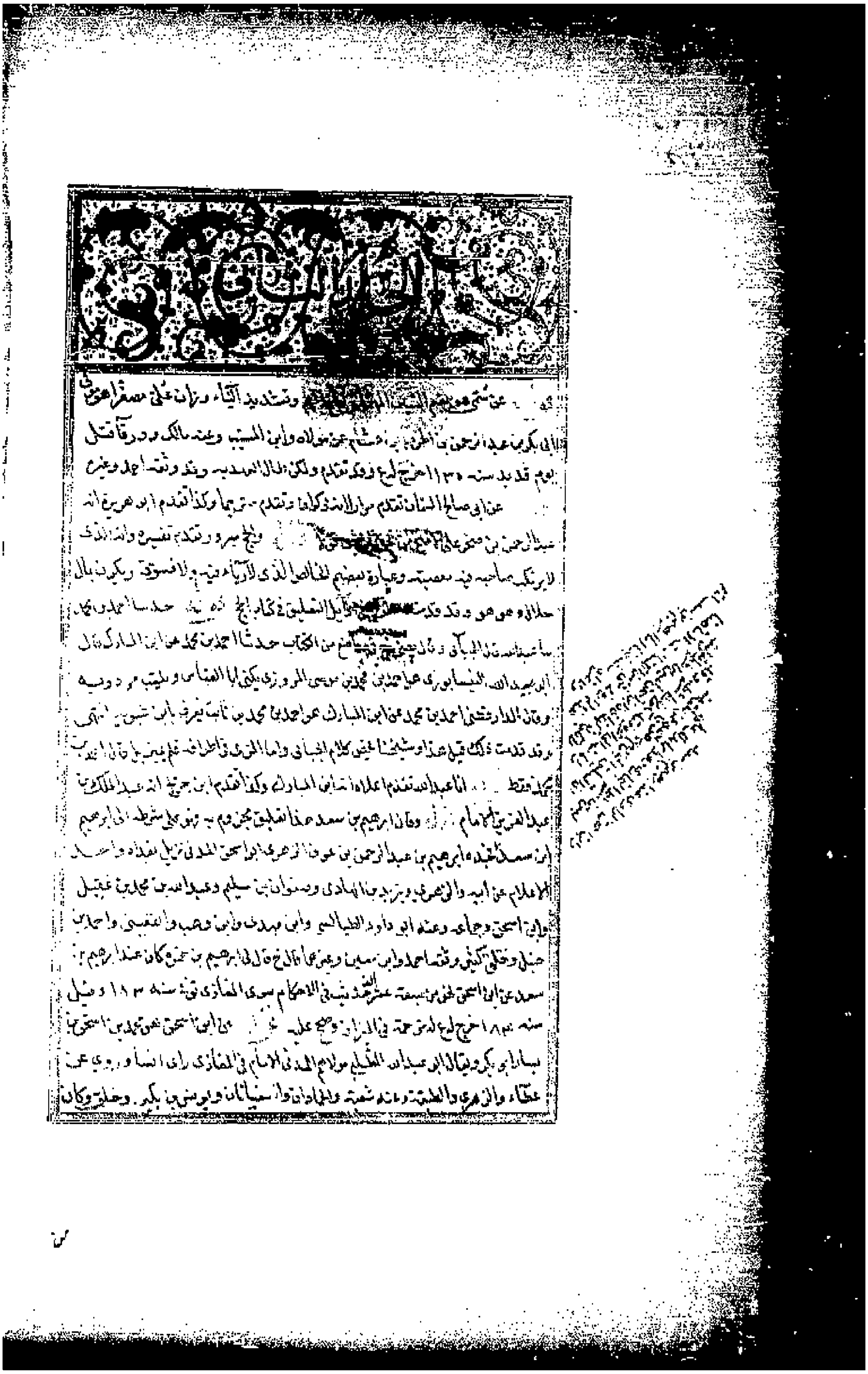

الصفحة الأولى من نسخة (ط) من المجلد الثاني.

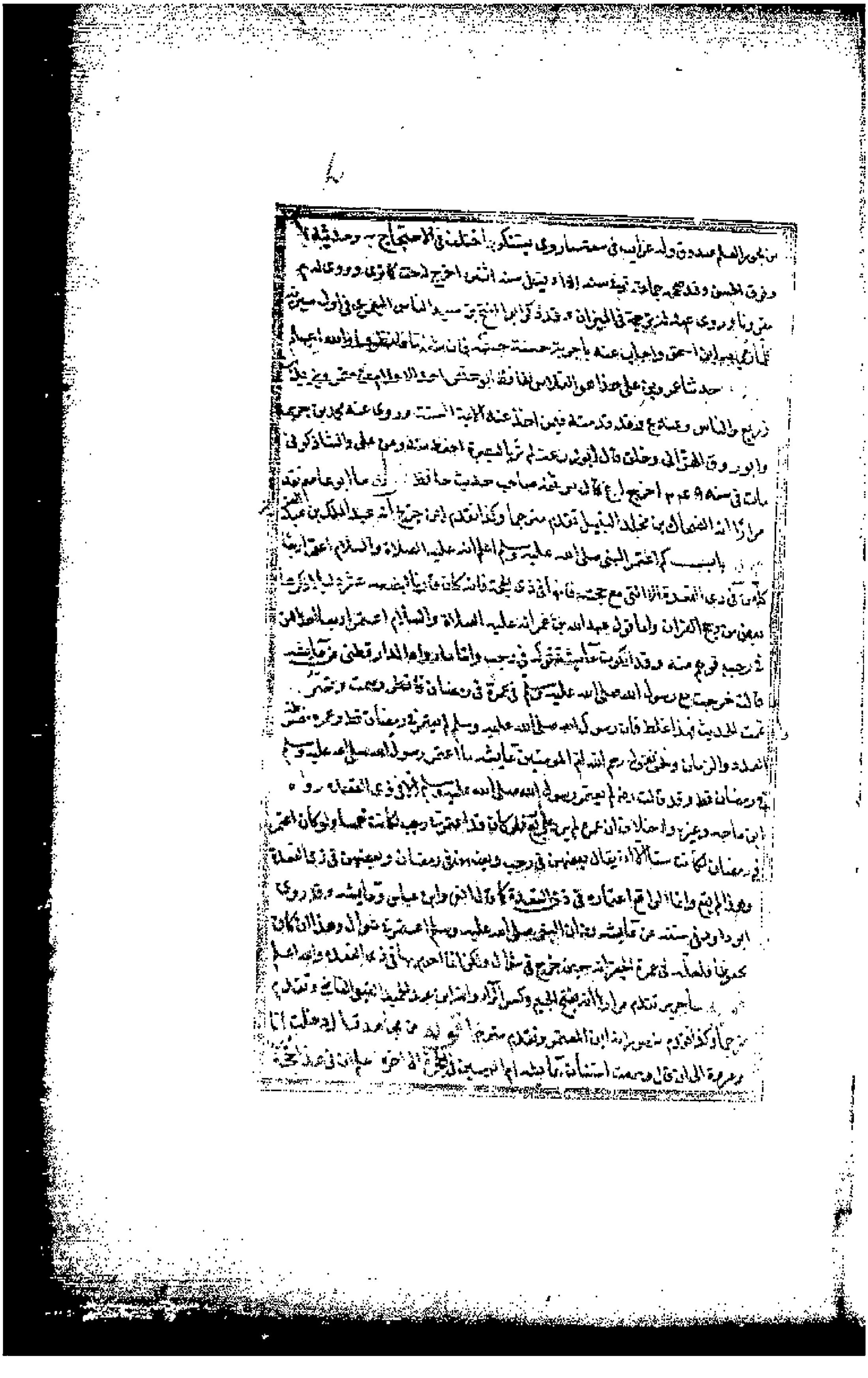

الصفحة الثانية من نسخة (ط) من المجلد الثاني.

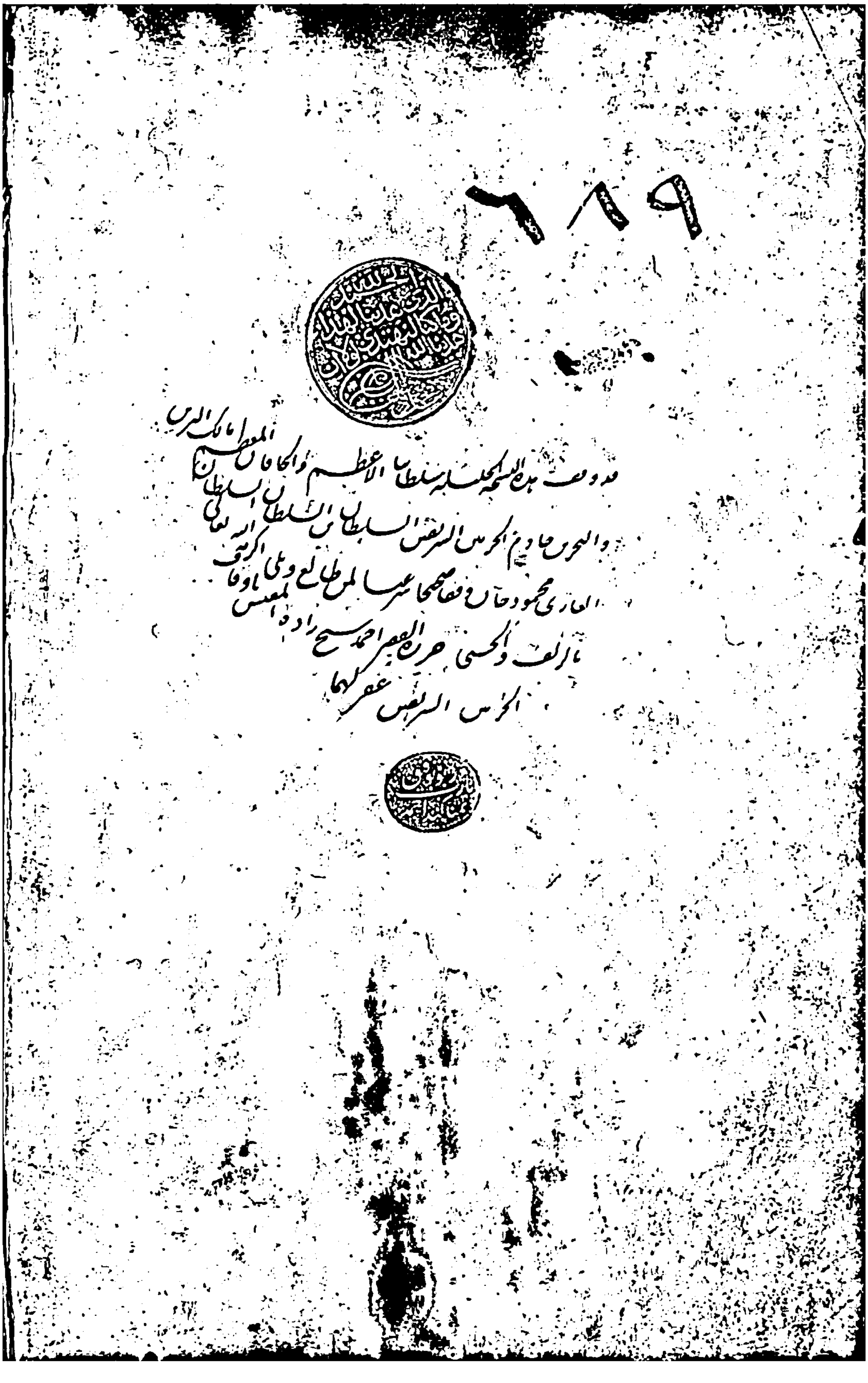

صفحة بيان وقف نسخة (ص).

القسم الثاني

القسم الثاني

النص المحقق

يشتمل على تحقيق المخطوط من بدايته إلى أول باب المسح على الخفين، وهي الكتب التالية وما تحتها من أبواب: كتاب بدء الوحي، والإيمان، والعلم، وجزء من كتاب الوضوء.

[02/أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه، وجعل هَمَّه فيما يتعلق بآخرته لا دنياه، وشَغَلَه بأمور مآله واجتباه، وعَظَّم قدره في الحال وفي المآل، وجعله من أبناء الآخرة ونعم الرجال! فهم الأعلون أقدارا، المشغولون بعبادته ليلا ونهارا، أسبغ الله عليهم في الدنيا نِعْمَتَه، وبلَّغهم في الآخرة جَنَّتَه، أحمده أبلغ الحمد وأكمله وأتمه وأزكاه وأشمله، وأشهد أن لا إله إلا الله المتوحد في ملكوته، المنفرد بعظمته وجبروته، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده المصطفى، ورسوله ذو الشرع المقتفى، صلى الله وسلم عليه، وزاده فضلا وشرفا لديه.

أما بعد، فلما كان صحيح البخاري يُقرَأ ببلدتنا [1] كثيرا، ويَتَطاول إليه من كان صغيرا أو كبيرا، من غير أن يكون من أهله، ولا عارف بفضله ونبله، ولا يعرف العربية إلا باللجام والسَّرْج، و لا المؤنث من المذكر إلا بالفرْج [2]، ولا الفاعل من المفعول، ولا من الرجال الفاضل من المفضول، ولا يعرف اللغة ولا غريب الحديث [3]، ولا تصريف الفعل[4] ولا هو إليه بحثيث، ولا مراتب التعديل والتجريح [5]، ولا يميز بين أهل التجريح

([1]) هي: بلدة حلب الشهباء المعروفة، حرسها الله تعالى وصانها من كل سوء ومكروه.

([2]) يشير إلى جهالته بالعربية وقواعدها وآدابها.

([3]) غريب الحديث: هوعبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها. ينظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين العراقي (التقييد والإيضاح)، ط: 1، 1389هـ، دار الفكر، بيروت، (ص: 274).

([4]) التصريف: عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (شرح ابن عقيل)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط: 20، 1400هـ، دار التراث، القاهرة، (191/4).

([5]) مراتب الجرح والتعديل: أول من رتبها وهذبها من أئمة هذا الشأن: الإمام أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي في تقدمة كتابه «الجرح والتعديل»، وجعل المراتب في القسمين أربعا في كل قسم وتبعه على ترتيبه ابن الصلاح والنووي وابن كثير، ثم جاء الذهبي والعراقي فزادا في كل قسم مرتبة فصارت المراتب خمسا خمسا، ثم جاء الحافظ ابن حجر فزاد في التقريب مرتبة

التجريح والترجيح، ولا من ترد روايته من المبتدعة [1]، وإذا ذكر له الفتوح [2] ترى نفسه إليه متطلعة، ولا المؤتلف والمختلف [3] والمتفق والمفترق[4] وما أشبههما من الأنواع، ولا معاني الحديث؛ ولكنه يمد عليه من قيله أي باع، ولا المعلق [5] من المَوَصّل[6]، ولا العلة

في كل قسم فصارت المراتب ستا ستا. ينظر: الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس التميمي الحنظلي، أبي حاتم الرازي (الجرح والتعديل)، ط: 1،1271 هـ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، (10/1)، وتقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (التقريب)، تحقيق أبي الأشبال صغير أحمد شاغف، ط: 2، 1423هـ، دارالعاصمة، (ص: 80)، والرفع والتكميل في الجرح والتعديل لمحمد عبدالحي اللكنوي (الرفع والتكميل)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط: 3، 1407هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، (ص: 147).

(1) البدعة: هو الحَدَث وما ابْتُدِع من الدين بعد الإكمال، ينظر: لسان العرب لجمال الدين ابن منظور الأنصاري، ط: 3، 1414هـ، دار صادر، بيروت، مادة (ب د ع)، (6/8).

- وموقف العلماء من رواية المبتدعة: أن المبتدع إما أن يكون معاندا أو أن يكون متأولا، فإن كان معاندا فهو مردود الحديث شديد الضعف، وإن كان متأولا فروايته تقبل بشرط أن لا يروي حديثا منكرا يؤيد البدعة. ينظر: شرح الشريف حاتم بن عارف العوني على الموقظة للذهبي (شرح الموقظة)، ط: 2، 1428هـ، دارابن الجوزي، (ص: 318).

(2) من نعوت الإبل: الفتوح: الواسعة الإحليل. ينظر: كتاب الجراثيم المنسوب لأبي محمد عبدالله ابن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: محمد جاسم الحميدي، ط: د، ت: د، وزارة الثقافة، دمشق، (183/2)، والقاموس المحيط لمجد الدين أبي طاهر الفيروزآبادي، ط: 8، 1426هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ص: 233).

(3) إن اتفقت الأسماء خطا واختلفت نطقا، فهو المؤتلف والمختلف. ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر (نزهة النظر) مع النكت لعلي بن حسن الحلبي، ط: 6، 1422هـ، دار ابن الجوزي، (ص: 176).

(4) إن اتفقت أسماؤهم (يعني: الرواة) وأسماء آبائهم فصاعدا، واختلفت أشخاصهم، فهو المتفق والمفترق. ينظر: المرجع نفسه، (ص: 175).

(5) المعلق: هو الذي حُذف من مبتدأ إسناده واحد أو أكثر. ينظر: التقييد والإيضاح، (ص: 32).

(6) الموصل: المتصل، ويقال فيه أيضا: الموصول، ومطلقه يقع على المرفوع والموقوف، وهو الذي

القادحة من غيرالمعلَّل[١]، ولا العالي والنازل[٢] إلا السماء والأرض، مع جهله بالفرق بين العَرَض والعَرْض[٣]، ولا يفرق بين التدليس والإرسال الخفي [٤]، ولا يفهم استدلال (خ)[٥] إلا بالظاهر الجلي، ويجهل المشهور[٦] والعزيز[٧] والغريب[٨]، وليس لأحد من أهل الحديث بقَعيد ولا شَريب، ولا هوعارف بالشاذ[٩] من المتواتر[١٠]، وإذا ذاكرته فيه رأيته

اتصل إسناده، فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه. ينظر: التقييد والإيضاح: (65/1)، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي (تدريب الراوي)، تحقيق: أبو قتيبة، ط: د، ت: د، دارطيبة، (201/1).

(١) الحديث المعلل هو: الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها، والعلة هي: عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة في الحديث سندا أو متنا. ينظر: التقييد والإيضاح، (ص: 116).

(٢) العالي: هو ما قربت رجال سنده من رسول الله ﷺ بسبب قلة عددها بالنسبة إلى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير أو بالنسبة لمطلق الأسانيد، والنازل: هو ما قابل العالي. ينظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي (قواعد التحديث)، ط: د، ت: د، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ص: 127).

(٣) العَرَض: متاع الدنيا وحطامها، والعَرْض: خلاف النقد من المال. لسان العرب (170/7).

(٤) الفرق بينهما: هو أن التدليس يختص بمن روى عمن عرف لقاءه إياه، فأما إن عاصره و لم يعرف أنه لقيه، فهو المرسل الخفي. ينظر: نزهة النظر، (ص: 114).

(٥) الإمام البخاري .

(٦) المشهور هو: ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين، و لم يبلغ حد التواتر. ينظر: نزهة النظر، (ص: 62)، وتدريب الراوي (621/2).

(٧) العزيز هو: أن لا يرويه أقل من اثنين عن أقل من اثنين، ينظر: النكت على نزهة النظر، (ص: 64)، وتدريب الراوي (632/2).

(٨) الغريب هو: ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند، ينظر: نزهة النظر، (ص: 70).

(٩) الشاذ هو: ما خالف راويه الثِقات أو ما انفرد به من لا يحتمل حاله قبول تفرده، ينظر: شرح الموقظة، (ص: 109).

(١٠) المتواتر هو: ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة، بأن يكونوا جمعًا لا يمكن تواطؤهم على

أعظم مكابر، ولا البدل من الموافقة والمساواة [1]، ومن سأله عن ذلك ناوأه [2]، ولا الاعتبار والمتابعات والشواهد[3]، وليس لأحد من أهل الفن بمصاحب ولا مقاعد، ولا هو عارف بأنواع المدرج [4]، ولا المخرج [5] من الجهابذة ولا ما أخرج، ولا يفهم ما المسانيد[6]، ولا بمن هو متكلّم فيه في الأسانيد، ولا المستدرك[7]

الكذب على مثلهم من أوله إلى آخره. ينظر: التقييد والإيضاح، (ص: 256)، و قواعد التحديث، (ص: 146).

(1) الموافقة هي: الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه. والبدل: هو الوصول إلى شيخ شيخه كذلك. والمساواة: هي استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد أحد المصنفين. ينظر: نزهة النظر، (ص: 157- 158).

(2) ناوأه: فاخره، وعاداه، ينظر: مختار الصحاح لزين الدين محمد ابن أبي بكر الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، ط: 5، 1420هـ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، لبنان، مادة (ن و ء)، (321/1)، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: 2، 1392هـ، (ص: 1001).

(3) الفرد النسبي (الحديث الذي وقع فيه التفرد في أثناء السند) : إن وافقه غيره فهو المتابع، وإن وجد متن يشبهه فهو الشاهد، وتتبع الطرق لذلك هو الاعتبار. ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (النكت لابن حجر)، ت: ربيع بن هادي المدخلي، ط: 1، 1404هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (109/1)، ونزهة النظر، (ص: 99).

(4) المدرج هو: أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي، فيحسبها من يسمعها منه مرفوعة في الحديث، فيرويها كذلك، وقد يقع الإدراج في الإسناد. ينظر: الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن كثير (الباعث الحثيث)، لأحمد محمد شاكر، ط: 2، د. ت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ص: 82).

(5) المخرج: هو ذاكر الرواية كالبخاري ومسلم. ينظر: قواعد التحديث، (ص: 219).

(6) المسانيد: أن يخرجوا في مسند كل صحابي ما رووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به. ينظر: التقييد والإيضاح، (ص: 56).

(7) المستدرك: الاستدراك: هو جمع الأحاديث التي تكون على شرط أحد المصنفين، ولم يخرجها في كتابه. ينظر: الحديث والمحدثون لمحمد بن محمد أبو زهو، د. ط، 1378هـ، دار الفكر العربي،

من المستخرج[1] من المعجم[2]، وإذا ذاكرته في ذلك رأيته أبكم، ولا هو عارف ببقية الأنواع[3]، ويود أن ذكره بالعلم ظهر وشاع، وليس له بشيء من الكتب الستة ولا غيرها سماع، ولا يعرف يكتب أسماء السامعين، ولا يستخرج سند جزء حديث [4] بلا نزاع، وليس عنده في هذا العلم ولا ورقة، والشاطر منهم من يأخذ بعض ذلك سرقة، ويتكبر أن يسأل أهل العلم وأربابه، فربما سلط بعض الطلبة ليسأل له عما نزل به ونابه،

القاهرة، (ص: 407).

(1) المستخرج هو: أن يأتي المصنف إلى كتاب البخاري أو مسلم، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق البخاري أو مسلم، فيجتمع إسناد المصنف مع إسناد البخاري أو مسلم في شيخه أو من فوقه. ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح لأبي عبدالله بدر الدين محمد ا لزركشي (النكت للزركشي)، ت: زين العابدين، ط:1، 1419هـ، أضواء السلف، (229/1).

(2) المعجم: كل كتاب حديثي تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء. ينظر: بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين، لعبدالعزيز الدهلوي (بستان المحدثين)، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1423هـ، (ص: 144)، والرسالة المستطرفة (ص: 135).

(3) قال الحازمي في كتاب العجالة: علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تبلغ مائة، كل نوع منها علم مستقل. ينظر: قواعد التحديث، (ص: 79)، وذكر ابن الصلاح في مقدمة علوم الحديث خمسة وستين نوعا منها، ثم قال: وليس بآخر الممكن في ذلك؛ فإنه قابل للتنويع إلى ما لا يحصى ... ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (مقدمة ابن الصلاح)، ت: نور الدين عتر، د.ط، 1406هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، (ص: 11)، وأوصلها السيوطي إلى ثلاثة وتسعين نوعا. ينظر: فهرسة تدريب الراوي.

(4) الجزء هو: تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم، وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا يصنفون فيه مبسوطا، وفوائد حديثية أيضا، ووحدانيات، وثنائيات إلى العشاريات، وأربعونيات، وثمانونيات، والمائة والمائتان وما أشبه ذلك. ينظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لأبي عبدالله محمد بن أبي الفيض المعروف بالكتاني (الرسالة المستطرفة)، ط: 6، 1421هـ ، دار البشائر، (ص: 86).

ولم يبق أحد ببلدتنا ممن يقرأه إلا ويتكلم عليه، وقد يزعم أن مرجع الناس في ذلك إليه، ويحكي الحكايات ليجمع بها النساء والعوام، الذين هم في معنى البهائم السوام [(١)]؛ ليعظم في نفوسهم بذلك، والله يعلم أنه ليس بعارف ولا سالك، وغرضه بذلك الفتوح، فشخصه يغدو إليه ويروح، وهو عار من الفن وأدواته، ولم يأخذه عن أهله في جهره ولا في خلواته.

وهذا البلاء قد عم غالب البلاد، فيقرأه وغيرَه من ليس له فيه طارف ولا تلاد [(٢)]، ولا شد فيه إلى الأمصار رحلة، ولا حَصَّلَ فيه فوائدَ سهلةً ولا جَزِلَةً، ولا مَدَّ فيه باعَ الاستحضار، ولا دأب فيه بالليل ولا بالنهار، فرحم الله الأئمة الأعلام، الذين هم حفاظ الدين وأركان الإسلام؛ فإن رَبْعَهُمْ قد عفا [(٣)]، لكنَّ ذِكْرَهم ما هفا [(٤)]، وحسبنا الله وكفى.

وقد كنت قديما سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة كتبت عليه تعليقا، سميته «بالتلويح» لأهل ذلك الزمان، وما كنت وقفت من شرح شيخنا الآتي ذكره إلا من أوله إلى أول

---

(١) قال الأصمعي: «السوام والسائمة كل إبل ترسل ترعى، ولا تعلَف في الأصل، وجمع السائم والسائمة: سوائم»، سوم فيها الخيل أي: أرسلها، ومنه السائمة، ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (الصحاح)، ت: أحمد عبدالغفور عطار، ط:4، 1407هـ، دار العلم للملايين، بيروت، مادة (س و م)، (233/5)، ولسان العرب، (314/12).

(٢) الطارف: المستطرف، الحديث المستفاد من المال ونحوه، وهو خلاف التالد، قولهم للشيء المستحدث: طريف؛ وهو خلاف التليد، إذا كان المال موروثا فهو تلاد، فإذا كان مكتسبا فهو طارف، ينظر: معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: د، 1399هـ، دار الفكر، مادة (ط ر ف) و (ت ل د)، (351/3)، وفقه اللغة وسر العربية لأبي منصور عبد الملك الثعالبي (فقه اللغة)، ت: عبد الرزاق المهدي، ط: 1، 1422هـ، إحياء التراث العربي، (1/ 203).

(٣) الرَّبْعُ: المنزل ودار الإقامة، والدار بعينها، وعفا الأثر: درس وامحى. ينظر: لسان العرب، مادة (ر ب ع)، و (ع ف و)، (102/8) و (76/15).

(٤) هفا الشيء يهفو: إذا ذهب. المصدر نفسه، مادة (هـ ف و)، (362/15).

كتاب الجهاد، ثم وقفت على الباقي بعد سنين متطاولة، وأعصار متوالية، والآن قد زدته تراجمَ وفوائدَ وإيضاحا وإعرابا لقُرّاء هذا الأوان، لا لأبناء ذلك الزمان، و لم أضعه للحَبْر(١) الكامل، ولا للعالم الفاضل، وذلك لأن كتب هذا العلم ببلدتنا قليلة، وأنفُس أهله عن التطويل كليلة، ولا يعانون الفتْش عن مكان الوقف (٢) والإرسال(٣)، ولا عدم اللقي، وذلك عندهم في خ م (٤) كالمحال، ولا يعرفون زيادات الثقات(٥)، وقد يظنون أن زيادتها أو تركها كالهفوات، وإنما يعانون كلام بعض الأعاجم على «المصابيح»(٦)

---

(١) حبر: يقال ... للذي يكتُب بالحِبْر حِبْر وحَبْرٌ، وهو العالم، وجمعه أحبار، ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (ح ب ر) (127/2).

(٢) الموقوف: وهو ما أسند إلى الصحابي من قوله أو فعله . ينظر: الاقتراح في بيان الاصطلاح لتقي الدين أبي الفتح محمد القشيري المعروف بابن دقيق العيد، د.ط، ت: د، دار الكتب العلمية، بيروت، (ص: 17).

(٣) المرسل: والمشهور فيه: أنه ما سقط من منتهاه ذكر الصحابي بأن يقول التابعي: قال رسول الله ﷺ. ينظر: المرجع نفسه، (ص: 16).

(٤) البخاري ومسلم.

(٥) اختلف العلماء في زيادة الثقة على مذاهب: الأول: القبول مطلقا، والثاني: الرد مطلقا، والثالث: التفصيل فيه، والصحيح التفصيل، وهو أنها تقبل في موضع دون موضع، فتقبل إذا كان الراوي الذي رواها ثقة حافظا ثبتا والذي لم يذكرها مثله أو دونه في الثقة ، وتقبل في موضع آخر لقرائن تخصها، ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 85).

(٦) مصابيح السنة: لمحي السنة حسين بن مسعود الفراء، البغوي، الشافعي ، المتوفى سنة 516هـ، قيل: عدد أحاديثه 4019، واعتنى بشأنه العلماء بالقراءة والتعليق والشرح، وله شروح كثيرة، ومن أشهرها: شرح الشيخ نورالدين الهروي، المعروف بـالملا علي القاري،1014هـ، وهو شرح عظيم، ممزوج على (المشكاة) مسمى ب : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، جمع فيه جميع الشروح والحواشي ، وهو مطبوع. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله، المعروف بحاجي خليفة (كشف الظنون)، د.ط، 1360هـ، مكتبة المثنى، بغداد، (1698/2)، والأعلام لخيرالدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط: 15، 1422هـ، (259/2).

و«المشارق»[1]، ولا يعتنون بالتراجم، مع أن بضاعتنا في العلم والكتب مزجاة [2]، والاعتراف بالتقصير لصاحبه نعمة مهداة، وفي المثل: «تسمع بالمُعَيْدي خير من أن تراه»[3].

وإنما وضعته للمتوسط الناقل أو لمن لزمه العِيُّ كباقِل [4]، وقد سميت هذا الثاني «بالتلقيح لفهم قارئ الصحيح » ليكون له عند قراءته عمدة، ويفزع إليه عند الهَيْعة [5] كالْعُدَّة .

واعلم أني إذا قلت: قال شيخنا الشارح، فمرادي العلامة الحافظ سراج الدين، أبو حفص عمر ابن الإمام أبي الحسن علي الأنصاري، الوادي آشي[6]،

---

(1) مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للإمام رضي الدين حسن بن محمد الصاغاني المتوفى سنة 650هـ، ألفه للمستنصر العباسي، جمع فيه من الأحاديث الصحاح (2246) حديثا، وبيَّن في آخر كل باب أو نوع عدد أحاديثه ، وشروحه كثيرة، وهو مطبوع. ينظر: كشف الظنون (1689/2)، والأعلام للزركلي (214/2).

(2) المزجى: القليل. وبضاعة مزجاة: قليلة. لسان العرب، مادة (ز ج و)، (355/14).

(3) هذا مثل يضرب لمن له ذكر في الناس كبير، ولكن ليس له جسم يملأ عين الناظر إليه، قاله «النعمان بن المنذر» أو «المنذر بن ماء السماء» في رجل سمع بذكره، ينتهي نسبه إلى «مَعَدّ» وتصغيره «معيد»، فلما رآه اقتحمته عينه، أي: ازدرته، فقال كلمته فذهبت مثلا. ينظر: أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي، ط: 1، 1424هـ، دار ومكتبة الهلال (ص: 31)، والصحاح للجوهري (506/2).

(4) رجل من بني قيس بن ثعلبة، يضرب به المثل في العي ، ينظر: الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت: عبد السلام محمد هارون، ط:1، 1411هـ، دار الجيل، بيروت، (ص: 274)، والمعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ت: ثروت عكاشة ، ط: 2، 1992م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (ص: 608).

(5) الهَيْعة: الصوت الذي يفزع منه ويخاف، ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة(هـ ي ع) (25/6).

(6) أش بفتح الهمزة وتخفيف الشين، وربما مدت همزته، مدينة الأشات بالأندلس، وتعرف بوادي أش، وهي بلدية تقع في مقاطعة غرناطة التابعة لمنطقة أندلوسيا جنوب إسبانيا، بينها وبين غرناطة أربعون ميلا، ومعروفة بهذا الاسم إلى الآن. ينظر: معجم البلدان لشهاب الدين أبي

الشهير بابن الملقن(١) – برّد الله ثراه، وجعل الجنة مرتعه ومثواه – وقد قرأت عليه من أول شرحه(٢) لهذا الكتاب إلى أول كتاب الجهاد، ثم باقي الكتاب قد كتبته، وإذا نقلت فيه شيئا عن غيره من مشايخ مَيَّزْتُه وعَيَّنْتُه، وما نقلت فيه عن ابن المُنَيِّر فمن تراجمه على هذا الكتاب(٣) وفيها فوائد / وقد دقق فيها تبعا للبخاري، ونحا فيها الصواب. [02/ب]

وما نقلته عن الدمياطي (٤) فمن حواشيه على (خ)، هو الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلَف، شيخ بعض من أخذت عنه من الشيوخ، وكان في القراءات

عبدالله عبدالل

الله ياقوت الحموي، ط: 2، 1415هـ، دار صادر، بيروت،(198/1)، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(١) هو المعروف بابن الملقن، المتوفى سنة 804 هـ، الشافعي، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، أصله من وادي آش، ومولده ووفاته في القاهرة، وله نحو ثلاثمائة مصنف. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني (البدر الطالع). ط: د، ت: د، دار المعرفة، بيروت، (346/1)، والأعلام للزركلي (57/5).

(٢) المراد به كتابه «التوضيح لشرح الجامع الصحيح »، مطبوع بتحقيق دار الفلاح في 36 مجلدا، ط:1، 1429هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر.

(٣) ابن المُنَيِّر: هو ناصرالدين أبوالعباس أحمد بن محمد بن منصور الجُذَامي الإسكندراني المالكي، المتوفى سنة 683هـ، وهوأحد المتبحرين في العلوم من التفسير والفقه والعربية والأدب والبلاغة والأنساب، وهو الذي يشير إليه ابن حجر في الفتح في مناسبات البخاري، وقال ابن حجر: «وقد جمع العلامة ناصر الدين ... من ذلك أربعمائة ترجمة وتكلم عليها، ولخصها القاضي بدر الدين بن جماعة وزاد عليها أشياء »، وقد طبع كتاب ابن المنيِّر هذا باسم «المتواري على تراجم أبواب البخاري» بتحقيق صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة المعلا، الكويت. ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ص: 17)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة، ط: د، ت: د، مكتبة المثنى، بيروت (161/2).

(٤) الدمياطي: هو أحد الأئمة الأعلام، بقية نقاد الحديث، من أكابرالشافعية، وكان يعرف بابن الماجد، وتشاغل أولا بالفقه، ثم طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها، وله تصانيف متقنة في الحديث والعوالي والفقه، مات سنة 705هـ بالقاهرة. ينظر: الدررالكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني (الدرر الكامنة)، ط: 2، 1392هـ،

والمغازي والأنساب وفنون هذا العلم من أهل الرسوخ. وما قلته في تراجم الرجال فمن تذهيب الحافظ الذهبي[١] المختصر من «تهذيب الكمال» للحافظ المزي[٢]، و لم أذكر فيه من اعتراضات الحافظ مُغْلَطاي [٣] على المزي إلا نادرا، وفيما ذكرته كفاية لمن لم يكن على كتب هذا الفن قادرا. ومن قلت فيه: له ترجمة في الميزان، فإنه متكلم فيه فيما ذكره مؤرخ الزمان، الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال في نقد الرجال »، اللهم إلا أن يكون ذكره تمييزا، فإني أنص عليه، فإذا قلت: وصحح عليه، فإنه يكون العمل على توثيقه لما شرطه هو في حاشية الميزان، وهو كتاب مُرْتضى مطرِب، تجاه ترجمة الشيعي الجَلْد أبان ابن تَغْلِب[٤]. ومن قلت فيه: قال بعضهم، فمرادي منه صاحبنا الإمام بدر الدين القاهري

مجلس دائرة المعارف الثمانية، حيدرآباد، الهند،(221/3)، والبدرالطالع (403/1)، و الأعلام للزركلي (169/4).

(١) الذهبي: هو الإمام المقرئ، محدث العصر، خاتمة الحفاظ، مؤرخ الإسلام، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي، الشافعي، المتوفى بدمشق سنة 748هـ، صاحب التصانيف، الذي اختصر كتاب شيخه المزي «تهذيب الكمال في أسماء الرجال » وسماه «تذهيب التهذيب ». ينظر: البدر الطالع (110/2)، والأعلام للزركلي (326/5).

(٢) المزي: هو جمال الدين أبوالحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي الحلبي، الإمام الكبير، محدث الديار الشامية في عصره، صاحب التصانيف، أتقن اللغة والتصريف وتبحر في الحديث، قال الذهبي: ما رأيت أحدا في هذا الشأن أحفظ منه، ومن مصنفاته: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، و تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، توفي سنة 742هـ. ينظر: البدر الطالع (353/2)، والأعلام للزركلي (236/8).

(٣) هو الحافظ الإمام الناقد المتفنن علاء الدين، أبو عبدالله مُغْلَطاي بن قَلِيْج بن عبدالله البَكْجَري القاهري الحنفي، مؤرخ عارف بالأنساب، تركي الأصل، مستعرب من أهل مصر ، المتوفى سنة 762 هـ. ينظر: البدر الطالع (312/2)، والأعلام للزركلي (275/7).

(٤) أبان بن تغلب، بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام، أبو سعد الكوفي ، ثقة، تُكُلِّم فيه للتشيع، من السابعة، مات سنة 140. ينظر: ميزان الاعتدال (49/1)، رقم (2)، والتقريب، (ص: 103)، رقم (137).

الزركشي في كتابه «التنقيح»[١]، وهو كتاب حسن مليح غير أن فيه أشياء غير صحيحة، وقد وقفت منه على نسخة سقيمة غير مريحة. وما نقلته فيه عن ابن شيخنا البلقيني فمن كتابه «المبهمات »، وهو قاضي المسلمين الإمام جلال الدين عبدالرحمن [٢] ابن شيخ الإسلام سراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان بن نصير [٣] – رحمهما الله تعالى – فقد كان للخيرات داعيا، ولعلوم الشريعة واعيا.

ثم اعلم أن ما فيه عن حافظ عصري أو عن بعض حفاظ العصر أو نحوها بين العبارتين، فهو من قول حافظ هذا العصر، العلامة قاضي المسلمين، حافظ الإسلام، شهاب الدين ابن حجر من كتابه الذي هو كالمدخل إلى شرح البخاري له[٤] – أعانه الله على إكمال الشرح – .

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله، عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، صاحب كتاب (التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح)، المتوفى سنة 794 هـ. ينظر: كشف الظنون (541/1)، والأعلام للزركلي (60/6).

(٢) هو ابن عمر بن رسلان البلقيني أبوالفضل، المصري، الكناني، العسقلاني ا لأصل، الشافعي، من علماء الحديث بمصر، انتهت إليه رئاسة الفتوى بعد وفاة أبيه، ولي القضاء بالديارالمصرية مرارا، إلى أن مات وهو متول ، والبلقيني: نسبة إلى (بلقينة) بمصر، ضبطه الفيروزآبادي في القاموس شكلا ونصا، بضم الباء وكسرالقاف، وقال غيره: بفتح القاف، توفي سنة 824 هـ، وتعليقه على صحيح البخاري سماه «الإفهام لما في البخاري من الإبهام » مطبوع. ينظر: القاموس المحيط (1524/1)، والضوء اللامع (208/10)، والأعلام للزركلي (320/3).

(٣) هو عمر بن رسلان بن نصير الكناني، العسقلاني الأصل ثم البلقيني المصري، الشافعي، أبوحفص، سراج الدين، علامة الدنيا، مجتهد، حافظ للحديث، ولد في بلقينة (من غربية مصر) وتعلم بالقاهرة، وولي قضاء الشام سنة 769 هـ، وتوفي بالقاهرة سنة 805 هـ. ينظر: القاموس المحيط (1425/1)، الأعلام (46/5).

(٤) «هدي الساري » مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني، الشافعي، صاحب أشهر شرح لصحيح البخاري، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة 773هـ -852 هـ . ينظر: كشف الظنون (541/1)، والأعلام للزركلي (178/1).

واعلم أن شيخنا الشارح عزا غالب الآثار [1] والمتابعات والتعاليق التي فيه، و لم يبق في هذا العصر — والله أعلم — من يماثله، بل ولا من يدانيه، و لم يقف عليه منها إلا اليسير، كالفتيل[2]، والنقير[3]، والقطمير[4]، و لم أتعرض أنا بالنسبة إلى ما ذكره إلا قليلا كذلك لفائدة قد تعرفها فيما هنالك، فقد كفانا ذلك ومؤنتَه — جلله الله رحمته ومغفرته — غير أني قد عزوت غالبَ ما فيه من المتابعات إلى ما هي فيه من الكتب الستة المشهورات، و لم أذكر ما فيه من غيرها إلا نادرا في بعض الأوقات، وقد عزا جُلَّ ذلك شيخُنا - كما تقدم - إلى ما هي فيه من المصنفات، و لم أذكر في هذا إلا نزرا من الأحكام، وقد ذكر منها شيخنا شيئا، وجملتَها من قبله الأئمةُ الأعلام.

ثم اعلم أن التراجم التي يترجم بها البخاري — رحمه الله — معظمها هو مذهب يختاره لنفسه، يرد به على بعض العلماء، وإما رد لحديث ضعيف قد ضعفه هو أو بعض الجهابذة النبلاء، أو رد لحديث ليس على شرطه بحديث يذكره في الترجمة على شرطه وضبطه، وتارة يرد فعلا شائعا بين الناس لا أصل له بترجمة مع حديث قد ساقه وأصَّله[5]، وقد يكون لغير ذلك من المعاني التي يعرفها منْ لكلامه يُعاني، ولولا خوف الإطالة لذكرت ما وقع لي من ذلك، وغالبه يُستخرج من كلام شيخنا الشارح؛ فإنه سَهَّل فيه المسالك. و لم أقصد في هذا التعليق جمع الأقوال والروايات وما يقال فيه من الإعراب؛ لأن به يطول الكتاب، ويخرج عن الاستحضار إذا لم يُدأبْ فيه بالليل والنهار.

---

(1) قال الحافظ: والأثر في الأصل: العلامة والبقية والرواية، ونقل النووي عن أهل الحديث أنهم يطلقون الأثر على المرفوع والموقوف معا. ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (83/1).

(2) (فتل) الفاء والتاء واللام أصل صحيح يدل على ليٍّ شيء، من ذلك: فَتَلت الحبل وغيره، والفتيل: ما يكون في شق النواة كأنه قد فتل، ينظر: معجم مقاييس اللغة، (472/4).

(3) (النقير): نكتة في ظهر النواة، ينظر: معجم مقاييس اللغة، (468/5).

(4) (القطمير): هي الفوفة التي في النواة، وهي القشرة الرقيقة، ويقال: هي النكتة البيضاء التي في ظهر النواة تنبت منها النخلة. ينظر: الصحاح (797/2)، ولسان العرب (108/5).

(5) ينظر: هدي الساري (ص: 17).

وها أنا أذكر قريبا تنبيها يتعلق بتراجم المصنفين في الحديث ينفعك في تراجم (خ)؛ فإنها كالشيء العُجاب؛ فإن فقهه في تراجمه [١]، كما عمل العلامة سيبويه [٢] في الكتاب، ومن أراد الإمعان، فعليه بالمطولات لا العُجالات والمختصرات.

ثم اعلم أني لا أذكر الأوهام الواقعة قبل الوصول إلى البخاري، وذلك فيما يخص الأسانيد وأسماء الرواة؛ فإن الحمل في ذلك على نَقَلة الكتاب، وقد وقع مثله في مسلم، وقد يندر مواضع يسيرة من هذه الأوهام لهما أو لمن فوقهما من الرواة، فأذكر من ذلك ما يسره الله تعالى فيما يتعلق بالبخاري[٣]، وقد استدرك ذلك الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني[٤] عليه وكذا على الحافظ مسلم،

---

(١) قال ابن المنيِّر: سمعت جدي يقول: كتابان فقههما في تراجمهما: كتاب البخاري في الحديث، وكتاب سيبويه في النحو. ينظر: المتواري (ص: 37).

(٢) سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الحارثي بالولاء، الفارسي ثم البصري ، الملقب بسيبويه، إمام النحاة وحجة العرب، وأول من بسط علم النحو، وصنف كتابه المسمى ب«الكتاب» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، قال عنه الجاحظ: «لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله، وجميع كتاب الناس عليه عيال »، مات سنة 180هـــ، وهو أصح، وقيل: سنة 188هـــ. ينظر: وفيات الأعيان (463/3)، وسير أعلام النبلاء (351/8)، و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط: د، ت: د، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان (229/2)، رقم (1863).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: «إن الأحاديث التي انتقدت عليهما بلغت مئتي حديث وعشرة أحاديث، اختص البخاري منها بأقل من ثمانين، وباقي ذلك يختص بمسلم » هدي الساري (ص: 15)، وقال أيضا: «فإذا عرف وتقرر أنهما لا يخرجان من الحديث إلا ما لا علة له، أو له علة إلا أنها غير مؤثرة عندهما، فبتقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضا لتصحيحهما، ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما، فيندفع الاعتراض من حيث الجملة، وأما من حيث التفصيل، فالأحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم أقساما... » ثم عددها وجعلها ستة أقسام. ينظر: هدي الساري (ص: 506).

(٤) أبوالحسن علي بن عمر الدارقطني، الشافعي، عالم متقن غاية في الحفظ، إمام عصره، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، ولد بدار القطن (من أحياء

ونبه على بعض هذه المواضع الحافظ أبو مسعود الدمشقي [١] وغيرُه من الأئمة، وقد ذكرها الحافظ أبو علي الغَسَّاني [٢] بباب مفرد في كتابه «تقييد المهمل»[٣]، فسارِعْ إليه، ولا تكن ممن يهمل، فقد كفاني – رحمه الله تعالى –، ومن أراد ذلك أو شيئا منه فعليه بالكتاب المشار إليه، والله أسأل أن يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصا، وأن يجعلني في ظل عرشه إذا الظل أضحى في القيامة قالصا [٤]؛ إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وبجزاء كل خير كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

بغداد) ورحل إلى مصر، ثم عاد إلى بغداد وتوفي بها سنة 385هـــ، ومن أشهر تصانيفه: كتاب «السنن» و «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» و «المؤتلف والمختلف» وغيرها. ينظر: تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: بشار عواد معروف، ط:1، 1422هــ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان (34/12)، وسير أعلام النبلاء (449/16).

(١) إبراهيم بن محمد بن عبيد أبومسعود الدمشقي محدث حافظ، رحل إلى بلاد شتى كبغداد والبصرة والكوفة وواسط وأصبهان وخراسان وغيرها، وتوفي ببغداد في رجب سنة 400 هـــ، وهو في سن الكهولة، ومن مؤلفاته: «الأطراف على الصحيحين». ينظر: سير أعلام النبلاء (227/17)، وكشف الظنون (81/1).

(٢) أبوعلي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الأندلسي الجَيَّاني، الإمام الحافظ، الحجة الناقد ، من علماء الأندلس، نسابة، لغوي، أديب، شاعر، وتوفي سنة 498 هـــ، ينظر: وفيات الأعيان (180/2)، وسير أعلام النبلاء (148/19)،، ومعجم المؤلفين (44/4).

(٣) هو «تقييد المهمل وتمييز المشكل»، وهو كتاب حسن مفيد، أخذه الناس عنه، جاء في مقدمته: «هذا كتاب يشتمل على التعريف بشيوخ حدَّث عنهم البخاري في كتابه وأهمل أنسابهم وذكر ما يعرفون به من قبائلهم وبلدانهم مثل ما يقول: حدثنا محمد، حدثنا أحمد ولا ينسبهما... ولا يزيد على ذلك شيئا». ينظر: تقييد المهمل لأبي علي الحسين بن محمد الغسَّاني الجَيَّاني، ت: محمد أبو الفضل، ط: د، 1418هـــ، وزارة الأوقاف، المملكة المغربية (ص: 3)، ووفيات الأعيان (180/2)، وسير أعلام النبلاء (150/19).

(٤) ظل قالص: إذا نقص. ينظر: الصحاح، مادة (ق ل ص)، (1053/3)، ولسان العرب، (80/7).

تنبيه قد سبقت الإشارة إليه قريبا: اعلم أن التراجم التي يترجم بها أصحاب التصانيف على الأحاديث إشارةً إلى المعاني المستنبطَة منها على ثلاث مراتب منها: ما هو ظاهر في الدلالة على المعنى المراد، مفيد لفائدة مطلوبة، ومنها: ما هو خفيٌّ الدلالة على المعنى المراد، بعيد مستكرَه، لا يتمشى إلا بالتعسُّف، ومنها: ما هو ظاهر الدلالة على المراد إلا أن فائدته قليلة، لا تكاد تستحسن مثل ما ترجم الإمام البخاري «باب السؤال عند الجِمار»(١). وهذا القسم أعني ما يظهر منه قلة الفائدة يحسن إذا وجد معنى في ذلك المراد يقتضي تخصيصَه بالذكر، ويكون عدم استحسانه في بادئ الأمر لعدم الاطلاع على ذلك المعنى، فتارة يكون سببُه الردَّ على مخالف في المسألة لم تُشتهر مقالته، مثل ما ترجم (خ) على أنه يقال: ما صلينا(٢)؛ فإنه نُقل عن بعضهم أنه كَرِهَ ذلك.

قال شيخنا الشارح: / إن قيل: أي كبير أمر تحت هذه الترجمة ؟ [03/أ]

فالجواب: نعم، تحتها عظيم، وهو أنه رد بها على من يقول: إذا سُئل هل صلَّيتَ وهو منتظر الصلاة؟ فيكره أن يقول: لم أصل، وهو قول إبراهيم النخعي(٣)، رواه عنه ابن أبي شيبة(٤)بإسناده إليه(٥)، والسنة ترد عليه (٦)، والله أعلم، انتهى (١). وتارة يكون سببه

---

(١) ينظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار (37/1).

(٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب قول الرجل: ما صلينا (130/1).

(٣) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي أبوعمران، الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا، من الخامسة، مات سنة 96هـــ، وهو ابن خمسين أو نحوها. ينظر: التقريب، رقم (272).

(٤) هو: عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، أبو بكر ابن أبي شيبة ، الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة 235هــ. ينظر: التقريب، رقم (3600).

(٥) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن إبراهيم: أنه كره أن يقول الرجل: لم أصل، ويقول: يصلي. ينظر: المصنف (125/2)، باب: من كره أن يقول الرجل لم يصل، رقم (7252).

(٦) كما جاء في حديث جابر بن عبدالله ﷺ: أن النبي ﷺ جاءه عمر بن الخطاب يوم الخندق فقال: يا رسول الله! والله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب، وذلك بعد ما أفطر الصائم، فقال النبي ﷺ: «والله ما صليتها» فترل النبي ﷺ إلى بُطْحان وأنا معه، فتوضأ ثم صلى – يعني

الردَّ على فعل شائع بين الناس لا أصل له، فيذكر الحديث للرد على فعل ذلك الفعل، كما اشتُهِر بين الناس في هذا المكان التحرز عن قولهم: «ما صلينا» إن لم يصح أن أحدا كرهه، وقد تقدم أنه كرهه إبراهيم النخعي. وتارة يكون لمعنى يخص الواقعة، لا يظهر لكثير من الناس في بادئ الرأي، مثل ما ترجم (خ) على حديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال: «أتيت النبي ﷺ وهو يستاك بسواك، وطرف السواك على لسانه » الحديث، «باب استياك الإمام بحضرة رعيته»[٢]؛ فإن الاستياك من أفعال البذلة والمهنة، ويلازمه أيضا من إخراج البصاق وغيره، ما لعل بعض الناس يتوهم أن ذلك يقتضي إخفاءه وتركه بحضرة الرعية، وقد اعتبر الفقهاء في مواضع كثيرة هذا المعنى، ويسمونه بحفظ المروءة، وقد أورد (خ) هذا الحديث لبيان أن الاستياك ليس من قبيل ما يطلب إخفاءه ويتركه الإمام بحضرة الرعايا، إدخالا له في العبادات والقربات، والله أعلم [٣]. فينبغي لقارئ هذا الكتاب أو مطالعه أن يغوص في فهم تراجمه؛ فإن بحر مؤلفه عميق، ونظره في الشريعة دقيق.

العصر - بعد ما غربت الشمس، ثم صلى بعدها المغرب . صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب قول الرجل للنبي ﷺ: ما صلينا، (130/1)، رقم (641). قال العيني : وكراهة النخعي ليست على إطلاقها، بل إنما هي في حق منتظر الصلاة، ومنتظر الصلاة في الصلاة، فقول المنتظر: ما صلينا يقتضي نفي ما أثبته الشارع، فلذلك كرهه، والدليل على ذلك أن البخاري لو أراد الرد عليه مطلقا لصرَّح بذلك كما صرَّح بالرد على ابن سيرين في ترجمة: فاتتنا الصلاة. ينظر: عمدة القاري (157/5).

(١) ينظر: التوضيح (411/6) مع اختلاف يسير.

(٢) ينظر: فتح الباري، كتاب الوضوء، باب السواك (463/1)، وفيه: وبوبوا عليه « استياك الإمام بحضرة رعيته ». قلت: لم أقف على هذا الباب بهذا العنوان في صحيح البخاري، لكنه بعنوان «هل يستاك الإمام بحضرة رعيته» في سنن النسائي الصغرى، كتاب الطهارة (9/1)، رقم (4)، والكبرى، كتاب الطهارة (76/1)، رقم (8). وحديث أبي موسى مخرَّج في: صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم (15/9)، رقم (6923). وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب السواك (220/1)، رقم (254)، وكتاب الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها (1456/3)، رقم (1733).

(٣) ينظر: هدي الساري (ص: 17).

ثم اعلم أيضا أنه وقع في هذا الكتاب أحاديث يسيرة ذكرها مكررة متنا وإسنادا، وقل ما يتفق له ذاك، وقد ذكرت ما تنبهت له في كتاب الحج [1]، وكان ينبغي لي أن أذكرها في أول مكان وقع فيه حديث مكرر، ولكن كذا اتفق، وما ذكرته من ذلك الظاهر أني لم أستوعبه، ولكن ينبغي لمن عثر على شيء من ذلك فلْيُلْحِقْه في الحج حيث ذكرتُه.

تنبيه: اعلم أن النُّسَخ من هذا الصحيح تختلف، وسببه ما رأيته عن أبي الوليد الباجي في مقدمة كتابه في أسماء رجال البخاري [2] قال: أخبرني الحافظ أبوذر عبْد بن أحمد الهِروي[3]، ثنا الحافظ إبراهيم المستملي[4] قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله

---

(1) ينظر: لوحة (234/ب).

(2) هو: الحافظ سليمان بن خلف بن سعد التُّجِيبي القرطبي، أبو الوليد الباجي، فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث، مولده في باجة بالأندلس، وتوفي بالمرية من الأندلس سنة 474 هـ، وكتابه «التعديل والتجريح لمن خرَّج عنه البخاري في الجامع الصحيح »، و«إحكام الفصول في أحكام الأصول». ينظر: سير أعلام النبلاء (535/18)، رقم (274)، وكشف الظنون (419/1)، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن عمر مخلوف، ت : عبدالمجيد خيالي، ط: 1، 1424هـ، دار الكتب العلمية، لبنان (178/1).

(3) هو: عبد بن أحمد بن محمد الهروي، المعروف في بلده بابن السمَّاك، حافظ للحديث، شيخ الحرم من علماء المالكية، أصله من هراة، قام برحلة واسعة وجاور بمكة أكثر من30 سنة ومات بها سنة 434/435 هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط: 1، 1419هـ، دارالكتب العلمية (201/3)، وسير أعلام النبلاء (554/17)، رقم (370)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب) ت : محمود الأرناؤوط، ط: 1، 1406هـ، دار ابن كثير، بيروت، (164/5).

(4) المستملي هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن البلخي، الإمام المحدث الرحّال، راوي «صحيح البخاري» عن الفربري، خرَّج لنفسه معجما، توفي سنة 376هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (492/16)، رقم (362)، والأعلام للزركلي (28/1).

الذي كان عند صاحبه الفِرَبْري(١)، فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيَّضة، منها تراجم لم يُثبت فيها شيئا، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض(٢).

قال الباجي: «ومما يدل على صحة هذا القول: رواية المستملي، ورواية السَّرَخْسِي(٣)، ورواية أبي الهيثم الكُشْمِيْهَنِي(٤)، ورواية أبي زيد المروزي(٥) مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم انتسخوا من أصل واحد، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما أضافه إليه، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين فأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما أحاديث، قال الباجي: وإنما أوردت هذا لما عني به

---

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، المحدث الثقة، راوي «الجامع الصحيح» عن الإمام البخاري، سمعه منه بفربر مرتين، وقد ولد سنة 231هـ، قال: سمعت الجامع في سنة 248هـ، ومرة أخرى في سنة 252هـ، وفربر: بكسر الفاء وفتحها، وهي من قرى بخارى، مات الفربري سنة 320هـ، وقد أشرف على التسعين. ينظر: وفيات الأعيان (290/4)، وسير أعلام النبلاء (10/15).

(٢) ينظر: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي، ت: أبو لبابة حسين (التعديل والتجريح)، داراللواء، ط:1، 1406هـ، (310/1).

(٣) هو: ابن حَمُّوَيْه أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، الإمام المحدث المسند الثقة، خطيب سَرَخْسَ، سمع «الصحيح» من أبي عبدالله الفِرَبْرِيِّ سنة 316 هـ، ولد سنة 293هـ، وتوفي سنة 381هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (86/32).

(٤) الكُشْمِيْهَنِيُّ هو: أبوالهيثم محمد بن مكي بن محمد المروزي المحدث الثقة، حدث بصحيح البخاري مرات عن أبي عبدالله الفربري ، مات يوم عرفة سنة 389هـ، والكشميهني: بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء، نسبةً إلى قرية من قرى مرو. ينظر: الأنساب للسمعاني (75/5)، وسير أعلام النبلاء (84/32).

(٥) هو: أبو زيد المروزي محمد بن أحمد بن عبدالله، الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد، شيخ الشافعية، راوي «صحيح البخاري» عن الفربري، قال: ولدت سنة 301 هـ، مات بمرو سنة 371هـ. ينظر: تاريخ بغداد أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت: الدكتور بشار عواد معروف، ط: 1، 1422هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت (154/2)، رقم (147)، وسير أعلام النبلاء (313/16).

أهل بلدنا[١] من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها، وتكلفهم في ذلك تعسف التأويل فيما لا يسوغ». انتهى. [٢] وقد تقدم أن ابن المنيِّر تكلم في تراجمه على الجمع في ذلك، والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب.

وهذا حين الشروع في الكلام على الصحيح فأقول: قال الإمام البخاري:

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ؟

قوله: (باب كيف كان بدء الوحي): يجوز رفع باب بلا تنوين، وما بعده مضاف[٣]، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا باب، ويجوز تنوينه، وهما جاريان في نظائره، ووقع في بعض النسخ بغير ذكر باب، فاعلمه[٤].

قوله: (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ): بدء: قال ابن قُرْقُولوهو الإمام الحافظ العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحَمْزي بالحاء المهملة وبالزاي نسبة إلى بلد بالمغرب [٥] في «مطالعه»، وكلُّ ما أنقله عنه فمن كتابه المذكور، وهو كتاب نفيس ذو فوائد، والظاهر أنه اختصره من كتاب «المشارق» للقاضي الإمام الحافظ

---

(١) الأندلس.

(٢) ينظر: التعديل والتجريح (311/1).

(٣) وهذا لا يستقيم؛ فإن «باب» مضاف وما بعده هو مضاف إليه، والجملة من المضاف والمضاف إليه خبر مبتدأ محذوف.

(٤) ينظر: التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح لبدر الدين الزركشي، ت: يحيى بن محمد علي الحكمي، ط: 2، 1425هـ، مكتبة الرشد (3/1).

(٥) ولد بالمرية إحدى مدائن الأندلس سنة 505 هـ وتوفي بمدينة فاس سنة 569 هـ ، وله أربع وستون سنة، وقرقول: بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام، والحمزي: بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي معجمة، واسم كتابه «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» فيما استغلق من كتاب الموطأ ومسلم والبخاري، وإيضاح مبهم لغاتها في غريب الحديث، وضعه على منوال كتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، اختصره ابن قرقول واستدرك عليه، وأصلح فيه أوهاما. ينظر: وفيات الأعيان (62/1)، و سير أعلام النبلاء (520/20)، وكشف الظنون (1715/2).

المحقق أبي الفضل عياض بن موسى اليَحْصُبي [١]: «رويناه بالهمز من الابتداء، ورواه بعضهم غير مهموز من الظهور. قال أبو مروان [٢]: والهمز أحسن؛ لأنه يجمع المعنيين، وأحاديث الباب تدل عليه؛ لأنه بين فيه كيف يأتيه المَلَك ويظهر له، وفيه كيف كان ابتداء أمره، وأول ما ابتدئ به، وكان غيره يقول: إن الظهور أحسن؛ لأنه أعم » انتهى[٣]. فقوله: «ورواه بعضهم غير مهموز » يعني: بدو مثل قعود مصدرا، وأما على رواية الهمز، فبدء مفتوح الباء، ساكن الدال، مهموز الآخر، وتصريفه كتصريف منع. والله أعلم .

قوله: (بدء الوحي): سيأتي الكلام على الوحي قريبا – إن شاء الله تعالى –.

قوله: (وقول الله تعالى): قول مجرور و مرفوع، معطوف على كيف، قاله شيخنا الشارح – رحمه الله تعالى – وقال أيضا: «وعبارة القاضي يعني: عياضا يجوز الرفع على الابتداء، والكسر عطفا على كيف، وهي في موضع خفض كأنه قال: باب كيف كذا،

---

(١) هو: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في زمانه، المتوفى بمراكش مسموما سنة 544هـ، قيل: سمه يهودي، واسم كتابه: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار » في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة، وهي: الموطأ والبخاري ومسلم. ينظر: كشف الظنون (1687/2)، والأعلام للزركلي (99/5).

(٢) هو: أبو مروان عبدالملك بن سراج بن عبدالله مولى بني أمية، وزي أديب، من بيت علم ووقار في قرطبة، أطنب ابن بسام في الثناء عليه، وأشار إلى تقدمه في علوم اللغة، وأنه أحيا كتبا كثيرة كاد يفسدها جهل الرواة، توفي سنة 489 هـ. ينظر: بغية الوعاة (110/2)، و الأعلام للزركلي (159/4).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (80/1)، ومطالع الأنوار على صحاح الآثار لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي، المعروف بابن قرقول (مطالع الأنوار)، ط: 1، 1433هـ، دار الفلاح، الفيوم، مصر، (454/1).

وباب معنى قول الله / أو الحجة، ولا يصح أن يحمل على الكيفية لقول الله؛ إذ لا يكيف كلام الله». انتهى[1]. [03/ب]

سؤال: إن قلت: ما موقع حديث عمر ﷺ من الترجمة وأين هو من ابتداء الوحي؟

فالجواب: أن هذا ذكره ابن المُنَيِّر، الإمام العالم العلامة الذي سمعت فيه العلامة البلقيني يقول: «عالمان مليان لم يرحل أحدهما و لم يتنقح علمه، ورحل الآخر فتنقح علمه: ابن دقيق العيد يعني العلامة تقي الدين، والآخر: ابن المنير. » انتهى. والذي رحل هو ابن دقيق العيد. وكل ما أنقله في هذا المؤلَّف عنه فمن تراجمه على (خ) كما تقدم، وإذا نقلت عنه من غيرها عزوته، ولفظه: «قلت: أشكَلَ هذا قديما على الناس، فحمله بعضهم على قصد الخطبة والمقدمة للكتاب، لا على مطابقة الترجمة، وقيل فيه غير هذا، والذي وقع لي فيه أنه قصد – والله أعلم – أن الحديث اشتمل على أن من هاجر إلى الله وحده، والنبي ﷺ كان مقدمة النبوة في حقه هجرته إلى الله و إلى الخلوة بمناجاته والتقرب إليه بعباداته في غار حراء، فلما ألهمه الله صدق الهجرة إليه وطلب وجدَّ وَجَدَ، فهجرته إليه كانت فضله عليه باصطفائه وإنزال الوحي عليه مضافا إلى التأييد الإلهي والتوفيق الرباني الذي هو الأصل والمرجع والمبدأ، وليس على معنى ما رده أهل السنة [على][2] من اعتقد أن النبوة مكتسبة، بل على معنى أن النبوة ومقدماتها ومنحاتها كلٌّ فضلٌ من عند الله، فهو الذي ألهم السؤال وأعطى السُّؤْل، وعلق الأمل وبلغ المأمول، فله الفضل أولا وآخرا، وباطنا وظاهرا، سبحانه وتعالى، و لم يذكر البخاري في هذا الحديث «فمن كانت

---

(1) ينظر: مشارق الأنوار (354/2)، والتنقيح (3/1)، والتوضيح (116/2)، والفتح (12/1).

قال ابن أبي العز الحنفي: وإلى هذا أشار الشيخ رحمه الله بقوله: «منه بدا بلا كيفية قولا» أي: ظهر منه، ولا يدرى كيفية تكلمه به. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن علي ابن أبي العز الدمشقي، ت: عبدالله عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، ط: 3، 1418هـ، دار عالم الكتب، الرياض (ص: 176)، ومجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، ت: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، 1416هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية (518/6).

(2) ما بين المعقوفتين زيادة من المصدر.

هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله »[1] وهو أمس بالمقصود والذي نبهنا عليه، وقد ذكر هذه الزيادة في كتاب الإيمان، وكأنه استغنى عنها بقوله: «فهجرته إلى ما هاجر إليه»، فأفهم ذلك أن كل من هاجر إلى شيء فهجرته إليه، فدخل في عمومه الهجرة إلى الله، ومن عادته أن يترك الاستدلال بالظاهرالجلي ويعدل إلى الرمز الخفي، وسيأتي له أمثال ذلك»، انتهى[٢].

سؤال ثان: إن قلت: ما وجه تعلق حديث عمر ﷺ بالآية المذكورة أول الباب؟[٣]

فالجواب: أن هذا ذكره الحافظ الدمياطي في حاشية نسخته لصحيح البخاري كلاهما بخطه، وكل ما أنقله في هذا المؤلَّف عنه وأطلقه فهو من «حواشيه» بخطه على البخاري، وإن نقلت من غيرها عزوته لمكانه. قال الحافظ جمال الدين المزي: «ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي ». انتهى [٤]. وهو الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف شيخ بعض من أخذتُ عنه من الشيوخ كما تقدم في الديباجة [٥]. وقد رأيت البخاري بخطه وحواشيه عليه، وكذا رأيت صحيح مسلم بخطه وحواشيه عليه – رحمه الله – وأخبرني شيخنا العلامة ابن الملقن أن في خزانة السابقية بالقاهرة [٦]

---

(١) قال الحافظ في الفتح: «كذا وقع في جميع الأصول التي اتصلت لنا عن البخاري بحذف أحد وجهي التقسيم وهو قوله فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله إلخ قال الخطابي وقع هذا الحديث في روايتنا وجميع نسخ أصحابنا مخروما قد ذهب شطره ولست أدري كيف وقع هذا الإغفال ومن جهة من عرض من رواته ... . » ثم ذكر كلام العلماء فيه. (20/1).

(٢) ينظر: المتواري على أبواب البخاري (ص: 48).

(٣) هي قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ النساء: ١٦٣.

(٤) ينظر: تذكرة الحفاظ (179/4)، والدرر الكامنة (222/3).

(٥) أي: في المقدمة، لوحة (2/ب).

(٦) هي إحدى خزائن الكتب في القاهرة بالمدرسة السابقية التي أنشأها الأمير سابق الدين مثقال الأنوكي، مقدم المماليك السلطانية الأشرفية، وجعل بها درسا لفقهاء الشافعية، وقرر في تدريسه الشيخ سراج الدين عمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن الشافعي. ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين المقريزي، (240/4).

الكتب الستة بخطه، وهي وقف على السابقية. ولفظه: «وجه تعلق هذا الحديث بهذه الآية أن الله أوحى إلى جميع الأنبياء أن الأعمال بالنيات، والحجة لذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[1]، وقال: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾[2] الآية.

قال أبو العالية[3]: وصاهم بالإخلاص لله في عبادته لا شريك له». انتهى[4] .

قوله: (كما أوحينا إلى نوح): اعلم أن نوحا اسم أعجمي، والمشهور صرفه. وقيل: يجوز صرفه وترك صرفه. قال السهيلي [5]: واسمه عبد الغفار. وقال غيره: اسمه يَشْلِن. وقيل: يَشْكُر. واسم أمه سَمْحا بنت أَنُوش، انتهى [6]. واسم والده لَمِك. وقيل: لامك بفتح الميم وكسرها، ابن مَتُّوْشَلَخ، فهو بميم مفتوحة ثم مثناة فوق مشددة ثم واو ساكنة ثم شين معجمة ثم لام مفتوحتين ثم خاء معجمة، ويقال: مُتوشلخ، وتفسيره: مات الرسول؛ لأن أباه كان رسولا وهو خنوخ، وقال ابن إسحاق [7] وغيره: هو إدريس [1].

---

(1) سورة البينة، الآية: 5.

(2) سورة الشورى، الآية: 13.

(3) أبوالعالية هو: رفيع بالتصغير، ابن مهران الرياحي بكسر الراء والتحتانية، ثقة، كثيرالإرسال، من الثانية، مات سنة 90، وقيل: 93، وقيل: بعد ذلك، ع. ينظر: تقريب التهذيب (ص: 328)، رقم (1964).

(4) ينظر: التوضيح (119/2).

(5) هو: الحافظ عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد أبو زيد الخثعمي السهيلي الأندلسي، عالم باللغة والسير، ضرير، ولد في مالَقَة، وعمي وعمره 17 سنة، ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها سنة 581 هـ، نسبته إلى سهيل قرية بالقرب من مالَقَة، مدينة كبيرة بالأندلس، من تصانيفه: «الروض الأنف» و«التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام » وغيره. ينظر: وفيات الأعيان (144/3)، وشذرات الذهب (445/6)، والأعلام للزركلي (313/3).

(6) ينظر: الروض الأنف (39/1).

(7) هو محمد بن إسحاق بن يسار أبوبكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورُمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة 150هـ، ويقال: بعدها. ينظر: التقريب (ص: 825)، رقم (5762).

وأخْنُوخ بالخاء المعجمة. وقيل: مهملة، ثم نون مضمومة ثم واو ثم خاء معجمة. قال شيخنا مجد الدين [٢] في قاموسه: خنوخ يعني بخائين معجمتين أو أخنوخ يعني بالخائين أيضا بزيادة همزة في أوله [٣]. وقال شيخنا الشارح: حنوح بالحاء المهملة. وقيل: معجمة[٤]. وسيأتي الكلام على هذا الاسم، وكذا من النبي ﷺ إلى آدم في أول المبعث – إن شاء الله تعالى –.

ثم اعلم أن ابن إسحاق والآخرين قالوا: إن أخنوخ هو إدريس، وأنكر آخرون ذلك، وقالوا: إنه ليس في عمود النسب، و إنما إدريس هو إلياس، وفي (خ) في الأنبياء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٥]، يُذْكَر عن ابن مسعود وابن عباس: أن إلياس هو إدريس[٦]، واختاره ابن العربي [٧] وتلميذه السهيلي لحديث الإسراء حيث قال: «مرحبا بالأخ الصالح» و لم يقل: «بالابن الصالح» كما قال إبراهيم[٨]. وأجاب عن ذلك

---

(١) ينظر: الروض الأنف (39/1).

(٢) محمد بن يعقوب بن محمد أبوطاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي، من أئمة اللغة والأدب، ولد بكارزين (بكسرالراء وتفتح) من أعمال شيراز، وانتقل وجال، ودخل بلاد الروم والهند، ورحل إلى زبيد سنة 796هـ فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه، فسكنها وولي قضاءها، وانتشر اسمه في الآفاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد سنة 817هـ، صاحب مصنفات عدة، ومن أشهرها المعجم المشهور (القاموس المحيط). ينظر: كشف الظنون (1536/2)، وشذرات الذهب (186/9)، و الأعلام للزركلي (7/ 146).

(٣) ينظر: القاموس المحيط (250/1).

(٤) ينظر: التوضيح (18/2).

(٥) سورة الصافات، الآية: 123.

(٦) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب وإن إلياس لمن المرسلين ...، (135/4).

(٧) ابن العربي أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد المعافري، الإمام العلامة الحافظ، القاضي، الأندلسي، الأشبيلي، المالكي، صاحب التصانيف، قال: ولدت في سنة 468هـ، وتوفي بقرب فاس سنة 543هـ، ودفن بها. ينظر: سير أعلام النبلاء (197/20)، والأعلام للزركلي (230/6).

(٨) ينظر: الروض الأنف (40/1)، والتوضيح (19/2). وهذا جزء من حديث طويل مخرج في

النووي– رحمه الله – بأنه يحتمل أنه قال تلطفا وتأدبا، وهو أخ، وإن كان ابنا، والأنبياء إخوة، والمؤمنون إخوة [1]. وقال شيخنا الشارح عن ابن المُنيِّر: أكثر الطرق على أنه خاطبه بالأخ الصالح قال: وقال ابن أبي الفضل [2]: صحت لي طريق أنه خاطبه فيها بالابن الصالح. وقال شيخنا الشارح: وقال المازري [3]: ذكر المؤرخون أن إدريس جد نوح، فإن قام دليل على أن إدريس أُرسِل لم يصح قول النسابين: إنه قبل نوح لما في الصحيح «ائتوا نوحا؛ فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض »[4]، وإن لم يقم دليل جاز ما قالوا، وصح أن إدريس كان نبيا و لم يُرسَل [5]. وقال السهيلي: وحديث أبي ذر

صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام (135/4)، رقم (3342).

(1) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (220/2).

(2) هو : الشيخ الجليل، الصدوق، المعمَّر، مسند خراسان، حافظ الدين، أبو رَوْح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الساعدي، الخراساني، الهروي، البزاز، الصوفي. ولد في ذي القعدة سنة522هـ بهراة. وقتلته الترك في ربيع الأول، سنة 618هـ، قال ابن نقطة: انقطعت عنا أخبار البلاد من سنة سبع عشرة و لم تبلغنا وفاته. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: 390)، وسير أعلام النبلاء (114/22).

(3) المازري هو: أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي، الإمام العلامة، مصنف كتاب «المعلم بفوائد شرح مسلم»، وكان بصيرا بعلم الحديث، مولده بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات سنة 536هـ، وله 83 سنة، ومازر: بليدة من جزيرة صقلية، بفتح الزاي، وقد تكسر، قيده ابن خلكان. ينظر: وفيات الأعيان (285/4)، وسير أعلام النبلاء (104/20)، وكشف الظنون (555/1).

(4) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قول الله: وعلم آدم الأسماء، (17/6)، رقم (4476)، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: لما خلقت بيدي، (121/9)، رقم (7410)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (180/1)، رقم (193).

(5) ينظر: المعلم بفوائد مسلم (228/1).

ﷺ يدل على أن آدم وإدريس رسولان. قال شيخنا الشارح: قلت: أخرجه بطوله ابن حبان. انتهى[١].

۞ (1) **قوله: (حدثنا الحُميدي)**: هو عبدالله بن الزبير، وقد ورد مسمًّى في بعض الطرق في هذا المكان، ترجمته معروفة فلا نطول بها، وهو الفقيه أحد الأعلام، صاحب ابن عيينة، وسمع من الزنجي وإبراهيم بن سعد وغيرهما، وعنه (خ) وأبو زرعة وأبوحاتم وخلق.

قال الفسوي[٢]:«ما لقيت أنصح للإسلام منه »[٣]. مات سنة 219، أخرج له (خ مق ت س)[٤]. وهو نسبة إلى حُمَيْد بضم الحاء المهملة بطن من أسد بن عَبْد العُزَّى بن قصي. وقال النووي في «إملائه» [٥]: هو نسبة إلى جده حميد[1].

---

(١) ينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، ط: 1، 1408هـ، مؤسسة الرسالة (420/16)، والتوضيح (245/5).

۞ **1** - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُاللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

(٢) هو يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي أبويوسف، الإمام الحافظ الثقة الحجة الرحال، محدث إقليم فارس، من أهل «فسا» بإيران، عاش بعيدا عن وطنه في طلب الحديث نحو ثلاثين سنة، وروى عن أكثر من ألف شيخ، وتوفي بالبصرة سنة 277هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (180/13)، والتقريب (ص: 1088)، رقم (7871).

(٣) ينظر: المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي، ت: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط: 2، 1401هـ (184/3).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (512/14)، وتهذيب التهذيب (215/5).

(٥) كتاب «الإملاء على حديث الأعمال بالنيات » في ورقات، ذكره السخاوي في ترجمة النووي، وقال السيوطي: لم يتمه. ينظر: المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن بن السخاوي (المنهل العذب الروي)، ط: د، ت: د، (ص:

وقال السمعاني[٢]: سمعت شيخنا أبا القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ [٣] يقول: هو منسوب إلى الحميدات وهي قبيلة. انتهى [٤]. وسيجيء في تفسير (براءة) أن الحميدات بطن من قريش[٥].

قوله: (ثنا سُفيان): هو ابن عُيينة، وهو بضم السين، وحكي: كسرها وفتحها أيضا، وعُيينة: وهو بضم العين وكسرها أيضا، ترجمته معروفة فلا نطول بها، وقد صرح بالتحديث هنا وهو مدلس، ولكن لا يدلس إلا عن ثقة. وقد ذكرت المدلسين في جزء مفرد مرتب على حروف، وذكرت طبقاهم في التدليس [٦]، فمن أراده فلينظره. ...[٧]الخلاف في عنعنة المدلس قد يكون في غير ابن عيينة، وذلك أن ابن عبد البر حكى

---

7)، والمنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ط: 1، 1408هـ، دار ابن حزم (ص: 64)، و «الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه» لأحمد عبدالعزيز الحداد (ص: 233).

(١) لم أعثر عليه.

(٢) هو أبوسعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، مؤرخ رحالة، إمام حافظ ثقة، محدث خراسان، مولده ووفاته بمرو، رحل إلى أقاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدثين وأخذ عنهم، وأخذوا عنه، نسبته إلى سمعان (بطن من تميم) صاحب كتاب «الأنساب»، توفي سنة 562هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (456/20)، وكشف الظنون (179/1).

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي ثم الطلحي الأصبهاني، أبوالقاسم، الملقب بقِوام السنة، من أعلام الحفاظ، كان إماما في التفسير والحديث واللغة، وهو من شيوخ السمعاني في الحديث، توفي سنة 535 هـ، ومن كتبه: دلائل النبوة، مطبوع. ينظر: سير أعلام النبلاء (469/14)، وكشف الظنون (455/1).

(٤) ينظر: الأنساب (261/4).

(٥) ينظر: لوحة (152/2/ب).

(٦) هو: كتاب «التبيين لأسماء المدلسين»، مطبوع مع تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم داود الموصلي باسم «التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين»، ط: 1، 1414هـ، مطبعة الريان، بيروت، وله تحقيقات أخرى أيضا.

(٧) طمس قدر كلمة في الأصل لا يقرأ، لعلها (وإنَّ).

عن أئمة الحديث قالوا: يقبل تدليس ابن عيينة؛ لأنه إذا وقف أحال على ابن جريج ومعمر ونظرائهما[1]، وهذا ما رجحه ابن حبان، وقال: «هذا شيء ليس في الدنيا إلا لسفيان ابن عيينة؛ فإنه كان لا يدلس إلا عن ثقة متقن، لا يكاد يوجد لابن عيينة خبر دلس فيه إلا وقد بين سماعه عن ثقة مثل ثقته »[2]، ثم مثل ذلك بمراسيل كبار الصحابة؛ فإنهم لا يرسلون إلا عن صحابي [3]. وقد سبق ابنَ عبدالبر إلى ذلك الحافظُ أبوبكر البزَّار بالراء في آخره، وأبوالفتح الأزدي [4]. قال البزار: «من كان يدلس عن الثقات كان تدليسه عند أهل العلم مقبولا »[5]. وعن أبي بكر الصَّيْرفي [6] من الشافعية في كتاب

---

(1) ينظر قول ابن عبدالبر في: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (التمهيد) لأبي عمر يوسف ابن عبدالله ابن عبد البر النمري القرطبي، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب 1387هـ (31/1)، و جامع التحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي الدمشقي العلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، ط: 2، 1407هـ (100/1).

(2) صحيح ابن حبان (161/1).

(3) صحيح ابن حبان (161/1).

(4) هو محمد بن الحسين بن أحمد أبوالفتح الأزدي، حافظ من أهل الموصل، سكن بغداد، صاحب كتاب (الضعفاء) وهو مجلد كبير، مات سنة 374هـ. ينظر: تاريخ بغداد (36/3)، رقم (658)، وسير أعلام النبلاء (349/12).

(5) ينظر: الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأبناسي، ت: صلاح فتحي هلل، ط: 1، 1418هـ، مكتبة الرشد (176/1).

(6) محمد بن عبدالله أبوبكر الصيرفي الفقيه الشافعي، أحد أصحاب الوجوه في الفروع وأصول الفقه، وتفقه على ابن سريج، ويقال: كان الصيرفي أعلم الناس بأصول الفقه بعد الشافعي، توفي سنة 330هـ. والصيرفي: بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء، هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم، وإن كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء. ينظر: وفيات الأعيان (199/4)، وطبقات الشافعيين لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت: أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب، ط: د، 1413هـ، مكتبة الثقافة الدينية (ص: 264).

(الدلائل) مثله ولفظه: «كل من ظهر تدليسه عن غير الثقات لم يقبل خبره حتى يقول: حدثني أو سمعت.» انتهى(١). وقد نظم ذلك في بيتين بعض أصحابنا فقال:

أما الإمام ابن عيينة فقد ۞ اغْتُفِر ولتدليسه من غير رد(٢).

/ قوله: (أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي) (٣): سيأتي بعض ترجمته في آخر كتاب الصوم قبيل الاعتكاف – إن شاء الله تعالى و قدره –(٤). [04/أ]

قوله: (بالنيات): هي جمع نية، والنية بالتشديد والتخفيف(٥).

قوله: (إلى دُنيا): هي بضم الدال على المشهور وحكي كسرها، وجمعها دُنى، وسميت بذلك لدنوها، والنسبة إليها دُنْيَوي ودُنْيِي ودُنْيَاوي، وهي مقصورة غير منونة على المشهور، وهو الذي جاءت به الرواية، ويجوز في لغة غريبة تنوينها (٦). قال شيخنا الشارح: وفي حقيقتها قولان للمتكلمين: أحدهما: ما على الأرض من الجو والهواء، وأظهرهما كل المخلوقات من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة(٧).

قوله: (أو إلى امرأة ينكِحها): قال شيخنا الشارح: هذا الحديث ورد على سبب، وهو أنه لما أمر بالهجرة إلى المدينة تخلف جماعة عنها، فذمهم الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ﴾(٨) الآية، و لم يهاجر جماعة لفقدان

---

(١) ينظر: النكت للزركشي (71/2)، وشرح ألفية العراقي للعراقي (237/1) وتدريب الراوي (263/1).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبدالله المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة، مات سنة 20هـ على الصحيح. ينظر: التقريب، رقم (5727).

(٤) ينظر: لوحة (268/ب).

(٥) ينظر: التوضيح (173/2).

(٦) ينظر: الصحاح، مادة (د ن و)، (2341/6)، ومعجم مقاييس اللغة (303/2)، والتوضيح (190/2).

(٧) ينظر: التوضيح (191/2).

(٨) سورة النساء، الآية: 97.

استطاعتهم، فعذرهم الله واستثناهم: قوله ﴿ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾[1]، الآية، وهاجر المخلصون إليه، فمدحهم في غير موضع من كتابه[2]. «وكان في المهاجرين جماعة جماعة خالفت نيتهم نية المخلصين، منهم من كانت نيته تزوج امرأة كانت بالمدينة يقال لها أم قيس، وعن ابن دحية أن اسمها قيلة، فسمي مهاجر أم قيس، ولا يعرف اسمه » انتهى[3]. وأم قيس هذه معدودة في الصحابيات، قال الذهبي في تجريده ما لفظه: «قال ابن مسعود ﷺ: كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس، وأبت أن تزوجه حتى يهاجر، فهاجر فتزوجها، فكنا نسميه مهاجر أم قيس »[4]. قال شيخنا الحافظ العراقي: «رواه الطبراني بإسناد جيد من حديث ابن مسعود» انتهى[5].

---

(1) سورة النساء، الآية: 98.

(2) كقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ التوبة: ١٠٠، وقوله تعالى: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ الحشر: ٨.

(3) ينظر: التوضيح (192/2).

(4) ينظر: تجريد أسماء الصحابة لشمس الدين الذهبي، ط: د، ت: د، دار المعرفة، بيروت، لبنان (332/2)، رقم (4034)، وينظر: فتح الباري (14/1)، والإصابة في تمييز الصحابة (485/14).

(5) المعجم الكبير للطبراني (103/9)، رقم (8540). قال في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، ط: د، 1414هـ، مكتبة القدسي، القاهرة: «رجاله رجال الصحيح». (269/2)، رقم (2580). وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين » (14/1). وينظر: طرح التثريب في شرح التقريب للعراقي، الطبعة الأولى، تصوير دار إحياء التراث العربي (23/2).

۞ (2) **قوله: (أن الحارث بن هشام):** هو أخو أبي جهل عمرو بن هشام لأبويه، وهشام هو ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يَقظة بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب القرشي، وإخوة أبي جهل: الحارث وسلمة وخالد والعاصي، والكل أسلموا وصَحِبوا، غير أبي جهل، غير أن العاصي قال ابن عبدالبر: إنه قتل ببدر كافرا، وكذا قاله ابن إسحاق [١]، وكذا... [٢] ابن سيد الناس في «سيرته الكبرى» في قتلى بدر من المشركين[٣]، والصحيح أنه أسلم وصحب، وأم أبي جهل أسلمت وصحبت، واسمها سَلْمى، وقيل: غير ذلك [٤]، وسيأتي الكلام عليها مطولا في الصلاة قبيل باب فضل السجود[٥]. وعياش بن أبي ربيعة أخوهم لأمهم صحابي مشهور [٦]. شهد الحارث بدرا كافرا وانهزم، وله يقول حسان ﵁ في جملة أبيات:

إن كنتِ كاذبةَ الذي حدثتِني ۞ فنجوتِ منجى الحارث بن هشام
ترَكَ الأحبةَ أن يقاتل دونهم ۞ ونجا برأسِ طِمِرَّةٍ و لجامِ [٧]

۞ 2 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ﵁ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رجلا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.

(١) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (267/2).

(٢) طمس في الأصل قدر كلمة لا تقرأ، ربما تكون كلمة (ذكره).

(٣) ينظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لأبي الفتح اليعمري المعروف بابن سيد الناس (عيون الأثر)، ط:1، 1414هـ، دار القلم- بيروت، (331/1).

(٤) ينظر: الإصابة (17/8)، وفيه: أن اسمها أسماء.

(٥) ينظر: لوحة (137/أ).

(٦) ينظر: ترجمته في الاستيعاب (124/2).

(٧) ينظر: ديوان حسان بن ثابت، ط: د، ت: د، دار صادر (ص: 215).

والطمرة بكسرالطاء المهملة والميم وتشديد الراء: الفرس المستفز للوثْب والعدْو، وقال أبوعبيد: هو المشمَّر الخلْق[1]. وقد اعتذرالحارث عن فراره بأبيات وهي:

اللهُ يعلمُ ما تركتُ قتالَهم ✡ حتى رموا فرسي بأشقرَ مُزْبِد
وعلمتُ أني إن أقاتلْ واحدا ✡ أقتَلْ ولا يضْرُرْ عدُوِّي مشهدي
ووجدتُ ريحَ الموت من تلقائهم ✡ في مأزقٍ والخيلُ لم تَتَبدَّدِ
فصددتُ عنهم والأحبةُ فيهم ✡ طَمَعًا لهم بلقاء يومٍ مُفسِدِ[2]

كان الأصمعي[3] يقول: «هذا أحسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار».

---

(1) ينظر: الصحاح، مادة (ط م ر)، (726/2).

(2) المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيِّع، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، 1411هـ، دار الكتب العلمية، بيروت (313/3)، رقم (5212)، ولم يذكر الحاكم والذهبي في إسناده شيئا. وذكر الأبيات كلَّها أيضا ابنُ عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة الحارث (182/1). وينظر ديوان الحماسة (56/1)، ومعنى البيت الأول: (الله يعلم) لفظه لفظ الخبر وقصد به القسم واليمين، وعني بالأشقر المزبد: الدم، وجعله مزبدا؛ لأنه إذا بدر من الطعنة أزبد أي: علاه زبد. ومعنى ذلك: أنه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه أو جرح هو، فعلا فرسه دمه. ينظر: شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، ط: د، ت: د، دار القلم، بيروت (ص: 56).

(3) هو: عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبوسعيد الأصمعي، راوية العرب وحجة الأدب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء فيكافأعليها بالعطايا، توفي سنة 216 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (175/10)، وبغية الوعاة (112/2).

وكان خلف الأحمر[1] يقول: «أحسن ما قيل في ذلك أبيات هُبَيْرة ابن أبي وهب المخزومي» [2]:

لَعَمْرُكَ ما ولَّيتُ ظهري محمدا ✡ وأصحابَه جُبْنا ولا خِيفةَ القتلِ

ولكنني قلَّبتُ أمري فلم أجد ✡ لسيفي مجالا إن ضربتُ و لا نَبْلي

وقفتُ فلما خفتُ ضَيْعةَ موقفي ✡ رجعتُ لعَوْدٍ كالهِزَبْر إلى الشِّبْل[3]

وهذان وإن تقاربا لفظا، فليس ببعيد من أن يكون الثاني أجود من الأول، وهُبيرة هذا زوج أم هانئ بنت أبي طالب وأبو أولادها، هلك على كفره بنجران [4]. وأسلم الحارث صاحب الترجمة في الفتح وحسن إسلامه، وأعطاه - عليه الصلاة والسلام - يوم حنين مائة من الإبل، وكان من فضلاء الصحابة، خرج هو وسهيل بن عمرو إلى الشام

---

(1) خلف بن حيان أبومحرز المعروف بالأحمر، صاحب البراعة في الآداب، شاعر، من أهل البصرة، كان أبواه موليين من فرغانة، أعتقهما بلال بن أبي موسى الأشعري. قال الأخفش: لم أدرك أحدا أعلمَ بالشعر من خلف والأصمعي. وحمل عنه ديوانه أبو نواس، وتوفي في حدود الثمانين ومائة، وكان راوية ثقة، يسلك الأصمعي طريقه ويحذو حذوه حتى قيل: هو معلم الأصمعي. وقد قيل: إنه كان يضع الشعر وينسبه إلى العرب. ينظر: الوافي بالوفيات (219/13)، وبغية الوعاة (554/1).

(2) هو: هبيرة ابن أبي وهب بن عمرو المخزومي، زوج أم هانئ بنت أبي طالب عم رسول الله ﷺ، ولما أسلمتْ أم هانئ عام الفتح وفتح الله على رسوله ﷺ مكة المكرمة هرب هبيرة إلى نجران ومات بها مشركا، وقال هذه الأبيات حين فر معتذرا من فراره . ينظر: الاستيعاب (600/2)، في ترجمة زوجه أم هانئ بنت أبي طالب ، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (سمط النجوم العوالي) لعبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي، ت: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، ط: 1، 1419هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (397/1)،.

(3) ينظر: الاستيعاب (600/2) في ترجمة أم هانئ بنت أبي طالب، وسمط النجوم العوالي (108/2).

(4) ينظر: أسد الغابة (280/7) وعمدة القاري (186/1). ونجران: مدينة قديمة معروفة، تقع في جنوب المملكة العربية السعودية على مسافة (910) أكيال جنوب شرقي مكة في الجهة الشرقية من جنوب المملكة، وفيها آثار منها: الأخدود. ينظر: المعالم الأثيرة (ص: 286).

ليستدركا ما فاتهما من سابقة الإسلام في الجهاد، فقاتل الكفار حتى قُتِل باليرموك [١] سنة خمس عشرة أو مات بعمَّواس في طاعونها سنة ثماني عشرة، وعمواس قرية بقرب الرملة، يجوز فتح ميمها وسكونه[٢].

قوله: (أحيانا): الأحيان: الأوقات جمع حين، يقع على القليل والكثير[٣].

قوله: (يتمثل لي المَلَك رجلا): هو جبريل عليه السلام [٤]، وسيأتي قريبا الكلام على تمثيل الملك رجلا وما قيل فيه.

قوله: (مثل صَلْصَلة الجرس): الصلصلة بفتح الصادين المهملتين: الصوت المتدارَك الذي لا يُفهَم أولَ وهلة، يريد أنه صوت متدارك يسمعه ولا ينتبه أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد [٥]. قال ابن قرقول: «صلصلة الجرس يعني: صوت الحديد إذا اضطرب في داخل تلك الآلة التي تسمى الجرس، وهو شبه الناقوس صغير» انتهى[٦].

---

(١) اليرموك: واد بناحية الشام يصب في نهر الأردن ويعد من أكبر روافده، وهو الحد الفاصل بين سورية والأردن على طول 30 كيلا، كانت به معركة اليرموك الفاصلة بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر ﷺ عام 13هـ. ينظر: معجم البلدان (434/5)، والمعالم الأثيرة (ص:297).

(٢) ينظر: معجم البلدان (157/4)، والمعالم الأثيرة (ص: 202)، وينظر ترجمة الحارث وسهيل في الاستيعاب (182/1، 402). والرّملة: واحدة الرمل، مدينة عظيمة بفلسطين، قد خرَّبها صلاح الدين الأيوبي بعد أن أنقذها من يد الصليبيين سنة 587 هـ حتى لا يستولي عليها الفرنجة مرة أخرى، ولقد عمرت بعد وأصبحت إحدى مدن فلسطين الكبرى، وعمرت بالسكان، ثم خربت سنة 1947 م عندما أحاطت بها قوى العدوان من كل أقطارها. ينظر: المعالم الأثيرة (ص: 130).

(٣) ينظر: المحكم، مادة (ح ي ن) (446/3)، ، والتوضيح (225/2).

(٤) ينظر: الإفهام لما في البخاري من الإبهام لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني (الإفهام)، ط: 2، 1432هـ، دار النوادر (ص: 6).

(٥) ينظر: أعلام الحديث (25/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (426/7)، والتوضيح (225/2)، وفتح الباري (27/1)، وعمدة القاري (40/1).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار (44/2)، ومطالع الأنوار (281/4).

قيل: الحكمة في ذلك أن يتفرغ سمعه، ولا يبقى فيه مكان لغير صوت الملك ولا في قلبه[١].

قوله: (فَيُفْصِم عني): قال ابن قرقول: «بفتح الياء وضمها على ما لم يسم فاعله، ومسمى أيضا، أي: يقلع وينفصل، قال الشيخ أبو الحسين [٢]: فيه سر لطيف وإشارة خفية إلى أنها بينونة من غير انقطاع، وأن الملك يفارقه ليعود إليه، والفصم: القطع / من غير بينونة، بخلاف القصم يعني بالقاف الذي هو كسر بينونة» انتهى[٣]. [04/ب]

قوله: (وإن جبينه): الجبين غير الجبهة وهو فوق الصدغ، والصدغ ما بين العين إلى الأذن، وللإنسان جبينان يكتنفان الجبهة[٤].

قوله: (ليَتفصَّد عَرَقًا): هو بالفاء والصاد المهملة «أي: يسيل وينصب، ومنه الفصد»[٥]. وعن ابن طاهر [٦] أنه صحَّفه بالقاف، وحكاه العسكري في كتاب

---

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (426/7)، والتوضيح (225/2)، وفتح الباري (27/1).

(٢) هو أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج بن أبي مروان النحوي اللغوي الأخباري الأديب الشاعر، كان عالم الأندلس في وقته، وكان من أذكياء العالم، خلف أباه بقرطبة في الأدب، وكان يجتمع إليه مهرة النحاة يتلقون عنه لوقوفه على دقائق النحو ولغات العرب وأشعارها وأخبارها، روى عنه القاضي عياض وابن خير وغيرهما، مات سنة 507/ 508هـ. ينظر ترجمته في: معجم الأدباء (1342/3)، والوافي بالوفيات (15/ 128).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار (160/2)، ومطالع الأنوار (253/5)، وشرح النووي على صحيح مسلم (426/7)، والتنقيح (7/1).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، مادة (ج ب ن)، (271/1)، وشرح صحيح البخاري للنووي (ص: 215)، والتوضيح (230/2).

(٥) ينظر: مطالع الأنوار (252/5).

(٦) هوالأمير أبو أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الخزاعي، من بيت إمارة وتقدم، وكان رئيسا جليلا، وشاعرا محسنا، ومترسلا بليغا، ومصنفا بارعا، ومن تصانيفه: كتاب (الإشارة) في أخبار الشعراء، و (رئاسة السياسة) ، وكتاب (البراعة في الفصاحة)، وغير ذلك، مات سنة 300، وله 77 سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء (62/14)، والوافي بالوفيات (251/19).

«التصحيف» عن بعض شيوخه وقال: إن صح فهو من قولهم: «تقصد الشيء إذا تكسر وتقطع»[1].

قوله: (عَرَقاً): هو منصوب على التمييز .

فائدة : (الوحي: أصله الإعلام في خفاء وسرعة، ثم الوحي في حق الأنبياء على ثلاثة أضرب: أحدها: سماع الكلام القديم كسماع موسى ﷺ بنص القرآن[2]، ونبينا – عليه الصلاة والسلام – بصحيح الآثار[3].

ثانيها: وحي رسالة بواسطة الملك.

ثالثها: وحي يلقى بالقلب[4]. وقيل: كان هذا حال داود عليه السلام، وجاء عن نبينا – عليه الصلاة والسلام – مثله لقوله: «إن روح القدس نفث في رُوْعي »، وسيأتي ضبطه أي: في نفسي، وسيأتي عزو هذا الحديث قريبا [5]. والوحي إلى غير الأنبياء بمعنى الإلهام كالوحي إلى النحل، وبمعنى الإشارة ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ ﴾[6]، وقيل في هذا: كتب، وبمعنى الأمر كقوله: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾[7]، قيل: أمرتهم، وقيل: ألهمتهم،

---

(1) ينظر: تصحيفات المحدثين لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، ت: محمود أحمد ميرة، ط: 1، 1402هـ، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، مصر (259/1)، وفتح الباري (29/1).

(2) كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ النساء:١٦٤، ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ طه:١١، ﴿ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الشعراء:١٠ وغيرها من الآيات.

(3) كما في حديث الإسراء: كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، صحيح البخاري (78/1)، رقم (349)، وحديث الشفاعة: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: لما خلقت بيدي (121/9)، رقم (7410).

(4) في المصدر: (وحي تلقٍّ بالقلب).

(5) ينظر حاشية رقم (2) في الصفحة التالية .

(6) سورة مريم، الآية: 11.

(7) سورة المائدة، الأية: 111.

ويقال: أوحى ووحى، وقال الجوهري: الوحي: الكتاب، والوحي: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك، إلى أن قال: ووحى أيضا وأوحى: كتب[١].

ثم اعلم أن في كيفية نزول الوحي على رسول الله ﷺ سبعَ صور ذكرها السهيلي في أول كتاب المبعث من روضه:

الأولى: المنام كما جاء في الحديث الآتي.

ثانيها: أن ينفث في روعه الكلام كما جاء: «إن روح القدس نفث في روعي» وهو بضم الراء: القلب والخَلَد، أي في نفسي و خَلَدي، وروح القدس: هو جبريل عليه السلام[٢]، وهذا الحديث رواه ابن أبي الدنيا في «القناعة» والحاكم من حديث ابن مسعود، ولفظهما مختلف[٣].

ثالثها: أن يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس كما في الحديث الذي نحن فيه.

رابعها: أن يتمثل له المَلَك رجلا كما جاء في الحديث الذي نحن فيه، وقد كان يأتيه في صورة دحية[٤].

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري ، مادة (و ح ي)، (2519/6)، والتوضيح (117/2، 220) مع تقديم وتأخير.

(٢) ينظر: مطالع الأنوار (195/3، 197).

(٣) ينظر: القناعة والتعفف لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، 1413هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، (ص: 38)، رقم (57)، ورواه الحاكم في المستدرك، كتاب البيوع، (5/2)، رقم (2136) بسند ضعيف، وفيه من لا يعرف.

(٤) هو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، صحابيّ مشهور من كبار الصحابة، أوّل مشاهده الخندق، وقيل أحد، و لم يشهد بدرا، وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل عليه السلام يترل على صورته وبقي إلى خلافة معاوية، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر رسولا في الهدنة. ينظر: الاستيعاب (276/1)، رقم (699)، والإصابة (321/2).

خامسها: أن يتراءى له جبريل – عليه السلام – في صورته التي خلقه الله عليها، له ستمائة جناح[1]، ينتشر منه اللؤلؤ والياقوت، وقد رآه في صورته مرتين[2].

سادسها: أن يكلمه الله من وراء حجاب، إما في اليقظة كليلة الإسراء، وإما في النوم كما في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – «أتاني ربي في أحسن صورة فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لا أدري، فوضع يده بين كتفي »، أخرجه الترمذي في تفسير سورة (ص) من طريقين وقال: حسن، قال: وقد روي هذا الحديث عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ بطوله[3]، وسيأتي الكلام على رؤية النبي ﷺ ربَّه ليلة الإسراء إن شاء الله تعالى في أول الصلاة[4].

سابعها: وحي إسرافيل لما ثبت عن عامر بن شراحيل الشعبي أن النبي ﷺ وُكل به إسرافيل، فكان يتراءى له ثلاث سنين، ويأتيه بالكلمة والشيء ثم وُكل به جبريل[5].

قال ابن عبدالبر في أول الاستيعاب وساق سندا إلى الشعبي قال: «أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته إسرافيل – عليه السلام – ثلاث سنين، فكان يعلمه

---

(1) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب (فكان قاب قوسين أو أدنى) رقم (4856)، (141/6)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى (157/1)، رقم (173).

(2) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة (والنجم)، (120/6)،رقم (4855)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى) (157/1)، رقم (174).

(3) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ص، (368/5)، رقم (3235). قال الترمذي: سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(4) ينظر: لوحة (83/أ).

(5) ينظر: الروض الأنف (257/2). هذا مخالف لما ثبت في الأحاديث الصحيحة، وأخرجه ابن أبي خيثمة مختصرا، وهذا من مراسيل الشعبي لا يثبت. ينظر: الفتح (37/1)، وينظر: المخْتصر النَّصِيح فِي تهذيب الكتاب الجامع الصحيح للمُهَلَّب بن أَحمدَ بنِ أَبي صُفْرَة الأَنْدَلُسِيّ، ت: أحْمد بْن فارس السَّلوم، ط: 1، 1430هـ، دار التوحيد، دار أهل السنة، الرياض (224/4).

الكلمة والشيء، و لم ينزل عليه القرآن على لسانه، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل – عليه السلام – فنزل القرآن على لسانه عشر[1] سنين»[2].

قال شيخنا الشارح في أول فضائل القرآن بعد أن ذكر الكلام بوكالة إسرافيل ثلاث سنين يأتيه بالكلمة ونحوها: «ووقع في ابن التين ميكائيل بدله، والمشهور أن جبريل ابتدأه بالوحي، انتهى»[3]. وذكر أيضا شيخنا «أن الواقدي وغيره أنكر كونه وكل به غير جبريل، وقال شيخنا أيضا: قال أحمد بن محمد البغدادي: أكثر ما في الشريعة مما أوحي إلى رسول الله ﷺ على لسان جبريل »[4]. وعن الحليمي وهو أحد أئمة الدين وشيخ الشافعية بما وراء النهر وآدبهم وأنظرهم، وهو أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم باللام، مولده سنة 338، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة[5]: أن الوحي كان يأتي النبي ﷺ على ستة وأربعين نوعا، وقد حاول عدها.[6]

تنبيه: إذا تمثل له رجلا يحتمل تمثيل جبريل له رجلا أن الله أفنى الزائد من خلقه ثم أعاده إليه، ويحتمل أنه يزيله عنه ثم يعيده إليه بعد التبليغ، نبه على ذلك إمام الحرمين، قاله شيخنا الشارح، قال: وأما التداخل فلا يصح على مذهب أهل الحق قال: وأبدى الشيخ

---

(1) في المصدر: (عشرين).

(2) ينظر: الاستيعاب (29/1)، والفتح (37/1)، والبداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط: 1، 1418هـ، دار هجر (10/4).
قال ابن كثير فيه نقلا عن شهاب الدين أبي شامة: وحديث عائشة لا ينافي هذا: فإنه يجوز أن يكون أول أمره الرؤيا، ثم وكل به إسرافيل في تلك المدة التي كان يخلو فيها بحراء، فكان يلقي إليه الكلمة بسرعة، ولا يقيم معه؛ تدريجا له وتمرينا إلى أن جاءه جبريل، فعلمه بعدما غطه ثلاث مرات. فحكت عائشة ما جرى له مع جبريل، ولم تحك ما جرى له مع إسرافيل اختصارا للحديث، أو لم تكن وقفت على قصة إسرافيل (والله أعلم).

(3) ينظر: التوضيح (11/24)، والفتح (37/1).

(4) ينظر: التوضيح (223/2)، والفتح (37/1).

(5) ينظر: طبقات الشافعية (333/4)، وسير أعلام النبلاء (231/17)، والأعلام للزركلي (235/2).

(6) ينظر: الفتح (26/1).

عز الدين بن عبدالسلام سؤالا فقال: إن قيل: إذا أتى جبريل النبي ﷺ في صورة دحية، فأين تكون روحه؟ فإن كان في الجسد الذي له ستمائة جناح، فالذي أتى لا روح جبريل ولاجسده، وإن كانت في هذا الذي هو في صورة دحية، فهل يموت الجسد العظيم أم يبقى خاليا من الروح المتنقلة عنه إلى الجسد المشبه بجسد دحية؟ ثم أجاب بأنه لا يبعد أن لا يكون انتقالها موجب موته فيبقى الجسد حيا لا ينقص من معارفه شيء، ويكون انتقال روحه إلى الجسد الثاني كانتقال أرواح الشهداء إلى أجواف طير خُضْر، قال: وموت الأجساد بمفارقة الأرواح ليس بواجب عقلا، بل بعادة أجراها الله تعالى في بني آدم، فلا تلزم في غيرهم، انتهى[١]. ورأيت في كلام غيره ما لفظه: «قال أهل الحقيقة: وتمثيل الملك رجلا وتمثيل جبريل في صورة دحية ليس معناه أنه انقلبت ذات الملك في صورة الرجل، بل بمعنى أنه ظهر بتلك الصورة للنبي ﷺ» انتهى[٢].

---

(١) ينظر: التوضيح (228/2)، وفتح الباري (21/1)، وعمدة القاري (45/1).

(٢) ينظر: فتح الباري (28/1)، وهذا من كلام شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني.

۞ (3) **قوله: (عن عُقَيْل)**: هو بضم العين وفتح القاف [(1)]ابن خالد بن عَقِيْل بفتح العين وكسرالقاف، وليس في صحيح البخاري بضم العين غيرُه، وله في (م) أيضا،

۞ 3 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ – رضي الله عنها – أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: "فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) ﴾ العلق:١ –٣، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا –، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِالعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ.

(1) ينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لعلي بن هبةالله بن جعفر بن ماكولا (الإكمال لابن ماكولا)، ط: 1، 1411هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (241/6).

ومثله بنو عُقَيْل القبيلة المعروفة، لهم ذكر في حديث عمران بن حصين عند مسلم فذكر حديث العضباء وأنها كانت لرجل من بني عُقَيل [١]، وفي مسلم أيضا يحيى بن عُقَيْل الخزاعي البصري، والباقي في الصحيحين والموطأ عَقِيل بفتح العين وكسرالقاف، والله أعلم[٢].

/ **قوله: (عن ابن شهاب):** هو العَلَم الفرد أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله ابن شهاب الزهري، ترجمته معروفة فلا نطول بها، ومن سادات التابعين وصغارهم، وسأذكر في كتاب الجنائز من لقي من الصحابة، وبهذا يعرف أن روايته عن غير من ذكرت هناك من الصحابة مرسلة؛ فإنه كثير الإرسال[٣]. [05/أ]

قوله: (عن عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها –): هي بالهمز، وعوام المحدثين يقرؤونه بالياء، وقد حُكي عَيْشة في لغة فصيحة ذكرها أبو عمر الزاهد [٤] في «شرح الفصيح» عن ثعلب عن ابن الأعرابي[٥]، وحكاها أيضا علي بن حمزة[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله...، (1263/3)، رقم (1641).

(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (41/1).

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (20/1)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب السَّلامي البغدادي ثم الدمشقي، الحنبلي، ت: مجموعة من الباحثين، ط: 1، 1417هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية (115/8).

(٤) أبو عمر الزاهد الحافظ العلامة اللغوي محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم البغدادي ، غلام ثعلب، اتهم لسعة حفظه، ولد سنة 261هـ، ومات سنة 345هـ، ترجمته مبسوطة في طبقات النحاة واللغويين. ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 358)، و بغية الوعاة (164/1)، رقم (278).

(٥) ابن الأعرابي أبو عبدالله محمد بن زياد الهاشمي مولاهم، الأحول، إمام اللغة، النسابة، من أهل الكوفة، قال ثعلب: لزمت ابن الأعرابي 19سنة، انتهى إليه علم اللغة والحفظ، يقول ابن الأعرابي: ولدتُ في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة . توفي سنة 230هـ، وقيل: 231، وقيل:232. ينظر: سير أعلام النبلاء (687/10)، وبغية الوعاة (105/1)، ومعجم الأدباء (2530/6).

(٦) هو علي بن حمزة البصري النحوي اللغوي أبو القاسم أو أبو نعيم، قال ياقوت الحموي: أحد الأعلام الأئمة في الأدب وأعيان أهل اللغة الفضلاء المعروفين، له ردود على جماعة من أئمة

ثم اعلم أن هذا الحديث في ابتداء الوحي مرسلُ صحابي؛ لأنها لم تُدركْ ذلك الوقت، فتكون سمعتْه منه ﷺ أو من صحابي آخر، ومرسل الصحابي حجة عند الجمهور خلافا لأبي إسحاق الإسفرائيني وطائفة يسيرة[1].

قوله: (مِنَ الوحْي): في (مِن) قولان: أحدهما: أنها لبيان الجنس، ثانيهما: للتبعيض، قال القزاز[2] بالأول، كأنها قالت من جنس الوحي، وليست الرؤيا من الوحي حتى تكون (من) للتبعيض، ورده القاضي عياض وقال: بل يجوز أن تكون للتبعيض؛ لأنها من الوحي، كما جاء في الحديث: «أنها جزء من النبوة»[3].

اللغة. ينظر: معجم الأدباء (1754/4)، (رقم (755)، وبغية الوعاة (165/2)، رقم (1702). وينظر أيضا: شرح الفصيح في اللغة لأبي منصور ابن الجبان، ت: عبدالجبار جعفر القزاز، ط: 1، 1991م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (ص: 318)، وتهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط: د، ت: د، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (346/2).

(1) ينظر: الكفاية في علم الرواية لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت: أبو عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، ط: د، ت: د، المكتبة العلمية، المدينة المنورة (ص: 385)، والتقييد والإيضاح (ص: 75)، وشرح النووي على صحيح مسلم (252/2)، والتدريب (222/1).

(2) هو أبو عبدالله محمد بن جعفر التميمي القيرواني مولدا ووفاة، النحوي، إمام الأدب، المعروف بالقزاز، قال الصَّفَدي وغيره: شيخ اللغة في المغرب، من كتبه: الجامع، والعشرات في اللغة، توفي سنة 412. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ت: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط: 1، 1406هـ، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت (84/3)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ) ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: د، 1420هـ، دار إحياء التراث، بيروت (226/2)، وبغية الوعاة (71/1)، رقم (120).

(3) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ت: يحيى إسماعيل، ط: 1425هـ، دار الندوة العالمية، الرياض (479/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (252/2)، والتوضيح (244/2). والحديث مخرج في صحيح البخاري، كتاب التعبير،

قوله: (الرؤيا الصالحة في النوم): وفي مسلم «الصادقة»[1] وفي رواية مسلم للمؤيد الطوسي «الصالحة»، وكذا رواه البخاري في كتاب التعبير «الصادقة»[2]، وكذا في سورة «اقرأ» في التفسير [3]، والصادقة والصالحة بمعنى، وهي تباشيرالنبوة؛ لأنه لم يقع فيها ضغث[4].

قوله: (فكان لا يَرى رُؤيا): هي بغير تنوين على وزن فُعْلى، وجمعها رؤى على وزن رعى، قاله الجوهري[5].

قوله: (مِثْلَ فَلَق): مثل منصوب على الحال أي: جاءت الرؤيا مشبهة فلق الصبح أي: ضياءه إذا انفلق وانحاز عن ظلام الليل، وذلك حين يتضح فلا يشك فيه، وفلق الصبح وفرقه بفتح أولهما وثانيهما: ضياءه، وإنما يقال هذا في الواضح البين[6].

تنبيه: قال القاضي عياض وغيره من العلماء: «إنما ابتدئ ﷺ بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا تحتمله قوى البشرية، فبدئ بأوائل خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا، وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة،» انتهى[7].

باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، ولفظه: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» (30/9)، رقم (6987)، وفي صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، (1774/4)، رقم (2265).

(1) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (139/1، 142)، رقم (160).

(2) باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، (29/9)، رقم (6982).

(3) صحيح البخاري (174/6)، رقم (4955، 4956).

(4) ينظر: التوضيح (245/2).

(5) ينظر: الصحاح، مادة (ر ء ي)، (2349/6)، والتوضيح (247/2).

(6) ينظر: المشارق (158/2)، والتوضيح (248/2).

(7) ينظر: إكمال المعلم (479/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (197/2)، والتوضيح (247/2).

قوله: (ثم حُبِّب إليه الخَلاء): هو بالمد أي: الخلوة وهي شأن الصالحين[1].

قوله: (بغار): هو الكهف في الجبل.

قوله: (حِرَاء): هو «بمد ويقصر، ويؤنث ويذكر، ويصرف ولا يصرف، وهو جبل على ثلاثة أميال من مكة. قال الخطابي: أهل الحديث يخطئون فيه في ثلاثة مواضع: يفتحون حاءه ويكسرون الراء، وهما مفتوحان[2]، ويقصرونه وهو ممدود»[3]، وقوله على على ثلاثة أميال من مكة يعني عن يسار الذاهب إلى منى.

قوله: (فَيَتحنَّث فيه): وهو التعبد، هذا تفسير التحنث. قال شيخنا الشارح: «يحتمل أن يكون هذا التفسير من عائشة وأن يكون ممن دونها »، انتهى[4]. والذي ظهر لي: أن الذي ينبغي أن يقال: إنه يحتمل أن يكون هذا التفسير من عائشة أو من عروة الراوي عنها، أو من ابن شهاب وهو الزهري [5]، ولا يكون ممن دون هؤلاء، وذلك لأن مداره على الزهري فيما أعلم، وأصحاب الزهري غالبهم رواه عنه كذلك، وبعضهم اختصر الحديث فلم يقل منه إلا قطعة يسيرة - والله أعلم - معناه: يطرح الإثم عن نفسه بفعل ما يخرجه عنه من البر، وهو بحاء مهملة ثم نون مشددة ثم مثلثة. وعن ابن هشام: التحنث: التحنف يبدلون الفاء من الثاء يريدون الحنيفية [6]، وقال أبو أحمد العسكري: رواه بعضهم يتحنف بالفاء، ثم نقل عن بعض أهل العلم أنه قال: سألت أبا عمرو

---

(1) ينظر: التوضيح (247/2).

(2) في المصدر: يفتحون الحاء وهي مكسورة، ويكسرون الراء وهي مفتوحة.

(3) ينظر: معالم السنن (307/4)، وإصلاح غلط المحدثين لأ بي سليمان حَمَد بن محمد بن إبراهيم البستي، المعروف بالخطابي، ت: محمد علي عبدالكريم الرديني، ط: 1، 1407هـ، دار المأمون للتراث، دمشق ، (ص: 45)، وإكمال المعلم (480/1)، و كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي، ت : علي حسين البواب، دار الوطن، (326/1)، والمطالع (382/2)، وشرح النووي على صحيح مسلم (198/2)، ومعجم البلدان (233/2).

(4) ينظر: التوضيح (253/2)، والفتح (31/1).

(5) قال الحافظ: «هو من تفسير الزهري، كما جزم به الطيبي و لم يذكر دليله». الفتح (31/1).

(6) ينظر: السيرة النبوية (189/1). واختار الحافظ أيضا هذا المعنى. ينظر: الفتح (31/1).

الشيباني عن ذلك فقال: لا أعرف يتحنث، إنما هو يتحنف من الحنيفية أي: يتبع دين إبراهيم – عليه السلام – [1]. قال الدمياطي ما لفظه: ثلاثة أفعال مخالفة لسائرالأفعال: تحنث وتحوب وتأثم: ألقى الحوبة والحنث والإثم عن نفسه، وغيرها يكون تكسب، قاله ابن بطال، وزاد غيره تحرج، انتهى [2]. قال شيخنا الشارح: «والحاصل من ذلك ثمانية ألفاظ: تحنث وتأثم وتحرج وتحوب وتهجد وتنجس وتقذر وتحنف، انتهى، قاله شيخنا الشارح، ورأيت أنا في كتاب «الأضداد» للإمام الصاغاني: تحنث إذا أتى الحنث وإذا تجنبه». انتهى[3].

قوله: (الليالي ذواتِ العدد): هو متعلق بيتحنث أي: يتحنث الليالي، لا بالتعبد؛ لأنه يفسد المعنى حينئذ، فإن التحنث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير[4]. وأوضح من هذه العبارة أن التحنث بالليالي هوالتعبد مطلقا، فإذا جعلته متعلقا متعلقا بالليالي يبقى أن التحنث التعبد بالليالي وليس كذلك، بل التحنث التعبد المطلق لا المقيد – والله أعلم – والليالي منصوب على الظرف، وذوات بكسر التاء علامة النصب، وهذا التفسير اعتراض بين كلام عائشة – رضي الله عنها –، وإنما كلامها «يتحنث فيه الليالي ذوات العدد».

قوله: (قبل أن ينزِع إلى أهله): هو بكسر الزاى والعين المهملة أي: يرجع، يقال: نزع إلى أهله إذا حن إليهم فرجع[5].

/ **قوله: (فجاءه المَلَك):** هو جبريل عليه السلام، وهذا معروف[6]. [05/ب]

---

(1) ينظر: تصحيفات المحدثين (298/1)، والتوضيح (251/2).

(2) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال، ت: أبو تميم ياسر، مكتبة الرشد، ط: 2، 1423هـ، (52/1).

(3) ينظر: التوضيح (253/2).

(4) ينظر: التوضيح (254/2).

(5) ينظر: مطالع الأنوار (147/4)، وشرح صحيح البخاري للنووي، والتوضيح (257/2).

(6) ينظر: الإفهام (ص: 6).

قوله: (ما أنا بقارئ): قال ابن قرقول: «أي: لست بقارئ؛ لأنه أمي لا يقرأ الكتب ولا يكتب، وقيل: ما استفهامية، والأول أصوب؛ لأن الباء تمنع من كونها استفهاما»[١]، وكذا قاله القاضي عياض[٢].

قوله: (فغَطَّني): هو بغين معجمة مفتوحة ثم طاء مشددة مفتوحة مهملة، أي: عصرني وضمني. قال ابن قرقول: «أي: غمني، ونحوه: «غَتَّني»، وهو حبس النفَس مرة وإمساك اليد أو الثوب على الفم والأنف والحلق، يقال في ذلك: غته يغته، ويقال بالطاء في الخنق وتغييب الرأس في الماء » انتهى[٣]. وقال الدمياطي: «غمني وخنقني، وإنما فعل ذلك ليبلو صبره ويحسن تأديبه فيرتاض، ويحتمل ما كلفه من أعباء النبوة، » انتهى. وكأن في ذلك إظهارا للشدة والجد في الأمر وأن يأخذ الكتاب بقوة ويترك الأناة؛ فإنه أمر ليس بالهوينا، والحكمة في فعل ذلك ثلاثا إشارة إلى أنك تبتلى بثلاث شدائد، ثم يأتي الفرج والرَّوْح، وكذلك كان، لقي – عليه الصلاة والسلام – هو وأصحابه شدة من الجوع في الشِّعْب حين تعاقدت قريش عليهم، وشدة أخرى من الخوف والإيعاد بالقتل، وشدة أخرى من الإجلاء عن أحب الأوطان إليهم، ثم كانت العاقبة للمتقين، قاله السهيلي بمعناه[٤].

قوله: (حتى بلغ مني الجُهدَ): يجوز في الجيم ضمها وفتحها ونصب الدال وضمها، ذكر فتح الدال وضمها النووي عن صاحب التحرير وغيره، ومعناه: الغاية والمشقة، فعلى الرفع معناه: بلغ مني الجهد مبلغه، فحذف مبلغه وهوالمفعول، وعلى النصب معناه: بلغ الملك مني الجهد[٥].

قوله: (اقرأ باسم ربك الذي خلق): قال الدمياطي: «فيه دليل على ترك التسمية، وأنها ليست من كل سورة، وهذه أول سورة نزلت، وليس ذلك فيها » انتهى. وقال

---

(١) ينظر: مطالع الأنوار (6/4).

(٢) ينظر: إكمال المعلم (482/1)، وطرح التثريب (187/4).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار (133/2)، ومطالع الأنوار (146/5).

(٤) ينظر: الروض الأنف (400/2)، والتوضيح (262/2).

(٥) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (199/2)، ومطالع الأنوار (171/2).

النووي: «استدل بهذا الحديث بعض من يقول: إن «بسم الله الرحمن الرحيم » ليست بقرآن في أوائل السور؛ لكونها لم تذكر هنا، وجواب المثبتين لها: أنها لم تنزل أولا، بل نزلت البسملة في وقت آخر كما نزل باقي السور في وقت آخر»[1].

فائدة: في قوله: (اقرأ باسم ربك) دليل للجمهور سلفا وخلفا وهو الصواب أنه أول ما نزل من القرآن [2]، وقول من قال: إن أول ما نزل (يا أيها المدثر) فيما يتعلق بالإنذار أو بعد قوله: (اقرأ) إلى قوله (علم الإنسان ما لم يعلم) عملا بالرواية الآتية، فأنزل الله (يا أيها المدثر) أو على أن أول ما نزل بعد فترة الوحي كما هو ظاهر إيراده، قال النووي في «أن المدثر أول ما نزل» ليس بشيء، انتهى[3]. وأبعد من قال: إن أول ما نزل (الفاتحة)، بل هو شاذ، قال النووي: وبطلانه أظهر من أن يذكر[4].

غريبة: نقل شيخنا الشارح في تفسير المدثر «عن عطاء بن أبي مسلم: أن يا أيها المزمل نزلت قبل يا أيها المدثر » انتهى[5]. وفي كلام أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب «التنزيل»: قال قتادة: سورة المزمل مدنية، وقال الباقون: مكية، وهذا الرجل قيل: إن الحاكم تكلم فيه. وذكر أيضا شيخنا في أول فضائل القرآن: أن مجاهدا زاد نون والقلم. فبقي في المسألة خمسة أقوال: اقرأ إلى ما لم يعلم أو المدثر أو المزمل أو نون أو الفاتحة.

فائدة ثانية: أول سورة نزلت بالمدينة (ويل للمطففين) كما نقله شيخنا في تفسيرها[6].

---

(1) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (200/2).

(2) ينظر: الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط: د، 1394 هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (91/1).

(3) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (199/2).

(4) ينظر: شرح صحيح البخاري للنووي (ص: 235)، وشرح النووي على صحيح مسلم (208/2).

(5) ينظر: التوضيح (465/23).

(6) ينظر: التوضيح (505/23).

ثالثة: آخر ما نزل من السور براءة [1]، وسيأتي في ذلك تعقب للداودي في سورة براءة -إن شاء الله تعالى -.

ونقل النحاس عن ابن عباس - رضي الله عنهما -:﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾[2]. ونقل شيخنا أنها آخر سورة نزلت فيما حكاه ابن النقيب عن ابن عباس،[3] انتهى. وهذا في صحيح مسلم عن ابن عباس[4].

رابعة: آخر ما نزل من الآيات: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[5][6]. نقل شيخنا الشارح في رواية أبي صالح عن ابن عباس: أنها نزلت بمكة، وتوفي بعدها بأحد وثمانين يوما، زاد ابن المنذر: هذا مستبعد لما فيه من انقطاع الوحي هذه المدة. وقيل: نزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع. وروي عن ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: عاش بعدها تسع ليال، وعند مقاتل سبع، وحكى غيره ثلاث ليال، وقيل

---

(1) ينظر: الإتقان (101/1).

(2) سورة النصر، الآية: 1.

(3) ينظر: التوضيح (594/23).

(4) ينظر: كتاب التفسير، (2318/4)، رقم (3024).

(5) سورة البقرة، الآية: 281.

(6) في هذا الموضوع اختلاف كبير بين العلماء، وكل واحد ذكر ما توصل إليه عن طريق الاجتهاد وغلبة الظن. ينظر: الانتصار لأبي بكر الباقلاني (245/1)، وفتح الباري (257/8) رقم (4544)، والإتقان (101/1).

ثلاث ساعات، ذكرهما القرطبي[1]، وقيل: إنه عاش بعدها أحدا وعشرين يوما، انتهى[2].

وقال ابن عبدالسلام: نزلت (آية الكلالة)، فعاش بعدها خمسين يوما، ثم نزل﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾، فعاش بعدها أحدا وعشرين يوما، وقيل: سبعة، انتهى[3].

وقيل: آخر آية نزلت: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾[4]، إلى آخر الآية. وقيل: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾[5]، إلى آخر الآيتين. وقيل: آية الربا، وسيأتي ذلك عن ابن عباس في آخر سورة البقرة في التفسير. ونقل شيخنا الشارح في كتاب الإيمان عن أنس: أن آخر آية نزلت ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ﴾[6][7]. ونقل أيضا في أول فضائل القرآن: أن آية الدين، فتحرَّرَ فتحرَّرَ في (آخر آية نزلت) ستة أقوال، والله أعلم[8].

---

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: 2، 1384هـ، دارالكتب المصرية (357/3).

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، المعروف بابن أبي حاتم الرازي (تفسير ابن أبي حاتم)، ت: أسعد محمد الطيب، ط: 3، 1419هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية (554/2)، والفتح (258/8).

(3) ينظر: تفسير القرآن لعز الدين بن عبدالسلام، ت: عبدالله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم ط: 1، 1416هـ، (501/3)، والفتح (258/8).

(4) سورة النساء، الآية: 176.

(5) سورة التوبة، الآية: 128.

(6) سورة التوبة، الآية: 5.

(7) ينظر: التوضيح (609/2).

(8) قال الزرقاني في الترجيح من بين هذه الأقوال: رأيت أن الذي تستريح إليه النفس منها هو أن آخر القرآن نزولا على الإطلاق قول الله في سورة البقرة ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ البقرة ٢٨١، وأن ما سواها أواخر إضافية أو مقيدة بما علمت، لكن القاضي أبا بكر في الانتصار يذهب مذهبا آخر إذ يقول: هذه الأقوال ليس

قوله: (**زَمِّلوني**): أي: غطوني بالثياب وأتوني بها.

قوله: (**الرَّوْع**): هو بفتح الراء وإسكان الواو وبالعين المهملتين: الفزع(١).

قوله: (**لقد خشيت على نفسي**): ليس معناه الشك في أن ما أتاه من الله تعالى، لكنه خشي أن لا يقوى على مقاومة هذا الأمر، ولا يطيق حمل أعباء الوحي، فتزهق نفسه وينخلع قلبه لشدة ما لقيه أولا عند لقاء الملك، وقيل غير ذلك(٢). وقد ذكرالقاضي عياض فيه احتمالين هذا أولهما في «الشفا» (٣)، وفي «شرح مسلم» قال الشيخ النووي: والاحتمال الثاني ضعيف، انتهى(٤)، فلهذا حذفته أنا، والله أعلم .

[06/أ] / **قوله:** (**ما يُخْزيك الله**): هو بضم الياء وبالخاء المعجمتين من الخزي، وهو الفضيحة والهوان، ورواه مسلم (٥) كما رواه البخاري، ورواه أيضا: يُحزِنك (٦) بالحاء المهملة وبالنون من الحزن، ويجوز على هذا فتح الياء وضمها، يقال: حزنه وأحزنه لغتان

فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ، وكل قال بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن، ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي ﷺ في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل، وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه هو اهـ. وكأنه يشير إلى الجمع بين تلك الأقوال المتشعبة بأنها أواخر مقيدة بما سمع كل منهم من النبي ﷺ، وهي طريقة مريحة غير أنها لا تلقي ضوءا على ما عسى أن يكون قد اختتم الله به كتابه الكريم. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزُّرْقاني، ط: 3، ت: د، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (100/1)، والانتصار للباقلاني (245/1).

(١) ينظر: مطالع الأنوار (197/3).

(٢) ينظر: إكمال المعلم (484/1)، والتوضيح (270/2).

(٣) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (الشفا للقاضي عياض)، ط: د، 1409هـ، دارالفكر، (101/2).

(٤) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (254/2).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (139/1)، رقم (160).

(٦) المصدر نفسه (142/1)، رقم (160).

فصيحتان، قرئ بهما في السبع [١]. قال ابن قرقول في الحاء والزاي: «لايحزنك الله أبدا، كذا رواه معمر عن الزهري، ورواه عنه عقيل ويونس: يخزيك من الخزي، وهو أصوب» انتهى[٢]، وهذا هنا من رواية عقيل عن الزهري .

قوله: (وتحمل الكَلَّ): هو بفتح الكاف وتشديد اللام أصله: الشيء الثقيل، ويدخل فيه الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك، من الكلال وهوالإعياء، وعن الداودي: الكل: المنقطع[٣].

قوله: (وتُكسب المعدوم): قال ابن قرقول: «بفتح التاء أكثر الرواية فيه وأصحها ومعناه: تكسبه لنفسك، وقيل: تكسبه غيرك وتعطيه إياه، يقال: كسبت مالا وكسبته غيري، لازم ومتعد، وأنكر الفراء وغيره: أكسب في المتعدي، وصوبه ابن الأعرابي وأنشد: فأكسبني مالا وأكسبته حمدا[٤].

وقد ذكر فيه القاضي والنووي كلاما طويلا، وما قاله ابن قرقول ملخص، والله أعلم[٥].

قوله: وتَقْرِي الضيف): هو بفتح أوله، تقول: قريت الضيف أقريه قِرًى بكسر القاف والقصر، وقَراء بالفتح والمد: أحسنت إليه[٦].

---

(١) ينظر: إكمال المعلم (485/1)، والنشر في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، ت: علي محمد الضباع، ط: د، ت: د، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية)، (244/2).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار (192/1)، ومطالع الأنوار (270/2).

(٣) ينظر: مطالع الأنوار (360/3)، وعمدة القاري (51/1).

(٤) هذا شطر بيت لم أجد من عزاه لقائله، ولا من ذكر شطره الآخر إلا أن الزبيدي صاحب تاج العروس نسبه إلى ابن الأعرابي حيث أنشد في استشهاده على كون الكلمة لازما ومتعديا. ينظر: التاج، مادة (ك س ب)، (146/4).

(٥) ينظر: إكمال المعلم (486/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (201/2)، والمشارق (347/1)، والمطالع (386/3).

(٦) ينظر: المطالع (346/5).

قوله: (وتُعِيْن على نوائب الحق): أي: تعين بما تقدر عليه من أصابته نوائب حق أعنته فيها، والنوائب جمع نائبة، وهي الحادثة والنازلة(١).

قوله: (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى، وزاد في التعبير (٢): ابن قصي): يجتمع ورقة معه - عليه الصلاة والسلام - في قصي بن كلاب، وكذا خديجة - رضي الله عنها - وباقي نسبهما معروف. ثم اعلم أن ترجمة ورقة (٣) طويلة، منها أنه لا عقب له. وقد روى الحاكم في «مستدركه» من حديث عائشة - رضي الله عنها -: «لا تسبوا ورقة؛ فإني رأيت له جنة أو جنتين»(٤)،

وكذا أخرجه البزار(٥). وفي كتاب الزبير(٦) من حديث عبدالله بن معاذ عن الزهري الزهري عن عروة قال: سئل رسول الله ﷺ عن ورقة كما بلغنا فقال: «لقد رأيته في المنام وعليه ثياب بيض، فقد أظن أنه لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض» (٧). ورواه

---

(١) ينظر: النهاية، مادة (ن و ب) (ص:944)، ولسان العرب (774/1).

(٢) صحيح البخاري، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة (29/9)، رقم (6982).

(٣) ينظر: ترجمته في الإصابة (328/11).

(٤) المستدرك على الصحيحين، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، (666/2)، رقم (4211) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) لم أقف عليه في مسند البزار، لكن جاء في مجمع الزوائد (416/9) رقم (16175)، والإصابة (333/11) أنه رواه متصلا ومرسلا برجال الصحيح.

(٦) هو الزبير بن بكار، من أحفاد الزبير بن العوام، أبو عبد الله: عالم بالأنساب وأخبار العرب، راوية. ولد في المدينة، وولي قضاء مكة فتوفي فيها سنة 256هـ، ومن تصانيفه كتاب (السنن)، و(جمهرة نسب قريش وأخبارها)، وكتاب (أخبار المدينة). ينظر: كشف الظنون (179/1)، والأعلام للزركلي (42/3).

(٧) ينظر: جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الأسدي المكي، ت: محمود محمد شاكر، ط: د، 1381هـ، مطبعة المدني، (ص: 410)، و مسند أحمد (430/40)، رقم (24367). قال صاحب الفتح الرباني: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، ورجاله ثقات، وإن كان في إسناده ابن لهيعة فقد صرح بالتحديث، فالحديث حسن.

الترمذي في كتاب الرؤيا من جامعه من حديث عثمان بن عبدالرحمن عن الزهري عن عائشة – رضي الله عنها – مرفوعا بنحوه، ثم قال: «حديث غريب، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي. »[1] قال السهيلي: «في إسناده ضعف؛ لأنه يدورعلى عثمان. انتهى.» [2] وذكره الحاكم في المستدرك في الرؤيا وقال: صحيح، وتعقبه الذهبي بالوقاصي وهو عثمان المذكور، انتهى [3]، لكن يقويه قوله – عليه الصلاة والسلام –: «رأيت القس يعني ورقة وعليه ثياب حرير؛ لأنه أول من آمن بي وصدَّقني»[4]. وذكره ابن إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل [5]. وقال المرزباني: كان ورقة من علماء قريش وشعرائهم وكان يدعى القس. وقال عليه الصلاة والسلام: «رأيته وعليه حلة خضراء يرفل في الجنة» [6]. وكان يذكر الله في شعره ويسبحه[7].

(174/20)، باب ما جاء في ورقة بن نوفل. وقال الحافظ ابن كثير: هذا إسناد حسن، لكن رواه الزهري وهشام عن عروة مرسلا. والله أعلم. البداية والنهاية (22/4).

(1) سنن الترمذي، باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو، (110/4)، رقم (2288).

(2) ينظر: الروض الأنف (160/2). قال السهيلي في هذا الصدد: وقد ألفيت للحديث الذي خرَّجه الترمذي في ورقة إسنادا جيدا غير الذي ذكره الترمذي، وهو ما رواه الزبير بن بكار عن عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل — كما بلغنا — فقال: «رأيته في المنام عليه ثياب بيض، فقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض». وهو ما أورده المؤلف قبل حديث الترمذي.

(3) ينظر: كتاب تعبيرالرؤيا (435/4)، رقم (8187). قال الذهبي: عثمان هو الوقاصي متروك.

(4) ينظر: مصنف أبي بكر ابن أبي شيبة ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، ط: 1، 1409هـ ، (329/7)، والروض الأنف (161/2).

(5) ينظر: سيرة ابن إسحاق (132/1)، والروض الأنف (269/2).

(6) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (329/7)، رقم (36555) بلفظ: رأيت القس في الجنة عليه ثياب خضر.

(7) ينظر: الروض الأنف (161/2)، وعمدة القاري (63/1)، وبهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ليحيى العامري الحرضي (بهجة المحافل)، ط: د، ت: د، دار صادر، بيروت، (54/1).

وقد ذكرشيخنا حافظ العصر العراقي فيما قرأته عليه ما لفظه: «وينبغي أن يقال: إن أول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل لما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة - رضي الله عنها - في قصة بدء الوحي إلى أن قال: ففي هذا أن الوحي تتابع في حياة ورقة وأنه آمن به وصدقه »[١]. وقد روى أبو يعلى الموصلي وأبو بكر البزار في «مسنديهما» من رواية مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله ﷺ أنه - عليه الصلاة والسلام - سئل عن ورقة بن نوفل فقال: «أبصرته في بطنان الجنة عليه سندس»، لفظ أبي يعلى،[٢] وقال البزار: «عليه حلة من سندس ». وروى البزار أيضا، فذكر حديث عائشة - رضي الله عنها - الذي ذكرته ثم قال: صحيح، رجاله كلهم ثقات. وقد ذكر ورقةَ في الصحابة أبو عبدالله بن منده[٣]، وقد اختلف في إسلامه، انتهى[٤].

وقال شيخنا المشار إليه في سيرة النظم:

---

(١) ينظر: طرح التثريب (197/4).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، ت: حسين سليم أسد، ط: 1، 1404هـ، دار المأمون للتراث، دمشق (41/4)، رقم (2047). قال في مجمع الزوائد: رواه أبويعلى وفيه مجالد، وهذا مما مدح من حديث مجالد، وبقية رجاله رجال الصحيح (416/9)، رقم (16175)، وقال في المطالب العالية: فيه ضعف (352/16)، رقم (4023). وأخرجه ابن عدي في الكامل (519/1) من طريق إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي، عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ: «رأيت ورقة في بطنان الجنة عليه السندس »، وقال: لم يحدث به عن مجالد غير ابنه إسماعيل. قال الحافظ ابن حجر: قلت: قد أخرجه ابن السكن من طريق يحيى بن سعيد الأموي، عن مجالد، لكن لفظه: «رأيت ورقة على نهر من أنهار الجنة؛ لأنه كان يقول: ديني دين زيد وإلهي إله زيد». ينظر: الإصابة (477/6).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: ذكره الطبري والبغوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم في الصحابة. ثم ساق قول ابن عساكر: «... ولا أعرف أحدا قال: إنه أسلم ». ثم قال: وفي إثبات الصحابة له نظر. ينظر: الإصابة (477/6). وقال العراقي: «... فهذا مع حديث عائشة مع مرسل عروة يقوي بعضها بعضا، وهي تدل على إسلام ورقة وهو الصواب - إن شاء الله تعالى -». ينظر: طرح التثريب (122/1، 197/4).

(٤) ينظر: طرح التثريب (197/4)، والتقييد والإيضاح (ص:312).

فهو الذي آمن بعدُ ثانيا ۞ وكان بَرًّا صادقا مُواتيا
والصادق المصدوق قال إنه ۞ رأى له تَخَضْخُضًا في الجنة(١)

وقوله: ثانيا أي: بعد خديجة، وقد نقل الذهبي في تجريده كلام ابن منده كما ذكرته ثم قال: والأظهر: أنه مات قبل الرسالة وبعد النبوة(٢).

قوله: (ابنَ عم خديجة): ابن منصوب تابع لورقة؛ لأنه ورقة بن نوفل بن أسد، وخديجة بنت خويلد بن أسد فيكتب بالألف؛ لأنه بدل من ورقة، ولا يجوز جره؛ لأنه يصير صفة لعبدالعزى، فيكون عبدالعزى ابن عمها وهو باطل(٣).

قوله: (وكان امرأ تَنصَّر في الجاهلية): اعلم أن ورقة ذكر أبو عمر ابن عبدالبر في ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل: أن ورقة كان تهود قبل أن يتنصر ثم تنصر، وأن زيدا كان أبى ذلك يعني التهوُّد والتنصُّر، والله أعلم(٤).

وقوله: (تنصَّر): أي: ترك في الجاهلية عبادة الأوثان، وقيل: فيه بالموحدة من البصيرة.

قوله: (في الجاهلية): هي ما قبل الإسلام، سموا بذلك لكثرة جهالاتهم. وفي المطالع: ذكر الجاهلية ثم قال: «كل ذلك كناية عما كانت عليه العرب قبل الإسلام وبعث الرسول - عليه الصلاة والسلام - من الجهل بالله ورسوله، وبشرائع الدين، والتمسك بعبادة غير الله عز وجل» انتهى(٥)، وكذا قاله غيره. وهذا يوجد أيضا من عمل البخاري؛ فإنه ذكر أيام الجاهلية قبل المبعث، ولم يذكر بينهما بابا غير باب يتعلق

---

(١) ينظر: ألفية السيرة النبوية - نظم الدرر السنية الزكية لزين الدين العراقي، ط: 1، 1426هـ، دارالمنهاج، بيروت، (ص: 42). مواتيا أي: مطاوعا، وخضخض الأرضَ: قلَبها حتى تصير رِخْوة إذا وصلها الماء أنبتتْ.

(٢) ينظر: تجريد الصحابة (128/2).

(٣) ينظر: التنقيح (13/1)، والفتح (34/1).

(٤) ينظر: الاستيعاب (370/1) في ترجمة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

(٥) ينظر: المشارق (162/1)، والمطالع (173/2).

بالجاهلية، وهو القسامة في الجاهلية [1]. وقال النووي: «وهذا أبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ وهما ممن أدرك الجاهلية » إن معناه: كانا رجلين قبل بعثة النبي ﷺ، قال: والجاهلية ما قبل بعثة النبي ﷺ، سموا بذلك لكثرة جهالاتهم [2].

وقد نازعه شيخنا الحافظ العراقي في ذلك / فيما قرأته عليه فقال: «وفيما قاله نظر، والظاهر أن المراد بإدراك الجاهلية إدراك قومه أو غيرهم على الكفر قبل فتح مكة [3]؛ فإن العرب بادروا إلى الإسلام بعد فتح مكة وزال أمر الجاهلية، وخطب – عليه الصلاة والسلام – في الفتح بإبطال أمور الجاهلية إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة الكعبة[4]. وقد ذكر مسلم في المخضرمين يسير بن عمرو [5]، وإنما ولد بعد زمن الهجرة، وكان له عند موت النبي ﷺ دون العشر سنين فأدرك بعض زمن الجاهلية في قومه، انتهى»[6]. [06/ب]

---

(1) ينظر: فتح الباري (7/186- 195- 204)، والأبواب: 26 – 27 – 28.

(2) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (1/286). وعبارة المؤلف توهم أن قائل هذا الكلام النووي وليس كذلك، بل القائل هو الإمام مسلم في مقدمة صحيحه والنووي شرحه، ولو قال كما قال العراقي في التقييد والإيضاح (ص: 324): «ذكر النووي في شرح مسلم عند قول مسلم: وهذا أبو عثمان النهدي... » لكان أوضح وأسهل.

(3) هذا ضابط آخر للجاهلية كما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (7/188).

(4) كما جاء من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – بإسناد ضعيف: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ عَلَى دَرَجِ الْكَعْبَةِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلا إِنَّ قَتِيلَ الْعَمْدِ الْخَطَإِ بِالسَّوْطِ أَوِ الْعَصَا فِيهِ مِائَةٌ مِنْ الإِبِلِ، وَقَالَ مَرَّةً: الْمُغَلَّظَةُ فِيهَا أَرْبَعُونَ خَلِفَةً، فِي بُطُونِهَا أَوْلادُهَا، أَلا إِنَّ كُلَّ مَأْثُرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَمٍ وَدَعْوَى – وَقَالَ مَرَّةً: وَدَمٍ وَمَالٍ – تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، إِلا مَا كَانَ مِنْ سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَسِدَانَةِ الْبَيْتِ، فَإِنِّي أُمْضِيهِمَا لأَهْلِهِمَا عَلَى مَا كَانَتْ. مسند أحمد، (8/188)، رقم (4583).

(5) ذكره المؤلف في كتابه (تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم)، والمخضرم هو: التابعي الذي أدرك الجاهلية وحياة رسول الله ﷺ وليست له صحبة لعدم لقيه رسول الله ﷺ. (ص: 41، 102). وذكره الحافظ في الإصابة وقال: ذكره ابن الكلبي وقال: إنه صحب النبي ﷺ (6/537)، رقم (9373).

(6) ينظر: التقييد والإيضاح (ص: 324).

ومما يدل لما قاله شيخُنا حديثُ ابن عباس ﷺ الذي أخرجه البخاري منفردا به: سمعت أبي يقول في الجاهلية: «اسقنا كأسا دهاقا»[١]. فهذا ابن عباس أطلق الجاهلية على زمان بعد المبعث بلا خلاف، ومن عرف مولد ابن عباس ﷺ عرف ذلك، والله أعلم[٢].

قوله: (بالعِبْرانية): قال ابن قرقول: «كذا وقع في بدء الوحي، وصوابه بالعربية، كما تقرر في غير موضع في كتاب التعبير [٣] والتفسير[٤]، وكما وقع في مسلم [٥]، وفي الأنبياء: «وكان يقرأ الإنجيل بالعربية»[٦]، كذا للكافة، وعند ابن السكن بالعبرانية، وقال الداودي: ومعنى قوله: وكان يكتب من الإنجيل بالعبرانية أي: الذي يقرأ بالعبرانية ينقله بالعربية» انتهى[٧] وقال النووي: كلاهما صحيح، وحاصلهما: أنه تمكن من معرفة دين النصارى بحيث صار يتصرف في الإنجيل، فيكتب أي موضع شاء منه، بالعبرانية إن شاء وبالعربية إن شاء، والله أعلم[٨].

العميان

---

(١) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، (42/5)، رقم (3840).

(٢) ولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان ابن ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول الله ﷺ. ينظر: الاستيعاب (559/1)، والإصابة (121/4).

(٣) صحيح البخاري، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، (29/9)، رقم (6982).

(٤) صحيح البخاري، باب (ما ودعك ربك وما قلى)، (173/6)، رقم (4953).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (139/1)، رقم (160).

(٦) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا ...، (151/4)، رقم (3392).

(٧) ينظر: المشارق (42/2)، والمطالع (367)، والتنقيح (13/1)، وفتح الباري (720/8).

(٨) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (256/2).

قوله: (قد عَمِي): اعلم أن العميان من الأنبياء: إسحاق، ويعقوب، وشعيب، وفي عد يعقوب نظر؛ لأنه أبصر آخرا [1]. ومن الأشراف: عبدالمطلب بن هاشم، وأمية بن عبدشمس، وزهرة بن كلاب، ومطعم بن عدي.

ومن الصحابة سواء كان أعمى في عهده أو حدث له بعد وفاته – عليه الصلاة والسلام –: البراء بن عازب، وجابر بن عبدالله، وحسان بن ثابت، والحكم بن أبي العاصي، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن يربوع، وصخر بن حرب أبوسفيان، والعباس ابن عبدالمطلب، وعبدالله بن الأرقم، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمير، وعبدالله بن أبي أوفى، وعتبان بن مالك، وعتبة بن مسعود الهذلي، وعثمان بن عامر أبوقحافة، وعَقِيْل ابن أبي طالب، وعمرو ابن أم مكتوم المؤذن،[2] وقتادة بن النعمان، هذا هذا على ما جاء في حديث: «أن عينيه أصيبا»[3]، وهذا قد لا يعد؛ لأنه – عليه الصلاة والسلام – ردهما، ومثله حبيب بن فُدَيْك أبوفُدَيْك، ويقال: حبيب بن فويك، والأول أصح، إنه – عليه الصلاة والسلام – دعا له وهو أعمى مبيضة عيناه فأبصر، وكان يُدخِل الخيط في الإبرة، يختلف في حديثه وسبب ما جرى لعينيه، قال له – عليه الصلاة والسلام

---

(1) قلت: ذكر كون بعض الأنبياء عميانا يتنافى مع ما قاله علماء الكلام من أن الأنبياء محفوظون من كل مرض منفر، قال الباجوري: ويجوز عليهم – أي الأنبياء – سائر الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية كالمرض، ومنه الإغماء إلا أنه قيد بالإغماء غير الطويل بخلاف الجنون قليله وكثيره؛ لأنه نقص، وبخلاف الجذام والبرص والعمى وغير ذلك من الأمور المنفرة، ولم يثبت أن شعيبا كان ضريرا، وأما ما كان ليعقوب فهو حجاب على العين من تواصل الدموع، ولذلك لما جاءه البشير عاد بصيرا. ينظر: شرح جوهرة التوحيد لإبراهيم الباجوري، ط: د، 1431هـ، دار العصماء (ص: 42)، وكبرى اليقينيات الكونية: وجود الخالق ووظيفة المخلوق، لمحمد سعيد رمضان البوطي، ط: 8، 1417هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت، (ص: 205).

(2) هو عبدالله ابن أم مكتوم على اختلاف في اسمه؛ لأن أكثرهم يقولون اسمه عمرو. ينظر: الاستيعاب (587/1).

(3) الطبقات الكبرى لابن سعد (187/1)، ودلائل النبوة للبيهقي (173/6).

-: «كنت أمرّن جملا لي، فوقعت على بيض حية فأصيب بصري، فنفث رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر»[١]، وكعب بن مالك، ومالك بن ربيعة أبوأسيد الساعدي، ومخرمة بن نوفل، وورقة على القول بأنه صحابي وهوالظاهر.

تنبيه: وأما حديث عثمان بن حنيف الأنصاري وهو أخو سهل بن حنيف الذي في (ت سي ق): أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني... الحديث[٢]، يحتمل أن يكون قد ذكر فيمن تقدم، ويحتمل أن لا، والله أعلم. ونقل القرطبي في تفسيره أن عبدالله بن زيد رائي الأذان عمي بعد النبي ﷺ[٣]، وسأذكر سبب ذلك في أول بدء الأذان - إن شاء الله تعالى -، فهؤلاء من الصحابة ثلاثة وعشرون أو خمسة وعشرون.

ومن التابعين: عطاء بن أبي رباح، وأبوبكر بن عبدالرحمن، وقتادة بن دعامة، وأبوعبدالرحمن السلمي، وأبوهلال الراسبي.

قوله: (ابن عم): كذا هنا، وفي مسلم: أي عم، وفيه: ابن عم أيضا، والأول صحيح؛ لأنه ابن عمها، والثاني صحيح أيضا، قالته تعظيما له لسنه ولعلمه [٤]. وقال ابن

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (328/6)، ودلائل النبوة للبيهقي (173/6).

(٢) سنن الترمذي، أبواب الدعوات، (569/5)، رقم (3578)، و السنن الكبرى رقم (10420)، و عمل اليوم والليلة رقم (659)، وسنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الحاجة، رقم (1385)، 156/2، وصحيح ابن خزيمة (225/2)، رقم (1219)، والمستدرك للحاكم (458/1)، رقم (1180) و(700/1)، رقم (1909) و(707/1)، رقم (1929) من طرق عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر هو الخطمي . وقال الحاكم: إسناده صحيح على شرط الشيخين. قلت: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (271/5).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم (160). قال في الفتح: ووقع في مسلم (يا عم) وهو وهم؛ لأنه وإن كان صحيحا لجواز إرادة التوقير، لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد، فلا يحمل على أنها قالت ذلك مرتين، فتعين الحمل على الحقيقة.

قرقول: «أي عم، كذا لمسلم، وفي البخاري: يا ابن عم، قال بعضهم: وهو الصواب، ولا يبعد أن تدعوه بعمها لسنه وجلالة قدره، وإن كان ابن عمها»[1].

قوله: (هذا الناموس الذي أنزل على موسى): يعني جبريل -عليه السلام -، والناموس: صاحب سر الخير[2].

قوله: (على موسى): إن قيل: لِمَ لَمْ يقل عيسى لقربه منه؟

والجواب: أنه جاء في غير الصحيح: «نزل الله على عيسى »، وكلاهما صحيح. وعن الزبير بن بكار أنه رواه فقال: «ناموس عيسى ابن مريم»[3].

أما عيسى فلقرب زمنه منه، وأما موسى فأبدى له السهيلي معنى آخر وهو: أن ورقة قد تنصر، والنصارى لا يقولون في عيسى إنه نبي يأتيه جبريل عليه السلام، وإنما يقولون: إن أقنوما من الأقانيم الثلاثة حل بناسوت [4] المسيح - عليه السلام - على

(34/1). ورده العيني بقوله: قلت: هذا ليس بوهم، بل هو صحيح؛ لأنها سمته عمها مجازا، وهذا عادة العرب يخاطب الصغير الكبير ب(يا عم) احتراما له ورفعا لمرتبته، ولا يحصل هذا الغرض بقولها: يا ابن عم، فعلى هذا تكون تكلمت باللفظين، وكون القصة متحدة لا تنافي التكلم باللفظين. عمدة القاري (54/1).

(1) ينظر: المشارق (88/2)، والمطالع (459/4)، والتنقيح (14/1). قال الحافظ: (قولها: يا ابن عم، هذا النداء على حقيقته، ووقع في مسلم يا عم، وهو وهم؛ لأنه وإن كان صحيحا لجواز إرادة التوقير، لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد، فلا يحمل على أنها قالت ذلك مرتين، فتعين الحمل على الحقيقة). الفتح (34/1).

(2) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص: 942).

(3) ينظر: ينظر: عمدة القاري (55/1). قال الحافظ ابن حجر: قد ورد عند الزبير بن بكار من طريق عبدالله بن معاذ عن الزهري في هذه القصة أن ورقة قال: ناموس عيسى. والأصح ما تقدم، وعبدالله بن معاذ ضعيف. نعم في دلائل النبوة لأبي نعيم بإسناد حسن إلى هشام بن عروة عن أبيه في هذه القصة أن خديجة أولا أتت ابن عمها ورقة، فأخبرته الخبر فقال: لئن كنت صدقتني إنه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أبناءهم. فعلى هذا فكان ورقة يقول تارة ناموس عيسى وتارة ناموس موسى ... وكل صحيح. فتح الباري (35/1).

(4) ناسوت: الطبيعة البشرية. ينظر: الرائد، جبران مسعود، ط: 1، 2003م، دار العلم للملايين،

الاختلاف بينهم في ذلك الحلول، وهو أقنوم الكلمة، والكلمة عندهم عبارة عن العلم، فلذلك كان المسيح في زعمهم يعلم الغيب، ويخبر بما في الغد - في زعمهم الكاذب -، فلما كان هذا مذهب النصارى عدل عن ذكر عيسى إلى ذكر موسى لعلمه ولاعتقاده أن جبريل - عليه السلام - كان يترل على موسى، ثم قال: لكن ورقة قد ثبت إيمانه بمحمد ﷺ، ثم ساق حديث الترمذي السالف، انتهى [1]. والأقنوم في كلامه: الأصل، قال في الصحاح: وأحسبها رومية[٢].

قوله: (فيها جُذَعاً): الضمير في «فيها» يعود إلى أيام النبوة ومدتها.

قوله: (جُذعا): هو بالذال المعجمة المفتوحة وضم الجيم، ويأتي ما هو، قال ابن قرقول: «كذا لأكثرهم يعني: بالنصب، وللأصيلي وابن ماهان: جذع خبر ليت، والنصب على الحال، والخبر مضمر، أي: فأنصره وأعينه، وقيل: معناه: يا ليتني أدرك أمرك فأكون أولَ من يقوم بنصرك، كالجذع الذي هو أول أسنان البهائم، والقول الأول أبين، أي: شابا قويا كالجذع من الدواب حتى أبالغ في نصرك»[٣].

وقال شيخنا الشارح: «واختلفوا في وجه النصب على ثلاثة أوجه: أحدها: نصبه على أنه خبر كان المقدرة، تقديره: يا ليتني أكون جذعا، قاله الخطابي[٤] والمازري[٥] وابن الجوزي في مشكله[٦]، وهو يجيء على مذهب الكوفيين كما قالوا في قوله تعالى: ﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ﴾[٧]، أي: يكن الانتهاء خيرا لكم[١]. ومذهب البصريين أن«خيرا» في

(ص: 873).

(١) ينظر: الروض الأنف (404/2).

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري (2016/5).

(٣) ينظر: إكمال المعلم (489/1)، والمشارق (143/1)، والمطالع (104/2).

(٤) ينظر: أعلام الحديث (30/1).

(٥) ينظر: المعلم (219/1)، وإكمال المعلم (489/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (257/2).

(٦) (275/4).

(٧) سورة النساء، الآية: 171.

الآية منصوب بفعل مضمر يدل عليه انتهوا، تقديره: انتهوا وافعلوا خيرا لكم [٢]. وقال الفراء: انتهوا انتهاء خيرا[٣]. وضُعِّف هذا الوجه بأن كان الناصبة لاتضمر إلا إذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم: إن خيرا فخير. ثانيها: نصبه على الحال، وخبر ليت قوله فيها، والتقدير: ليتني كائن فيها أي: في مدة الحياة في هذا الحال شبيبة وصحة وقوة لنصرتك، إذ كان قد أسن وعمي عند هذا القول، ورجح هذا القاضي عياض وقال: إنه الظاهر[٤]. وقال النووي: إنه الصحيح الذي اختاره المحققون» [٥].

ثالثها: [٦]أن تكون «ليت» عملت عمل (تمنيت) فنصبت الاسمين، كما قال الكوفيون وأنشدوا: يا ليت أيام الصبا رواجعا[٧]. انتهى» [٨].

---

(١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط: 1، 1429هـ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة (1538/2)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط: د، ت: د، دار الفكر، (166/2).

(٢) ينظر: المرجع نفسه.

(٣) ينظر: معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، ط: 1، ت: د، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر (303/1).

(٤) ينظر: إكمال المعلم (489/1).

(٥) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (257/2).

(٦) من هنا بداية نسخة (ص).

(٧) ينظر: لم ينسب هذا الرجز لقائل معين، وقد نسب في حاشية المغني تحقيق الدكتور مازن المبارك إلى رؤبة بن العجاج ولم يوجد في ديوانه. ينظر: المغني (ص: 376)، و خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (خزانة الأدب) لعبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: 4، 1418هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة (234/10).

(٨) ينظر: التوضيح (291/2).

قوله: (إذ يخرجك قومك): استعمل فيه (إذ) في المستقبل ك(إذا)، وهواستعمال صحيح، ومثله قوله تعالى: ﴿ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾[1]، و﴿ إِذِ ٱلْقُلُوبُ ﴾[2]، / وقوله: ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ ﴾[3]، وقد استعمل كل منهما في موضع الأخرى، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[4]، ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً ﴾[5]، و﴿ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾[6][7]. [07/أ]

قوله: (أوَمُخْرِجيَّ هم): هو بفتح الواو على الاستفهام، و(أو) إذا جاءت للتقرير أو التوبيخ أو الرد أو الإنكار أو الاستفهام كانت الواو مفتوحة، وإذا جاءت للشك أو التقسيم أو الإبهام أو التسوية أو التخيير أو بمعنى الواو على رأي بعضهم أو بمعنى بل أو بمعنى (حتى) أو بمعنى (إلى) وكيفما كانت عاطفة فهي ساكنة الواو [8]. والياء في مخرجي مشددة، وهو جمع مخرج، ويجوز تخفيفها، والصحيح التشديد، وبه جاءت الرواية. وقال السهيلي: لابد من تشديد الياء في مخرجي؛ لأنه جمع، ثم ذكر كلاما حسنا، فإن أردته فانظره في أوائل روضه. [9] ثم على التشديد يجوز فتحها وكسرها، ومنه قوله تعالى:

---

(1) سورة مريم، الآية: 39.

(2) سورة غافر، الآية: 18.

(3) سورة غافر، الآية: 71.

(4) سورة آل عمران، الآية: 156.

(5) سورة الجمعة، الآية: 11.

(6) سورة التوبة، الآية: 92.

(7) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني لأبي محمد بدرالدين حسن بن قاسم المرادي المالكي، ت: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، ط: 1، 1413هـــ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ص: 188)، والتوضيح (292/2).

(8) ينظر: الجني الداني (ص: 228).

(9) ينظر: الروض الأنف (267/2).

﴿بِمُصۡرِخِىَّ﴾(١)، قرئ بهما في السبع، فقرأ حمزة بالكسر، وهي لغة حكاها الفراء وقطرب، وأجازها أبوعمرو، وقرأ الباقون بفتحها(٢).

فائدة: ذكر الإمام أبوالقاسم السهيلي أن في قوله «أومخرجي هم» حب الوطن. انتهى(٣). وعن الإمام أبي نصر عبدالوهاب ابن شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي الشافعي أن أحسن منه أن يقال: تحركت نفسه لما في الإخراج من فوات ما ندب إليه من إيمانهم وهدايتهم؛ فإن ذلك مع التكذيب والإيذاء مترقب، ومع الإخراج منقطع، وذلك هو الذي لا شيء عند الأنبياء – عليهم السلام – أعظم منه؛ لأنه امتثال أمر الله تعالى، وأما مفارقة الوطن أمر جبلي، والنبي ﷺ أجل وأعلى مقاما من الوقوف عنده في هذا الموطن العظيم، انتهى(٤).

قوله: (يُدْرِكْنِي يومُك): أي وقت خروجك.

قوله: (مُؤَزَّرا): هو بضم الميم ثم همزة مفتوحة ثم زاي مفتوحة مشددة ثم راء، أي: بالغا قويا(٥).

قوله: (يَنْشَب): هو بفتح الشين أي يلبث.

قوله: (وفَتَرَ الوحْي): إن قيل: ما الحكمة في فتوره؟

فالجواب: لعله لذهاب ما حصل له من الروع وليتشوف لعوده(٦).

فائدة: لم يذكر هنا مقدار الفترة، وقد جاء في حديث مسند كما أفاده السهيلي في روضه أنها كانت سنتين ونصفا،(٧) والله أعلم.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: 22.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر (298/2).

(٣) ينظر: الروض الأنف (273/2).

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (285/10).

(٥) ينظر: المطالع (247/1).

(٦) ينظر: التوضيح (297/2).

(٧) ينظر: الروض الأنف (281/2)، والتوضيح (298/2). وتمام كلام السهيلي كما يلي يفيد فائدة فائدة جميلة: «فمن هنا يتفق ما قاله أنس بن مالك: إن مكثه بمكة كان عشر سنين، وقول ابن

۞ (4) **قوله: (قال ابن شهاب)**: هو الزهري وقد تقدم ويأتي.

قوله: (وأخبرني أبوسلَمة بن عبدالرحمن): اسم أبي سلمة: عبدالله، وقيل: إسماعيل، والصحيح الأول، وقيل: لا يعرف اسمه. وقال أحمد ابن حنبل: كنيته هي اسمه. وهو أحد الفقهاء السبعة عند أكثر علماء الحجاز كما قاله الحاكم (١). وقيل: سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب. وقيل: أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث (٢). والفقهاء السبعة: خارجة

عباس: ثلاث عشرة سنة، وكان قد ابتدئ بالرؤيا الصادقة ستة أشهر، فمن عد مدة الفترة وأضاف إليها الأشهر الستة كانت كما قال ابن عباس، ومن عدها من حين حمي الوحي وتتابع كما في حديث جابر كانت عشر سنين. ووجه آخر في الجمع بين القولين أيضا وهو أن الشعبي قال: وكل إسرافيل بنبوة محمد ﷺ ثلاث سنين ثم جاءه بالقرآن جبريل. وقد قدمنا هذا الحديث ورواه أبو عمر في كتاب الاستيعاب، وإذا صح فهو أيضا وجه من الجمع بين الحديثين. والله أعلم.» ينظر: الروض الأنف (281/2) و (257/2)، والاستيعاب (29/1). وقال الحافظ ابن حجر: وهذا الذي اعتمده السهيلي من الاحتجاج بمرسل الشعبي لا يثبت، وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس أن مدة الفترة المذكورة كانت أياما. ينظر: الفتح (27/1).

۞ 4 - قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُوسَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ الأَنْصَارِيَّ ﷺ قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ} [المدثر: 2] إِلَى قَوْلِهِ {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} [المدثر: 5]، فَحَمِيَ الوَحْيُ وَتَتَابَعَ، تَابَعَهُ عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُوصَالِحٍ، وَتَابَعَهُ هِلاَلُ بْنُ رَدَّادٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ: بَوَادِرُهُ.

(١) ينظر: معرفة علوم الحديث (ص: 205).

(٢) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر الحنفي، مير محمد كتب خانه، كراتشي، (421/2)، وخلاصة التذهيب (ص: 451).

ابن زيد بن ثابت، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وسعيد بن المسيب، وأبوسلمة المذكور[١].

واعلم أن قول ابن شهاب: «وأخبرني أبوسلمة» هو معطوف على السند المذكور قبله، أعني: قول البخاري: حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني أبوسلمة بن عبدالرحمن أن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: الحديث، وليس هذا تعليقا، فاعلمه. وقد غلط فيه بعض شارحي هذا الكتاب على ما بلغني من بعض العلماء، ثم رأيته في شرحه للبخاري فظنه تعليقا، وإنما هو معطوف على السند المذكور قبله، وانظر أطراف المزي تجد ذلك،[٢] وهذا ظاهر عند أهل الصناعة. والله أعلم.

قوله: (فرَعَبْت منه): بفتح الراء والعين قيده الأصيلي، ولغيره: فرُعِبت، وهما لغتان: رَعَب ورُعِب، حكاهما يعقوب قاله ابن قرقول، انتهى[٣].

قوله: (والرُّجْزَ فاهْجُرْ): أي: الشرك أو الشيطان أو الظلم، وقيل: العذاب أي: سببه[٤]. وأصله: ما يؤثم ويلطخ، وقيل: نفسك فخالف، أو حب الدنيا؛ فإنه رأس كل خطيئة، والناس يوردون «حب الدنيا إلى آخره » حديثا، وإنما هو معروف من كلام جندب البجلي موقوفا عليه، قاله الحافظ أبوالعباس ابن تيمية[٥]، وقد عزاه شيخنا العراقي

---

(١) ينظر: تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، ط: 1، 1369هـ، دار الوعي، حلب (ص:126)، ومعرفة علوم الحديث (ص: 205).

(٢) ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، ت: عبد الصمد شرف الدين، ط: 2، 1403هـ، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، (99/12)، رقم (16683).

(٣) ينظر: المشارق (294/1)، والمطالع (166/3).

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، ت: عبدالرزاق المهدي، ط: 1، 1422هـ، دار الكتاب العربي، بيروت (360/4).

(٥) ينظر: مجموع فتاوى لابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ، (107/11)، قال فيه: وأما عن النبي ﷺ فليس له إسناد معروف.

لمالك ابن دينار [١] وقال: كذلك رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان بإسناده إليه [٢] قال: وقد روى من كلام عيسى ابن مريم كما رواه البيهقي في كتاب الزهد[٣].

قوله: (فحَمِيَ الوحي): «أي: قوي واشتد»[٤].

قوله: (تابعه عبدالله بن يوسف وأبو صالح): الضمير في تابعه يعود على يحيى بن بكير، أي: تابع عبدالله بن يوسف وأبوصالح يحيى بن بكير على روايته هذا الحديث عن الليث به. ويوسف: فيه مثلث السين مع الهمز وعدمه ست لغات [٥]. ومتابعة عبدالله بن يوسف أخرجها (خ) في مكانين آخرين عنه عن الليث به في أحاديث الأنبياء بتمامه [٦]، وفي التفسير مختصرا[٧].

---

(١) ينظر: شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي) للعراقي، ت: عبداللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1423هـ، (315/1).

(٢) لم أقف عليه في مكايد الشيطان، بل هو في كتاب الزهد لابن أبي الدنيا، دار ابن كثير، دمشق، ط: 1، 1420هـ ، ص: 212.

(٣) ينظر: كتاب الزهد الكبير للبيهقي، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: 3، 1996م، (ص: 174). قال في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لشمس الدين أبي الخير السخاوي (المقاصد الحسنة)، ت: محمد عثمان الخشت، ط: 1، 1405هـ، دار الكتاب العربي – بيروت (ص: 296): البيهقي في الحادي والسبعين من الشعب بإسناد حسن إلى الحسن البصري رفعه مرسلا، وأورده الديلمي في الفردوس، وتبعه ولده بلا إسناد عن علي رفعه به، وهو عند البيهقي أيضا في الزهد، وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الحلية من قول عيسى ابن مريم عليه السلام، وعند ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان له من قول مالك بن دينار. ثم قال: وجزم ابن تيمية بأنه من قول جندب البجلي ﷺ، وبالأول يرد عليه وعلى غيره ممن صرح بالحكم عليه بالوضع.

(٤) ينظر: المطالع (306/2).

(٥) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (166/2).

(٦) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (واذكر في الكتاب موسى...، (151/4)، رقم (3392).

(٧) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: والرجز فاهجر، (162/6)، رقم (4926)، وينظر:

وأبو صالح: هو عبدالله بن صالح كاتب الليث [1]، كذا رأيت في حاشية على أصلنا لصحيح البخاري. وقال شيخنا الشارح: وأما أبوصالح فاسمه عبدالغفار بن داود بن مهران، ونسبه الحراني البكري، فذكر ترجمته وهي معروفة، انتهى [2]. وهو شيخ البخاري، وروى له معه (د س ق) [3]، ومتابعة كاتب الليث ليست في الكتب الستة إلا ما هنا، وكذلك إن كان عبد الغفار لا أعلم متابعته في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا.

فائدة: اعلم أن المتابعة: أن يعتبر الحديث بروايات غير ذلك الشخص من الرواة، فإن شاركه في ذلك الحديث راو غيره فرواه عن شيخه أم لا، فإن شاركه أحد ممن يعتبر بحديثه، أي: يصلح حديثه للاعتبار والاستشهاد به. ومن يعتبر به من المجروحين عبارتهم في جرحه معروفة مثل أن يقال في جرحه: ضعيف، أو منكر الحديث، أو مضطربه، أو واه، أو ضعفوه، أو لا يحتج به، أو فيه مقال، أو ضعف، أو فيه ضعف، أو تنكر وتعرف، أو ليس بذاك، أو ليس بالمتين، أو ليس بالقوي، أو ليس بحجة، أو ليس بعمدة، أو ليس بالمرضي، أو للضعف ما هو، أو فيه خفة، أو طعنوا فيه، أو سيئ الحفظ، أو لين، أو تكلموا فيه، فكل من قيل فيه واحد من هذه الألفاظ فإنه يعتبر بحديثه، ومن جرح بغير واحد من هذه الألفاظ فلا يعتبر به - والله أعلم -، فيسمى حديث هذا الذي شاركه تابعا، وإن لم تجد أحدا تابعه عليه عن شيخه، فانظر هل تابع أحدٌ شيخَ شيخِه فرواه متابعا له أم لا؟ فإن وجدت أحدا تابع شيخَ شيخِه عليه، فرواه كما رواه، فسمه أيضا تابعا، وقد يسمونه شاهدا، فإن لم تجد فافعلْ ذلك فيمن فوقه إلى آخر الإسناد حتى في الصحابي، فكل من وُجد له متابع، فسمه تابعا وقد يسمونه شاهدا كما تقدم. فإن لم تجد

تحفة الأشراف (62/12)، رقم (16540).

[1] ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (98/15)، رقم (3336)، وتهذيب التهذيب (256/5)، رقم (448).

[2] ينظر: التوضيح (317/2)، قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ووهم من زعم - كالدمياطي - أنه أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني (39/1).

[3] ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (225/18)، رقم (3486)، وتهذيب التهذيب (365/6)، رقم (699).

لأحد ممن فوقه متابعا، فانظر هل أتى بمعناه حديث آخر في الباب أم لا؟ فإن أتى بمعناه حديث آخر فسم ذلك الحديث شاهدا، وإن لم تجد حديثا يؤدي معناه، فقد عدمت المتابعات والشواهد، فالحديث إذن فرْد، وهذا معنى قول المحدثين: الاعتبار والمتابعات والشواهد[١]، والله أعلم.

تنبيه: وقوله: «تابعه عبدالله بن يوسف وأبوصالح » وهما من شيوخه، فالظاهر أنه أخذ عنهما هذه المتابعة مذاكرة، والظاهر أنها مثل قوله: قال فلان، فإن كان فلان شيخه، فإنه يكون قد أخذه عنه في المذاكرة، وهو مثل قوله: حدثنا أو أخبرنا. والله أعلم. وسيأتي مثل هذا المكان بأطول من هذا وأوضح[٢].

وأما كاتب الليث عبدالله بن صالح فقد قال الذهبي: والأصح أنه روى عنه البخاري في الصحيح، كذا في الكاشف[٣]، وفي تذهيبه قال: وعنه (خت) يعني: البخاري تعليقا[٤] قال: واستشهد به في الصحيح، وقيل: إنه روى عنه في الصحيح كما يذكره في اسم الذي بعده، وقد ذكر في ترجمة الذي بعده رواية البخاري في تفسير سورة الفتح، حدثنا عبدالله ثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة: قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا﴾[٥][٦]، ثم قال: فزعم الكلاباذي واللالكائي أنه عبدالله بن صالح العجلي، وقال

---

(١) ينظر للجميع: فتح المغيث (128/2)، وتدريب الراوي (284/1)، (408/1).

(٢) ينظر: فتح المغيث (167/2).

(٣) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي، ت: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ط: 1، 1413هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة (562/1)، وميزان الاعتدال (395/2).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (98/15)، رقم (3336)، وتذهيب تهذيب الكمال لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، ت: أيمن سلامة، ط: 1، 1425هـ، الفاروق الحديثة، القاهرة، (177/5)، وتهذيب التهذيب (256/5)، رقم (448)، والخلاصة (ص: 201).

(٥) سورة الأحزاب، الآية: 45.

(٦) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، (135/6)، رقم (4838). قال الحافظ ابن حجر فيه: قوله: (حدثنا عبدالله بن مسلمة) أي: القعنبي، كذا في

أبوعلي ابن السكن في روايته عن الفربري عن البخاري: حدثنا عبدالله بن مسلمة يعني القعنبي. وقال أبومسعود في الأطراف: هو عبدالله بن رجاء، قال: والحديث عن عبدالله بن صالح وعبدالله بن رجاء، وقال الغساني: هو عبدالله بن صالح كاتب الليث، وقال أبوالوليد هشام بن أحمد بن هشام: هو عبدالله بن مسلمة وهو القعنبي إلى أن قال: قال شيخنا أبوالحجاج: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: إنه كاتب الليث [1]، ثم برهن على ذلك[2]، فانظره هذا في الفتح[3]، وأما هنا فلا أعلم ألصحيح ما في الحاشية أو الذي قاله شيخنا الشارح؟[4] وقد راجعت الأطراف للمزي فلم أره عينه، وإنما ذكره بالكنية فقط و لم يوضحه، والله أعلم[5].

قوله: (وتابعه هلال بن رداد عن الزهري): الضمير في تابعه يعود على عقيل، وهلال هذا والده بتقديم الراء على الدالين المهملتين وبينهما ألف وهو طائي، ويقال كناني، روى عن الزهري، وعنه ابنه محمد المعروف بحماد، علق له (خ) هنا كما ترى. قال الذهبي في ميزانه: «هلال بن رداد عن الزهري، لا يُدرى من هو؟ » ونحوه في

رواية أبي ذر وأبي علي بن السكن، ووقع عند غيرهما عبدالله غير منسوب. ينظر: فتح الباري (744/8).

(1) ينظر: ميزان الاعتدال (395/2)، (399/2)، وتهذيب التهذيب (256/5)، رقم (448).

(2) ومن البراهين ما ذكره الذهبي في الميزان والحافظ في التهذيب: لقي البخاري لكاتب الليث وروايته عنه الكثير في تاريخه ومصنفاته، وهذا معدوم في حق العجلي... . ينظر: المصدر نفسه.

(3) ينظر: هدي الساري (ص: 363، 376).

(4) أما الحاشية فهي التي على أصله لصحيح البخاري كما ذكر قبل عدة صفحات، وأما ما قاله شيخه ابن الملقن فعن أبي صالح واسمه: عبد الغفار بن داود بن مهران الحراني. ينظر: التوضيح (317/2).

(5) ينظر: تحفة الأشراف (62/12)، رقم (16540).

المغني[1]، «روى عنه ولده محمد، ويعرف بحماد بن هلال.» انتهى[2]. وإنما جهله؛ لأنه لم يرو عنه إلا واحد، وليس مشهورا في غير ذلك.

وقال شيخنا الشارح: قال ابن أبي حاتم: مجهول، انتهى [3]. و لم أر أنا له ترجمة في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ومتابعته ليست في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا[4].

قوله: (وقال يونس ومَعْمَر): تعليق يونس أخرجه (خ م)، البخاري في التفسير[5]، ومسلم في الإيمان [6]. أما معمر فهو بفتح الميمين وإسكان العين بينهما، وهو معمر بن راشد، وتعليق معمر أخرجه (خ م)، (خ) في التعبير [7] وفي التفسير [8]، ومسلم في الإيمان[9]. ويونس هو ابن يزيد الأيلي، لا يونس بن محمد المؤدب الحافظ، وفيه ست لغات تقدمت: تثليث النون والهمز وعدمه، وكلاهما من رواة الزهري وترجمتهما معروفتان.

---

(1) ينظر: الميزان (67/5)، والمغني في الضعفاء لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: الدكتور نور الدين عتر، د:ط، ت: د، (714/2).

(2) ميزان الاعتدال (67/5).

(3) يرظر: التوضيح (319/2).

(4) ليس لهلال بن رداد ترجمة في الجرح والتعديل كما أفاد المؤلف، وإنما ذكر ابن أبي حاتم ترجمة ولده محمد، ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (116/8)، رقم (515). قال في الفتح: وحديثه في الزهريات للذهلي (39/1).

(5) صحيح البخاري، باب وثيابك فطهر، (162/6)، رقم (4925).

(6) صحيح مسلم، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (139/1)، رقم (160).

(7) صحيح البخاري، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، (29/9)، رقم (6982).

(8) صحيح البخاري، باب وثيابك فطهر، (162/6)، رقم (4925).

(9) صحيح مسلم، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (142/1)، رقم (160).

/ **قوله: (بَوَادره)**: هو بفتح الموحدة وتخفيف الواو بعدها وبعد الألف دال مهملة، [07/ب]
وهو جمع بادرة، وهي اللَّحْمة التي بين المنكب والعنق(1).

[4 – باب]

✪ (5) **قوله: (ثنا أبوعوانة)**: هو الوضّاح بن عبدالله اليشكري، ثقة، توفي سنة 176، أخرج له (ع) (2).

قوله: (عن ابن عباس): هو عبدالله بن العباس، وللعباس أولاد عشرة ذكور، وإذا أطلق ابن عباس فالمراد عبدالله هذا، وهذا أول حديث وقع لابن عباس في هذا الصحيح. وقد روى له بقي بن مخلد الحافظ في مسنده ألف حديث وستمائة حديث وستين حديثا، وقد أخرج له الشيخان خمسة وتسعين حديثا منها، وانفرد البخاري منها بمائة وعشرين، ومسلم بتسعة وأربعين(3).

فائدة: اعلم أن ابن عباس – رضي الله عنهما – أحد المكثرين الستة(4) أو السبعة،

---

(1) ينظر: الصحاح، مادة (ب د ر)، (587/2).

✪ 5 – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ} [القيامة: 16] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ – فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ – فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} [القيامة: 17] قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} [القيامة: 18] قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} [القيامة: 19] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَهُ.

(2) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (441/30)، رقم (6688)، وتهذيب التهذيب (116/11)، رقم (204).

(3) ينظر: عمدة القاري (70/1).

(4) قال الإمام أحمد: ستة من الصحابة أكثروا الرواية عن رسول الله ﷺ: أبو هريرة، وابن عباس، وابن عمرو، وعائشة، وجابر بن عبدالله، وأنس رضي الله عنهم، وأبو هريرة أكثرهم حديثا،

ولكن غالب ما روى عن الصحابة، والذي سمعه منه ﷺ قليل جدا في جنب ما روى[١]. وقد روى له البخاري حديثا في باب كيف الحشر: أنكم ملاقوا الله حفاة عراة مشاة غُرْلا[٢]. وقد عقبه سفيان وهو ابن عيينة بقوله: «هذا مما نعد أن ابن عباس قال: سمعت النبي ﷺ» انتهى[٣]. قال الغزالي في المستصفى: «إنه لم يسمع إلا أربعة أحاديث لصغر سنه» انتهى[٤]. وقال غيره: له تسعة أحاديث أو عشرة. وقال أبوجعفر محمد بن الحسن البغدادي في كتابه: وقد سألت أبا داود قلت: ما سمعت من يحيى بن معين يقول في رواية ابن عباس عن رسول الله ﷺ؟ قال: سمعته يقول: روى عن النبي ﷺ تسعة أحاديث قال: وذكر عنه أنه قال: قُبض رسول الله ﷺ وأنا ختين ابن أربع عشرة سنة، فكان الناس يُعَزُّوني. وسئل غندر كم روى ابن عباس عن رسول الله ﷺ سماعا؟ قال: عشرة أحاديث. قال بعضهم: ناظرت يحيى بن سعيد القطان في رواية ابن عباس عن رسول الله ﷺ فقال: له تسعة أحاديث. وقال الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية في الهدي في رضاع الكبير: «إنه سمع منه دون العشرين حديثا، وسائرها عن الصحابة»[٥].

قوله: (جَمْعُه لك في صدرك): رواه الأصيلي بسكون الميم وضم العين وضم راء صدرك، أي: جَمعه صدرُك، وغيره بفتح الميم، وصدرُك فاعل، ولأبي ذر: جَمْعه لك في

ومنهم من يزيد سابعا وهو أبو سعيد الخدري ﷺ. ينظر: عمدة القاري (70/1)، وفتح المغيث (102/4).

(١) ينظر: التمهيد (352/1).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، (109/8)، رقم (6524). وغرلا جمع أغرل، وهو الأقلف، وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر. ينظر: النهاية (ص: 669)، والفتح (467/11).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر (109/8)، رقم (6524).

(٤) ينظر: المستصفى لأبي حامد الغزالي، ت: محمد عبدالسلام عبد الشافي، ط: 1، 1413هـ، دار الكتب العلمية، (ص: 135).

(٥) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد لشمس الدين ابن قيم الجوزية (زاد المعاد)، ط: 27، 1415هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (521/5).

صدرك: بفتح الجيم وإسكان الميم [1]، ومعناه: أنه - عليه الصلاة والسلام -كان يحرك شفتيه بما سمعه من جبريل عليه السلام استعجالا لحفظه فترلت.

قوله: (**فاستمع له وأنصت**): الاستماع: الإصغاء، والإنصات: السكوت.

قوله: (**وأنصت**): هو بفتح الهمزة رباعي، ووصلها ثلاثي، لغتان، وفي القاموس: نصت وأنصت وانتصت بمعنى سكت[2].

۞ (**6**) **قوله:** (**حدثنا عبْدان**): هو لقب، واسمه: عبدالله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العَتَكي المروزي أبو عبدالرحمن الحافظ، تصدق بألف ألف، وعاش 76 سنة، وتوفي سنة 221. قال بعضهم: إنما قيل له عبدان؛ لأن كنيته أبو عبدالرحمن واسمه عبدالله، فاجتمع في اسمه وكنيته العبدان، وتعقبه بعضهم فقال: هذا لا يصح، بل ذلك من تغيير العامة للأسامي وكسرها لها في زمن صغر المسمى أو نحو ذلك[3].

قوله: (**ثنا عبدالله ثنا يونس**): عبدالله هذا هو ابن المبارك شيخ خراسان، ترجمته معروفة فلا نطول بها.

قوله: (**عن الزهري**): هو ابن شهاب المذكور، تقدم أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

---

(1) ينظر: المطالع (144/2)، والتوضيح (347/2).

(2) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ن ص ت)، (ص:161).

۞ 6 - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، وَمَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، نَحْوَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ».

(3) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (276/15)، رقم (3416)، وتهذيب التهذيب (313/3) رقم (535). قلت: البعض الأول هو: محمد بن طاهر المقدسي، والبعض الثاني المتعقب هو: ابن الصلاح. ينظر: علوم الحديث (ص: 309).

قوله: (ح وحدثنا بِشْر بن محمد): اعلم أن هذا أول مكان وقع فيه التحويل، واعلم أنها جرت عادة أهل الحديث: إذا كان للحديث إسنادان فأكثر، وجمعوا بين الأسانيد في متن واحد، إذا انتقلوا من سند إلى سند آخر كتبوا بينهما حاء مفردة مهملة صورة (ح). والذي عليه عمل أهل الحديث: أن ينطق القارئ بها كذلك مفردة، واختاره أبوعمرو ابن الصلاح[1]. وذهب الحافظ عبد القادر الرهاوي إلى أن القارئ لا يلفظ بها، وأنها حاء من حائل أي: تحول بين الإسنادين، وأنكر كونها من قولهم: الحديث وغير ذلك لما سأله ابن الصلاح عن ذلك. قال ابن الصلاح: وذاكرت فيها بعض أهل العلم من أهل المغرب، وحكيت له عن بعض من لقيت من أهل الحديث أنها حاء مهملة، إشارة إلى قولنا: الحديث، فقال لي أهل المغرب: وما عرفت بينهم اختلافا يجعلونها حاء مهملة، ويقول أحدهم إذا وصل إليها الحديث. قال ابن الصلاح: وحكى لي بعض من جمعتني وإياه الرحلة بخراسان عمن وصفه بالفضل من الأصبهانيين: أنها من التحويل من إسناد إلى إسناد آخر. وقال ابن الصلاح: وجدت بخط الأستاذ الحافظ أبي عثمان الصابوني والحافظ أبي مسلم عمر بن علي الليثي البخاري والفقيه المحدث أبي سعيد الخليلي في مكانها بدلا عنها (صح) صريحة، قال: وهذا يشعر بكونها رمزا إلى صح، وحسن إثبات صح هاهنا لئلا يتوهم أن حديث هذا الإسناد سقط، ولئلا يركب الإسناد الثاني على الأول، فيجعلا إسنادا واحدا[2].

وأما بِشْر: فهو ابن محمد، وهو بموحدة وشين معجمة، مروزي، انفرد (خ) بالإخراج له، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة 224[3].

---

(1) ينظر: علوم الحديث (ص: 181)، وشرح النووي على صحيح مسلم (203/1).

(2) ينظر: علوم الحديث، (ص:181)، والتقييد، (ص: 218).

(3) ينظر: ترجمته في الثقات (144/8)، رقم (12658)، وتهذيب الكمال (145/4)، رقم (705)، وتهذيب التهذيب (457/1)، رقم (841).

قوله: (نحوَه): هو منصوب مفعول (وحدثنا)، وهذا معطوف على السند قبله لا تعليقا فاعلمه، والضمير في (نحوه) أي: نحو الحديث الآتي بعده، وهذا خلاف عمل الناس في عود الضمير، والله أعلم.

/ **قوله: (وكان أجود ما يكون في رمضان):** رفع الدال من (أجود) أصح وأشهر، [08/أ] قاله النووي في شرح مسلم (١)، أي: كان أجود أكوانه رمضان، أي: أحسن أيامه فيها، فهو مبتدأ مضاف إلى المصدر، وخبره رمضان. والنصب على أنه خبر كان، وفيه بعد؛ لأنه يلزم منه أن خبرها هو اسمها، ولا يصح إلا بتأويل بعيد (٢). وقال المحب الطبري عن شيخه محمد بن أبي الفضل السلمي: بالرفع، ولا يجوز فيه النصب إلى آخر كلامه. وقال بعض مشايخي: إن ابن مالك سئل عن ذلك، فذكر للرفع ثلاثة أوجه، وللنصب وجهين، ثم قال: وفي ذهني: أنه رجح الرفع، وأن القرطبي إما رجح النصب، وإما جزم به، انتهى(٣).(٤)

---

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (408/7)، في شرح حديث رقمه (2308).

(٢) ينظر: التنقيح (18/1)، والتوضيح (359/2).

(٣) ينظر: الفتح (42/1).

(٤) [قال المحب الطبري: قال شيخنا أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل السلمي المفسر المحدث الفقيه الأصولي النحوي: قوله: وكان أجود ما يكون: يقال بالرفع، ولا يجوز فيه النصب؛ لأن ما مصدرية مضافة إلى أجود، وتقديره: كان جوده الكثير في رمضان. وإذا قيل: وكان هو جوده في رمضان بالنصب على الخبر، لم يجز ذلك إلا اتساعا وهو قبيح، ولو قدرنا ما يكون مضافة، لدخل في ذلك من يتصور منه الجود ومن لا يتصور، وذلك غير سائغ في اللسان، هذا آخر كلامه. قلت: ويمكن أن يقال: يخص النكرة باقتران الجود بها، فلا يدخل فيه إلا من يتصور منه الجود، وحينئذ يجوز النصب. قال رضي الله عنه: والرفع من ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون بدلا من الضمير بدل اشتمال، كقولك: نفعني أريد علمه الغزير. والثاني: أن يكون مبتدأ، وفي رمضان خبره، والجملة اسم وخبر كان المضمر. والثالث: أن يكون هو نفسه اسم كان، والخبر (في رمضان)، انتهى لفظه.

قوله: (فلرسول الله): هو بفتح اللام، والذي كنت أفهمه أنها لام الابتداء دخلت تأكيدا، ورأيت بعضهم قال: إنها لام القسم، والله أعلم[١]. وشيخنا الشارح لم يتعرض لها إلا أنه قال: إنها مفتوحة[٢].

قوله: (من الريح المرسلة): يعني إسراعا وعموما، وقيل: عطاءه عام كالريح[٣].

۞ (7) **قوله: (حدثنا أبواليمان عن شعيب)**: اعلم أن أبااليمان اسمه الحَكَم بن نافع، وكذا جاء في بعض النسخ مسمى منسوبا إلى أبيه، وهي في هامش أصلنا مصحح عليها، وأنه احتج به الشيخان، عن شعيب وهو ابن أبي حمزة، وقد روى لأبي اليمان الأئمة الستة، وقد صحح عليه في الميزان، و «قال المفضل الغلابي عن ابن معين: سألت أبا اليمان عن حديث شعيب، فقال: ليس هو مناولة، المناولة لم أخرجها إلى أحد. وقال سعيد البرذعي: سمعت أبا زرعة يقول: لم يسمع من شعيب إلا حديثا واحدا، والباقي إجازة» انتهى[٤].

وكتب بعض مشايخي في بعض تخاريجه بعد أن ذكر الرفع والنصب وأن النووي في شرح مسلم قال: إن الرفع أصح وأشهر، وأن ابن مالك سئل عن ذلك، فذكر للرفع ثلاثة أوجه وللنصب وجهين، قال ما لفظه: و...] ما بين المعقوفتين موجود في نسخة (ص) فقط، كأنه زيادة من الناسخ في ذكر كلام المحب الطبري مطولا، الذي ورد ذكره في نسخة (أ) و(ط) مختصرا.

(١) ينظر: التنقيح (19/1).

(٢) ينظر: التوضيح (359/2).

(٣) ينظر: التنقيح (19/1)، والتوضيح (359/2).

۞ 7 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّأْمِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، ... الحديث.

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال (533/1). والإجازة هي : الإذن بالرواية ، وقد يحصل الراوي عليها من

وقيل: استحل أن يقول حدثنا شعيب فيما هو بالإجازة؛ لكونه نسخ من أصل شعيب، وكلام الناس في ذلك معروف، فلا نطول به. قال الذهبي: وهو ثبت في شعيب عالم به(1).

وقد حكي عن قوم جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا في الرواية بالإجازة مطلقا (2). قال القاضي عياض: وحكي ذلك عن ابن جريج وجماعة من المتقدمين. وحكى الوليد بن بكر أنه مذهب مالك وأهل المدينة، وذهب إلى جوازه إمام الحرمين، وخالفه غيره من أهل الأصول ... (3) في المناولة. وحكي عن جماعة منهم ابن شهاب الزهري ومالك بن أنس جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا في المناولة، وهذا لائق بمذهب من سوى عرض المناولة المقرونة بالإجازة سماعا، والله أعلم(4).

قوله: (عن الزهري): هو ابن شهاب أبو بكر، العالم المشهور، تقدم.

شيخ لم يلتق به، كأن يقول الشيخ أحيانا: أجزت مسموعاتي لأهل زماني، وهي على أضرب. ينظر: تدريب الراوي (447/1).

(1) ينظر: ميزان الاعتدال (534/1).

(2) ينظر: علوم الحديث (ص: 284)، وفتح المغيث (313/2). قال العراقي: والصحيح المختار الذي عليه عمل الجمهور، واختاره أهل التحري والورع: المنع من إطلاق (حدثنا وأخبرنا) ونحوهما في المناولة والإجازة، وتقييد ذلك بعبارة تبين الواقع في كيفية التحمل وتشعر به... . ينظر: التقييد (ص: 195).

(3) طمس في الأصل قدر كلمة، لا تقرأ.

(4) ينظر: شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي (445/1). قال ابن الصلاح: والمناولة المقرونة بالإجازة، وهي أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق، ولها صور: منها: أن يجيء الطالب إلى الشيخ بكتاب أو جزء من حديثه فيعرضه عليه، فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ، ثم يعيده إليه ويقول له: وقفت على ما فيه وهو حديثي عن فلان أو روايتي عن شيوخي فيه، فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني. ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 165).

قوله: (إن أبا سفيان أخبره): هو صخر بن حرب بن أمية ابن عبد شمس، والد معاوية، صحابي مشهورالترجمة، وسأذكره بأطول من هذا، وأذكر تاريخ وفاته في الجنائز - إن شاء الله تعالى ذلك وقدره -.

قوله: (إن هِرْقْل): هو بكسرالهاء وفتح الراء على المشهور، وحكى غير واحد منهم الجوهري في صحاحه: إسكان الراء وكسر القاف [1]، ولم يذكر بعضهم غيره، ولا ينصرف للعجمة والعلمية، ولقبه قيصر، وكذا كل من ملك الروم يقال له: قيصر، والنجَاشي: لكل من ملك الحَبَشة، ويسميه المتأخرون الأمْحري، وكذلك خاقان لمن ملك الترك[2]، وتُبَّع لمن ملك اليمن، فإن ترشح للملك، سمي قَيلا، وبطلميوس لمن ملك اليونان، والفطيون لمن ملك اليهود، هكذا قاله ابن خرداذبه [3]، والمعروف ماتخ ثم رأس جالوت، والنمرود بضم النون وبالدال المهملة لمن ملك الصابئة، ودهمن وفغفور لمن ملك الهند، وغانة لملك الزنج، وفرعون لمن ملك مصر والشام، فإن أضيف إليهما الإسكندرية سمي العزيز، ويقال المقوقس، وكسرى لمن ملك العجم، وجالوت لمن ملك البربر، والإخشيد لمن ملك فرغانة، والنعمان لمن ملك العرب من قبل العجم، وجرجير لمن ملك إفريقية، وشهرمان لمن ملك خلاط، وفور لمن ملك السند، والأصفر لمن ملك علوى، ورتبيل لمن ملك الخزر، وكابل لمن ملك النوبة، وماجد لمن ملك الصقالبة [4]. ونقل السهيلي قولا: إن مأرب اسم لكل من ملك سبأ، وأصل قيصر البقير، وكان أول من سمي به بقيرا، والقاف عوضا فيه على لغتهم، وذلك أن أمه لما أتاها الطلق به ماتت فبقر بطنها، فخرج حيا[5].

---

(1) ينظر: الصحاح (1849/5).

(2) ينظر: عمدة القاري (40/4).

(3) ينظر: المسالك والممالك لأبي القاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبة، ط: د، 1889م، دار صادر أفست ليدن، بيروت (ص: 16).

(4) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (269/4)، والتوضيح (374/2)، وعمدة القاري (79/1).

(5) ينظر: الروض الأنف (218/1).

فائدة: الكتابة إلى هرقل كانت سنة خمس، قاله خليفة [1] وفيه نظر؛ لأن الكتابة كانت في المدة التي ماد فيها رسولُ الله ﷺ أبا سفيان وكفار قريش، والمدة كانت في السادسة في الحديبية في ذي القعدة. وقال أبو عمر: بعث الكتابة سنة ست[2]. وقال محمد ابن عمر: لقيه بحمص، فدفع إليه الكتاب في المحرم سنة سبع [3] مع دحية، فكتب قيصر يقول: إني مسلم، ولكني مغلوب على أمري، فلما قرأ الكتاب، قال: كذب عدو الله، ليس هو بمسلم، بل هو على نصرانيته. وفي سيرة ابن سيد الناس: أن الكتابة سنة سبع، وفيها اتخذ الخاتم لختم الكتب [4]. وقال ابن القيم: «إنه هم بالإسلام، وكاد و لم يفعل. وقيل: بل أسلم، وليس بشيء» [5]. وقد روى أبو حاتم ابن حبان في صحيحه، فذكر حديثا عن أنس، وفيه: فأمر قيصر مناديه، فنادى: ألا إن قيصر اتبع محمدا، وترك النصرانية، فأقبل جنده وقد تسلحوا، فقال لرسول رسول الله ﷺ: قد ترى أني خائف على مملكتي، ثم أمر مناديه فنادى: ألا إن قيصر قد رضي عنكم، وكتب إلى رسول الله ﷺ أني مسلم، وبعث إليه بدنانير، فقال رسول الله ﷺ: كذب عدو الله، ليس هو بمسلم، بل هو على نصرانيته [6]، والكلام عليه كثير جدا، ويكفي هذا. وقد وقع في الاستيعاب في ترجمة دحية أن هرقل آمن، انتهى [7]. و لم يذكره أحد في الصحابة، وكيف وقد قاتل الصحابة في مؤتة، وواعدهم أن يأتيهم في العام المقبل، فترل - عليه الصلاة والسلام -

---

(1) تاريخ خليفة لأبي عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري، أكرم ضياء العمري، ط:2، 1397هـ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة - دمشق ، بيروت (ص: 79)، قلت: لكنه لم يذكر سنة خمس، بل ذكره من ضمن حوادث سنة ست، ولعل هذا سبق قلم من الشارح.

(2) الاستيعاب (276/1).

(3) ينظر: الطبقات الكبرى لأبي عبدالله محمد بن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، ط: 1، 1410هـ، دار الكتب العلمية، بيروت (189/4).

(4) ينظر: عيون الأثر (353/3).

(5) ينظر: زاد المعاد (117/1).

(6) صحيح ابن حبان، باب في الخلافة والإمارة (358/10)، رقم (4504).

(7) الاستيعاب (276/1).

لأجله بتبوك فلم يجئ، ثم أخذت البلاد منه إلى أن هلك سنة عشرين من الهجرة بالقسطنطينية[1] على نصرانيته.

تنبيه: ذكرالسهيلي في «روضه» في غزوة تبوك: لم يذكر ابن اسحاق في غزوة تبوك ما كان من أمر هرقل، فإنه - عليه الصلاة والسلام - كتب إليه من تبوك مع دحية بن خليفة ونصه مذكور في الصحاح، مشهور، فأمر هرقل مناديا ينادي: ألا إن هرقل قد آمن بمحمد واتبعه، فدخلت الأجناد في سلاحها، وطافت بقصره تريد قتله، فأرسل إليهم أردت أن أختبر صلابتكم في دينكم، فقد رضيت فرضوا عنه، ثم كتب مع دحية إلى رسول الله ﷺ يقول فيه: إني مسلم، لكني مغلوب على أمري، وأرسل إليه بهدية، فلما قرأ الكتاب قال: كذب عدو الله، ليس هو بمسلم، وقبل هديته، وقسمها بين المسلمين، انتهى[2]. فهذا مخالف لما في الصحيح من أن الكتابة كانت في الهدنة، فلعل هذه الكتابة كانت مرتين، وفيه وقفة، ومن الغريب قبول هديته [3]، وقد أطلت فيه الكلام في تعليقي على سيرة ابن سيد الناس في كتبه - عليه الصلاة والسلام - إلى الملوك، فانظره إن أردته[4].

قوله: (في رَكْب من قريش): قال الإمام العالم جلال الدين ابن شيخنا شيخ الإسلام البلقيني ما لفظه: «سمي من الركب المغيرة بن شعبة، وذلك في مصنف ابن أبي شيبة بإسناد صحيح إلى أن قال: وفيما علقته عن والدي أن هذه الرواية يعارضها أن المغيرة كان مسلما في الحديبية، وأسلم عام الخندق، فيبعد أن يكون حاضرا وهو مسلم

---

(1) القسطنطينية: مدينة بتركيا اليوم، واسمها اصطنبول، وكانت دار ملك الروم، وقد عمرها ملك من ملوكهم يقال له قسطنطين فسميت باسمه، والحكايات عن عظمها وحسنها كثيرة. معجم البلدان (397/4)، والروض المعطار (ص:481).

(2) الروض الأنف (399/7).

(3) الروض الأنف (399/7). قال فيه: كان لا يقبل هدية مشرك محارب، وإنما قبل هذه؛ لأنها فيء للمسلمين، ولذلك قسمها عليهم.

(4) نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس للمؤلف.

(ويسكت)[1]؛ لأن الكتاب كان في هدنة الحديبية، قال: وفيما علقته عنه أنه قيل: إن عدتهم أنهم كانوا ثلاثين رجلا » انتهى[2]. وقال شيخنا الشارح: «وفي بعض طرق هذا الحديث: أنهم كانوا ثلاثين رجلا منهم أبو سفيان، انتهى »[3]. وفي رواية ابن السكن: أنهم كانوا نحو عشرين، قاله بعض حفاظ العصر[4]. وإذا كان كذلك فقوله من قريش فيه مجاز؛ لأن المغيرة من ثقيف، وقد جزم ابن عبدالبر بأن ابن المغيرة أسلم عام الخندق، وقدم مهاجرا. وقيل: أول مشاهده الحديبية[5].

/ **قوله: (وكانوا تُجَّارا):** هو بكسر التاء وتخفيف الجيم، ويجوز ضم التاء وتشديد الجيم لغتان، جمع تاجر، ويقال أيضا: تجر كصاحب وصحب[6]. [08/ب]

قوله: (بالشام): هو الإقليم المعروف [7]، وفي حفظي أنهم كانوا بغزة، ثم رأيته منقولا معزوا، والشأم بهمزة ساكنة مثل رأس، ويجوز تخفيفه بحذفها كما في رأس وشبهه. وفيه لغة أخرى: شآم بالمد، حكاها جماعة، والشين مفتوحة بلا خلاف، قال ابن قرقول: وأباها أكثرهم وهو مذكر، هذا المشهور [8]. وقال الجوهري: يذكر ويؤنث، انتهى [9]. وينسب إليه شآمي بالهمز وحذفه مع الياء، وشآم بالمد من غير ياء كيمان، قال سيبويه

---

(1) هكذا في المخطوط، لكن في المصدر: و لم يكتب.

(2) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المغازي (383/7). وينظر: الإفهام (ص: 6)، وهدي الساري (ص: 385)، وفتح الباري (46/1).

(3) التوضيح (389/2).

(4) فتح الباري (46/1).

(5) الاستيعاب (259/2).

(6) ينظر: النهاية (ص: 104)، والتوضيح (389/2).

(7) الشام يطلق في التاريخ على فلسطين وسورية ولبنان والأردن. ينظر: المعالم الأثيرة (ص: 147).

(8) ينظر: المطالع (93/6).

(9) الصحاح (1957/5).

وغيره: ويجوز شآمي بالمد مع الياء، ومنعه غيره؛ لأن الألف عوض من ياء النسب، فلا يجمع بينهما، والصحيح جوازه[1].

وأما تسميته شاما فهو معروف[2]، وأما حده فالمشهور أنه من العريش إلى الفرات طولا، وقيل: إلى بالِس، وأما العرض: فمن أجا وسلمى إلى بحر الروم وما شامت ذلك.

قال ابن عساكر في التاريخ: «إن الشام دخله عشرة آلاف عين رأت النبي ﷺ» انتهى[3].

انظر: دخل النبي ﷺ الشام أربع مرات:[4]

وقد دخله – عليه الصلاة والسلام – مع عمه أبي طالب واجتمع به بحيرا، ومرة ثانية في تجارة خديجة مع غلامها ميسرة، وميسرة لا أعرف له إسلاما، والظاهر أنه مات قبل النبوة، ودخله ليلة الإسراء على الصحيح أنه يقظة، ومرة رابعة إلى تبوك، والله أعلم.

قوله: (في المدة إلى آخر الكلام): كان الصلح بينهم على أن يدخل مكة في العام المقبل، وكذا وكذا، ووضع الحرب عشر سنين. قال ابن إسحاق: صالحهم على ترك

---

(1) ينظر: الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر أبي بشر، الملقب بسيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: 3، 1408هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة (338/3)، والمطالع (93/6).

(2) قال النووي في تهذيبه: وأما سبب تسميته شاما، فذكر الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في أول تاريخ دمشق بابا في ذلك، فروى فيه أنه قال: سمي شآما؛ لأن قوما من بني كنعان بن حام تشاءموا إليها. وعن ابن الأنبارى أنه قال: فيه وجهان: يجوز أن يكون مأخوذا من اليد الشومى وهي اليسرى، ويجوز أن يكون فعلا من الشؤم، يقال: قد أشأم إذا أتى الشام. وعن ابن فارس أنه فعل من اليد الشومى. قال: قال قوم: هو من شوم الإبل، وهي سودها. وعن ابن المقفع: سميت شاما بسام بن نوح، واسمه بالسريانية شام، وعن ابن الكلبى سمي شاما بشامات له سود وحمر وبيض. وقال غيره: سميت شاما لكونها عن شمال الأرض. (171/3).

(3) تاريخ دمشق (327/1).

(4) عنوان جانبي، لعله من كتابات أبي ذر ابن المؤلف، حيث ذكر في لوحة (26/ب) حاشية قائلا: «وقال كاتبه أبو ذر ابن المؤلف: قال شيخنا ابن حجر في الفتح: هذا ليس بتعليق، ووَهِم من قال إنه تعليق».

الحرب عشر سنين[1]، وكذا قال ابن سعد[2]. وقال موسى بن عقبة: إن الصلح كان على سنتين، وكذا عن ابن عائذ عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس: أن مدة الصلح كانت إلى سنتين[3]. وقد روى أبوداود أنه – عليه الصلاة والسلام – صالحهم على ترك الحرب عشر سنين [4]. وقد روى الحاكم في المستدرك في البيوع عن ابن عمر: أن الهدنة بينه – عليه الصلاة والسلام – وبين أهل مكة بالحديبية أربع سنين. قال الحاكم: صحيح. قال الذهبي في تلخيصه: بل ضعيف، فإن عاصما ضعفوه، وهو أخو عبيدالله بن عمر، انتهى[5].

قوله: (بإِيْلياء): إيلياء هي بيت المقدس، وفيها ثلاث لغات: أشهرها كسر الهمزة وإسكان الياء بينهما وبالمد، والثانية: مثلها إلا أنه مقصور، والثالثة: بحذف الياء الأولى وإسكان اللام وبالمد، حكاهن في المطالع، قال: قيل معناه: بيت الله، انتهى [6]. ووقع في مسند أبي يعلى في مسند ابن عباس: الإيلاء بالألف واللام قاله النووي واستغربه[7].

قوله: (وحولَه): هو بالنصب ظرف مكان.

قوله: (بتُرْجُمانه): هو بفتح التاء أفصح من ضمها، والجيم مضمومة ومفتوحة. قال الجوهري: وقد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومنه الترجمان، والجمع التراجم، مثل زعفران وزعافر، ويقال ترجمان، ولك أن تضم التاء لضمة الجيم، انتهى [8]. فهذه ثلاث لغات، والتاء فيه أصلية، وأنكر على الجوهري جعلها زائدة، وتبعه ابن الأثير في

---

(1) ينظر: سيرة ابن هشام (317/2)، وعيون الأثر (167/2).

(2) ينظر: الطبقات الكبرى (97/2).

(3) ينظر: عيون الأثر (167/2).

(4) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في صلح العدو، (392/4)، رقم (2765).

(5) المستدرك (69/2)، رقم (2354). ينظر ترجمة عاصم بن عمر في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (346/6)، وتهذيب الكمال (517/13).

(6) ينظر: مشارق الأنوار (59/1)، ومطالع الأنوار (373/1)، والتوضيح (383/2).

(7) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (20/3).

(8) ينظر: الصحاح (1928/5)، والمطالع (15/2).

نهايته، وقد أخرجه في التاء لكن قال: والتاء والنون زائدتان [1]. وهذا الترجمان لا أعرف اسمه.

قوله: (**أَدْنوه**): هو بفتح الهمزة؛ لأنه رباعي، وهذا ظاهر سهل.

قوله: (**عند ظهره**): معناه: لئلا يستحيوا أن يواجهوه بالتكذيب إن كذب، وجاءت هذه العلة من كلام هرقل في بعض طرق الحديث[٢].

قوله: (**فإن كذَبني**): هو بتخفيف الذال أي: حدثني حديث كذب.

قوله: (**لولا الحياء**): سيأتي تعريف الحياء في كتاب الإيمان – إن شاء الله تعالى –.

قوله: (**يأثِرُوا**): بضم الثاء وكسرها «أي: يحكوه عني ويتحدثوا به، يقال: أثرت الحديث مقصورا، آثُرُه بالمد وضم الثاء وكسرها أثرا ساكنة الثاء: حدثت به»[٣].

قوله: (**لكذبت عنه**): أي: عليه، وقد جاء ذلك في رواية الأصيلي.

تنبيه: ذكر أبو الفتح اليعمري في سيرته قال: «ويروى في خبر أبي سفيان أنه قال لقيصر لما سأله عنه – عليه الصلاة والسلام – أيها الملك، ألا أخبرك عنه خبرا تعرف به أنه قد كذب؟ قال: وما هو؟ قال: إنه زعم لنا أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة، فجاء مسجدكم هذا مسجد إيلياء، ورجع في تلك الليلة قبل الصباح! قال: وبطريق إيلياء عند رأس قيصر، فقال: صدق، قال: وما علمك بهذا؟ قال: إني كنت لا أنام ليلة حتى أغلق أبواب المسجد، فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد غلبني، فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني، فلم نستطع أن نحركه كأنما نزاول جبلا، فدعوت النجارين فنظروا إليه، فقالوا: هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان، فلا نستطيع أن نحركه حتى نصبح، فننظر من أين أتى، فرجعت وتركت البابين مفتوحين، فلما أصبحت

---

(١) النهاية (ص: 106).

(٢) ينظر: عيون الأثر (325/2)، وعمدة القاري (91/1)، والفتح (48/1)، قال فيه الحافظ: وقد صرح بذلك الواقدي.

(٣) ينظر: المطالع (196/1)، والتوضيح (391/2).

غدوت عليهما، فإذا الحجر الذي في زاوية المسجد منقوب، وإذا فيه أثر مربط الدابة، فقلت لأصحابي: ما حبس هذا الباب هذه الليلة إلا على نبي، وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا، فقال قيصر: يا معشر الروم، ألستم تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى ابن مريم، ترجون أن يجعله الله فيكم، قالوا: بلى، قال: فإن الله قد جعله في غيركم، في أقل منكم عددا وأضيق منكم بلادا، وهي رحمة يضعها حيث يشاء. انتهى»(١).

قوله: (**كان أولَ**): هو بنصب اللام، ويجوز رفعها.

قوله: (**قط**): هي بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة، ومعناها: الزمان، وبضم القاف والطاء مع التشديد، وبضم الطاء مخففة، ويضمان كذلك: قَطُّ وقُطُّ و قَطُ وقُطُ، فهذه أربع لغات ذكرها الجوهري، أقلها الأخيرة، وهي ضم القاف والطاء مع التخفيف(٢).

قوله: (**مِنْ ملِك**): روي على وجهين، أحدهما: بكسر ميم (من) وكسر لام (ملك)، وثانيهما: (من) بفتح ميمها، وفتح اللام: مَلَكَ فعل ماض، وكلاهما صحيح، والأول أصح وأشهر، ويؤيده رواية مسلم: هل كان في آباءه ملك بحذف (من)(٣)، وكذا هو في التفسير من هذا الصحيح(٤).

قوله: (**سُخْطَةً**): «السُّخْط والسَّخَط، مثل السقم والسقم، وهي الكراهية للشيء وعدم الرضا به»(٥)، وهومفعول من أجله.

قوله: (**يغدِر**): هو بكسر الدال، والغدر: ترك الوفاء.

---

(١) عيون الأثر (326/2).

(٢) الصحاح (1153/3)، والمطالع (353/5).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، (1393/3)، رقم (1773).

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة...، (35/6)، رقم (4553)، والتوضيح (392/2).

(٥) ينظر: الصحاح (1130/3)، والمطالع (468/5).

قوله: (كلمةٌ): هي مرفوعة منونة، فاعل.

قوله: (غيرُ هذه): بالضم على أنه صفة لكلمة، ويجوز فيها النصب على الاستثناء، وبالأول هو مضبوط في أصلنا.

قوله: (سِجال): «أي: مرة على هؤلاء، ومرة على هؤلاء، من مساجلة المستقين على البئر بالدلاء»(١)، وهو بكسر السين المهملة.

قوله: (ويأمرنا بالصلاة والصدق): وفي نسخة: بالصدقة. قال الدمياطي: «وفي مسلم من حديث معمر: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف. » انتهى. وقد راجعته فوجدته كذلك إلا أن مسلما ذكره بطريقين: الأولى: من حديث معمر عن الزهري (٢)، ثم عقبه بسند آخر عن صالح عن الزهري، وفي آخره وزاد في الحديث فذكر الزيادة (٣)، فدل كلامه أن صالحا وافق معمرا في هذه ولم يخالفه، فكان ينبغي له الإطلاق واختصار قوله من حديث معمر.

قوله: (والعَفَاف): هو بفتح العين، وهو ترك المحارم وخوارم المروءة.

/ **قوله: (حين يُخالط بَشَاشَةَ القلوب)**: يعني أنسه ولطفه. قال ابن قرقول: ورواه المستملي والحموي والعذري وابن سفيان: حين تُخالط بشاشتُه القلوبَ(٤). [09/أ]

قوله: (بما يأمركم)؟: كذا في أصلنا بإثبات الألف في الاستفهام، وهو قليل، والجادة: بم بحذف الألف(٥).

---

(١) ينظر: المطالع (457/5).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، (1393/3)، رقم (1773).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، (1397/3)، رقم (1773).

(٤) هكذا في المخطوط، لكن ورد في المصدر: حين تخالط بَشَاشَتُه القلوبَ، ... ورواه المستملي ... : حين يخالط بشاشةَ القلوبِ. ينظر: مشارق الأنوار (101/1)، والمطالع (544/1).

(٥) ينظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد المرادي النحوي، ت: بسام عبدالوهاب الجابي، ط: 1، 1425هـ، دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر (ص: 186).

قوله: (لتجشَّمت): «أي: تكلفت ما فيه من مشقة. قال ابن قرقول: كذا في البخاري، وفي مسلم: لأحببت [1]، والأول أوجه؛ لأن الحب للشيء لا يصد عنه، إذ لا يطلع عليه، وإنما يصد عن العمل الذي يظهر، فلا يملك في كل حين»[2].

قوله: (مع دِحْية): دحية بكسر الدال، وعليه اقتصر الجوهري [3]، وبفتحها أيضا، وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة، وباقي نسبه معروف، كان من أجمل الصحابة وجها، وكان جبريل – عليه السلام – يأتي النبي ﷺ في صورته كما تقدم. وقد ذكر السهيلي عن ابن سلام وهو يحيى بن سلام في تفسيره في قوله تعالى: ﴿تِجَـٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾[4]، قال: كان اللهو نظرهم إلى وجه دحية لجماله[5]. أسلم قديما، ولم يشهد بدرا، وشهد ما بعدها، وتوفي في خلافة معاوية رضي الله عنه، وقُتل شهيدا باليرموك، وقد تقدم أنها سنة خمس عشرة، وسكن المِزَّة [6] بقرب دمشق رضي الله عنه، والدحية بلسان أهل اليمن: الرئيس، قاله السهيلي في بني قريظة[7].

قوله: (عظيم بُصْرَى): عظيمها لا أعلم اسمه. وقال حافِظُ عَصْرِي: قيل: هو الحارث بن أبي شمر، وقيل: ملك غسان، انتهى[8].

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، (1393/3)، رقم (1773).

(2) ينظر: المطالع (168/2)، ومشارق الأنوار (160/1).

(3) ينظر: الصحاح (2334/6).

(4) سورة الجمعة، الآية: 11.

(5) لم أقف على شيء منه في كتابه «تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ». وينظر: الروض الأنف (258/2).

(6) المزة: بالكسر ثم التشديد هي: قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق أربعة أميال ونصف، ويقال: بها قبر دحية الكلبي رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ. معجم البلدان (144/5)، والمعالم الأثيرة (ص: 251).

(7) الروض الأنف (224/6).

(8) هدي الساري (ص: 385).

وسيأتي الكلام على ملك غسان قريبا، وأنه الحارث بن أبي شمر[1].

قوله: (بُصْرى): بضم الباء مقصورة، بلد بحوران، معروفة[2]، وهي أول بلدان الشام فتوحا، فتحت سنة ثلاث عشرة سنة صلحا[3].

قوله: (عظيم الروم): هو بدل يجوز قطعه واتباعه، ولم يقل: ملك؛ لما يقتضيه هذا الاسم من المعاني التي لا يستحقها من ليس من أهل الإسلام، ومع ذلك فلم يُخْلِه من نوع إكرام في المخاطبة، ليكون آخذا بإذن الله في تليين القول لمن يبتدئه بالدعوة إلى الحق[4].

قوله: (أما بعدُ): هو بضم الدال وفتحها ورفعها منونة، وكذا نصبها. وفي المبتدئ بها خمسة أقوال: داود عليه السلام، وقيل: هو فصل الخطاب [5]، وقيل: فصل الخطاب علم القضاء وقطع الخصام، وقيل: معرفة «البينة على المدعي واليمين على من أنكر »[6]،

---

(1) ينظر: الإفهام (ص: 6).

(2) بصرى: بضم الباء وسكون الصاد وفتح الراء مقصور: هي مدينة حوران قاله البكري، وهي في منتصف المسافة بين عمان ودمشق، وقال ابن مكي: هي مدينة قيسارية من أعمال دمشق، مشهورة عند العرب قديما وحديثا، وهي معروفة اليوم في أراضي سورية. وحوران: إقليم من بلاد الشام يشمل معظم المنطقة الواقعة بين عمان وبين دمشق التي يعدها بعضهم من حوران. ينظر: معجم البلدان (522/1)، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري، ط: 3، 1403هـ، عالم الكتب، بيروت (253/1)، والمعالم الأثيرة (ص: 48)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق بن غيث البلادي الحربي، ط: 1، 1402هـ، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة (ص: 43).

(3) ينظر: التوضيح (383/2).

(4) ينظر: أعلام الحديث (32/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (374/6)، والتوضيح (398/2).

(5) في مصنف ابن أبي شيبة (257/5) ذكر بسنده قال: سمعت عامرا يقول: قال زياد: إن فصل الخطاب الذي أعطي داود: أما بعد.

(6) قال النووي في أربعينه: «حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين ». حديث ابن عباس هذا أخرجه البخاري (4552) ، ومسلم (1711) ، وأكثره في

والله أعلم. أو قُس بن ساعدة أو كعب بن لؤي أو يَعْرِب بن قحطان أو سحبان[1]. وأفاد شيخنا الشارح: أنه في غرائب مالك للدارقطني بسند ضعيف: لما جاء مَلَك الموت إلى يعقوب عليه السلام، قال يعقوب في جملة كلام: أما بعد فإنا أهل بيت موكل بنا البلاء، انتهى[2]. ولو ثبت هذا لكان أول من تكلم بها يعقوب.

قوله: (بدِعاية الإسلام): «الدعاية بكسرالدال مصدر كالشكاية، قال ابن قرقول: والمشهور في المصدر: دعاء ودعوى، كما قال: «ليس منا من دعا بدعوى الجاهلية »، وذكر في «البارع» (دعاوة)[3]، وللأصيلي في الجهاد: «بداعية الإسلام» أي: بدعوته وبالكلمة التي يدعى بها إلى الإسلام، ويدخل بها فيه من دعي إليه، وهو بمترلة قوله في الحديث الآخر بعدها: ويا أهل الكتاب » انتهى[4]. كذا قال في الحديث الآخر، وإنما هو في نفس الحديث المذكور. وقال النووي: «بدعاية بكسر الدال أي: بدعوته، وهي كلمة التوحيد»، انتهى[5]. وهو ملخص مما قبله.

قوله: (يُؤْتك الله أجرَك مرتين): لإيمانك بعيسى واتباعك لي بخلاف الجاهلية أهل الأوثان، الذين لم يكونوا على شيء من دين الله ولا كتاب[6].

الصحيحين، والذي ليس فيهما: «البيِّنة على المدَّعي»، لكن ثبتت هذه الجملة فيهما من حديث الأشعث بن قيس عند البخاري (4550) ، ومسلم (138) في قصة له مع ابن عمٍّ له، قال له النَّبيُّ ﷺ: «بيِّنتك أو يَمينه». ينظر: فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب لعبدالمحسن بن حمد العباد البدر، ط: 1، 1424هـ، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية (ص: 114).

(1) ينظر: فتح الباري (520/2)، وعمدة القاري (221/6)، والتوضيح (399/2).

(2) ينظر: فتح الباري (520/2)، والتوضيح (551/7).

(3) في المخطوط: دعاءة، والمثبت من المصدر.

(4) ينظر: مشارق الأنوار (260/1)، والمطالع (40/3)، وشرح النووي على صحيح مسلم (375/6).

(5) شرح صحيح البخاري للنووي (ص: 276)، وشرح النووي على صحيح مسلم (375/6).

(6) التوضيح (400/2).

قوله: (الأَرِيسيين): اختلف في ضبطها على أوجه: أحدها: بيائين بعد السين، وثانيها: بياء واحدة والهمزة مفتوحة والراء مكسورة مخففة في كلا الوجهين، وثالثها: همزة مكسورة وتشديد الراء وياء واحدة بعد السين. وقد وقع في إحدى روايتي البخاري ومسلم[1]: اليَرِيسيين، وهو ما عزاه النووي [2] وغيره إلى البخاري هنا، وفي أصلنا: الأريسيين، وفي الحاشية: اليريسيين بفتح الياء وكسر الراء وبالسين المهملة، ويجوز أن يكون بدلا من الهمزة[3]، كما في أزني ويزني، وبالهمز أكثر استعمالا عند أهل اللغة، وفي روايات الحديث أيضا، وهذا بسط الروايات، وهي أربع غير ما في أصلنا: الأَرْسِيِّيْن، الأريْسِيْن، الإرْسين، اليرسِيِّيْن. واختلف في المراد بهم، والصحيح المشهور: أنهم الأكارون أي: الفلاحون والزراعون أي: عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون لأمرك. ونبه بهؤلاء على جميع الرعايا؛ لأنهم الأغلب في الرعايا وأسرع انقيادا وأكثر تقليدا، فإذا أسلمتَ أسلموا، وإذا امتنعتَ امتنعوا[4].

قال شيخنا الشارح: «وقد جاء ذلك مصرحا به في دلائل النبوة للبيهقي والطبري: فإن عليك إثم الأكَّارين. ولأبي عبيد: وإن لم تدخل في الإسلام فلا تحل بين الفلاحين والإسلام. وللبرقاني: يعني: الحراثين. وللإسماعيلي: فإن عليك إثم الركوسيين، وهم أهل دين بين النصارى والصابئين يقال لهم: الركوسية. ويقال: إن الأريسيين كانوا يحرثون أرضهم، كانوا مجوسا، وكان الروم أهل كتاب، فيريد: أن عليك مثل وزر المجوس إن لم

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، (1393/3)، رقم (1773).

(2) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (374/6).

(3) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: وقد تقلب همزته ياء كما جاءت به رواية أبي ذر والأصيلي وغيرهما هنا (54/1).

(4) ينظر: شرح مشكل الآثار (229/5)، وإكمال المعلم (119/6)، وشرح النووي على صحيح مسلم (374/6)، والتوضيح (401/2).

تؤمن وتصدق. وقال أبو عبيد: هم الخدم والخول [1]. وقيل: الملوك والرؤساء الذين يقودون الناس إلى المذاهب الفاسدة. وقيل: هم المتبخترون. فعلى هذا يكون المراد: فإن عليك إثم من تكبر عن الحق. وقيل: هم اليهود والنصارى أتباع عبدالله بن أريس الذي تنسب إليه الأروسية من النصارى، رجل كان في الزمن الأول، قَتَل هو ومن معه نبيًّا بعثه الله إليهم »[2]. وقال أبو الفتح اليعمري: اليريسيون: دهاقين القرى، كانوا إذ ذاك مجوسا[3].

قوله: (ويا أهل الكتاب): هذه الواو ثبتت في رواية عبدوس، والنسفي، والقابسي، وسقطت في رواية الأصيلي، وأبي ذر، كما نبه عليه القاضي قال: وقد اختلف المحدثون فيما وقع من الأوهام في بعض التلاوة، فمنهم من أوجب إصلاحها؛ لأنه إنما سيقت للدلالة، ولا حجة / إلا في الثابت في المصحف. ومنهم من قال: ينقلها كما وقعت وينبه [09/ب] عليها؛ لأنه يبعد خفاؤها عن المؤلف والناقل عنه، ثم على جميع الرواة حتى وصلت إلينا، فلعلها قراءة شاذة، ثم ضعف بأن الشاذ مروي معلوم لا يحتج به في حكم، ولا يقرأ به في صلاة، انتهى[4].

---

(1) ينظر: كتاب الأموال لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن الهروي البغدادي، ت: خليل محمد هراس، ط: د، ت: د، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ص: 30).

(2) ينظر: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط: 2، 1387هـ، دار التراث، بيروت (649/2)، ودلائل النبوة لأبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين ت: عبدالمعطى قلعجى، ط: 1، 1408هـ، دار الكتب العلمية، بيروت (384/4)، والنهاية (ص: 33)، وشرح النووي على صحيح مسلم (374/6)، والمطالع (240/1)، والتوضيح (402/2).

(3) عيون الأثر (327/2).

(4) ينظر: الإلماع (ص: 185)، ومشارق الأنوار (329/2)، و علوم الحديث لابن الصلاح (ص: 219)، والتوضيح (404/2).

ومثله ما إذا وقع في الأصل لحن أو خطأ معروف في علوم الحديث [1]، واختار أبو محمد ابن عبد السلام فيها مذهبا نقله عنه أبوالفتح ابن دقيق العيد، وهو ترك الصواب والخطأ، قال في الاقتراح: سمعت أبا محمد بن عبدالسلام – وكان أحد سلاطين العلماء – كان يرى في هذه المسألة ما لم أره لأحد: أن هذا اللفظ المختل لا يروى على الصواب ولا على الخطأ، أما على الصواب، فإنه لم يسمع من الشيخ كذلك، وأما على الخطأ، فلأن سيدنا رسول الله ﷺ لم يقله كذلك، هذا معنى ما قاله أو قريب منه[2].

سؤال: إن قيل: ما الحكمة في إرسال هذه الآية دون غيرها من الآي؟

وجوابه: لأن هرقل نصراني، والنصارى جمعت الأمور الثلاثة، فعبدوا عيسى عليه السلام، وأشركوا بالله وقالوا: إن الله ثالث ثلاثة، واتخذوا الأحبار والرهبان أربابا من دون الله[3].

فائدة: قال السهيلي: روي أن هرقل وضع كتاب النبي ﷺ الذي كتب إليه في قصبة من ذهب تعظيما له، وأنهم لم يزالوا يتوارثونه كابرا عن كابر في أرفع صوان وأعز مكان حتى كان عند إذفونش الذي تغلب على طليطلة[4] وما أخذ أخذها من بلاد الأندلس، ثم كان عند ابن بنته المعروف بالسليطين، حدثني بعض أصحابنا أنه حدثه من سأله رؤيته من قواد أجناد المسلمين، وكان يعرف بعبد الملك بن سعيد قال: فأخرجه إلي فاستعبرت وأردت تقبيله، فأخذه من يدي، فمنعني من ذلك صيانة له وضنا به علي، انتهى[5].

قوله: (الصخْب): «هو اختلاط الأصوات وارتفاعها»[6].

---

(1) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص: 218).

(2) الاقتراح (ص: 43).

(3) ينظر: التوضيح (404/2).

(4) طليطلة: مدينة كبيرة بالأندلس ومركز لجميع بلادها، وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم، ومازالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتوح إلى أن ملكها الإفرنج سنة 477. ينظر: معجم البلدان (39/4)، والروض المعطار (ص: 393).

(5) الروض الأنف (400/7)، وفتح الباري (61/1).

(6) ينظر: المطالع (266/4).

قوله: (لقد أَمِرَ): هو بفتح الهمزة مقصورة وكسر الميم وفتح الراء أي: كثر وارتفع شأنه.

قوله: (ابن أبي كَبْشة): يعني النبي ﷺ، وأبوكبشة اسم رجل تأله قديما، وفارق دين الجاهلية، وعبد الشِّعْرى، فشبه النبي ﷺ به. وقيل: بل كانت للنبي ﷺ أخت تسمى كبشة، وكان أبوها أبا النبي ﷺ من الرضاعة، وهو الحارث بن عبد العزى بن رفاعة من هوازن. ذكر يونس بن بكير عن ابن إسحاق، عن أبيه، عن رجال من بني سعد بن بكر: أنه أدرك الإسلام، وأسلم بمكة يكنى بها. وقيل: بل كان في أجداده لأمه من يكنى بأبي كبشة، وقد ذكر محمد بن حبيب - وحبيب لا ينصرف -؛ لأنها أمه، قاله النووي، وقال السهيلي: - مصروف - في محبره جماعة من جهة أبيه وأمه يكنون بأبي كبشة[1].

وقيل: بل أبوكبشة الخزاعي الذي فارق دين قومه، هو جد جد أم النبي ﷺ[2].

فائدة: اسم أبي كبشة: وَجز بن غالب بواو مفتوحة ثم جيم ثم زاى، ذكره ابن ماكولا[3]، وعزي للدارقطني أيضا [4]. قال ابن ماكولا: وجز بن غالب بن عامر بن الحارث، وهو غبشان، ووجز هو أبو كبشة، الذي كانت قريش تنسب النبي ﷺ إليه، وكان أبو كبشة أول من عبد الشِّعْرى، وخالف دين قومه إلى آخره[5].

قوله: (إِنه يخافه): هو بكسر الهمزة على الاستئناف، ويجوز على ضعفٍ فتحُها على أنه مفعول لأجله، وضُعِّف لوجود اللام في الخبر. وقال في المطالع: كذا ضبطناه

---

(1) ينظر: المحبر لمحمد بن حبيب بن أمية الهاشمي بالولاء، أبي جعفر البغدادي، ت: إيلزة ليختن شتيتر، ط: د، ت: د، دار الآفاق الجديدة، بيروت (ص: 129).

(2) ينظر: الإكمال (179/4)، وإكمال المعلم (122/6)، والروض الأنف (117/4)، والنهاية (ص:789)، وشرح النووي على صحيح مسلم (375/6)، وهدي الساري (ص: 385)، وفتح الباري (55/1).

(3) الإكمال (179/4).

(4) المؤتلف والمختلف (2291/4).

(5) ينظر: الإكمال (179/4).

بالفتح، أي: من أجل ذلك عظم الأمر على أبي سفيان، قال: والكسر صحيح على استئناف الإخبار عما رآه من هرقل، ولا سيما إذا ثبتت لام التأكيد في الخبر[1].

قوله: (بني الأصفر): «هم الروم، وجدهم الأصفر بن روم بن عيصو بن إسحاق، قاله الحربي»[2]، وهو الأشبه[3].

و«قال غيره: بل لأن جيشا من الحبش غلب عليهم في الزمان الأول، فوطئ نساءهم، فوُلِد لهم أولاد صفر فنسبوا إليهم، قاله ابن الأنباري»[4].

قوله: (وكان ابن الناطور): الظاهر أن من هنا إلى آخر الحديث من قول الزهري، والله أعلم[5].

قوله: (ابن الناطور): «بطاء مهملة، وعند الحموي: بالمعجمة، قاله في المطالع [6]. قال أهل اللغة: هو ناظورة القوم وناظورهم: إذا كان المنظور إليه منهم، والناطور بالمهملة: حافظ النخل، أعجمية تكلمت بها العرب، قال الأصمعي: هو بالمعجمة، والنبط يجعلون الظاء طاء »[7]. وقال غيره: هو بالمهملة حافظ النخل، وحكي إعجامها، قاله الجواليقي في المعرب[8]. ولا أعرف أنا اسم ابن الناطور، والله أعلم.

---

(1) ينظر: مشارق الأنوار (43/1)، والمطالع (309/1).

(2) ينظر: المطالع (302/4). و لم أطلع على قول الحربي في غريبه المطبوع.

(3) ينظر: إكمال المعلم (123/6)، وشرح النووي على صحيح مسلم (376/6).

(4) ينظر: المطالع (302/4)، وشرح النووي على صحيح مسلم (375/6).

(5) ينظر: فتح الباري (56/1)، قال فيه: وهذا مما ينبغي أن يعد فيما وقع من الإدراج أول الخبر، وعمدة القاري (93/1).

(6) ينظر: مشارق الأنوار (36/2)، والمطالع (248/4).

(7) ينظر: مشارق الأنوار (36/2)، والمطالع (248/4).

(8) المعرب للجواليقي (ص: 610).

قوله: (صاحبَ إيلياء): منصوب على الاختصاص لا على الخبر، وخبر كان: يحدث أن هرقل، وهو الأوجه، وقيل: سقفا، قاله الدمياطي، والذي قاله ظاهر، ويحتمل أن يكون منصوبا على الحال، ونقل الإعرابان عن القاضي[١].

قوله: (وهرقلَ): قال الدمياطي: «بنصب اللام معطوف على إيلياء، وموضعه خفض بالإضافة»، انتهى.

قوله: (سُقُفًّا): هم بضم السين والقاف وتشديد الفاء، ويروى: أُسْقفًّا بضم الهمزة مع تخفيف الفاء وتشديدها، والأشهر ضم الهمزة وتشديد الفاء، وقال بعضهم: إن الرواية فيه تخفيف الفاء، وجمعه: أساقفة وأساقف، وفي بعض الأصول: سقف بضم السين وكسر القاف المشددة أي: جعل أسقفا [٢]، والأسقف للنصارى: رئيس دينهم وقاضيهم، قيل: سمي به لانحنائه وخضوعه لتدينه عندهم[٣].

قوله: (قدم إيلياء): تقدم الكلام عليها قريبا.

قوله: (بَطارقته): هو بفتح الموحدة قواد ملوك الروم وخواص دولتهم وأهل الرأي والشورى. وقال الخليل: البِطريق يعني بكسر الباء: العظيم من الروم [٤]. قال الحربي: هو العظيم المختال المتعاظم المزهو، ولا يقال ذلك للنساء [٥]. ولفظ النهاية: «البطارقة من الروم جمع بطريق، وهو الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم، وهو ذو منصب عندهم»[٦].

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار (354/2). قال الحافظ في الفتح: «... أو مرفوع على الصفة، وهي رواية أبي ذر، والإضافة التي فيه تقوم مقام التعريف» (56/1).

(٢) في رواية الكشميهني، كما جاء في الفتح (57/1).

(٣) ينظر: المطالع (537/5)، والنهاية (ص: 435).

(٤) العين (257/5).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار (87/1)، والمطالع (488/1). و لم أقف على قول الحربي في غريبه المطبوع.

(٦) النهاية (ص: 81).

قوله: (حَزَّاء): هو بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاى وبالمد، والحازي معناهما: المتكهن، يقال: حزَى يحزِي ويحزو ويُحَزِّى، وفسره في الحديث بأنه «ينظر في النجوم»، ويمكن أن يريد بيان حزوه؛ لأن التكهن بوجوه [1]. وقال في الصحاح: والحازي الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه يتكهن[2].

قوله: (مُلْكِ الختان): ضبط بوجهين أحدهما: ملك بفتح الميم وكسر اللام، وثانيهما: ضم الميم وإسكان اللام، ومعناهما صحيح، ومعناه: رأيت الملك لطائفة تختتن[3].

قوله: (فلا يُهِمنك شأنهم): هو رباعي، وشأنهم مرفوع فاعل، وبه ضبط في أصلنا، ويقال بفتح الياء على أنه ثلاثي، يقال: همني الأمر هما أي: أحزنني وأغمني وأهمني إذا بالغ في ذلك[4].

قوله: (إلى مدائن): هو بالهمز، ويجوز تركه.

قوله: (أرسل به مَلِك غسَّان): قال شيخنا الشارح: «هو الحارث بن أبي شمر»، انتهى[5]. وكذا قال ابن شيخنا البلقيني[6].

قال شيخنا الشارح: «أراد حرب النبي ﷺ، وخرج إليهم في غزاة، ونزل قبيل من كندة ماء يقال له غسان بالمُشَلَّل[7] فسموا به»، انتهى[8]. والحارث / هذا الظاهر هلاكه [10/أ]
هلاكه على كفره، ولا أعرف له إسلاما، وقد كتب إليه النبي ﷺ مع شجاع بن وهب

---

(1) ينظر: المطالع (267/2)، والنهاية (ص: 205)، والتوضيح (408/2).

(2) الصحاح، مادة (ح ز و)، (2312/6).

(3) ينظر: شرح صحيح البخاري للنووي (ص: 279)، والتوضيح (409/2)، والفتح (58/1).

(4) ينظر: الصحاح، مادة (هـ م م)، (2061/5)، والمشارق (270/2).

(5) ينظر: التوضيح (382/2).

(6) ينظر: الإفهام (ص: 6).

(7) المشلل: بالضم ثم الفتح وفتح اللام وتشديدها، والشل الطرد، وهو ثنية أو جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر. ينظر: معجم البلدان (136/5)، ومعجم ما استعجم (1233/4).

(8) ينظر: التوضيح (382/2).

كما ذكر الواقدي [١]. وقال النبي ﷺ بعد أن رجع الرسول من عنده: «باد وباد ملكه»[٢]، وهذا مما يقوي أنه هلك على كفره. وقال ابن قيم الجوزية في غزوة تبوك: «إنه مات عام الفتح»[٣].

قوله: (هذا يملك هذه الأمة): قال ابن قرقول: «هذا ملك هذه الأمة، يعني بضم الميم وسكون اللام، هكذا لعامتهم، وعند القابسي عن المروزي ملك يعني: بفتح الميم وكسر اللام، وعند أبي ذر: يملك هذه الأمة، وأراها ضمة الميم اتصلت بها ، فتصحفت » انتهى[٤]. وعن السهيلي أنه وجهها في أماليه: هذا يملك مبتدأ وخبر أي: هذا المذكور يملك هذه الأمة[٥]. وقوله (قد ظهر) جملة مستأنفة، لا في موضع الصفة ولا الخبر، ويجوز أن يكون يملك نعتا أي: هذا رجل يملك هذه الأمة، وقد جاء النعت بعد النعت ثم حذف المنعوت، وهذا إنما هو في الفعل المضارع لا في الماضي، قاله السراج، وحكاه عن الأخفش[٦]. وعن النووي أنه قال: كذا ضبطناه عن أهل التحقيق، وكذا هو في أكثر أصول بلادنا، قال: وهي صحيحة، ومعناها: هذا المذكور يملك هذه الأمة، وقد ظهر[٧].

ظهر[٧].

قوله: (إلى صاحب له): صاحبه لا أعلم اسمه، وقال ابن شيخنا البلقيني ما لفظه: «يقال: هو ضغاطر الأسقف الرومي، وقيل في اسمه: بقاطر، وذكر ابن الأثير في أسد الغابة شيئا يدل على ذلك، انتهى [٨]. وكذا قال حافظ عصري: إنه ضغاطر. انتهى [١].

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى (دار صادر) (258/1).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (258/1).

(٣) زاد المعاد (510/3).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار (380/1)، والمطالع (44/4).

(٥) ينظر: فتح الباري (59/1).

(٦) ينظر: الآمالي لعبد الرحمن السهيلي، ت: محمد إبراهيم البنا، ط: د، 1970م، مطبعة السعادة، مصر (ص: 54).

(٧) ينظر: شرح صحيح البخاري للنووي (ص: 280)، وعمدة القاري (89/1).

(٨) ينظر: أسد الغابة (56/3)، والإفهام (ص: 7).

وكذا قال الذهبي: ضغاطر الأسقف الرومي أسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسلية فقتلوه، انتهى(٢). فانظر ما بين هذين الكلامين.

قوله: (**برومية**): قال في المطالع: مخفف الياء يعني مع ضم الراء: مدينة رئاسة الروم وعلمهم، كذا قيدناه عن جميع شيوخنا. قال الأصمعي: ومثله إنطاكية مخفف أيضا، انتهى(٣). يقال: إن روماس بناها(٤).

قوله: (**فلم يرم حمص**): هو بفتح المثناة تحت وكسر الراء أي: لم يبرح ولا فارق، يقال: رام يريم ريما، وأما من طلب شيئا فيقال: رام الأمر يروم، وغلط الداودي في فلم يرم، فقال معناه: لم يصل حمص، وهو عكس ما قال(٥).

قوله: (**حمص**): مدينة معروفة، لا تنصرف للعجمة والعلمية والتأنيث (٦). وهي من المدن الفاضلة، جاء في حديث ضعيف: «أنها من مدن الجنة»(٧). ويروى في حديث وفي سنده حمرة بالحاء المهملة وبالراء بن عبد كلال، وسيأتي بما فيه قال: سار عمر ﷺ إلى الشام، فذكر حديثا عنه وفي آخره: ثم أدخل حمص، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) ينظر: هدي الساري (ص:385).

(٢) ينظر: تجريد أسماء الصحابة (272/1).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار (305/1)، والمطالع (209/3).

(٤) ينظر: معجم البلدان (100/3).

(٥) ينظر: المطالع (204/3)، وفتح الباري (59/1).

(٦) حمص: بالكسرثم السكون والصاد: مدينة كبيرة مسورة قديمة مشهورة، تقع بين دمشق وحلب في نصف الطريق، بناها رجل من العمالق يقال له حمص، فسميت به. ينظر: معجم البلدان (302/2)، والمطالع (387/2)، والروض المعطار (ص:198)، والمعالم الأثيرة (ص: 103).

(٧) رواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعا، وفي إسناده: الوليد بن محمد الموقري، وهو كذاب. قال ابن عدي: هذا منكر، لا يرويه عن الزهري غير الموقري، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات. ينظر: الموضوعات لابن الجوزي (51/2)، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني، ت: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، ط: د، ت: د، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ص: 428).

«ليبعثن منها يوم القيامة سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب، يبعثهم فيما بين الزيتون وحائطها في البرث الأحمر »، انتهى. والبرث: بفتح الموحدة ثم راء ساكنة ثم ثاء مثلثة، وهو الأرض اللينة، وجمعها براث، وهي أرض قريبة من حمص، قتل بها جماعة من الشهداء[1]. وهذا الحديث ذكره أحمد في مسنده [2]. وحمرة كما تقدم ضبطه ذكره الذهبي في الحاء المهملة في الميزان، فقال فيه: الرعيني، حدث عنه راشد بن سعد المقرائي[3]، ليس بعمدة ويجهل، انتهى[4].

وذكره[5] في ترجمة أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم، ثم قال فيه بعد ذكره هذا الحديث من عند أحمد بإسناد أحمد: حمرة في كتاب ابن أبي حاتم بالراء كما هنا، وهو كذلك في ثقات ابن حبان، لكنه ذكره في أثناء من اسمه حمزة بالزاى [6] وهو غير معروف، قال (د): سرق لابن أبي مريم [حلى][7]، فأنكر عقله، وسمعت أحمد يقول:

---

(1) ينظر: الصحاح (273/1)، والنهاية (ص: 70)، ولسان العرب (115/2).

(2) ينظر: المسند (272/1)، رقم (120). قال الذهبي: منكر جدا، الميزان (218/5). وقال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، وهو ضعيف. ينظر: بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط: د، 1412هـ، دار الفكر (42/10).

(3) في نسخة المؤلف: رشدين بن سعد المصري، والمثبت من المصدر.

(4) الميزان (555/1). قال في الهامش: في بعض النسخ رشدين بن سعد المصري، والمثبت هو الموافق لما في التاريخ الكبير لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ط: د، ت: د، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند (128/3)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (315/3)، والميزان (218/5)، وغيره.

(5) أي: الذهبي.

(6) الجرح والتعديل (315/3)، رقم (1410)، والثقات (169/4)، رقم (2323).

(7) ما بين المعكوفتين زيادة من الميزان (218/5).

ليس بشيء، انتهى[١]. وكانت حمص في أول الأمر أشهر بالفضل من دمشق، وقد ذكر الثعلبي في العرائس في فضل الشام: أنه نزل حمص تسعمائة رجل من الصحابة[٢].

قوله: (في دَسْكَرَة): هي بفتح الدال وإسكان السين المهملتين والراء والكاف مفتوحتان، وهي بناء كالقصر حوله بيوت، وجمعه: دساكر[٣]. وفي النهاية: الدسكرة بناء بناء على هيئة القصر، فيه منازل وبيوت للخدم والحشم، وليست بعربية محضة، انتهى [٤]. انتهى[٤]. وقال شيخنا الشارح: قال التبريزي: الدسكرة: البساتين والرياض، قال: وفي جامع القزاز: الدسكرة: الأرض المستوية[٥].

قوله: (يا معشر الروم): هم الجيل المعروف، وهم بنو الأصفر، وهم الأفرنج. قال الجوهري: هم من ولد الروم بن عيصو، واحدهم رومي، كزنجي وزنج، فليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشددة[٦].

قوله: (هل لكم في الفلاح): هو الفوز والبقاء والنجاة[٧].

قوله: (والرُّشْد): هو بضم الراء وإسكان الشين وبفتحهما لغتان، وهو خلاف الغي[٨].

قوله: (فتتابعوا): هو بتائين مثناتين فوق من المتابعة وهي الاقتداء، وفي أصلنا: فتبايعوا بموحدة بعد التاء.

قوله: (فحاصوا): أي: نفروا وكروا راجعين، وقيل: جالوا، والمعنى قريب[١].

---

(١) ينظر: الميزان (218/5).

(٢) ينظر: قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس لأبي إسحاق أحمد بن محمد المعروف بالثعلبي، ط: د، ت: د، دار إحياء الكتب العربية (ص: 209)، وتهذيب الأسماء واللغات (86/3).

(٣) ينظر: المطالع (49/3).

(٤) النهاية (ص: 305).

(٥) ينظر: التوضيح (385/2).

(٦) الصحاح (1939/5).

(٧) ينظر: الصحاح (392/1)، والمطالع (243/5).

(٨) ينظر: مختار الصحاح (ص: 123).

قوله: (**آنفا**): هو بالمد والقصر، وهما لغتان قرئ بهما في السبع أي: قريبا أو الساعة. وقيل: أول وقت كنا فيه، وكله من الاستئناف والقرب[٢].

قوله: (**رواه صالح**): هو ابن كيسان، وروايته عن الزهري أخرجها (خ) في الجهاد[٣].

قوله: (**ويونس**): هو يونس بن يزيد الأيلي، وروايته أخرجها (خ) في الاستئذان عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري به مختصرا [٤]، وفي الجزية مختصرا أيضا[٥].

قوله: (**ومَعْمر**): تقدم أنه بإسكان العين وهو ابن راشد، ورواية معمر عن الزهري أخرجها (خ) في التفسير عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبدالله بن محمد عن عبد الرزاق، كلاهما عن معمر عن الزهري به[٦].

قوله: (**عن الزهري**): تقدم أنه العلم أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله ابن شهاب.

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار (217/1)، والمطالع (371/2).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار (44/1)، والمطالع (313/1).

(٣) صحيح البخاري، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة ...، (45/4)، رقم (2940).

(٤) صحيح البخاري، باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب، (58/8)، رقم (6260).

(٥) صحيح البخاري، باب فضل الوفاء بالعهد، (101/4)، رقم 3174. قلت: أخرجها في كتاب الجهاد أيضا، باب قول الله عز وجل: {قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين} والحرب سجال، (19/4)، رقم (2804)، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في الفتح (62/1).

(٦) صحيح البخاري، باب (قل يا أهل الكتاب تعالوا ...)، (35/6)، رقم (4553).

كتاب الإيمان

قوله: (ويزيد وينقص): هذه المسألة الكلام فيها معروف، فمن أرادها فينظر مظانها، وهي مذكورة في أول كتاب الإيمان من شرح مسلم للنووي، وكذا القطعة التي له على البخاري، وكذا شرح المهذب له، وكذا من شرح شيخنا وغيرها[١].

قوله: (إلى عدي بن عدي): قال الدمياطي: «روى عن أبي الدرداء وغيره، مات سنة 120، كان على قضاء الجزيرة في خلافة عمر بن عبد العزيز» انتهى. وهو عدي بن عدي بن عَمِيرة بفتح العين وكسر الميم أبو فروة الكندي، سيد أهل الجزيرة، ثقة ناسك فقيه، أخرج له (د س ق)[٢].

قوله: (إن للإيمان): هو بكسر همزة (إن) على الحكاية، وليست مفتوحة.

قوله: (فرائض وشرائع وحدودا وسننا): الفرائض: ما فرض الله ﷻ. والشرائع[٣]: كالتوجه إلى القبلة وصفات الصلاة وعدد شهر رمضان وعدد جلد القاذف وعدد الطلاق إلى غير ذلك. والسنن: ما أمر به الشارع من فضائل الأعمال، فمتى أتى

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري للنووي (ص: 284)، وشرح النووي على صحيح مسلم (6/2)، وفتح الباري لابن رجب (5/1)، وفتح الباري لابن حجر (65/1)، وعمدة القاري (102/1).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (536/19)، رقم (3888)، وتهذيب التهذيب (168/7)، رقم (334).

(٣) الشرائع: هي جمع شريعة، و الشريعة: هي الائتمار بالتزام العبودية، وقيل: هي الطريق في الدين. ينظر: التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ط: 1، 1403هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ص: 127).

الشخص بالفرائض والسنن وعرف الشرائع فهو مؤمن كامل، قاله ابن المرابط [١]، نقله شيخنا الشارح[٢]. وقوله: وحدودا: هو جمع حد وهو المنع، أي: ممنوعات الإيمان، وهذا هو الظاهر لعطفه الحدود على ما هو معطوف على فرائض، وتستعمل الحدود بمعنى التفصيلات أي: تفصيلات الإيمان، وكذا بمعنى الشروط أي: شروط الإيمان، وبمعنى الطاعات، وبمعنى الأوامر، وكلٌّ ذلك قد يقال في قوله (وحدودا)، والأول أظهر، والله أعلم، قلته ولم أره لأحد.

قوله: (معاذ): هو معاذ بن جبل ﷺ، مشهور الترجمة.

قوله: (اجلسْ بنا): قال ابن شيخنا البلقيني: «قال ذلك للأسود بن هلال» انتهى[٣]. والأسود هذا تابعي على الصحيح، وقيل: صحابي، وهو الأسود بن هلال المحاربي أبو سَلاّم بالتشديد، الكوفي، أدرك الجاهلية، وروى عن عمر ومعاذ وثعلبة بن زهدم وابن مسعود – رضي الله عنهم –، وعنه: إبراهيم وأبو حَصِين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين وأشعث بن أبي الشعثاء وآخرون، وثّقه ابن معين، مات سنة 84، أخرج له (خ م د س)[٤].

قوله: (حتى يَدَعَ ما حاك): هو بالحاء المهملة وفي آخره كاف مخففة، و «هو ما وقع في الخلد ولا ينشرح له الصدر وخيف فيه الإثم. قال ابن قرقول: وقال / بعضهم: صوابه حكَّ. قال ابن قرقول: ولم يقل شيئا؛ لأن العرب تقول: حاك يحيك وحك ويحك واحتك وأحاك لغة إذا تحرك» انتهى[٥]. [10/ب]

---

(١) هو محمد بن خلف بن سعيد الأندلسي المري، أبو عبدالله، المعروف بابن المرابط، صنف كتابا كبيرا في شرح البخاري، ورحل إليه الناس، وكان من أهل العلم والرواية والفهم والتفنن في العلوم، توفي سنة 485هـ. ينظر: الصلة (ص: 527)، والوافي بالوفيات (39/3).

(٢) ينظر: التوضيح (444/2).

(٣) ينظر: الإفهام (ص: 8).

(٤) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (231/3)، رقم (508)، وتهذيب التهذيب (342/1)، رقم (624).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار (217/1)، والمطالع (370/2).

باب دعاؤكم إيمانكم

اعلم أن هذا الباب هو ثابت في أصلنا، وعليه ما صورته (ص)، وكذا في أصلنا الدمشقي وهو ثابت، وقد قال النووي: هذا الباب يثبت في كثير من النسخ وهو غلط؛ لأن الحديث الذي بعده[1] في الباب الذي قبله[٢].

وقوله دعاءكم إيمانكم من تتمة قول ابن عباس المذكور قبل التبويب، وهو قوله شرعة ومنهاجا إلى آخره، انتهى[٣].

باب أمور الإيمان إلى باب الحياء من الإيمان

۞ (9) **قوله: (حدثنا عبدالله بن محمد):** هذا هو المسنَدي بفتح النون، وإنما قيل له المسندي؛ لأنه كان وقت الطلب يتبع الأحاديث المسندة، ولا يحب المقاطيع والمراسيل. وقال الحاكم: إنه أول من جمع مسند الصحابة على التراجم بما وراء النهر، روى عن جماعة، وعنه جماعة، قال أبو حاتم: صدوق، انتهى[٤]. وهو ثقة مشهور، ذكره

---

(1) وهو حديث ابن عمر: بني الإسلام على خمس... .

(2) لأن الباب الأول من كتاب الإيمان مترجم بقوله: باب قول النبي ﷺ: بني الإسلام على خمس، وهذا الباب الذي نحن بصدده هو الباب الثاني من كتاب الإيمان.

(3) ينظر: فتح الباري (69/1)، وعمدة القاري (117/1).

۞ 9 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَامِرٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ».

(4) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل (162/5)، رقم (745)، وتهذيب الكمال (59/16)، رقم (3536)، وتهذيب التهذيب (9/6)، رقم (12).

ابن حبان في ثقاته وكذا غيره، قال ابن حبان: مات يوم الخميس لست ليال بقين من ذي القعدة سنة 229[1]، وكذا قال (خ) في وفاته[2].

تنبيه: من اسمه عبدالله بن محمد وقد حدث عنه (خ) نفسه في الصحيح أربعة أشخاص: أبو بكر بن أبي شيبة عبدالله بن محمد، وعبدالله بن محمد بن أسماء وعبدالله بن محمد بن أبي الأسود وعبدالله بن محمد الجعفي المسندي صاحب الترجمة.

(إذا أطلق عبدالله في السند حكى ابن الصلاح في علومه عن سلمة بن سليمان قال: إذا قيل بمكة عبدالله فهو ابن الزبير، وإذا قيل في الكوفة فهو ابن مسعود، وإذا قيل في البصرة فهو ابن عباس، وإذا قيل بخراسان فهو ابن المبارك [3]. وقال الخليلي في الإرشاد: إذا قال المصري عبدالله فهو ابن عمرو بن العاصي، وإذا قاله المكي فهو ابن عباس[4]. قال شيخنا العراقي: قلت: لكن قال النضر بن شميل: إذا قال الشامي عبدالله فهو عبدالله بن عمرو بن العاصي، قال: وإذا قال المدني عبدالله فهو ابن عمر، قال الخطيب: وهذا القول صحيح، قال: وكذلك يفعل بعض المصريين في عبدالله بن عمرو بن العاصي[5].)[6]

قوله: (ثنا أبو عامر العَقَدِي): اسمه عبد الملك بن عمرو القيسي، والعَقَدي بفتح العين والقاف ثم دال مهملتين، ينسب إلى بطن من بجيلة. وقال صاحب العين: قبيلة من اليمن. وقال ابن عبد البر: بطن من قيس. وفي القاموس: قبيلة من بجيلة أو اليمن، انتهى[7]. وفي مقدمة شرح مسلم للنووي: قيل: إنه مولى للعقديين [1]. ترجمته معروفة، توفي سنة 204، وثقه ابن معين وغيره[2].

---

(1) الثقات (354/8).

(2) التاريخ الكبير للبخاري (189/5).

(3) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 362).

(4) ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي القزويني، ت: محمد سعيد عمر إدريس، ط: 1، 1409هـــ، مكتبة الرشد، الرياض (440/1).

(5) ينظر: شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي (270/2).

(6) ما بين القوسين مكتوب في ورقة مستقلة، ملصقة ما بين وجهين من لوحة (10).

(7) ينظر: الأنساب للسمعاني (334/9)، والتوضيح (466/2).

قوله: (عن أبي صالح): اسمه ذكوان السمان الزيات، شهد الدار، وروى عن عائشة وأبي هريرة، وعنه: بنوه وغيرهم، وكان من الأئمة الثقات، توفي بالمدينة سنة 111، أخرج له (ع)[٣].

قوله: (عن أبي هريرة): في اسمه أقوال نحو ثلاثين قولا، سرد منها ابن الجوزي ثمانية عشر قولا في تلقيحه فيه وفي أبيه في الصحيح [٤]. وقال ابن عبد البر: لم يختلف في اسم أحد في الجاهلية ولا في الإسلام كالاختلاف فيه، وذكر ابن عبد البر أنه اختلف فيه على عشرين قولا، انتهى[٥]. والأصح عند المحققين والأكثرين ما صححه البخاري وغيره: عبد الرحمن بن صخر، ترجمته معروفة، فلا نطول بها، وهو أحد المكثرين، وأبو هريرة لا ينصرف لكثرة الاستعمال، ومناقبه جمة، سأذكر منها شيئا يسيرا في آخر حديث في (خ)، في حديث (كلمتان)[٦] – إن شاء الله تعالى وقدره –، توفي سنة 59، وله ثمان وسبعون سنة، أخرج له (ع)، وأحمد في المسند ﵁.

قوله: (بضع): البضع في العدد بكسر الباء ويجوز فتحها، وهو ما بين اثنين إلى عشر، وما بين اثني عشر إلى عشرين، ولا يقال في أحد عشر ولا في اثني عشر. وقال

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (238/1).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (364/18)، رقم (3545)، وتهذيب التهذيب (409/6)، رقم (764).

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (513/8)، رقم (1814)، وتهذيب التهذيب (219/3)، رقم (417)، والخلاصة (ص: 112).

(٤) ينظر: تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، ط: 1، 1997م، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، (ص: 163).

(٥) ينظر: الاستيعاب (1769/4)، وفتح الباري (72/1).

(٦) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: ونضع الموازين القسط...، (162/9)، رقم (7563).

الخليل: البضع سبع، وهو وهم منه[1]. وقال أبوعبيدة: هو ما بين نصف العقد من واحد إلى أربع. وقال ابن قتيبة: هو من ثلاث إلى تسع. قال ابن قرقول: وهو الأشهر[2].

تنبيه: قال في الصحاح: «فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون» انتهى[3]. وما قاله يرده هذا الحديث. وعن المثلث لابن عدبس: والبضع ما بين اثني عشر إلى عشرين فما فوق ذلك، حكاه عن الموعب، وأعقبه بأن قال: وقال الفراء: البضع ما بين الثلاثة إلى التسعة، كذلك رأيت العرب تفعل، ولا يقولون: بضع ومائة، ولا بضع وألف، ولا يذكر إلا مع بضع عشر ومع العشرين إلى التسعين[4].

قوله: (بضع وستون): كذا وقع هنا في أصلنا، وعن رواية أبي زيد المروزي كذلك، وفي مسلم عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح: بضع وسبعون أو بضع وستون، وقد رواه أيضا من طريق العقدي بسنده إلى أبي صالح: بضع وسبعون [5]، وكذا وقع في البخاري من رواية أبي ذر الهروي، ورواه (د [6] ت) من رواية سهيل: بضع وسبعون بلا شك، ورواه الترمذي من طريق أخرى وقال فيه: أربعة وستون بابا [7]. وقد رجح القاضي عياض رواية بضع وسبعين وقال: إنها الصواب [8]. وعن الحليمي وغيره

---

(1) ذكره بصيغة التمريض، وقال في المعنى الأساس: ... والبِضع من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة، ويقال: هو سبعة، ينظر: العين (286/1).

(2) ينظر: إكمال المعلم (271/1)، ومشارق الأنوار (96/1)، والمطالع (524/1).

(3) الصحاح، مادة (ب ض ع)، (1186/3).

(4) التوضيح (471/2). قال الفراء: البضع ما دون العشرة. ينظر: معاني القرآن (46/2).

(5) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان شعب الإيمان وأفضلها ...، (63/1)، رقم (35).

(6) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في رد الإرجاء، (219/4)، رقم (4676).

(7) سنن الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في استكمال الإيمان ونقصانه، (10/5)، رقم (2614). قال الحافظ في الفتح (73/1): وأما رواية الترمذي بلفظ أربع وستون فمعلولة.

(8) ينظر: إكمال المعلم (272/1).

ترجيحها؛ لأنها زيادة من ثقة فقبلت، وليس رواية الأقل تمنعها[١]. وقال ابن الصلاح كما نقله النووي عنه: الأشبه ترجيح الأقل؛ لأنه المتيقن، والشك من سهيل كما قاله البيهقي[٢]، وقد روى عن سهيل: وسبعون من غير شك [٣]. قال ابن قرقول: «وفي حديث أبي هريرة في كتاب الإيمان: بضع وسبعون، كذا لأبي أحمد الجرجاني وابن السكن، وهو المعروف الصحيح في سائر الأحاديث، وعند الكافة في حديث أبي هريرة: بضعة وستون، وعند مسلم في حديث زهير: بضع وسبعون أو بضع وستون. » انتهى[٤]. انتهى[٤].

قوله: (شعبة): هي بضم الشين: الخصلة والفرقة[٥].

فائدة: بيَّن النبي ﷺ كما في الحديث: أعلاها، وفي رواية: أفضلها، وفي لفظ: أرفعها، وفي أخرى: أقصاها، وآخر: أعظمها،

وأدناها إماطة الأذى عن الطريق[٦].

ثم اعلم: أنه قد صنف العلماء في تعيين هذه الشعب كتبا، من أغزرها فوائد شعب الإيمان للحليمي، ثم كتاب البيهقي، وصنف عبد الجليل القصري فيه أيضا وإسحاق بن

---

(١) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (183/1)، وصيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط لعثمان بن عبدالرحمن، أبي عمرو ابن الصلاح (صيانة صحيح مسلم)، ت: موفق عبدالله عبدالقادر، ط: 2، 1408هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت (ص: 196)، وشرح النووي على صحيح مسلم (87/2).

(٢) ينظر: صيانة صحيح مسلم (ص: 195)، وشرح النووي على صحيح مسلم (87/2).

(٣) ينظر: التوضيح (473/2)، وعمدة القاري (125/1).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار (206/2)، والمطالع (452/5).

(٥) ينظر: المطالع (60/6).

(٦) ينظر: التوضيح (473/2). وفي صحيح مسلم (63/1)، رقم (35): أفضلها وأدناها، وفي سنن أبي داود (219/4)، رقم (4676): أفضلها وأدناها، وفي الترمذي (10/5)، رقم (2614): أدناها وأرفعها، وفي النسائي (110/8)، رقم (5005): أفضلها وأوضعها، وفي ابن ماجه (22/1)، رقم (57): أدناها وأرفعها.

إبراهيم القرطبي في النصائح. وعن أبي حاتم ابن حِبَّان بكسر الحاء في كتابه «وصف الإيمان وشعبه» قال: تتبعت معنى هذا الحديث مدة، وعددت الطاعات، فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا، فرجعت إلى السنن، فعددت كل طاعة عدها الشارح من الإيمان، فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فرجعت إلى كتاب الله وقرأته بالتدبر، وعددت كل طاعة عدها الله من الإيمان، فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فضممت إلى الكتاب السنة، وأسقطت المعاد، فإذا كل شيء عده الله ورسوله من الإيمان لا يزيد عليها ولا ينقص، فعلمت أن مراد النبي ﷺ أن هذا العدد في الكتاب والسنة. انتهى، والله أعلم(١).

۞ (10) **قوله: (عن عبدالله بن أبي السَّفَر):** قال الغسّاني: بفتح السين المهملة وتحريك الفاء، وكذا قاله ابن ماكولا. وقال الذهبي: وبالتحريك سعيد والد عبدالله بن أبي السفر. قال لي شيخنا أبو الحجاج يعني به المزي: الأسماء بالسكون، والكنى بالحركة، انتهى. لكن حكى بعضهم سكون الفاء في عبدالله هذا(٢).

---

(١) قال الحافظ في الفتح: «فائدة: قال القاضي عياض تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان اهـ. ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد، وأقربها إلى الصواب طريقة بن حبان، لكن لم نقف على بيانها من كلامه» (73/1). وينظر: إكمال المعلم (272/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (88/2).

۞ 10 - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ: وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) ينظر: الإكمال (300/4)، وتهذيب الكمال (41/15)، وتوضيح المشتبه (108/5)، والخلاصة والخلاصة (ص: 199).

قوله: (وإسماعيل): هو مجرور معطوف على عبدالله، وعلامة الجر فيه الفتحة؛ لأنه لا ينصرف، وهو إسماعيل بن أبي خالد.

قوله: (قال أبو عبدالله): هذا صاحب الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري - رحمة الله عليه -.

قوله: (وقال أبو معاوية: ثنا داود بن أبي هند): هذا محمد بن خازم بالخاء المعجمة وبالزاي: أبو معاوية الضرير الكوفي، ترجمته معروفة، روى له (ع)، وهو ثقة ثبت أحد الأئمة، توفي في صفر، وقيل غير ذلك سنة 195، وقيل غير ذلك، له ترجمة في الميزان[1].

تنبيه: اعلم أن قوله: وقال أبو معاوية: تعليق مجزوم به، فهو صحيح من البخاري إلى أبي معاوية المعلق عنه، وأما منه إلى الصحابي فقد يكون على شرطه، وقد لا يكون كهذا.

وتعليق أبي معاوية ليس في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا. قال شيخنا: خرَّجه ابن حبان في صحيحه فقال: أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ بتستر [2]، ثنا محمد بن العلاء بن كريب، ثنا أبو معاوية به[3].

وداود الذي روى عنه أبو معاوية تقدم في الرواية أنه ابن أبي هند، كذا هو في أصلنا منسوب، وفي بعض النسخ غير منسوب، لم يكن من شرط هذا الكتاب؛ فإنه لم يخرج له البخاري شيئا في الأصول، وإنما علق له، وقد روى له (م 4)[4]، مع أني لا أعلم فيه مقالا، لكنه يدلس، والتدليس بأقسامه ليس جرحا إلا تدليس التسوية. وقد ذكرت

---

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (123/25)، رقم (5173)، والميزان (290/5)، رقم (9880)، وتهذيب التهذيب (137/9)، رقم (192).

(2) تستر: بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء: أعظم مدينة بخوزستان (الأهواز) بالعراق، وهي التي تنسب إليها الثياب التّستريّة. ينظر: معجم البلدان (29/2)، ومعجم ما استعجم (312/1).

(3) صحيح ابن حبان، كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان (424/1)، رقم (196)، وينظر: التوضيح (490/2)، وفتح الباري (76/1).

(4) ينظر: تهذيب الكمال (461/8).

المدلسين وطبقاتهم في مؤلف مفرد، وجمعت منهم جماعة كبيرة، فمن أراده فلينظره من التعليق فيهم المفرد. والله أعلم. وتقدم ذكر هذا المؤلف في أول هذا التعليق.

قوله: (**عن داود**): هو ابن أبي هند المذكور أعلاه.

قوله: (**عن عامر**): هو الشعبي عامر بن شراحيل.

قوله: (**عن عبدالله**): هو ابن عمرو بن العاصي، الصحابي المشهور ﷺ وعن أبيه. والعاصي الأصح كتابته بالياء، وسيأتي مطولا مع غيره[١].

قوله: (**وقال عبد الأعلى**): هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة، القرشي البصري، من بني سامة بن لؤي بن غالب، أحد المحدثين الكبار، روى عن يونس والجريري والحذاء وسعيد بن أبي عروبة وداود بن أبي هند وخلق، وعنه: ابن راهويه وأبو بكر ابن أبي شيبة والفلاس وخلق، وثقه ابن معين وأبو زرعة.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث [٢]، وقال ابن حبان: كان متقنا قدريا غير داعية إليه [٣]، وقال الفلاس: مات في شعبان سنة تسع وثمانين ومائة، أخرج له (ع)[٤].

وتعليق عبد الأعلى لا أعلم أحدا خرَّجه من أصحاب الكتب الستة إلا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا.

۞ (11) / **قوله: (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي، انتهى)**. قال [11/أ]
الدمياطي بعد سعيد الثاني: «ابن أبان بن سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية ابن عبد شمس ابن عبد مناف» انتهى. كنية سعيد هذا أبوعثمان، بغدادي، يروي عن أبيه وعمه وجماعة، وعنه (ع) سوى ابن ماجه وغيرهم، وثَّقه (س)، وقال أبو حاتم: صدوق، توفي في نصف ذي القعدة سنة 249[٥].

---

(١) ينظر: المطالع (105/5)، وشرح صحيح مسلم للنووي (402/6).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (28/6)، رقم (147).

(٣) ينظر: الثقات (130/7)، رقم (9314).

(٤) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (359/16)، رقم (3687)، وتهذيب التهذيب (96/6)، رقم (201)، والخلاصة (ص: 220).

۞11 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ

قوله: (ثنا أبو بردة بن عبدالله بن أبي بردة): أما أبو بردة الأول، فاسمه بُرَيْد بضم الموحدة وفتح الراء، يروي عن جده وغيره، وعنه السفيانان وغيرهما، وثَّقه ابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، يكتب حديثه، وفيه غير ما ذكرت من الكلام، له ترجمة في الميزان، وقد صحح عليه الذهبي، فالعمل على توثيقه، كيف وقد أخرج له (ع)[1].

فائدة: قال ابن دقيق العيد في «الاقتراح » ما لفظه: «وكان شيخ شيوخنا الحافظ أبوالحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح: هذا جاز القنطرة»، يعني بذلك أنه لا يُلتفَت إلى ما قيل عنه، وهكذا نعتقد، وبه نقول إلى آخر كلامه [2]. واسم أبي بردة الثاني: عامر، وقيل: الحارث، وقيل: اسمه كنيته، يروي عن أبيه والزبير، وعنه: بنوه عبدالله ويوسف وسعيد وبلال، وحفيده بريد، كان من نبلاء العلماء، أخرج له (ع)، توفي سنة 104[3].

قوله: (عن أبي موسى): هذا هو الأشعري، واسمه عبدالله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، وسليم بضم السين وفتح اللام، وحضار بفتح الحاء المهملة وتشديد الضاء المعجمة وفي آخره راء، وقيل: بكسر الحاء وتخفيف الضاد المعجمة، أمير النبي ﷺ على

عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ».

(٥) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (74/4)، رقم (314)، وتهذيب الكمال (104/11)، رقم (2377)، وتهذيب التهذيب (97/4)، رقم (164).

(١) ينظر: ترجمته في الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبدالله العجلى الكوفى، ت: عبد العليم عبدالعظيم البستوي، ط: 1، 1405هـــ، مكتبة الدار، المدينة المنورة (244/1)، رقم (145)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (426/2)، رقم (1694)، وتهذيب الكمال (50/4)، رقم (659)، وميزان الاعتدال (289/1)، رقم (1094)، وتهذيب التهذيب (431/1)، رقم (795).

(٢) ينظر: الاقتراح (ص:55).

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (66/33)، رقم (7220)، وتهذيب التهذيب (18/12)، رقم (95).

زَبيد[1] وعدن [2]، وأمير الكوفة والبصرة لعمر، عنه بنوه أبو بردة وأبو بكر وإبراهيم وموسى، مناقبه كثيرة ﷺ، توفي سنة 44، وقيل غير ذلك[3].

قوله: (قالوا يا رسولَ الله أيُّ الإسلام أفضل)؟ السائل هو أبو موسى راوي الحديث، لما في مسلم قال: قلت: يا رسول الله! أي الإسلام أفضل؟ [4] وهذا الذي في الصحيح: قالوا، فالظاهر أنه أبو موسى وغيره سألوه، والله أعلم. وقال حافظ عصري: «ولابن حبان أنه السائل، وللطبراني عن عبيد بن عمير عن أبيه: أنه السائل»[5].

قوله: (أي الإسلام أفضل)؟ أي: أي خصاله؟ وسيأتي الجمع بين هذا وما يعارضه في الظاهر قريبا، وهو في باب من قال: إن الإيمان هو العمل.

۞ **(12) قوله: (ثنا الليث)**: هو ابن سعد العَلَم الفرد، مشهورالترجمة.

قوله: (عن يزيد): هو ابن أبي حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة، وكذا هو في بعض النسخ منسوب، واسم أبي حبيب سويد، المصري، التابعي، أبو رجاء، عالم أهل

([1]) زبيد: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء: مدينة مشهورة باليمن، أحدثت أيام المأمون، ينسب إليها جمع كثير من العلماء. ينظر: معجم البلدان (131/3)، والمعالم الأثيرة (ص:133).

([2]) عدن: هي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، وبلدة تجارية يجتمع إليها التجار، بينها وبين صنعاء 204 ميلا. ينظر: معجم البلدان (89/4)، والمعالم الأثيرة (ص:187).

([3]) ينظر: الاستيعاب (587/1).

([4]) ينظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، رقم (66)، (66/1).

([5]) ينظر: هدي الساري، (ص: 385)، وفي الفتح (78/1): «لم أعرف اسمه، وقيل: إنه أبوذر، وفي ابن حبان: أنه هانئ بن يزيد والد شريح »، و هكذا قال الحلبي أيضا كما سيأتي. وقال البلقيني: «...أن أبا موسى من القائلين الذين أبهموا في رواية البخاري ». ينظر: الإفهام (ص: 8).

۞ 12 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

مصر، عن عبدالله بن الحارث بن جزء وأبي الطفيل، وعنه الليث وابن لهيعة، وكان حبشيا، من العلماء الحكماء الأتقياء، روى له (ع)، توفي سنة 128[1].

قوله: (عن أبي الخير): هو مرْثد بثاء مثلثة بعد الراء ابن عبد الله اليزني بفتح المثناة تحت ثم زاي مفتوحة ثم نون، ويزن بطن من حِمْير[2]، يروي عن عمرو بن العاصي وأبي بَصْرة بالموحدة المفتوحة وإسكان الصاد المهملة، الغفاري، وعنه: يزيد وجعفر بن ربيعة، وكان مفتي أهل مصر، توفي سنة 90، أخرج له (ع)[3].

قوله: (أن رجلا سأل): تقدم أعلاه أنه أبو موسى الأشعري ﷺ، وتقدم قريبا أنه غيره، وقال حافظ عصري: «قيل: هو أبو ذر، وفي ابن حبان من حديث ابن هانئ بن يزيد والد شريح: أنه سأل عن معنى ذلك، فأجيب بنحو ذلك» انتهى[4].

✿ **(13) قوله: (حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه):** أي من الطاعات والمباحات، وفي النسائي: من الخير[5]. وظاهره يقتضي التسوية، وحقيقة التفضيل أن كل أحد يحب أن يكون أفضل الناس، فإذا أحب لأخيه مثله، فقد دخل هو في جملة المفضولين، والله أعلم[6].

---

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (102/32)، رقم (6975)، وتهذيب التهذيب (318/11)، رقم (616)، والخلاصة (ص:430).

(2) الحمير بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء، وهو من أصول القبائل التي باليمن. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب (393/1).

(3) ينظر: ترجمته في الأنساب للسمعاني (497/13)، وتهذيب الكمال (357/27)، رقم (5850)، وتهذيب التهذيب (82/10)، رقم (142)، والخلاصة (ص:372).

(4) ينظر: الإفهام (ص: 9)، وهدي الساري (ص: 385)، والفتح (78/1).

✿ 13 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

(5) كتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة الإيمان (115/8)، رقم (5017).

(6) ينظر: إكمال المعلم (282/1)، والتوضيح (512/2)، والفتح (80/1).

قوله: (وعن حسين المعلم ثنا قتادة): هوالحسين بن ذكوان المعلم البصري الثقة المعروف، وهذا معطوف على الحديث الذي قبله، والراوي عنه في هذا الحديث هو يحيى ابن سعيد، والبخاري روى هذا الحديث عن مسدد، ورواه مسدد عن يحيى بن سعيد عن حسين المعلم عن قتادة، وهذا ليس تعليقا كما تقدم، وإنما هو بالسند المذكور قبله فاعلمه، فالحسين وشعبة يرويان هذا الحديث عن قتادة، وإنما أتى بالحسين؛ لأنه روى الحديث بالتحديث، وشعبة رواه بالعنعنة، وإن هو شيء من التدليس، وقد قال: «لأن أزني أحب إلي من أن أدلس »، وهذا الكلام محمول على التنفير عن التدليس، إلا أن في العنعنة مطلقا وإن كان المعنعن غير مدلس خلافا، فأراد البخاري أن يخرج من الخلاف، فأتى بذلك، والله أعلم[1].

۞ (14) **قوله: (حدثنا أبواليمان):** تقدم أنه الحكم بن نافع، تقدم الكلام عليه قريبا.

([1]) ينظر: الباعث الحثيث (ص: 54)، والتقييد والإيضاح (ص: 98)، والفتح (79/1)، والتدريب (262/1). قال العيني: إن لفظة «عن» فيها خلاف معروف، هل تدل على الاتصال والسماع أم لا؟ ... والمشهور عند أهل هذا الفن: أن لفظة «عن» محمولة على الاتصال إذا لم يكن المعنعن مدلسا. ينظر: عمدة القاري (172/1).

۞ **14** - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ».

([1]) ينظر: التقريب (ص: 504)، رقم (3322).

۞ **15** - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح وحَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

قوله: (**ثنا أبوالزناد**): هو بالزاي المكسورة ثم نون، واسمه عبدالله بن ذكوان[1].

قوله: عن الأعرج: هو عبد الرحمن بن هرمز.

قوله: عن أبي هريرة: تقدم أن في اسمه نحو ثلاثين قولا، وأن الأصح عبد الرحمن بن صخر ﷺ، وتقدم ما فيه.

۞ (**15**) **قوله: ثنا ابن علية:** هو إسماعيل بن إبراهيم ابن علية، وعلية أمه، إمام مشهور.

قوله: ح وحدثنا آدم: تقدم الكلام على ح، وما معناها في ابتداء الوحي.

۞ (**16**) **قوله:** (**عن أبي قِلابة**): هو بقاف مكسورة وبعد اللام ألف موحدة، وهذا ظاهر، إلا أني سمعت عن بعض الأعاجم أنه قرأه أبو فلانة بالفاء في أوله ونون بعد اللام ألف، فلهذا ضبطته، واسمه عبدالله بن زيد بن عمرو، وقيل: عامر الجرمي، يرسل كثيرا، لكن روايته عن مالك بن الحويرث وأنس وثابت بن الضحاك متصلة، وهي في الكتب الستة[٢].

قوله: (**مما سواهما**): عبر - عليه الصلاة والسلام - بقوله (ما) دون (من) لعموم (ما)، وما سواهما جميع المخلوقات من مَلَك ونبي وغيرهما[٣].

قوله: (**سواهما**): فيه دلالة على أنه لا بأس بمثل هذه التثنية. وأما قوله - عليه الصلاة والسلام - في صحيح مسلم [١] وأبي داود [٢] والنسائي [٣] من حديث عدي بن

۞ 16 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إلا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

([٢]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (542/14)، وتهذيب التهذيب (224/5)، والخلاصة (ص: 198). قال ابن المديني: توفي بالشام سنة 104هـ، وقيل: غير ذلك.

([٣]) ينظر: التوضيح (529/2).

حاتم الذي خطب فقال: ومن يعصهما فقد غوى، «بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله»، بعد أن يعرف أن هذا الخطيب قال بعض العلماء عن الصحابة لأبي نعيم: إنه ثابت بن قيس بن شمّاس، فجوابه من أوجه: أحسنها: أنه ليس من هذا النوع؛ لأن المراد في الخطب الإيضاح، لا الرموز والإشارات، وأما هنا فالمراد الإيجاز في اللفظ ليحفظ، ومما يدل لهذا حديث ابن مسعود في خطبة الحاجة: «من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فلا يضر إلا نفسه»(٤).

ثانيها: إنما أنكر الجمع تعظيما لله تعالى، وقد قال عليه الصلاة والسلام (٥): / لا يقولن أحدكم ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قل: ثم ما شاء فلان (٦)، لما في « ثم » من التراخي بخلاف « الواو » التي تقتضي التسوية. [11/ب]

ثالثها: إنما أنكر عليه وقوفه على «ومن يعصهما»، ولكن قوله: «قل ومن يعص الله ورسوله» يرد ذلك.

---

(١) كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم (870)، (594/2).

(٢) كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس (288/1)، رقم (1099).

(٣) كتاب النكاح، باب ما يكره من الخطبة (90/6)، رقم (3279).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس (287/1)، رقم (1097)، وكتاب النكاح، باب في خطبة النكاح (239/2)، رقم (2119)، والفتح الرباني (266/21)، باب خطبة الحاجة، و(165/16) باب استحباب الخطبة للنكاح. قال المنذري: في إسناده عمران بن داور، أبوالعوام القطان البصري، قال عفان: كان ثقة، واستشهد به البخاري، وقال يحيى بن معين والنسائي: ضعيف الحديث، وقال يحيى مرة: ليس بشيء، وقال يزيد بن زريع: كان عمران حَروريا، وكان يرى السيف على أهل القبلة. ينظر: مختصر سنن أبي داود للمنذري، ت: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، ط: د، 1367هـ، مطبعة أنصار السنة المحمدية (18/2).

(٥) هنا وقع سقط طويل في نسخة (أ) إلى نهاية لوحة (22/أ)، وأُدخلتْ لوحات مرقّمة بالترتيب من كتاب (نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس) للمؤلف مكانَ هذه الاثنتي عشرة لوحة . وتمت كتابتها من نسخة (ص)، ونسخة (ط).

(٦) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب لا يقال: خبثت نفسي (295/4)، رقم (4980).

رابعها: أنه – عليه الصلاة والسلام – له أن يجمع ذلك بخلاف غيره.

خامسها: أن كلامه – عليه الصلاة والسلام – جملة واحدة، فلا يكره إقامة المضمر مقام الظاهر بخلاف الخطيب؛ فإنه جملتان.

وبعضهم أجاب بأن المتكلم لا يتوجه تحت خطاب نفسه إذا وجهه لغيره[1].

✿ (17) **قوله: (حدثنا أبوالوليد):** هو هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ، روى عنه (خ) و(د) وغيرهما. قال أحمد: هو اليوم شيخ الإسلام، توفي سنة 227، وله 94، أخرج له (ع)[2].

قوله: (ابن جبر): هو بفتح الجيم ثم موحدة ساكنة. قال ابن منجويه: أهل العراق يقولون في حده جبر، ولا يصح، إنما هو جابر عن ابن عمر وأنس وغيرهما، وعنه: مالك ومسعر، أخرج له (ع)، ضعفه ابن معين وغيره [3]، وقد تقدم أن هذا وأمثاله جازوا القنطرة.

قوله: (آية الإيمان): أي علامته ودلالته، ولهذا بوب عليه: «باب علامة الإيمان حب الأنصار»، وحب الأنصار من حيث كانوا أنصار الدين ومظهريه، وباذلي نفوسهم وأموالهم، وقتالهم الناس كافة دونه ﷺ علامة قاطعة على الإيمان، فمن عرف حقهم ومبادرتهم ونصرتهم ومحبتهم له ﷺ أحبهم ضرورة بحكم صحة إيمانه، ومن كان منافقا لم

---

(1) ينظر: إكمال المعلم (275/3)، وشرح النووي على صحيح مسلم (180/4)، والتوضيح (530/2)، والفتح (85/1)، وعمدة القاري (149/1)، وحاشية السيوطي على سنن النسائي (90/6).

✿ 17 – حَدَّثَنَا أَبُوالوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جَبْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ».

(2) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (226/30)، والخلاصة (ص:410)، وبحر الدم (ص: 164)، رقم (1101).

(3) وثقه ابن معين وغيره، فكلام المؤلف «ضعفه ابن معين إلى آخره» سبق قلم. ينظر: تهذيب الكمال (172/15)، وتهذيب التهذيب (283/5)، والتحفة اللطيفة (47/2)، والخلاصة (ص:193).

يسره ما جاء منهم فيبغضهم، وهذا جار في أعيان الصحابة كالخلفاء الأربعة وبقية العشرة والمهاجرين، بل في كل الصحابة، إذ كل واحد منهم له سابقة وسالفة وأثر حسن، فحبهم لذلك محض الإيمان، وبغضهم محض النفاق، ويدل لذلك الحديث: «من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم »[1]، وأما من أبغض أحدا منهم من غير تلك الجهة لأمر طارئ من حديث وقع لمخالفة غرض أو لضرر ونحوه، لم يصر بذلك منافقا ولا كافرا، وقد وقع منهم حروب ومخالفات، ومع ذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق، وإنما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام، وقد قال علي ﷺ: أرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾[2] الآية[3]، فمن وقع له بغض في أحد منهم - والعياذ بالله — لشيء من ذلك فهو عاص تجب عليه التوبة، ومجاهدة نفسه بذكر سوابقهم وفضائلهم وما لهم على كل من

---

(1) رواه الترمذي في السنن (696/5)، رقم (3862)، وأحمد بن حنبل في مسنده، (358/27)، رقم (16803)، وفي فضائل الصحابة له، ت: د. وصي الله محمد عباس، ط: 1، 1403هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت. (49/1)، رقم (4)، وابْنُ حِبَّان في صحيحه بترتيب ابن بلبان لمحمد ابن حبان أبي حاتم البُستي، ت: شعيب الأرنؤوط، ط: 2، 1414هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت (244/16)، رقم (7256). إسناده ضعيف؛ لأن عبدالله بن عبدالرحمن، ويقال: عبدالرحمن بن زياد، ويقال عبدالرحمن بن عبدالله، لَمْ يُوَثِّقْه غير ابن حبان (46/5)، ولم يَرْوِ عنه غيرُ عبيدة بن أبي رائطة، وذكره البخاري في (تاريخه) (131/5)، وابن أبي حاتم (94/5)، ولم يأثرا عنه جرحا ولا تعديلا، وقال الذهبي: لا يعرف. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(2) سورة الحجر، الآية: 47.

(3) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (747/2)، رقم (1299)، والطبري في تفسيره (109/17) عند الآية (47) من سورة الحجر. وينظر: تفسير القرطبي (33/10)، و بحر العلوم (تفسير السمرقندي) لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، د: ط، د: ت، (257/2).

بعدهم من الحقوق، إذ لم يصل أحد من بعدهم لشيء من الدين والدنيا إلا بهم وبسببهم[١].

۞ (18) **قوله: (حدثنا أبو اليمان)**: تقدم أنه الحَكَم بن نافع.

قوله: (عن الزهري): تقدم أنه العَلَم الفرد أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

قوله: (أن عبادة بن الصامت إلى قوله وهو أحد النقباء ليلة العقبة): أما العقبة فهي معروفة، وهي التي عند منى، التي تنسب إليها الجمرة، وجمرة العقبة ليست من منى، بل هي حد منى من الجانب الغربي من جهة مكة [٢]. وقال المحب الطبري: الظاهر أنها العقبة التي تضاف إليها الجمرة، إذ ليس ثم عقبة أظهر منها، قال: وعن يسار الطريق لقاصد منى من مكة شعب قريب منها فيه مسجد مشهور عند أهل مكة أنه مسجد

(١) ينظر: إكمال المعلم (334/1)، والتوضيح (536/2)، والفتح (88/1).

۞ 18 - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُاللَّهِ ابْنُ عَبْدِاللَّهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ﷺ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

(٢) ينظر: المعالم الأثيرة (ص: 194).

العقبة، وهو على نَشْز [1] من الأرض، ويجوز أن يكون المراد بالعقبة ذلك، وعلى الأول يكون قد نسب إليها لقربه منها، انتهى[2].

واعلم أن النقباء كانوا اثني عشر، وهم : أسعد بن زرارة وسعد بن الربيع و عبدالله بن رواحة ورافع بن مالك بن العجلان والبراء بن معرور وعبدالله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو بن خنيس وعبادة بن الصامت، فهؤلاء من الخزرج، وثلاثة من الأوس وهم: أسيد بن الحضير وسعد بن خيثمة ورفاعة بن عبد المنذر [3]. وقد ذكرهم ابن عبد البر فأسقط رفاعة بن عبد المنذر، وجعل عوضه أبا الهيثم بن التيهان [4]. وقال ابن هشام: وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة [5]. فكان عبادة نقيب بني عوف من الخزرج، وكان سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو نقيبي بني ساعدة، وكان أبو الهيثم وأسيد بن الحضير نقيبي بني عبد الأشهل، وكان سعد بن الربيع وعبدالله ابن رواحة نقيبي بني الحارث من الخزرج، وكان سعد بن خيثمة نقيب بني عمرو بن عوف، وكان البراء بن معرور وعبدالله بن عمرو نقيبي بني سلمة، وكان رافع نقيب بني زريق، وكان أسعد بن زرارة نقيب بني النجار [6]. وقال ابن منده وأبو نعيم: إنه كان نقيب بني ساعدة، ذكر ذلك في الأسد في ترجمة أسعد بن زرارة[7].

([1]) النشز: هو المكان المرتفع. ينظر: الصحاح (899/3).

([2]) ينظر: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف (تاريخ مكة المشرفة) لبهاء الدين أبي البقاء محمد بن أحمد، المعروف بابن الضياء، ت: علاء إبراهيم، أيمن نصر، ط: 2، 1424هـــ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ص: 181).

([3]) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (64/2)، وأسد الغابة (205/1)، والتوضيح (545/2)، والإفهام (ص:9)، وهدي الساري (ص:385).

([4]) ينظر: الاستيعاب (57/1) في ترجمة أسعد بن زرارة.

([5]) السيرة النبوية لابن هشام (65/2)، وسير أعلام النبلاء (254/26).

([6]) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (76/2).

([7]) ينظر: أسد الغابة (205/1).

فائدة: روى أبوبكر البيهقي بسنده إلى مالك قال: فحدثني شيخ من الأنصار أن جبريل كان يشير له إلى من يجعله نقيبا، انتهى[١].

تنبيه: وقع في مستدرك الحاكم في معرفة الصحابة ما لفظه: سعد بن خيثمة الأنصاري أحد النقباء، ثم ساق سندا إلى عمر بن زيد بن حارثة عن أبيه قال: استصغرنا رسول الله ﷺ أنا وسعد بن خيثمة، صحيح. قال الذهبي في تلخيصه: قلت: منكر، كيف يستصغر من هو نقيب؟ انتهى[٢].

وصواب هذا الاسم سعد بن حبتة وهي أمه، واسم أبيه بجير، ومعذور الذهبي في استنكاره ذلك، والظاهر أنه تصحيف إما من الحاكم أو ممن فوقه، وسعد بن حبتة استصغر في أحد، وكذا زيد بن حارثة[٣]، والله أعلم.

وأهل العقبة الثانية: كانوا اثني عشر، وفي الإكليل [٤] وفي المستدرك [٥] في هجرة الحبشة أحد عشر. وأما الأولى فكانوا ستة وهم: أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة ورافع بن مالك وقطبة بن عامر وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبدالله بن رئاب. ومنهم من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابرا[٦].

وتقدم أن الثانية كانوا اثني عشر، وقيل: أحد عشر، وهم خمسة من الستة الذين ذكرتهم وهم الأول، وبقيتهم: معاذ بن الحارث بن رفاعة وذكوان بن عبد قيس بن خلدة، ذكروا أنه رحل إلى رسول الله ﷺ إلى مكة فسكنها، فهو مهاجري أنصاري [٧]،

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي (453/2). لكن كتب السيرة تشير إلى أن النبي ﷺ طلب ذلك منهم. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (443/1).

(٢) المستدرك (208/3)، رقم (4865).

(٣) ينظر: الاستيعاب (350/1)، ترجمة سعد بن حبتة.

(٤) لم أطلع عليه.

(٥) المستدرك (681/2)، رقم (4250).

(٦) ينظر: السيرة النبوية (431/1).

(٧) ينظر: المصدر السابق (431/1)، (460/1).

وممن قال إنه مهاجري أنصاري: جماعة ذكرهم في تعليقي [١] على سيرة ابن سيد الناس مع ذكوان: عبادة بن الصامت والعباس بن عبادة بن نضلة ويزيد بن ثعلبة بن خزْمة بسكون الزاي، وبعضهم يفتحها، وأبو الهيثم مالك بن التيهان، أهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم يشددها، وعويم بن ساعدة.

وأما أهل الثالثة: فهو ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان. وقال ابن سعد: سبعون يزيدون رجلا أو رجلين وامرأتان [٢]. وقال الحاكم: خمسة وسبعون نفسا [٣]، ولعله أراد عد المرأتين معهم، والمرأتان من بني مازن بن النجار: نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف أم عمارة، والثانية: من بني سلمة: أم منيع أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي، والله أعلم.

قوله: عِصابة: بكسر العين أي: جماعة، وهم من العشرة إلى الأربعين، لا واحد لها من لفظها، وجمعها عصائب[٤]، وكانوا في هذه البيعة اثني عشر رجلا، وقد تقدم الخلاف الخلاف في عددهم. قال ابن شيخنا البلقيني: إن هذه العصابة هم أهل العقبة الأولى، انتهى[٥]. وهم الذين ذكرهم أنهم أهل العقبة الثانية، فانظرهم فيما تقدم، والبيعة وقعت في العقبة الثانية حين كانوا اثني عشر رجلا، وبعضهم يجعل هذه العقبة الأولى، والله أعلم، ولم يعد إسلام الستة من الخزرج المذكورين عقبة.

قوله: (ولا تأتوا ببهتان): «البهتان هو الباطل الذي يتحير منه، وهو من البهت: التحير، يقال: بهته يبهته »[٦]، ومعناه هنا: قذف المحصنات. وقال الخطابي: والاغتياب

---

(١) هو نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى (221/1).

(٣) لم أطلع عليه.

(٤) ينظر: النهاية (ص: 618).

(٥) ينظر: الإفهام (ص:9).

(٦) ينظر: النهاية (ص: 94).

لهم[1]. «وفي بيعة النساء: ولا يأتين ببهتان يفترينه، ومعناه: لا يأتين بولد من غير أزواجهن فينسبنه إليهم، والبهت: الكذب»[2].

قوله: (**وفى**): هو بتخفيف الفاء وتشديدها .

قوله: (**فعوقب به في الدنيا إلى آخره**): فيه دلالة لمذهب الأكثرين: أن الحدود كفارات لأهلها، ومنهم من وقف لحديث أبي هريرة ﷺ أنه عليه الصلاة والسلام قال: «لا أدري الحدود كفارات »[3]، لكن حديث عبادة أصح إسنادا، وحديث أبي هريرة أخرجه الحاكم في المستدرك في نحو الثلث من كتاب الإيمان، ثم قال: على شرطيهما، ولم يتعقبه الذهبي وهو سند صحيح[4]. وقد روى أحمد في المسند من حديث أبي هريرة عنه – عليه الصلاة والسلام–: «من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهوكفارته »[5]. ويمكن أن يكون حديث أبي هريرة الأول أولاً قبل أن يعلم ثم أعلم، كذا قال القاضي عياض وغيره[6]. وفيه وقفة، إذ حديث عبادة ليلة العقبة الثانية كما تقدم حين كانوا اثني

---

(1) يرظر: أعلام الحديث (39/1).

(2) ينظر: النهاية (ص: 94).

(3) رواه البيهقي في السنن الكبرى (570/8)، رقم (17595)، والحاكم في المستدرك (92/1)، رقم (104). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علة ، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرطهما ولا أعلم له علة. قال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة. مجمع الزوائد (265/6)، رقم (10594).

(4) قال الحافظ في الفتح: «عليك برد ما أتى من الروايات موهما ... ولا يبقى بين حديثي أبي هريرة وعبادة تعارض، ولا وجه بعد ذلك للتوقف في كون الحدود كفارة، واعلم أن عبادة بن الصامت لم ينفرد برواية هذا المعنى، بل روى ذلك عليٌّ بن أبي طالب، وهو في الترمذي وصححه الحاكم وفيه: «من أصاب ذنبا فعوقب به في الدنيا فالله أكرم من أن يثني العقوبة على عبده في الآخرة»، وهو عند الطبراني بإسناد حسن من حديث أبي تميمة الجهيمي». (93/1).

(5) الحديث مكرر في المسند برقم (21866) و(21876)، لكنه ليس من أبي هريرة، بل من حديث خزيمة بن ثابت. ينظر: الفتح (93/1).

(6) ينظر: إكمال المعلم (550/5)، والتوضيح (551/2)، والفتح (91/1).

عشر رجلا، وأبوهريرة أسلم عام خيبر، والجواب الأول حسن، أو يقال: إن حديث أبي هريرة الأول سمعه من صحابي آخر، وذاك الصحابي متقدم الصحبة.

۞ (19) قوله: (عن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة):

واسم أبي صعصعة عمرو، وعبدالرحمن هذا: منهم من ينسبه إلى جده، ومنهم من يقول: عبدالله بن عبدالرحمن فيقلبه، والكل واحد [1]، أخرج له (خ د س ق)، وثقه أبو حاتم وغيره، توفي في خلافة أبي جعفر[2].

۞ 19 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».

(1) كابن عيينة ومالك، ينظر: عمدة القاري (161/1)، قال ابن المديني: وَهِم ابن عيينة حيث قال: عبد الله بن عبد الرحمن.

(2) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (216/17)، رقم (3870)، وتهذيب التهذيب (209/6)، رقم (428)، والخلاصة (ص: 229).

فلعله وقع في نسخة الدمياطي: ابن أبي صعصعة بإثبات الألف، وقد ضم بالقلم ابن، وصحح عليه بخطه، يعني أنه منسوب إلى جده أبي صعصعة، وما عمله الدمياطي فيه نظر؛ لأن عبد الرحمن هنا مجرور، والذي ظهر لي أنه كان في نسخة الدمياطي ثنا، وأما عبد الرحمن، فنقل الناقل خط الدمياطي على نسخته التي فيها عن عبد الرحمن، فوقع ما وقع، والله أعلم.

قوله: (**عن أبي سعيد الخدري**): هو سعد بن مالك بن سنان الخدري بضم الخاء المعجمة وإسكان الدال المهملة، وإياك أن تعجمها، صحابي جليل مشهور الترجمة - ﷺ.

قوله: (**يوشك**): «أوشك في الماضي بفتح الهمزة والشين، ومعناه عند الخليل: أسرع أن يكون كذا وقرب، وقال أبو علي: جعلوا له الفعل كأنهم قالوا: يوشك الفعل، وقال أبو علي: مثل عسى الفعل، قال: ولا يقال: يوشَك بفتح الشين في المستقبل، ولا أوشك في الماضي، وأنكر الأصمعي أوشك أيضا، وإنما يأتي عنده مستقبلا، والوشك: السرعة، انتهى كلام ابن قرقول [١]. ولفظ الصحاح: وقد أوشك فلان يوشك إيشاكا أي: أسرع، ومنه قولهم: يوشك أن يكون إلى أن قال: والعامة تقول: يوشك بفتح الشين وهي لغة رديئة[٢].

قوله: (**خير مال المسلم غنم**): يجوز في « خير » وجهان: أحدهما: نصبه وهو الأشهر في الرواية خبرا مقدما، ولا يضر كون الاسم وهو « غنم » نكرة؛ لأنها وصفت ب«يتبع بها». والثاني: رفعه على أن يكون في «يكون» ضمير الشأن؛ لأنه كلام تضمن تحذيرا وتعظيما لما يتوقع، ويكون «خير مال المسلم غنم » مبتدأ وخبرا، وقد روي غنما بالنصب وهو ظاهر[٣].

قوله: (**يتبع**): بتشديد المثناة فوق وتخفف أيضا[٤].

---

(١) ينظر: المشارق (296/2)، والمطالع (247/6).

(٢) الصحاح (1615/4).

(٣) ينظر: التوضيح (565/2)، والفتح (96/1).

(٤) ينظر: الفتح (96/1).

قوله: (**شعف الجبال**): هو بفتح الشين المعجمة وبالعين المهملة وبالفاء، كذا هو في أصلنا، وهي رؤوس الجبال، وشَعَف كل شيء أعلاه، والواحدة: شَعَفَة [١]. قال ابن قرقول في السين المهملة في الاختلاف: هذا هو المشهور، وهي رؤوسها وأعاليها، وكذا لابن القاسم ومطرف والقعنبي وابن بكير وكافة الرواة غير يحيى بن يحيى؛ فإنهم رووه شعب بالباء، والمعنى متقارب. قلت: وروايتها عن يحيى شعف، قال القاضي: واختلف عن يحيى في ضبطه بضم الشين وفتح العين أي: أطرافها ونواحيها وما انفرج منها، والشعبة ما انفرج بين الجبلين وهو الفج، وعن ابن المرابط: بفتح الشين وهو وهم، وعن الطرابلسي: سعف بالسين المهملة المفتوحة، وهو أيضا بعيد، وإنما هو جرائد النخل، ورواه ابن القاسم شعف كما تقدم، انتهى [٢]. وقال في الشين المعجمة: رؤوسها وأطرافها، ثم ذكره في المعجمة في الاختلاف: شَعَف أو شُعَب فقال: تقدم في السين. انتهى[٣].

قوله: (**وأن المعرفة**): هو بفتح الهمزة من أن، أي: وباب بيان أن المعرفة[٤].

۞ (**20**) **قوله:** (**حدثنا محمد بن سلام**) : سلام هذا ما ذكر الخطيب فيه ولا ابن ماكولا سوى التخفيف[٥]. وقال ابن الصلاح: إنه أثبت، قال ابن عبد الهادي في طبقات

([١]) ينظر: النهاية (ص:483).

([٢]) ينظر: المشارق (226/2) والمطالع (530/5).

([٣]) ينظر: المشارق (254/2)، والمطالع (64/6،65).

([٤]) ينظر: الفتح (96/1).

۞20 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا».

([٥]) ينظر: تلخيص المتشابه في الرسم (125/1)، والإكمال (405/4).

الحفاظ: قال سهل ابن متوكل سمعته يقول: أنا محمد بن سلام بالتخفيف، وسمعت شيخنا أبا الحجاج يعني المزي رجح فيه التثقيل. انتهى(١).

وقال في المطالع: ثقّله الأكثر (٢)، كذا قال، و لم يتابع عليه، وقد ذكره غنجار في تاريخ بخارى بالتخفيف، وقد روينا بالإسناد إليه أنه قال: أنا محمد بن سلام بالتخفيف، وهذا قاطع للنزاع، بل المثقل محمد بن سلام بن السكن البيكندي الصغير، عن الحسن بن سوار البغوي، وعنه: عبيدالله بن واصل وهو من أقرانه، والبيكندي في نسبته بكسر الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وفتح الكاف وسكون النون بعدها دال مهملة، كذا قيده بكسر أوله الغساني وقال: بلد ببخارى، ثم ابن قرقول في الكاف(٣).

قوله: (أنا عبْدة): هذا هو ابن سليمان، وهو بإسكان الباء واسمه: عبد الرحمن، قال أحمد: ثقة وزيادة مع صلاحه وكان شديد الفقر، ووثقه غيره أيضا، توفي بالكوفة لثلاث خلون من رجب سنة 88 ومائة. وقال أحمد : توفي سنة 87 ومائة، أخرج له (ع)(٤).

وكذا عبْدة بن أبي لبابة وغيرهما. وليس في الموطأ والصحيحين من هو بفتح الموحدة إلا اثنان: عامر بن عبَدة الكوفي، روى له سي عن ابن مسعود كذا ذكره ابن المديني وابن معين والجياني وغيرهم، وبه صدر الدار قطني وابن ماكولا كلامهما، وحكيا أنه قيل فيه عبده بإسكان الموحدة (٥). قال صاحب المشارق: وحكى لنا بعض شيوخنا عبد بغير هاء قال: وهو وهم. وفي المطالع: وقد روي لنا عن بعض مشايخنا عبد بغير هاء، وهو وهم، و لم نسمعه عن أحد من شيوخنا(٦).

---

(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 451)، وتذكرة/طبقات الحفاظ للذهبي (9/2).

(٢) ينظر: المطالع (558/5).

(٣) ينظر: المشارق (234/2)، ومقدمة ابن الصلاح (ص: 451)، وتذكرة/طبقات الحفاظ للذهبي (9/2).

(٤) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (164/7)، رقم (9484)، وتهذيب الكمال (530/18)، رقم (6313)، وتهذيب التهذيب (536/3)، رقم (4896).

(٥) ينظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني (1518/3)، والإكمال (30/6).

(٦) ينظر: المشارق (109/2)، والمطالع (69/5)، ومقدمة ابن الصلاح (ص: 354).

وقول الذهبي في المشتبه: أن تشتبه نسبته لعامر بن عبدة الباهلي وهم، إنما الباهلي: عامر بن عَبِيدة بزيادة ياء / بعد الموحدة، وقد ذكره على الصواب في عَبِيدة(1). [22/ب]

والثاني: بجالة بن عبَدة التميمي ثم العنبري، روى له (خ) في كتاب الجزية قال: كنت كاتبا لجزء بن معاوية (2). وقد قيده الدار قطني بالفتح وابن ماكولا (3) والجيّاني. وحكى صاحبا المشارق والمطالع أنه ذكره كذلك البخاري في التاريخ وأصحاب الضبط، قال: وقد قال فيه الباجي: عبْدة بإسكان الموحدة قال: وقال فيه (خ) : عبدة بالإسكان، ويقال فيه أيضا عبْد(4).

قوله: (حتى يعرف الغضب): يعرف مبني لما لم يسم فاعله، والغضب مرفوع قائم مقام الفاعل، وهذا ظاهر جداً.

۞ **(21) قوله: (مما سواهما):** تقدم الكلام عليه قريبا .

---

(1) ينظر: المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، ط: 1، 1962م، دار إحياء الكتب العربية (438/2).

(2) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة، (96/4)، رقم (3156).

(3) الإكمال (29/6).

(4) ينظر: المشارق (110/2)، والمطالع (69/5).

۞ 21 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لاَ يُحِبُّهُ إلا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ، مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ».

۞ 22 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ»، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا، أَوِ الحَيَاةِ - شَكَّ مَالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً» قَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو: الحَيَاةِ، وَقَالَ: خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ.

۞ (22) **قوله: (حدثنا إسماعيل)**: هذا هو ابن أبي أويس عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، واسم أبي عامر نافع كذا بخط الدمياطي نقله تقي الدين السبكي عن خطه. انتهى. وقد وقعت تسميته بذلك في (خ م) في غير هذا الحديث، وسيأتي ذلك قريبًا، الأصبحي، يروي عن خاله مالك الإمام وأخيه عبد الحميد وغيرهم، وعنه: (خ م) وغيرهما، توفي سنة 226، أخرج له (خ م د ت ق)، له ترجمة في الميزان(١).

تنبيه: نقل شيخنا المؤلف في أول شرحه على (خ) فيما قرأته عليه أنه أقر على نفسه بالوضع فيما حكاه النسائي عن سلمة بن شعيب عنه، انتهى(٢).

وقد ذكرت من رُمِي بالوضع في مؤلف مفرد فبلغوا جماعة كثيرة، فسارع إليه إن أردته(٣).

قوله: (عن أبي سعيد الخدري) : تقدم أنه سعد بن مالك بن سنان، وأن الخدري بالخاء المعجمة والدال المهملة، صحابي جليل.

قوله: (مثقال حبة): المثقال وزن مقدر، والله أعلم بقدره، وليس المراد المقدر هذا المعلوم، فقد جاء مبينا: «وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرّة»(٤).

قوله: (حبة من خردل): «الحبة من الخردل هنا مثل؛ ليكون عيارا في المعرفة، وليس بعيار في الوزن؛ لأن الإيمان ليس بجسم يحصره الوزن، ولكن ما يشكل من

---

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (124/3)، والميزان (222/1)، وتهذيب التهذيب (310/1)، والخلاصة (ص:35).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (312/1)، والتوضيح (584/2).

(٣) هو كتاب: الكشف الحثيث عمن رُمِي بوضع الحديث، بتحقيق صبحي السامرائي، ط: 1، 1407هـ، عدد الأجزاء: 1، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

(٤) ينظر: التوضيح (587/2)، والحديث مخرج في صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: لما خلقت بيدي، رقم (7410)، (121/9)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم (325)، (182/1).

المعقول، فإنه يرد إلى عيار المحسوس ليفهم، كذا عن الخطابي. وقال غيره: يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عند الله، ثم يوزن وفيه قوة» [١]. وسيأتي الكلام على ذلك في آخر الصحيح في قول (خ) «وإن أعمال بني آدم وقولهم يوزن [٢]». ويأتي قبل ذلك أن الموت وإن كان معنى فإنه يجسده الله عز وجل، ويأتي في سورة النساء كم زنة حبة الخردل.

فائدة: المراد بحبة الخردل: زيادة على أصل التوحيد، وقد جاء في الصحيح بيان ذلك، ففي رواية: «أخرجوا من قال: لا إله إلا الله وعمل من الخير ما يزن كذا »[٣]، ثم بعد هذا يخرج منها من لم يعمل خيراً قط غير التوحيد مرة واحدة، ليس معه من الحسنات شيء غيره،

لما روى البخاري في آخر الصحيح [٤]، ومسلم[٥] عن معبد في حديث الشفاعة من حديث الحسن عن أنس: «ثم أرجع إلى ربي في الرابعة، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، قال: فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله، قال: ليس ذلك لك أو قال ليس ذلك إليك، ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله»، انتهى. فشفاعة النبي ﷺ والملائكة والنبيين والمؤمنين لمن كان له عمل زائد على مجرد التصديق، ومن لم يكن معه مع الإيمان المذكور خير من الدين يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما[٦].

---

(١) ينظر: أعلام الحديث (41/1)، والتوضيح (588/2).

(٢) صحيح البخاري (162/9).

(٣) ينظر: الفتح (100/1).

(٤) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب ﷻ مع الأنبياء وغيرهم، (146/9)، رقم (7510).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة مترلة فيها، (182/1)، رقم (326).

(٦) ينظر: الفتح (100/1).

قوله: (الحيا): هو مقصور، ومده الأصيلي وهو غلط، والمراد: كل ما يحيا به الناس، والحيا بالقصر: المطر والخصب، فيحيون بعد غسلهم فيها، فلا يموتون وتخصب أجسامهم[1]. وهذا النهر هو بين الصراط والجنة، والدليل لذلك ما روى مجاهد عن أبي هريرة فذكر حديثا، وفيه: «فيخرج أهل التوحيد منها إلى عين بين الجنة والصراط، يقال له نهر الحياة، فَيُرَشُّ عليهم من الماء»[2].

تنبيه: صرح البخاري بأن الشك فيه من مالك، ولم يفصح به مسلم[3].

قوله: (الحِبَّة): هي «بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة، قال الفراء: هي بزور البقل. وقال الكسائي: هي حب الرياحين. وقال أبو عمرو: هو نبت ينبت في الحشيش صغار. وقال النضر: هو اسم جامع لحبوب البقل التي تنتشر إذا هاجت، فإذا مطرت نبتت، والحبة واحدة الحب من عنب وغيره، وحب الحبة التي في داخلها تسمى حُبة بضم الحاء وتخفيف الباء. قال الحربي: ما كان من النبت له حب فاسم ذلك الحب حبة. وقال غيره: فإما الحنطة وغيرها فهو الحب، وقالوا: الحبة فيما هو من حبوب مختلفة. قال ابن دريد: هو جميع ما تحمله البقول من ثمرة، وجمعه حِبَب، وشبههم بها لأمرين: بياضها كما جاء في الحديث، والثاني: سرعة نباتها؛ لأنها تنبت في يوم أو ليلة، ولأنها ربما رويت من الماء وترددت في غثاء السيل وتيسرت قلبتها للخروج، فإذا خرجت في حميل السيل غرزت عروقها فيه لحينها ونبتت بسرعة » قاله في المطالع[4]. وفي كلام بعضهم: بكسر

([1]) ينظر: التوضيح (591/2)، والفتح (100/1)، والمطالع (373/2، 378).

([2]) ينظر: نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لأبي عبدالله محمد بن علي، المعروف بالحكيم الترمذي، ت: عبد الرحمن عميرة، د: ط، د: ت، دار الجيل، بيروت (36/2)، الأصل الحادي والمائة، والدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، د:ط، د: ت، دار الفكر، بيروت (626/8).

([3]) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، (172/1)، رقم (304).

([4]) ينظر: المطالع (212/2)، والنهاية (ص: 233).

الحاء: بزر الصحراء مما ليس بقوت، وبالفتح: عكسه كحبة الحنطة، قال: هذا أحسن الأقوال فيه[1].

قوله: (في جانب السيل) : كذا هنا في أصلنا، وجاء حميل السيل بدل جانب، وفي رواية وهيب في بعض طرق مسلم: حمئة السيل [2]، والحميل بمعنى المحمول، وهو ما جاء به من طين أو غثاء، والحمئة: ما تغير لونه من الطين وهو قريب[3].

قوله: (قال وهيب ثنا عمرو: الحياة، وقال: خردل من خير): إنما أتى بتعليق وهيب عن عمرو وهو ابن يحيى المازني المذكور في السند لفوائد:

الأولى: أن فيها الحياة من غير شك بخلاف رواية مالك .

الثانية: أتى بالتحديث عن عمرو، ورواية مالك أتى فيها بعن، وإن هو شيء من التدليس، وقد تقدم أن العنعنة مطلقا فيها خلاف، وإن كانت من غير مدلس.

الثالثة: أن فيها «من خير» بدل «من إيمان»، وكذا أتى بها مسندة في صفة الجنة والنار[4]، عن موسى عن وهيب به [5]، وأخرجه مسلم في الإيمان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عن وهيب به [6]. ووهيب المعلق عنه هنا هو: ابن خالد الباهلي، الحافظ الثقة، يقال: لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه، توفي سنة 165 أخرج له (ع)[7].

---

(1) ينظر: الصحاح (105/1)، ومشارق الأنوار (174/1)، والنهاية (ص:181).

(2) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، (172/1)، رقم (305).

(3) ينظر: النهاية (ص: 233)، والتوضيح (593/2).

(4) ينظر للجميع: التوضيح (594/2).

(5) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، (115/8)، رقم (6560).

(6) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، (172/1)، رقم (305).

(7) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (164/31)، رقم (6769)، وتهذيب التهذيب (169/11)، رقم (290).

23 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،

۞ (23) **قوله: (عن ابن شهاب):** تقدم أنه الزهري العلم الفرد محمد بن مسلم ابن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب .

قوله: (عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف): قال الدمياطي: «أبو أمامة اسمه أسعد، باسم جده لأمه أسعد بن زرارة نقيب الأنصار »، انتهى. وأسعد هذا ولد في حياته – عليه الصلاة والسلام –، وسمي باسم جده كما تقدم، وأمه اسمها حبيبة بنت أبي أمامة أسعد صحابية. أرسل عنه – عليه الصلاة و السلام – وروى عن أبيه وعمر وعائشة وغيرهم، وعنه سعد بن إبراهيم وأبو الزناد والزهري وغيرهم. قال جماعة: توفي سنة مائة، أخرج له (ع)(١).

قوله: (سمع أبا سعيد الخدري) : تقدم أنه سعد بن مالك بن سنان، وتقدم ضبط الخدري.

/ **قوله: (الثدي):** هو بضم الثاء المثلثة ويجوز كسرها، وبكسر الدال المهملة [23/أ]
وتشديد الياء، جمع ثَدْي، بفتح الثاء وإسكان الدال المهملة، وفيه لغتان: التذكير والتأنيث، والتذكير أفصح وأشهر، و لم يذكر جماعة من اللغويين غيره، ويجمع على أثد أيضا، ويطلق على الرجل والمرأة، ومنهم من منع إطلاقه في الرجل وليس بشيء(٢).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

(١) ينظر: ترجمته في الاستيعاب (58/1)، وتهذيب الكمال (525/2)، رقم (403)، وتهذيب التهذيب (263/1)، رقم (497).

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، د: ط، د: ت، دار الهداية (266/37)، مادة (ث د ي).

قوله: (قالوا فما أولت ذلك) : قال ابن شيخنا البلقيني: «من القائلين أبو بكر الصديق ﷺ، وعزاه للحكيم الترمذي في نوادره[1]، وللدارقطني في علله[2]، فذكر حديثا، وفيه: ومرَ بي عمر يجر هو قميصه، فقال أبو بكر: ما أولته يا رسول الله؟ الحديث»[3].

قوله: (الدين): هو بالنصب، وجوز فيه الرفع.

قوله: (باب الحياء) : اعلم أن الحياء حقيقته خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق [4]. وقال الجنيد [5] كما ذكره القشيري عنه في رسالته وقد رويتها عاليا: الحياء رؤية الآلاء أي: النعم ورؤية التقصير فتتولد بينهما حالة تسمى الحياء[6]. قال القاضي وغيره من الشراح: إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة؛ لأنه قد يكون تخلقا واكتسابا كسائر أعمال البر، وقد يكون غريزة، ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم، فهو من الإيمان لهذا ولكونه باعثا على أفعال البر، ومانعا من المعاصي قاله النووي[7].

([1]) لم أقف عليه في النوادر.

([2]) ينظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن علي بن عُمَر الدارقطني، ت: محفوظالرحمن زين الله السلفي، ط: 1، 1405هـ، دار طيبة، الرياض (449/12).

([3]) ينظر: الإفهام (ص: 11) (مع تغير يسير).

([4]) ينظر: التوضيح (479/2).

([5]) هو شيخ الصوفية الإمام أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري الخزاز، صحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي، وصحبه أبو العباس ابن سريج، أصله من نهاوند، ونشأ بالعراق، وتفقه على أبي ثور، وتوفي سنة 298هـ. ينظر: طبقات الصوفية لأبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، 1419هـ، دار الكتب العلمية، بيروت (ص: 129)، وشذرات الذهب (416/3).

([6]) ينظر: الرسالة القشيرية لعبد الكريم بن هوازن القشيري، ت: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، د: ط، د: ت، دار المعارف، القاهرة (370/2)، وشرح النووي على صحيح مسلم (5/2).

([7]) ينظر: إكمال المعلم (272/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (5/2).

۞ (24) قوله: (مرَّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء): لم أعرف الواعظ إلا أنه من الأنصار كما هنا، والموعوظ لا أعرفه أيضا[١].

قوله: (يعظ أخاه): أي: يؤنبه ويقبح له كثرته وأنه من العجز[٢].

۞ (25) قوله: (حدثنا عبدالله بن محمد المُسنَدي): هو بضم الميم ثم سين ساكنة ثم نون مفتوحة، وإنما عرف بهذا؛ لأنه كان وقت الطلب يتتبع الأحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل. وقال الحاكم: عرف بذلك؛ لأنه أول من جمع مسند الصحابة على التراجم بما وراء النهر، وقد تقدم ذلك قريباً، وهو عبدالله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي البخاري، أبو جعفر الحافظ، وقد أخرج له (خ) قبل هذا المكان، ولكن هنا نسبه، فلهذا ذكرته أنا هنا، يروي عن ابن عيينة وفضيل بن عياض وطبقتهم، وعنه: (خ) وأحمد بن يسار وأبو زرعة والدارمي وجماعة. قال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة 229 في ذي القعدة، روى له (خ ت) وهو مولى البخاري من فوق.

قوله: (ثنا أبو رَوْح الحَرَميُّ بن عُمَارة): رَوْح بفتح الراء، وحرمي بفتح الحاء المهملة والراء مشدد الآخر، وعمارة بضم العين وتخفيف الميم، ابن أبي حفصة نابت بالنون، ويقال بالثاء، ثقة، توفي سنة 201، أخرج له (خ م د س ق)[٣].

۞ 24- حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ».

(١) ينظر: الفتح (102/1).

(٢) ينظر: المطالع (226/6)، والتوضيح (606/2).

۞ 25 – حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُسْنَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (556/5)، رقم (1169)، وتهذيب التهذيب (232/2)، رقم

قوله: (عن واقد بن محمد): وهو بالقاف. قال الدمياطي: هو واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، أخو عمر وزيد وعاصم وأبي بكر، انتهى. ثقة، أخرج له (خ م د س) (١). قال ابن قرقول: «وليس فيها يعني البخاري ومسلما والموطأ وافد بالفاء. انتهى»(٢). وأما أنا فلا أستحضر في الكتب الستة راويا اسمه وافد بالفاء. ولهم في غير الكتب: وافد بن سلامة يروي عن يزيد الرَقَاشي، روى عنه عبيدالله العمري وأنس بن عياض، ويقال فيه بالقاف(٣)، ووافد بن موسى الذارع عن عبد الغفار بن داود الحراني، وكان عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني يصحف فيه فيقول: واقد بالقاف، حدث بالثغور وغيرها(٤).

قوله: (بما كنتم تعملون): اعلم أن «ما» في الآية ونظائرها وجهان: أحدهما: أنها مصدرية أي: بعملكم، وثانيهما: موصولة أي: بالذي كنتم تعملون، والوجهان في «ما» في الآية التي تلاها بعدها (٥). وعن النووي أن الظاهر المختار أن معنى «ليسألنهم عن أعمالهم كلها» أي: الأعمال التي يتعلق بها التكليف(٦).

---

(429).

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (414/30)، رقم (6670)، وتهذيب التهذيب (107/11)، رقم (185).

(٢) ينظر: المشارق (302/2)، والمطالع (269/6).

(٣) قال البخاري: لم يصح حديثه، وقال الذهبي: ضعفوه. ينظر: التاريخ الكبير (191/8)، رقم (2659)، والجرح والتعديل (50/9)، رقم (214)، والإكمال (294/7)، وميزان الاعتدال (80/5).

(٤) ينظر: الإكمال (294/7)، وتوضيح المشتبه (166/9). وذكر له الطبراني في معجمه الصغير حديثا رقم (1120)، (254/2).

(٥) هي قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ سورة الحجر:92-93.

(٦) ينظر: التوضيح (624/2)، والفتح (106/1).

سؤال: إن قيل: كيف يجمع بين الآية الأولى وبين الحديث «لن يدخل أحد الجنة بعمله»(١)؟

قيل: إن دخول الجنة بسبب العمل، والعمل برحمة الله(٢). وفي مغني ابن هشام جمال الدين في معاني الباء: الثامن: المقابلة وهي الداخلة على الأعواض، كاشتريته بألف، وكافأت إحسانه بضعف، وقولهم: هذا بذاك، ومنه﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾(٣)، وإنما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة، وكما قال الجميع في «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله»؛ لأن المعطي بعوض قد يعطي مجانا، وأما المسبب فلا يوجد بدون سبب، وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محملي الباءين جمعا بين الأدلة، انتهى(٤). ولغير ابن هشام كلام في ذلك تركته اختصارا.

سؤال آخر: إن قيل كيف يجمع بين الآية وهي﴿ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾(٥) والآية الأخرى: ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ ﴾(٦) الآية ؟

قيل: إن في القيامة مواطن – أعاننا الله على أهوالها – ففي موطن يُسْئلون، وفي آخر لا، وهذا جواب ابن عباس ﵄، كما سيأتي في هذا الصحيح في حم السجدة، وجواب ثان: وهو أنهم لا يسئلون سؤال استخبار(٧).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت، (121/7)، رقم (5673)، وكتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، (98/8)، رقم (67/64/6463). وصحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، (2169/4)، رقم (2816).

(٢) ينظر: التوضيح (627/2).

(٣) سورة النحل، الآية: 32.

(٤) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام، ت: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، ط: 6، 1985م، دار الفكر، دمشق، (ص:141).

(٥) سورة الحجر، الآية : 92.

(٦) سورة الرحمن، الآية : 39.

(٧) ينظر: تفسير ابن كثير (551/4)، والتوضيح (627/2).

قوله: (وقال عدة): أي: جماعة. قال حافظ عصري: سميت منهم في وصل التعاليق أنسا وابن عمر ومجاهدا وغيرهم. انتهى. وقد ذكر بسنده في مجاهد وأنس وابن عمر. والله أعلم[1].

۞ (**26**) **قوله: (وموسى بن إسماعيل):** هو التبوذكي الحافظ المشهور الترجمة، وسيأتي الكلام على نسبته.

قوله: (عن ابن شهاب): هو الزهري، تقدم، محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله ابن شهاب .

---

(1) ينظر: هدي الساري (ص:385)، والفتح (106/1)، وتغليق التعليق (28/2).

۞ 26 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالاَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ».

قوله: (عن سعيد بن المسيب): اعلم أن المسيب غير والد سعيد بفتح الياء في جميع الأسماء إلا ما كان من والد سعيد، فإن صاحب المطالع قال: بفتح الياء على المشهور. وحكى لنا القاضي الصدفي عن ابن المديني، ووجدته بخط مكي بن عبد الرحمن كاتب أبي الحسن القابسي عن ابن المديني: أن أهل العراق يفتحون ياءه، وأهل المدينة يكسرونها، قال لنا الصدفي: وذكر لنا أن سعيدا كان يكره أن تفتح الياء من اسم أبيه، انتهى[1].

قوله: (عن أبي هريرة) : تقدم أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح، وأن في اسمه نحو ثلاثين قولا، وتقدم ما فيه.

قوله: (سئل أي العمل أفضل فقال: إيمان بالله ورسوله): السائل هو أبو ذر لما رواه البخاري في كتاب العتق عن أبي ذر قال: سألت النبي ﷺ أي العمل أفضل؟ [2] ورواه مسلم في كتاب الإيمان عقب حديث أبي هريرة هذا[3].

/ **قوله: (قال: إيمان بالله ورسوله)**: بدأ في هذا الحديث بالإيمان ثم بالجهاد ثم الحج، [23/ب] وفي حديث ابن مسعود: بدأ بالصلاة لميقاتها ثم بر الوالدين ثم الحج، وفي حديث أبي ذر: لم يذكر الحج [4]، وفي حديث أبي موسى السالف: أي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده [5]، وفي حديث ابن عمرو السالف: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام .. الحديث[6].

([1]) ينظر: المطالع (96/4)، و تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: محمد علي النجار، د: ط، د: ت، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (1287/4).

([2]) صحيح البخاري، باب أي الرقاب أفضل، (144/3)، رقم (2518)، وهدي الساري (ص: 385).

([3]) صحيح مسلم، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، (89/1)، رقم (136)، والإفهام (ص:12).

([4]) صحيح مسلم، رقم (135، 137، 136).

([5]) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أي الإسلام أفضل، (11/1)، رقم (11).

([6]) المصدر نفسه، باب إطعام الطعام من الإسلام، رقم (12).

هذا بحث الجمع بين ما ورد في أفضل الأعمال[١]

وقد جمع العلماء بينها وبين ما أشبهها بوجوه ذكر الحليمي منها وجهين عن شيخه القفال الكبير أحدهما: أنه جرى على اختلاف الأحوال والأشخاص، كما روي أنه – عليه الصلاة والسلام – قال: «حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة، وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة »[٢]، فأعلم كل قوم بما بهم الحاجة إليه دون ما لم تدع حاجتهم إليه، أو ذكر ما لم يعلمه السائل وأهل المجلس من دعائم الإسلام ولا بلغه عمله وترك ما علموه، ولهذا أسقط الصلاة والزكاة والصيام في حديث الباب، وأثبت فيه الجهاد والحج، ولا شك أن الصلاة والزكاة والصوم مقدمات على الحج والجهاد، فقد يكون الجهاد في حق شخص أولى من غيره وهو من تأهل له، أو عند التعين – والعياذ بالله – وكذا نقول في بر الوالدين، وقد قال – عليه الصلاة والسلام –: «ففيهما فجاهد»[٣].

الثاني: أن لفظة « من » مزادة، والمراد من أفضل الأعمال، كما يقال: فلان أعقل الناس، والمراد: من أعقلهم، ومنه الحديث: «خيركم خيركم لأهله »[٤]، ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس، وكقولهم: «أزهد الناس في عالم جيرانه»[١].

---

(١) عنوان جانبي، لعله من كتابات أبي ذر ابن المؤلف.

(٢) رواه البزار وقال: «لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وعنبسة لا نعلم حدث عنه إلا محمد ابن سليمان». كشف الأستار عن زوائد البزار (258/2)، رقم (1651). وقال المنذري في الترغيب والترهيب (188/2): «رواته ثقات معروفون، وعنبسة بن هُبَيْرَة وَثَّقَهُ ابْنُ حبّان وَلم أَقف فيه على جرح».

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الوالدين، (59/4)، رقم (3004)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، (1975/4)، رقم (2549).

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضل أزواج النبي ﷺ، (709/5)، رقم (3895)، وسنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء (147/3)، رقم (1977). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وروي هذا عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النبي ﷺ

قوله: (مبرور): هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية، قاله القاضي عياض عن شمر، ولفظه: «هو الذي لا يخالطه شيء من المأثم». وقيل: المبرور: المتقبل، ويجوز أن يكون المبرور: الصادق والخالص لله تعالى، وقول من قال: المتقبل، قد يستشكل من حيث إنه لا اطلاع على القبول، وجوابه: أنه قد قيل: إن من علامات القبول: أن يزداد بعده خيرا(٢).

وقد قال المحب الطبري في مناسكه في المبرور فقال: «الذي لا يخالطه إثم»، وصححه النووي. وقيل: المتقبل. وقيل: الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق. وقيل: علامة الحج المبرور: أن يزداد بعده خيرا، ولا يعاود المعاصي بعد رجوعه. انتهى(٣). وفي مسند أحمد من حديث جابر ﷺ قال رسول الله ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، قالوا يا نبي الله: ما الحج المبرور؟ قال: إطعام الطعام وإفشاء السلام»(٤).

مرسلا. قال الهيثمي: روى ابن ماجه بعضه. رواه البزار، وفيه جعفر بن يحيى بن ثوبان، وهو مستور، وبقية رجاله ثقات، وقد روى أبو داود لجعفر هذا وسكت عنه فحديثه حسن. مجمع الزوائد (303/4)، وينظر: البحر الزخار (368/11)، رقم (5196).

(١) ينظر: بهجة المَجالس وأنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي، ت: محمد مرسي الخولي، ط: 2، 1981م، دار الكتب العلمية، بيروت (289/1). وينظر للجميع: إكمال المعلم (277/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (77/2)، والتوضيح (627/2)، والفتح (106/1)، وعمدة القاري (189/1).

(٢) ينظر: إكمال المعلم (347/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (74/2)، والمشارق (84/1)، والمطالع (472/1).

(٣) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (75/2)، والإيضاح في مناسك الحج والعمرة لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، مع الإفصاح على مسائل الإيضاح على مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم لعبد الفتاح حسين، ط: 2، 1414هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، والمكتبة الأمدادية، مكة المكرمة (ص: 42)، وحاشية السيوطي على سنن النسائي (112/5)، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (2482/6).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (367/22)، رقم (14482)، إسناده ضعيف من أجل محمد بن ثابت، قال الحافظ في الفتح: وفي إسناده ضعف. (481/3). وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط

فهذا تفسير منه – عليه الصلاة والسلام – للحج المبرور، وهو مقدم على غيره. وقد تقدم عن القاضي عياض ما نقله عن شمر قال: وقيل: المتقبل، ثم ذكر الحديث المشار إليه ثم قال: فعلى هذا يكون من البر الذي هو فعل الجميل، ثم قال: ويجوز أن يكون الصادق الخالص لله، انتهى[1]. وقد تقدم هذا.

۞ (27) **قوله: (حدثنا أبو اليمان)**: هو الحكم بن نافع، تقدم .

قوله: (عن الزهري) : تقدم أنه العلم الفرد أبو بكر ابن شهاب، واسم الزهري محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب .

قوله: (أعطى رهطا): هو ما دون العشرة من الناس. ويقال: بل إلى الأربعين. وقيل: من الثلاثة إلى العشرة [2]. وفي الصحاح: «الرهط ما دون العشرة من الرجال، لا تكون فيهم امرأة. قال تعالى: وكان في المدينة تسعة رهط، فجمع وليس له واحد من لفظه، والجمع: أرهط وأرهاط وأراهط، كأنه جمع أرهط وأراهيط» [3].

والحاكم في المستدرك مختصرا، بلفظ «وطيب الكلام» بدل «إفشاء السلام». ينظر: المعجم (203/8)، رقم (8405)، والمستدرك (658/1)، رقم (1778). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ لأنهما لم يحتجا بأيوب بن سويد، لكنه حديث له شواهد كثيرة.

(1) إكمال المعلم (347/1).

۞ 27 – حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَعْدٍ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى رَهْطًا وَسَعْدٌ جَالِسٌ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ عَنْ فُلاَنٍ فَوَاللَّهِ إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا» فَسَكَتُّ قَلِيلا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلاَنٍ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا»، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا سَعْدُ إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ» وَرَوَاهُ يُونُسُ وَصَالِحٌ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة (450/2)، والمطالع (190/3)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص: 385).

(3) ينظر: الصحاح (1128/3).

فائدة شاردة: التسعة رهط المذكورون: قدار بن سالف عاقر الناقة ومِصدع وأسلم ورُهْم ورُهَيْم ودُعْمى ودُعَيْم وقتال وصِداف[١].

قوله: (رجلاً هو أعجبهم إلي): قال ابن شيخنا البلقيني: «إنه جعيل بن سراقة، وفي مغازي الواقدي ما يدل على ذلك » انتهى[٢]. وكذا قال حافظ عصري [٣]. وجعيل هذا يقال له أيضا جُعال بن سراقة الغفاري، وقيل: الضمري من أهل الصفة، شهد أحدا[٤].

فائدة شاردة: لما صرخ إبليس – لعنه الله – يوم أحد: ألا إن محمدا قد قتل، قال أبو عمر في استيعابه في ترجمة جعيل، وكان رجلا صالحا دميما قبيحا، أسلم قديما، وشهد مع رسول الله ﷺ أحدا، ويقال: إنه الذي تصور إبليس في صورته يوم أحد، انتهى[٥].

قوله: (لأَراه): هو بفتح الهمزة، قال النووي: ولا يجوز ضمها على أن يجعل بمعنى أظنه؛ لأنه قال: «ثم غلبني ما أعلم منه»، ولأنه راجع مرارا، ولو لم يكن جازما باعتقاده

([١]) ينظر: عمدة القاري (274/15).

([٢]) ينظر: المغازي (948/3)، والإفهام (ص: 12).

([٣]) ينظر: هدي الساري (ص: 386)، والفتح (109/1).

([٤]) قال ابن عبد البر: أثنى عليه رسول الله ﷺ، ووكله إلى إيمانه، وذلك أنه أعطى أبا سفيان مائة من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة بن حصن مائة من الإبل، وأعطى سهيل بن عمرو مائة، فقالوا: يا رسول الله، أتعطي هؤلاء وتدع جعيلا؟ وكان جعيل من بني غفار، فقال رسول الله ﷺ: «جعيل خير من طلاع الأرض مثل هؤلاء، ولكن أعطي هؤلاء أتألفهم، وأكل جعيلا إلى ما جعل الله عنده من الإيمان». وقال: كان من فقراء المسلمين، وكان رجلا صالحا قبيحا دميما وأسلم قديما، وشهد مع رسول الله ﷺ أحدا. ويقال: إنه الذي تصور إبليس في صورته يوم أحد. ينظر: الاستيعاب (151/1،167)، رقم (333، 371)، والإصابة: (587/1)، رقم (1158).

([٥]) ينظر: (167/1)، في ترجمة جعال لا جعيل.

لما كرر المراجعة[1]. وعن أبي العباس القرطبي أنه قال: الرواية بضم الهمزة بمعنى أظنه وهو منه حلف على ما ظنه إلى آخر كلامه[2].

قوله: (أوْ مسلماً): قال ابن قرقول: «هذه ساكنة الواو على معنى الإضراب عن قوله، والحكم بالظاهر كأنه قال: بل مسلماً، فلا يقطع على مغيب؛ لأن حقيقة الإيمان في القلب، لا يعلمها إلا الله عز وجل، وإنما يعلم الظاهر وهو الإسلام، وقد تكون بمعنى الشك، وقد قرر هو أنها إذا كانت له كانت ساكنة الواو، أي: لا يقطع بأحدهما دون الآخر، ولا يصح فتح الواو هنا جملة»[3]. وقال شيخنا الشارح: «أو بإسكان الواو، وهي التي للتقسيم والتنويع، أو للشك والتشريك، ومن فتحها أخطأ وأحال المعنى إلى آخر كلامه، ثم قال: وأغرب بعضهم فادعى أن قوله «أو مسلما» أمره أن لا يقطع بإيمانه، بل يقولهما؛ لأنه أحوط»[4].

قوله: (خشية أن يَكُبّه الله): بفتح أوله وضم الكاف ثلاثي، يقال: أكب الرجل وكبه الله، وهذا بناء غريب، فإن المعروف أن يكون الفعل اللازم بغير همزة فيعدى بها، وهنا عكسه[5]، وقد أشار إلى ذلك البخاري في موضع من الصحيح[6].

مسألة[7]: الفعل إذا كان مجردا يكون متعديا، فإذا نقل إلى باب أفعل صار لازما، ذكر الشارح منه عدة كلمات فقف عليها.

فائدة: احفظ من هذا الباب قولهم: أجفل الظليم وجفلته الريح[1]، وأشنق البعير إذا إذا رفع رأسه وشنقته أنا [2]، وأنزفت البئر إذا ذهب ماؤها ونزفتها أنا [3]، وأقشع الغيم

([1]) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (181/2).

([2]) ينظر: المفهم (367/1).

[أ/24]

([3]) ينظر: المشارق (52/1)، والمطالع (347/1).

([4]) ينظر: التوضيح (644/2).

([5]) ينظر: الصحاح (207/1)، والمشارق (333/1).

([6]) ينظر: كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: لا يسئلون الناس إلحافا، (124/2)، رقم (1478).

([7]) عنوان جانبي، لعله من كتابات أبي ذر ابن المؤلف.

وقشعته الريح[٤]، وأنسل ريش الطائرة ونسلته [٥]، وأمرت الناقة إذا در لبنها ومريتها [٦]، وألوتْ الناقة بذنبها ولوتْ ذنبها [٧]، وصرّ الفرس أذنه وأصر بأذنه [٨]، وعلوت الوسادة وأعليت عليها[٩]، وحجمته فأحجم أي: كففته فانكف [١٠]، وعرضت / الشيء فأعرض أي: أظهرته فظهر [١١]، أو أمشطت المرأة ومشطتها الماشطة [١٢]. انتهى. قال القاضي: الرواية الصحيحة يَكبه بفتح أوله[١٣].

قوله: (رواه يونس): هو يونس بن يزيد الأيلي، تقدم، وما رواه يونس ليس في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا و لم يخرجه شيخنا - رحمه الله - .

([١]) أجفلت الريح فهي مجفلة أي: أسرعت، وظليم إجفيل: يهرب من كل شيء، وجفلته الريح أي: ذهبت به. ينظر: جمهرة اللغة، مادة (ج ف ل)، (487/1)، والصحاح (1657/4)، ولسان العرب (114/11).

([٢]) ينظر: المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ت: خليل إبراهم جفال، ط: 1، 1417هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مادة (ش ن ق)، (392/4)، ولسان العرب (188/10).

([٣]) المخصص (392/4).

([٤]) وكذلك أقشع القوم: إذا تفرقوا. ينظر: المصدر السابق، مادة (ق ش ع)، (392/4).

([٥]) إذا سقط وتقطع. ينظر: المصدر السابق، (ن س ل)، (392/4).

([٦]) المصدر السابق، مادة (م ر ي)، (392/4).

([٧]) المصدر السابق، مادة (ل و ي)، (392/4).

([٨]) إذا نصبها. ينظر: المصدر السابق، مادة (ص ر ر)، (392/4).

([٩]) المصدر السابق، مادة (ع ل و)، (93/4).

([١٠]) الصحاح، مادة (ح ج م)، (1894/5)، ولسان العرب (116/12).

([١١]) مختار الصحاح، مادة (ع ر ض)، (205/1).

([١٢]) الصحاح، مادة (م ش ط)، (1160/3).

([١٣]) ينظر: إكمال المعلم (462/1).

قوله: (وصالح): هو ابن كيسان وهو أكبر من الزهري؛ لأنه رأى ابن عمر، فهو من رواية الأكابر عن الأصاغر، وتعليقه هذا أخرجه (خ) في الزكاة[١].

قوله: (ومعْمر): هو بإسكان العين وهو ابن راشد وتقدم. وتعليق معمر أخرجه مسلم في الزكاة عن إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر به[٢]. وأخرجه أبو داود في السنة عن أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق به، وأخرجه فيه من من طريق أخرى[٣]، وأخرجه (س) في الإيمان وفي التفسير مختصرا[٤].

قوله: (وابن أخي الزهري): هو محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري، لينه ابن معين، ووثقه أبو داود وغيره [٥]، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي [٦]، وفي رواية الدارمي عن ابن معين: ضعيف[٧]. وقد روى له الأئمة الستة، وله ترجمة في الميزان، الميزان،

ولكن جاز القنطرة كما تقدم، وما رواه هنا لم أره في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا[٨][٩].

([١]) صحيح البخاري، باب قول الله تعالى: لا يسألون الناس إلحافا، (124/2)، رقم (1478).

([٢]) صحيح مسلم، باب إعطاء من يخاف على إيمانه، (733/2)، رقم (150).

([٣]) سنن أبي داود، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، (220/4)، رقم (4685، 4683).

([٤]) سنن النسائي، كتاب الإيمان وشرائعه، تأويل قوله عز وجل: قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا، (103/8)، رقم (4992، 4993)، والسنن الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: قالت الأعراب ...أسلمنا، (268/10)، رقم (11453).

([٥]) ينظر: تاريخ ابن أبي خيثمة (349/2)، رقم (3308)، والكاشف (190/2)، رقم (4976).

([٦]) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (304/7)، رقم (1653).

([٧]) تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) لأبي زكريا يحيى بن معين، ت: أحمد محمد نور سيف، د: ط، د: ت، دار المأمون للتراث، دمشق (ص: 48) رقم (33).

([٨]) هذا سبق قلم من المؤلف؛ لأنه جاء موصولا عند مسلم في كتاب الإيمان، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه...، (132/1)، رقم (237)، وينظر: الفتح (112/1).

([٩]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (554/25)، رقم (5375)، والميزان (156/4)، رقم (7305)، وتهذيب التهذيب (278/9)، رقم (460).

قوله: (عن الزهري): تقدم أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري العالم .

قوله: (وقال عمار): هذا هو عمار بن ياسر أبواليقظان ابن مالك بن الحصين العنسي بالنون، وقيل غير ذلك في نسبته، أحد السابقين، مناقبه جمة، قتل بصفين سنة 37، عن ثلاث وتسعين سنة، وقيل أربع[١].

فائدة: قتله أبو الغادية الجهني، واسمه يسار بن سبع، وقيل في اسمه غير ذلك، سكن الشام، ونزل واسط، عداده في الشاميين، أدرك النبي ﷺ وهو غلام، وسمع منه قوله – عليه الصلاة والسلام – «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»[٢]. وكان محبا لعثمان، وكان إذا استأذن على معاوية يقول: قاتل عمار بالباب، روى عنه كلثوم بن جبر وغيره، أخرج له أحمد في المسند[٣]، وقد ذكر بعض الحفاظ أنه قتله أبو الغادية وابن جزء اشتركا فيه[٤].

قوله: (ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان): اعلم أن هذه الكلمات الثلاث جمعت خيرات الدنيا والآخرة؛ فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمر به ويجتنب ما نهاه عنه، وأن يؤدي إلى الناس حقوقهم، ولا يطلب ما ليس له، وأن ينصف أيضا نفسه، فلا يوقعها في قبيح أصلا. وأما بذل السلام للعالم، فمعناه لجميع الناس، فيتضمن أن لا يتكبر على أحد، وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع بسببه من السلام عليه. وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين. واعلم أن هذه الكلمات رواها الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمار مرفوعا، وكذا أخرجها غيره[٥].

([١]) ينظر: الاستيعاب (69/2).

([٢]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، (176/2)، رقم (1739). ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب لا ترجعوا بعدي كفارا...، (81/1)، رقم (118).

([٣]) ينظر: المسند، (250/27)، رقم (16698).

([٤]) ينظر: الاستيعاب، ترجمة عمار بن ياسر (71/2).

([٥]) ينظر: مكارم الأخلاق، باب فضيلة إنصاف الرجل من نفسه (ص: 126)، رقم (360)، قال

قوله في الأثر: (**للعالَم**): هو بفتح اللام معناه: للناس كلهم.

۞ (28) **قوله**: (**عن يزيد بن أبي حَبِيب**): هو بفتح حاء حبيب وكسر الموحدة وهذا ظاهر .

قوله: (**عن أبي الخَير**): هو بفتح الخاء المعجمة ثم مثناة تحت ساكنة، وهو مرثد بن عبدالله اليزني، كان مفتي أهل مصر، روى له (ع)، توفي سنة 90.

قوله: (**أن رجلا**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**كفران العشير**): هو الجحد، والعشير المراد به هنا الزوج، بمعنى أنهن يجحدن إحسان أزواجهن، ولا يمتنع حمله على عمومه؛ لأن العشير المعاشر، وقد بين – عليه الصلاة والسلام – أنه أراد الكفر المعنوي اللغوي، وهو التغطية والستر أي: تغطيته بالجحود(١).

الحافظ: «وفي إسناده انقطاع ومقال». ورواه البزار في مسنده (232/4)، وقال: «وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن أبي إسحاق عن صِلة عن عمار موقوفا، وأسنده هذا الشيخ عن عبد الرزاق». وقال الحافظ في الفتح بعد إيراد معظم طرقها: «هو معلول من حيث صناعة الإسناد؛ لأن عبد الرزاق تغير بأخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيره إلا أن مثله لا يقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع، وقد رويناه مرفوعا من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير، وفي إسناده ضعف، وله شواهد أخرى بينتها في تغليق التعليق». ينظر: فتح الباري (112/1)، وتغليق التعليق (40/2).

۞ 28 – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

(١) ينظر: الفتح (114/1)، والمطالع (378/3).

۞ 29 – حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ» قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

قوله: (عن أبي سعيد الخدري): هو سعد بن مالك بن سنان الخدري، تقدم مرات وأنه بالدال المهملة.

۞ (29) **قوله: (يكفرن العشير)**: تقدم أعلاه معناه .

قوله: (الدهر): هو منصوب على الظرف.

قوله: (قط): تقدمت اللغات فيها.

قوله: (جاهلية): تقدم الكلام عليها فيما مضى.

قوله: (وقول الله): هو بالرفع، معطوف على باب المنون المرفوع.

۞ (**30**) **قوله: (عن المعرور)**: هو بالعين المهملة ثم رائين مهملتين بينهما واو، وهو المعرور بن سُويد، أسدي، قيل: عاش مائة وعشرين سنة، روى له (ع)، وثَّقه ابن معين وأبو حاتم[١]، ومعنى معرور: مقصود[٢].

قوله: (أبا ذر): هو جندُب بن جنادة، وجندب بضم الدال وفتحها، وقيل: اسمه برير بموحدة مضمومة وراء مكررة. وقيل اسمه: جندب بن عبدالله، وقيل: ابن السكن، والمشهور: الأول، نسبه معروف، ينسب إلى ضمرة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. وأمه رملة بنت الوقيعة أسلمت، وهي صحابية، وكذا أخوه أنيس، وهو صحابي جليل زاهد، توفي بالرَّبَذَة سنة 32، وصلى عليه ابن مسعود، ثم قدم ابن مسعود المدينة، فأقام عشرة أيام ثم توفي. وكان أبو ذر طويلا عظيما زاهدا متقللا من الدنيا. وكان مذهبه أنه يحرم على الإنسان ادخار ما زاد على حاجته، وكان قوَّالا بالحق. قال

۞ 30 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ».

(١) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (415/8)، رقم (1895)،

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (262/28)، رقم (6085)، وتهذيب التهذيب (230/10) رقم (420).

ابن عبد البر: أسلم بعد أربعة، فكان خامسا، وقال غيره: رابع أربعة، وقال في اسمه أسلم بعد ثلاثة، ويقال: بعد أربعة. انتهى(١).

وفي المستدرك في ترجمته: لقد رأيتني لم يسلم قبلي إلا أبو بكر و بلال. صحيح (٢). ثم ساق سندا آخر: أسلم قبلي ثلاثة (٣). قدم المدينة بعد الخندق، فلم يشهد بدراً ولا أحدا، قاله الواقدي(٤). وفي صحيح مسلم: ولقد صليت يا ابن أخي - يقوله لعبد الله بن الصامت(٥) - قبل أن ألقى النبي ﷺ بثلاث سنين، قلت لمن؟ قال: لله، قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث وجهني ربي (٦). وفي رواية لمسلم أيضا: قال يا ابن أخي - يقوله لعبدالله بن الصامت -: صليت يا ابن أخي سنتين قبل مبعث النبي ﷺ(٧).

قوله: (بالرَّبَذَة): هي بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة على ثلاث مراحل من المدينة، قريب من ذات عِرْق(٨).

قوله: (حُلَّة): هي ثوبان، لا تكون ثوبا واحدا، ويكونان غير لفقين(٩) رداء وإزارا، وإزارا،

سميا بذلك؛ لأن كل واحد منهما يحل على الآخر (١). قال أبو عبيد: / الحلل: برود اليمن. وقال بعضهم: لا يقال لها حلة حتى تكون جديدة لحلها عن طيها(٢). [24/ب]

---

(١) ينظر: الاستيعاب (155/1).

(٢) المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب أبي ذر الغفاري ﷺ، (384/3).

(٣) المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب أبي ذر الغفاري ﷺ، (385/3).

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (225/4).

(٥) عبدالله بن الصامت الغفاري البَصْرِيّ، ابن أخي أبي ذر، تابعي ثقة، توفي بعد سنة 70. ينظر: تهذيب الكمال (120/15)، رقم (3339)، والتقريب (ص:515)، رقم (3412).

(٦) ينظر: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر ﷺ، (1919/4)، رقم (2473).

(٧) ينظر: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر ﷺ، (1923/4)، رقم (2473).

(٨) ينظر: معجم البلدان (24/3)، والمطالع (208/3).

(٩) لفقت الثوب ألفقه لفقا: وهو أن تضم شقة إلى أخرى فتخيطهما. ينظر: لسان العرب، مادة (ل ف ق)، (330/10).

قوله: (**وعلى غلامه**): غلام أبي ذر، لا أعرف اسمه[٣].

قوله: (**سابيت رجلا**): هذا الرجل هو بلال ﷺ، قاله ابن بشكوال، وهو الحديث الخامس بعد الثلثمائة، و لم يذكر عليه شاهدا[٤].

قوله: (**فعيَّرْته بأمه**): روي عن الوليد بن مسلم قال: كان بين بلال وبين أبي ذر محاورة فعيره بسواد أمه، انتهى[٥]. أمه هي حمامة، ذكرها ابن عبد البر في من كان يعذب في الله، فاشتراها الصديق فأعتقها، وذكرها الذهبي في تجريده في الصحابة[٦].

تنبيه: فيه رد على الجوهري وابن قتيبة حيث قالا: لا يجوز عيَّره بكذا، قال الجوهري: وعيَّره كذا من التعيير، والعامة تقول: عيره بكذا، انتهى [٧]. والصحيح أنهما لغتان، وإسقاطها أفصح[٨]. والله أعلم .

قوله: (**جاهلية**): تقدم الكلام عليها يعني: من فخرهم بالأنساب .

---

(١) ينظر: النهاية (ص: 229).

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي، ت: محمد عبد المعيد خان، ط: 1، 1384هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند (228/1)، والمطالع (287/2).

(٣) قال الحافظ في الفتح: «يحتمل أن يكون أبا مراوح مولى أبي ذر...، وذكر مسلم في الكنى أن اسمه سعد». (117/1). لكن مسلما لم يذكر أن اسمه سعد. بل قال: «أبو مراوح الغفاري عن أبي ذر، روى عنه عروة بن الزبير» واكتفى. ينظر: الكنى (835/2)، رقم (3381).

(٤) غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي، ت: عز الدين علي السيد و محمد كمال الدين عز الدين، ط: 1، 1407هـ، عالم الكتب، بيروت (847/2). قلت: ذكره ابن بشكوال في الحديث الثامن بعد الثلاثمائة. وينظر أيضا: هدي الساري (ص:386)، والإفهام (ص: 13).

(٥) ينظر: شرح ابن بطال (87/1)، وعمدة القاري (208/1).

(٦) ينظر: الاستيعاب (502/2)، رقم (3313)، وتجريد الصحابة (260/2)، رقم (3140).

(٧) ينظر: الصحاح (764/2).

(٨) ينظر: المحكم (237/2).

قوله: (إخوانُكم): بالنصب أي: احفظوا، ويجوز الرفع على معنى «هم إخوانكم»، وبه ضبط في أصلنا، وعن أبي البقاء: «النصب أجود»[1]، لكن البخاري رواه في بدء الخلق هم إخوانكم[2]، وهو يرجح الرفع ، والله أعلم

قوله: (خَوَلكم): هو بفتح الخاء المعجمة والواو وباللام: «الخدم، سموا بذلك؛ لأنهم يتخولون الأمور أي يصلحونها، وتخولته: سخرته»[3].

قوله: (وإن طائفتان): الطائفة: الفرقة، وتطلق على الواحد، هذا قول الجمهور من أهل اللغة وغيرهم. وقال الزجاج: عندي أن أقل الطائفة اثنان [4]. وقد جعل الشافعي كما قاله الشيخ أبو حامد الإسفرايني: الطائفة في قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ﴾[5]: أربعة، وفي صلاة الخوف: ثلاثة، في قوله: ﴿كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾[6]، واحدا فصاعدا، انتهى[7]، ومذهب الشافعي أن حضور الطائفة عذاب الزنا مستحب لا واجب [8]. وللناس خلاف في قوله: عذابهما طائفة كم هي الطائفة هنا[9]؟ ليس هذا موضعه .

---

(1) ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، ت: عبد الحميد هنداوي، ط: 1، 1420هـ، مؤسسة المختار، مصر، القاهرة (ص: 65).

(2) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، (16/8)، رقم (6050).

(3) ينظر: المطالع (481/2).

(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط: 1، 1408هـ، عالم الكتب، بيروت (29/4).

(5) سورة النور، الآية: 2.

(6) سورة التوبة، الآية: 122.

(7) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير العمراني اليمني الشافعي، ت: قاسم محمد النوري، ط: 1، 1421هـ، دار المنهاج، جدة، (377/12)، وعمدة القاري (209/1).

(8) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي (377/12).

(9) ينظر: فتح الباري (116/1).

۞ 31 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ عَنِ الحَسَنِ،

۞ (31) **قوله: (ثنا أيوب ويونس):** أما أيوب فهو ابن أبي تميمة كيسان أبو بكر الإمام السختياني، توفي سنة 131، أخرج له (ع)، ثقة(١). وأما يونس فقد تقدم أن في اسمه ست لغات: تثليث النون مع الهمز وعدمه، وهذا هو يونس بن عبيد أحد أئمة البصرة، من العلماء العاملين الأثبات، توفي سنة 139، أخرج له (ع)(٢). ولهم يونس بن عبيد شخص كوفي، حدث عن البراء بن عازب، لا يُدرى من هو؟ وقد ذكره ابن حبان في الثقات(٣)، وحديثه في ذكر راية النبي ﷺ أنها «سوداء مربعة من نمرة»(٤)، أخرج له (د ت س).

قوله: (عن الحسن): هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، العلم المشهور، أخرج له (ع)، ثقة، توفي سنة 110(٥).

عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ، قَالَ: ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ» ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ المَقْتُولِ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ».

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (457/3)، رقم (607)، وتهذيب التهذيب (397/1)، رقم (733).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (516/32)، رقم (7180)، وتهذيب التهذيب (442/11)، رقم (855).

(٣) ينظر: ترجمته في الثقات (554/5)، رقم (6210)، وتهذيب الكمال (534/32)، رقم (7181)، وتهذيب التهذيب (445/11)، رقم (856).

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الرايات والألوية، رقم (2591)، 32/3. والترمذي في كتاب الجهاد، باب ما جاء في الرايات، رقم (1680)، 196/4، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث اين أبي زائدة. وأحمد في المسند، (589/30)، رقم (18627). والنمرة: كل شملة مخططة من مآزر الأعراب، كأنها أخذت من لون النمر؛ لما فيها من السواد والبياض. النهاية (ص: 942).

(٥) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (95/6)، رقم (1216)، وتهذيب التهذيب (263/2)، رقم (488).

قوله: (الأحنف بن قيس): هو بفتح الهمزة ثم حاء مهملة ساكنة، أبو بحر التميمي، وكان سيدا نبيلا، توفي سنة 67، وقيل: سنة 72، أخرج له (ع)، ثقة [١].

قوله: (لأنصر هذا الرجل): الرجل المبهم هو علي بن أبي طالب ﷺ كما هو في الصحيحين[٢].

قوله: (أبو بَكْرة): اسمه نُفَيْع بن الحارث بن كلَدة من ثقيف، ونفيع بضم النون ثم فاء مفتوحة، وكلدة بفتح اللام، الثقفي، صحابي جليل. وقيل: اسمه: مسروح، وبكرة بفتح الموحدة وإسكان الكاف، وهو ممن نزل إليه - عليه الصلاة والسلام - يوم الطائف في بكرة، فكني بأبي بكرة لذلك، توفي بالبصرة سنة 51، وقيل: 52[٣].

قوله: (فالقاتل والمقتول في النار): استدل به أبو بكرة على العموم. وفي أواخر التذكرة للقرطبي ما لفظه: «قال علماءنا: ليس هذا الحديث في أصحاب محمد ﷺ بدليل قوله: وإن طائفتان إلى آخر كلامه. وفيه: فحديث أبي بكرة - يعني هذا- محمول على ما إذا كان القتال على الدنيا.

وقد جاء هكذا منصوصا فيما سمعناه من بعض مشايخنا: «إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار. خرّجه البزار »[٤][٥]، ثم شرع يستدل لذلك، ولكن لابد من

---

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (282/2)، رقم (285)، وتهذيب التهذيب (191/1)، رقم (356).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما، (4/9)، رقم (7083)، وصحيح مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، (2213/4)، رقم (2888)، والإفهام (ص: 13).

(٣) ينظر: الاستيعاب (316/2)، رقم (2672).

(٤) لم أقف عليه في مسند البزار، ولا في زوائده المسمى بكشف الأستار. لكن قال الحافظ: وقد أخرج البزار في «حديث القاتل والمقتول في النار» زيادة تبين المراد وهي: إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار. ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ: «لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل، فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: الهرج القاتل والمقتول في النار. الفتح (44/13).

(٥) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي، ت: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط: 1، 1425هـ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض (ص: 1103).

الجواب عن حمل أبي بكرة هذا الحديث على العموم، اللهم إلا أن يفهم من قوله «علماءنا» الإجماع، فيكون حدث إجماع بعد أبي بكرة. ويحتمل أنه أراد بعلمائهم المالكية، وهذا الظاهر، فيفكر في الجواب عنه، والله أعلم[١].

۞ (32) **قوله: (حدثنا أبو الوليد):** هو هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ، روى عنه (خ) وغيره، قال أحمد: هو شيخ الإسلام اليوم، تقدم .

قوله: (ح وحدثني بِشْر): أما (ح) فقد تقدم الكلام عليها في أول هذا التعليق. وأما بشر فهو ابن خالد، وهو بموحدة مكسورة وبالشين المعجمة[٢].

قوله: (ثنا محمد عن شعبة): محمد هذا هو غندر محمد بن جعفر الهذلي مولاهم، البصري الحافظ وهو ابن امرأة شعبة، وجالسه عشرين سنة، أخرج له (ع)، قال ابن معين: أراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر، وكان من أصح الناس كتابا، وبقي يصوم يوما ويفطر يوما خمسين سنة، توفي سنة 193[٣].

---

(١) قال الحافظ في الفتح: وحمل أبو بكرة الحديث على عمومه في كل مسلمين التقيا بسيفيهما حسما للمادة، وإلا فالحق أنه محمول على ما إذا كان القتال منهما بغير تأويل سائغ، ويخص ذلك من عموم الحديث المتقدم بدليله الخاص في قتال أهل البغي، وقد رجع الأحنف عن رأي أبي بكرة في ذلك وشهد مع علي باقي حروبه. ينظر: الفتح (117/1).

۞ 32 - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح قَالَ: وحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا} [الأنعام: 82] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ الشِّرْكَ} [لقمان: 13] لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (117/4)، رقم (686)، وتهذيب التهذيب (448/1)، رقم (822).

(٣) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (221/7)، رقم (1223)، وتهذيب الكمال (5/25)، رقم (5120)، وتهذيب التهذيب (96/9)، رقم (129).

قوله: (عن سليمان): هذا هو الأعمش، وهو ابن مهران أبو محمد الكاهلي أحد الأعلام، توفي سنة 148، أخرج له (ع)[1].

قوله: (عن إبراهيم): هو ابن يزيد النخعي الكوفي ثقة، وكان عجبا في الورع والخير، متوقيا للشهرة، رأسا في العلم، توفي كهلا سنة 96، وهو ابن أخت علقمة[2].

قوله: (عن علقمة): هو ابن قيس أبو شبل الفقيه، أخرج له (ع)، توفي سنة 62[3].

قوله: (عن عبدالله): هذا هو ابن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفاء، نسبه معروف، وهو من هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، السيد الجليل، أسلم بمكة قديما، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي سنة 32، وقيل: سنة 33، استوطن الكوفة فمات بها في التاريخ المذكور، وقال جماعة: بالمدينة ودُفِن بالبقيع[4].

---

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (76/12)، رقم (2570)، وتهذيب التهذيب (222/4)، رقم (386).

(2) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (117/4)، رقم (686)، وتهذيب التهذيب (448/1)، رقم (822).

(3) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (300/20)، رقم (4017)، وتهذيب التهذيب (276/7)، رقم (485).

(4) قال ابن حجر في صدد وفاته: الأول أثبت، ينظر: الاستيعاب (592/1)، رقم (1670)، والإصابة (198/4)، رقم (4970).

33 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».

۞ (33) **قوله: (حدثنا سليمان أبو الربيع):** هو سليمان بن داود الزهراني العَتَكي البصري الحافظ، روى عنه (خ م د و س) عن رجل عنه، توفي سنة 234، وثَّقه ابن معين وغيره(١).

قوله: (ثنا نافع بن مالك عن أبي عامر): نافع هذا هو عم مالك بن أنس الإمام، وثَّقه أحمد وأبو حاتم، أخرج له (ع)، بقي إلى زمن السفاح، وقد بويع له ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر سنة 132، وتوفي السفاح ليلة الأحد لاثني عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة(٢).

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا وتقدم ما فيه.

قوله: (آية المنافق): أي: علامته، وكذا بوب عليها البخاري هنا .

قوله: (ثلاث): «حصل من مجموع الحديثين الذين في هذا الباب أن خصال المنافق خمس: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا / اؤتمن خان، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، وإن كانت الرابعة داخلة في الثالثة؛ لأن الغدر خيانة ممن اؤتمن عليه من عهده، ولا منافاة بين الروايتين؛ فإن الزائد أعلم به ثانيا، ولأن الشيء الواحد قد تكون له علامات، كل واحدة منها تحصل بها صفة، ثم قد تكون تلك العلامة شيئا واحدا، وقد تكون أشياء. وفي صحيح مسلم: «من علامات المنافق ثلاث »(٣)، فهذا جواب آخر، [25/أ]

(١) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (113/4)، رقم (493)، والثقات لابن حبان (278/8)، رقم (13436)، وتهذيب الكمال (423/11)، رقم (2513)، وتهذيب التهذيب (190/4)، رقم (322).

(٢) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (453/8)، رقم (2072)، وتهذيب الكمال (290/29)، رقم (6368)، وتهذيب التهذيب (409/10)، رقم (737).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق (78/1)، رقم (107).

وعن أبي أمامة موقوفا: «وإذا غنم غل، وإذا أمر عصى، وإذا لقي جَبُن »[1]. واعلم أن جماعة عدوا هذا الحديث والذي بعده مشكلا من حيث إن هذه الخصال قد توجد في المسلم المصدق، الذي ليس فيه شك، وإنما هذه خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال، وملحق بأخلاقهم؛ فإنه إظهار ما يبطن خلافه، وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال. وقوله: «كان منافقا خالصا » معناه: شديد الشبه بسبب هذه الخصال، والله أعلم»[2].

۞ (34) **قوله: (ثنا سفيان)**: هذا هو ابن سعيد الثوري، عالم فرد ثقة.

قوله: (عن الأعمش): تقدم أنه سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلي مشهور .

قوله: (أربع من كن فيه): تقدم الجواب عنه أعلاه .

قوله: (كان منافقا خالصا): تقدم الجواب عنه أعلاه .

قوله: (تابعه شعبة): الضمير في تابعه يعود على سفيان الثوري، أي: تابع شعبة سفيان في روايته هذا الحديث عن الأعمش. وفائدة هذه المتابعة أن سفيان الثوري مدلس، فأتى برواية شعبة عن الأعمش لأجل تدليس سفيان. فإن قلت: إن شعبة أيضا عنعن عن الأعمش؟ فجوابه: أن شعبة من أنكر الناس للتدليس حتى إنه قال: «التدليس أخو

([1]) ورد في جزء حديثي «صفة النفاق وذم المنافقين» لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتفاض الفِرْيابِي، ت: أبو عبد الرحمن المصري الأثري، ط: 1، 1408هــ، دار الصحابة للتراث، مصر، (ص:65)، رقم (20).

([3]) ينظر: التوضيح (55/3).

([2]) ينظر: التوضيح (55/3).

۞ 34 - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ.

الكذب»، وقال: «لأن أزني أحب إلي من أن أدلس ». وهذه للتنفير عن التدليس، والله أعلم، وقد سبق ذلك عنه. ومتابعة شعبة أخرجها (خ) في المظالم[١].

۞ (35) **قوله: (حدثنا أبو اليمان)**: تقدم أنه الحكم بن نافع .

قوله: (ثنا أبو الزناد): تقدم أنه بالنون والزاي، وأن اسمه عبدالله بن ذكوان .

قوله: (عن الأعرج): تقدم أنه عبد الرحمن بن هرمز .

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا، وتقدم ما فيه.

قوله: (من يقم ليلة القدر إلى آخره): اعلم أنه وقع فيه فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا، والنحاة يستضعفونه، ومنهم من منعه إلا في ضرورة الشعر، وأجازوا عكسه لقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ﴾[٢]، ومن أجاز الأول احتج بهذا الحديث، ومنه قول عائشة – رضي الله عنها – في الصديق: «متى يقم مقامك رَقَّ»[٣]، ولا ضعف وكيف وهو في كلام أفصح الخلق وغيره، والله أعلم[٤].

قوله: (إيمانا واحتسابا): يجوز كونه مصدرا في موضع الحال، ومفعولا لأجله، ومثله: ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗا ﴾[٥]، كذا عن أبي البقاء. ومعنى إيمانا: تصديقا بأنه حق يفضل صيامه وقيامه[١].

---

(١) صحيح البخاري، باب إذا خاصم فجر، (131/3)، رقم (2459).

۞ 35 – حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

(٢) سورة هود، الآية: 15.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين، (149/4)، رقم (3384). ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام...، (313/1)، رقم (418).

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل (33/4)، والتوضيح (62/3).

(٥) سورة سبأ، الآية: 13.

قوله: (واحتسابا): أي: يريد به وجه الله، بريئا من الرياء والسمعة[٢].

۞ (36) **قوله: (حدثنا حَرَميّ بن حفص)**: هو بفتح الحاء المهملة والراء، مشدد الآخر، لا كالنسبة إلى الحرم؛ لأن النسبة إلى الحرم بكسر الحاء وإسكان الراء[٣].

قوله: (ثنا عبد الواحد): هذا هو ابن زياد العبدي مولاهم، البصري، قال أحمد وغيره: ثقة. وقال (س): ليس به بأس، وقد أخرج له (ع)، مات سنة 176، وله مناكير نقمت عليه، اجتنبها صاحبا الصحيح، له ترجمة في الميزان[٤].

قوله: (ثنا عُمَارة): هو بضم العين وتخفيف الميم، ابن القعقاع بن شبرمة، له نحو ثلاثين حديثا، أخرج له (ع)، قال ابن معين والنسائي: ثقة[٥].

قوله: (ثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير): اسم أبي زرعة هَرِم، وقيل: عبدالله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو ، أخرج له (ع)، وثقه ابن معين وغيره[١].

---

(١) ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (ص: 140)، والتوضيح (61/3).

(٢) ينظر: التوضيح (61/3).

۞ 36 – حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ».

(٣) هذا سهو من المؤلف؛ لأن الحرمي بفتح الحاء والراء نسبة إلى حرم الله لا كما ذكر. ينظر:الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط: 1، 1382هـ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (133/4)، واللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي الجزري، د: ط، د: ت، دار صادر، بيروت (359/1).

(٤) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (20/6)، رقم (108)، وتاريخ ابن معين (رواية الدارمي) (ص: 52)، رقم (52)، وتهذيب الكمال (450/18)، رقم (3585)، والميزان (585/2)، رقم (5022)، وتهذيب التهذيب (434/6)، رقم (815).

(٥) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (368/6)، رقم (2033)، وتهذيب الكمال (262/21)، رقم (4196) وتهذيب التهذيب (423/7)، رقم (690).

قوله: (سمعت أبا هريرة): تقدم أنه عبد الرحمن بن صخر مرات على الأصح من نحو ثلاثين قولا، وتقدم ما فيه .

قوله: (انتدب الله): بالنون في أوله على المشهور «أي: سارع بثوابه وحسن جزائه، وقيل: أجاب، وقيل: تكفل»[٢]، وحكى القاضي: ائتدب همزة صورتها ياء، من المأدبة أي: أجاب من دعاه[٣].

قوله: (إلا إيمان بي أو تصديق): هما مرفوعان؛ لأنه استثناء مفرغ، وهو في مسلم بالنصب في النسخ[٤]، ووجهه: أنه مفعول له، التقدير: لا يخرجه المخرج ويحركه المحرك إلا الإيمان، ومعناه: لا يخرجه إلا محض الإيمان والإخلاص لله تعالى[٥].

قوله: (أرجعه): هو بفتح الهمزة، ثلاثي، ومعناه: أرده. قال في الصحاح: وهذيل تقول: أرجعه غيره[٦].

قوله: (أو غنيمة): أو هنا للتقسيم بالنسبة إلى الغنيمة وعدمها، فيكون المعنى: أنه يرجع مع نيل الأجر إن لم يغْنَموا، ومعه إن غَنِموا، ويحتمل أن يكون (أو) هنا بمعنى الواو، أي: مع أجر وغنيمة، ووقع في مسلم وغيره بالواو[٧].

---

(١) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (513/5)، رقم (5999)، وتهذيب الكمال (323/33)، رقم (7370) وتهذيب التهذيب (99/12)، رقم (451).

(٢) ينظر: المطالع (136/4).

(٣) ينظر: إكمال المعلم (294/6)، والمشارق (24/1). نسب الحافظ ابن حجر هذه الرواية إلى الأصيلي ثم قال: وهو تصحيف، وقد وجهوه بتكلف، لكن إطباق الرواة على خلافه مع اتحاد المخرج كاف في تخطئته. الفتح (125/1). لكن العيني رد كلام الحافظ قائلا: هذه دعوى بلا برهان، لا تقبل. ينظر: العمدة (230/1).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، (1495/3)، رقم (1876).

(٥) ينظر: التوضيح (67/3).

(٦) ينظر: الصحاح (1216/3).

(٧) ينظر: التوضيح (67/3). وفي المطبوع من صحيح مسلم من طريق يحيى بن يحيى: (من أجر أو

قوله: (سرية): «قال يعقوب: هي ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة. وقال الخليل: نحو أربع مائة»(١).

/ **قوله: (ولوددت)**: هي بكسر الدال الأولى . [25/ب]

قوله: (ثم أُحيا): هو مبني لما لم يسم فاعله، وهو بضم الهمزة .

۞ (37) **قوله: (حدثنا إسماعيل)**: تقدم أن هذا هو ابن أبي أويس وهو ابن أخت مالك الإمام، وتقدم بعض ترجمته .

قوله: (عن ابن شهاب): تقدم أنه الزهري محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله ابن شهاب العلم الفرد .

قوله: (عن حميد بن عبد الرحمن): اعلم أن هذا هو الزهري، وهو حميد بن عبدالرحمن بن عوف، أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط من المهاجرات، روى عن أبويه وعمر، وثقه أبو زرعة، توفي سنة 95، أخرج له (ع) (٢)، وليس بحميد بن عبدالرحمن الحميري، هذا ليس له شيء في (خ) عن أبي هريرة، إنما روى له مسلم عن أبي هريرة حديث أفضل الصيام بعد رمضان (٣)، وليس له في مسلم غيره عن أبي هريرة، والحاصل أن الحميري ليس له شيء عن أبي هريرة في (خ)، والله أعلم(٤).

غنيمة)، ولعله خطأ مطبعي (1495/3)، رقم (1876)، لكن رواية أبي داود تؤيد كلام المصنف. ينظر: سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في ركوب البحر في الغزو، (145/4)، رقم (2494).

(١) ينظر: مشارق الأنوار (214/2)، والمطالع (482/5)، والنهاية (ص: 427)، ولسان العرب، مادة (س ر ي)، (383/14).

۞ 37 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

(٢) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (225/3)، رقم (989)، وتهذيب الكمال (378/7)، رقم (1532)، وتهذيب التهذيب (45/3)، رقم (77).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، رقم (1163)، (821/2).

(٤) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (381/7)، رقم (1533)، وتهذيب التهذيب (46/3)، رقم

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم قريبا .

قوله: (احتسابا): تقدم معناه قبل هذا قريبا.

۞ (38) **قوله: (ثنا ابن سلام)**: تقدم أنه محمد بن سلام البيكندي، وأنه بالتخفيف على الأصح، وتقدم أنا روينا إليه بالسند أنه قال: «محمد بن سلام بالتخفيف.» انتهى، وتقدم من نقله.

قوله: (أنا محمد بن فُضَيل): هو بضم الفاء وفتح الضاد، وهذا ظاهر عند أهله .

قوله: (ثنا يحيى بن سعيد عن أبي سلمة): هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاري، وجده اسمه قيس بن عمرو أبو سعيد، قاضي السفاح، حافظ إمام فقيه حجة، أخرج له (ع)، مات سنة 143[1]. وإنما قيدته بالأنصاري؛ لأن في الرواة من اسمه يحيى بن سعيد جماعة، وليس فيهم من يروي عن أبي سلمة عن أبي هريرة إلا هو في الكتب الستة. ويحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة واحد وهو يحيى بن أبي كثير[2].

قوله: (عن أبي سلمة): تقدم في أول هذا التعليق اسم أبي سلمة أنه عبدالله، وقيل: إسماعيل، والصحيح الأول، وقيل: لا يعرف اسمه، وقال أحمد: اسمه كنيته.

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم مرات، ومنها قريبا فاعلمه.

---

(78).

۞ 38 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (346/31)، رقم (6836)، والكاشف (366/2)، رقم (6176)، وتهذيب التهذيب (221/11)، رقم (361).

(2) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (504/31)، رقم (6907)، وتهذيب التهذيب (268/11)، رقم (440).

۞ (39) **قوله: (حدثنا عبد السلام بن مطهر)**: هو بالطاء المهملة ثم هاء مشددة مفتوحتين، اسم مفعول(١).

قوله: (الغِفاري): هو بكسر الغين المعجمة، إلى غفار، قبيلة معروفة.

قوله: (المقبُري): هو بضم الباء وتفتح أيضا، وحكى ابن مالك في المثلث كسرها نسبةً إلى المقابر، فأهل الكوفة يفتحون، وأهل المدينة يضمون، قيل: لأنه كان يألف المقبرة، وقيل: بل نزل بساحتها، ويقال: إن عمر بن الخطاب ﷺ جعله على حفر القبور(٢).

قوله: (يسْر): هو بإسكان السين وضمها وهو نقيض العسر، ومقصود الترجمة أن الدين يقع على الأعمال؛ لأن الذي يتصف باليسر والعسر إنما هي الأعمال دون التصديق، ولهذا قال: «وشيء من الدلجة»، وهي سير الليل كله؛ لكن العمل بالليل كله يشق على الإنسان(٣).

قوله: (ولن يشادَّ الدينُ إلا غلبه): كذا في أصلنا، وكذا وقع للجمهور من غير لفظة أحد، وأثبتها ابن السكن وهو ظاهر، فعلى ما رواه ابن السكن يكون (الدين) منصوبا وأحد فاعل، وأما على حذفها فروي بنصب الدين، وهو ضبط أكثر أهل الشام على إضمار الفاعل في (يشاد) للعلم به، ورفعه هو رواية الأكثر، وهو مبني لما لم يسم

۞ 39 - حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الغِفَارِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إلا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ».

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (91/18)، رقم (3426)، وتهذيب التهذيب (325/6)، رقم (626).

(٢) هوكيسان أبو سعيد المقبري المدني مولى أم شريك، ورد ذكره فيمن كان مسلما على عهد رسول الله ﷺ، المتوفى سنة 100، وقيل: غيره، ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (166/7)، رقم (940)، والاستيعاب (412/2)، رقم (3012)، وتهذيب الكمال (240/24)، رقم (5008)، وتهذيب التهذيب (453/8)، رقم (825).

(٣) ينظر: المطالع (29/3)، والمتواري (ص: 50).

فاعله[1]. وقال النووي في رياضه: «الدين مرفوع على ما لم يسم فاعله، وروي: لن يشاد الدين أحد»، انتهى[2]، والمشادّة بتشديد الدال المهملة: المغالبة[3].

قوله: (**غلبه**): أي: إلا غلب الدين المشاد .

قوله: (**وأَبْشروا**): هو بفتح الهمزة رباعي .

قوله: (**بالغَدوة**): هي بفتح الغين: السير من أول النهار، وهي المرة الواحدة من الغدو، وأما بالضم فهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس[4].

قوله: (**والرَّوحة**): هي بفتح الراء، وهي سير آخر النهار[5].

قوله: (**الدُّلْجة**): هي بضم الدال المهملة وإسكان اللام، كذا الرواية، ويجوز في اللغة كما قاله شيخنا الشارح: فتح الدال، ويجوز فتح اللام أيضا، انتهى[6].

وفي المطالع في قوله: «عليكم بالدلجة»: اللغات الثلاث [7]. وفي النهاية في قوله: «عليكم بالدلجة» هو: سير الليل، يقال: أدْلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل، وادَّلج بالتشديد إذا سار من آخره، والاسم منه: الدُّلجة والدَّلجة بالضم والفتح، انتهى [8]. وللغويين خلاف في ذلك ليس هذا موضعه. والمراد بالحديث: الحث على ملازمة الرفق في الأعمال، والاقتصار على ما يطيقه العامل ويمكنه، وإن من شادّ وتعمق انقطع[9].

---

(1) ينظر: التوضيح (84/3)، والفتح (127/1).

(2) ينظر: رياض الصالحين لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت: شعيب الأرنؤوط ط: 3، 1419هـــ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، باب الاقتصاد في العبادة (ص:79).

(3) ينظر: المطالع (22/6)، والنهاية (ص: 470).

(4) ينظر: المطالع (130/5).

(5) ينظر: المطالع (130/5).

(6) ينظر: التوضيح (85/3).

(7) ينظر: المشارق (257/1)، والمطالع (29/3).

(8) ينظر: النهاية (ص: 310).

(9) ينظر: التوضيح (86/3).

قوله: (يعني صلاتكم عند البيت): قيل: صوابه إلى البيت المقدس. وقال شيخنا الشارح: «كذا في الأصول، والمراد إلى البيت يعني: بيت المقدس أو الكعبة؛ لأن صلاتهم إليها إلى جهة بيت المقدس» انتهى(١).

۞ (40) **قوله: (حدثنا عَمرو بن خالد):** هذا هو الصواب، وهو بفتح العين وبالواو في آخره، وقد ذكر أبو علي الغساني في كتابه «تقييد المهمل»: أنه كان في نسخة أبي زيد المروزي: عُمر بن خالد يعني بضم العين من غير واو، وكذا نقله عنه أبو الحسن القابسي وأبو الفرج الطليطلي، وهو وهم (٢). واعلم أن الأوهام التي ذكرها أبو علي الغساني التي وقعت في البخاري لا أذكر أنا منها إلا يسيرا، فمن أراد الاستيعاب فلينظر تقييد المهمل له، وقد تقدم ذلك في الديباجة.

قوله: (ثنا أبو إسحاق): هذا هو السَّبِيعي، بفتح السين وكسر الموحدة نسبةً إلى السبيع جد القبيلة. قال الجوهري: والسبيع أيضا بطن من همدان، رهط أبي إسحاق السبيعي، انتهى(٣). واسمه: عمرو بن عبدالله الهمْداني بإسكان الميم وبالدال المهملة، وهو أحد الأعلام، له نحو ثلاثمائة شيخ، وهو يشبه الزهري في الكثرة، وقد غزا مرات، وكان

---

(١) ينظر: التوضيح (94/3).

۞ 40 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ المَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ، أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ «صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلاَةٍ صَلَّاهَا صَلاَةَ العَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ» فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ البَيْتِ، وَكَانَتِ اليَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَأَهْلُ الكِتَابِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ البَيْتِ، أَنْكَرُوا ذَلِكَ. قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هَذَا: أَنَّهُ مَاتَ عَلَى القِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا، فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة : 143].

(٢) ينظر: التقييد (ص: 75).

(٣) ينظر: الصحاح (1227/3).

صوّاما قوّاما، توفي سنة 6، وقيل: 7، وقيل: 8، وقيل: 129، وله خمس وتسعون سنة، أخرج له (ع)[1].

فائدة: هي تنبيه: أبو إسحاق هذا اختلط، وقد ذكره ابن الصلاح في علومه [2]، وأنكره صاحب الميزان فقال: «شاخ ونسي ولم يختلط، وقد سمع منه سفيان، وقد تغير قليلا»[3]. والراوي عنه هنا زهير بن معاوية، قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: «في حديثه عن أبي إسحاق لين، سمع منه بأخرة »، وقال أبو زرعة: «ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط»، / وقال الترمذي: «زهير في أبي إسحاق ليس بذاك؛ لأن سماعه منه بأخرة»، انتهى[4]، وروايته عنه في الصحيحين، قال أبو عمرو ابن الصلاح: «واعلم أن ما كان من هذا القبيل محتجا بروايته في الصحيحين أو أحدهما فإنا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز، وكان مأخوذا عنه قبل الاختلاط»، انتهى[5]. [26/أ]

تنبيه: قد ذكرت جماعة من المختلطين أو من قد رمي به في مؤلف مفرد، لعلك أن لا تجدهم مجموعين في غيره، فانظره إن أردته.

قوله: (أجداده أو أخواله من الأنصار): هذا شك من الراوي [6]، وهم أخوال وأجداد مجازا؛ لأن هاشما جد والد رسول الله ﷺ تزوج منهم سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فولدت له عبد المطلب. والمذكور في السير: أن أول ما نزل - عليه الصلاة والسلام - على كلثوم بن الهِدْم بن امرئ

---

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (102/22)، رقم (4400)، وميزان الاعتدال (270/3)، وتهذيب التهذيب (63/8)، رقم (100).

(2) ينظر: علوم الحديث (ص:392).

(3) ينظر: ميزان الاعتدال (275/3).

(4) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (589/3)، رقم (2674)، وسنن الترمذي (25/1)، وبحر الدم (ص: 57)، رقم (320).

(5) ينظر: علوم الحديث (ص: 397).

(6) الراوي: هو أبو إسحاق السبيعي. ينظر: الفتح (130/1).

القيس، وقيل: على سعيد بن خيثمة، والأول أكثر، قاله في الاستيعاب [١]، ثم على أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري، وليسوا ولا واحد منهم من أخواله ولا أجداده، وإنما أخواله وأجداده في بني عدي بن النجار، وقد مر بهم، واعترضه سليط بن قيس، وأبو سليط أسيرة بن أبي خارجة في رجال من بني عدي فلم يترل، ونزل على بني مالك أخي عدي، فلعل ذلك وقع تجوزا كعادة العرب في النسبة إلى الأخ أو لقرب ما بين داريهما. والله أعلم[٢].

قوله: (قِبَل بيت المقدس): أما قبل فبكسر القاف وفتح الموحدة. وأما المقدس فيقال فيه: المَقْدِس والمُقَدَّس، الأولى: بفتح الميم وإسكان القاف وكسر الدال، والثانية: بضم الميم وفتح القاف وفتح الدال المشددة، لغتان مشهورتان[٣].

قوله: (ستة عشر أو سبعة عشر شهراً): كذا بالشك في هذا الصحيح، وفي رواية في مسلم وغيره عن البراء: الجزم بستة عشر [٤]، فتعين اعتمادها، وفي أبي داود ثمانية عشر شهرا، وجاء بضعة عشر شهرا [٥]. وحكى المحب الطبري: ثلاثة عشر شهرا. وفي رواية أخرى: سنتين. وأغرب منها تسعة أشهر، وفي رواية: عشرة، وذكرهما أبو الفتح اليعمري في سيرته[٦]. وقال ابن حبان: صلى المسلمون إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام سواء، وقرر ذلك بالتاريخ[٧]. فحصل أقوال في المدة وهي: سنتان، ثمانية عشر شهرا، شهرا، بضعة عشر شهرا، سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام، سبعة عشر شهرا، ستة عشر

---

(١) ينظر: الاستيعاب (42/1).

(٢) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (495/1)،

(٣) ينظر: النهاية (ص: 736).

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، (374/1)، رقم (525).

(٥) لم أقف عليه في سنن أبي داود، بل هو في سنن ابن ماجه، رقم (1010)، 322/1، ورواية بضعة عشر ورد في السنن الكبرى للبيهقي (20/2)، رقم (2246).

(٦) ينظر: عيون الأثر (269/1).

(٧) ينظر: صحيح ابن حبان (620/4).

شهرا، ثلاثة عشر شهرا، عشرة أشهر، تسعة أشهر، شهران، وهو ما وقع في ابن ماجه، ولفظ ابن ماجه في السنة: «صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهرا، وصرفت القبلة بعد دخوله المدينة بشهرين»(١).

واعلم أني حاولت الجمع بين هذه الروايات كلها، فرأيت فيها عسرا، وبعضها لا تجتمع مع بعض(٢).

وقد اختلف في الشهر الذي حولت فيه على ثلاثة أقوال: نصف شعبان يوم الثلاثاء في الظهر. ثانيها: في رجب في نصفه في صلاة الظهر يوم الاثنين. وقيل: كان ذلك في جمادى، وقيده بعضهم بالآخرة. واختلف في اليوم الذي حولت فيه، فقيل: الاثنين، وقيل: الثلاثاء. واختلف في المسجد الذي حولت فيه، فقيل: مسجده – عليه الصلاة والسلام – وقيل: مسجد بني سلمة حين زار أم بشر ابن البراء . فإن قيل في أي ركعة ؟ فالجواب : في الثالثة. فإن قيل: في أي ركن ؟ فالجواب : أنه في ركوعها. واختلف في أي صلاة؟ فقيل: الظهر. وقيل: العصر، وفي خبر ساقه ابن سعد: فمر رجل بقوم من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر، وكذا هو في (خ) في التفسير: فنادى: ألا إن القبلة قد حُوِّلت(٣)، وكذلك حديث آخر ساقه ابن سعد عن عمارة بن أوس الأنصاري قال:

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القبلة، (322/1)، رقم (1010)، بإسناد فيه علقمة بن عمرو الدارمي، صدوق له غرائب، وأبو بكر بن عياش صدوق أيضًا، لكن سماعه من أبي إسحاق ليس بذاك القوي، كما ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه. ينظر: العلل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، المعروف بابن أبي حاتم الرازي، ت: فريق من الباحثين، ط: 1، 1427هـ، مطابع الحميضي (501/1).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: والجمع بين ...بأن يكون من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا وألغى الزائد، ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا، ومن شك تردد في ذلك، وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع الأول بلا خلاف، وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح، وبه جزم الجمهور، ...وشذت أقوال أخرى، وأسانيد الجميع ضعيفة، والاعتماد على القول الأول. الفتح (130/1).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا...، (21/6)، رقم

صلينا إحدى صلاة العشي، والعشي قال الجوهري: والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة[١]، فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة، فنادى أن الصلاة قد وجهت نحو الكعبة[٢]. ولا يعارض هذان ما تقدم؛ لأن بلوغ التحويل غير التحويل، وقد روينا عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: كان الناس يصلون الصبح، فانحرفوا وهم ركوع[٣]، فهذا قد يعد قولا، وقد يحمل على مكان بلغهم فيه التحويل، فإن حمل على الأول، وهو أن يكون ذلك اتفق له – عليه الصلاة والسلام –، كان قولا في المسألة، فيبقى فيها ثلاثة أقوال: الظهر، العصر، الصبح، وإن حمل على الثاني فليس قولا. وقال القرطبي في تفسيره في البقرة ما لفظه: «وقيل إن الآية نزلت في غير صلاة وهو الأكثر، وكان أول صلاة إلى الكعبة العصر»[٤]. والله أعلم. انتهى.

تنبيه: اعلم أن صلاته – عليه الصلاة والسلام – قبل مقدمه المدينة كانت إلى بيت المقدس من حين الفرض إلى أن قدم المدينة، ثم بها إلى وقت التحويل[٥]. وقال آخرون: إنه – عليه الصلاة والسلام – صلى أول ما صلى إلى الكعبة ثم إنه صرف إلى بيت المقدس، وقال الزهري: زعم ناس – والله أعلم – أنه كان يسجد نحو بيت المقدس ويجعل وراء ظهره الكعبة وهو بمكة، وزعم ناس أنه لم يزل يستقبل الكعبة حتى خرج منها، فلما قدم المدينة استقبل القبلة أي بيت المقدس، قال ابن عبد البر: وأحسن من ذلك قول من قال: إنه – عليه الصلاة والسلام – كان يصلي بمكة مستقبل القبلتين، يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس[٦]. وقد ذكر أبو الفتح في سيرته مستند هذه الأقوال، ولكن إنما كان – عليه الصلاة والسلام – يستقبل الكعبة وبيت المقدس في إقامته بمكة، ولم يتبين للناس توجهه

(4488)، والطبقات الكبرى (242/1).

(١) ينظر: الصحاح (2426/6).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى (243/1).

(٣) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (295/1)، رقم (3376)، وعيون الأثر (270/1).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (149/2).

(٥) ينظر: عيون الأثر (270/1).

(٦) ينظر: عيون الأثر (273/1).

إلى بيت المقدس حتى خرج من مكة، والحاصل قولان: أحدهما: أنه كان يستقبل بيت المقدس أولا ثم صرف، والثاني: أنه استقبل الكعبة ثم بيت المقدس ثم الكعبة. والله أعلم. وقد أطلت الكلام في ذلك ولكن لا تجده كذلك مجموعا إلا في هذا التعليق، وإنما هو مفرق في كلامهم، والله أعلم.

قوله: (وأَنَّه صلى): بفتح الهمزة معطوف على (أنه) التي قبلها.

قوله: (صلاة العصر): هو برفع الصلاة - كذا في أصلنا، وعليه صح، وطرأ عليها النصب - على أن صلاة العصر اسم كان، والخبر أول مقدم، ورأيت في نسخة صحيحة صلاة بالنصب بالقلم ليس غير، وإعراب النصب ظاهر على أنه بدل من الضمير في صلاها، ويعرب أيضا بغير ذلك، وعن بعضهم صلاة العصر بالرفع، وقد تقدم إعرابه، وقال شيخنا الشارح: إنها بدل من صلاة صلاها يعني فيكون بالجر[١]. والله أعلم.

قوله: (فخرج رجلٌ): هذا الرجل: قال شيخنا الشارح: هو عباد بن نهيك بن إساف الخطمي، وقيل: عباد بن بشر الأشهلي، وسيأتي ما فيه، وقيل: عباد بن وهب، انتهى[٢]. ولا أعلم أنا أحدا في الصحابة يقال له عباد بن وهب إلا أن يكون نسب إلى جده أو جد له أعلى أو إلى خلاف الظاهر، وقد ذكر ابن بشكوال في حديث ابن عمر: «بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم رجل...الحديث »، هو عباد بن بشر الأشهلي ذكره الفاكهي في أخبار مكة، انتهى [٣]، وسيأتي ما فيه، وقيل: عباد بن نهيك الخطمي، ذكره / ابن عبد البر[٤]، انتهى. [26/ب]

وقد ذكر القولَ الأولَ ابنُ طاهر في مبهماته، وذكر ابن شيخنا البلقيني الأقوالَ الثلاثة التي ذكرها عن شيخنا الشارح ثم قال: وعباد بن بشر هذا غير رفيق أسيد بن

([١]) بل قال: هو بدل من قوله: أول صلاة صلاها، فيكون منصوبا. ينظر: التوضيح (96/3).

([٢]) ينظر: التوضيح (97/3).

([٣]) ينظر: غوامض الأسماء المبهمة (223/1)، والإفهام (ص: 14)، وهدي الساري (ص: 386)، والفتح (131/1). ولم أقف عليه في أخبار مكة.

([٤]) ينظر: الاستيعاب (485/1).

الحضير في المصباحين[١]. انتهى[٢]. والذي قاله صحيح، صاحب هذه القصة عباد بن بشر ابن قيظي من بني حارثة، كان يؤم قومه في عهده -عليه الصلاة والسلام-، له حديث في الاستدارة إلى الكعبة [٣]، والمذكور مع أسيد بن حضير: عباد بن بشر بن وقش بن زعبة بن زعوراء الأشهلي من كبار الصحابة، له حديث واحد في معجم الطبراني[٤]. والله أعلم .

قوله: (فمر على أهل مسجد إلى آخره): قال شيخنا الشارح: هؤلاء ليسوا أهل قباء بل أهل مسجد بالمدينة، وهو مسجد بني سلمة، ويعرف بمسجد القبلتين، ومر عليهم المار في صلاة العصر. انتهى [٥]. وهذا على القول بأنها حولت في مسجده، قال شيخنا: «أما أهل قباء، فأتاهم الآتي في صلاة الصبح، كما هو مصرح به في (خ) [٦] (م)[٧] في موضعه من حديث ابن عمر»[٨].

---

(١) حديث المصباحين أخرجه البخاري في صحيحه: أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما حتى أتى أهله. كتاب الصلاة، (100/1)، رقم (465).

(٢) ينظر: إيضاح الإشكال فيمن أبهم اسمه من النساء والرجال لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، المعروف بابن القيسراني، ت: باسم الجوابرة، ط: 1، 1408 هـ، مكتبة المعلا، الكويت (ص: 101)، رقم (135)، وغوامض الأسماء المبهمة (75/1)، والإفهام (ص: 14).

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (37/1)، والاستيعاب (485/1)، رقم (1365)، والإصابة (495/3)، رقم (4472).

(٤) ينظر: المعجم الكبير للطبراني (207/24)، رقم (530)، والاستيعاب (482/1)، رقم (1353).

(٥) ينظر: التوضيح (96/3).

(٦) سبق تخريجه.

(٧) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة، رقم (526)، (375/1).

(٨) ينظر: التوضيح (96/3).

قوله: (وأهل الكتاب): هو مرفوع معطوف على اليهود، قال شيخنا الشارح: «ولعل المراد بهم النصارى؛ فإن اليهود أيضا أهل كتاب. والله أعلم »[١]. وفيه نظر؛ لأن النصارى يصلون إلى الشرق، فكيف يعجبهم أن يصلي إلى غير قبلتهم، والله أعلم. ولعل المراد بأهل الكتاب هم اليهود، وجاز العطف لاختلاف اللفظ، والله أعلم. ويحتمل أنه أراد النصارى، ويكون إعجابهم العرب المسلمين خالفوا اليهود في القبلة. والله أعلم[٢].

(قوله: (وقال زهير ثنا أبو إسحاق): فذكره موقوفا، وإن كان الذي قبله موقوفا، لأنه وافق زهيراً عليه في روايته عن أبي إسحاق وهو السبيعي غيرُه، وهذا تعليق مجزوم به، فهو صحيح على شرطه إلى زهير، والظاهر أنه لم يوافقه في روايته عن أبي إسحاق غيره من الثقات فيما وقعت عليه من أصحاب الكتب الستة، وكأنه انفرد عنه به، وإنما علقه لأن أبا إسحاق ذكر عنه أنه اختلط بأخرة، وإن كان الذهبي لم يسلم اختلاطه، بل قال: «إنه كبر ونسي ولم يختلط»[٣]، وقد روى عن أبي إسحاق إسرائيل بن يونس وزكريا بن بن أبي زائدة وزهير المذكور وغيرهم، قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: «في حديث زهير عن أبي إسحاق لين، سمع منه بأخرة ». وقال أبو زرعة : «إلا أن زهيرا سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط». وقال أبو حاتم: «زهير أحب إلي من إسرائيل في كل شيء إلا في أبي إسحاق»، وقال أيضاً: «زهير متقن صاحب سنة، تأخر سماعه من أبي إسحاق ». وقال الترمذي: «زهير في أبي إسحاق ليس بذاك، سماعه عنه بأخرة ». انتهى[٤]، وروايته في (خ م). وقد روى (خ) هذا التعليق الثاني في الصلاة كما تقدم. ورواه في التفسير عن أبي نعيم عن زهيركله موقوفا على البراء بالزيادة المذكورة التي علقها في الصلاة عن زهير، فكأن البخاري – رحمه الله – تغير اجتهاده، فذكرها تعليقا عن زهير في الصلاة وموصولة في التفسير، هل أخذ بها زهير عن أبي إسحاق في اختلاطه أو قبله؟ ويحتمل أنه

---

(١) ينظر: التوضيح (97/3).

(٢) ينظر: الفتح (131/1).

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال (275/3).

(٤) سنن الترمذي (25/1). وينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (589/3)، رقم (2674)، وبحر الدم (ص: 57)، رقم (320).

إنما علقها في الصلاة لما قيل في زهير من الأخذ عن أبي إسحاق بعد اختلاطه أو أنه لم يصح عنده أنه أخذ عنه بعد الاختلاط. والله أعلم. والحديث المشار إليه أخرجه بغير الزيادة (ت) وكذا (س) في الصلاة، وأخرجه (س) أيضا في التفسير، لكن لم يكن عندي النسائي الكبير، فما أدري هل أخرجها بها أم لا، وأخرجه أيضا ابن ماجه في الصلاة عن البراء من حديث أبي إسحاق عنه، لكن رواه عن أبي إسحاق أبو بكر بن عياش، ولفظ البراء: «صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهرا، وصرفت القبلة إلى الكعبة بعد دخوله المدينة بشهرين » إلى أن قال فيه: «فقال رسول الله ﷺ : يا جبريل! كيف حالنا في صلاتنا إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[1]» انتهى .

وقال كاتبه أبو ذر ابن المؤلف: قال شيخنا ابن حجر في الفتح: هذا ليس بتعليق، ووهم من قال إنه تعليق)[٢].

قوله: (وقتلوا): هذا فيه نظر، وإيضاحه: أن القبلة كان تحويلها قبل بدر على الصحيح كما تقدم، و لم يقتل أحد قبل بدر في القتال، وقد قتلت سمية أم عمار، وقتل الحارث بن أبي هالة في غير قتال كما سيأتي في كلامي في الجهاد، وكذا قتل ياسر والد عمار، وإنما مات قبل تحويلها البراء بن معرور في صفر قبل مقدمه - عليه الصلاة و السلام - المدينة وأبو أمامة أسعد بن زرارة، ومسجده - عليه الصلاة والسلام - بني بعد الهجرة بستة أشهر، وكلثوم بن الهدم توفي أيضا قبل وقعة بدر قاله الواقدي، والذي في الصحيح فيه نظر، وإنما يجيء على القول بأن التحويل لم يشرع إلا بعد سنتين من المقدم، والمشهور ما في الصحيح، ولا تفريع على هذا[٣].

([١]) سورة البقرة، الآية: 143.

([٢]) ينظر: الفتح (132/1). وما بين القوسين مكتوب في ورقة مستقلة، ملصقة بلوحة (26)، وهذا من كتابات أبي ذر ابن المؤلف كما هو ظاهر.

([٣]) وافق الحافظ ابن حجر ما قاله الحلبي هنا حيث قال: ذكر القتل لم أره إلا في رواية زهير، وباقي الروايات إنما فيها ذكر الموت فقط، وكذلك روى أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم صحيحا عن ابن عباس..... وذكر لي بعض الفضلاء أنه يجوز أن يراد من قُتل بمكة من

واعلم أن بدرا في سبع عشرة أو تسع عشرة، وقيل غير ذلك كما سيأتي في رمضان في السنة الثانية، والله أعلم .

باب حسن إسلام المرء

إن قال قائل: كيف موضع هذه الترجمة من زيادة الإيمان ونقصانه ؟

قيل: لما أثبت للإسلام صفة الحسن وهي زائدة عليه دل على اختلاف أحواله، وإنما تختلف الأحوال بالنسبة إلى الأعمال، وإنما التوحيد واحد، قاله ابن المنير(١).

۞ (**41**) **قوله: (قال مالك أخبرني زيدُ بن أسلم إلى آخره**): قال شيخنا الشارح: قد وصله أبو ذر الهروي في بعض النسخ فقال: أخبرنا النضروي، ثنا الحسين بن إدريس، ثنا هشام بن خالد (٢)، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا مالك فذكره، وأسنده النسائي عن أحمد بن المعلى بن يزيد عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن مالك (٣)، قال المزي نحوه، انتهى(٤). وقد رأيته في أطراف المزي (٥)، قال شيخنا: وقد وصله الإسماعيلي بزيادة فيه فذكره(٦).

المستضعفين كأبوي عمار، قلت: يحتاج إلى ثبوت أن قتلهما بعد الإسراء. الفتح (132/1).

(١) ينظر: المتواري (ص: 51).

۞ 41 – قَالَ مَالِكٌ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ، يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ القِصَاصُ: الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إلا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا».

(٢) في الأصل (خلف)، والمثبت من تغليق التعليق، ينظر: التغليق (44/2)، وعمدة القاري (250/1)، والفتح (133/1)، وقال فيه الحافظ: «وقد حفظ مالك الوصل فيه، وهو أتقن لحديث أهل المدينة من غيره. وقال الخطيب: هو حديث ثابت. وذكر البزار أن مالكا تفرد بوصله».

(٣) سنن النسائي، كتاب الإيمان وشرائعه، باب حسن إسلام المرء، (105/8)، رقم (4998).

(٤) ينظر: التوضيح (104/3).

(٥) ينظر: تحفة الأشراف (401/10)، رقم (14714).

(٦) ينظر: التوضيح (104/3).

قوله: (إن أبا سعيد الخدري) : تقدم مرات أنه سعد بن مالك بن سنان الخدري، وأنه بالدال المهملة .

قوله: (فحسن إسلامه): أي قرن الإيمان بحسن العمل.

قوله: (كان زَلَفَها): بالزاي واللام المخففة وبالفاء كذا في أصلنا، وعلى اللام خف. وعن النووي: يقال: زلَّفها تزليفا أي: قربها وقدمها لله - عز وجل -، وقيل: جمعها واكتسبها، ومنه المزدلفة لجمعها الناس، وقيل: لقرب أهلها إلى منازلهم بعد الإفاضة، مفتعلة من زلف، أبدلت التاء دالا [١]. وتقع في بعض النسخ: أزلفها بالهمز أي: قربها، وهذه في «الصحاح» و «أفعال» ابن القطاع وليس فيهما التضعيف [٢]، وعن الأصيلي: تشديدها أيضا.

قوله: (إلى سبعمائة ضعف) : اختلف في مقتضى لفظ الضعف، فقال أبو عبيدة: الضعف واحد، وهو مثل الشيء، وضعفاه: مثلاه، وقال غيره: هو المثل أو ما زاد، وقال غيره: الضعف هو مثلا الشيء[٣].

فائدة: أخذ بظاهر هذا الحديث بعض العلماء وقال: لا يتجاوز التضعيف سبعمائة، حكاه الماوردي عن بعضهم، والجمهور كما حكاه النووي عنهم على خلافه، وهو أنه لا يقف على سبعمائة، بل يضاعف الله لمن يشاء أضعافا كثيرة زائدة على ذلك [٤]، ويدل عليه ما في (خ م) من حديث ابن عباس عنه - عليه الصلاة والسلام - فيما يروي عن ربه عز وجل قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات إلى أن قال: إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة»[٥]. قال شيخنا الشارح: «وفي كتاب العلم لأبي بكر أحمد بن عمرو بن

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار (310/1)، والمطالع (230/3)، وعمدة القاري (251/1).

(٢) ينظر: الصحاح (1370/4)، وكتاب الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القَطَّاع الصقلي، ط: 1، 1403هـ، عالم الكتب (96/2).

(٣) ينظر: لسان العرب (204/9).

(٤) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (152/2)، والتوضيح (113/3).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو سيئة، (103/8)، رقم (6491)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ...، (118/1)، رقم (207).

أبي عاصم النبيل، حدثنا شيبان الأيلي، ثنا سويد بن حاتم، ثنا أبو العوام الجزار واسمه فايد ابن كيسان عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة قال: «إن الله تعالى يعطي بالحسنة ألفي ألف حسنة»، قال: وهذا لا يقال من قبل الرأي فهو مرفوع فاعلمه ». انتهى[1]. وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند عن عبد الصمد، ثنا سليمان يعني ابن المغيرة عن علي بن زيد عن أبي عثمان قال: بلغني عن أبي هريرة أنه قال: «بلغني أن الله عز وجل يعطي عبده بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة»، قال: فقضى لي أني انطلقت حاجا أو معتمرا، فلقيته فقلت له: بلغني عنك حديث أنك تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عز وجل يعطي عبده المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة، فقال أبو هريرة: لا، بل سمعت رسول الله ﷺ يقول«إن الله ﷻ يعطيه ألفي ألف حسنة ثم تلا﴿ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾[2]، فقال: إذا قال الله: أجرا عظيما فمن يقدر قدره؟» [3] وقد أخرجه أيضا أحمد عن يزيد: أنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال: أتيت أبا هريرة فقلت بلغني فذكر نحوه [4]، فيه علي بن زيد ليس بالثبت [5]، وفي سند الذي ساقه شيخنا من عند ابن أبي عاصم سويد بن حاتم لا أعرفه[6].

---

(1) ينظر: التوضيح (113/3). و لم أطلع على كتاب (العلم) لابن أبي عاصم النبيل. وينظر أيضا: عمدة القاري (252/1).

(2) سورة النساء، الآية: 40.

(3) ينظر: المسند، (442/16)، رقم(10759). وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

(4) ينظر: المسند، (327/13)، رقم (7945).

(5) ينظر: الضعفاء للعقيلي (229/3)، رقم (1231)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (186/6)، رقم (1021)، والكامل لابن عدي (333/6)، رقم (1351)، وتهذيب التهذيب (322/7)، رقم (544).

(6) هو سويد بن حاتم أبو حاتم، ضعيف، ينظر: ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي) لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، المتوفى 507هـ، ت: د. عبد الرحمن الفريوائي، ط: 1، 1416هـ، دار السلف – الرياض، (802/2، 2018/4)، رقم (1549، 4645).

تنبيه: سئلت عن قوله ﷺ: «إذا هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله حسنة كاملة »[١]، هل هذه تتضاعف أم لا ؟ فأجبت: بأن الذي ظهر لي من الأحاديث أنها لا تتضاعف، وإنما تتضاعف الحسنة الأصلية لا هذه، وهذه شرطها أن يتركها من أجله تعالى، أما إذا تركها خوفا من الناس أو من الاطلاع عليه أو خوفا على منصبه أو غير ذلك فإنها سيئة، ولكن شرطها أن يتركها من أجله تعالى، كما جاء في حديث آخر[٢]. والله أعلم

تنبيه: حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – مرفوعا: «حسنات الحرم بمائة ألف حسنة» ذكره الذهبي في ميزانه في ترجمة عيسى بن سواء، وقال: هذا ليس بصحيح. انتهى[٣] .

۞ (42) **قوله: (أخبرنا معمر)**: تقدم مرات أنه بإسكان العين وهو ابن راشد .

باب أحب الدين إلى الله أدومه إلى كتاب العلم

قال ابن المنير: إن قال قائل: كيف موقعها من زيادة الإيمان ونقصانه ؟

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) هو ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قالت الملائكة: رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة – وهو أبصر به – فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جراي. أي: من أجلي، (117/1)، رقم (205).

(٣) ينظر: الميزان (314/3). لكن ابن حجر في اللسان تعقب صاحب الميزان بقوله: «وقد صححه ابن خزيمة والحاكم». قلت: كلاهما قال: عيسى بن سوادة بالدال. ينظر: اللسان (397/4)، رقم (1211). وينظر: صحيح ابن خزيمة (244/4)، رقم (2791)، والمستدرك (631/1)، رقم (1692).

۞ 42 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلاَمَهُ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا».

قلنا: لأن الذي يوصف بالدوام أو الترك إنما هو العمل، وأما الإيمان فلو تركه لكفر، دل على أن العمل الدائم هو الذي يطلق عليه أنه أحب الدين إلى الله، وإذا كان هو الدين كان هو الإسلام لقوله: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾[1][2].

[27/أ] / ۞ (43) **قوله: (يحيى عن هشام)** : يحيى هذا هو ابن سعيد القطان، شيخ الإسلام الذي قال فيه أحمد: لم تر عيناي مثله، وقال بندار: إمام أهل زمانه، واختلفت إليه عشرين سنة، فما أظن أنه عصى الله قط، توفي في صفر سنة 198، وهو رأس في العلم والعمل، أخرج له (ع)، وهو ثقة وفوق الثقة[3].

قوله: (وعندها امرأة) : هذه هي الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، هاجرت، وكانت كثيرة العبادة والتهجد، وتويت بضم التاء المثناة فوق وفتح الواو ثم مثناة تحت ساكنة ثم مثناة فوق، وقد صرح بها مسلم في روايته[4].

قوله: (تذكر من صلاتها): تذكر بفتح المثناة فوق على المشهور، وروى بالمثناة تحت مضمومة على ما لم يسم فاعله .

قوله: (مَهْ): هي كلمة زجر وكف، قال الجوهري: «ومه كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمي به الفعل ومعناه: اكفف؛ لأنه زجر، فإن وصلت نونت فقلت:

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 19.

(2) ينظر: المتواري (ص: 52).

۞ 43 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: فُلاَنَةُ، تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِهَا، قَالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا» وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَادَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

(3) ينظر: تهذيب الكمال (329/31)، رقم (6834)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (218/1)، رقم (280)، وتهذيب التهذيب (216/11)، رقم (359)، وبحر الدم (ص: 171)، رقم (1148).

(4) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب أمر من نعس في صلاته...، (542/1)، رقم (785). وينظر: الاستيعاب (503/2)، رقم (3318)، والإفهام (ص: 15).

مهٍ مه، ويقال: مهمهت به أي زجرته. » انتهى[١]. وقوله: اكفف فيه نظر؛ لأن مه اسم فعل لازم، واكفف متعد، بل ينبغي أن يقال: معناه: انكفف؛ لأنه لازم[٢]. والله اعلم .

قوله: (لا يَمَلّ حتى تملوا): قال ابن قرقول: «على بابها من الغاية، وإلى هذا ذهب ابن سراج وأبوه أي: لا يمل لثوابهم مللا مقابلة لمللهم، وقيل: خرج الكلام مخرج قولهم: «حتى يشيب الغراب»[٣] على نفي القصة، لا على وجودها، أي: أن الله لا يمل ولا يليق به الملل إن مللتم، وهو من المقابلة بين كلامين أي: لا يترك ثوابكم حتى تملوا وتتركوا لمللكم عبادته، فسمي تركه لثوابهم مللا، والملل إنما هو من صفات المخلوقين، وهو ترك الشيء استثقالا وكراهية لجد حرص عليه ومحبة فيه». انتهى[٤].

قوله: (وكان أحبٌّ الدين إليه): أحب يجوز نصبه على أنه خبر مقدم، ويجوز رفعه على أنه الاسم .

([١]) ينظر: الصحاح (2250/6).

([٢]) كلام المصنف فيه شيء من السهو؛ لأن «كف» يستعمل لازما ومتعديا، والمصدر واحد. ينظر: لسان العرب، مادة (ك ف ف)، (303/9).

([٣]) (شيب الغراب) قاله النابغة الجعدي، يضرب مثلا لما لا يكون، فيقال لا يكون ذلك حتى يشيب الغراب، كما يقال: حتى يلج الجمل فى سم الخياط، أى: لا يكون ذلك أبدا. ينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي، د: ط، د: ت، دار المعارف، القاهرة (ص: 462)، والمستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله، ط: 2، 1987م، دار الكتب العلمية، بيروت (59/2).

([٤]) ينظر: المشارق (380/1)، والمطالع (42/4).

44 - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ» قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ: قَالَ أَبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مِنْ إِيمَانٍ» مَكَانَ «مِنْ خَيْرٍ».

۞ (44) **قوله: (ثنا هشام عن قتادة):** هذا هو ابن أبي عبدالله سَنْبَر الدَّسْتَوَائِي، أبو بكر البصري الحافظ، كان يبيع الثياب الدستوائية، ودستواء من كور الأهواز [(١)]، قال أبوداود الطيالسي: كان أمير المؤمنين في الحديث، مات سنة 154، وقد جعله الذهبي في الوفيات في سنة 153، وهو أحد الأقوال في وفاته، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان لكونه رمي بالقدر، وقد قيل: إنه رجع عنه [(٢)].

قوله: (ذَرَّة): هي بفتح الذال المعجمة ثم راء مشددة، قال ابن قرقول: ما يزن ذُرَة يعني بضم الذال المعجمة وتخفيف الراء، قال: وهو تصحيف، صوابه: ذرة، يعني كما ضبطته أنا، يعني: نملة صغيرة، وقيل: الذرة واحدة الذر، وهو الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس، مثل رؤوس الإبر، وروي عن ابن عباس — رضي الله عنهما – أنه قال: إذا وضعت كفك على غبار ثم رفعتها فقبضتها فما سقط من ذلك الغبار فهو الذر، وحكي أن الذرة جزء من خردلة، وأن الخردلة تعدل في الوزن أربع ذرات، وقيل: الذرة من ألف وأربعة وعشرين جزءا من شعيرة. انتهى [(٣)]. وسيأتي في سورة النساء زيادة على ذلك إن شاء الله تعالى.

قوله: (قال أبان ثنا قتادة ثنا أنس): أبان هذا هو ابن يزيد العطار أبو يزيد البصري، أحد الأثبات المشاهير، وأبان مصروف على الصحيح. قال النووي في تهذيبه: «فمن صرفه قال: الهمزة أصل، والألف زائدة، وزنه فعال كغزال وعناق ونظائرهما، ومن

([١]) الأهواز: بلاد واسعة بين البصرة وفارس، تجمع سبع كور، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز، ولا يفرد الواحد منها بهوز. ينظر: المسالك والممالك (ص: 43)، ومعجم البلدان (284/1)، ، والروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحِميرى، ت: إحسان عباس، ط: 2، 1980م، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت (ص: 244).

([٢]) ينظر: الطبقات الكبرى (206/7)، رقم (3280)، وتهذيب الكمال (218/30)، رقم (6582)، وميزان الاعتدال (57/5)، رقم (8715)، والإعلام بوفيات الأعلام لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار، ط: 2، 1413هــ، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، (ص: 73).

([٣]) ينظر: المشارق (269/1)، والمطالع (71/3).

منع عكس فقال: الهمزة زائدة والألف بدل من ياء، ووزنه أفعل، فلا ينصرف لوزن الفعل»[١]. وفي شرح مسلم للنووي: «فمن لم يصرفه جعله فعلا ماضيا، والهمزة زائدة فيكون أفعل، ومن صرفه جعل الهمزة أصلا فيكون فعالا، وصرفه هو الصحيح الذي اختاره الإمام محمد بن جعفر في جامع اللغة والإمام أبو محمد بن السيد البطليوسي »، انتهى[٢]. قال أحمد: ثبت في كل المشايخ، وقال ابن معين والنسائي وغيرهما: ثقة، توفي سنة بضع و160، أخرج له (خ م د ت س) [٣]. قال شيخنا الشارح: «أخرج له (خ) متابعة ومسلم استقلالا »[٤]. والذي وقفت عليه إطلاق العبارة، والحكمة في ذكر تعليق أبان؛ لأن قتادة مدلس، وقد عنعن في السند الأول، وصرح بالتحديث في التعليق، فلهذا جاء المؤلف به، وتعليق أبان لم أره في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا، ولم يخرجه شيخنا – رحمه الله تعالى –. وقال الحافظ المعاصر القاهري: أخرجه الحاكم في الأربعين له بسند صحيح[٥] .

---

(١) تهذيب الأسماء (97/1). وينظر أيضا: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لجمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني (شواهد التوضيح)، ت : طه محسن، ط: 1، 1405هـ، مكتبة ابن تيمية (ص: 213).

(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم(95/1).

(٣) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (299/2)، رقم (1098)، وتهذيب الكمال (24/2)، رقم (143)، وتهذيب التهذيب (101/1)، رقم (175)، وبحر الدم (ص: 12)، رقم (13).

(٤) ينظر: التوضيح (124/3).

(٥) ينظر: الفتح (140/1).

45 – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو العُمَيْسِ، أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلا، مِنَ اليَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: {اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا} [المائدة: 3] قَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ».

۞ (45) **قوله: (ثنا أبو العُميس)**: قال الدمياطي: «عتبة بن عبدالله بن مسعود، أخو عبد الرحمن المسعودي، » انتهى. وهو بضم العين المهملة وفي آخره سين مثلها مهملة، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبوحاتم: صالح. قال الذهبي: موته قريب من موت الأعمش، وقال شيخنا الشارح: مات سنة 120. انتهى(1). وبينهما بون؛ فإن الأعمش توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة، فيحرر ما قالاه، وقد أخرج له (ع)(2).

قوله: (إن رجلا من اليهود قال يا أمير المؤمنين): لا أعرفه، وقال ابن شيخنا البلقيني: وقع في معجم الطبراني الأوسط: أن القائل كعب الأحبار ثم ذكر شاهده منه، وفيه عن كعب الأحبار قال: قلت لعمر: إني لأعرف قوما فذكره. انتهى (3). وقال حافظ عصري: إنه كعب الأحبار، وقال: روينا ذلك في مسند مسدد بإسناد حسن، وأورده ابن عساكر في أوائل تاريخ دمشق من طريقه وهو في المعجم الأوسط للطبراني من هذا الوجه(4)، وكان سؤاله لعمر عن ذلك قبل أن يسلم، وجاء في رواية أخرى في الصحيح: أن اليهود قالوا، وقد تعين السائل منهم هنا، ولعله لما سأل كان في جماعة. انتهى(5) .

والذي ظهر لي أن كعبا قال لعمر هذه المقالة أيضا، والمذكور في (خ) أن رجلا من اليهود قال فذكره، وكعب وقت قوله لعمر لم يكن يهوديا، وقد تقدم أنه سأل في حال

---

(1) ينظر: التوضيح (127/3).

(2) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (372/6)، رقم (2054)، وتهذيب الكمال (309/19)، رقم (3776)، وسير أعلام النبلاء (20/7)، وتهذيب التهذيب (97/7)، رقم (207)، ومات سنة 160هـ، وبحر الدم (ص: 106)، رقم (676).

(3) ينظر: الإفهام (ص: 15)، وهدي الساري (ص: 386).

(4) ينظر: المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني سليمان بن أحمد، ت: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، د: ط، د: ت، دار الحرمين – القاهرة (253/1)، رقم (830)، وتاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، د: ط، 1415هـ، دار الفكر (271/8)، والفتح (141/1).

(5) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم ، (50/6)، رقم (4606)، وينظر: الفتح (141/1).

يهوديته وفيه نظر. فإن قيل: إنه أطلق عليه ذلك باعتبار ما كان عليه فهو مجاز، ولكن عندي أنا في ذلك وقفة – والله أعلم – وهو أنه يطلق على كعب يهوديا مجازا باعتبار ما كان عليه – والله أعلم – وما قيل فيه يتمشى على أنه أسلم في خلافة عمر ﷺ، والصحيح خلافه[1].

۞ (46) **قوله: (حدثنا إسماعيل):** تقدم غير مرة أنه إسماعيل بن أبي أويس عبدالله، وأنه ابن أخت مالك الإمام .

قوله: (عن عمه أبي سهيل بن مالك): اسم أبي سهيل عم مالك بن أنس الإمام: نافع، روى عن ابن عمر وسهل بن سعد وأنس وأبيه وغيرهم، وعنه مع ابن أخيه الزهري مع تقدمه وآخرون، وثقه أحمد وأبو حاتم، قال الواقدي: كان يؤخذ عنه القراءة بالمدينة، بقي إلى إمارة السفاح وقد تقدم، أخرج له (ع).

قوله: (عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيدالله): هذا فيه تصريح من مالك ابن أبي عامر الأصبحي جد الإمام مالك بن أنس أنه سمع طلحة بن عبيدالله، وقد توقف في ذلك

---

(1) كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار أو كعب الحبر لكثرة علمه، من مسلمة أهل الكتاب، أدرك عهد النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، وقيل: في خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنهم – قال ابن سعد: كان على دين يهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى تُوُفّي بها سنة 32 في خلافة عثمان، وقيل في سنة الوفاة: غير ذلك. ينظر: ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد (309/7)، رقم (3828)، والإصابة (481/5)، رقم (7511)، قال ابن حجر: الراجح أنّ إسلامه كان في خلافة عمر.

۞ 46 – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِاللَّهِ، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلاَ يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لاَ، إلا أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ». قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لاَ، إلا أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لاَ، إلا أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلاَ أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ».

الدمياطي الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف شيخ شيوخي، وسيأتي ما في ذلك حيث ذكره الدمياطي في حواشيه في أول كتاب الصوم، وأتعقبه هناك - إن شاء الله تعالى -.

قوله: (أنه سمع طلحة بن عبيدالله يقول: جاء رجل من أهل نجد): هذا الرجل هو ضمام بن ثعلبة السعدي، ذكره ابن طاهر وابن بشكوال كذلك، وقد عزاه ابن بشكوال إلى ابن إسحاق، والبخاري في صحيحه والنسائي وغيرهم [1]. قال ابن شيخنا العراقي: قلت: ضمام بن ثعلبة هو السائل في حديث أنس كما سيأتي، لا في حديث طلحة، والظاهر أنهما قضيتان، نبه عليه شيخنا الإمام أبوحفص البلقيني. انتهى[2].

وقال ابن شيخنا البلقيني بعد أن ذكر أنه ضمام قال: كذا قال ابن بطال وغيره، وفيه / نظر؛ لأن ضماما إنما هو في حديث أنس، أما في حديث طلحة فلا، والظاهر أنهما قضيتان لتباين الألفاظ، نبه عليه القرطبي، انتهى [3]. [27/ب]

وكذا نقل حافظ عصري ذلك عن البلقيني، وأن الظاهر أنه غيره لاختلاف السياقين، قال: وهو كما قال [4]. وقال السهيلي في الوفود من الروض بعد أن ذكر حديث ضمام قال: وهو الذي قال فيه طلحة بن عبيدالله: جاء أعرابي من أهل نجد ثائر الرأس. انتهى[5]. فوافق من ذكر عنه ذلك، وسيأتي الكلام على ضمام ومتى قدم؟ في باب القراءة والعرض على المحدث[6].

---

(1) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (573/2)، وصحيح البخاري، كتاب العلم، باب القراءة والعرض على المحدث (22/1)، وسنن النسائي، كتاب الصلاة، باب كم فرضت في اليوم والليلة، (226/1)، رقم (458)، و إيضاح الإشكال (ص: 100)، رقم (133)، وغوامض الأسماء المبهمة (55/1)، وهدي الساري (ص: 386).

(2) ينظر: الإفهام (ص:16).

(3) ينظر: المفهم (157/1).

(4) ينظر: هدي الساري (ص:386)، والفتح (143/1)، وعمدة القاري (23/2).

(5) ينظر: الروض الأنف (441/7)، وهو الحديث الذي نحن في صدده.

(6) لوحة رقم (31/أ).

قوله: (من أهل نجد): هي ما بين جُرَش إلى الكوفة، وحده مما يلي المغرب الحجاز وعن يسار الكعبة اليمن كذلك، ونجد كلها من عمل اليمامة(١).

قوله: (ثائر الرأس): هو بالثاء المثلثة أي: منتشر الشعر، منتفشه، قائمه، وهو مرفوع صفة لرجل، ويجوز نصبه على الحال .

قوله: (نسمع ونفقه) : بالنون المفتوحة مبنيان للفاعل، وبالمثناة تحت المضمومة، مبنيان للمفعول، روايتان، والنون أشهر وأكثر.

قوله: (دَويّ صوته): بفتح الدال المهملة، قال في المطالع بعد أن ذكر الفتح: وجاء عندنا في البخاري: ضم الدال، والأول أصوب، وهو شدة الصوت وبعده في الهواء(٢).

قوله: (خمسُ صلوات): هو مرفوع غير منون، وهو خبر مبتدأ محذوف أي: هي خمس صلوات - والله أعلم - وكذا قوله: وصيام.

قوله: (إلا أن تطوع): اختلف في هذا الاستثناء: فقال الشافعي وأصحابه وغيرهم ممن يقول: لا تلزم النوافل بالشروع: هو منقطع، تقديره: لكن إن تطوعت فهو خير لك.

وقال آخرون: متصل، وهؤلاء يقولون: يلزم التطوع بالشروع؛ لأنه الأصل في الاستثناء، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾(٣)، وبالقياس على حج التطوع وعمرته(٤).

---

(١) نجد: كل ما علا من الأرض فهو نجد، أما نجد العَلَم فهو قلب الجزيرة العربية، تتوسطه مدينة الرياض عاصمة السعودية، ويشمل أقاليم كثيرة منها: القصيم وسدير والأفلاج واليمامة والوشم وغيرها. **وجُرَش**: بضم الجيم وفتح الراء مدينة عظيمة في جنوب المملكة، كانت قائمة إلى القرن الرابع، توجد آثارها قرب خميس مشيط في منطقة أبها. ينظر: معجم البلدان (262/5)، ومعجم المعالم الجغرافية (ص:312)، والمعالم الأثيرة (ص: 88، 286).

(٢) ينظر: المشارق (264/1)، والمطالع (56/3).

(٣) سورة محمد، الآية: 33.

(٤) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (167/1)، فتح الباري (144/1). والمراد من (آخرون) في كلام المصنف: هم الأحناف، والإمام العيني رد على الحافظ ابن حجر وما استدل به بدلائل. ينظر: عمدة القاري (267/1).

قوله: (وصيام رمضان): فيه دليل على جواز قول رمضان من غير إضافة إلى شهر، والمسألة ذكرها البخاري في الصوم [١]، وهو والمحققون على جوازه. وكان عطاء ومجاهد يكرهان أن يقال رمضان، وإنما يقال كما قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[٢]، وحكي أيضا عن الحسن، والطريق إليه وإلى مجاهد ضعيفة، وهو قول أصحاب مالك، وفي المسألة قول ثالث، وهو قول أكثر الشافعية: إن كان هناك قرينة تصرفه إلى الشهر فلا كراهة، وإلا فيكره، قالوا: فيقال: قمنا رمضان، ورمضان أفضل الشهور، وإنما يكره أن يقال: جاء رمضان وحضر رمضان. وأما الحديث الذي في كامل ابن عدي من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «لا تقولوا رمضان؛ فإن رمضان اسم من أسماء الله - عز وجل - ولكن قولوا: شهر رمضان»[٣]. فقال أبو حاتم: إنه خطأ، وإنما هو من قول أبي هريرة، وقد عزا هذا الحديث الشيخ محيى الدين النووي في تهذيبه إلى البيهقي وقال: ضعفه، والضعف عليه بين. انتهى [٤]. وقد ذكر هذا الحديث القرطبي في مفهمه وقال: «ليس بصحيح من حديث أبي معشر، يحتج وهو ضعيف ». انتهى[٥]. و ذكره أيضا الذهبي في ميزانه في ترجمة أبي معشر المذكور [٦]، وكذا ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في موضوعاته، فقال: حديث موضوع، ثم ذكر أبا معشر بالضعف[٧].

([١]) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان؟ (25/3).

([٢]) سورة البقرة، الآية: 185.

([٣]) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد ابن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط: 1، 1418هـ، الكتب العلمية، بيروت، لبنان (313/8).

([٤]) ينظر: السنن الكبرى للبيهقي (339/4)، رقم (7904)، وتهذيب الأسماء واللغات (127/3).

([٥]) ينظر: ينظر: المفهم (136/3).

([٦]) ينظر: الميزان (247/4).

([٧]) ينظر: الموضوعات (187/2).

قوله: (ولا أنقص): هو بفتح الهمزة وضم القاف وهذا ظاهر .

۞ (47) **قوله: (حدثنا أحمد بن عبدالله بن علي المنجوفي)**: هو أحمد بن عبدالله بن علي بن سويد بن منجوف أبو بكر السدوسي البصري، عن يحيى القطان وابن مهدي وطبقتهم، وعنه: (خ د س) وابن خزيمة وجماعة، قال (س): صالح، قيل: توفي سنة 252، وجزم بعضهم بذلك، والمنجوفي نسبة إلى جده الأعلى منجوف، وهو بفتح الميم ثم نون ساكنة ثم جيم مضمومة ثم واو ثم فاء[١].

قوله: (ثنا روح): هو بفتح الراء، وهو ابن عبادة أبو محمد الحافظ البصري، صنف الكتب، وكان من العلماء، توفي سنة 205، وقيل: غير ذلك، أخرج له (ع)، صدوق، تكلم فيه القواريري بلا حجة، له ترجمة في الميزان، وصحح عليه، فالعمل على توثيقه[٢].

قوله: (ثنا عوف): هذا هو ابن أبي جميلة الأعرابي، وإنما قيل له الأعرابي؛ لدخوله درب الأعراب، قاله ابن دقيق العيد. قال (س): ثقة ثبت، مات سنة 147، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان[٣].

۞ 47 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَنْجُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، وَمُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ» تَابَعَهُ عُثْمَانُ الْمُؤَذِّنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (365/1) (58)، وتهذيب التهذيب (48/1)، رقم (81).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (238/9)، رقم (1930)، وميزان الاعتدال (55/2)، (2679)، وتهذيب التهذيب (293/3)، (549).

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (437/22)، (4545)، وميزان الاعتدال (307/3)، (6175)، وتهذيب التهذيب (161/8)، (302). قال الحافظ ابن حجر: وإنما قيل له ذلك لفصاحته، وكنيته أبو سهل، واسم أبيه بندويه. ينظر: الفتح (145/1).

قوله: (عن الحسن و محمد عن أبي هريرة): محمد مجرور معطوف على الحسن. ومحمد هو ابن سيرين العالم المشهور، مشهور الترجمة، وأما الحسن فهو ابن أبي الحسن يسار البصري العالم الفرد.

واعلم أنه إنما أتى بالحسن مقرونا؛ لأن روايته عن أبي هريرة فيها كلام للناس، قال أيوب وعلي بن زيد وبهز بن أسد: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، وقال يونس بن عبيد: ما رآه قط، وذكر أبو زرعة وأبو حاتم: إن من قال عن الحسن ثنا أبو هريرة، فقد أخطأ[١]. وقال الترمذي في السنن: إنه لم يسمع منه[٢].

وقال (س) في الصغرى في حديث المختلفات هن المنافقات: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، قال: و لم أسمعه إلا من حديث أبي هريرة. انتهى [٣]. وقد رواه الطبراني من حديث عقبة بن عامر[٤]. وقد ذكر بعض مشايخي في قول النسائي في سننه: قال الحسن: «لم أسمعه من أبي هريرة »، كذا نقل شيخي العبارة عن النسائي، وما ذكره عن الحسن سقط منه شيء، وصوابه: «لم أسمعه من أحد غير أبي هريرة » كما هو ثابت في النسائي الكبير رواية ابن الأحمر[٥]، وهو يؤيد من قال: الحسن سمع منه، وقد ذكر سماعه منه في

---

(١) ينظر للجميع: الطبقات الكبرى (116/7)، وتاريخ ابن معين (رواية الدوري) لأبي زكريا يحيى بن معين، ت: أحمد محمد نور سيف، ط: 1، 1399هـ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة (220/4)، وتهذيب الكمال (122/6)، وتهذيب التهذيب (267/2)، وفتح الباري (145/1).

(٢) سنن الترمذي (551/4)، رقم (2305).

(٣) سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، (168/6)، رقم (1186). قال الحسن فيه: لم أسمعه من غير أبي هريرة، قال أبوعبد الرحمن: الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئا.

(٤) ينظر: المعجم الكبير (339/17)، رقم (935).

(٥) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الطلاق، الخلع، (276/5)، رقم (5626). ذكر المؤلف في لوحة (26/ب) في صدد تخريج حديث: «والحديث المشار إليه أخرجه بغير الزيادة ت وكذا س في الصلاة، وأخرجه س أيضا في التفسير، لكن لم يكن عندي النسائي الكبير، فما أدري هل أخرجها بها أم لا ؟»، وهنا يقول: «كما هو ثابت في النسائي

«مسند» أبي داود الطيالسي والطبراني في «أوسط» معاجمه و «أصغر»ها، قال أبوداود فيما حكاه ابن خلفون: زعم عبد الرحمن أن الحسن كان يقول: ثنا أبو هريرة، وهذا أثبت، قال: وروى ابن شاهين في (ناسخه) من حديثه عنه حديثا ثم قال: هذا صحيح غريب، وقال الدار قطني في علله عن موسى بن هارون: سمع الحسن منه[١]. انتهى ما قاله شيخي. والعمدة في هذا الحديث على محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، هذا على القول بأنه لم يسمعه، وهو الأكثر فيما وقفت عليه. وفي تذهيب الذهبي: واختلف في سماعه من أبي هريرة ﷺ - والله أعلم -[٢].

واعلم أن البخاري لم يخرج للحسن وحده عن أبي هريرة إلا حديثا واحدا وعلقه، وهو «أنه - عليه الصلاة والسلام - رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا »، ذكره في بدء الخلق بلفظ: وقال همام، عن قتادة، عن الحسن به [٣]، وأخرج له مقرونا: «أن موسى كان رجلا حَيِيًّا الحديث »، عنه ومحمد وفلاس [٤]، وحديث: «غفر لامرأة

الكبير رواية ابن الأحمر ». قلت: لعله يقصد هنالك النسائي الكبير غير رواية ابن الأحمر.

(١) ينظر: مسند الطيالسي لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي، ت: محمد بن عبد المحسن التركي، ط: 1، 1419هـ، دار هجر، مصر (213/4)، رقم (2590)، والمعجم الأوسط (108/3)، رقم (2632)، والمعجم الصغير لسليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني، ت: محمد شكور محمود الحاج، ط: 1، 1405هـ، المكتب الإسلامي ، دار عمار، بيروت، عمان (255/1)، رقم (417)، والعلل للدارقطني (259/8)، وناسخ الحديث ومنسوخه لأبي حفص عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين، ت: سمير بن أمين الزهيري، ط: 1، 1408هـ، مكتبة المنار، الزرقاء (ص: 48)، رقم (26).

(٢) في مسألة سماع الحسن من أبي هريرة وعدمه كلام مفصل مفيد جدا للمحقق أحمد محمد شاكر. ينظر: حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل بتحقيق أحمد محمد شاكر، ط: 1، 1416هـ، دار الحديث، القاهرة (544/6) تحت حديث رقم (7138).

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (109/4)، رقم (3207).

(٤) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (156/4)، رقم (3404)، وكتاب التفسير، باب قوله: لا تكونوا كالذين آذوا موسى،

مومسة» عنه وابن سيرين [1]، و«من اتبع جنازة مسلم »، هذا الذي نحن فيه عنه ومحمد بن سيرين، والمعلق المذكور في كلامي. والله اعلم.

/ **قوله:** (**إيمانا واحتسابا**): تقدم الكلام عليهما . [28/أ]

قوله: (**حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها**): هما مبنيان لما لم يسم فاعله، كذا في أصلنا، ويجوز بناؤهما للفاعل.

قوله: (**تابعه عثمان المؤذن**): الضمير في تابعه يعود على رَوْح أي: تابع روحًا في روايته نحو هذا الحديث عن عوف المذكور في السند، قال: ثنا عوف يعني: فرواه عثمان عن عوف، عن محمد، عن أبي هريرة، من غير ذكر الحسن الذي ذكر أنه لم يسمع من أبي هريرة. وعثمان هذا هو ابن الهيثم بن جهم بن عيسى بن حسان بن المنذر أشج عبدالقيس العبدي البصري، روى عنه (خ)، وروى هو و (س) في اليوم والليلة عن رجل عنه، توفي سنة 220، له ترجمة في الميزان[2].

وسيجيء أن (خ) روى في الصحيح عن ثلاثة كل منهم يسمى عثمان، هذا أحدهم، والثاني: عثمان بن أبي شيبة، والثالث: عثمان بن صالح السهمي المصري، ومتابعته هذه ليست في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا، ولم يخرجها شيخنا فيما رأيت. وقد قدمت أن عثمان شيخ (خ)، والحديث من طريقه رباعي، ومن الطريق التي قدمها خماسي[3]. والله أعلم.

(121/6)، رقم (4799).

(1) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، (130/4)، رقم (3321).

(2) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (502/19)، والميزان (65/3)، وتهذيب التهذيب (143/7).

(3) قال الحافظ ابن حجر: (عثمان) هو من شيوخ البخاري، فإن كان سمع هذا الحديث منه فهو له أعلى بدرجة، لكنه ذكر الموصول عن روح لكونه أشد إتقانا، ونبه برواية عثمان على أن الاعتماد في هذا السند على محمد بن سيرين فقط؛ لأنه لم يذكر الحسن، فكأن عوفا كان ربما ذكره، وربما حذفه، وقد حدث به المنجوفي شيخ البخاري مرة بإسقاط الحسن. ينظر: الفتح (146/1).

قوله: (مكذبا): المختار في الذال الكسر، وقد ضبط بفتحها، وقد ضبط في أصلنا بكسر الذال، وطرأ عليها الفتح أيضا، ومعناه بالفتح: إلا خشيت أن يكذبني من رأى عملي مخالفا قولي ويقول: لو كنت صادقا ما فعلت هذا الفعل، وبالكسر معناه ظاهر.

قوله: (ابن أبي مليكة): هذا هو عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة زهير، وزهير صحابي، وروى عن أبي بكر الصديق، ابن عبدالله بن جُدعان التيمي، وابن أبي مليكة مؤذن ابن الزبير وقاضيه، وثَّقه أبو زرعة وأبو حاتم، توفي سنة سبع عشرة ومائة، قال: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ. واعلم أن أسماء من أدرك من الصحابة مذكورة في تهذيب الكمال وغيره في ترجمته، لكنهم لم يبلغوا هذا العدد، أخرج له (ع)[1].

قوله: (ويُذكر عن الحسن): يذكر هو مبني لما لم يسم فاعله، والحسن هو ابن أبي الحسن البصري العالم المشهور الجليل.

قوله: (وما خافه، وكذا: ولا أمنه): الضمير فيهما يعود على الله - عز وجل - ويحتمل أن يعود على النفاق[2].

قوله: (وما يُحذر): هو مبني لما لم يسم فاعله.

۞ (48) **قوله: (حدثنا محمد بن عَرْعَرة)**: هو بفتح العينين المهملتين ورائين الأولى ساكنة، ابن البِرِنْد بموحدة ثم راء مكسورتين، ويقال: بفتح الباء، وفي كلام بعض الناس أنه بفتح الباء والراء، والكسر أصح وأشهر، ثم نون ساكنة ثم دال مهملة، ابن النعمان القرشي السامي بمهملة، إلى سامه بن لؤي، روى عن شعبة وعمر ابن أبي زائدة

---

(1) ينظر: ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري (137/5)، رقم (412)، وتهذيب الكمال (256/15)، رقم (3405)، وتهذيب التهذيب (199/3)، رقم (3897).

(2) قال الحافظ: قلت: هذا الكلام وإن كان صحيحا لكنه خلاف مراد المصنف ومن نقل عنه، والذي أوقعهم في هذا هو الاختصار، وإلا فسياق كلام الحسن البصري يبين أنه إنما أراد النفاق ... وكان يقول: من لم يخف النفاق فهو منافق. ينظر: الفتح (148/1).

۞ 48 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ الْمُرْجِئَةِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

وطائفة، وعنه: (خ) وبندار والكجي، توفي سنة 213، أخرج له (مع خ م د)، قال أبو حاتم: ثقة صدوق، وقال (س): ليس به بأس[١].

قوله: (زُبَيْد): هو بزاي مضمومة ثم موحدة مفتوحة ثم مثناة تحت، وهو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي، ويام بطن من همدان، ويقال: الأيامي الكوفي، قال يحيى القطان: ثبت، وقال أبو حاتم وغيره: ثقة، مات سنة 122، وقيل: سنة أربع، أخرج له (ع)[٢].

فائدة: زبيد هذا تقدم ضبطه، ولهم زُيِيد بضم الزاي وكسرها أيضا، وفتح المثناة تحت، بعدها مثناة أخرى ساكنة، ابن الصلت بن مَعْدِيْكَرِب الكندي[٣]، له ذكر في الموطأ من رواية هشام بن عروة عنه أنه قال: «خرجت مع عمر بن الخطاب ﷺ إلى الجرف[٤]، فنظر فإذا هو قد احتلم وصلى »، وذكر القصة [٥]. وروى مالك في الموطأ أيضا عن الصلت بن زييد[٦] عن غير واحد من أهله: «أن عمر بن الخطاب وجد ريح طيب وهو

---

(١) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (50/8)، رقم (230)، وتهذيب الكمال (108/26)، رقم (5463)، وتهذيب التهذيب (343/9)، رقم (567).

(٢) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (623/3)، رقم (2818)، وتهذيب الكمال (289/9)، رقم (1957)، والميزان (61/2)، رقم (2705)، وتهذيب التهذيب (310/3)، رقم (578).

(٣) هو زييد بن الصلت، أخو كثير بن الصلت، روى عن عمر بن الخطاب - ﷺ - وروى عنه عروة بن الزبير والزهري وابنه الصلت بن زييد بن الصلت، مديني، روى عنه مالك بن أنس، قال ابن معين: زييد بن الصلت ثقة. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (622/3)، والإكمال (171/4)، والمشتبه (333/1)، وتوضيح المشتبه (270/4).

(٤) الجرف: بضم الجيم وسكون الراء موضع على ثلاثة أميال من شمال المدينة، هو الآن حي من أحيائها متصل بها، فيه زراعة وسكان، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة، قالوا: سمي الجرف لأن تبعا مر به فقال: هذا جرف الأرض. ينظر: معجم البلدان (128/2)، والمعالم الأثيرة (ص: 89).

(٥) كتاب الطهارة، باب إعادة الجنب الصلاة...، (66/2)، رقم (154).

(٦) هو الصلت بن زييد بن الصلت، روى عن سليمان بن يسار، وروى عنه مالك بن أنس وأبو

بالشجرة[١]، وإلى جنبه كثير بن الصلت، قال عمر ﷺ: ممن هذا الطيب »؟ فذكر القصة[٢]، قال عبدالغني بن سعيد: إن الصلت بن زبيد هو زبيد بن الصلت المتقدم.

وحكى ابن الحذّاء[٣] قولين آخرين فيهما بعد، والصلت بن زبيد هذا ولي قضاء المدينة، وأما قول ابن الحذاء: إن أباه زبيد بن الصلت كان قاضي المدينة في زمان هشام بن عبد الملك فوهم منه، وهذا ليس له ذكر في (خ م)، بل ولا في بقية الكتب الستة راو يقال له زييد، بمثناة تحت مكررة، بل ولا راو زبيد بموحدة إلا اليامي المذكور، وفيها أبو زبيد كنية عبثر بن القاسم، وثقه ابن معين وأحمد، وقال (د): ثقة ثقة[٤].

قوله: (أبا وائل): هو شقيق بن سلَمة بفتح اللام الأسدي، مخضرم، سمع عمر ومعاذا وعبدالله بن مسعود، وعنه: منصور والأعمش، قال: أدركت سبع سنين من سني

أويس، ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (439/4)، وفي التاريخ الكبير للبخاري: هو الصلت بن زبيد بن كثير بن الصلت الكندي، قاله أبو أويس، يروي عن سليمان بن يسار، روى عنه عبدالعزيز ابن أبي سلمة (301/4)، وفي الإكمال في ترجمة زبيد بن الصلت: وابنه الصلت بن زبيد بن الصلت، مديني، روى عنه مالك بن أنس (171/4)، وينظر: توضيح المشتبه (270/4).

(١) الشجرة بلفظ واحدة الشجر: هي بذي الحليفة، وكانت سمرة وكان النبيّ ﷺ ينزلها من المدينة ويحرم منها، وهي على ستّة أميال من المدينة، بني مكانها مسجد ميقات أهل المدينة ومن يمر عليها حاجا أو معتمرا. ينظر: معجم البلدان (325/3)، والمعالم الأثيرة (ص: 148).

(٢) كتاب الحج، باب ما جاء في الطيب في الحج، (475/3)، رقم (1181).

(٣) هو العلامة المحدث، أبو عبدالله محمد بن يحيى التميمي، القرطبي، المالكي، المعروف بابن الحذاء، وكان بصيرا بالفقه والحديث والتعبير، توفي سنة 416هـ، من تصانيفه: (التعريف برجال الموطأ)، و(الاستنباط لمعاني السنن والاحكام)، و(البشرى في تعبير الرؤيا). ينظر: سير أعلام النبلاء (444/17)، وكشف الظنون (246/1).

(٤) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (43/7)، رقم (244)، وتهذيب الكمال (269/14)، رقم (3150)، وتهذيب التهذيب (136/5)، رقم (236).

الجاهلية، أخرج له (ع)، قال ابن معين: ثقة، توفي سنة 82، وكان من العلماء العاملين(١).

تنبيه: المخضرمون ذكرهم في مؤلف مفرد، فسارع إليه إن أردته(٢).

قوله: (عن المرجئة): هم قوم مبتدعة يقولون: لا تضر الذنوب مع الإيمان، ولا يدخل مؤمن النار وإن كان مذنبا، وهم في الإيمان صنفان: صنف يقولون: إن الإيمان تصديق القلب فقط، وصنف يقولون: الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب، وغلا منهم غالون فقالوا: هو الإقرار باللسان فقط(٣).

تنبيه: قد نقل أبو محمد ابن حزم الحافظ الظاهري (٤) قال ابن كَرَّام يعني محمد بن كرام السجستاني (٥)، العابد المتكلم، شيخ الكرامية، وهو ساقط الحديث على بدعته:

---

(١) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (371/4)، رقم (1613)، وتهذيب الكمال (548/12)، رقم (2767)، وتهذيب التهذيب (361/4)، رقم (619).

(٢) هو تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم، طبع بتعليق مشهور حسن سلمان، الطبعة: 1، 1414هـ ، نشر دار الأثر، الرياض، السعودية.

(٣) قال في الصحاح: «أرجأت الأمر: أخرته، وقرئ: (وآخرون مرجؤ ون لأمر الله)، أي: مؤخرون حتى يترل الله فيهم ما يريد، ومنه سميت المرجئة ، والنسبة إليه مرجئ ي». مادة (ر ج ء)، (52/1). وينظر لمعرفة المزيد عن المرجئة: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ت: نعيم زرزور، ط: 1، 1426هـ، المكتبة العصرية (114/1)، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي التميمي الأسفراييني، ط: 2، 1977م، دار الآفاق الجديدة، بيروت (ص: 19)، والملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، د: ط، د: ت، مؤسسة الحلبي (139/1)، وهدي الساري (ص: 295)، وعمدة القاري (250/11).

(٤) هو الإمام العلامة أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، الفارسي الأصل، الأموي اليزيدي القرطبي الظاهري، صاحب التصانيف، ولد بقرطبة سنة 384هـ، له الفصل في الملل والنحل، والمحلى، وغيرهما، توفي سنة 456هـ، ينظر: تذكرة الحفاظ (227/3)، وكشف الظنون (1617/2).

(٥) هو محمد بن كرام بن عراق، الشيخ الضال المجسم أبو عبدالله، أكثر عن أحمد الجويباري ومحمد بن تميم السعدي، وكانا كذابين، قال ابن حبان: خذل حتى التقط من المذاهب أردأها، ومن

الإيمان قول باللسان، وإن اعتقد الكفر بقلبه، فهو مؤمن [١]، انتهى، وهذا منافق محض مخلد في الدرك الأسفل من النار، وأي شيء ينفع ابن كرام أن يسميه مؤمنا؟ وابن كرام مبتدع، ومن بدع الكرامية أن الله عز وجل جسم لا كالأجسام [٢]، وكرام مثقل كما قيده غير واحد، لا كما قاله متكلمهم محمد بن الهيصم: من أنه كرام بالتخفيف والفتح.

والثاني: أنه كرام على لفظ جمع كريم. قال ابن الصلاح: ولا معدل عن الأول يعني أنه بالفتح والتشديد، وأخبار ابن كرام معروفة، نسأل الله السلامة والعافية[٣].

فائدة: أول المرجئة الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية وله فيه تأليف، وقد أخرج له (ع) وهو تابعي[٤].

الأحاديث أوهاها، توفي سنة 255هـ، ينظر: الأنساب (11/60)، وميزان الاعتدال (4/252)، وتاريخ الإسلام (19/310)،

(١) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، د: ط، د: ت، مكتبة الخانجي، القاهرة، والفرق بين الفرق، (ص: 343)، وميزان الاعتدال (4/252)، وتاريخ الإسلام (19/313).

(٢) ينظر: الفرق بين الفرق، (ص: 203)، وتاريخ الإسلام (19/315)، وميزان الاعتدال (4/21).

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال (4/21)، وتاريخ الإسلام (19/310).

(٤) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (6/316)، رقم (1273)، وتهذيب التهذيب (2/320)، رقم (555). قال الحافظ ابن حجر: المراد بالإرجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه غير الإرجاء الذي يعيبه أهل السنة المتعلق بالإيمان ، وذلك أني وقفت على كتاب الحسن بن محمد المذكور ، أخرجه ابن أبي عمر العدني في كتاب « الإيمان» له في آخره قال : حدثنا إبراهيم بن عيينة عن عبد الواحد بن أيمن قال: كان الحسن بن محمد يأمرني أن أقرأ هذا الكتاب على الناس أما بعد ، فإنا نوصيكم بتقوى الله ، فذكر كلاما كثيرا في الموعظة والوصية لكتاب الله و اتباع ما فيه ، وذكر اعتقاده، ثم قال في آخره : ونوالي أبا بكر وعمر - رضى الله تعالى عنهما - ونجاهد فيهما؛ لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة ، و لم تشك في أمرهما ، ونرجىء من بعدهما ممن دخل في الفتنة، فنكل أمرهم إلى الله إلى آخر الكلام ، فمعنى الذي تكلم فيه الحسن أنه كان يرى عدم القطع على إحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطئا أو مصيبا ، وكان يرى أنه يرجىء

تنبيه: نقل الذهبي في ميزانه في ترجمة ذر بن عبدالله بن زرارة الهمداني، قال أحمد: «لا بأس به، هو أول من تكلم في الإرجاء»(1). انتهى. وظاهر عبارته أنه من تتمة كلام أحمد، فلعل الحسن بن محمد بن الحنفية أولهم، وهذا أول من أظهر ذلك وتكلم فيه، والله أعلم.

قوله: (عن عبدالله): هذا هو ابن مسعود ﷺ، صحابي جليل القدر.

قوله: (وقتاله كفر): لابد من تأويل هذا الكلام؟ فإن قتاله بغير حق لا يخرجه عن الملة عند أهل الحق ولا يكفر به، وفي التأويل أقوال: أصحها: المراد به كفر الحقوق، فإن للمسلم حقا على أخيه، فإذا قاتله فقد كفر تلك الحقوق أي: جحدها، ثانيها: أن المراد به من استحله بغير موجب ولا تأويل، ثالثها: أنه شابه فعل الكفار، رابعها: أن المراد بالمقاتلة المشارة والتناول باليد والتطاول على أخيه(٢).

۞ (**49**) **قوله: (عن حميد عن أنس):** هذا هو حميد بن تَيْر، ويقال: تيرويه الطويل، توفي وهو قائم يصلي، سنة 142، أخرج له (ع)، ثقة مدلس (٣)، ولهم شخص آخر يقال له: حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، يروي عن أنس أيضا، وله عن أنس في (خ) حديثان- والله أعلم - سأذكرهما(٤).

الأمر فيهما، وأما الإرجاء الذي يتعلق بالإيمان فلم يعرج عليه ، فلا يلحقه بذلك ع يب، والله أعلم. تهذيب التهذيب (321/2).

(١) ينظر: الميزان (31/2)، رقم (76/25).

(٢)ينظر: إكمال المعلم (322/1)، وصيانة صحيح مسلم (ص:239)، وشرح صحيح مسلم للنووي (131/2).

۞ 49 - أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: «إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالْخَمْسِ».

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (355/7)، رقم (1525)، وتهذيب التهذيب (38/3)، رقم (65).

(٤) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (403/7)، رقم (1542)، وتهذيب التهذيب (51/3)، رقم

قوله: (فتلاحا): أي تسابا، والاسم: اللحاء، وفي الصحاح: لاحيته ملاحاة ولحاء: إذا نازعته، وفي المثل: «من لاحاك فقد عاداك»(١).

/**قوله: (رجلان)**: قال شيخنا الشارح: مكثت مدة فلم أعثر على من سماهما إلى أن رأيت ابن دحية في كتابه «العَلَم المشهور» قال: هما كعب بن مالك وعبدالله بن أبي حدرد. انتهى(٢). قال ابن شيخنا البلقيني: «ولم يأت على ذلك بشاهد»(٣). انتهى. وأخبرني من أخبر عن شيخنا شيخ الإسلام البلقيني إنكار ذلك. وابن دحية هو الحافظ عمر بن الحسن ابن الخطاب الأندلسي، متهم في نقله، له ترجمة في الميزان، فانظرها إن شئت(٤). والله أعلم. والعلامة أبوحيان أثير الدين شيخ شيوخنا في «القطر الحبي» أنكر أن يكون ضعيفا، وقال: إن من ضعفه لم يخبره. والله أعلم(٥). [28/ب]

قوله: (فرفعت): أي رفع معرفتها، لا أنها رفعت، وقد أجمع من يعتد به في الإجماع على بقائها، وشذت الروافض (٦) فقالوا: رفعت، ولو رفعت ما قال - عليه الصلاة والسلام -: التمسوها(١). والله أعلم.

---

(87).

(١) ينظر: الصحاح (2481/6)، واللحى واللحو: القشر، أي: من تعرض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة، والمثل من قول أكثم بن صيفي . ينظر: مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، ت: محمد محيى الدين عبد الحميد، د: ط، د: ت، دار المعرفة، بيروت، لبنان (312/2).

(٢) ينظر: التوضيح (162/3).

(٣) ينظر: الإفهام (ص: 17).

(٤) ينظر: الميزان (186/3).

(٥) لم أطلع على كتاب اسمه (القطر الحبي).

(٦) الرفض: الترك، والروافض: جند تركوا قائدهم وانصرفوا، والرافضة: فرقة من الشيعة، قال الأصمعي: سموا بذلك لتركهم زيد بن علي ﷺ حين قالوا له: تبرأ من الشيخين فأبى وقال: كانا وزيري جدي، فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه. ينظر: الصحاح، مادة (ر ف ض)، (1078/3)، والقاموس المحيط، (ص: 643). قال الذهبي: من أبغض الشيخين واعتقد صحة إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هدى فهو من غلاة

الرافضة – أبعدهم الله تعالى – . سير أعلام النبلاء (16/458).

([1]) ينظر: إكمال المعلم (4/146)، وشرح صحيح مسلم (4/505).

قوله: (لوفد عبد القيس): سأذكر قريبا – إن شاء الله تعالى – وفد عبد القيس كم هم؟ ومتى وفدوا؟ ومن عرفت منهم.

۞ (50) **قوله: (ثنا أبو حيان التيمي):** حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة تحت، واسمه: يحيى بن سعيد بن حيان ككنيته، التيمي، إمام ثبت، توفي سنة 145، أخرج له (ع)[1].

قوله: (عن أبي زرعة): تقدم أن اسمه هرم، وقيل: عبدالله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير، وقيل : عمرو، واسم أبيه: عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي من علماء التابعين، وثقه ابن معين وغيره، أخرج له (ع).

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم مرات أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا، وتقدم ما فيه .

قوله: (وبلقائه... وتؤمن بالبعث): اختلف في الجمع بين الإيمان باللقاء والبعث، فقيل: اللقاء يحصل بالانتقال إلى دار الجزاء، والبعث بعده عند قيام الساعة، وقيل: اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب، ثم ليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى، فإن أحدا لا

۞ 50 – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ». قَالَ: مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: «الإِسْلاَمُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ «قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ «قَالَ: مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ البُهْمُ فِي البُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلا اللَّهُ» ثُمَّ تَلاَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان34] الآيَةَ ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ: «رُدُّوهُ» فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ» قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ: جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الإِيمَانِ.

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (323/31)، رقم (6832)، وتهذيب التهذيب (214/11)، رقم (357)، والخلاصة (ص: 423).

يقطع لنفسه بها، فإنها مختصة بمن مات مؤمنا، ولا يدري الإنسان بم يختم له[1]؟ كذا قالوا، أما في الجنة فيراه داخلوها[2].

وأما في المحشر فللعلماء في رؤية الخلق له تعالى ثلاثة أقوال لأهل السنة سأذكرها في أواخر هذا التعليق – إن شاء الله تعالى ذلك وقدره –، وأذكرها أيضا هنا تعجيلا للفائدة. فاعلم أن رؤية الله – عز وجل – في الدار الآخرة فيها ثلاثة أقوال لأهل السنة: أحدها: لا يراه إلا المؤمنون، والثاني: يراه أهل الموقف مؤمنهم وكافرهم، ثم يحتجب عن الكفار، فلا يرونه بعد ذلك، والثالث: يراه المنافقون دون الكفار [3]. قال ابن قيم الجوزية في حادي الأرواح في الباب الخامس والستين: والأقوال الثلاثة في مذهب أحمد، وهي لأصحابه، وكذلك الأقوال الثلاثة بعينها في تكليمه لهم، قال: ولشيخنا في ذلك مصنف مفرد حكى فيه الأقوال الثلاثة وحجج أصحابها[4]. وقال ابن القيم قبيل هذا الكلام: فقد دلت الأحاديث الصحيحة الصريحة على أن المنافقين يرونه في عرصات القيامة، بل

([1]) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي (19/2).

([2]) قال النووي: اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا ، وأجمعوا أيضا على وقوعها في الآخرة ، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين . وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة: أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلا . وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح ، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله ﷺ وآيات القرآن فيها مشهورة ... وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فقد قدمنا أنها ممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا، وحكى الإمام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الإمام أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري: أحدهما وقوعها، والثاني لا تقع. ينظر: المصدر نفسه (295/2).

([3]) ينظر: حادي الأرواح (ص: 288).

([4]) ينظر: حادي الأرواح (ص: 288).لعله يشير إلى كتاب منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

والكفار أيضا كما في الصحيحين في حديث التجلي يوم القيامة [١]، وسيمر بك عن قريب. انتهى[٢].

قوله: (الزكاة المفروضة): إنما قيدها ليخرج صدقة التطوع؛ فإنها زكاة لغوية. وقيل: للاحتراز من الزكاة المعجلة قبل الحول؛ فإنها زكاة غير مفروضة، أو للتأكيد [٣]. والله أعلم.

قوله: (وتصوم رمضان): ذكره بغير شهر، وقد تقدم الكلام على ذلك قريبا فانظره .

قوله: (عن أشراطها): «أشراط الساعة مقدماتها، وهي علامات بين يديها أيضا، وكذلك أشراط الأشياء، واحدها شرط بفتح الشين والراء، وقيل: أشراط الساعة: أعلامها»[٤].

قوله: (ربها): وفي رواية لمسلم: ربتها[٥]، وفي رواية له أيضا: بعلها[٦]، والبعل: هو المالك[٧] على الصحيح أو السيد. وأما الرب: فالسيد، والربة: السيدة أي: تلد مثل سيدها ومالكها، أراد كثرة السراري واتساع الأحوال، وقيل: معناه العقوق حتى يكون الولد لأمه في الغلظة والاستطالة كالسيد، وقيل: لما كان الذي تلده من سيدها سبب عتقها كان كالسيد المعتق لها، وأصل الرب المالك، ومنه رب العالمين، وقيل: القائم

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله (إن الله لا يظلم مثقال ذرة)، (44/6)، رقم (4581)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، (163/1)، رقم (182).

(٢) حادي الأرواح (ص: 298).

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي (20/2).

(٤) ينظر: المطالع (30/6).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، (36/1)، رقم (1).

(٦) المصدر نفسه، (39/1)، رقم (6).

(٧) ينظر: المطالع (105/3)، والنهاية (ص: 83).

بأمورهم والمصلح لهم، وقيل: غير ما ذكرت[1]. وقد ذكر القرطبي في أواخر تذكرته فيه خمسة أقوال[2].

قوله: (رُعاة الإبل): الرعاة بضم الراء جمع راع كقاضٍ وقضاة، ويقال أيضا: بكسر الراء والمد من غير هاء كصاحب وصحاب[3]؟

قوله: (البُهْم): قال في المطالع: «بضم الموحدة هنا صوابه كما رواه أبو ذر الهروي وغيره، عن الأصيلي: بفتح الباء وضمها، ووقعت في أصل القابسي بالفتح أيضا، وحكي عنه: ضم الباء والميم وإسكان الهاء، جعله نعتا للرعاة أي: السود. قال الخطابي: معناه: المجهولون الذين لا يعرفون، ومنه: أبهم الأمر. وقال غيره: هم الذين لا شيء لهم، ومنه: «يحشر الناس حفاة عراة بهما»، وقيل في هذا أيضا: متشابهي الألوان، والأول أبين، وجاء في مسلم عقب هذا الحديث: «يعني العُرَيْب» تصغير العرب، ومن كسر الميم جعله وصفا للإبل، وهي شرها، ووصفهم بالصم البكم يدل على أن ذلك كله أوصاف الرعاة للإبل. وقال الطحاوي: المراد بالبكم الصم أي: عن القول المحمود وسماعه، أي: لا يعرفون لجهلهم»[4]. وقال الدمياطي: «البهم: السود، وهي أدون الإبل وشرها؛ لأن الكرام منها الصفر والبيض». وروى الأصيلي بفتح الباء وهو خطأ؛ لأن البهمة ليست من صغار الإبل، وإنما هي من ولد الضأن والمعز، قاله ابن بطال. انتهى[5] .

---

(1) ينظر: النهاية (ص:338).

(2) ينظر: (ص:1247).

(3) ينظر: المطالع (167/3).

(4) ينظر: مشارق الأنوار (103/1)، وإكمال المعلم (210/1)، والمطالع (548/1).

(5) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (116/1).

(51) **قوله: (عن صالح)**: هذا هو ابن كيسان المدني، رأى ابن عمر، وسمع عروة والزهري، وعنه ابن عيينة وإبراهيم بن سعد وغيرهما، وكان جامعا للفقه والحديث والمروءة. قال أحمد: هو أكبر من الزهري، بخ بخ، أخرج له (ع)، وثقه ابن معين وغيره. قال الواقدي: توفي بعد الأربعين ومائة، رمي بالقدر، ولم يصح ذلك عنه، ذكره في الميزان لذلك وصحح عليه، وقد تقدم بعض هذا[1].

قوله: (عن ابن شهاب): تقدم مرات أنه الزهري محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله ابن شهاب العالم المشهور .

قوله: (أخبرني أبو سفيان): تقدم أن هذا صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، والد معاوية – رضي الله عنهما– مشهور الترجمة .

قوله: (إن هرقل): تقدم الكلام عليه مختصرا في أول هذا التعليق، فانظره إن أردته.

/ **قوله: (سخطة لدينه)**: تقدم الكلام عليه، وكذا (بشاشة القلوب) في أوائل هذا التعليق . [29/أ]

قوله في التبويب: (استبرأ): هو همزة مفتوحة في آخره .

---

51 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ « أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ، حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ لاَ يَسْخَطُهُ أَحَدٌ».

(1) ينظر: ترجمته في تاريخ ابن معين (رواية الدارمي)، (ص: 42)، رقم (8)، وتهذيب الكمال (79/13)، رقم (2834)، والميزان (276/2)، رقم (3642)، وتهذيب التهذيب (399/4)، رقم (692)، وبحر الدم (ص: 76)، رقم (455)، والخلاصة (ص:171).

۞ (52) **قوله: (حدثنا أبو نعيم)**: هذا هو الفضل بن دكين، واسم دكين عمرو بن حماد، حافظ علم، روى عن الأعمش وزكرياء بن أبي زائدة وأمم، وعنه (خ) وعبد بن حميد وأمم، ثقة ثبت، توفي بالكوفة لانسلاخ شعبان سنة 219، وقيل: غير ذلك، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان(١).

قوله: (عن زكرياء): تقدم أعلاه أنه ابن أبي زائدة، وهو همداني وادعي، حافظ، عن الشعبي وسماك، وعنه: القطان وأبو نعيم، ثقة، يدلس عن الشعبي، توفي سنة 149، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان وصحح عليه(٢).

قوله: (عن عامر): تقدم أعلاه أنه الشعبي، وهو ابن شراحيل، مشهور الترجمة.

قوله: (النعمان بن بشير): هو بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة، ابن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، صحابي معروف جليل، أشهر من أن يذكر. قال ابن الزبير: هو أكبر مني بستة أشهر، أخرج له (ع)، قتل في آخر سنة 64(٣).

تنبيه: قال ابن عبد البر: «لا يصحح بعض أهل الحديث (٤) سماعه من رسول الله ﷺ، قال: وهو عندي صحيح؛ لأن الشعبي يقول عنه: سمعت رسول الله ﷺ في حديثين

۞ 52 - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ».

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (197/23)، رقم (4732)، وميزان الاعتدال (349/3)، رقم (6353)، وتهذيب التهذيب (270/8)، رقم (505)، والخلاصة (ص:309).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (359/9)، رقم (1992)، وميزان الاعتدال (68/2)، رقم (2751)، وتهذيب التهذيب (329/3)، رقم (616)، والخلاصة (ص:122).

(٣) ينظر: ترجمته في الاستيعاب (293/2)، رقم (2626).

(٤) منهم يحيى بن معين والواقدي، ويروى عن أهل المدينة كذلك. قال الحافظ: «زاد مسلم

أو ثلاثة». ثم ذكر حديثا يشد ذلك [١].وسيأتي مطولا في أوائل كتاب البيع [٢]، ووالده بشير صحابي شهد بدرا، أخرج له (س).

تنبيه ثان: بشير والده له حديث النحل[٣]، والمحفوظ أنه لولده.

فائدة: أول من بايع من الأنصار أبا بكر الصديق بشير هذا. والله أعلم .

قوله: (مُشَبَّهات): «كذا للسمرقندي، وعند الطبري: مَتَشَبِّهات، وعند غيرهم مشْتَبِهات، وكله بمعنى مشكلات، وذلك لما فيها من شبه طرفين متخالفين، فيشبه مرة

والإسماعيلي من طريق زكريا فيه: «وأهوى النعمان بإصبعه إلى أذنيه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول» وفي هذا رد لقول الواقدي ومن تبعه: إن النعمان لا يصح سماعه من رسول الله ﷺ» وكذا قول النعمان هاهنا: «سمعت»، فالراجح أنه يصح سماعه. ينظر: إكمال المعلم (289/5)، وفتح الباري (167/1)، وعمدة القاري (296/1).

(١) هو ما رواه عن عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن كثير بن دينار، عن محمد بن عبد الرحمن بن عرق اليحصبي، عن أبيه، عن النعمان بن بشير- واللفظ لحديث عثمان بن كثير- قال: أهدي لرسول الله ﷺ عنب من الطائف، فقال لي: خذ هذا العنقود فأبلغه أمك، قال: فأكلته قبل أن أبلغه إياها، فلما كان بعد ليال قال: ما فعل العنقود؟ هل بلغت؟ قلت: لا، فسماني غُدَر. ينظر: الاستيعاب (294/2). أخرجه ابن ماجه في أبواب الأطعمة، باب أكل الثمار (460/4)، رقم (3368). إسناده ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن عرق، وقد تفرد بالرواية عنه ابنه محمد، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان.

(٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشتبهات، (53/3)، رقم (2051).

(٣) هو ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن النعمان بن بشير، أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال: إني نحلت ابني هذا غلاما، فقال: «أكل ولدك نحلت مثله» ، قال: لا، قال: «فارجعه» . أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب الهبة للولد (157/3)، رقم (2586). ومسلم في صحيحه، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة (1241/3)، رقم (1623).

هذا ومرة هذا، ويشتبه: يفتعل منه أي: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[1] أي: اشتبه، وكتابا متشابها أي: في الصدق والحكمة غير متناقض»[2].

فائدة: اعلم أنه اختلف في المشبهات التي ينبغي اجتنابها على أقوال: الأول: أنه الذي تعارضت فيه الأدلة فاشتبه أمره، وبه جزم بعضهم [3]، ثم ذكر في حكمه أقوالا: أحدها: الحرمة؛ لأنه يوقع في الحرام، والثاني: الكراهة، والورع تركه، والثالث: الوقف، وصوب الثاني؛ لأن الشرع أخرجها من الحرام، فهي مرتاب فيها، وصح « دع ما يريبك» الحديث[4]. وقال بعضهم[5]: والظاهر أنها مخرجة على الخلاف المعروف في حكم الأشياء قبل ورود الشرع، وفيه مذاهب: أصحها: لا يحكم فيه بشيء. الثاني: الإباحة، الثالث: المنع.

القول الثاني : المراد بالمشبهات: المكروهات[6].

والثالث : إنها المباح، قال شيخنا الشارح: وهو مردود[7].

قوله: (لا يعلمها كثير من الناس): أي لسبب اشتباهها على بعض دون بعض، لا أنها مشتبهة في أنفسها، مشتبهة على كل الناس، لا بيان لها؛ فإن العلماء يعرفونها، ولهذا نفى علمها عن أكثر الناس، ولم يقل: لا يعلمها كل الناس، ولا أحد من الناس[1].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 70.

(2) ينظر: المطالع (10/6).

(3) هو القرطبي. ينظر: المفهم (488/4)، والتوضيح (196/3)، وعمدة القاري (300/1).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب: 60، (668/4)، رقم (2518)، والنسائي في كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات (327/8)، رقم (5711)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(5) هو النووي. ينظر: المفهم (488/4)، وشرح صحيح مسلم (108/6)، وعمدة القاري (299/1).

(6) قائله: الخطابي والمازري، ينظر: المعلم بفوائد مسلم (313/2)، والتوضيح (196/3)، وعمدة القاري (300/1).

(7) ينظر: التوضيح، (196/3).

قوله: (**استبرأ**): تقدم أعلاه أنه مهموز الآخر.

قوله: (**وعِرْضه**): العرض بكسر العين المهملة وإسكان الراء، ومعناه: حمى نفسه من الوقوع في المشكل الحرام، والعرض أيضا: الحسب، كما سيأتي مطولا، وتأوله قوم على العرض الذي هو الذم والقول فيه [٢]. وفي النهاية: أي احتاط لنفسه، لا يجوز فيه معنى الآباء والأسلاف. انتهى[٣]. وسيأتي الكلام عليه بأطول من هذا – إن شاء الله تعالى –.

قوله: (**يوشِك**): هو بكسر الشين، وقد يفتح في لغة رديئة، قاله في الصحاح [٤] أي: يسرع ويقرب، وقد تقدم الكلام عليها .

قوله: (**حِمى**): هو بكسر الحاء منون، وزن فِعَل أي: محظور لا يقرب.

قوله: (**مُضْغَة**): هي قطعة لحم بقدر ما يمضغ في الفم[٥].

قوله: (**إذا صلُحت وإذا فسُدت**): هما بفتح اللام والسين ويضمان، وفي المضارع يضمان فقط، ويقال: صلح وفسد: إذا صار الصلاح والفساد هيئة لازمة له كظرف وشرف، والمعنى: صارت ذات صلاح وفساد[٦]. والله أعلم .

([١]) قال الحافظ: أي: لا يعلم حكمها، وجاء واضحا في رواية الترمذي بلفظ: «لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام » ومفهوم قوله «كثير» أن معرفة حكمها ممكن ، لكن للقليل من الناس وهم المجتهدون ، فالشبهات على هذا في حق غيرهم ، وقد تقع لهم حيث لا يظهر لهم ترجيح أحد الدليلين. ينظر: الفتح (168/1).

([٢]) ينظر: المطالع (407/4).

([٣]) (ص:604)

([٤]) (1615/4).

([٥]) ينظر: المطالع (52/4).

([٦]) ينظر: شذا العرف في فن الصرف لأحمد بن محمد الحملاوي، ت: نصر الله عبد الرحمن نصرالله، د: ط، د: ت، مكتبة الرشد، الرياض (ص: 23). قال المازري: «هذا الحديث جليل الموقع، عظيم النفع في الشرع، حتى قال بعض الناس: إنه ثلث الإسلام، وذكر حديثين آخرين هما الثلثان الباقيان...»، المعلم (202/2). قال القاضي عياض: «ما أشار إليه – رحمه الله – هو ما

قوله: (الخمُس): هو بضم الميم، ويسكن أيضا.

۞ (53) **قوله: (عن شعبة عن أبي جمرة)**: هو بفتح الجيم وبالراء، واسمه: نصر بن عمران الضبعي، يروي عن ابن عباس وابن عمر ﷺ وغيرهما، وعنه شعبة وجماعة، ثقة، توفي سنة 128، أخرج له (ع)(1).

قال الجياني: وليس في الكتابين يعني (خ م) بعد هذا من اسمه جمرة، ولا أبو جمرة بالجيم ...، قال: وفي نسخة أبي ذر عن أبي الهيثم: أبو حمزة عن عائذ بن عمرو بالحاء

روي عن أبي داود السجستاني قال: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف حديث، الثابت منها أربعة آلاف حديث، وهي ترجع إلى أربعة أحاديث: قوله – عليه الصلاة والسلام –: «إنما الأعمال بالنيات...»، وقوله: «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه»، وقوله: «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه... الحديث »، وقوله: «الحلال بين والحرام بين...الحديث». وقد روي فيها مكان حديث «لا يكون المؤمن مؤمنا... » حديث «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس». وقد نظمها أبو الحسن طاهر بن مفوز في بيتين بقوله:

عمدة الدنيا عندنا كلمات ... أربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ... ما ليس يعنيك واعملن بنية

ينظر: إكمال المعلم (284/5)، وشرح صحيح مسلم (27/11)، وفتح الباري (157/1)، وعمدة القاري (343/1).

۞ 53 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ القَوْمُ؟ - أَوْ مَنِ الوَفْدُ؟ -» قَالُوا: رَبِيعَةُ. قَالَ: «مَرْحَبًا بِالقَوْمِ، أَوْ بِالوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَدَامَى»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ، نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلْ بِهِ الجَنَّةَ، وَسَأَلُوهُ عَنِ الأَشْرِبَةِ: فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، أَمَرَهُمْ: بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ» وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: «عَنِ الحَنْتَمِ وَالدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالمُزَفَّتِ»، وَرُبَّمَا قَالَ: «المُقَيَّرِ» وَقَالَ: «احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ».

(1) ينظر: تهذيب الكمال (362/29)، رقم (6408)، وتهذيب التهذيب (618/5)، رقم (8262)، والخلاصة (ص:401).

والزاي، وذلك وهم وقع في باب عمرة الحديبية. انتهى. وقد ذكر ابن قرقول هذا المكان ومكانين آخرين وهم الرواة فيها، فانظر ذلك إن أردته[1].

تنبيه: ذكر بعض الحفاظ عن شعبة أنه روى عن شعبة أشخاص، يقال لكل منهم أبو حمزة، رووا كلهم عن ابن عباس، وكلهم بالحاء والزاي، إلا أبا جمرة نصر بن عمران، ويدرك فيه الفرق بينهم بأن شعبة إذا قال عن أبي جمرة عن ابن عباس وأطلق، فهو نصر بن عمران، وإذا روى عن غيره فهو يذكر اسمه أو نسبه. والله أعلم [2]. وهذا الكلام متعقب أذكر تعقبه في كتاب النذر - إن شاء الله تعالى -، وذلك أن الدمياطي ذكر هذا الكلام هناك.

قوله: (إن وفد عبد القيس): الوفد: الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي العلماء، والمصير إليهم في المهمات، واحدهم وافد[3]. وقد تقدم الوعد بذكر الوفد الذين قدموا عليه - عليه الصلاة والسلام -، فاعلم أنهم كانوا أربعة عشر راكبا، وذكر بعض الحفاظ في ترجمة أبي خيرة الصباحي أنهم كانوا أربعين رجلا فأسلموا، ونحوه لابن عبد

---

(1) ينظر: مشارق الأنوار (170/1)، والمطالع (198/2).

(2) قال العراقي: وفيه نظر من حيث إن شعبة قد يروي عن غير نصر بن عمران ويطلقه، فلا يذكر اسمه و لا نسبه، مثاله: ما رواه أحمد في مسنده: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي حمزة سمعت ابن عباس يقول: «مر بي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فاختبأت منه خلف باب...الحديث». فهذا شعبة قد أطلق الرواية عن أبي حمزة، وليس هو نصر بن عمران، وإنما هو أبو حمزة بالحاء المهملة والزاي القصاب، واسمه عمران بن أبي عطاء... . التقييد والإيضاح (ص: 414)، ومسند أحمد (50/4)، رقم (2150).

(3) ينظر: النهاية (ص: 982)، والتوضيح (208/3)، وقد ذكره النووي عن صاحب التحرير، ينظر: شرح صحيح مسلم (35/2).

البر[1]. والجمع بين أربعة عشر وأربعين: أن من قال: أربعة عشر عد الرؤساء، ومن قال: أربعين عد المجموع، والله أعلم[2]. وسيأتي جمع آخر في ذلك.

1 - رئيسهم الأشج العصري، بفتح العين والصاد المهملتين، واسمه المنذر بن عايذ بمثناة تحت وذال معجمة، وقيل: المنذر بن حارث / بن زياد، وقيل غير ذلك، سماه - [29/ب] عليه الصلاة والسلام - به لأثر كان في وجهه[3].

2 – ومزيدة بن مالك المحاربي[4].

3 – وعُبَيدة بن همام المحاربي، وهو بضم العين وفتح الموحدة، وكذا ذكره في المضموم الذهبي في تجريده[5].

4 – وصُحار بن العباس، وقيل: ابن عياش المري[6].

5 – وعمرو بن مرجوم العَصَري وهو بالجيم، واسم أبيه عبد قيس بن عمرو[7].

---

(1) ينظر: الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط العصفري البصري، ت: سهيل زكار، د. ط. 1414هـ، دار الفكر، (ص: 116)، رقم (425)، والاستيعاب (392/2)، رقم (2948)، والإصابة (94/7)، رقم (9856).

(2) ينظر: هدي الساري (ص: 387).

(3) ينظر: الاستيعاب (1/90، 2/261)، رقم (2500،152)، والإصابة (1/238)، رقم (201).

(4) ينظر: الاستيعاب (276/2)، رقم (2558)، والإصابة (69/6)، رقم (7937).

(5) ذكره في الإصابة باسم عبيدة بن مالك بن همام، وقال: ذكره ابن الكلبي وأن له وفادة، وكذلك ابن الأثير، وكرره الذهبي فقدم هماما على مالك، فكأنه انقلب عليه. ينظر: تجريد أسماء الصحابة (370/1)، والإصابة (443/2).

(6) هو صحار بن العباس، ويقال: ابن صخر بن شراحيل بن منقذ بن عمرو بن مرة العبدة، أبو عبدالرحمن، قال البخاري وابن حبان: له صحبة، سكن البصرة ومات بها، وكان بليغا مُفَوَّها. ينظر: الاستيعاب (441/1)، رقم (1235)، و الإصابة (328/3)، رقم (4061).

(7) هو عمرو بن عبد قيس القيسي الضبي ابن أخت أشج عبد القيس وزوج ابنته، أسلم قبل الهجرة، أرسله خاله الأشج، وهو الذي يقال له: عمرو بن المرحوم. ينظر: الإصابة (4/544)، رقم (5916).

6 – والحارث بن شعيب العصري [1]، ولا أعلم هذا في الصحابة، إلا أن يكون أحد نسب إلى جده، أو جد له أعلى، أو في اسم أبيه اختلاف، أو المشهور فيه خلاف شعيب، أو نسب إلى خلاف الظاهر .

7 – والحارث بن جندب من بني عايش[2]، ذكر ذلك النووي بنحوه.

ولم يذكر فيهم (8) جهم بن قثم، وجهم هذا الذي كانت به الجراحة، وكان يخبئها حياء من النبي ﷺ[3].

ونقل النووي ذلك في شرح مسلم عن صاحب التحرير [4]. وقد رأيت في مبهمات مبهمات أبي زرعة ولد شيخنا العراقي ما لفظه: روى الخطيب في المتفق والمفترق في ترجمة زيد بن علي بإسناده عن عوف قال: حدثني زيد بن علي أبو القَموص قال: حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبد القيس قال: فإن لم يكن (9) قيس بن النعمان فأنا أنسيت اسمه، وذكر الحديث، فاستفدنا بهذا تعيين تاسع. انتهى [5]. وهو قيس بن النعمان العبدي أحد وفد عبد القيس [6]، له حديث في أبي داود في الأشربة في باب الأوعية عن وهب بن بقية عن خالد عن عوف عن أبي القموص زيد بن علي قال:

---

(1) قال الحافظ ابن حجر: حكى النووي في شرح مسلم عن صاحب التحرير: أنه من جملة وفد عبد القيس. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (35/2)، والإصابة (672/1)، رقم (1430).

(2) هو الحارث بن جندب العبدي، أحد وفد عبد القيس. ينظر: شرح صحيح مسلم (35/2)، والإصابة (661/1)، رقم (1387).

(3) هو جهم بن قثم العبدي، أحد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبد القيس، فوهبه النبي ﷺ إحدى الجاريتين اللتين بعثهما المقوقس إلى النبي ﷺ ، وهي أخت مارية زوج النبي ﷺ. ينظر: تجريد أسماء الصحابة (93/1)، والإصابة (623/1)، رقم (1250).

(4) شرح صحيح مسلم (191/1).

(5) المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، ت: عبدالرحمن عبد الحميد البر، ط: 1، 1414هـ، دار الوفاء، المنصورة، مصر (123/1).

(6) هو قيس بن النعمان العبدي أبو الوليد، صحابي روى عنه ابنه الأسود وعوف الأعرابي. ينظر: الاستيعاب (167/2)، رقم (2168)، والإصابة (383/5)، رقم (7259).

حدثني رجل من الوفد الذين وفدوا إلى رسول الله ﷺ من عبد القيس، يحسب عوف أن اسمه قيس بن النعمان فقال: «لا تشربوا في نقير»، الحديث[١]. فلا حاجة إذن إلى عزو تعيينه إلى المتفق والمفترق، فهذا في أبي داود، وقد ذكر السهيلي في وفد عبد القيس آخرين غير من ذكرهم[٢] وهم:

10 – أبو الوازع الزارع بن عامر[٣] وابن أخته

11- مطر بن هلال العتري[٤] إلى أن قال: ومنهم

12 – ابن أخت أبي الوازع، وكان به جنون، فذكر قصته[٥] إلى أن قال: ومنهم:

13 – أبو خيرة الصباحي. والله أعلم .

14 – وجابر بن عبيد، قال ابن عبد البر: أحد وفد عبد القيس [٦]. فيكملوا أربعة عشر، وقد تقدم أن بعضهم قال: إنهم أربعون، فعلى هذا يدخل فيهم مثل أبان المحاربي[٧]،

---

(١) سنن أبي داود (536/5)، رقم (3695)، وأسد الغابة (149/4)، (4403). قال الألباني: صحيح.

(٢) (428/7).

(٣) هو الزارع بن عامر العبدي أبو الوازع من عبد القيس، ويقال له: الزارع بن الزارع، وفد مع الأشج العصري على النبي ﷺ. ينظر: الاستيعاب (337/1)، رقم (867)، والإصابة (451/2)، رقم (2782).

(٤) يقال له مطر بن فيل، وقال ابن حبان: مطر بن الزارع، له صحبة. الاستيعاب (279/2)، رقم (2567)، والإصابة (102/6)، رقم (8037).

(٥) وذلك أن أبا الوازع جاء بابن أخته معه ليدعو له النبي ﷺ فمسح ظهره، ودعا له فبرئ لحينه، وكان شيخا كبيرا، فكسي جمالا وشبابا، حتى كان وجهه وجه العذراء. ينظر: الروض الأنف (428/7)، وأسد الغابة (93/2)، رقم (1722).

(٦) هو جابر بن عبدالله، ويقال: ابن عبيد بن جابر العبدي، وفد من البحرين إلى رسول الله ﷺ. ينظر: الاستيعاب (138/1)، رقم (300)، والإصابة (547/1)، رقم (1029).

(٧) هو أبان المحاربي من بني محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، فيقال له: له: أبان العبدي أيضا، قال ابن السكن: ليس له صحبة، حديثه في البصريين، وقال ابن حبان: أبان العبدي وفد على النبي ﷺ ، عداده في أهل البصرة. ينظر: الاستيعاب (48/1)، رقم (5)،

وعمير بن جودان العبدي[1]، ورسيم العبدي[2]، والجارود بن العلاء[3]، وجودان[4] غير منسوب، والظاهر أنه والد عمير، ومُشَمْرج بن خالد العصري [5] ابن أخت الوفد، وزيد بن صحار[6]، وذكر الذهبي شخصا آخر سماه جارية بن جابر العصري أحد وفد عبد القيس. انتهى [7]. وجارية بالجيم، وهؤلاء وفدوا عام الفتح قبل خروجه – عليه الصلاة والسلام – إلى مكة.

والإصابة (171/1)، رقم (3).

(1) هو عمير بن جودان، يقال: ابن فهد، ويقال: ابن سعد بن فهد، والأول أرجح. ينظر: الاستيعاب (118/2)، رقم (2001)، والإصابة (591/4)، رقم (6039).

(2) هو رسيم العبدي الهَجَري، وهو عند ابن ماكولا: بوزن عظيم، والأصح: أنه مصغر. ينظر: الاستيعاب (303/1)، رقم (795)، والإصابة (403/2)، رقم (2659).

(3) قال في الإصابة: الجارود بن المعلى، ويقال: ابن عمرو بن المعلى، وقيل: الجارود بن العلاء العبدي أبوالمنذر، ويقال: أبو غياث، كان نصرانيا سيد قومه، قدم سنة عشر في وفد عبد القيس الأخير، وسر النبي ﷺ بإسلامه، وكان حسن الإسلام صلبا على دينه، وهو صهر أبي هريرة، كان معه في البحرين لما أرسله عمر، قتل بأرض فارس سنة 21 في خلافة عمر. ينظر: الاستيعاب (160/1)، رقم (353)، والإصابة (552/1)، رقم (1044).

(4) قال في الاستيعاب (168/1): جودان لا أعرف له نسبا، ولا علم لي به أكثر من روايته عن النبي ﷺ فيمن لا يقبل معذرة أخيه، كان عليه خطيئة صاحب مَكس. وفي الإصابة (627/1): رواه ابن حبان في روضة العقلاء، وقال عنه: إن كان ابن جريج سمعه فهو حسن غريب.

(5) هو مشمرج بضم أوله وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم، ابن خالد السعدي، قال ابن حبان: له صحبة، قال فيه النبي ﷺ: «ابن أخت القوم منهم» ثم كساه بردا، وأقطعه ركيَّ ماءٍ بالبادية، وكتب له بها كتابا. ينظر: الإصابة (97/6)، رقم (8018).

(6) هو زيد بن صحار العبدي، قال ابن منده: عداده في أهل الحجاز. ينظر: الإصابة (504/2).

(7) هو جارية بن جابر العصري، أحد وفد عبدالقيس. قال في الإصابة: قد ذكره ابن منده: جويرية العصري، فأظنه هو. ينظر: تجريد الصحابة (74/1)، والإصابة (554/1)، رقم (1047).

فائدة: قال بعض الحفاظ من شيوخ شيوخنا كما تقدم: كانوا أربعين، ويقال: أربعة عشر، قال: فلا منافاة؛ لأنهم وفدوا مرتين[١]، وهم الأشج العصري، واسمه المنذر بن عائذ كما تقدم، وكان رئيسهم، والأشعث بن جودان العبدي، والأصح فيه عمير، وجابر بن عبيد العصري، وجارية بن جابر العصري، وجهم بن قثم، والحارث بن جندب من بني عايش، وحسان بن أبي حسان [٢] والحارث بن شعيب العصري، وحوثرة العصري[٣]، وزارع بن عامر العبدي، وابن أخته مطر بن هلال، وصحار بن العياش، وسفيان بن خولة بن عبد عمرو العصري[٤]، وشهاب بن متروك العبدي[٥]، وعبدالله[٦]، وعبدالله[٦]، وقيل: عبدالرحمن بن جابر العبدي، وعبيدة بن همام المحاربي، وعمرو بن شعيب العصري[٧]، وعمرو بن المرجوم العبدي، وقيس بن النعمان العبدي، وكعب بن

([١]) قال الحافظ ابن حجر: والذي تبين لنا أنه كان لعبد القيس وفادتان: إحداهما قبل الفتح، ولهذا قالوا للنبي ﷺ: «بيننا وبينك كفار مضر » وكان ذلك قديما إما في سنة خمس أو قبلها...، ثانيتهما: كانت في سنة الوفود، وكان عددهم حينئذ أربعين رجلا. فتح الباري (107/8).

([٢]) لعله حسان بن يزيد العبدي ثم المحاربي، أحد من وفد على النبي ﷺ من عبد القيس. ينظر: الإصابة (58/2)، رقم (1715). قال في التجريد (129/1): حسان بن أبي حسان العبدي وفد في عبد القيس، ذكره ابن منده وقال: هذا وهم، « د ».

([٣]) ينظر: أسد الغابة (547/1)، رقم (1297)، والتجريد (144/01).

([٤]) سماه في الإصابة: سفيان بن خولى بن عبد عمرو بن خولى بن همام العبدي: ذكر ابن الكلبي أن له وفادة. ينظر: التجريد (329/1)، والإصابة (102/3)، رقم (3320).

([٥]) شهاب بن المتروك أحد وفد عبدالقيس، قاله ابن سعد، واسم أبيه عباد بن عبيد. ينظر: التجريد (260/1)، والإصابة (294/3)، رقم (3952).

([٦]) هو عبدالله بن جابر العبدي أحد وفد عبد القيس، ذكره البخاري في الصحابة، وقال البغوي: سكن البصرة، عاش إلى أن شهد الجمل، وذكره ابن منده فيمن اسمه عبد الرحمن. ينظر: التجريد (301/1)، والإصابة (30/4)، رقم (4599).

([٧]) ذكره في الإصابة عن التجريد للذهبي فيمن وفد من بني عبد القيس إلى رسول الله ﷺ. ينظر: التجريد (411/1)، والإصابة (535/4)، رقم (5889).

الأعور بن مالك بن عمرو بن عوف[1]، وكان من الشجعان الأشراف، ومزيدة بن مالك المحاربي، وهمام بن ربيعة العصري، وهمام بن معاوية بن شبابة، نقلهما الذهبي عن ابن سعد، وأبو خيرة الصباحي، وهو الذي روى «اللهم اغفر لعبد القيس» وقال: «زودنا رسول الله ﷺ الأراك نستاك به»، روى داود بن المساور عن مقاتل بن همام عن أبي خيرة الصباحي قال: كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ وكنا أربعين راكبا، فنهانا رسول الله ﷺ عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت، قال: ثم أمر لنا بأراك فقال: «استاكوا بهذا»، فقلنا: يا رسول الله! عندنا العشب، ونحن نجتزئ به، قال: فرفع يديه وقال: «اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين »[2]. والقائف[3]، وإياس، ورستم العبدي، والجارود بن العلاء، وجودان، ومشمرج بن خالد العصري، وزيد بن صحار. ذكر الرشاطي: قدومهم كان مرتين، وذلك في ترجمة الصباحي أن القائف وإياسا ابني عبيس قدما في الوفد الأول، وأن منازلهم البحرين [4]. واختلف في عددهم، فروى ابن سعد أن النبي ﷺ كتب إلى أهل البحرين، فقدم عليه عشرون رجلا رأسهم الأشج، وأن ذلك كان عام الفتح[5]، وذكر النووي أنهم أربعة عشر رجلا [6]، وذكر ابن الأثير أنهم ثلاثة عشر

---

(1) قال في الإصابة: كعب الأعور بن مالك بن عمرو بن عون بن عامر بن ذبيان بن الدئل بن صباح العبدي الصباحي. ينظر: التجريد (33/2) والإصابة (456/5)، رقم (7447).

(2) ذكره ابن سعد في الطبقات (87/7)، والبخاري في التاريخ الكبير (28/9) من كتاب الكنى، وابن عبد البر في الاستيعاب (392/2)، وابن الأثير في أسد الغابة (94/5)، وابن حجر في الإصابة (94/7).

(3) القائف بن عبيس الصباحي أخو إياس، قال الحافظ: ذكره الرشاطي وغيره، وأن له وفادة. ينظر: الإصابة (309/5)، رقم (7070).

(4) لم أحصل على كتاب الرشاطي هذا، واسمه الكامل: (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار).

(5) الطبقات الكبرى (238/1).

(6) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي (35/2).

راكباً، وأن قدومهم سنة تسع وسنة عشر [١]، وقال الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي: وذكر شيخنا أبو محمد بن أبي جمرة أن قدومهم كان في رجب، قال الحافظ قطب الدين: وقد وقع في خمسة وثلاثين رجلا مسمين، وقد أفردهم في جزء. انتهى[٢].

قوله: (ربيعة): هذه نسبة إلى جدهم الأعلى؛ فإن عبد القيس هو ابن أفصى بفتح الهمزة ثم فاء ساكنة ثم صاد مهملة مفتوحة، ابن دُعْمِيّ بضم الدال ثم عين ساكنة مهملتين ثم ميم مكسورة ثم ياء مشددة، مصروف بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار [٣].

قوله: (مرحباً): هو منصوب بفعل مضمر لا يظهر، أي: صادفت رحباً، وأتيت رُحبا وسعة فاستأنس، وقيل: بل انتصب على المصدر: أي رحب الله بك مرحباً، فوضع المرحب موضع الترحيب [٤]، وهو قول الفراء، وإنما مدحهم بهذا؛ لأنهم أتوا مسلمين طوعاً، فلم يصبهم خزي بذنوبهم، ولا سبي لحريمهم.

قوله: (غير خزايا): منصوب على الحال، هكذا الرواية، ويؤيده ما في مكان آخر من صحيح البخاري: «مرحباً بالقوم الذين جاءوا غير خزايا»[٥]، وأشار صاحب التحرير التحرير إلى أنه روي بكسر الراء على الصفة للقوم، والمعروف الأول، قاله النووي[٦].

قوله: (خزايا ولا ندامى): كذا هنا وجاء في غير هذا الموضع: «غير الخزايا ولا الندامى» بالألف واللام[٧]، وفي رواية لمسلم: «غير خزايا ولا الندامى»[١]، وكله صحيح.

([١]) ينظر: أسد الغابة (311/1، 375/4).

([٢]) ينظر: بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها لأبي محمد عبدالله ابن أبي جمرة الأندلسي، ط: 3، د: ت، دار الجيل، بيروت، لبنان (98/1).

([٣]) ينظر: التوضيح (211/3).

([٤]) ينظر: المطالع (129/3)، والنهاية (ص:351).

([٥]) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الرجل: مرحبا، (41/8)، رقم (6176).

([٦]) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي (39/2).

([٧]) مسند أبي داود الطيالسي (465/4)، رقم (2870)، والسنن الكبرى للبيهقي (481/6)، رقم (12720).

صحيح. وأما معناه فالخزايا: جمع خزيان كحَيْران وحيارى، المذلين المهانين المفضوحين بوطئ البلاد وقتل النفوس وسبي النساء [٢]، والندامى هنا: جمع ندمان بمعنى نادم، وهي لغة في نادم، حكاها الجوهري[٣]وغيره، وعلى هذا فهو على بابه، وقيل: جمع نادم اتباعا للخزايا، وكان الأصل نادمين، وأتبع لخزايا تحسينا للكلام، وهو كثير في كلام العرب[٤].

قوله: (إلا في شهر الحرام): وفي نسخة هي في هامش أصلنا: الشهر الحرام، وعليها علامة راويها، والمراد جنس الأشهر الحرم، وهي أربعة: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وإنما مكنوا في هذه دون غيرها؛ لأن العرب كانت لا تقاتل فيها. وقد اختلف في نسخ تحريم القتال فيها على قولين: مذهب الجمهور: النسخ [٥]. وقوله في شهر الحرام هو من باب إضافة الشيء إلى نفسه، وفيه مذهبان مشهوران [٦]، وفي حفظي أنه في رواية: رجب.

قوله: (مضر): هو غير مصروف؛ لأنه معدول وفيه العلمية والتأنيث؛ لأنها قبيلة معروفة.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب وفد عبد القيس، (168/5)، رقم (4368)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ... ، (47/1)، رقم (17).

(٢) ينظر: المطالع (429/2).

(٣) ينظر: الصحاح (2040/5).

(٤) ينظر: أعلام الحديث (54/1)، والنهاية (ص:908)، وشرح صحيح مسلم للنووي (40/2).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (43/3).

(٦) المذهبان: هما مذهب البصريين والكوفيين، وهذا النوع من الإضافة جائز عند الكوفيين؛ لأنه قد جاء في القرآن الكريم وكلام العرب كثيرا. مثل قوله تعالى: ولدار الآخرة خير. وعند البصريين لا يجوز؛ لأن الإضافة يراد بها التعريف أو التخصيص، والشيء لا يعرَّف بنفسه. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، ط: 1، 1424هـ، المكتبة العصرية، بيروت (356/2)، و المفصل في صنعة الإعراب لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، ت: علي بو ملحم، ط: 1، 1993م، مكتبة الهلال، بيروت (ص: 122).

قوله: (فصل): أي قاطع يقطع ويبين، ومنه قوله تعالى: إنه لقول فصل.

قوله: (نخبر به): بالجزم جواب الأمر، ويجوز رفعه، وعن القرطبي قال: قيدناه على من يوثق به نخبر بالرفع على الصفة لأمر[١].

قوله: (وندخل به الجنة): يجوز جزمه ورفعه، وعن القرطبي قال: قيدناه بالرفع أيضا على الصفة، وبالجزم على جواب الأمر[٢].

قوله: (فأمرهم بأربع: أمرهم بالإيمان بالله): اعلم أنه عد خمسة، وقد فسرها لهم بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم، ثم ذكر لهم أداء الخمس، وجوابه: أنه أمرهم بالأربع التي وعدهم، ثم زادهم خامسة، وهي أداء الخمس؛ لأنهم كانوا مجاورين كفار مضر، وكانوا أهل جهاد[٣].

وجواب آخر وهو: أن أول الأربع إقام الصلاة، وذكر كلمة التوحيد؛ لأنها الأساس[٤]، وفي هذا الجواب نظر؛ لأن في بعض طرقه في الصحيحين: «شهادة أن لا إله إلا الله، وعقد واحدة، وإقام الصلاة إلى آخره»[٥]، فعقد الواحدة ظاهر في أن الإيمان من الأربع، وقد رواه خ في كتاب الأدب، وفيه: «أقيموا الصلاة»[٦]، وليس فيه ذكر الشهادتين، وفي بعض طرقه حذف الصوم[٧]، وقد ذكر ابن المنير في باب / أداء الخمس [30/أ]

([١]) ينظر: المفهم (174/1).

([٢]) ينظر: المفهم (174/1).

([٣]) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (118/1)، وشرح صحيح مسلم للنووي (184/1)، وقال: هو أظهرها.

([٤]) ينظر: المفهم (175/1).

([٥]) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب وفد عبد القيس (169/5)، رقم (4369)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ ... ، (46/1)، رقم (17).

([٦]) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الرجل: مرحبا (41/8)، رقم (6176).

([٧]) كما رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم (1398)، (105/2).

من الدين هذا القول أعني أن الإيمان غير معدود، وأنه لا ينتظم الكلام إلا بذلك، فانظره(١).

قوله: (عن الحَنْتَم): هو بحاء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم مثناة فوق مفتوحة ثم ميم، فسره أبو هريرة بأنه «الجِرَار الخُضْر»(٢)، كما في مسلم في الأشربة(٣)، وقال به أيضا أيضا عبدالله بن مغفل من الصحابة وهو قول الأكثرين أو كثيرين من أهل اللغة، وقيل: الأبيض والأخضر، وهو ما طلي بالحنتم المعلوم من الزجاج وغيره، وقيل: هو الفخار كله، وقيل: الخضر في تفسير أبي هريرة السود بالزفت، قال الحربي: وهي جرار مزفتة، وقيل: جرار يحمل فيها الخمر من مصر أو الشام، وقيل: هي جرار مضراة بالخمر، وقيل: هي جرار تعمل من طين قد عجن بشعر ودم، وهو قول عطاء، فنهي عنها لنجاستها(٤).

قوله: (والدُّبَّاء): هو بضم الدال المهملة وقد تكسر وتشديد الموحدة وبالمد على وزن المكاء، والمكاء طاير، وحكي في الدباء القصر: القرع، ساكن الراء جمع دباءة.

قال شيخنا الشارح في المناقب: وذكر عن القزاز أنها قصرت في لغته.

قوله: (والنَّقِيْر): هو بفتح النون وكسر القاف ثم مثناة تحت ساكنة ثم راء وهي النخلة تنقر أي: يحفر في جوفها أو جنبها، ويلقى فيها الماء والتمر للانتباذ، وقد فسره في الحديث في صحيح مسلم فقال: هي النخلة تنسح نسحا وتنقر نقراً (٥) أي تقشر ويحفر فيها(١).

---

(١) ينظر: المتواري (ص: 183).

(٢) هذا ما رجحه ابن الأثير في النهاية (ص:236)، وينظر: الصحاح (1907/5).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير ....، (1577/3)، رقم (1993).

(٤) ينظر لهذه الأقوال وغيرها: إكمال المعلم (232/1)، والمشارق(203/1)، والمطالع (314/2)، وشرح صحيح مسلم (38/2)، وعمدة القاري (305/1).

(٥) قال النووي: هكذا هو في معظم الروايات ، والنسح: بسين وحاء مهملتين أي : تقشر ثم تنقر فتصير نقيرا ، ووقع لبعض الرواة في بعض النسخ: تنسج بالجيم ، قال القاضي وغيره : هو تصحيف، وادعى بعض المتأخرين أنه وقع في نسخ صحيح مسلم ، وفي الترمذي بالجيم وليس

قوله: (المقير): المزفت المذكور قبله [٢]، وهو المطلي بالقار وهو الزفت، وقيل: الزفت نوع من القار.

تنبيه: اعلم أن هذا النهي كان في أول الإسلام ثم نسخ، وناسخه حديث بريدة في مسلم أن النبي ﷺ قال: «كنت نهيتكم عن الانتباذ في الأسقية، فانتبذوا في كل وعاء، ولا تشربوا مسكرا»[٣]. وسيأتي ما في هذا اللفظ وهو الأسقية في الأشربة، وهذا مذهب الشافعي والجمهور، وذهبت طائفة إلى أن النهي باقٍ، منهم مالك وأحمد وإسحاق، حكاه الخطابي عنهم، قال: وهو مروي عن عمر وابن عباس – رضي الله عنهما – [٤]. وقال شيخنا الشارح في الأشربة: وذكره أحمد أيضا عن عمر بن عبد العزيز، وأنه كتب بذلك إلى عدي بن أرطاة بالبصرة، قلت: أخرج ابن أبي شيبة عن عمر بإسناد جيد عن البراء قال: أمرني عمر ﷺ أن أنادي يوم القادسية: «لا تنبذوا في دباء ولا حنتم ولا مزفت»،[٥] انتهى، والقادسية سنة خمس عشرة من الهجرة.

قوله: (باب ما جاء أن الأعمال): أن يجوز فيها فتح الهمزة وكسرها، وبهما ضبط في أصلنا، وفي غيره بالفتح فقط، والنون مشددة فيهما.

كما قال، بل معظم نسخ مسلم بالحاء. ينظر: شرح صحيح مسلم (87/7).

(١) القائل والمفسر هو ابن عمر – رضي الله عنهما – ، ينظر: صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير ...، رقم (1997)، (1583/3)، وسنن الترمذي، أبواب الأشربة، باب ما جاء في كراهية أن ينبذ في الدباء والحنتم والنقير، رقم (1868)، (294/4).

(٢) كما ورد في الحديث نفسه بلفظ: «والمزفت، وربما قال: المقير».

(٣) نص حديث بريدة ﷺ في صحيح مسلم: قال رسول الله ﷺ: «نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرا» . كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير...، رقم (977)، (1584/3).

(٤) ينظر: معالم السنن (268/4)، وشرح صحيح مسلم (38/2).

(٥) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأشربة، رقم (23799)، (72/5)، وكتاب التاريخ، في أمر القادسية والجلولاء، رقم (33751)، (553/6)، والتوضيح (27/).

قوله: (والحسبة): هي بكسر الحاء وإسكان السين المهملتين ثم موحدة ثم تاء التأنيث، وهي: «ادخار أجر ذلك العمل، وأن يحسبه العامل في حسناته»[١].

قوله: (شاكلته): نيته، هذا قول في تفسير الشاكلة[٢]، وقيل: هي عادته أو جديلته التي طبع عليها من شقاء أو سعادة أو ناحيته[٣].

قوله: (وقال النبي ﷺ: ولكن جهاد ونية): هذا التعليق مجزوم به، وقد أخرجه (خ) في الحج والجهاد والجزية من حديث ابن عباس، وعنه طاووس وعنه مجاهد، وكذا أخرجه (م د س ت)[٤]. قال (ت): حسن صحيح[٥].

۞ (**54**) **قوله: (عن يحيى بن سعيد):** تقدم في أول هذا التعليق أنه الأنصاري البخاري.

قوله: أو امرأة يتزوجها: تقدم الكلام على هذه المرأة في أول التعليق .

۞ (**55**) **قوله: (عن أبي مسعود):** هو عقبة بن عمرو الأنصاري، واختلف في شهوده بدرا، فعده البخاري فيهم، وسيأتي انتقاده عليه، وقد شهد العقبة مع الثلاثة والسبعين على ما تقدم عددهم في كلامي، والاختلاف فيه أنه منهم، وكان أصغرهم،

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار (211/1)، والمطالع (350/2).

(٢) هذا قول الحسن وقتادة، ينظر: تفسير القرطبي (322/10).

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري (1736/5)، والنهاية في غريب الحديث عند معنى «جدل» (ص:142).

(٤) هو جزء من حديث «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب لا يحل القتال بمكة، رقم (1834)، (14/3) من صحيحه، وفي كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير، رقم (2783)، (15/4)، وفي كتاب الجزية والموادعة، باب إثم الغادر للبر والفاجر، رقم (3189)، (104/4). وأخرج مسلم في كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها...، رقم (1353)، (986/2).

(٥) سنن الترمذي، كتاب السير، باب ما جاء في الهجرة، رقم (1590)، (148/4).

وشهد أحداً وما بعدها، وهو من جلة الصحابة، توفي سنة 40، وقيل: سنة 41 أو 42، وقيل غير ذلك، أخرج له (ع)[1].

قوله: (**يحتبسها**): أي يبتغي بها وجه الله، وقد تقدم.

۞ (**56**) **قوله:** (**عن الزهري**): تقدم مرات أنه العلم الفرد أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب.

قوله: (**في في امرأتك، ويروى في فم امرأتك**): قال بعضهم: والأول أصوب، وفم لغة قليلة[2]. وفي فم ست لغات: فَمٌ وفِم وفُم مثلث الفاء قاله بمعناه الجوهري، ثم قال: ومنهم من يعربه في مكانين: تقول: رأيت فما وهذا فم، ومررت بفم، وأما تشديد الميم فلا يجوز إلا في الشعر، ثم أنشد شاهدا لذلك، قال ابن السكيت: ولو قيل في فَمِّه لجاز بفتح الفاء، انتهى [3]. أي: في أهله وحقه. وفي المطالع: ذكر في الفم فقال: فيه ست

۞ 54 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

۞ 55 - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ».

(1) قال ابن عبد البر: لا يصح شهوده بدرا. وقال في الإصابة: اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدرا، فقال الأكثر: نزلها فنسب إليها، وجزم البخاري بأنه شهدها، واستدل بأحاديث أخرجها في صحيحه في بعضها التصريح بأنه شهدها. ينظر: الاستيعاب (34/2)، والإصابة (432/4).

۞ 56 - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ».

(2) هو القاضي عياض، ينظر: فتح الباري (180/1)، وعمدة القاري (320/1).

(3) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: محمد مرعب، ط: 1،

لغات: فَم وفُم وفِم، ثم التشديد. انتهى [١]. وذكر شيخنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن مالك الرعيني في شرح ألفية ابن المعطي في الفم لغات. وكذا ابن أم قاسم في شرح الألفية وما أسوقه هو لفظ ابن أم قاسم، ولفظه: «وإن كان الفم بالميم ففيه عشر لغات: نقصه وقصره وتضعيفه، كل منها مع فتح الفاء وكسرها وضمها. والعاشرة: اتباع فائه لميمه، وأفصحها فتح فائه منقوصا.» انتهى[٢].

قوله: (الدين النصيحة لله إلى آخره): أما النصيحة لله فمعناها ينصرف إلى الإيمان به ونفي الشرك عنه وترك الإلحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجمال كلها وتتريهه سبحانه عن جميع أنواع النقائص وصفات المحدث والقيام بطاعته واجتناب مخالفته، والحب فيه والبغض فيه وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه إلى غير ذلك مما ذكر في الكتب المطولة[٣].

والنصيحة لرسوله: تصديقه في إرساله، وقبول ما جاء به ودعا إليه، والطاعة له فيما سن وحكم وشرع وبين من أمر الدين، وإعظام حقه وتوقيره ومؤازرته وإحياء طريقته في بث الدعوة وإشاعة السنة، ونفي التهمة عنه فيما قاله وإنه كما قال[٤].

والنصيحة لأئمة المسلمين: فهم الخلفاء الراشدون ومن بعدهم ممن يلي أمر الأمة ويقوم، ومن نصحهم بذل الطاعة لهم في المعروف والصلاة خلفهم إلى غير ذلك[١].

1423هـ، دار إحياء التراث العربي (ص: 69). وقال فيه: ولو قيل: فُمِّه بضم الفاء لجاز. وينظر: الصحاح (2004/5)، والشاهد هو:

يا ليتها قد خرجتْ من فَمِّه حتى يعود الملك في أسطمه

(١) ينظر: المشارق (159/2)، والمطالع (249/5).

(٢) ينظر: التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان محمد بن يوسف النحوي، ت: حسن هنداوي، ط: 1، 1426هـ، كنوز إشبيليا، الرياض (168/1)، وشرح ألفية ابن المعطي لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني، ت: حسن محمد عبدالرحمن أحمد، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1414هـ (السفر الأول، 240/1)

(٣) ينظر: أعلام الحديث (56/1)، وشرح صحيح مسلم (38/2).

(٤) ينظر: شرح صحيح مسلم (38/2).

ونصيحة عامة المسلمين: تعليمهم ما يجهلونه، وإرشادهم إلى مصالحهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وغير ذلك. والله أعلم[٢].

۞ (**57**) **قوله: (قيس بن أبي حازم):** هو بالحاء المهملة والزاي، كنيته أبو عبدالله، بجلي تابعي كبير، هاجر إلى النبي ﷺ، ففاتته الصحبة بليال، وهو ثقة، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان[٣].

فائدة: ليس في التابعين أحد سمع من العشرة المشهود لهم بالجنة سواه، ذكر ذلك عبدالرحمن بن يوسف بن خراش [٤]، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: روى عن تسعة من العشرة، ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف[٥].

تنبيه: قول الحاكم في النوع السابع [٦] من علومه: وقد أدرك سعيد بن المسيب أبا بكر وعمر وعثمان إلى آخر العشرة، قال: وليس في جماعة التابعين من أدركهم وسمع

---

(١) ينظر: شرح صحيح مسلم (38/2).

(٢) ينظر: شرح صحيح مسلم (39/2).

۞ 57 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (24/10)، رقم (4896)، وميزان الاعتدال (390/3)، رقم (6527)، وتهذيب التهذيب (386/8)، رقم (691). قال الذهبي: «أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه».

(٤) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص: 303).

(٥) ينظر: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ت: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: 1، 1403هـ (ص: 113)، وعلوم الحديث لابن الصلاح (ص: 303).

(٦) هذا سبق قلم من المؤلف، وإنما هو « الثامن » في المصدر الأصلي. ينظر: معرفة علوم الحديث (ص: 25).

منهم غير سعيد وقيس بن أبي حازم [١] غلط صريح. وكذا قوله في النوع الرابع عشر: فمن الطبقة الأولى: قوم لحقوا العشرة، منهم سعيد بن المسيب، وقيس بن أبي حازم، وأبو عثمان النهدي، وقيس بن عباد، وأبو ساسان حضين بن المنذر، وأبو وائل، وأبو رجاء العطاردي[٢]، انتهى. قد أنكر ذلك على الحاكم؛ لأن ابن المسيب إنما ولد في خلافة عمر ﷺ بلا خلاف، فكيف يسمع من أبي بكر ﷺ؟ وقد اختلف في سماعه من عمر، وبالجملة فلم يسمع من أكثر العشرة، حتى قال بعضهم فيما حكاه ابن الصلاح: لا تصح له رواية عن أحد من العشرة إلا سعد بن أبي وقاص، انتهى[٣].

[30/ب] **فائدة / ثانية:** ذكر أبو عمر ابن عبد البر مالكَ بنَ أوس بن الحدثان النصري في الاستيعاب، ومال إلى أنه تابعي، وأنه سمع من العشرة المهاجرين [٤]، وذكر في ترجمة قيس أنه لم يسمع من ابن عوف[٥]، وقد ذكره شيخنا العراقي في المختلف والمؤتلف، وقال: إنه إنه مخضرم أعني مالكا، وهذا ذهاب منه إلى أنه تابعي، ثم قال وقد اختلف في صحبته، انتهى[٦]. وكذا قال الذهبي في طبقات المحدثين: إنه مخضرم، وقيل: له صحبة[٧].

۞ (58) **قوله: (ثنا أبو النعمان):** هو محمد بن الفضل السدوسي عارم الحافظ، عن الحمادين وغيرهما، وعنه (خ) وعبد بن حميد، تغير قبل موته فما حدث، توفي سنة 224، أخرج له (ع)، صدوق مكثر، له ترجمة في الميزان، وقد ذكرت من رمى بالاختلاط في مؤلف مفرد، فإن أردته فانظره[٨].

---

(١) ينظر: معرفة علوم الحديث (ص: 25) و علوم الحديث لابن الصلاح (ص: 302).

(٢) ينظر: معرفة علوم الحديث (ص: 42)، و علوم الحديث لابن الصلاح (ص: 302).

(٣) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص: 303).

(٤) الاستيعاب (196/2)، رقم (2264)، والإصابة (525/5)، رقم (7611).

(٥) الاستيعاب (156/2)، رقم (2137)، والإصابة (392/5)، رقم (7289).

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) ينظر: تذكرة الحفاظ (68/1).

(٨) ينظر: ترجمته في الاغتباط (ص: 335)، وتهذيب الكمال (287/26)، رقم (5547)، وميزان الاعتدال (239/4)، رقم (7589)، وتهذيب التهذيب (402/9)، رقم (659)، والخلاصة

قوله: (ثنا أبو عوانة): اسمه الوضَّاح بن عبدالله الحافظ اليشكري، سمع قتادة وابن المنكدر، وعنه: عفان، وقتيبة، ولوين، ثقة متقن لكتابه، توفي سنة 176، أخرج له (ع)، وله ترجمة في الميزان، وهي «مجمع على ثقته، وكتابه متقن بالمرة. قال أبو حاتم: ثقة يغلط كثيرا إذا حدث من حفظه ». انتهى(1). وفي نسختي للميزان هذه الترجمة مكتوب عليها فائدة، فما أدري أهي في الأصل أو حاشية(2).

قوله: (يوم مات المغيرة بن شعبة): توفي المغيرة سنة 45، وحكي عليه الإجماع، وقيل سنة 49، وقيل: غير ذلك(3)، وفي كلام الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ شيوخي في قول المزي فيما ظهر لي نقلا عن التميمي: أنه توفي سنة 45، فيه نظر؛ لأن في نسختين جيدتين من تاريخ التميمي: مات المغيرة لما جاءه نعي عثمان سنة ست وثلاثين بالمدائن، و لم يذكر بعده قولا آخر، وكان أميرا على الكوفة إلى أن توفي بها. انتهى (4). قال بعض العصريين من الحفاظ: هذا الكلام إنما هو في حق حذيفة، وأما المغيرة فلم يكن بالمدائن بل كان بالمدينة الشريفة حين قتل عثمان، ودخل على علي، وله معه قصة مشهورة(5)، انتهى. وهذه القصة معروفة مشهورة مع علي – رضي الله عنهما –.

(ص: 356).

(1) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (40/9)، رقم (173)، والميزان (83/5)، رقم (8832)، (صحح عليه).

(2) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (441/30)، رقم (6688)، وتهذيب التهذيب (116/11)، رقم (204)، والخلاصة (ص:420).

(3) ينظر: الاستيعاب (259/2)، والإصابة (157/6). ونقل الإجماع فيه الخطيب البغدادي كما في الإصابة.

(4) قال المغلطاي في إكمال تهذيب الكمال: قال ابن حبان: مات بالكوفة وهو وال عليها في شعبان سنة خمسين. ونقل عن العسكري : مات سنة ست وخمسين، وقيل: سنة خمسين، أو نحوها. ينظر: الإكمال (322/11).

(5) والقصة هي أنه: لما قتل عثمان وبايع الناس عليا دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال: يا أمير المؤمنين، إن لك عندي نصيحة قال: وما هي؟ قال: إن أردت أن يستقيم لك الأمر فاستعمل

غريبة: روي عن المغيرة قال: أحصنت سبعين امرأة، وعن نافع بن عبدالله الصائغ قال: أحصن المغيرة ثلثمائة امرأة في الإسلام، وقال محمد بن وضاح القرطبي عن عبدالله ابن نافع قال: «ألف امرأة»(١). وعنه قال: ما غلبني أحد قط إلا غلام من بني الحارث بن كعب، فإني خطبت امرأة منهم، فأصغى إلي الغلام وقال: أيها الأمير! لا خير لك فيها، إني رأيت رجلاً يقبلها، فانصرفت عنها، فبلغني أن الغلام تزوجها، فقلت: ألست زعمت كيت وكيت؟ فقال: ما كذبت، رأيت أباها يقبلها، والمغيرة مشهور الترجمة، فلا نطول بها - ﷺ - أخرج له (ع)، وبدهائه يضرب المثل(٢).

قوله: (والوقار والسكينة): قيل: إن الوقار والسكينة بمعنى واحد، وجمعا تأكيدا، قال النووي في شرح مسلم: «والظاهر أن بينهما فرقا، وهو أن السكينة: التأني في الحركات واجتناب العبث، والوقار: في الهيئة وغض البصر وغض الصوت والإقبال على طريقه بغير التفات ونحو ذلك»، انتهى(٣).

قوله: (أما بعد): تقدم الكلام على إعرابها وأول من قالها في أول هذا التعليق.

قوله: (والنصح): هو بجره، وكذا هو في أصلنا، وجره معروف معطوف .

طلحة بن عبيد الله على الكوفة، والزبير بن العوام على البصرة، وابعث معاوية بعهده على الشام حتى تلزمه طاعتك، فإذا استقرت لك الخلافة فأدرها كيف شئت برأيك، قال علي: أما طلحة والزبير فسأرى رأيي فيهما، وأما معاوية فلا والله لا أراني الله مستعملا له، ولا مستعينا به، ما دام على حاله، ولكني أدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المسلمون، فإن أبى حاكمته إلى الله، وانصرف عنه المغيرة مغضبا لما لم يقبل عنه نصيحته ، فلما كان الغد أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، نظرت فيما قلت بالأمس وما جاوبتني به، فرأيت أنك وفقت للخير، فاطلب الحق ، ثم خرج عنه، فلقيه الحسن وهو خارج، فقال لأبيه: ما قال لك هذا الأعور؟ قال: أتاني أمس بكذا وأتاني اليوم بكذا، قال: نصح لك والله أمس، وخدعك اليوم ، فقال له علي: إن أقررت معاوية على ما في يده كنت متخذ المضلين عضدا. ينظر: الاستيعاب (260/2).

(١) ينظر: الاستيعاب (260/2).

(٢) قاله الشعبي والزهري، ينظر: الإصابة (156/6)، رقم (8197).

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم (100/5).

كتاب العلم إلى باب الاغتباط في العلم والحكمة

۞ (**59**) **قوله: (ثنا فليح):** هو بضم الفاء وهو فليح بن سليمان العدوي مولاهم، واسمه عبدالملك، قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي، وقال (د): لا يحتج به، وقال الدار قطني: لا بأس به. وقال ابن حبان: «من متقني أهل المدينة وحفاظهم»(١).

أخرج له (ع)، وليس لهم في الكتب الستة راو يقال له فليح سواه، وهو أحد العلماء الكبار، وقد جاز القنطرة كما تقدم، له ترجمة في الميزان. والله أعلم(٢).

قوله: (ح): تقدم الكلام عليها في أول هذا التعليق كتابة ونطقا، فانظره إن أردته به.

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا مرات، وتقدم ما فيه .

قوله: (جاء أعرابي): هذا الأعرابي لا أعرفه، فليبحث عنه .

۞ 59 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، ح وحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ - أُرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

(١) ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان أبي حاتم البُستي، ت: مرزوق على ابراهيم، ط: 1، 1411هــ، دار الوفاء للطباعة، المنصورة (ص: 225).

(٢) توفي سنة 168هــ، ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (324/7)، رقم (10282)، وتهذيب الكمال (317/23)، رقم (4775)، والميزان (363/3)، رقم (6411)، وتهذيب التهذيب (303/8)، رقم (553).

قوله: (إذا وُسِّد الأمر): وسد مبني لما لم يسم فاعله، والأمر مرفوع قائم مقام الفاعل، ووسد في أصلنا مشدد بالقلم، وكذا في غيرها، ورأيته في نسخة صحيحة بالتشديد والتخفيف بالقلم، قال ابن قرقول: «كذا لكافة الرواة، أي: أسند وجُعل إليهم وقلدوه، يعني: الإمارة، وعند القابسي: أُسِّد وقال: الذي أحفظ: وُسِّد، قال: وفيه عنده إشكال بين وُسِّد وأسِّد، قال: وهما بمعنى، قال القاضي: هو كما قال، وقد قالوا: وساد وإساد، واشتقاقهما واحد، والواو هنا بعد الألف، ولعلها صورة الهمزة »، انتهى [١]. ومعنى وسد الأمر أي: تولاه غير أهل الدين ومن يعينهم على الظلم والفجور .

۞ (**60**) **قوله: (حدثنا أبو النعمان):** تقدم أعلاه أنه محمد بن الفضل عارم السدوسي، وفي نسخة هي على هامش أصلنا: عارم ابن الفضل، وعليها صح، والعارم: الشرير المفسد الخبيث، وقيل: الشرس، وكان بعيدا من العرامة، ذكر أبو علي الجياني في تقييده بسنده إليه قال: «ولدت أنا وابن عمي هذا، فجاءنا الأسود بن شيبان، وكان شيخ حي فسماني عارما»[٢].

قوله: (ثنا أبو عوانة): تقدم أعلاه أنه الوضاح بن عبدالله، وتقدم بعض ترجمته .

قوله: (عن أبي بشر): هو بالموحدة المكسورة ثم بالشين المعجمة، واسمه جعفر بن أبي وحشية إياس، لقي من الصحابة عباد بن شرحبيل اليشكري، وروى عنه حديثا واحدا، رواه عنه شعبة [٣]، وروى عن سعيد بن جبير والشعبي، وعنه هشيم وغيره،

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار (48/1، 294/2)، والمطالع (239/6).

۞ 60 - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا - وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاَةُ - وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) والحديث هو: حدثنا شعبة عن جعفر بن إياس، سمعت عباد بن شرحبيل اليشكري يحدث أنهم أصابهم جوع وعام مخمصة، قال: فأتيت المدينة، فدخلت حائطا من حيطانها، فأخذت سنبلا، ففركته، فأكلته، وحملت في كسائي أو ثوبي، فجاء صاحب الحائط، فضربني، وأخذ ثوبي،

صدوق، أخرج له (ع)، توفي سنة 124، قال أبو حاتم وغيره: ثقة، وله ترجمة في الميزان، وصحح عليه[١].

قوله: (عن يوسف بن ماهَك): هو بفتح الهاء غير مصروف للعجمة والعلمية، ورأيته مصروفا في بعض النسخ الصحيحة، وكذا هو مضبوط في أصلنا في بعض الأماكن، وعن الأصيلي: كسر الهاء وصرفه، انتهى، وهو فارسي مكي، عن أبيه وعائشة وأبي هريرة، وعنه: أيوب وحُميد، ثقة أخرج له (ع)، توفي سنة 113[٢].

قوله: (في سفرة سافرناها): هذه السفرة جاءت مبينة في بعض طرق مسلم: «رجعنا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا في الطريق تعجل قوم عند العصر، فتوضأوا وهم عجال ، الحديث»[٣] .

قوله: (فأدركنا): هو بفتح الكاف، والضمير منصوب.

قوله: (أَرْهَقَتْنا الصلاةُ): قال ابن قرقول: «كذا لأبي ذر، ولغيره: أرهَقْنا الصلاةَ أي: أخرناها حتى كادت تدنو من الأخرى / وهذا أظهر وأوجه، قال الخليل: أرهقنا الصلاة: استأخرنا عنها، وقال أبو زيد: أرهقنا نحن الصلاة: أخرناها، وأرهقتنا الصلاة إذا حانت، وقال النضر: أرهقنا الصلاة وأرهقتنا الصلاة، يقال: رهِقت الشيء: غشيته، وأرهقني: دنا مني، وقال أبو عبيد: رهقت القوم: غشيتهم ودنوت منهم، وقال ابن الأعرابي: رهقته وأرهقته بمعنى دنوت منه، وأرهق الحُلُم: دنا منه، ويكون أرهقتْنا الصلاةُ: [31/أ]

فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال للرجل: «ما أطعمته إذ كان جائعا، ولا علمته إذ كان جاهلا » فأمره النبي ﷺ فرد علي ثوبي، وأمر لي نصف وسق من طعام. ينظر: توضيح المشتبه (383/6).

(١) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (473/2)، رقم (1927)، وتهذيب الكمال (5/5)، رقم (932)، والميزان (369/1)، رقم (1419)، وتهذيب التهذيب (83/2)، رقم (129).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (451/32)، رقم (7150)، وتهذيب التهذيب (421/11)، رقم (821).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (214/1)، رقم (241).

أعجلتنا لضيق وقتها، يقال: أرهقته أعجلته، ومنه المُرَاهَق بالفتح في الحج، ويقال بالكسر أي: أعجله ضيق الوقت أن يطوف للورود قبل الوقوف بعرفة »، انتهى لفظه [١]، وفي النهاية: «أرهقنا الصلاة أي: أخرناها عن وقتها حتى كدنا نغشاها ونلحقها بالصلاة الأخرى التي بعدها»[٢].

قوله: (للأعقاب): هو جمع عقب بفتح العين وكسر القاف وتسكن وبالموحدة، وهو ما أخر من القدم وهي مؤنثة. وقال الأصمعي: العقب ما أصاب من مؤخر القدم الأرض إلى الشراك. وقال ثابت: ما فضل من مؤخر القدم على الساق، ومعنى الحديث: ويل للأعقاب إذا لم يهتبلوا بغسلها في الوضوء، ويحتمل أن تخص العقب نفسها بألم من العذاب يتعذب صاحبها[٣].

قوله: (باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا): المحدث بكسر الدال المهملة المشددة وهو الشيخ المسمع، وقوله «حدثنا وأخبرنا وأنبأنا» الكلام في ذلك معروف في علوم الحديث، فلا نطول به، ومن أراده فعليه بكتبه[٤].

قوله: (وقال لنا الحميدي): تقدم أنه بضم الحاء، وأنه عبدالله بن الزبير، وأنه أول شيخ روى عنه البخاري في هذا الصحيح، فانظره إن أردته.

قوله: (وقال حذيفة): هو ابن اليماني، حِسْل، ويقال: حسيل بن جابر بن عمرو أبو عبدالله العبسي بالموحدة، صحابي مشهور الترجمة، أخرج له (ع) وأحمد في المسند، والصحيح في اليماني وابن الهادي وابن أبي الموالي وابن القاضي إثبات الياء، قاله النووي[٥]. وفي الصحابة من اسمه حذيفة غيره فيما أعلم ستة [٦]، الذي له رواية هو وابن

([١]) ينظر: مشارق الأنوار (300/1)، والمطالع (190/3).

([٢]) (ص: 386)، لكن فيه: «نغشيها» بدل «نغشاها».

([٣]) ينظر: مشارق الأنوار (99/2)، والمطالع (32/5).

([٤]) ينظر: التقييد والإيضاح (ص: 166)، والتدريب (418/1).

([٥]) ينظر: شرح صحيح مسلم (402/6).

([٦]) هم: حذيفة بن أسيد الغفاري أبو سريحة، وحذيفة البارقي، وحذيفة بن أوس، وحذيفة بن عبيد المرادي، وحذيفة بن محصن القلعاني، وحذيفة الأزدي. ينظر: أسد الغابة (703/1-705)،

أَسِيد، روى له أيضا (م ع)، والباقون لا أعلم لهم رواية، والله أعلم. توفي حذيفة سنة 36 وهو صاحب السر، منعه وأباه شهود بدر استحلاف الجاهلية لهما[1].

قوله: (وقال أبو العالية عن ابن عباس): بخط بعض الفضلاء في الهامش تجاه أبي العالية اسمه رفيع بن مهران، انتهى، وقال شيخنا الشارح هنا: «أبو العالية البراء بالراء المشددة، واسمه زياد بن فيروز أو أذينة أو كلثوم أو زياد بن أذينة — أقوال- البصري القرشي مولاهم التابعي، سمع ابن عمر وغيره، مات سنة 90، وإنما قيل له البراء؛ لأنه كان يبري النبل، ومثله أبو معشر البراء إلى كلامه »[2]، وقد راجعت ترجمة زياد بن فيروز، فوجدته أيضا عن ابن عباس، وراجعت كلام أبي علي الجياني، فرأيته ذكرهما فقال: تابعيان من أهل البصرة، وترجمهما، لكن لم يعين من هو الراوي هنا، ثم راجعت أطراف المزي في ترجمة رفيع أبي العالية الرياحي، فرأيته قد ذكر هذا الحديث في ترجمته عن ابن عباس، وعزاه أيضا إلى (خ) في أحاديث الأنبياء والتوحيد وفي التفسير، وفي التوحيد أيضا: قال لي خليفة فذكره، وقد راجعت كتاب التوحيد في باب ذكر النبي ﷺ روايته عن ربه، فوجدت الحديث بعينه[3]، وأما أبو العالية زياد بن فيروز، فإنه لم يذكر له عن ابن عباس غير حديث واحد وهو في (خ م س)، ومتنه: «قدم النبي ﷺ وأصحابه

والإصابة (2/38-40).

(1) ينظر: الاستيعاب (1/200)، والإصابة (2/39)، وفي منع حذيفة وأبيه من شهود بدر أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده: حدثنا حذيفة بن اليمان قال: ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل، قال: فأخذنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمدا، فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة، ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ، فأخبرناه الخبر، فقال: «انصرفا، نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم» ، كتاب الجهاد والسير، باب الوفاء بالعهد، (3/1414)، رقم (1787).

(2) ينظر: التوضيح (3/269).

(3) صحيح البخاري، (9/157)، رقم (7539)، وينظر: تقييد المهمل ( )، وتحفة الأشراف (4/384).

لصبح رابعة يلبون بالحج، فأمرهم أن يجعلوها عمرة إلا من كان معه الهدي »[١]، فالصواب إذا ما في الحاشية، لا ما قاله شيخنا الشارح، والله اعلم.

وأما أبو العالية رُفيع هو: بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي، بكسر الراء ثم مثناة تحت مولاهم البصري، فرأى الصديق وروى عن عمر وأبي، وعنه: عاصم الأحول وداود بن أبي هند، قالت حفصة بنت سيرين: سمعته يقول: قرأت القرآن على عمر، توفي سنة 90، أخرج له (ع)، وثقه ابن معين وأبو حاتم، له ترجمة في الميزان، وكذا في الكامل لابن عدي، وهو ثقة[٢]. وأما قول الشافعي: حديث أبي العالية الرياحي رياح، فإنما أراد به حديثه الذي أرسله في القهقهة فقط، ومذهب الشافعي أن المراسيل ليست بحجة إلا بشروط، والشروط مذكورة في كتب الحديث [٣]، فإن أردمَا فانظرها، وهي في كلام الشافعية أيضا، وأما إذا أسند أبو العالية فحجة، وقد أفرد الخليلي الحافظ حديث القهقهة بالتأليف وقد رويته[٤]، والله أعلم .

قوله: (وقال أبو هريرة): هو عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا، تقدم مرات، وتقدم ما فيه .

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب كم أقام النبي ﷺ في حجته؟ رقم (1058)، (43/2)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز العمرة في أشهر الحج، رقم (1240)، (911/2)، وسنن النسائي، كتاب مناسك الحج، الوقت الذي وافى فيه النبي ﷺ مكة، رقم (2870)، (201/5).

(٢) ينظر: ترجمته في الكامل (105/4)، وتهذيب الكمال (214/9)، رقم (1922)، والكاشف (397/1)، والميزان (51/2)، (2667)، وتهذيب التهذيب (284/3)، رقم (539).

(٣) ينظر: الرسالة لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ت: أحمد شاكر، ط: 1، 1358هـ، مكتبه الحلبي، مصر (ص: 469)، والتدريب (224/1).

(٤) لم أطلع عليه.

۞ (61) **قوله: (مثل المسلم)**: هو بفتح الميم والثاء وبكسر الميم وسكون الثاء، قال الجوهري: مثل: كلمة تسوية، يقال: هذا مَثَله ومِثْله، كما يقال: شَبَهه وشِبْهه بمعنى[١].

فائدة: أشبهت النخلة المسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام؛ فإنه من حين تطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، وتتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وورقها وأغصانها، تستعمل جذوعا وحطبا وعصيا وحُصرا ومخاصر وحبالا وأواني وغير ذلك، ثم ينتفع بنواها علفا للإبل وغيرها، ثم كمال نباتها وحسن ثمرته، وهي كلها منافع وخير وجمال، والمؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه ومواظبته على عبادته وصدقته وسائر الطاعات، هذا هو الصحيح في وجه الشبه للمسلم، وقد جاء حديث ذكره الحارث بن أبي أسامة قال: «هي النخلة لا تسقط لها أنملة، وكذلك المؤمن لا تسقط له دعوة»[٢].

قال السهيلي في التعريف: زاد الحارث في متنه زيادة وهي تساوي رحلة، فذكرها[٣].

۞ 61 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

(١) ينظر: الصحاح، مادة (م ث ل)، (1816/5).

(٢) ينظر: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث المعروف بابن أبي أسامة، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت: حسين أحمد صالح الباكري، ط: 1، 1413هـ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة (965/2)، رقم (1067)، والتوضيح (273/3).

(٣) التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي، السهيلي، ت: عبدالله محمد علي النقراط، ط: 1،1401هـ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس (ص: 154).

وفيه وجه ثان: «أن النخلة إذا قطع رأسها ماتت بخلاف الشجر، وثالث: من كونها لا تحمل حتى تلقح، وفيهما نظر، لأن التشبيه إنما وقع للمسلم، وهذان شاملان المسلم والكافر، وقيل: لأنها فضلة تربة آدم على ما يروى، وإن كان لا يثبت»[1]. قال ابن القيم في الهدي: في إسناده نظر، انتهى [2]. وعلو فرعها كارتفاع عمل المؤمن، وقيل: لأنها شديدة الثبوت كثبوت الإيمان في قلب المؤمن، والله أعلم[3].

قوله: (باب القراءة والعرض على المحدث) : اعلم أن القراءة على الشيخ وهو المحدث والعرض عليه واحد، وإنما عطفه لاختلاف اللفظ، ولأن معظم / الناس يسمون [31/ب] القراءة على الشيخ عرضا، بمعنى أن القارئ يعرض على الشيخ ذلك. والله أعلم .

قوله: (ورأى الحسن والثوري ومالك القراءة جائزة): اعلم أن هذه المسألة اختلف فيها، وهي القراءة على الشيخ المسمع، وهي العرض، أجمعوا على صحة الرواية بها، وأما ما حكي عن بعض من لا يعتد بخلافه أنه كان لا يراها وهو أبو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل[4].

تنبيه: إنما قيل له النبيل؛ لأنه قدم الفيل إلى البصرة، فخرج الناس يتفرجون، فجاء أبو عاصم إلى ابن جريج ليستفيد منه العلم، فقال ابن جريج: ما لك لم تخرج مع الناس؟ فقال: لا أجد منك عوضا، فقال: أنت نبيل. وقيل: لأن شعبة حلف أن لا يحدث أصحاب الحديث شهرا، فبلغ ذلك أبا عاصم فقصده؛ فقال: حدث، وغلامي العطار حر لوجه الله تعالى كفارة عن يمينك، فأعجبه ذلك، وقال: أبو عاصم نبيل، فلقب به، وقيل: غير ذلك، وهو أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، أحد الأثبات والحفاظ، عن يزيد بن عبيد وابن عجلان وبهز والكبار، وعنه: (خ) وعبد بن حميد وعباس الدوري وخلق، قال

---

(1) ينظر: التوضيح (273/3).

(2) (366/4).

(3) ينظر: التوضيح (274/3).

(4) ينظر: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لأبي محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي، ت: محمد عجاج الخطيب، ط: 3، 1404هـ، دار الفكر، بيروت (ص:420)، والتوضيح (285/3).

عمر بن شبة: ما رأيت مثله، وقال أبو عاصم: ما دلّست قط ولا اغتبت أحداً منذ عقلت تحريم الغيبة، توفي في ذي الحجة سنة 212، أخرج له (ع)، قال في الميزان: تناكر العقيلي وذكره في كتابه، وساق له حديثا خولف في سنده، هكذا زعم أبو العباس النباتي، قال الذهبي: وأنا فلم أجده في كتاب العقيلي، وقال النباتي: ذكر لأبي عاصم أن يحيى بن سعيد يتكلم فيك، فقال: لست بحي ولا ميت إذا لم أذكر، قال الذهبي: قلت: أجمعوا على توثيق أبي عاصم، ثم ذكر كلام ابن شبه، انتهى. صحح عليه في الميزان، فالعمل على توثيقه، والله أعلم [1].

روى محمد بن خلاد الرامهرمزي هذه القولة عنه، وروى الخطيب البغدادي عن وكيع قال: ما أخذت حديثا قط عرضاَ، وعن محمد بن سلام أنه أدرك مالكا، والناس يقرؤون عليه، فلم يسمع منه لذلك، وكذلك عبدالرحمن بن سلام الجمحي لم يكتف بذلك، فقال مالك أخرجوه عني، وممن قال بصحتها من التابعين عطاء ونافع وعروة والشعبي والزهري وآخرون كثيرون من الأئمة، منهم الأئمة الأربعة في خلق لا يحصون كثرة .

وقد استدل البخاري على ذلك بحديث ضمام بن ثعلبة، وقد قال (خ): سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثوري ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزاً، فيحتمل أن أبا عاصم كان لا يرى ذلك، وروى جوازه عن هذين، وقد اختلفوا في القراءة على الشيخ، هل تساوي قراءة الشيخ من لفظه أو دونها أو فوقها على ثلاثة أقوال، فذهب مالك وأصحابه ومعظم علماء الحجاز والكوفة والبخاري إلى التسوية بينهما، وحكاه أبو بكر الصيرفي في دلائله عن الشافعي، وذهب ابن أبي ذئب وأبو حنيفة إلى ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه، وحكي ذلك عن مالك أيضا، وحكي عن غيره من

---

(1) ينظر: تهذيب الكمال (281/13)، رقم (2927)، وميزان الاعتدال (298/2)، رقم (3746)، وتهذيب التهذيب (450/4)، رقم (793)، وعمدة القاري (18/2).

جماعة العلماء، وذهب جمهور أهل الشرق إلى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه وهو الصحيح[١] .

قوله: (واحتج بعضهم في القراءة على العالم): المحتج هو الحميدي عبدالله بن الزبير شيخه [٢].

قوله: (بحديث ضِمَام بن ثعلبة): هو بكسر الضاد المعجمة وبعدها ميم مخففة، صحابي سعدي، أحد بني سعد بن بكر ووافدهم، قصته مشهورة، قال مغلطاي وكذا شيخنا الشارح: كان قدومه سنة تسع، فيما قاله أبو عبيدة والطبري وابن إسحاق، وقال الواقدي سنة خمس، انتهى[٣]. وفي الاستيعاب في ترجمة ضمام السعدي ويقال: التميمي، وليس بشيء، قدم وافدا في سنة خمس، قاله محمد بن حبيب وغيره ، وقيل: سنة سبع، وقيل: تسع، ذكره ابن هشام عن أبي عبيدة ، انتهى[٤].

وظاهر سياق الحديث أنه لم يأت مسلما، وإنما أسلم بعد، وقد بوب عليه أبو داود «باب في المشرك يدخل المسجد [٥]» وقال شيخنا الشارح: لا جرم، قال القاضي: إنه لم يأت إسلامه بعد، وإنما جاء مستفتيا، انتهى [٦]. ثم شرع شيخنا يستدل بكلام القاضي

---

(١) ينظر: المحدث الفاصل (ص: 420)، والكفاية في علم الرواية لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، د: ط، د: ت، المكتبة العلمية، المدينة المنورة (ص:259)، ومقدمة ابن الصلاح (ص: 137) والمقنع في علوم الحديث لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي ابن الملقن، ت : عبدالله بن يوسف الجديع، ط: 1، 1413هـ، دار فواز للنشر، السعودية (297/1)، وعمدة القاري (18/2).

(٢) شيخه يعني: شيخ البخاري.

(٣) ينظر: التوضيح (284/3).

(٤) ينظر: الاستيعاب (451/1).

(٥) كتاب الصلاة (361/1).

(٦) ينظر: إكمال المعلم (220/1)، والتوضيح (290/3).

وأبي داود، والذي رأيته في شرح مسلم فيما نقله النووي عنه قال: والظاهر أن هذا الرجل لم يأت إلا بعد إسلامه، وإنما كان مستثبتا ومشافها للنبي ﷺ والله اعلم [١].

قوله: (**آالله أمرك**): هو بمد الهمزة للاستفهام .

قوله: (**بالصَّكّ**): هو بفتح الصاد المهملة وتشديد الكاف: الكتاب، ويجمع على صِكاك وصُكُوك[٢].

قوله: (**يُقرأ**): مبني لما لم يسم فاعله، مهموز مرفوع، وهذا ظاهر .

قوله: (**ثنا محمد بن سلاَم**): تقدم غير مرة أن الأصح في سلام التخفيف، فراجعه إن شئت.

قوله: (**ثنا محمد بن الحسن الواسطي**): هذا هو محمد بن الحسن بن عمران المزني، قاضي واسط، عن عوف الأعرابي وابن أبي عروبة وغيرهما، وعنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سلام وغيرهما، وثقه ابن معين وغيره، قال أبو حاتم: لا بأس به، أخرج له خ هذا الأثر خاصة، وروى له الترمذي وابن ماجه، توفي سنة 189[٣].

قوله: (**عن عوف**): عوف هذا هو ابن أبي جميلة الأعرابي، تقدم .

قوله: (**عن الحسن**): هو ابن أبي الحسن البصري، تقدم .

قوله: (**حدثنا عبيدالله بن موسى عن سفيان**): الظاهر أن هذا هو الثوري، وذلك لأن عبيدالله هذا هو العبسي بالموحدة، أحد الأعلام على تشيعه وبدعته، سمع الثوري، كما رأيته في الكمال لعبد الغني المقدسي، وهذا المذهب المحكي عنه قد روي عن ابن عيينة وعن الثوري، ولكن الذي ظهر لي أنه أراد الثوري؛ لأني رأيت ما ذكرت لك، وقد روى عن عبيدالله هذا خ والدارمي وعبد [٤] والحارث بن أبي أسامة، توفي في ذي القعدة

---

(١) ينظر: إكمال المعلم (220/1)، وشرح صحيح مسلم (26/2).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار (43/2).

(٣) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (226/7)، رقم (1250)، والثقات لابن حبان (411/7)، رقم (10656)، وتهذيب الكمال (71/25)، رقم (5151)، وتهذيب التهذيب (118/9)، رقم (163)، والخلاصة (ص:332). لكن سنة وفاته 187، كما في الخلاصة.

(٤) عبد يعني: عبد بن حميد.

سنة ثلاث عشرة[1]، أخرج له الجماعة أصحاب الكتب الستة، له ترجمة في الميزان، وثقه ابن معين وغيره[2].

قوله: (وسمعت أبا عاصم): هو الضحاك بن مخلد، تقدم .

قوله: (عن مالك وسفيان): أما مالك فهو ابن أنس الإمام المشهور العلم الفرد شيخ الإسلام، وأما سفيان هذا، فالذي ظهر لي أنه الثوري، العلم المشهور، وهو المتقدم قبله، وإن كان هذا المذهب محكيا عن السفيانين غير أني رأيت في الكمال في ترجمة الثوري أنه ممن روى عنه أبو عاصم الضحاك بن مخلد، ورأيت في ترجمة أبي عاصم أنه روى عن الثوري، فهذا مستندي في أنه الثوري، والله أعلم، و لم يذكر ابن عيينة في مشايخ أبي عاصم[3].

([1]) يعني: 213هـ.

([2]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (164/19)، رقم (3689)، وميزان الاعتدال (19/3)، رقم (5129)، والكاشف (687/1)، ، وتهذيب التهذيب (50/7)، رقم (97)، والخلاصة (ص:253).

([3]) ينظر: تهذيب الكمال (282/13).

۞ (**63**) **قوله: (المقبري):** تقدم الكلام عليه وعلى بائه، وأنها بالضم والفتح والكسر، وأنه حكاه ابن مالك في المثلث له، ولماذا نسب إلى المقبرة؟

قوله: (دخل رجل): هذا الرجل سيجيء في آخر الحديث أنه ضمام بن ثعلبة، وقد تقدم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (متكئ): هو بهمزة في آخره .

قوله: (بين ظَهْرانَيْهم): هو بفتح الظاء المعجمة والنون أي بينهم، قال الجوهري: يقال: نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون، ولا تقل: ظهرانيهم بكسرها[١].

قوله: (ابنَ عبد المطلب): ابن منصوب؛ لأنه منادى مضاف، كذا قرأته وكذا سمعت الناس يقرؤونه، وقال بعضهم ممن عاصرته واجتمعت به مراراً كثيرة من الفضلاء المصريين: إنه بفتح الهمزة؛ لأنه منادى بالهمزة، والحامل له على ذلك كونه قريبا، والقريب ينادى بالهمزة، و لم أر هذا الضبط لغيره، ولكنه حسن سائغ، والله أعلم[٢].

۞ 63 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ هُوَ المَقْبُرِيُّ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاخَهُ فِي المَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ المُتَّكِئُ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ أَجَبْتُكَ». فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي المَسْأَلَةِ، فَلاَ تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ؟ فَقَالَ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ» فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، آللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَرَوَاهُ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

(١) ينظر: الصحاح (731/2).

(٢) ينظر: التنقيح (52/1).

وقد جاء في مسلم «يا محمد»[1]، وعليه سؤال، وهو أن يقال: كيف لم يخاطبه بالنبوة ولا بالرسالة؟ وقد قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[2]، والجواب :أنه يحتمل أوجها، أحدها: أنه لم يؤمن بعد، ثانيها: أنه باق على جفاء الجاهلية، لكنه لم ينكر عليه ولا رد عليه، ولعله ترك ذلك تأليفا له على الإسلام، أو كان ذلك قبل النهي عن مخاطبته - عليه الصلاة والسلام - بذلك، أو لعل النهي لم يبلغه، والله أعلم[3].

/ **قوله: (قد أجبتك):** لم يتلفظ - عليه الصلاة والسلام - بالجواب؛ لأنه جعل السكوت عند قول أصحابه ما قالوه جوابا منه عما سألهم عنه، على أنه قد جاء في أبي داود في هذا الحديث من حديث ابن عباس أنه قال: «أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال - عليه الصلاة والسلام -: أنا ابن عبد المطلب، فقال: يا ابن عبد المطلب»، وساق الحديث[4]، وأجاب بعضهم عن جوابه لفظا على الرواية الأولى بأنه - عليه الصلاة والسلام - كره ما دعاه، من حيث لم ينسبه إلى ما شرفه الله به من النبوة والرسالة، ونسبه إلى جده. [32/أ]

فإن قيل: فكيف قال - عليه الصلاة والسلام - يوم حنين: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب[5]»؟ قيل: الجواب أنه أشار إلى رؤيا رآها عبد المطلب مشهورة، كانت إحدى دلائل نبوته، فذكرهم بها وبخروج الأمر فيها على الصدق[6].

قوله: (فلا تجد علي): أي تغضب .

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام، رقم (12)، (41/1).

(2) سورة النور، الآية: 63.

(3) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (25/2)، والتوضيح (287/3).

(4) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد، (132/1)، رقم (487). قال الألباني: حسن.

(5) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من قاد دابة غيره في الحرب، (30/4)، رقم (2864).

(6) ينظر: التوضيح (288/3).

قوله: (بدا لك): بدا بغير همز أي: ظهر .

قوله: (آالله أرسلك): هو بهمزة الاستفهام أولا، كذا آالله أمرك وكذا الثالثة وكذا الرابعة.

قوله: (أنشُدك): هو بفتح الهمزة وضم الشين أي: أسألك، وكذا الثنتان بعد هذه كهذه لفظا ومعنى.

قوله: (أن نصلي): هي بالنون عن الأصيلي، ولغيره بالتاء يعني المثناة فوق، قال القاضي: والأول أوجه[1].

قوله: (الصلوات الخمسَ): هو بنصب الخمس صفة للصلوات، وكسر تاء الصلوات وهو منصوب أيضا، وعلامة النصب فيه الكسرة.

واعلم أنه لم يسأله عن الحج؛ لأنه كان معلوما عندهم من شريعة إبراهيم – على نبينا وعليه الصلاة والسلام – [2].

قوله: (أخو بني سعد بن بكر): أي هو من بني سعد بن بكر، وبكر هو ابن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان[3].

قوله: (رواه موسى): لعله هو ابن إسماعيل التبوذكي البصري الحافظ، أخرج له (ع)، توفي بالبصرة في رجب سنة 223، ثقة مأمون، وقد روى عنه (خ د)[4]. وعلي بن بن عبد الحميد أزدي معْني، يروي عن عبد العزيز الماجشون وعدة، وعنه (خت) والدارمي وعباس الدوري وخلق، وثقه أبو حاتم وغيره، قال (س): توفي سنة 222، أخرج له (خ ت س)[5]. وسليمان هو ابن المغيرة القيسي أبو سعيد البصري، لا سليمان

---

(1) ينظر: التنقيح (53/1).

(2) قال الحافظ في الفتح بعد إحالة هذا القول إلى بدر الدين الزركشي: وغفل الزركشي ... وكأنه لم يراجع صحيح مسلم فضلا عن غيره. ينظر: فتح الباري (201/1).

(3) ينظر: الاشتقاق (ص:291)، ومعجم القبائل العربية القديمة والحديثة (513/2).

(4) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (21/29)، رقم (6235)، وتهذيب التهذيب (333/10)، رقم (584).

(5) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (195/6)، رقم (1073)، وتهذيب الكمال

بن طرخان أبو[1]المعتمر، ولا سليمان بن داود الصائغ، والثلاثة يروون عن ثابت بن أسلم البناني غير أنس، ولكن هذا الحديث من رواية سليمان بن المغيرة، وقد أخرج هذا الحديث مسلم في الإيمان عن عمرو الناقد عن أبي النضر هاشم بن القاسم وعن عبدالله بن هاشم عن بهز كلاهما عن سليمان بن المغيرة عنه به [2]. وأخرجه (ت) في الزكاة عن البخاري صاحب الصحيح هذا عن علي بن عبد الحميد الكوفي بإسناده نحوه، وقال: حسن غريب[3]. وأخرجه (س) في الصوم وفي العلم عن محمد بن معمر عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن المغيرة نحوه [4]، ورواية موسى هذه لم أرها في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا، ولم يخرجها شيخنا، وقال بعض حفاظ مصر المتأخرين: أخرجها أبو عوانة في مسنده وطرقه [5]، وأما رواية علي بن عبد الحميد فقد تقدم أعلاه أنها رواها الترمذي .

فائدة وعدت بها فيما مضى: التَّبوذَكي بفتح التاء المثناة فوق ثم موحدة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة ثم كاف، وإنما قيل له التبوذكي؛ لأنه اشترى داراً بتبوذك، وقيل: نزل داره قوم منها، وقيل: إنه نسب إلى بيع السرجين، وقيل: نسب إلى بيع ما بطون الدجاج من الكبد والقلب والقانصة[6].

(46/21)، رقم (4100)، وتهذيب التهذيب (359/7)، رقم (579).

(1) في الأصل: أبا، وهذا خطأ حسب السياق.

(2) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام (41/1)، رقم (12).

(3) سنن الترمذي، أبواب الزكاة، باب ما جاء إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك (3/5)، رقم (619).

(4) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الصيام، وجوب الصيام (89/3)، رقم (2412)، وكتاب العلم، العرض على العالم (371/5)، رقم (5832).

(5) مستخرج أبي عوانة، بيان الأعمال والفرائض التي إذا أداها بالقول والعمل دخل الجنة ...، (15/1)، رقم (1).

(6) ينظر: تهذيب الكمال (25/29)، ولب اللباب (ص: 51).

فائدة: إنما أتى بهذه المتابعة؛ لأن شريكا تابعي صدوق، لكنه متكلم فيه لسوء حفظه، وقد قال ابن معين مرة: لا بأس به، ومرة قال هو والنسائي: ليس بالقوي، وقد وهَّاه ابن حزم لأجل حديثه في الإسراء، وسيأتي الحديث والكلام على شريك فيه [١]. فثابت بن أسلم البناني أقوى منه، وإن كان له الآخِر ترجمة في الميزان إلا أنه صحح عليه، فالعمل على توثيقه، وهو ثابت كاسمه، قال الذهبي: «ولولا ذكر ابن عدي له ما ذكرته». فجاء بهذه المتابعة ليقوى الحديث. والله أعلم[٢].

قوله: (باب ما يذكر في المناولة): أما يذكر فمبني لما لم يسم فاعله، والمناولة معروفة عند أهل الحديث، وهي نوعان: مقرونة بالإجازة، فهذا أعلى أنواع الإجازة، وهي صحيحة، والثانية التي لم تقترن بالإجازة، وفيها قولان، والأصح بطلانها، فإن أردت الوقوف عليها فانظرها من كتاب ابن الصلاح أو غيره من كتب العلوم في الحديث [٣] – والله أعلم – ولا أعلم البخاري حدث في هذا الصحيح بالمناولة، وإن بوب عليها، وقد قال أبو عمرو محمد بن أبي جعفر أحمد بن حمدان الحيري: «كلما قال (خ): قال لي فلان، فهو عرض ومناولة »[٤]، انتهى. وإنما هي محمولة على السماع دائما كأخبرنا، وإنهم كثيرا ما يستعملونها في المذاكرة، وإن بعض الناس جعلها من أقسام التعليق، وأن ابن منده جعلها إجازة [٥]، ولا أعلم البخاري حدث نفسه في هذا الصحيح بالمناولة ولا

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (363/4)، رقم (1592)،

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال (337/1)

(٣) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 161)، وتدريب الراوي (467/1).

(٤) ينظر: مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية لشمس الدين محمد بن عمار المصري المالكي المعروف بابن عمار، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط: 1، 1432هـ، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن (ص: 274)، وشرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لنور الدين علي بن (سلطان) محمد الملا القاري، ت: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، د: ط، د: ت، دار الأرقم، لبنان، بيروت (ص: 399).

(٥) ينظر: شرح ألفية العراقي (448/1).

بالإجازة، بل ولا بالكتابة، إلا في مكان واحد حدث بالكتابة من محمد بن بشار بندار وسيأتي. والله أعلم.

قوله: (نسخ عثمان المصاحف): قال أبو عمرو الداني الحافظ في المقنع: «أكثر العلماء على أن عثمان لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منها، فوجه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة وأمسك عند نفسه واحدة، وقد قيل: إنه جعله سبع نسخ، ووجه من ذلك أيضا نسخة إلى مكة ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأول أصح، وعليه الأئمة». انتهى[١]. وقد فهم شيخنا الشارح من قوله: «وعليه الأئمة» الإجماع، فقال: قال أبو عمرو الداني: أجمع العلماء، فذكر القول الأول، ثم حكى القول الثاني عن أبي حاتم السجستاني [٢]، ويحتمل أن يكون أبو عمرو حكى الإجماع في غير «المقنع»، فاطلع شيخنا عليه فيكون صحيحا، وقد تقدم أن شيخنا حكى القولين، وقال قبل ذلك: إن في غير البخاري أن عثمان بعث مصحفا إلى الشام، وآخر إلى الحجاز وآخر إلى اليمن وآخر إلى البحرين، وأبقى عنده مصحفا، فهذه خمس، فالحاصل: أن النسخ هل هي أربع أو خمس أو سبع؟ أقوال، والله أعلم[٣].

قوله: (الآفاق): هو بمد الهمزة، وهي النواحي، واحدها أفق بإسكان الفاء وضمها، والنسبة إليه أفقي بضم الهمزة والفاء، وبفتحها لغتان[٤].

تنبيه شارد: قول الإمام الغزالي وغيره في كتاب الحج: الحاج الآفاقي منكر؛ فإن الجمع إذا لم يسم به لا ينسب إليه، وإنما ينسب إلى واحده[٥].

---

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار لعثمان بن سعيد أبي عمرو الداني، ت: محمد الصادق قمحاوي، د: ط، د: ت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة (ص: 19)، والتوضيح (292/3).

(٢) ينظر: المصاحف لأبي بكر بن أبي داود عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: محمد ابن عبده، ط: 1، 1423هـ، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة (ص:133).

(٣) ينظر: التوضيح (292/3).

(٤) ينظر: الصحاح (1446/4).

(٥) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (9/3).

قوله: (واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة): المحتج هذا هو الحميدي عبدالله بن الزبير شيخه أيضا[1].

قوله: (لأمير السرية): «كذا لهم، وعند الأصيلي: إلى أمير السرية، وهما بمعنى متقارب، و(إلى) تأتي بمعنى: (مع)، وتأتي بمعنى اللام أيضا، وهو عليه الصلاة والسلام إنما كتب الكتاب له ومعه ولم يرسله إليه، وليست (إلى) هاهنا غاية، ويحتمل أن تكون على بابها، وذلك لأنه أمره أن لا يفتحه حتى يكون بموضع كذا، فصار خطابه إياه في الحكم خطاب الغائب، كما لو كتبه وأرسله إليه، وهو في ذلك المكان غائبا عنه »، قاله في المطالع[٢].

قوله: (لأمير السرية): هو عبدالله بن جحش بن رئاب أخو أبي أحمد، واسمه عبد وزينب أم المؤمنين وأم حبيبة وحمنة، وأخوهم عبيدالله بالتصغير تنصر بأرض الحبشة، وعبدالله يقال له المجدع في الله، شهد بدراً وقتل يوم أحد بعد أن قطع أنفه وأذنه[٣].

قال ابن إسحاق: كانت هذه السرية أول سرية غنم فيها المسلمون، وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر الكبرى، بعثه - عليه الصلاة والسلام - ومعه ثمانية رهط من المهاجرين، وقيل: اثنا عشر مهاجراً، أما الثمانية فهم: 1 – أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، 2 – وعكاشة بن محصن الأسدي، 3 – وعتبة بن غزوان، 4 – وسعد بن أبي وقاص، 5 – وعامر بن ربيعة بن عَنْز بن وائل حليف بني عدي، 6 – وواقد بن عبدالله أحد بني تميم حليف لهم، 7 – وخالد بن الكبير، 8 – وسهيل بن بيضاء. وكتب له كتابا، وأمره أن لا / ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه، فيمضي لما أمر به، ولا [32/ب] يستكره من أصحابه أحدا، فلما صار يومين فتح الكتاب وإذا فيه: «إذا نظرت في كتابي فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف، فترصد بها قريشا، وتعلم لنا أخبارهم »، فقال

(١) ينظر: الفتح (204/1).

(٢) ينظر: المطالع (283/1).

(٣) ينظر: الاستيعاب (522/1)، رقم (1493)، والإفهام (ص: 18)، والإصابة (31/4)، رقم (4601).

عبدالله وأصحابه: سمعا وطاعة إلى آخر القصة [1]، وهي معروفة فانظرها إن شئت من السير، والسرية تقدم الكلام عليها في الإيمان، وذكرت فيها قولين.

(64) **قوله: (عن صالح):** هذا هو ابن كيسان، وقد تقدم أنه رأى ابن عمر، وروى عن الزهري، وذكرت بعض ترجمته.

قوله: (عن ابن شهاب): تقدم مرات أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري.

قوله: (بعث بكتابه رجلا): هذا الرجل هو عبدالله بن حذافة السهمي، وقيل: خنيس بن حذافة بالخاء المعجمة المضمومة ثم نون مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم سين مهملة، وهو أخو عبدالله المذكور، وقيل: شجاع بن وهب الأسدي، قال المجموع ابن بشكوال، وعزا الأول إلى (خ) في صحيحه وغيره، وعزا الثاني والثالث إلى عمر بن شبه في أخبار مكة، انتهى [2]. وخنيس: قيل: أصابه جراحة بأحد، فمات منها، وليس ذلك بشيء، والمعروف أنه مات بالمدينة على رأس خمسة عشر شهرا بعد رجوعه من بدر، وأين هذا من بعثه -عليه الصلاة والسلام - إلى كسرى؛ لأنه بعث إلى كسرى كما ذكر الواقدي من حديث الشفا بنت عبدالله أنه - عليه الصلاة والسلام - بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية إلى كسرى، وبعث معه كتابا مختوما فذكره [3]، وسيأتي في كتابه - عليه الصلاة والسلام - إلى كسرى وقيصر إن شاء الله تعالى، ثم إني

([1]) ينظر: الروض الأنف (62/5)، والإفهام (ص: 18).

64 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلا وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ».

([2]) ينظر: المعارف لابن قتيبة (ص: 135)، وغوامض الأسماء المبهمة (113/1)، والإفهام (ص: 19).

([3]) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (199/1)، وفتح الباري (160/8).

رأيت ابن شيخنا البلقيني تعقبه أيضا بما تعقبه به، لكن قال: إن الرسل إنما كانوا في السابعة[١]. وقد تقدم أن الإرسال في الخامسة أو في السادسة بعد الحديبية أو في السابعة .

قوله: (إلى عظيم البحرين): قال شيخنا الشارح: لعله المنذر بن ساوي العبدي، فإنه – عليه الصلاة والسلام – بعث العلاء بن الحضرمي إليه، وكان ملك البحرين، فصدق وأسلم، انتهى [٢]. وما قاله من كونه المنذر بن ساوي ملك البحرين معروف، ومات المنذر – رحمه الله تعالى – قبل ردة أهل البحرين، وذكر ابن قانع أنه وفد على النبي ﷺ[٣]. قال أبو الربيع بن سالم: ولا يصح، وقد ذكر الذهبي في تجريده المنذر هذا التميمي، فقال: «صاحب البحرين وعاملها لرسول الله ﷺ، ذكر ابن قانع وجماعة »[٤]. انتهى. يعني ذكروه في الصحابة و لم يتعقبهم الذهبي فاعلمه.

قوله: (البحرين): قال شيخنا الشارح: «البحران تثنية بحر، وهو ملك مشهور بين البصرة وعُمان، صالح النبي ﷺ أهله، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، وبعث أبا عبيدة فأتى بجزيتها »[٥]. انتهى. وقال الجوهري: والبحرين بلد والنسبة إليه بحراني [٦]، قال اليزيدي: كرهوا أن يقولوا: بحري فيشبه النسبة إلى البحر، انتهى [٧]. وكذا في المطالع، ولفظة البحرين بلفظ التثنية: بلاد معروفة باليمن، وهو عمل فيه مدن، قاعدتها هجر. وقال النووي: البحرين على صيغة تثنية بحر وهو اسم إقليم معروف، والنسبة إليه بحراني

---

(١) ينظر: الإفهام (ص: 19).

(٢) ينظر: التوضيح (298/3).

(٣) ينظر: معجم الصحابة لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، ت: صلاح بن سالم المصراتي، ط: 1، 1418هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة (104/3).

(٤) ينظر: التجريد (95/2)، رقم (1069).

(٥) ينظر: معجم البلدان (346/1)، والتوضيح (297/3).

(٦) الصحاح (2101/5).

(٧) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (237/1).

بنون قبل ياء النسبة، قاله ابن فارس في المجمل [1]، فكلام شيخي مباين لكلام هؤلاء، والذي قاله شيخنا غالب ظني أني رأيته منقولا، والله أعلم .

قوله: (**إلى كِسرى**): هو بكسر الكاف وفتحها فارسي معرب، وهو أنو شروان أَبْرَويز، وتفسيره: المظفر، قاله المسعودي، وتفسير أنو شروان مجدد الملك فيما ذكر، ابن هرمز الكافر المعروف، وترجمته معروفة، وهو كسرى أنو شروان بن قباذ بن فيروز، قاله ابن قتيبة في معارفه[2].

قوله: (**فحسبت أن ابن المسيب**): قائل هذا الكلام الظاهر أنه الزهري، والله أعلم.

قوله: (**ابن المسيب**): تقدم أنه سعيد العالم المشهور الفرد، وتقدم الكلام على ياء أبيه فيما مضى، والله أعلم .

قوله: (**أن يمزقوا كل ممزق**): هذا مرسل؛ لأن ابن المسيب تابعي.

۞ (**65**) **قوله:** (**حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن**): هذا هو المروزي الكسائي، لقبه رُخّ، نزل بغداد ثم مكة، وحدث عن هشيم، وابن المبارك، وعلي بن هاشم بن البريد، والدراوردي، وخلق، وكان صاحب حديث، وعنه (خ) وأحمد بن سيار، وأبو زرعة، وخلق، وقد روى (خ) حديثا عن محمد عن عثمان بن فرقد، فقيل: هو ابن مقاتل، وقيل: ابن سلام، وقيل: محمد بن عقبة، قال أبو حاتم: وابن مقاتل صدوق، وقال ابن حبان: كان متقنا، قال (خ): مات في آخر سنة ست وعشرين ومائتين، انفرد به (خ)[3].

---

(1) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (237/1)، والمطالع (591/1).

(2) ينظر: المعارف (ص: 663)، ومروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: 4، 1384هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر (264/1)، والإفهام (19).

۞ 65 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا - أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ - فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لاَ يَقْرَءُونَ كِتَابًا إلا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ مَنْ قَالَ: نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنَسٌ.

تنبيه: لهم محمد بن مقاتل لكنه عباداني، كنيته أبو جعفر، وهو أحد الصلحاء وأهل السنة، عن حماد بن سلمة وابن المبارك، وعنه أحمد بن إبراهيم الدورقي وأبو بكر المروذي وأبو يعلى الموصلي وغيرهم، قال المروذي: دخلت عليه، وقدم من عبادته، فقال رجل: زينت بلدنا بقدومك فتغير وجهه وقال: لا تعد لهذا، وأراه قال: هذا الذبح، وقال موسى ابن هارون: مات بعبدان من أول يوم سنة ست وثلاثين ومائتين، ذكره ابن حبان في الثقات، أخرج له أبو داود في كتاب المسائل التي سأل عنها الإمام أحمد بن حنبل[١].

تنبيه آخر: في إغاثة اللهفان لابن القيم في مسألة الطلاق الثلاث ما نصه: «إنه مذهب محمد بن مقاتل الرازي حكاه عنه المازري في كتابه المعلم. قال الخطيب: حدث عن عبدالله بن المبارك وعباد بن العوام ووكيع بن الجراح وأبي عاصم النبيل، روى عنه الإمام أحمد والبخاري في صحيحه، وكان ثقة » انتهى[٢]. والظاهر أنه اشتبه عليه؛ لأن الذي روى عنه (خ) مروزي، وهذا رازي، والظاهر أنه غير العباداني، وابن حبان ذكر المروزي والعباداني، ورأيتهما في كلام الذهبي في مختصر التهذيب، وقد ذكر الذهبي محمد ابن مقاتل الرازي فقال: «لا المروزي، حدث عن وكيع وطبقته، تُكُلِّم فيه ولم يُتْرك. »[٣] انتهى. والله أعلم.

قوله: (أنا عبدالله): هذا هو ابن المبارك العالم المشهور الزاهد الذي جمع خصالا كثيرة من الخير - رحمة الله عليه - وهو شيخ خراسان .

---

(٣) ينظر: ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري (242/1)، رقم (767)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (105/8)، رقم (448)، والثقات لابن حبان (81/9)، رقم (15295)، وتهذيب الكمال (491/26)، رقم (5626)، وتهذيب التهذيب (468/9)، رقم (761).

(١) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (87/9)، رقم (15330)، وتهذيب الكمال (494/26)، رقم (5627)، وتهذيب التهذيب (470/9)، رقم (764). لم أقف حتى على اسمه في سؤالات أبي داود للإمام أحمد.

(٢) ينظر: المعلم (126/2).

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال (275/4)، رقم (7724).

قوله: (فاتخذ خاتما): الخاتم بفتح التاء وكسرها، وفيه أربع لغات أخرى خاتام وخَيْتام وخِتَام وختَم[١].

تنبيه: اتخاذ الخاتم ليختم به الكتب إلى الملوك، ذكره ابن سيد الناس في سيرته في السنة السابعة من الهجرة[٢]، وقد تقدم أعلاه، وقبله متى كانت الكتابة.

تنبيه هو فائدة: قال ابن العربي في الأحوذي شرح الترمذي في باب ذكر الخاتم حتى ذكر الكتابة ... أنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما، فاتخذ الخاتم من أجل ذلك، وكان قبل إذا كتب كتابا ختمه بظفره[٣].

قوله: (محمد رسول الله): اعلم أن المبادر إلى الفهم أن الكتابة التي كانت على خاتمه – عليه الصلاة والسلام – من فوق إلى أسفل ثلاثة أسطر، سطر فيه محمد وسط فيه رسول وسطر فيه اسم الجلالة، لكني رأيت شيخ شيوخي الإمام العلامة شيخ المذهب وفقيه مصر والقاهرة في وقته جمال الدين عبدالرحيم الإسنوي في مبهماته قال: «إنه رأى في بعض الكتب ولا يحضره اسمه أن الكتابة التي كانت على خاتمه تُقرأ من أسفل إلى فوق، فاسم الرب عز وجل فوق السطر، وفي الوسط رسول وتحته محمد». وهذا إن صح فهو حسن في غاية. والله أعلم. وقال شيخنا الشارح في كتاب اللباس من شرحه لهذا الكتاب ما لفظه: «وكنا نبحث قديما هل الجلالة فوق والرسول في الوسط والباقي أسفل أو بالعكس، فليحرر» انتهى[٤].

تنبيه: الذي ظهر لي أن هذه الكتابة كانت مقلوبة؛ لأنها لو كانت مستوية لعسر قراءتها على القارئ، وهكذا يصنع الناس اليوم في الخاتم الذي يختم به، ولم أر أنا ذلك لأحد.

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري، مادة (خ ت م)، (1908/5)، والمخصص لابن سيدة (372/1).

(٢) ينظر: عيون الأثر (353/2).

(٣) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لابن العربي المالكي، ط: د، ت: د، دار العلم للجميع، سوريا (246/7).

(٤) ينظر: التوضيح (28/).

تنبيه ثان: ما هنا أنه المنقوش على خاتمه هو المعروف الثابت، وذكر شيخنا الشارح في اللباس من شرحه لهذا الكتاب ما لفظه: «وقيل: كان نقشه: لا إله إلا الله محمد رسول الله». انتهى[١].

فائدة: في الحديث المذكور اتخاذ خاتم الفضة وهو إجماع، ولا عبرة بمن شذ فيه من كراهة لبسه إلا لذي سلطان، ومن كراهته للنساء، وأما خاتم الذهب فقام الإجماع على تحريمه على الذكور، وما يذكر عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من أنه مباح لهم فشاذ، وكذلك ما يحكى عن غيره من كراهته [٢]. وسيأتي تعداد خواتمه - عليه الصلاة والسلام - في اللباس - إن شاء الله تعالى - .

قوله في التبويب: (فُرجة): هي بضم الفاء وفتحها لغتان، وفي الصحاح الضم فقط، والفرجة: الخلل بين الشيئين[٣].

قوله فيه: (في الحلْقة): هي بإسكان اللام على المشهور، وحُكِيَ فتحها، فجمع الثانية حَلَق بفتح الحاء واللام، وجمع الأول حِلَقٌ بكسر الحاء وفتح اللام[٤].

۞ (**66**) **قوله: (حدثنا إسماعيل):** تقدم أنه ابن أبي أويس، ابن أخت مالك الإمام .

([١]) يرظر: التوضيح (78/28).

([٢]) ينظر: التوضيح (301/3).

([٣]) ينظر: الصحاح، مادة (ف ر ج)، (334/1)، والمشارق (150/2)، والمطالع (210/5).

([٤]) ينظر: الصحاح، مادة (ح ل ق)، (1462/4).

۞ 66 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ، مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ».

قوله: (أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب): اسم أبي مرة يزيد، ويقال هو مولى أم هانئ أخت عقيل، روى أبو مرة هذا عنهما وعن أبي الدرداء وغيرهم، وعنه: سعيد بن أبي هند والمقبري وآخرون، قال الواقدي: إنما هو مولى أم هانئ، وإنما نسب إلى عقيل لكونه كان يلزمه، وكان شيخا / قديما، أخرج له (ع)، ثقة[1]. [33/أ]

قوله: (عن أبي واقد الليثي): هو بالقاف، واسمه الحارث بن عوف بن أَسِيْد، وقيل: الحارث بن مالك، وقيل: عوف بن الحارث، عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر وعمر، وعنه: ابناه عبد الملك وواقد وجماعة، قيل: إنه شهد بدرا، وليس بشيء، بل شهد الفتح، ونزل في الآخر بمكة، وتوفي بها سنة 68، أخرج له (ع)، ولعل الذي شهد بدرا سمي له، قاله الذهبي في تجريده[2].

قوله: (ثلاثة نفر): هؤلاء الثلاثة لا أعرفهم، والنفر بالتحريك: «عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة» قاله الجوهري[3].

قوله: (فرجة): تقدم الكلام عليها قريبا.

قوله: (فأوى إلى الله فآواه الله): الأولى بالقصر، والثانية بالمد، وهذا لغة القرآن أن اللازم بالقصر والمتعدي بالمد، وحُكي في اللازم المد وفي المتعدي القصر، المشهور الأول[4].

قوله: (مبلغ في التبويب): هو بفتح اللام المشددة اسم مفعول، ولفظ الترجمة حديث رواه الترمذي من حديث عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرأ الحديث» قال: حديث حسن صحيح[5].

---

(1) ينظر: ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد (134/5)، رقم (725)، وتهذيب الكمال (290/32)، رقم (7068)، وتهذيب التهذيب (374/11)، رقم (724).

(2) ينظر: الاستيعاب (477/2)، رقم (3226)، وأسد الغابة (319/6)، رقم (6334)، وتجريد أسماء الصحابة (210/2)، رقم (2421)، والإصابة (370/7)، رقم (10701).

(3) ينظر: الصحاح (833/2).

(4) ينظر: المشارق (52/1)، والمطالع (345/1)، والنهاية (ص: 54).

(5) سنن الترمذي، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، (34/5)، رقم (2657).

فإن قيل: لَمَ لَمْ يُخرجْه البخاري؟

فالجواب: أنه من رواية عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه، وقد قال يحيى القطان: مات أبوه وله نحو ست سنين، وقال ابن معين: إنه سمع من أبيه ومن علي، وسئل أحمد هل سمع عبد الرحمن من أبيه؟ فقال: أما الثوري وشريك فيقولان: سمع، وكذلك أثبت له ابن المديني السماع من أبيه، وقال (س) في الصغرى في الجمعة: «أبو عبيدة لم يسمع من أبيه شيئاً، ولا عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود، ولا عبدالجبار بن وائل بن حُجْر» انتهى[١].

✿ (67) **قوله: (ثنا بِشْر)**: هو بالموحدة وبالشين المعجمة وهو ابن المفضل، وكذا جاء في بعض النسخ منسوبا لأبيه، وهو بشر بن مفضل بن لاحق أبو إسماعيل الرقاشي مولاهم، البصري، أحد الحفاظ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري وحميد وخلق، وعنه: أحمد وإسحاق ومسدد وخلق، قال أحمد: «إليه المنتهى في التثبت بالبصرة». وقال ابن معين: هو أثبت البصريين، وقال ابن سعد: «كان عثمانيا ثقة كثير الحديث». ترجمته معروفة، توفي سنة سبع و8 و1، أخرج له (ع)[٢].

---

(١) ينظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، (354/3)، وسنن النسائي، باب كيفية الخطبة، (104/3)، رقم (1404)، وبحر الدم (ص: 96).

✿ 67 – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ – أَوْ بِزِمَامِهِ – قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا»، فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا» فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ بِذِي الحِجَّةِ» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ».

(٢) ينظر: ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد (213/7)، رقم (3316)، وتهذيب الكمال (147/4)، رقم (707)، وتهذيب التهذيب (458/1)، رقم (844)، توفي سنة (187)، وبحر الدم (ص: 29).

قوله: (عن ابن عون): هو عبدالله بن عون بن أرطبان أبو عون مولى عبدالله المغفل المزني، أحد الأعلام، قال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثل ابن عون، انتهى. والثناء عليه كثير، توفي سنة 151، أخرج له (ع)[١]. ولهم عبدالله بن عون آخر، ابن أمير مصر أبي عون عبد الملك بن يزيد الهلالي، أخرج له (م ع)، وهو ثقة من الأبدال، توفي سنة 232، ولم يخرج له (خ) شيئاً[٢].

قوله: (عن ابن سيرين): هو محمد بن سيرين، وبنو سيرين ستة من التابعين، ذكور، وقيل: سبعة، وقيل: تسعة، والله أعلم .

قوله: (عن أبيه): هو أبو بكرة نفيع بن الحارث، وتقدم .

قوله: (ذكر النبي ﷺ): النبي منصوب مفعول، والفاعل في ذكر هو يرجع على أبي بكرة.

قوله: (على بعيره): البعير اسم جنس بمترلة الإنسان من الناس، يقال للجمل والناقة، وإنما يقال بعيرا إذا أجدع[٣].

قوله: (وأمسك إنسان بخطامه): الإنسان المشار إليه هو أبو بكرة نفيع بن الحارث، قاله شيخنا الشارح، وساق له شاهدا من «مستخرج» الإسماعيلي، وقال ابن شيخنا البلقيني: لعله بلال، فقد روى الطبراني في «الأوسط» فيمن اسمه أحمد فذكر شاهدا منه، ثم قال: والحديث في مسلم (م د س)، ولكن ليس فيه [٤] تعيين القائد، وأما النسائي ففيه تعيينه يعني بلالا [٥]. انتهى ملخصاً، وكذا ذكر حافظ عصري أنه بلال مقتصراً عليه وعزاه للنسائي[١].

---

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (394/15)، رقم (3469)، وتهذيب التهذيب (346/5)، رقم (600).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (402/15)، رقم (3470)، وتهذيب التهذيب (349/5)، رقم (601).

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (ب ع ر)، (593/2).

(٤) أي: في صحيح مسلم (944/2)، رقم (1298).

(٥) ينظر: سنن أبي داود (234/3)، رقم (1834)، وسنن النسائي (269/5)، رقم (3060)،

قوله: (بخِطامه أو بزِمامه): الخطام والزمام بكسر أولهما، والخطام هو الزمام، قاله الجوهري. والشك من الراوي بعد أبي بكرة، وأراد المحافظة على اللفظ - والله أعلم - والزمام: الخيط الذي يشد في البُرَة أو في الخشاش، ثم يشد في طرفه المقود، وقد يسمى المقود زماما قاله أيضا[٢].

قوله: (بذي الحجة): بكسر الحاء أفصح من فتحها عكس القعدة[٣].

قوله: (وأعراضكم): هو جمع عِرْض بكسر العين وإسكان الراء، وهو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره، وقيل: هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه، ويحامي عنه أن ينقض أو يثلب، وقال ابن قتيبة: عرض الإنسان نفسه وبدنه لا غير[٤].

قوله: (كحرمة يومكم هذا): إن قيل: المشبه به لا يكون أخفض، وحرمة الدماء أعظم من حرمة حشيش الحرم وقتل صيده؟

والجواب: أن مناط التشبيه ظهوره عند السامع، فكان تحريم اليوم أثبت في نفوسهم من حرمة الدماء، إذ هو المعتاد في أسلافهم، وتحريم الشارع طارئ عليه، فكان تحريم اليوم أظهر، والله أعلم .

قوله: (فبدأ بالعلم): هو بهمز بدأ .

قوله: (ورثوا العلم): هو بفتح الراء المشددة.

والمعجم الأوسط (38/2)، رقم (1156)، والإفهام (ص: 20).

(١) قال الحافظ: لكن الصواب أنه هنا أبو بكرة، فقد ثبت ذلك في رواية الإسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون ولفظه: خطب رسول الله ﷺ على راحلته يوم النحر، وأمسكت – إما قال بخطامها، وإما قال بزمامها – واستفدنا من هذا أن الشك ممن دون أبي بكرة لا منه. الفتح (209/1).

(٢) ينظر: الصحاح (1915/5، 1944).

(٣) ينظر: التوضيح (318/3).

(٤) ينظر: المطالع (406/4).

قوله: (إنما يخشى الله من عباده العلماء): الاسم الجليل منصوب، والعلماء مرفوع فاعل، وهذه القراءة العامة، وفيه قراءة أخرى وهي العكس: رفع الاسم الجليل ونصب العلماء، وبها قرأ عمر بن عبد العزيز وأبو حنيفة فيما نقل الزمخشري [1]، وفي حفظي من بعض العلماء أنه أبو حنيفة الدَيْنَوَري، لا الإمام صاحب الاتباع، وأبو حيوة فيما نقل الهذلي في كامله [2]. فعليه معنى يخشي: يجل ويعظم- والله أعلم - وهذه القراءة شبيهة بقراءة «وإذ ابتلى إبراهيمُ ربَّه بكلمات» / برفع إبراهيم ونصب ربه، والله أعلم . [33/ب]

قوله: (بالتعلُّم): كذا في هامش أصلنا بضم اللام، وهذا هو المشهور، وفي أصلنا بالتعليم.

قوله: (وقال أبو ذر): تقدم أنه جندب بن جنادة، تقدم بعض ترجمته، ويأتي أيضا غير مرة، أحد السابقين الأولين .

قوله: (الصَّمْصَامة): بصادين مهملتين فمفتوحتين بينهما ميم ساكنة، وكذلك الصمصام: السيف الصارم الذي لاينثني، قاله الجوهري [3]، وفي المطالع: سيف بحد واحد[4].

قوله: (أُنْفِذ): هو بضم الهمزة وسكون النون وكسر الفاء وبالذال المعجمة أي: أمضيها وأخبر بها[5].

قوله: (تجيزوا): هو بالجيم والزاي أي تنفذوا قتلي[6].

([1]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جارالله (تفسير الكشاف)، ط: 3، 1407هـــ، دار الكتاب العربي، بيروت (611/3).

([2]) في الكامل أيضا أبو حنيفة لا أبو حيوة. ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم يوسف بن علي اليشكري المغربي الهُذَلي، ت: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط: 1، 1428هـــ، مؤسسة سما للتوزيع والنشر (ص: 624).

([3]) ينظر: الصحاح (1968/5).

([4]) ينظر: المطالع (288/4).

([5]) ينظر: المطالع (189/4).

([6]) ينظر: المطالع (183/2).

قوله: (ويقال الرباني إلى آخره): قال حافظ عصري: القائل فيما قيل هو ابن عباس[١]. انتهى .

۞ **(68) قوله: (حدثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان):** اعلم أن محمد بن يوسف اثنان، كلاهما من شيوخ (خ)، فالأول منهما هذا: محمد بن يوسف بن واقد أبو عبدالله الفريابي، من أهل خراسان، سكن قيسارية [٢] من أرض الشام، سمع الثوري والأوزاعي ومالك بن مغول[٣]. والثاني: محمد بن يوسف أبو أحمد البخاري البيكندي، حدث عن سفيان بن عيينة، وعبد الأعلى بن مسهر، وأبي أسامة، وأحمد بن يزيد الحراني [٤]. قال (خ) في كتاب العلم هذا، كما سيأتي قريبا في «باب متى يصح سماع الصغير »: حدثنا محمد بن يوسف سمع أبا مسهر [٥]، وقال في صفة النبي ﷺ: حدثني محمد بن يوسف ثنا أحمد بن يزيد الحراني[٦]، وقال في بدء الخلق: حدثني محمد بن يوسف، ثنا أبو أسامة [٧]،

---

(١) لم أقف عليه في الفتح.

۞ 68 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا».

(٢) قيسارية: مدينة قديمة على شاطئ فلسطين، فتحها معاوية ابن أبي سفيان – رضي الله عنهما –. ينظر: المعالم الأثيرة (ص: 228).

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (52/27)، رقم (5716)، وتهذيب التهذيب (535/9)، رقم (880).

(٤) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (63/27)، رقم (5718)، وتهذيب التهذيب (538/9)، رقم (882).

(٥) (26/1)، رقم (77).

(٦) (201/4)، رقم (3615).

(٧) (115/4)، رقم (3235).

وقال في غزوة أحد: حدثنا محمد بن يوسف، ثنا ابن عيينة، عن عمرو عن جابر [1]، وقال في باب بعد غزوة أحد: حدثني محمد بن يوسف، سمع أبا أسامة[2]،

وقال في الحدود والردة في باب «هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحد»: حدثنا محمد ابن يوسف، ثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيدالله، عن أبي هريرة وزيد بن خالد [3]، فهذه الأمكنة المذكورة فيها محمد بن يوسف أبو أحمد البخاري البيكندي، والثاني محمد بن يوسف الفريابي المترجم هنا، وهو «أحد الأثبات، وقد أورده ابن عدي، قال عباس سمعت يحيى يقول: حدث الفريابي عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «الشَّعْر في الأنف أمان من الجذام»، قال يحيى: وهذا حديث باطل، قال صاحب الميزان: إنما الباطل أن يجعله من قول النبي ﷺ، أما أن يكون مجاهد قاله، فهذا صحيح عنه، رواه العباس الخلال وغيره عن محمد، وهو ثقة فاضل عابد، من جملة أصحاب الثوري، حديثه في كتب الإسلام، وقد ارتحل إليه أحمد بالقصد فبلغه موته، فعدل إلى حمص » إلى آخر كلامه فيه، والله أعلم[4].

قوله: (أنا سفيان): هذا هو ابن سعيد الثوري العالم الفرد، تقدم .

قوله: (عن الأعمش): تقدم أنه سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلي مشهور الترجمة.

قوله: (عن أبي وائل): تقدم أنه شقيق بن سلمة .

قوله: (يتخوَّلُنا): هو بالخاء المعجمة المفتوحة ثم واو مشددة مفتوحة أيضا أي: يتعاهدنا، والخائل: المتعاهد للشيء المصلح له، وقال ابن الأعرابي معناه: يتخذنا خَوَلاً، وقيل: يفاجئنا بها، وقيل: يصلحنا، وقال أبو عبيدة: يذللنا بها، يقال: خوله الله أي: ذلله لك وسخره، وقيل: يحبسهم علينا كما يحبس الخول، قال أبو عبيد: و لم يعرفها

---

(1) (96/5)، رقم (4051)

(2) لم أقف عليه.

(3) (176/8)، رقم (6859).

(4) ينظر: الكامل لابن عدي (231/6)، وميزان الاعتدال (297/4)، رقم (7854).

الأصمعي، (قال)[١]: وأظنها: يتخوهم بالنون أي: يتعهدهم، وقال أبو نصر: يتخون مثل يتعهد، وقال أبو عمرو: الصواب يتحولهم بحاء مهملة أي: يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم قاله ابن قرقول وغيره، واللفظ للأول[٢].

قوله: (السآمة): هي بالمد: الملل، تقول: سئمت من الشيء أسأم سَئْماً وسامة بالقصر، وسآماً وسآمة بالمد: إذا مللته، ورجل سؤوم[٣].

۞ (**69**) **قوله: (حدثنا محمد بن بَشَّار):** هو بفتح الموحدة وشين معجمة مشددة، وهو محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم، بندار بضم الموحدة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة وفي آخره راء، لقب بذلك؛ لأنه بندار الحديث، جمع حديث بلده، قال ابن الصلاح في حاشية على علومه ما لفظه: «قال الفلكي[٤]: إنما لقب به؛ لأنه كان بندار الحديث أي مكثرا منه، والبندار: من يكون مكثرا من شيء يشتريه منه من هو دونه ثم يبيعه، قاله السمعاني، ووجدته بخطه » انتهى[٥]. حافظ جليل روى عن معتمر وغندر وخلق، وعنه (ع)، قال (د): «كتبت عنه خمسين ألف حديث، ولولا سلامة فيه

([١]) زيادة من المصدر يقتضيها السياق.

([٢]) ينظر: المطالع (483/2).

([٣]) ينظر: الصحاح، مادة (س أ م)، (1947/5).

۞ 69 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا».

([٤]) هو: علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن الفلكي، الهمذاني، أبو الفضل، من حفاظ الحديث، قام برحلة واسعة، وصنف كتبا، منها "منتهى الكمال في معرفة الرجال"، ولد سنة 427هـ، وتوفي بنيسابور. ينظر: الأعلام للزركلي (278/4).

([٥]) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 341)، والشذا الفياح من علوم ابن الصلاح لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأبناسي القاهري الشافعي، ت: صلاح فتحي هلل، ط: 1، 1418هـ، مكتبة الرشد (613/2).

ترك حديثه[1]» انتهى. فقد وثقه غير واحد، عاش ثمانين سنة، وتوفي سنة 252 في رجب، وله ترجمة في الميزان[2].

فائدة: محمد بن بشار هذا ممن اشترك الأئمة الستة في الأخذ عنه، وقد وقفت على جماعة بهذه المثابة، حصل لهم ذلك وهم: بندار هذا المذكور، ومحمد بن المثنى، ومضر بن علي الجهني، وزياد بن يحيى الحسّاني، وعبدالله بن سعيد الكندي الأشج، وعمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن معمر القيس، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأبو كريب محمد بن العلاء، وقد عد فيهم عباس العنبري، وإنما علق عنه (خ) في الصحيح، وتعليقه عمن لقيه هو كحدثنا، وإبراهيم بن سعيد الجوهري علق عنه أيضا في الصحيح، وقد لقيه، والواقف على هذا هو في باب الزيادة، فإن في ظني أني لم أستوعبهم - والله أعلم -[3].

قوله: (حدثني أبو التَّيَّاح): هو بفتح المثناة فوق ثم تشديد المثناة تحت وفي آخره حاء مهملة، واسمه يزيد بن حميد الضبعي، أحد الأعلام، عن أنس ومطرف، وعنه: عبدالوارث وابن علية، ثقة عابد، مات سنة 138، أخرج له (ع)[4].

---

(1) ينظر: تاريخ بغداد (458/2)، رقم 447)، والكاشف (159/2)، رقم (4740).

(2) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (111/9)، رقم (15470)، وتهذيب الكمال (511/24)، والميزان (65/4)، وتهذيب التهذيب (70/9).

(3) ينظر: سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي ليوسف بن محمد الدّخيل النجدي ثم المدني، ط: 1، 1424هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة (136/1).

(4) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (109/32)، رقم (6978)، وتهذيب التهذيب (320/11)، رقم (617).

۞ 70 - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُاللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا".

۞ (70) **قوله: (عن جرير):** هو ابن عبدالحميد الضبي القاضي، عن منصور وحصين، وعنه: أحمد وإسحاق وابن معين، له مصنفات، مات سنة 188، أخرج له (ع)، حجة، له ترجمة في الميزان، وقد صحح عليه[1].

قوله: (عن منصور): هذا هو ابن المعتمر أبو عتاب السلمي من أئمة الكوفة، قال: ما كتبت حديثا قط، مناقبه جمة، مات سنة 132، أخرج له (ع)، قال ابن مهدي: أثبت أهل الكوفة منصور بن المعتمر، وثناء الناس عليه كثير[2].

---

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (4/540)، رقم (918)، والميزان (1/362)، رقم (1398)، وتهذيب التهذيب (2/75)، رقم (116)،

(2) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (28/546)، رقم (6201)، وتهذيب التهذيب (10/312)، رقم (546).

قوله: (**عن أبي وائل**): تقدم أنه شقيق بن سلمة .

قوله: (**كان عبدالله**): هذا هو ابن مسعود صحابي جليل ﵁ .

قوله: (**فقال له رجل**): هذا الرجل لا أعرفه، فليتتبع.

قوله: (**لودِدت**): هو بكسر الدال الأولى، وضم تاء المتكلم. **قوله:** (**أما إنه**): هو بفتح الهمزة من (أما)، وتخفيف ميمها، وإنه بكسر الهمزة، وذلك لأن (أما) بمعنى (ألا) التي للاستفتاح، فهمزة (إن) بعدها مكسورة.

قوله: (**يتخولنا**): تقدم الكلام عليها أعلاه .

۞ (**71**) **قوله:** (**حدثنا سعيد بن عُفَيْر**): هو بعين مهملة مضمومة ثم فاء مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم راء، وهو سعيد بن كثير بن عفير، وينسب كثيرا إلى جده، وكذا فصل البخاري هنا ابن مسلم بن يزيد بن حبيب بن الأسود الأنصاري مولاهم المصري، أبو عثمان / عن مالك والليث وطائفة، وعنه: (خ) والذهلي وطائفة، قال أبو حاتم:

۞ 71 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، خَطِيبًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ».

[34/أ]

«صدوق، ولم يكن بالثبت، كان يقرأ من كتب الناس». توفي في صفر سنة 226، أخرج له (مع خ م ق د س)، له ترجمة في الميزان، فإن شئت فانظرها[١].

قوله: (ثنا ابن وهب): هذا عبدالله بن وهب أحد الأئمة الأعلام، ترجمته معروفة، (هو عبدالله بن وهب أبو محمد الفهري مولاهم المصري، عن ابن جريج ويونس، وعنه: أحمد، وصالح، والربيع، وأُمم، قال يحيى بن بكير: هو أفقه من ابن القاسم، وقال يونس ابن عبدالأعلى: طلب للقضاء فحبس نفسه وانقطع، توفي سنة 197، أخرج له (ع))[٢].

قوله: (عن يونس): هو ابن يزيد الأيلي أحد الأثبات، ثقة إمام، توفي سنة 159، أخرج له (ع)، وقد تقدم وأن فيه ست لغات.

قوله: (عن ابن شهاب): تقدم أنه الزهري محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله ابن شهاب، العالم المشهور شيخ الإسلام وأحد الأعلام.

قوله: (حتى يأتي أمر الله): المراد بأمر الله هنا الريح، إذ في الصحيح: «أن الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان»[٣].

إن قيل: ما الجمع بين هذا وبين الحديث الآخر: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله»[٤]، وحديث: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق»[٥]؟ والجواب: أن المراد بأمر الله الريح، لا قيام الساعة، فبعد الريح يكون ذلك، وجوز بعضهم أن يضمر في الحديث بموضع كذا، فالموصوفون بأنهم شرار الخلق غير الموصوفين بأنهم على الحق، ويؤيد ما قاله أنه جاء في بعض طرق الحديث قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «ببيت

---

(١) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (56/4)، رقم (248)، وتهذيب الكمال (36/11)، رقم (2344)، والميزان (147/2)، رقم (3111)، وتهذيب التهذيب (74/4)، رقم (129).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (277/16)، رقم (3645)، وتهذيب التهذيب (71/6)، رقم (141). وما بين القوسين زيادة في نسخة (ص).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في الريح التي تكون ....، (109/1)، رقم (117).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان (131/1)، رقم (148).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، (2268/4)، رقم (2949).

المقدس أو أكناف بيت المقدس»[١]، وفي الصحيح: «وهم بالشام» من قول معاذ[٢]، وفي مسلم: «لا يزال أهل الغرب »[٣]، قال ابن المديني: المراد بهم العرب، قيل: أراد أهل الشام؛ لأنهم غرب الحجاز، وقيل: المراد بالعرب: الحدة والشوكة يريد أهل الجهاد، وفي الصحيح: «لا تزال طائفة من أمتي »[٤] قال البخاري: قال ابن المديني: وهم أهل العلم، وقال الإمام أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث، فلا أدري من هم؟ قال النووي: يحتمل أن تكون هذه الطائفة متفرقة من أنواع المؤمنين، فمنهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع من الخير[٥]. وسيأتي بأطول من هذا - إن شاء الله تعالى - في باب علامات النبوة.

قوله: (باب الفهم): هو بإسكان الهاء، وعن بعضهم: وفتحها لغتان.

۞ (72) **قوله: (قال قال لي ابن أبي نجيح)**: هو عبدالله بن أبي نجيح يسار مولى الأخنس بن شريق، وثقه أحمد وابن معين، أخرج له (ع)، وله ترجمة في الميزان[٦].

---

(١) قال في مجمع الزوائد: رواه عبد الله وجادةً عن خط أبيه، والطبراني، ورجاله ثقات. (288/7)، رقم (12248). وقال الألباني في الصحيحة (599/4): وهذا سند ضعيف لجهالة عمرو بن عبدالله الحضرمي، ثم ذكر كلام الهيثمي متعجبا.

(٢) صحيح البخاري (207/4)، رقم (3641).

(٣) صحيح مسلم (1525/3)، رقم (1925).

(٤) صحيح البخاري (101/9)، وصحيح مسلم (137/1)، رقم (156).

(٥) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (67/13)، والتوضيح (347/3)، والفتح (216/1).

۞ 72 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلا حَدِيثًا وَاحِدًا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً، مَثَلُهَا كَمَثَلِ الْمُسْلِمِ»، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَسَكَتُّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

(٦) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (203/5)، رقم (947)، والميزان (458/2)، رقم (4414)، وتهذيب الكمال (215/16)، رقم (3612)، وتهذيب التهذيب (54/6)، رقم (102)، وبحر الدم (ص: 91)، رقم (567).

قوله: (عن مجاهد صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله ﷺ إلا حديثا واحداً فذكره): أي: لم يسمعه يحدث في هذه السفرة إلا حديثا واحداً، ولا يفهم من ذلك أنه لم يرو عنه إلا هذا الحديث، بل قد روى عن ابن عمر عدة أحاديث في الكتب الستة أو بعضها، منها في (خ) خمسة أحاديث، ومنها في (م) أربعة غير الحديث الذي نحن فيه، فهو فيهما - والله أعلم - اتفق (خ م) من ذلك على أربعة، منها حديث الأصل.

قوله: (فأُتِيَ بجُمَّار): أتي مبني لما لم يسم فاعله، والجمار بضم الجيم وتشديد الميم وفي آخره راء، وهو الكثير بفتح الكاف والتاء المثلثة وبالراء وهو رخص طلع النخل، وهو شحم النخل.

قوله: (مثلها): تقدم أنه بفتح الثاء وإسكانها، وتقدم على وجه الشبه بينهما.

باب الاغتباط في العلم والحكمة

وسيأتي الكلام على الغبطة قريبا ماهي.

قوله: (قال عمر ﷺ: تفقَّهوا قبل أن تُسَوَّدوا): قال ابن المنيِّر: «وجه مطابقة قول عمر ﷺ للترجمة أنه جعل السيادة من ثمرات العلم، وأوصى الطالب باغتنام الزيادة قبل بلوغ درجة السيادة، وذلك يحقق استحقاق العلم لأن يغتبط به صاحبه؛ لأنه سبب لسيادته»[1]. انتهى.

قوله: (قبل أن تُسَوَّدُوا): هو بتشديد الواو المفتوحة، معناه: تعظموا، والمعنى: تعلموا العلم ما دمتم صغارا قبل أن تصيروا سادة رؤساء يُنْظَر إليكم، فإن لم تتعلموا قبل ذلك استحييتم أن تتعلموا بعد الكبر فبقيتم جهالا، ويؤيد هذا القول وأنه مراد البخاري قول البخاري بعد ذلك: «وقد تعلم أصحاب النبي ﷺ في كبر سنهم». وفيه قول ثان: وهو أن معناه: لا تأخذوا عن الأصاغر فيزري بكم ذلك. وثالث: وهو أن معناه قبل أن تزوجوا، فتصيروا سادة بالحكم على الأزواج، والاشتغال بهن لهوا، ثم تمحلا للنفقة، قاله شيخنا الشارح، وحكاه صاحب «مجمع الغرائب» احتمالا وهو متجه، وجزم به البيهقي

---

(1) ينظر: المتواري (ص: 58).

في «مدخله» ولم يذكر غيره فقال: معناه قبل أن تتزوجوا، فتصيروا أربابا قاله شمر. انتهى[١]. وحكى ابن الأثير في «نهايته» القولين الأول والآخر[٢].

۞ (73) **قوله: (حدثنا الحميدي):** تقدم مرات أنه عبدالله بن الزبير، وأنه أول شيخ روى عنه (خ) في هذا الصحيح، وتقدم لما نسب.

قوله: (على غير ما حدثناه الزهري): قائل هذا الكلام هو سفيان بن عيينة، يقول سفيان: وهو على خلاف حديثي عن الزهري. وحديثه عن الزهري هو في «التوحيد»[٣]، وقد ذكرت فيه خلافا، ولم أر أحدا تعرض لحديثه عن الزهري في عبادته في تحديثه عنه - والله أعلم - وهو مكان مشكل فانظره إن أردته[٤].

([١]) ينظر: المدخل إلى السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، د: ط، د: ت، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت (ص: 265)، والتوضيح (360/3)، والفتح (218/1).

([٢]) ينظر: النهاية (ص: 452).

۞ 73 - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثَنَاهُ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ حَسَدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

([٣]) صحيح البخاري (154/9)، رقم (7529).

([٤]) قال ابن حجر: يعني أن الزهري حدث سفيان بهذا الحديث بلفظ غير اللفظ الذي حدثه به إسماعيل، ورواية سفيان عن الزهري أخرجها المصنف في التوحيد عن علي بن عبد الله عنه قال: قال الزهري عن سالم، ورواها مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن سفيان بن عيينة قال:

قوله: (الزهري): تقدم مرارا أنه ابن شهاب محمد بن مسلم، وتقدم أعلاه وقبله.

قوله: (قيس بن أبي حازم): تقدم الكلام على قيس، وأن حازما بالحاء المهملة وبالزاي فيما مضى مطولا.

قوله: (لا حسد إلا في اثنين): المراد - والله أعلم - شدة الحرص والرغبة من غير تمني زوالها عن صاحبها، وهو الغبطة، وقد أشار البخاري – رحمه الله – في التبويب إليه؛ لأنه قال: «باب الاغتباط»، «وفيه قول ثان: وهو أنه تخصيص لإباحة نوع من الحسد، وإخراج له عن جملة ما حُظِر منه، كما رخص في نوع من الكذب، وإن كانت جملته محظورة، فالمعنى: لا إباحة لشيء من الحسد إلا فيما كان هذا سبيله، أي: لا حسد محمود إلا هذا، وقيل: إنه استثناء منقطع بمعنى لكن في اثنتين»(١). وقال النووي: «الحسد حقيقي ومجازي، فالحقيقي: تمني زوال النعمة عن صاحبها، والإجماع على أن هذا حرام. والمجازي هو الغبطة، وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، أو من أمور الآخرة فمستحبة، والمراد بالحديث لا غبطة مستحبة ومحبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما». والله أعلم(٢).

قوله: (رجل): قال شيخنا الشارح في رجل ثلاثة أوجه: البدل، وإضمار أعني، والرفع على تقدير خصلتين إحداهما خصلة رجل (٣)، انتهى، وهذا الأخير / فيه نظر، [34/ب]

حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه، ساقه مسلم تاما، واختصره البخاري، وأخرجه البخاري أيضا تاما في فضائل القرآن من طريق شعيب عن الزهري، حدثني سالم بن عبد الله بن عمر فذكره. الفتح (219/1).

(١) ينظر: التوضيح (362/3).
(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (97/6).
(٣) التوضيح (361/3).

فكأنه سقط منه شيء، وكذا قال غيره: إن فيه ثلاثة أوجه: الجر بالبدل، والرفع والنصب على القطع، ولابد من تقدير خصلة رجل.

قوله: (على هلكته): أي: إهلاكه، أي: إنفاقه في الطاعات، وفي كلام بعضهم أي: على هلاكه، وفي أفعال ابن القطاع: «وهلكت الشيء هَلْكا وهَلاكا وأهلكته فهلك هو»[1]. فالعبارتان صحيحتان؛ لأنه يقال هلك لازما ومتعديا، والله أعلم.

قوله: (الحكمة): المراد بالحكمة – والله أعلم – القرآن، ويؤيده حديث ابن عمر – رضي الله عنهما– في (خ): «لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن »[2]. وقال النووي: «الحكمة كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح »[3]. انتهى، وهذا الذي فهمه البخاري؛ فإنه قال في التبويب: «باب الاغتباط في العلم والحكمة» .

باب ما ذكر من ذهاب موسى مع الخضر – عليهما السلام – إلى باب رفع العلم وظهور الجهل

قوله: (باب ما ذكر): هو مبني لما لم يسم فاعله.

قوله: (مع الخضر): سيأتي الكلام عليه بلغاته قريبا.

فائدة: قال ابن المنيِّر: «موقع قوله في البحر من الترجمة التنبيه على خوف ذهاب العلم حتى جاز في طلبه المخاطرة بركوب البحر، وركبه الأنبياء في طلبه بخلاف طلب الدنيا في البحر، فقد كرهه بعضهم واستثقله الكل. ووجه مطابقته القصة أن موسى قال للخضر: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾[4]، فاتبعه ليتعلم منه في البحر حال ركوبهما السفينة، وفي البر حال مسيرهما في البر بعد النزول منها». انتهى[5] .

---

(1) ينظر: الأفعال (338/3).

(2) صحيح البخاري (154/9)، رقم (7529)

(3) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (98/6).

(4) سورة الكهف، الآية: 66.

(5) ينظر: المتواري (ص: 59).

74 – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ عُبَيْدَاللَّهِ بْنَ عَبْدِاللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ

۞ (74) **قوله: (حدثنا محمد بن غُرَيْر الزهري):** غرير بالغين المعجمة المضمومة ثم راء مكررة الأولى مفتوحة بينهما مثناة تحت ساكنة، وهو محمد بن غرير بن الوليد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، سكن صُغد سمرقند، عن يعقوب بن إبراهيم وأبي نعيم ومطرف بن عبدالله، وعنه (خ) وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة غير البخاري(١).

قوله: (عن صالح): هذا هو ابن كيسان تقدم .

قوله: (عن ابن شهاب): هو الزهري تقدم أنه أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله ابن عبدالله بن شهاب .

قوله: (والحُرّ بن قيس بن حصن الفزاري): الحر بضم الحاء المهملة ثم راء مشددة وهو ابن أخي عيينة بن حصن صحابي، له وفادة، وكان من جلساء عمر — رضي الله عنهما- وقد وفد عليه — عليه الصلاة والسلام- مع وفد، فزاره مرجعه — عليه الصلاة والسلام — من تبوك(٢).

بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى، الَّذِي سَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لاَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف:63]، قَالَ: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: 64]، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي كِتَابِهِ».

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (268/26)، رقم (5539)، وتهذيب التهذيب (396/9)، رقم (647).

(٢) ينظر: الاستيعاب (242/1)، رقم (586)، وأسد الغابة (710/1)، رقم (1118).

قوله: (هو خضر): الكلام على خضر في مواضع: منها: ضبطه وهو بفتح أوله وكسر ثانيه ويجوز كسر أوله وإسكان ثانيه [١]. وسبب تسميته: أنه جلس على فروة، فإذا هي تهتز خلفه خضراء كما في (خ) في الأنبياء وفي مسلم أيضا، والفروة: الأرض اليابسة أو الحشيش اليابس، وقيل: سببه أنه إذا جلس اخضر ما حوله، وقيل: إذا صلى اخضر ما حوله[٢]. وفي اسمه أقوال: أحدها: بَلْيَا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحت، وبخط الدمياطي: يلْيا، انتهى، ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام، وقيل: كليان ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وحكي أنه يقال له إيليا بدل بليا، وقيل: الخضر بن عاميل، وقيل: أرميا، وبخط الدمياطي أروميا. انتهى، ابن خلقيا ووُهِّي، وقيل: اليسع ووُهِّي أيضا، وقيل: اسمه أحمد ووهي أيضا بأنه لم يسم أحد قبل نبينا بذلك، وقيل: عامر، وقيل: حضرون بن قابيل بن آدم، وكنيته أبو العباس.

وقد روى محمد بن أيوب عن ابن لهيعة أنه ابن فرعون. قال شيخنا الشارح: وهذا بعيد، ابن لهيعة وابن أيوب مطعون فيهما [٣]. انتهى، وقيل في نسبه غير ما ذكرت، وقد ذكر شيخنا الشارح أقوالا غير ذلك.

وقد اختلف هل كان وليا أو نبيا، وبالأول جزم جماعة، واختلف القائلون أيضا بنبوته هل كان مرسلا أم لا، وأغرب ما قيل فيه: إنه من الملائكة، وقال النووي: وهو غريب باطل. انتهى، وقال الثعلبي: نبي على جميع الأقوال معمر محجوب عن الأبصار، واختلف في حياته، وقد أنكرها جماعة، منهم البخاري وإبراهيم الحربي وابن المبارك، وأفردها ابن الجوزي أبو الفرج بالتأليف، قال ابن الصلاح: هو حي عند جماهير العلماء والصالحين، والعامة معهم على ذلك، وإنما شذ بإنكارها بعض المحدثين، ونقله النووي عن الأكثرين، وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان، وفي صحيح مسلم في حديث الدجال

([١]) ينظر: لسان العرب، مادة (خ ض ر)، (249/4)، والتوضيح (370/3).

([٢]) صحيح البخاري (156/4)، رقم (3402)، وصحيح مسلم ()، رقم ()، وينظر: لسان العرب (248/4)، وتهذيب الأسماء واللغات (176/1)، والتوضيح (370/3).

([٣]) ينظر: التوضيح (371/3)

أنه يقتل رجلا ثم يحييه، قال إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه راوي مسلم: يقال: إنه الخضر، وكذلك قال معمر في مسنده(١).

تنبيه: روى ابن الصلاح في بعض تخاريجه للخضر وإلياس عن النبي ﷺ «من كذب علي متعمدا» بإسناد باطل، وقد ذكرهما الذهبي في الصحابة (٢)، وقال ما ذكرته من أنه باطل، وقد ذكر الذهبي في ميزانه في ترجمة محمد بن عبدالله الخيام السمرقندي أبي المظفر قال الذهبي: لا أدري من ذا، وهو القائل سمعت الخضر وإلياس يقولان سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»، رواه العلامة أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد الفُوراني صاحب التصانيف، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن علي الدَّنْدانقاني المؤذِّن ثنا أبو المظفر يعني صاحب الترجمة قال: وهذا الحديث أملاه الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح وقال: هذا وقع لنا من نسخة من حديث الخضر وإلياس، قال الذهبي: لا أدري من وضعها، انتهى كلام الذهبي(٣).

وأما أنا فلم أر ذكر اجتماع الخضر بالنبي ﷺ في حديث صحيح قط، ولا عدم اجتماعهما ولا حياته ولا موته بخصوصه. وأما حديث كرز بن وبرة عن رجل من أهل الشام عن إبراهيم التيمي أن الخضر علمه المسبعات العشرة، وقال في آخرها: أعطانيها محمد ﷺ لكن ليس له أصل، انتهى، والله أعلم(٤). وحديث التعزية ليس بحجة، وفي آخره

---

(١) يرظر: صحيح مسلم، رقم الحديث (2938)، والجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) لمعمر بن راشد أبي عمرو الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: 2، 1403هـ، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت (393/11).

(٢) ينظر: تجريد أسماء الصحابة (27/1)، رقم (236)، و(160/1)، رقم (1660).

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال (165/4).

(٤) ينظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ط: 1، 1426هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان (ص:400).

وكانوا يسرون أنه الخضر، وهذا ظن لا تحقيق، وقد ذكرته في تعليقي على سيرة أبي الفتح اليعمري، فانظره منه[1]، والله أعلم.

قوله: (**إذ جاءه رجل**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**آية**): أي: علامة .

قوله: (**وكان يتبع**): هو بتشديد المثناة فوق وإسكان، لغتان.

قوله: (**فتاه**): هو يوشع بن نون، ونون مصروف، ونون بن أفرايم بن يوسف، وقيل: في نسب يوشع غير ذلك، وقال شيخنا العراقي: وفتاه خادمه[٢].

قوله: (**إلى الصخرة**): وهي دون نهر الزيت بالمغرب، وقال أبي بن كعب: أفريقية، وقال مجاهد: بين البحرين قاله شيخنا الشارح [٣]، وقرأت بخط الحافظ الصاحب كمال الدين ابن العديم في أوائل تاريخه لحلب ما لفظه: ذكر الصخرة بقرب إنطاكية، وقيل: هي التي ذكرها الله في القرآن / بقوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾[٤]، وقد ذكرها أبو زيد البلخي في ذكر المدن والحصون عقب ذكر إنطاكية فقال: وأما الصخرة، فإنها تعرف لنا موسى بن عمران في هذا الموضع، انتهى[٥].

([١]) ينظر: الطبقات الكبرى (218/2)، وعيون الأثر (408/2). وحديث التعزية هو: ... فلما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية، سمعوا صوتا من ناحية البيت، السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا فإنما المصاب من حرم الثواب، فقال علي رضي الله عنه: أتدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام. رواه البيهقي في دلائل النبوة (267/7).

([٢]) ينظر: ... والتوضيح (375/3).

([٣]) ينظر: التوضيح (376/3).

([٤]) سورة الكهف، الآية: 63.

([٥]) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب لعمر بن أحمد كمال الدين ابن العديم، ت: سهيل زكار، د: ط، د: ت، دار الفكر (230/1).

75 - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ».

۞ (75) قوله: (حدثنا أبو مَعْمر ثنا عبد الوارث): هو بفتح الميم وإسكان العين، قال الدمياطي: اسمه عبدالله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة المقعد. انتهى، وقد كتب تجاه هذا الاسم بخط بعض الفضلاء من أصحابنا ما لفظه: اسمه إسماعيل بن إبراهيم ابن معمر، وكتب عليه ينظر. انتهى. فنظرت فإذا كل منهما روى عن البخاري، ولكن الظاهر ما كتبه الدمياطي، ثم راجعت كلام شيخنا الشارح، فرأيته قال كما قال الدمياطي، ثم بعد حين راجعت أطراف المزي، فرأيته قد طرفه ولم يسمه، بل ذكره بالكنية[١]. والله أعلم. وأبو معمر المقعد أحد الحفاظ عن عبثر بن القاسم وعبد الوارث ابن سعيد وأكثم وجرير بن عبد الحميد وجماعة، وعنه (خ د) ومحمد بن يحيى وأبو ثور وخلق، قال أحمد بن زهير عن ابن معين: ثقة ثبت، وقال العجلي: ثقة يروي القدر، وقال أبو حاتم: صدوق متقن قوي الحديث غير أنه لم يكن يحفظ، وكان له قدر عند أهل العلم، وقال أبو زرعة: كان ثقة حافظا، قال البخاري: مات سنة 224، أخرج له (ع)[٢].

وأما إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر فهذلي قطيعي هروي، نزل بغداد، روى عن إبراهيم بن سعد وابن المبارك وهشيم وطبقتهم، وعنه (خ م د) وبقي بن مخلد ومحمد بن يحيى وأبو يعلى وخلق، قال ابن سعد: أبو معمر من هذيل من أنفسهم، ثقة ثبت، صاحب سنة وفضل وخير [٣]. انتهى، سنِّيٌّ لم ينصفه ابن معين، توفي في نصف جمادي الأولى سنة 236، أخرج له (خ م د س)[٤].

([١]) ينظر: تحفة الأشراف (125/5).

([٢]) ينظر: ترجمته في الثقات للعجلي (427/2)، رقم (2258)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (119/5)، رقم (549)، وتهذيب الكمال (353/15)، رقم (3449)، وتهذيب التهذيب (335/5)، رقم (574).

([٣]) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (256/7)، رقم (3591).

([٤]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (19/3)، رقم (416)، وتهذيب التهذيب (273/1)، رقم (511).

قوله: (ثنا خالد عن عكرمة): خالد هذا هو خالد بن مهران الحذاء أبو المُنازل، وسيأتي ضبطه قريبا، البصري الحافظ ثقة إمام، توفي سنة 141، أخرج له (ع)، وقد وثقه أحمد وابن معين وغيرهما، واحتج به أصحاب الصحاح، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، قال ابن عبد الهادي شمس الدين في اختصار طبقات الحفاظ التي اختصرها من طبقات الذهبي: و لم يقبل هذا القول فيه ولا في غيره من الأثبات، انتهى، له ترجمة في الميزان، وقد صحح عليه، فالعمل على توثيقه(١).

تنبيه: خالد هذا اختلف في سبب انتسابه للحذاء، فقال يزيد بن هارون: ما حذا نعلا قط، إنما كان يجلس إلى حذاء فنسب إليه، وكذا قال محمد بن سعد، لم يكن حذاء، ولكن كان يجلس إليهم، قال: قال فهد بن حيان: لم يحذ خالد قط، إنما كان يقول: احذ على هذا النحو، فلقب الحذاء، وكنيته أبو المنازل بضم الميم ثم نون وبعد الألف زاي فاعلمه(٢).

قوله: (الكتاب): المراد بالكتاب هنا: القرآن - والله أعلم -.

قوله: (باب متى يصح سماع الصغير): اعلم أن في الوقت الذي يصح فيه السماع نزاعا بين العلماء، وهي خمسة أقوال: بل ستة بل سبعة، أحدها: ما ذهب إليه الجمهور أن أقله خمس سنين، الثاني: اعتبار التمييز وهو أن يفهم الخطاب فيرد الجواب، وهذا هو الصواب، الثالث: لا يجوز سماعه حتى يكون له خمس عشرة سنة، والرابع: إذا فرق بين البقرة والحمار، وهذه الأربعة معروفة في كلام ابن الصلاح وغيره. والخامس: حكاه الحافظ السلفي وهو الفرق بين ولد العربي والعجمي، ولفظ السلفي: وأكثرهم على أن العربي يصح سماعه إذا بلغ أربع سنين، واحتجوا بحديث محمود بن الربيع، وإن العجمي إذا بلغ ست سنين. انتهى. وفي المسئلة قول سادس وقد نقله شيخنا الشارح في شرح

---

(١) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (352/3)، رقم (1593)، والثقات لابن حبان (253/6)، رقم (7607)، وتهذيب الكمال (177/8)، رقم (1655)، والميزان (593/1)، رقم (2359)، وتهذيب التهذيب (120/3)، رقم (224)، وبحر الدم (ص: 48)، رقم (254).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (192/7)، والثقات لابن حبان (253/6).

التنبيه له عن اليحصبي أنه إذا صار الصبي يعد من واحد إلى عشرين فقد حصل مميزاً – والله أعلم –. قال شيخنا في العجالة شرح المنهاج وقد قرأت عليه نحو الربع منها في باب البيوع المنهي عنها ما لفظه: وأحسن ما قيل في سن التمييز: أن يصير الطفل بحيث يأكل وحده ويشرب وحده ويستنجي وحده، قال هذا في قول المنهاج، ويحرم التفريق بين الأم والولد حتى يميز، وفي قول حتى يبلغ – والله أعلم – وهذا سابع في المسألة[1].

۞ (76) **قوله: (حدثنا إسماعيل):** هذا هو ابن أبي أويس، وكذا هو منسوب في هامش أصلنا على أنه نسخة، وعليها علامة راويها، وأبو أويس تقدم أن اسمه عبدالله، وإسماعيل هو ابن أخت مالك تقدم مرات .

قوله: (عن ابن شهاب): تقدم أنه الزهري مرارا.

قوله: (على حمار أتان): الأتان بفتح الهمزة ثم مثناة فوق، وهي الأنثى من جنس الحمر، ولا يقال: أتانة، وقد حكيت: وحمار أتان بتنوينهما إما على البدل أو على الوصف، وقال بعضهم: هو وصف لحمار على معنى صلب قوي. والمراد بدل الغلط أو بدل البعض من الكل، إذ الحمار اسم جنس يشمل الذكر والأنثى، وضبط بالإضافة

---

(1) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 248)، والمنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط: 2، 1406هـ، دار الفكر، دمشق (ص: 79)، والتوضيح (395/3)، والنكت الوفية بما في شرح الألفية لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، ت: ماهر ياسين الفحل، ط: 1، 1428هـ، مكتبة الرشد ناشرون (40/2)، وتدريب الراوي (417/1).

۞ 76 – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلاَمَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ، فَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ».

أيضا، أي: حمار أنثى. وقال في النهاية: «وإنما استدرك الحمار بالأتان ليعلم أن الأنثى من الحمر لا تقطع الصلاة وكذلك المرأة»(١).

قوله: (ناهزت): أي: قاربت.

قوله: (فلم يُنكَر ذلك علي): ينكر مبني لما لم يسم فاعله .

۞ **(77) قوله: (حدثني محمد بن يوسف ثنا أبو مسهر)**: هذا هو محمد بن يوسف البخاري أبو أحمد البيكندي عن ابن عيينة وأبي أسامة ووكيع والنضر بن شميل وخلق، وله رحلة واسعة، وعنه (خ) وأحمد بن سيار وعبيدالله بن واصل وحريث بن عبدالرحمن النجاريان، انفرد (خ) بالإخراج له، لم أر فيه تعديلا ولا تجريحا – والله أعلم – غير أن البخاري أخرج له محتجا به، وهذا تعديل لأجل شرط البخاري، والعدل إذا أخرج عن شخص ليس تعديلا لذلك الشخص على الصحيح، ولكن هذا تعديل شرط البخاري – والله أعلم – وقد تقدم قريبا الكلام على محمد بن يوسف الفريابي وعلى محمد بن يوسف هذا، أي: أحمد البيكندي البخاري وفي كم مكان أخرج البخاري عن هذا البيكندي في الورقة التي قبل هذا – والله أعلم –.

قوله: (ثنا أبو مسهر): هذا اسمه عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى أبو محمد الغساني شيخ الشام عن سعيد بن العزيز (٢) ومالك، وعنه ابن معين وأبو حاتم، وكان من أحفظ الناس وأجلهم وأفصحهم، جرد للقتل على أن يقول بخلق القرآن فأبى فسُجن، ثقة، قال أحمد: ما كان أثبته. وثناء الناس عليه كثير، توفي في رجب سنة 118، أخرج له (ع)(٣).

---

(١) النهاية (ص: 25)، والتوضيح (387/3).

۞ 77 - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ».

(٢) الصحيح: عبد العزيز، سقطت كلمة «عبد».

(٣) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (29/6)، رقم (153)، وتهذيب الكمال (369/16)، رقم (3691)، وتهذيب التهذيب (98/6)، رقم (205)، وبحر الدم (ص:

قوله: (حدثني الزُّبَيْدي): هو بضم الزاي واسمه محمد بن الوليد أبو الهذيل الحمصي القاضي، عن مكحول والزهري وراشد بن سعد، وعنه محمد بن حرب ويحيى بن حمزة، ثقة حجة ثبت، توفي سنة 49، وقيل: 148، أخرج له (خ م د س ق)(١).

قوله: (عن الزهري): تقدم مراراً أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

قوله: (عن محمود بن الربيع): هذا محمود بن الربيع بن سراقة الأنصاري الخزرجي، توفي سنة 99، وقيل: سنة 96، وهو من بني عبد الأشهل، وقيل: من بني الحارث بن الخزرج، وقيل: إنه من بني سالم بن عوف يكنى أبا نعيم، وقيل: أبو محمد، معدود في أهل المدينة، وله حين توفي 93 سنة، عقل المجة وهو ابن أربع سنين أو خمس، وهي المذكورة هنا وكذا في النسائي وابن ماجه من حديثه، وقال ابن عبد البر: ابن أربع أو خمس سنين، والله أعلم(٢).

[35/ب] **غريبه:** قال ابن الصلاح في علومه / وقد رويتها بيني وبينه فيها اثنان، وهذا في غاية العلو، قال: بلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: «رأيت صبيا ابن أربع سنين قد حمل إلى المأمون، قد قرأ القرآن ونظر في الرأي غير أنه إذا جاع بكى »(٣). قال شيخنا العراقي فيما قرأته عليه: والذي يغلب على الظن عدم صحة هذه الحكاية، وقد رواها الخطيب في «الكفاية» بإسناده، وفي سندها أحمد بن كامل القاضي وكان يعتمد على حفظه، فَيَهِمُ، قال الدار قطني: كان متساهلا(٤). انتهى.

---

93)، رقم (580).

(١) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (111/8) (494)، وتهذيب الكمال (586/26)، رقم (5673)، وتهذيب التهذيب (502/9)، رقم (828).

(٢) ينظر: الاستيعاب (217/2)، رقم (2356)، والإصابة (33/6)، رقم (7835).

(٣) (31/1).

(٤) الكفاية (ص: 64)، والمغني للذهبي (51/1).

قال الذهبي في ميزانه: أحمد بن كامل بن شجرة القاضي البغدادي لينه الدار قطني وقال: كان متساهلا، وكان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه، فَيَهِمُ [1]. انتهي. لكني أنا رأيت بحلب صبيا من أهل المدينة المشرفة مع والده في سنة 770 ووالده من أهل الحديث يقال له الشيخ نور الدين النوي، وقد سمعت يقرئه والده بحلب والصبي في الخامسة، وقد أقرأه من آخر القرآن إلى سورة الأنبياء، وقد سأل الإمام صدر الدين الياسوني والده بحضوري أأكتب أبا الطيب وهي كنية الصبي سامعاً أم حاضراً ؟ فقال والده: سله، فقال له الشيخ صدر الدين يا أبا الطيب أكتبك سامعا أم حاضرا؟ فقال في جوابه: يا سيدي اكتبني سامعا؛ لأني أفهم الخطاب وأرد الجواب، فجاء في الجزء المقرأ ذكر الكوب، فقال له الشيخ صدر الدين في المجلس يا أبا الطيب ما الكوب؟ فقال: ما لا خرطوم له ولا عروة. انتهى. وقد رأيت بالقاهرة في سنة 784 أو بعدها صبيا مع والده، وذكروا أنه في الخامسة يقال لوالده ابن الهائم، وهو من أهل العلم أعني والده، ذكروا أنه حفظ القرآن والعمدة الصغرى لعبد الغني المقدسي في الحديث، وأخبرني بعض الحلبيين العلماء من أصحابنا أنه عرض العمدة على شيخ الإسلام شيخنا البلقيني. انتهى. ورأيت أنا بالمدرسة السابقية بالقاهرة صبيا آخر في الخامسة ومعه أبوه، والصبي يقال له ابن اليمنى ووالده يقرئ الأولاد بمصر، جاء إلى شيخنا سراج الدين ابن الملقن الأنصاري ليعرض عليه ألفية ابن مالك وقد قرأ القرآن، وغالب ظني أنه عرضها بحضوري، وهو لا يعرف الكتابة غير أنه أي بيت قال له الشخص عنه ويشير إليه بيده يقول له هذا كذا وكذا، وهذا من قوة حفظه لها في تلك النسخة وقد أخذت الألفية منه، وقلت له: هذه نسختي ألعب معه وما هي لك، فجاذبني النسخة وهمَّ علي، ثم إني رأيته مرة أخرى بسوق الكتب بالقاهرة مع أبيه وأخبرني والده أنه افتتح كتابا آخر وأنه ختمه، ولكن ما أعرف الآن ما الكتاب الثاني والله أعلم.

---

[1] الميزان (150/1)، رقم (487)،

قوله: (مجة مجها): المجة الواحدة، والمج هو إرسال الماء من الفم مع النفخ، وقيل: لا يكون مجا حتى يتباعد به(١).

قوله: (ورحل جابر بن عبدالله إلى عبدالله بن أنيس في حديث واحد): اعلم أن من يقال له جابر بن عبدالله من الصحابة أربعة أشخاص: جابر بن عبدالله العبدي، وجابر ابن عبدالله الراسبي، ترك البصرة جاء في حديث مظالم عن أبي شداد عنه، وجابر بن عبدالله بن رياب بن النعمان بن سنان الأنصاري السلمي، أسلم مع النفر الستة قبل العقبة الأولى، وإن شئت قلت قبل الثانية، شهد بدرا، يروي عنه ابن عباس وأبو سلمة، وجابر ابن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السَّلَمي، يجتمع مع الذي قبله في غنم، وهو صاحب الرواية وهو المراد هنا، شهد العقبة مع أبيه وهو صبي، وشهد أحدا فيما قيل، وفي صحيح مسلم من حديثه أنه لم يشهد بدراً ولا أحدا منعني أبي، وشهد ما بعدها، وشهد صفين مع علي – رضي الله عنهما – واستغفر له النبي ﷺ مرات، أخرج لهذا الأخير (ع) وأحمد في المسند، مناقبه جمة، توفي سنة 73، وقيل: غير ذلك – والله أعلم – وهو صاحب الرواية وهو المراد هنا(٢).

ومن يقال له عبدالله بن أنيس جماعة أشخاص: عبدالله بن أنيس بن أسعد الجهني ثم الأنصاري وهو حليفهم، قال الذهبي في تذهيبه: وهو الذي رحل إليه جابر المذكور هنا عقبه، روى عنه أولاده، له أحاديث، يكنى أبا يحيى، أخرج له (م ع)، توفي بالشام سنة ثمانين، قاله ابن يونس، وقال غيره: سنة 54(٣). والثاني عبدالله بن أنيس الأسلمي، قال الذهبي في تجريده: وهو الذي رحل إليه جابر بن عبدالله في حديث القصاص (٤)، فناقض

---

(١) ينظر: النهاية (ص: 856)، ولسان العرب، مادة (م ج ج)، (361/2)، والفتح (227/1).

(٢) ينظر: ترجمته في الاستيعاب (136/1)، رقم (290)، والإصابة (546/1)، رقم (1028).

(٣) ينظر: ترجمته في الاستيعاب (518/1)، رقم (1476)، والتذهيب (94/5)، رقم (3213)، والإصابة (13/4)، رقم (4568).

(٤) ينظر: ترجمته في الاستيعاب (519/1)، رقم (1477)، والتجريد (298/1)، رقم (3150)، والإصابة (13/4)، رقم (4565).

ما قاله في التذهيب، لكن قال في (التذهيب) بعد الجهني عبدالله بن أنيس الأنصاري والد عيسى، فرق بينه وبين الجهني ابن المديني وخليفه وغيرهما. انتهى[١].

وعبدالله بن أنيس الزهري، روى عبدالله بن العمري عن ابنه عيسى عنه، وإنما هو الجهني، عبدالله ابن أنيس أو أنس، قيل: هو الذي رمى ماعزا لما رجموه فقتله. ولهم شخص آخر ذكره الذهبي في تجريده، فقال ما لفظه: قال الوليد بن مسلم ثنا داود بن عبد الرحمن المكي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر سمعت حديثا في القصاص، لم يبق أحد يحفظه إلا رجل بمصر يقال له عبدالله بن أنيسه. انتهى [٢]. وعبدالله بن أنيس العامري له وفادة، لكن ذلك من رواية يعلى بن الأشدق، وعبدالله بن أنيس قتل يوم اليمامة[٣].

قوله: (في حديث واحد): اعلم أن الحديث الذي رحل إليه جابر في القصاص قد ذكر (خ) في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾[٤]، فقال: ويُذكر عن جابر بن عبدالله عن عبدالله بن أنيس سمعت النبي ﷺ يقول: «يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان»[٥]، لم يزد (خ) على هذا، فذكره معلقا ممرضا، فجزم هنا بالرحلة دون الحديث هناك، وإلا يشكل على ما تقرر في تعليقاته، وهو بعض حديث أخرجه أحمد في مسنده، وكذا الحارث بن أبي أسامة، وفي سنده في مسند أحمد القاسم بن عبد الواحد بن عبدالله بن محمد بن عقيل [٦]، وليس هما من شرط (خ)، وكذا عبدالله هو في مسند الحارث، وفي مسند أحمد زيادة على ما في مسند الحارث، ولفظ الحارث: «يحشر الله

---

(١) ينظر: التذهيب (95/5).

(٢) التجريد (298/1)، رقم (3154). لكن فيه: ابن أبي أنيسة.

(٣) التجريد (298/1)، رقم (3155)، (3156).

(٤) سورة سبأ، الآية: 23.

(٥) صحيح البخاري (141/9).

(٦) مسند أحمد (431/25)، رقم (16042).

العباد أو قال الناس – شك همام – وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بُهْما، قال: ما بُهْما؟ قال: ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد ومن قرب: «أنا الملك، أنا الديان»، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قال: قلنا: كيف؟ وإنما نأتي الله عراة حفاة، قال: بالحسنات والسيئات»[1]. قال القرطبي في تذكرته: هذا الحديث الذي أراد خ بقوله «ورحل جابر بن عبدالله إلى عبدالله بن أنيس في حديث واحد »[2] انتهى. وفي المسند عن جابر: فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلي، ثم سرت شهرا حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبدالله بن أنيس. ثم إني رأيت الحديث في كتاب الأهوال من المستدرك، وقال: صحيح، وأقره الذهبي في تلخيصه، ولكن ليس فيه المرحول إليه، إنما قال: رجل من أصحاب النبي ﷺ[3]. ووقع في بعض شروح البخاري: أنه الحديث الذي رحل جابر لسببه إلى عبدالله ابن أنيس حديث الستر على المسلم، قال شيخنا الشارح: وفيه نظر، بل المعروف أن ذاك رحل فيه أبو أيوب إلى عقبة بن عامر كما أخرجه الحاكم. انتهى[4]. وفي ذلك نظر كما يأتي عقب ذلك، وقد أخرج رحلة أبي أيوب إلى عقبة بن عامر الحاكم كما قال شيخنا ولفظه: أن أبا أيوب ركب إلى عقبة بن عامر إلى مصر في حديث، وله أيضا أن عقبة بن عامر أتى مسلمة بن مخلد وهو أمير مصر في حديث آخر، وكلاهما منقطع، قاله شيخنا

([1]) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (188/1)، رقم (44).

([2]) ينظر: التذكرة (ص: 641).

([3]) المستدرك (618/4)، رقم (8715). قلت: ورد ذكر «المرحول إليه» في السطر الثاني.

([4]) ينظر: معرفة علوم الحديث (ص: 7)، وشرح صحيح البخاري لابن بطال (159/1)، والتوضيح (403/3).

العراقي[1]، انتهى، ورأيت في أول سداسيات الرازي تخريج السلفي أن جابر بن عبدالله رحل إلى مسلمة بن مخلد في حديث واحد، و لم يعين الحديث. انتهى [2].

وجمع شيخنا الحافظ الهيثمي ... [3] معجمي الطبراني الصغير والكبير عن مسلمة بن خالد قال: بينا أنا على مصر إذ أتاني البواب فقال: إن أعرابيا على الباب على بعير يستأذن، فقلت: من أنت؟ قال: أنا جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: فأشرفت عليه فقلت: أنزل إليك أم تصعد؟ قال: لا تترل ولا أصعد، حديث بلغني أنك ترويه عن النبي ﷺ في ستر المؤمن جئت أسمعه، قرأ حديث الستر على المؤمن، قال الطبراني عقبه: لم يروه عن رجاء ابن حيوة إلا أبو سنان تفرد به بن عائشة [4]، ورحل رجل من الصحابة إلى فضالة بن عبيد وهو بمصر في حديث سمعه معه من النبي ﷺ رواه الدارمي في سننه المشهورة بالسند في «باب الرحلة في طلب العلم» في أوائل السنن بإسناد فيه يزيد بن هارون عن الجريري وهو سعيد بن إياس، وقد أخرج له مسلم، وقال بعضهم: إنه سمع سعيدا بعد التغير. والله أعلم [5].

---

(1)

(2) ينظر: السداسيات المخرجة من سماعات ابن الحطاب أبي عبد الله الرازي، المتوفى : 525 هـ، مخطوط، رواية وانتقاء وتخريج: أبو طاهر السلفي، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم، من مخطوطات المكتبة الشاملة (ص: 2).

(3) سقط قدر كلمة، لعلها (في).

(4) هو عبيدالله بن محمد.

(5) سنن الدارمي لأبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، ت: حسين سليم أسد الداراني، ط: 1، 1412هـ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية (1/468)، رقم (591).

۞ 78 - حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ قَاضِي حِمْصَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ فَقَالَ أُبَيٌّ: نَعَمْ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ

۞ (78) **قوله: (حدثنا خالد بن خَليّ)**: هو فتح خاء خلي ثم لام وفي آخره ياء مشددة، يشبه النسبة، وهو بوزن علي الكلاعي القاضي، روى عنه (خ) وأبو زرعة الدمشقي وغيرهما، أخرج له (خ س). / قال (خ): صدوق، وقال (س): ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، ولاه المأمون القضاء[1]. [36/أ]

قوله: (ثنا الأوزاعي): هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي شيخ الإسلام وأحد الأعلام الحافظ الفقيه الزاهد، رأى ابن سيرين، وروى عن عطاء ومكحول ومحمد بن إبراهيم التيمي، وعنه: قتادة ويحيى بن أبي كثير والزهري وهم من شيوخه وأبو عاصم والفريابي وأمم، وكان رأسا في العلم والعبادة، مات في الحمام في صفر سنة 157 ببيروت، أخرج له (ع)، وقال أبو زرعة الدمشقي: كان اسمه عبد العزيز، فسمى نفسه عبد الرحمن، وكان أصله من سباء السند، وكان يترل الأوزاع، فغلب ذلك عليه.

وقال ابن زبر وغيره: والأوزاع موضع مشهور بربض دمشق يعرف بالأوزاع، سكنه في صدر الإسلام بقايا من سبايا السند، وقال بعضهم: الأوزاع قرية بدمشق إذا خرجت من باب الفراديس فعرض هذا على ابن حوصا فلم يرضه، وقد أفتى الأوزاعي

يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَتَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لاَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)، قَالَ مُوسَى: (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ».

([1]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (50/8)، رقم (1603)، والكاشف (363/1)، رقم (1312)، وتهذيب التهذيب (86/3)، رقم (163). قلت: لم أقف على توثيقه في الثقات لابن حبان.

في سبعين ألف مسئلة أو نحوها، قال الوليد بن يزيد: مولده ببعلبك، ومنشأه بالبقاع، ثم نقلته أمه إلى بيروت، مناقبه كثيرة، قال ابن سعد: ثقة مأمون صدوق [1].

قوله: (**عن الزهري**): تقدم مرارا أنه محمد بن مسلم بن شهاب.

قوله: (**تمارى**): أي: تجادل، يقال: ماريت الرجل أماريه مراءاً إذا جادلته[2].

قوله: (**هو والحر بن قيس بن حصن**): تقدم الكلام عليه قريبا .

قوله: (**إذ جاءه رجل**): تقدم أني لا أعرف اسمه .

قوله: (**هل تعلم أحداً أعلم منك قال موسى: لا**): سيأتي عليه كلام في «باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم» - إن شاء الله - قريباً .

قوله: (**خضر**): تقدم الكلام عليه قريبا وما يتعلق به .

قوله: (**آية**): تقدم أي: علامة .

قوله: (**أثر الحوت**): الأثر بفتح الهمزة والثاء المثلثة وبكسر الهمزة وإسكان المثلثة.

قوله: (**فقال فتى موسى**): تقدم أنه يوشع بن نون، وتقدم نسبه وأن نونا مصروف، وتقدم أنه خادمه .

قوله: (**إلى الصخرة**): تقدم الكلام في أين هي قريبا.

❁ (**79**) **قوله:** (**عن بُرَيْد بن عبدالله**): هو بضم الموحدة وفتح الراء تقدم، هو حفيد أبي بردة الآتي.

قوله: (**عن أبي بردة**): هذا قاضي الكوفة اسمه الحارث أو عامر، يروي عن أبيه أبي موسى الأشعري وعلي والزبير، وعنه بنوه عبدالله ويوسف وسعيد وبلال وحفيده بريد

---

(1) ينظر: ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد (339/7)، رقم (3987)، وتهذيب الكمال (307/17)، رقم (3918)، والكاشف (638/1)، رقم (3278)، وتهذيب التهذيب (238/6)، رقم (487). وينظر أيضا: معجم البلدان (280/1).

(2) ينظر: المطالع (31/4).

المذكور قبله، وكان من نبلاء العلماء، توفي سنة 14، أخرج له (ع)، وثقه غير واحد وقد تقدم.

قوله: (عن أبي موسى): هو عبدالله بن قيس بن سُليم بن حضار تقدم ﷺ.

قوله: (وكان منها نَقِيَّة): هي بفتح النون وكسر القاف ثم مثناة تحت مشددة، كذا في أصلنا، قال ابن قرقول في الثاء المثلثة مع العين المعجمة: وكان منها ثغبة، كذا ذكره بعضهم عن البخاري و لم يروه، وفسره بمستنقع الماء في الجبال وهو تصحيف، وقلب للتمثيل؛ لأنه إذا[1] جعل هذا المثل فيما ينبت، والثغبة لا تنبت، والذي رويناه من طرق البخاري كلها: «فكان منها نقية» مثل قوله في مسلم: «طائفة طيبة قبلت الماء»، وذكر بعضهم: «فكان منها بقعة قبلت الماء »، والصحيح ما رويناه نقية كما قيدته أولا.[2] انتهى. والثغْب بفتح الغين المعجمة وتسكن: الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماءه، والجمع ثِغبان، فالمفرد ثغب بالسكون وتحرك، والجمع ثِغاب وأثغاب وثِغبان وثُغبان بالكسر والضم[3].

قوله: (قبلت الماء): هو بفتح القاف ثم موحدة مكسورة، قال ابن قرقول: كذا في البخاري في أول الحديث ثم قال في آخره، وقال إسحاق: «قَيَّلت» كذا قيده الأصيلي

۞ 79 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ: قَالَ إِسْحَاقُ: وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ قَيَّلَتِ المَاءَ، قَاعٌ يَعْلُوهُ المَاءُ، وَالصَّفْصَفُ المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ.

(١) في المصدر « إنما ».

(٢) ينظر: المطالع (68/2).

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (ث غ ب)، (93/1)، ومقاييس اللغة (378/1).

هنا، قال الأصيلي: «وقيلت» تصحيف من إسحاق، وإنما هو قبلت، قال غيره: ومعنى قيلت: شربت، والقيل: شرب نصف النهار، يقال: قيلت الإبل إذا شربت نصف النهار، وهو القائلة، وقيل: معنى قيلت: جمعت وحبست، قال القاضي: وقرأت بخط أبي عبيد البكري: قال أبو بكر: تقيل الماء في المكان المنخفض: اجتمع فيه، قال القاضي: ليس المراد عندي جمع الماء فقط للانتفاع به، فإنه قد ذكر هذا في الطائفة الثانية، وإنما معناه هنا أنها جمعته ورويت منه كما قال بإثر كلامه هذا: «فأنبتت الكلأ والعشب»، وإذا تقرر هذا فقد روى سائر الرواة غير الأصيلي «قبلت» في الموضعين أول الحديث وقول إسحاق، وكذا رواه النسفي.[1] انتهى. وهذا الأخير ليس بظاهر، وإذا كان كما قال في الأصول، فإنه لابد لإسحاق أن يكون مخالفا للرواية التي ساقها البخاري أولا. ورأيت في حاشيته عن الدمياطي: قول إسحاق قيلت تصحيف، وقيل: معنى قيلت: جمعت وحبست، انتهى. وعن شيخنا العراقي: والصواب أنها قبلت بالموحدة، وأما قيلت بالمثناة المشددة فانفرد بها الأصيلي، وقيل: معناها أمسكت.[2] انتهى. وسيأتي هل هو إسحاق أو ابن إسحاق بعيد هذا، والله أعلم.

قوله: (الكلأ): هو مقصور مهموز يقع على الرطب واليابس من النبات، والخلا بالفتح، وفتح الخاء مقصور على الرطب، وقال بعضهم: يقع على اليابس، وهو ضعيف[3].

قوله: (أجَادِب): هو بالجيم والدال المهملة جمع جدب على غير قياس، وقياسه أن يكون جمع أجدب، وفيه رواية ثانية بالمعجمة حكاها في المطالع والخطابي وقال: هي صلاب الأرض التي تمسك الماء، قال القاضي: لم يرو هذا الحرف في مسلم وغيره إلا بالدال المهملة من الجدب الذي هو ضد الخصب، وصحفه بعضهم فقال: أحارب بالحاء والراء المهملتين، وليس بشيء كما قاله الخطابي، وقال بعضهم: أجارد بالجيم والراء

([1]) ينظر: المطالع (301/5).

([2])

([3]) ينظر: الصحاح، مادة (ك ل ء) (69/1)، والمطالع (359/3).

[36/ب]

والدال وهو صحيح المعنى إن ساعدته الرواية، قال الأصمعي: الأجارد من الأرض التي لا تنبت الكلأ، معناه: أنها جرداء بارزة لا يسترها النبات، وقال بعضهم: إنما هي إخاذات بالخاء والذال المعجمتين، سقط منها الألف جمع إخادة، وهي المساكات التي تمسك الماء كالغدران[1]. انتهى / ما قاله شيخنا الشارح.

قوله: (وزرعوا): كذا في أصلنا، قال في المطالع: وفي الفضائل «فَسَقَوْا وَرَعَوْا» كذا لكافتهم، وفي كتاب العلم من البخاري: «وزَرَعُوا» والأول أوجه، وفي رواية بعضهم: «ووَعَوْا» بالواو وهو تصحيف[2]. انتهى .

قوله: (قِيْعان): بكسر القاف، واحدها قاع، وهو المستوي الواسع من الأرض، وقد يجتمع فيه الماء، وقيل: هي أرض فيها رمل، وقيل: غير ذلك[3].

قوله: (كلأ): تقدم قريبا أنه مهموز مقصور، وتقدم ما هو .

قوله: (من فَقُه): هو بضم القاف أشهر من كسرها.

قوله: (قال ابن إسحاق): كذا في أصلنا ابن إسحاق، وابن مخرجه في الهامش وعليها صح، وفي نسخة الحافظ الدمياطي قال إسحاق، فإسحاق غير منسوب كما وقع في نسخة الدمياطي، فقيل: ابن راهويه، قال شيخنا الشارح: قال إسحاق: كذا وقع غير منسوب في غير ما موضع، وهو من المواضع المشكلة في (خ)، وهو يروي عن اسحاق جماعة، وقيل: إنه ابن راهويه، قال أبو علي الجياني: روى البخاري عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وإسحاق بن إبراهيم السعدي وإسحاق بن منصور الكوسج عن حماد بن أسامة، وروى مسلم أيضا عن إسحاق بن منصور الكوسج عن حماد أيضا هذا كلامه، وإسحاق هذا لا يخرج عن أحد هؤلاء، ويظهر أن يكون ابن راهويه [4]. انتهى. ووقع في

---

(1) ينظر: غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، د: ط، 1402هـ، دار الفكر (723/1)، والمعلم (123/3)، والمشارق (142/1)، والمطالع (99/2)، والتوضيح (410/3).

(2) ينظر: المطالع (169/3).

(3) ينظر: المطالع (416/5).

(4) ينظر: تقييد المهمل (ص: 305)، والتوضيح (408/3)، والفتح (233/1).

بعض النسخ ابن إسحاق كما وقع في أصلنا، فعن شيخنا العراقي: الصواب ما في أكثر الأصول يعني: إثبات ابن، قال: فإن ابن إسحاق قد علق عنه (خ) في عدة مواضع. [١] انتهى.

فائدة: «معنى الحديث أن الأرض ثلاثة أنواع، وكذلك الناس، فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالمطر فيحيى بعد أن كان ميتا وينبت الكلأ، فينتفع به الناس والدواب بالشرب والرعي والزرع وغيرها، وكذا النوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه، فيحي قلبه به ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع. والنوع الثاني من الأرض ما لا تقبل الانتفاع في نفسها، لكن فيها فائدة وهو إمساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب، وكذا النوع الثاني من الناس، لهم قلوب حافظة، لكن ليست لهم أفهام ثاقبة، ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به، فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به، فهؤلاء نفعوا بما بلغهم. والنوع الثالث: الأرض السباخ التي لا تنبت ونحوها، فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع به غيرها، وكذا النوع الثالث من الناس، ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية، فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لينتفع غيرهم - والله أعلم - قاله النووي في شرحه لمسلم[٢].

باب رفع العلم وظهور الجهل إلى باب الغضب في الموعظة

سؤال: إن قلت ما وجه قول ربيعة الآتي من رفع العلم؟

الجواب: ما قاله ابن المنيِّر: وجهه أن صاحب الفهم إذا ضيع نفسه فلم يتعلمه أفضى إلى رفع العلم؛ لأن البليد لا يقبل العلم، فهو عنه مرتفع، فلو لم يتعلم الفَهِم لارتفع

([١])

([٢]) ينظر: (47/15).

العلم عنه أيضا فيرتفع عموما، وذلك من الأشراط لا تقارن في الوجود إلا شرار الخلق، فعلى الناس أن ينفوها ما أمكن. انتهى [١].

وقال شيخنا الشارح: «ويحتمل أن المراد به أن العالم ينبغي له تعظيم العلم بأن لا يأتي أهل الدنيا إجلالاً له؛ فإنه إذا أكثر منهم أداه ذلك إلى قلة الاشتغال والاهتمام به، و يحتمل أن من هذا حاله لا يضيع نفسه بأن يجعله للأغراض الدنيوية، بل يقصد به الإخلاص لتحصل له الثمرات الأخروية، فيكون جامعا للعلم والعمل به ». انتهى [٢].

وقال ابن قرقول: أن يضيع نفسه: يهينها، أي: لا يأتي بعلمه أهل الدنيا ويتواضع لهم، ويحتمل أن يريد إهمال نفسه وترك توقيرها وتضييع ما عنده من علم حتى لا ينتفع به، انتهى[٣].

قوله: (وقال ربيعة): هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فَرُّوخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وفي آخره خاء معجمة غير مصروف للعجمة والعلمية، مولى آل المنكدر، فقيه المدينة المشرفة، أبو عثمان صاحب الرأي، عن السائب بن يزيد وأنس وابن المسيب، وعنه مالك والليث والدراوردي وغيرهم، توفي بالأنبار، وقيل: بالمدينة سنة 136، وثقه أحمد وابن حبان، وقد اختلط، وقد ذكرته في كتاب الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط فانظره، فإني ذكرت جماعة كثيرة، وهو قابل للزيادة، وله ترجمة في الميزان، أخرج له (ع)[٤].

قوله: (أن يضيع): هو بتخفيف الياء وهي لغة القرآن، ويجوز تشديدها .

۞ **(80) (عن أبي التيَّاح):** هو بمثناة فوق مفتوحة ثم مثناة تحت مشددة وفي آخره حاء مهملة تقدم أن اسمه يزيد بن حميد، وتقدم عليه الكلام .

---

(١) ينظر: المتواري (ص: 61).

(٢) ينظر: التوضيح (415/3).

(٣) ينظر: المطالع (359/4).

(٤) ينظر: ترجمته في بحر الدم (ص: 54)، رقم (296)، والثقات لابن حبان (231/4)، رقم (2660)، والميزان (42/2)، رقم (2632)، وتهذيب الكمال (123/9)، رقم (1881)، وتهذيب التهذيب (258/3)، رقم (491).

قوله: (من أشراط الساعة): تقدم الكلام ما هي الأشراط فانظره .

قوله: (وتشرب الخمر): هو بالتاء، لأنها مؤنثة، ويجوز يشرب بالمثناة تحت؛ لأنها قد تُذَكَّر، واعلم أن اللغة الفصيحة المشهورة تأنيثها، وذكر أبو حاتم السجستاني في كتاب المذكر والمؤنث في موضعين منه أن قوما فصحاء يُذَكِّرُونها، قال: وسمعت ذلك ممن أثق به منهم، وذكَرها أيضا غيره فيما فيه اللغتان كابن قتيبة، ولا يقال خمرة في اللغة الفصيحة، والله أعلم[١].

۞ (81) **قوله: (عن يحيى)**: يحيى هذا هو يحيى بن سعيد القطان فيما ظهر لي - والله أعلم - ووالد سعيد اسمه فروخ الحافظ الكبير تقدم.

قوله: (أشراط الساعة): تقدم الكلام على أشراط الساعة في أول هذا التعليق، فانظره .

قوله: (القيم الواحد): قال في النهاية: قيم المرءة زوجها؛ لأنه يقوم بأمرها وما تحتاج إليه[٢]. انتهى. ويحتمل - والله أعلم - أن يكون لهن قيم واحد أي: شخص واحد يقوم بأمورهن وتدبيرهن في جميع أحوالهن، لا أنه يتزوج بهن، فإن كان ما قاله ابن الأثير

۞ 80 - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا».

(١) ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، ت: حاتم صالح الضامن، ط: 1، 1418هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، (ص: 133، 192)، وأدب الكاتب أو أدب الكتّاب لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: محمد الدالي، د: ط، د: ت، مؤسسة الرسالة (ص: 288).

۞ 81 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ».

(٢) النهاية (ص: 783).

مراد النبي ﷺ فيكون هذا حين لا يقال في الأرض الله الله، قلته لفقها، ثم إني رأيت القرطبي في تذكرته ذكر القولين بمعناهما، ثم قال: والأول أشبه يعني القول بأنه يقوم بأمورهن لا أنه يتزوج بهن. والله اعلم(١).

قوله: (**باب فضل العلم**). **سؤال:** إن قلت ما وجه الفضيلة في الحديث ؟

فالجواب: ما قاله ابن المنير: قال: قلت لأنه عبر به عن العلم بأنه فضلة النبي ﷺ ونصيب مما آتاه الله، وناهيك به فضلا، فإنه جزء من النبوة، انتهى(٢).

۞ (82) **قوله:** (**ثنا سعيد بن عفير**): تقدم أنه بضم العين المهملة وفتح الفاء وأنه جد سعيد قريبا.

قوله: (**ثنا الليث**): هذا هو ابن سعد العلم المشهور الفرد، الذي قال فيه الشافعي: الليث أفقه من مالك، لكن أصحابه أضاعوه، ترجمته معروفة.

قوله: (**حدثني عُقيل**): تقدم أنه بضم العين وفتح القاف وهو ابن خالد، وتقدم بعض ترجمته، وليس في (خ) من يقال له عقيل سواه، وله في مسلم أيضا، وتقدم أن في مسلم عقيل القبيلة، وفيه أيضا يحيى بن عقيل، وليس لهذا في (خ) شيء، فالحاصل أنه ليس في البخاري من يقال له عقيل بالضم سوى ابن خالد المذكور، والله أعلم.

/ **قوله:** (**عن ابن شهاب**): تقدم مرارا أنه الزهري محمد بن مسلم . [37/أ]

قوله: (**أتيت**): هو مبني لما لم يسم فاعله .

قوله: (**حتى إني**): هو بكسر همزة إني لوقوعها بعد حتى الابتدائية.

قوله: (**لأرى**): هو بفتح الهمزة لأنه عند رؤية العين .

---

(١) التذكرة (ص: 1240).

(٢) ينظر: المتواري (ص: 61).

82 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «العِلْمَ».

قوله: (**الرِّيّ**): هو بكسر الراء مشدد الياء، وحكى الجوهري وغيره رَيّا بفتح الراء، قال الجوهري: رويت من الماء بالكسر أروي رِيّاً وريّاً ورِويّاً أيضا مثل رِضً وارتويت وترويت كله بمعنى. [١] انتهى. يقال: روِي من الماء والشراب بكسر الواو يروَى بفتحها رِياًّ بالكسر في الاسم والمصدر، وقال الداودي: رَيا بالفتح في المصدر حكاه ابن قرقول عنه[٢].

قوله: (**فما أولته يا رسول الله**): قال ابن شيخنا البلقيني: أي: منهم الصديق وعزا ذلك. و لم أره ذكره في هذا الباب، إنما ذكره في مكان آخر[٣].

قوله: (**قال العلم**): هو بالنصب، وكذا هو في أصلنا، ويجوز رفعه.

لم عبر اللبن بطلب العلم؟[٤]

فائدة: إن قلت: كيف عبره بالعلم ؟

والجواب: لأنه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا، وبه تقوم حياته، كما تقوم بالعلم حياة القلوب، فهو مناسب للعلم من هذه الجهة، وقد يدل على الحياة وعلى الثواب؛ لأنه من نعيم الجنة إذا رأى نهرا من لبن، وقد يدل على المال الحلال، وإنما أوله ﷺ لعمر بالعلم لصحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة، قاله شيخنا الشارح بمعناه[٥].

قوله: (**في التبويب على الدابة**): لم يذكر في الحديث أنه كان على دابة ليطابق التبويب، لكنه ذكره في الحج، وفيه أنه كان على ناقته عند ما سئل[٦].

([١]) الصحاح، مادة (روي)، (3364/6).

([٢]) المطالع (199/3).

([٣]) صحيح أنه ذكر في مكان آخر.

([٤]) عنوان جانبي، لعله من كتابات أبي ذر ابن المؤلف.

([٥]) ينظر: التوضيح (420/3).

([٦]) ينظر: صحيح البخاري (176/2)، رقم الحديث (1738)، والتوضيح (422/3).

83 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِاللَّهِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ؟ فَقَالَ: «اذْبَحْ وَلاَ حَرَجَ» فَجَاءَ

۞ (83) **قوله: (حدثنا إسماعيل):** تقدم أنه ابن أبي أويس ابن أخت مالك الإمام مرارا، وقدمت أن أبا أويس اسمه عبدالله.

قوله: (عن ابن شهاب): تقدم أنه الزهري مراراً وانه أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

مطلب: لم ثبتت الياء في ... [1].

قوله: (عن عبدالله بن عمرو بن العاص): كذا في أصلنا بغير ياء، وقد تقدم أن النووي قال: إن الصحيح في العاصي وابن أبي الموالي وابن الهادي واليماني إثبات الياء، ويذكر هنا زيادة؛ لأنه وقع هنا منسوبا إلى العاصي وهو أن أبا عمرو ابن الصلاح قال في الكلام على المسلسل بالأولية الذي أفرده بالتأليف، وقد رويته من طريقه، وبيني وبينه فيه شخصان، وهذا عالٍ ما لفظه: العاصي يقوله كثير من أهل الضبط في حالة الوصول بالياء جريا على الجادة، والمتداول والمشهور حذف الياء، وهو يشكل على من استطرف من العربية و لم يوغل، وربما أنكروه ولا وجه لإنكاره؛ فإنه لغة لبعض العرب، شبه فيها ما فيه الألف واللام بالمُنوَّن لما بينهما من التعاقب، وبها قرأ عدة من القراء السبعة كما في قوله تعالى﴿ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾[2]، وشبهه – والله أعلم – انتهى. وقد تقدم كلام النووي أعلاه، وقد أثبت الياء في المتعالي في الحالين ابن كثير، وحذفها فيهما الباقون[3].

قوله: (بمنى للناس يسألونه): وذكر في موضع آخر أن ذاك حال خطبته يوم النحر، وفي موضع آخر: رأيته عند الجمرة، فيحتمل – والله أعلم – أن تكون الواقعة واحدة؛

آخَرُ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ قَالَ: «ارْمِ وَلاَ حَرَجَ» فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلاَ أُخِّرَ إلا قَالَ: «افْعَلْ وَلاَ حَرَجَ».

(1) عنوان جانبي، لعله من كتابات أبي ذر ابن المؤلف مع سقط قدر كلمة.

(2) سورة الرعد، الآية: 9.

(3) ينظر: النشر في القراءات العشر (192/2).

لأن الجمرة والخطبة كلاهما بمنى، وأن تكون متعددة بأن يكون السؤال وقع مرة في منى، ومرة في الخطبة، ومرة عند الجمرة، وفي موضع آخر من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – «رميت بعد ما أمسيت» وهو دال على التعدد – والله أعلم – [١].

قوله: (**فجاءه رجل فقال لم أشعر**): هذا الرجل لا أعلم أحدا سماه، والله أعلم .

قوله: (**لم أشعر**): أي: لم أعلم .

قوله: (**ولا حرج**): أي: لا إثم عليك فيما فعلت .

قوله: (**قدم و لا أخر**): هما مبنيان لما لم يسم فاعلهما.

۞ (**84**) **قوله:** (**ثنا وهيب**): هذا هو ابن خالد، وليس في (خ) وهيب مصغر راو سواه، وهو باهلي مولاهم، الكرابيسي الحافظ، عن أيوب ومنصور، وعنه عفان وهدبة وعبد الأعلى ابن حماد، قال ابن مهدي: كان من أبصرهم بالحديث والرجال، وقال أبو حاتم: ثقة، يقال: لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه، مات سنة 165، وله ثمان وخمسون سنة، أخرج له (ع)، وهو ثقة ثبت كثير الحديث[٢].

قوله: (**عن أيوب**): هذا هو ابن أبي تميمة السختياني الإمام، اسم أبي تميمة كيسان، قال شعبة: ما رأيت مثله، كان سيد الفقهاء، توفي سنة 131، وهو تابعي صغير رأى أنسا، وسمع من أم خالد بنت خالد بن سعيد بن القاضي أخرج له (ع)[٣].

قوله: **فأومأ**: هو مهموز الآخر، يقال: أومأ وومأ لغتان[١].

---

(١) صحيح البخاري (173/2)، رقم (1723). وينظر: التوضيح (420/3).

۞ 84 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ، قَالَ: «وَلاَ حَرَجَ» قَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: «وَلاَ حَرَجَ».

(٢) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (34/9)، رقم (158)، وتهذيب الكمال (164/31)، رقم (6769)، والكاشف (358/2)، رقم (6118)، وتهذيب التهذيب (169/11)، رقم (290).

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (457/3)، رقم (607)، وتهذيب التهذيب (397/1)، رقم (733).

۞ (85) **قوله: (ثنا حنظلة)**: هو ابن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي من الأثبات، توفي سنة 151، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان وصحح عليه(٢).

قوله: (عن سالم سمعت أبا هريرة): هذا هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أحد الفقهاء السبعة على قول، يروي عن أبيه وأبي هريرة، وعنه: الزهري وصالح بن كيسان، قال مالك: لم يكن أحد في زمن سالم أشبه من مضى في الزهد والفضل والعيش الخشن منه، توفي سنة ست، وقيل: سنة سبع ومائة، أخرج له (ع)(٣).

قوله: (الهَرْج): هو بفتح الهاء وإسكان الراء ثم جيم، فسره في الحديث في هذا الكتاب بالقتل بلغة الحبشة في غير هذا المكان، فقوله بلغة الحبشة هو (٤) من بعض الرواة، وإلا فهي عربية صحيحة، والهرج: الاختلاط(٥).

۞ (86) **قوله: (ثنا وُهيب)**: تقدم أعلاه أنه ابن خالد وأنه ليس في (خ) وهيب راو مصغر سواه.

قوله: (عن هشام): هذا هو ابن عروة مشهور الترجمة، أخرج له (ع)، ثقة ثبت حجة، له ترجمة في الميزان، تناقص حفظه ولم يختلط، وهو شيخ الإسلام، توفي سنة

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (وم أ)، (201/1).

۞ 85 - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقْبَضُ العِلْمُ، وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ» ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الهَرْجُ؟ فَقَالَ: «هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ».

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (443/7)، رقم (1561)، وميزان الاعتدال (570/1)، رقم (2263)، وتهذيب التهذيب (60/3)، رقم (110).

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (145/10)، رقم (2149)، وتهذيب التهذيب (436/3)، رقم (807).

(٤) في المصدر (وهْم) بدل كلمة (هو).

(٥) ينظر: المطالع (121/6).

145، وقيل: غير ذلك، وانظر ترجمة ابن إسحاق من التهذيب، فإن فيها شيئا يتعلق بهشام [1].

قوله: (عن فاطمة): فاطمة هذه هي بنت المنذر بن الزبير بن العوام، زوج هشام المشار إليه، روت عن جدهما أسماء بنت أبي بكر الصديق وأم سلمة، وعنها: زوجها ومحمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي، وقد قامت على روايته عنها القيامة، ونسب إلى ما نسب إليه من الكذب، وهي تابعية ثقة، / أخرج لها (ع)[2]. [37/ب]

قوله: (عن أسماء): هذه هي بنت أبي بكر الصديق أم عبدالله بن الزبير مهاجرية جليلة، وهي ذات النطاقين، مناقبها كثيرة مشهورة، فلا نطول بها، روى عنها ابناها عبدالله وعروة وفاطمة بنت المنذر بنت ابنها وابن عباس وغيرهم، توفيت بمكة في جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد ابنها عبدالله بن الزبير بيسير، لم تلبث بعد إنزاله من الخشبة ودفنه إلا ليالي، وكانت قد ذهب بصرها، قيل: عاشت بعده عشرة أيام، وقيل:

۞ 86 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا: أَيْ نَعَمْ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلاَّنِي الغَشْيُ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي المَاءَ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي، حَتَّى الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ: أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ - مِثْلَ أَوْ - قَرِيبَ - لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، يُقَالُ مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ - لاَ أَدْرِي بِأَيِّهِمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا، هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلاَثًا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ. وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ - لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ ".

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (232/30)، رقم (6585)، والميزان (58/5)، رقم (8719)، وتهذيب التهذيب في ترجمة ابن إسحاق (38/9)، رقم (51).

(2) ينظر: ترجمتها في تهذيب الكمال (265/35)، رقم (7906)، وتهذيب التهذيب (611/6)، رقم (12017).

عشرين يوما، وبلغت مائة سنة و لم تسقط لها سن، و لم ينكر لها عقل، أخرج لها (ع) – رضي الله عنها- وهي آخر المهاجرات موتا.

قوله: (الغَشِيّ): هو بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين وشد الياء كذا قيده الأصيلي، ورواه بعضهم بإسكان الشين، وهما بمعنى واحد، يريد الغشاوة وهي الغطاء، قال في المطالع: قد رويناه عن الفقيه أبي محمد عن الطبري: العشي مهملة، وليس بشيء[١]. انتهى.

قوله: (أُرِيْته): هو بضم الهمزة وكسر الراء، وهذا ظاهر.

قوله: (حتى الجنة والنار): يجوز فيها ثلاثة أوجه: النصب والرفع والجر، والله أعلم.

قوله: (أوحي إلي): هو مبني لما لم يسم فاعله .

قوله: (مثل أو قريبا): وفي بعض النسخ أو قريبَ بغير تنوين، قال القاضي: الأحسن تنوين الثاني وتركه في الأول، ووجهه ابن مالك بأن أصله مثل فتنة الدجال، وقال أبو البقاء: قريبا منصوب نعتا لمصدر محذوف أي: افتتانا قريباً من فتنة الدجال، وكذلك قال أو مثل بإضافته إلى الفتنة[٢].

قوله: (أي ذلك): هو بنصب أي.

قوله: (المَسيح الدجال): هو بفتح الميم كما في المسيح ابن مريم مسيح الهدى، والدجال مسيح الضلالة، وفرق بينهما بعضهم فقال في الدجال المِسِّيح بكسر الميم مع التشديد والتخفيف بخلاف عيسى ﷺ وقيل : إن الدجال بالخاء المعجمة الممسوخ العين، يقال مسحه الله إذا خلقه خلقا حسنا بخلاف مسخه بالمعجمة، فإنه عكسه، وقيل: سمي بالمهملة لمسح إحدى عينيه، فيكون بمعنى ممسوح، وقيل: لمسحه الأرض، فيكون بمعنى فاعل، ومن أراد زيادة فعليه بالتذكرة للقرطبي، فإنه أشبع الكلام فيه وفي ضبطه وما فيه، وسأذكر فيه اختلافا في مكان خروجه في «باب الدجال في الفتن» – إن شاء الله تعالى –

---

(١) المطالع (167/5).

(٢) ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (ص: 193)، والتوضيح (432/3)، والفتح (241/1).

والدجال ينطلق على عشرة وجوه، ذكرها القرطبي في تذكرته، فالدجال الكذاب سمي بذلك لتمويهه على الناس وتلبيسه عليهم، والدجل طلاء البعير بالقطران فهو يموِّه بالباطل، وسحره الملبس به، وقيل: لأنه يغطي الأرض بالجمع الكثير مثل دجلة تغطي الأرض بمائها، وقيل: لضربه نواحي الأرض وقطعه لها، يقال: دجل الرجل بالتخفيف والتشديد مع فتح الجيم ودجل أيضا، وقال شيخنا مجد الدين في القاموس: والدجال لشؤمه يعني سمي مسيحا، قال: أو هو كسكير. انتهى. وأما عيسى ﷺ فلمسحه الأرض، وقيل: لأنه كان ممسوح الرجل لا أخمص له، وقيل: إن زكريا - عليه السلام — مسحه. وقال شيخنا مجد الدين في القاموس: والمسيح عيسى ﷺ لبركته، قال: وذكرت في اشتقاقه خمسين قولا في شرحي لمشارق الأنوار وغيره[1].

قوله: (إن كنت لموقنا): إن بكسر الهمزة، وهي المخففة من الثقيلة، ولزمت اللام للفرق بينهما وبين النافية، وعن السفاقسي وهو ابن التين: فتح الهمزة على جعلها مصدرية أي: علمنا كونك موقنا، ورُدَّ بدخول اللام على بدا الوحى فإنها مفيدة.[2] والله أعلم.

قوله: (وأما المنافق أو المرتاب): جاء في الأحاديث أن الكافر يفتن في قبره ويسئل ويهان ويعذب، وقال القرطبي في تذكرته: قال ابن عبد البر في التمهيد: والآثار الدالة تدل على أن الفتنة لا تكون إلا لمؤمن أو منافق، من كان منسوبا إلى القبلة ودين الإسلام ممن حقن دمه لظاهر الشهادة، وأما الكافر الجاحد المبطل، فليس ممن يسئل عن دينه ورسوله وربه، وإنما يسئل عن هذا أهل الإسلام، وقال أيضا ابن عبد البر في حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ: إن هذه الأمة تُبْتَلى في قبورها، ومنهم من يرويه تسئل، وعلى هذا اللفظ يحتمل أن تكون هذه الأمة خصت بذلك، وهذا أمر لا يقطع عليه - والله أعلم -. وقال

---

(1) ينظر: المطالع (13/3)، والتذكرة للقرطبي (ص: 1271)، والتوضيح (435)، والقاموس المحيط (ص: 997، 241).

(2) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، ط: 7، 1323هـ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر (185/1)، وعمدة القاري (96/2).

ابن قيم الجوزية: وفي سؤال كذا فذكر من هو في أرفع المقامات قولان وهما وجهان لأصحاب أحمد وغيره، ذكر ذلك في كتاب الروح في أول الكراسة التاسعة. انتهى . وسيأتي الكلام على الملكين السائلين في الجنائز - إن شاء الله تعالى وقدره -. وعن الحكيم الحافظ الترمذي محمد بن علي صاحب «نوادر الأصول» وغيره وهو رجل عالم حافظ متكلم فيه بسبب الاعتقاد ذكره الذهبي في «طبقات الحفاظ» ونص على ذلك الاعتقاد — عافانا الله تعالى — وقد رأيت ابن تيمية أبا العباس الحافظ سئل عنه وذكر اعتقاده وهو كلام منكر في خاتم الولاية، قال في نوادره: وإنما سؤال الميت في هذه الأمة خاصة إلى آخر كلامه وبعد، قال القرطبي: قول أبي محمد عبد الحق أصوب؛ فإن الأحاديث التي ذكرناها قبل تدل على أن الكافر يسأله الملكان ويختبرانه بالسؤال، ويضرب بمطارق الحديد على ما تقدم - والله أعلم —[1] انتهى. وأما ابن القيم فإنه نقل عنه كقول ابن عبد البر، نقل ذلك في كتاب الروح، قال ابن القيم بعد حكاية ذلك: وتوقف فيه آخرون، منهم ابن عبد البر، قال ابن القيم: والظاهر - والله أعلم - أن كل نبي أرسل مع أمته كذلك وأنهم معذبون بعد السؤال لهم. ثم رأيته هكذا في التذكرة[2].

مسألة: الأطفال هل يمتحنون في قبورهم؟ ذكر فيه ابن القيم قولين قال: وهما وجهان لأصحاب أحمد، وقال القرطبي في التذكرة: إنهم يسئلون، وإن ظواهر الأحاديث تقتضيه، ذكر ذلك في حديث في باب ذكر حديث البراء عقبه في الرد على الملحدة،

---

(1) ينظر للجميع: نوادر الأصول (227/3)، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، د: ط، 1387هـ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب (252/22)، والتذكرة للقرطبي (ص: 415). وينظر: طبقات الحفاظ (161/2).

(2) ينظر: التذكرة (ص: 377)، والروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة لمحمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، د: ط، د: ت، دار الكتب العلمية، بيروت (ص:87).

فانظره في أوائل التذكرة [1]. انتهى. والمسئلة لا أعرف فيها كلاما لأحد من الشافعية، لكنهم قالوا: إن الصغير لا يلقن، فمن لازمه أنه لا يسئل - والله أعلم -.

فائدة: فيما ينجي المؤمن من أهوال القبر وفتنته، وذلك خمسة أشياء: الرباط في سبيل الله، وفي (ت) من حديث فضالة بن عبيد وكذا في حديث أبي هريرة في ابن ماجه الموت حالة الرباط وهو قيد في المسئلة، والقتل في سبيله، وقراءة سورة تبارك كل ليلة كما في الترمذي، وروي أنها المجادلة، تجادل عن صاحبها في القبر، وروي أن من قرأها كل ليلة لم يضره الفتان، والموت بمرض لكن قد جاء مقيداً بمن يقتله بطنه، وفيه قولان أحدهما الذي يصيبه الإسهال، والثاني الاستسعاء وهو أظهر القولين، والخامس: موت يوم الجمعة أو ليلة يوم الجمعة، وقد ذكر ذلك القرطبي بأدلته في تذكرته، فإن أردت ذلك فانظره منها، وظاهر كلامه أن هؤلاء لا يسألهم الملكان، ويدل لذلك أيضا قوله قبيل باب حديث البراء المشهور الجامع لأحوال الموتى ما لفظه: وقد يكون من الناس من يوقى فتنتهما ولا يأتيه واحد منهما على ما يأتي بيانه [2]. انتهى. وذكر أيضا في الكلام على هذه الخمسة أنها تخص وتبين من لا يسئل في قبره ولا يفتن فيه، فأشار إلى ما ذكرته عنه. والله أعلم .

قوله: (وفد عبد القيس): تقدم الكلام على الوفد ومتى وفدوا وكم كانوا، وذكرت أسماء الوافدين على القول بأنهم أربعة عشر، وذكرت على القول بأنهم أربعون، من عرف منهم قبل كتاب العلم .

قوله: (مَنْ وراءهم): من بفتح الميم أي: الذين، و وراءهم منصوب على الظرف.

قوله: (مالك بن الحويرث): قال في الاستيعاب: «هو مالك بن الحويرث بن أشيم الليثي، يختلفون في نسبته إلى ليث، و لم يختلفوا أنه ليثي من ليث بن بكر بن عبد مناة، يكنى أبا سليمان، ويقال في أبيه الحارث، وقال شعبة: ابن حويرثة، والأول الصحيح، سكن البصرة ومات بها سنة أربع وتسعين، روى عنه أبو قلابة وأبو عطية وسلمة الجرمي

([1]) ينظر: التذكرة (ص: 377)، والروح (ص:87).

([2]) التذكرة (ص: 358).

وابنه عبدالله بن مالك»، صحابي مشهور ﷺ، وفد في ستة من قومه، وقال الذهبي: توفي سنة 74، وما في الاستيعاب من أنه سنة 94 قاله النووي في تهذيبه، وكذا ابن طاهر، وقال الدمياطي: سنة 94، وفيه نظر. انتهى(١).

۞ (87) **قوله: (حدثنا محمد بن بشار):** تقدم أن بشار بموحدة ثم شين معجمة وأنه بندار، وتقدم الكلام عليه، حافظ مشهور .

قوله: (ثنا غندر): هو بالغين المعجمة المضمومة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ومضمومة، واسمه محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري، الحافظ / أبو عبدالله، [38/أ] عن حسين المعلم وخلق، وهو ابن امرأة شعبة وجالسه عشرين سنة، وعنه أحمد والفلاس وبندار محمد بن بشار وغيرهم، توفي سنة 193، وقيل: سنة أربع، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان(٢).

---

(١) ينظر: الاستيعاب (198/2)، رقم (2272)، وتهذيب الأسماء (80/2). قلت: جاء في تهذيب الأسماء أن سنة وفاته 74. وينظر: تجريد أسماء الصحابة (43/2)، رقم (469).

۞ 87 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَنِ الوَفْدُ أَوْ مَنِ القَوْمُ» قَالُوا: رَبِيعَةُ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالقَوْمِ أَوْ بِالوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَدَامَى» قَالُوا: إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، وَلاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلا فِي شَهْرِ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ. فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَتُعْطُوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَمِ» وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ " قَالَ شُعْبَةُ: رُبَّمَا قَالَ: «النَّقِيرِ» وَرُبَّمَا قَالَ: «المُقَيَّرِ» قَالَ: «احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ».

(٢) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (221/7)، رقم (1223)، وتهذيب الكمال (5/25)، رقم (5120)، والميزان (76/4)، رقم (6920)، وتهذيب التهذيب (96/9)، رقم (129).

دبَّ إلى خبيب وبيده الموسى، وهو أخو عقبة أبي سروعة، وقيل: بل أبو سروعة أخوهما ابن الحارث، قتل يوم بدر كافرا، وزوج عقبة بن الحارث هي أم يحيى غنية بنت أبي إهاب، أسلم أخوها حجير بن إبي إهاب يوم فتح مكة، انتهى.

قوله: (حدثني عبدالله بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث): قال الدمياطي: عبدالله ابن أبي مليكة لم يسمع من عقبة، وبينهما عبيد بن أبي مريم، انتهى. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عقبة ابن الحارث أبي سروعة: له حديث واحد، ما أحفظ له غيره في شهادة امرأة على الرضاع، رواه عنه عبيد بن أبي مريم، انتهى[١]. وقال شيخنا العراقي: ما قاله الدمياطي ليس بجيد، بل قد سمع منه، وقد بين البخاري ذلك في النكاح، فرواه من رواية ابن أبي مليكة عن عبيد بن أبي مريم عن عقبة ابن الحارث، قال ابن أبي مليكة وقد سمعته من عقبة، ولكني لحديث عبيد أحفظ، وبينه أيضا أبو داود في كتاب القضاء، فرواه من رواية ابن أبي مليكة عن عقبة ثم قال: قال ابن أبي مليكة وحدثني صاحب لي عنه وأنا لحديث صاحبي أحفظ. [٢] انتهى. واعلم أن عبدالله بن أبي مليكة اسم والده عبيدالله بالتصغير ابن أبي مليكة زهير، وزهير صحابي ابن عبدالله بن جُدعان التيمي المكي أبو بكر، ويقال: أبو محمد مؤذن ابن الزبير وقاضيه، تقدم فانظره .

قوله: (ابنة لأبي إهاب بن عزيز): تقدم أعلاه في كلام الدمياطي أنها غنية، وهي بغين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم مثناة تحت مشددة ثم تاء التأنيث بنت أبي إهاب ابن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبدالله بن دارم، وكنية غنية أم يحيى، وهي صحابية ذكرها أبو نعيم فيهم. قال الزبير: أم يحيى ونافع ابني جبير بن مطعم وإخوهم. قال شيخنا العراقي في شرح ألفيته فيما قرأته عليه وسمعته أيضا يقرأه غيري: إنه

---

(١) ينظر: الاستيعاب (32/2).

(٢) صحيح البخاري (10/7)، رقم (5104)، وسنن أبي داود (455/5)، رقم (3603).

وقع في بعض طرق الحديث من رواية إسماعيل بن أمية عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: تزوجت زينب بنت أبي إهاب، انتهى. وقد سماها غنية السهيلي أيضا[١].

قوله: (لأبي إهاب بن عَزِيْز): تقدم نسبه أعلاه، وأبو إهاب صحابي لا يعرف له اسم، له عن النبي ﷺ النهي عن الأكل متكئا ذكره أبو موسى في الصحابة، وأغفله ابن عبد البر وابن مندة، وعَزيز بفتح العين المهملة وتكرير الزاي بينهما مثناة تحت ساكنة[٢].

قوله: (فأتته امرأة): هذه هي المرءة السوداء كما جاء في بعض طرقه في الصحيح، ولا أعرف اسمها، وهي أمة أيضا كما جاء في بعض طرق الصحيح[٣].

قوله: (أرضعتني ولا أخبرتني): هما بكسر التاء فاعلمه .

قوله: (زوجا غيره): قال شيخنا الشارح: «تزوجها بعد عقبة ضريب بن الحارث، فولدت له أم قتال زوجة جبير بن مطعم، فولدت له محمدا ونافعا ».[٤] انتهى. وكذا قال السهيلي في روضه كما رأيته فيه، وانظر هذا الكلام مع ما تقدم أعلاه [٥]، وضريب لا أعرف له ترجمة، والله أعلم.

([١]) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت: عادل بن يوسف العزازي، ط: 1، 1419هـ، دار الوطن للنشر، الرياض (3577/6)، والروض الأنف (128/6)، والإفهام (ص: 23)، وشرح التبصرة والتذكرة (ألفية العراقي) (292/2).

([٢]) لم أقف عليه.

([٣]) صحيح البخاري (54/3)، رقم (52/22)، و(10/7)، رقم (5104).

([٤]) ينظر: التوضيح (441/3).

([٥]) ينظر: الروض الأنف (128/6).

۞ (89) **قوله: (حدثنا أبو اليمان)**: تقدم مرات أنه الحكم بن نافع.

قوله: (عن الزهري): تقدم مرارا أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الإمام شيخ الإسلام.

قوله: (ح): تقدم الكلام على كتابتها والتلفظ بها أوائل هذا التعليق، وسيأتي في آخر هذا التعليق أيضا.

قوله: (وقال ابن وهب): هو عبدالله بن وهب أبو محمد الفهري مولاهم المصري أحد الأعلام، قال يحيى بن بكير: هو أفقه من ابن القاسم، وقال يونس بن عبد الأعلى: طلب للقضاء، فجنن نفسه وانقطع، توفي سنة 197، أخرج له (ع)، وهو أحد الأثبات والأئمة الأعلام، قال في الميزان: تناكد ابن عدي بإيراده في الكامل، فانظره إن أردته من الميزان[1]. وقوله: «وقال ابن وهب» هذا تعليق، و لم أره في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا، و لم يخرجه شيخنا المؤلف، لكن حدث به عن يونس، وحديث يونس أيضا لم أره في شيء من الكتب الستة عن الزهري إلا ما هنا .

قوله: (أنا يونس): تقدم مرات أنه يونس بن يزيد الأيلي أحد الأثبات، أخرج له (ع)، وأن فيه ست لغات.

۞ 89 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ: وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَنَزَلَ صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا، فَقَالَ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: طَلَّقَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: لاَ أَدْرِي، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لاَ» فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ.

[1] ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (277/16)، رقم (3645)، وميزان الاعتدال (464/2)، رقم (4439)، والكاشف (606/1)، رقم (3048)، وتهذيب التهذيب (71/6)، رقم (141).

/ **قوله: (عن ابن شهاب):** تقدم أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري مرارا. [38/ب]

قوله: (ابن أبي ثور): هو بالثاء المثلثة.

قوله: (وجار لي من الأنصار): جار بالرفع، وجاء بالنصب، ذكر ابن بشكوال هذا الحديث، وفيه: وكان لي أخ من الأنصار، قيل: إن الذي آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب عتبان بن مالك، حكي عن ابن عبد البر، وقيل: أوس بن خولي الأنصاري رواه خلف بن قاسم، انتهى. وتعقبه ابن شيخنا البلقيني فقال: إن في طبقات ابن سعد أنه آخى - عليه الصلاة والسلام - بينه وبين عويم بن ساعدة، وقيل: عن عبدالله أنه آخى بينه وبين عتبان ابن مالك، قال الواقدي: ويقال: بين عمر ومعاذ بن عفراء[١].

قوله: (من عوالي المدينة): العوالي من المدينة على أربعة أميال، وقيل: ثلاثة، وذلك أدناها، وأبعدها سبعة[٢].

قوله: (أثَمّ هو): هو بفتح الثاء وتشديد الميم، ومعناها: هناك، وهي للبعيد بمنزلة هنا للتقريب[٣].

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى (350/3)، وغوامض الأسماء المبهمة (603/2)، والإفهام (ص: 23).

(٢) ينظر: معجم البلدان (166/4)، والمعالم الأثيرة (ص: 203).

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري (1882/5).

باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يَكْرَه إلى باب من سمع شيئا فراجع فيه حتى يعرفه.

قوله: (**ما يُكرَه**): هو مبني للفاعل .

۞ (**90**) **قوله:** (**حدثنا محمد بن كَثِيْر**): هو بفتح الكاف وكسر المثلثة.

قوله: (**أخبرني سفيان**): هذا الثوري العلم المشهور، اسم والده سعيد، تقدم مرات.

قوله: (**عن أبي خالد**): هو إسماعيل بن أبي خالد الكوفي عن ابن أبي أوفى وأبي جحيفة وقيس، وعنه شعبة وعبيدالله وخلق، حافظ إمام وكان طحانا، توفي سنة 146، أخرج له الجماعة، تابعي ثقة رجل صالح، قاله العجلي[١].

قوله: (**عن قيس بن أبي حازم**): تقدم أنه بالحاء والزاي، وتقدم الكلام عليه.

قوله: (**عن أبي مسعود الأنصاري**): هو عقبة بن عمرو، تقدم .

قوله: (**قال رجل يا رسول الله لا أدرك الصلاة**): هذا الرجل لا أعرفه .

قوله: (**لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان**): كذا وقع في الأصول، وهو لا ينتظم، فإن التطويل يقتضي الإدراك لا عدمه، وفي رواية الفريابي: إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطول بنا فلان، وهو أظهر، ولعل الأول تغيير منه، ولعله لأكاد أترك، قال القاضي: ولعل الألف زيدت بعد لا، وفصلت التاء من الراء فجعلت دالا[٢].

قوله: (**فلان**): قال ابن شيخنا البلقيني في مبهماته: لم ير هذا مبينا يعني: هذا الإمام المشار إليه هنا، لكن في مسند أبي يعلى الموصلي ما يدل على أن الإمام أبي بن كعب،

۞ 90 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلاَةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلاَنٌ، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الحَاجَةِ».

(١) ينظر: ترجمته في الثقات للعجلي (ص: 64)، رقم (84)، وتهذيب الكمال (69/3)، رقم (439)، والكاشف (245/1)، رقم (369)، وتهذيب التهذيب (291/1)، رقم (543).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار (311/2)، والفتح (245/1).

وسنبسطه في بابه، وقد ذكر في حديث معاذ: فانصرف رجل، فذكر الخلاف فيه، وسأذكره في حديث إمامة معاذ.(١) انتهى.

۞ (91) **قوله: (حدثنا عبدالله بن محمد):** هذا هو المسندي، وللبخاري أربعة أشياخ، كل منهم اسمه عبدالله بن محمد، والمزي لم يعين هذا الرجل، والله أعلم(٢).

قوله: (ثنا أبو عامر العقدي): أبو عامر هذا اسمه عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف وبالدال المهملتين نسبة إلى قبيلة من بجيلة من اليمن، تقدم .

قوله: (في حديث زيد بن خالد: سأله رجل عن اللقطة): هذا الرجل السائل هو: بلال المؤذن ﷺ كذا قاله ابن بشكوال، وساق شاهده من أبي داود، وقال ابن شيخنا البلقيني: يحتمل أن يكون عميرا والد مالك وسنبسطه، وفي أسد الغابة في ترجمة بشر بن المعلا العبدي ويلقب بالجارود قال: روى يزيد بن عبدالله بن الشخير عن أبي مسلم الحزمي عن الجارود قال: «قلت: أو قال رجل: يا رسول الله اللقطة نجدها، قال: انشدها ولا تكتم ولا تغيب، فإن وجدت ربها فادفعها إليه، وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء ». ووقع في الطبراني الأوسط فيمن اسمه موسى بن سهل فذكر سندا إلى زيد بن خالد الجهني أنه سأل رسول الله ﷺ عن ضالة الغنم الحديث، في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف، لكن على مقتضاه يكون المبهم زيد بن خالد الراوي، انتهى(٣).

---

(١) مسند أبي يعلى (334/3)، رقم (1798). وينظر: الإفهام (ص: 25).

۞ 91 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ المَدِينِيُّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: «اعْرِفْ وِكَاءَهَا، أَوْ قَالَ وِعَاءَهَا، وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ» قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ، أَوْ قَالَ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: «وَمَا لَكَ وَلَهَا، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرِدُ المَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ، فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا» قَالَ: فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ».

(٢) ساقط من نسخة (ص).

(٣) ينظر: المعجم الأوسط للطبراني (194/8)، رقم (8380)، وغوامض الأسماء المبهمة (841/2)،

قوله: (**من اللقطة**): فيها لغات، جمعها الأستاذ ابن مالك في بيت فقال:

لُقَاطة ولُقْطَة ولُقَطَهْ ولَقَطٌ ما لاقِط قد لقطَه[١].

قوله: (**وكاءها**): وهو بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشد به الصرة وغيرها [٢]، وسيأتي ما في ذلك بعيده.

قوله: (**وعفاصها**): هو بكسر العين ثم بالفاء المخففة وبعد الألف صاد مهملتين، وهو الوعاء. قال شيخنا الشارح في باب حكم المفقود ما لفظه: والعفاص: الخرقة والوكاء: الخيط، قاله ابن القاسم، وعكس ذلك أشبه فقال: العفاص: الخيط، والوكاء: الظرف. انتهى[٣].

قوله: (**ربها**): أي: مالكها .

قوله: (**وجْنتاه**): الوجنة مثلثة الواو وبالجيم الساكنة ما علا لحم الخدين، وفيه لغة رابعة وهي: أجنة بضم الهمزة وسكون الجيم، حكاهن الجوهري[٤].

قوله: (**سِقاؤها وحِذاؤها**): السقاء والحذاء بكسر أولهما وبالمد، والحذاء الخف، واستعار - عليه الصلاة و السلام - ذلك تشبيها لها بالمسافر الذي معه الحذاء والسقاء؛ فإنه يقوي على قطع المفاوز، وذلك لأنها تشرب وتملأ أكراشها لما يكفيها الأيام[٥].

وأسد الغابة (391/1)، رقم (442)، والإفهام (ص: 26).

([١]) ينظر: المحكم لابن سيده (278/6)، وفتح الباري (97/5).

([٢]) ينظر: المطالع (204/6).

([٣]) ينظر: المطالع (25/5)، والتوضيح (25/...).

([٤]) ينظر: الصحاح (2212/6).

([٥]) ينظر: التوضيح (456/3).

۞ (92) **قوله: (ثنا أبو أسامة):** هو حماد بن أسامة الكوفي الحافظ مولى بني هاشم، عن هشام بن عروة وغيره، وعنه أحمد وإسحاق، وكان حجة عالما إخباريا، عنده ستمائة حديث عن هشام، عاش ثمانين سنة، توفي سنة 201، أخرج له (ع)، وهو أحد الأثبات، ذكره في الميزان وصحح عليه(1).

/ **قوله: (عن بريد):** هو بضم الباء الموحدة، تقدم [39/أ]

قوله: (عن أبي بردة): تقدم أن اسمه الحارث أو عامر، وتقدم الكلام عليه .

قوله: (عن أبي موسى): تقدم أنه عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري رضي الله عنه، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (عما شئتم): كذا في أصلنا، وعلى الألف علامة راويها، والجادة عم، ويجوز في لغة إثبات الألف.

قوله: (قال رجل: من أبي؟ قال: أبوك حذافة): هذا الرجل هو عبدالله بن حذافة ابن قيس بن عدي أبو حذافة السهمي، له هجرتان وسيأتي في الباب الذي بعد هذا مسمى، وكان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه، فلهذا سأله – عليه الصلاة والسلام – عن أبيه، وقيل: أخوه قيس بن حذافة، قاله شيخنا في مكان آخر عن العسكري.

قوله: (فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: سالم مولى شيبة) : هذا الآخر قال شيخنا البلقيني يقال: هذا الرجل اسمه سعد، من التمهيد لابن عبد البر، انتهى (2).

۞ 92 – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ» قَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ» فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ» فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (217/7)، رقم (1471)، والميزان (540/1)، رقم (2138)، والكاشف (348/1)، رقم (1212)، وتهذيب التهذيب (2/3)، رقم (1).

(2) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (291/21)، والإفهام (ص: 27).

وسعد هذا لأعرف عينه، وسالم مولى شيبة لا أعرفه ولا أعرف له ترجمة، والظاهر أنه ليس بصحابي ولا له ذكر في غيرهم، ولعله هلك على كفره - والله أعلم — وشيبة: قال بعض الحفاظ المعاصرين: أظنه ابن ربيعة أخو عتبة بن ربيعة والد هند امرأة معاوية. انتهى. وهذا كافر معروف قتل ببدر.

۞ (93) **قوله: (حدثنا أبو اليمان)**: تقدم مراراً أنه الحكم بن نافع، وتقدم بعض ترجمته .

قوله: (أنا شعيب): تقدم أنه ابن أبي حمزة، وتقدم الكلام في رواية أبي اليمان عنه.

قوله: (عن الزهري): تقدم مراراً أنه ابن شهاب وأنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب، العلم المشهور، وتقدم بعض ترجمته .

قوله: (فقام عبدالله بن حذافة): تقدم بعض ترجمته أعلاه .

قوله: (ثم أكثر): هو بالمثلثة في أصلنا، قال بعضهم: وروي بالموحدة.

قوله: (ليفهم عنه): هو مبني لما لم يسم فاعله .

۞ (94) **قوله: (حدثنا عبْدة)**: هو بإسكان الموحدة، وهو عبدة بن عبدالله بن عبده الخزاعي الصفار البصري، عن محمد بن بشر وحسين الجعفي والطبقة، وعنه (خ ع) وابن خزيمة وخلق، مات سنة 258، أخرج له (خ ع)، قال أبو حاتم: صدوق، قال (س): ثقة[1].

۞ 93 - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ، فَقَامَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ» ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي» فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا فَسَكَتَ.

۞ 94 - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ ابْنُ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ «إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا».

(1) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (90/6)، رقم (462)، وتهذيب الكمال (537/18)، رقم (3616)، وتهذيب التهذيب (537/3)، رقم (4899).

قوله: (سلم عليهم ثلاثا): قال النووي: وهذا محمول على ما إذا كان الجمع كثيرا. انتهى[1]. ويشبه أن يكون هذا عند الاستئذان إذا استأذن على أناس، والله أعلم. وفي ذكر البخاري له في كتاب الاستئذان دليل على أنه فهم ذلك أيضا من الحديث، والله أعلم .

۞ (**96**) **قوله: (ثنا أبو عوانة):** هو الوضاح بن عبدالله، وهو بفتح الواو ثم ضاد معجمة مشددة وفي آخره حاء مهملة، الحافظ، سمع قتادة وابن المنكدر، وعنه عفان وقتيبة ولُوَين، ثقة متقن لكتابه، توفي سنة 176، أخرج له (ع)، وقد تقدم، وتقدم أن له ترجمة في الميزان، قال فيها: مجمع على ثقته، وكتابه متقن بالمرة، قال أبو حاتم: ثقة يغلط كثيرا إذا حدث من حفظه.

قوله: (عن أبي بشر): هو بكسر الموحدة وبالشين المعجمة، هو جعفر بن أبي وحشية إياس، تقدم بعض ترجمته .

قوله: (عن يوسف بن ماهَك): تقدم أن ماهك بفتح الهاء غير مصروف للعجمة والعلمية، وتقدم أنه مصروف بالقلم في بعض النسخ الصحيحة، وكذا هو في بعض الأماكن من أصلنا، وتقدم ما قاله بعض الرواة في ماهك .

قوله: (وقد أرهقتنا الصلاة): تقدم الكلام عليه فيما تقدم فانظره .

قوله: (للأعقاب): تقدم الكلام على العقب وأنه مؤخر القدم، وأن فيها لغتين: كسر القاف وسكونها، وأنها مؤنثة.

([1]) ينظر: رياض الصالحين (ص: 275)، وفتح الباري (34/11).

۞ 96 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ سَافَرْنَاهُ، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا الصَّلاَةَ، صَلاَةَ العَصْرِ، وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا».

۞ (97) **قوله: (حدثنا محمد بن سلام):** تقدم وتقدم أن سلاما الأصح فيه التخفيف، وتقدم ما فيه، وفي بعض الأصول غير منسوب، وقد نسبه المزي في أطرافه كذلك(١).

قوله: (ثنا المحاربي): هو بضم الميم وهو عبد الرحمن بن محمد بن زياد أبو محمد، عن الأعمش ويحي بن سعيد، وعنه أحمد وعلي بن حرب وغيرهما، ثقة توفي سنة 194، أخرج له (ع)، وله ترجمة في الميزان(٢).

قوله: (ثنا صالح بن حيان): هو بالمثناة تحت المشددة بعد الحاء المهملة، وهو صالح ابن صالح بن حي الهمداني بإسكان الميم وبالدال المهملة إلى القبيلة، عن الشعبي وابن الأقمر، وعنه ابناه وابن المبارك، ثبت، وهو الذي يقال له صالح بن حي وصالح بن حيان، وقال العجلي: ليس بقوي، ووثقه أحمد وابن معين والنسائي وآخرون، له ترجمة في الميزان، وقد صحح عليه(٣).

۞ 97 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: قَالَ عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " ثَلاَثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالعَبْدُ المَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ "، ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ: أَعْطَيْنَاكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ، قَدْ كَانَ يُرْكَبُ فِيمَا دُونَهَا إِلَى المَدِينَةِ.

(١) ينظر: تحفة الأشراف (457/6).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (386/17)، رقم (3949)، والميزان (515/2)، رقم (4703)، وتهذيب التهذيب (265/6)، رقم (527).

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (54/13)، رقم (2816)، والميزان (272/2)، رقم (3621)، وتهذيب التهذيب (393/4)، رقم (673)، وبحر الدم (ص: 76)، رقم (453).
قلت: وثقه العجلي، كأن المؤلف التبس عليه اسم صالح بن حيان القرشي الكوفي، الذي قال فيه العجلي: ليس بالقوي. ينظر: الثقات للعجلي (ص: 225).

تنبيه: صالح بن حي صاحب بريدة قرشي كوفي ضعيف، لا شيء له في الكتب الستة[1].

قوله: (حدثني أبو بردة عن أبيه): أما أبو بردة فقد تقدم وأن اسمه الحارث أو عامر، وأما أبوه فهو أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس تقدم - رضي الله عنه -.

قوله: (رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ): قيل: يريد من النصارى خاصة، وقد ترجم عليه (خ) في الجهاد بما يرجع إلى اليهود والنصارى لأنه قال: «باب فضل من أسلم من أهل الكتابين»، ولا يصح رجوعه إلى اليهود؛ لأنهم كفروا بعيسى، ولا ينفع معه الإيمان بموسى، قال شيخنا الشارح في الجهاد في الحديث، ولفظ الحديث: «ومؤمن أهل الكتاب الذي كان مؤمنا، ثم آمن بالنبي ﷺ»[2]، يعني: من بعث رسول الله ﷺ وهو على دين عيسى، وأما اليهود وغيرهم ممن كان على غير الإسلام فإنما وضع عنه ما كان عليه من كفره، ويؤتى ثواب ما كان يفعله لله في حال كفره، قال - عليه الصلاة والسلام - لحكيم بن حزام: «أسلمت على ما سلف من خير»[3]، قاله الداودي، وذكره هنا أيضا، وذكره هناك فقال: وتعقبه ابن التين فقال: هذا الذي ذكره إنما يصح لو كان عيسى أرسل إلى سائر الأمم، ليكن[4] من كذب به كان كافرا، فإن لم يكن أحد لم يكذب به أو لم يعلم برسالته وبقي على دينه يهوديا أو غيره فله أجران إذا أسلم، وهو معنى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾[5]، انتهى، وهو كلام حسن مليح[6].

---

(1) ينظر: الكاشف (496/1).

(2) صحيح البخاري (60/4)، رقم (3011).

(3) صحيح البخاري (6/8)، رقم (5992).

(4) لعل الصواب: ليكون.

(5) سورة القصص، الآية: 54.

(6) ينظر: التوضيح (475/3).

فائدة: قد قيل الحديث في كعب وعبدالله بن سلام نقله شيخنا [١]. وقد ذكر ابن المنير في «باب فضل من أسلم من أهل الكتابين » ما لفظه: إن قيل مؤمن أهل الكتاب لابد أن يكون مؤمنا به ﷺ للعهد المتقدم والميثاق، فإذا بعث ﷺ فإيمانه الأول مستمر، فكيف تعدد حتى يتعدد أجره؟ قيل: إيمانه الأول بأن الموصوف كذا رسول، وثانيا: أن محمداً ﷺ هو الموصوف، وهما معلومان متباينان، انتهى[٢]. وقال النووي في شرح مسلم: إن له أجرين: أحدهما لإيمانه بنبيه قبل النسخ، والثاني: لإيمانه بنبينا ﷺ[٣]. وقال شيخنا الشارح في الجهاد: قال المهلب: «إن من أحسن في معنيين من أي فعل كان من أفعال البر فله أجره مرتين، والله يضاعف لمن يشاء، وإنما جاء النص في هؤلاء / ليستدل بذلك [39/ب] في سائر الناس وسائر الأعمال»[٤]، انتهى .

قوله: (**ثم قال عامر**): هو عامر بن شراحيل الشعبي المذكور في السند قبله .

قوله: (**يركب**): هو مبني لما لم يسم فاعله .

۞ (**98**) **قوله:** (**عن أيوب**): هو ابن أبي تميمة السختياني العالم المشهور، تقدم .

قوله: (**عطاء**): هو عطاء بن أبي رباح بفتح الراء وبموحدة، أبو محمد المكي الفقيه أحد الأعلام وسيد التابعين، عن عائشة وأبي هريرة وخلق، وعنه الأوزاعي وابن جريج

---

(١) ينظر: التوضيح (476/3). قال الحافظ: وقع في شرح ابن التين وغيره أن الآية المذكورة نزلت في كعب الأحبار وعبدالله بن سلام، وهو صواب في عبدالله، خطأ في كعب؛ لأن كعبا ليست له صحبة و لم يسلم إلا في عهد عمر بن الخطاب. ينظر: الفتح (252/1).

(٢) ينظر: المتواري (ص: 168).

(٣) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (189/2).

(٤) ينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال (168/5)، والتوضيح (17/).

۞ 98 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قَالَ عَطَاءٌ: أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «خَرَجَ وَمَعَهُ بِلاَلٌ، فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِي القُرْطَ وَالخَاتَمَ، وَبِلاَلٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ» قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ: وَقَالَ: إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَطَاءٍ، وَقَالَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وأبو حنيفة والليث وأمم، توفي سنة 114، وقيل 115، وله ثمانون سنة، أخرج له (ع)، وهو حجة إمام، له ترجمة في الميزان[1].

قوله: (**القُرْط**): هو بضم القاف وإسكان الراء وبالطاء المهملة: ما علق في شحمة الأذن من ذهب كان أو غيره، والجمع: قِرَطة وقِرَاط كرمح ورماح وأقراط[2].

قوله: (**والخاتم**): تقدم [ما] [3] فيه من اللغات، وهي كسر التاء وفتحها وخاتام وخَيْتام وخِتام وختم .

قوله: (**وقال إسماعيل عن أيوب**): قال المزي في أطرافه: قال خلف رواه عن مؤمل عن إسماعيل إلى أن قال إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب [4]، انتهى. وأما مؤمل المذكور عن خلف، فإنه ابن هشام اليشكري المصري؛ لأن البخاري لم يخرج لأحد اسمه مؤمل سواه في الصحيح، وقد أخرج لشخص اسمه مؤمل بن وهب المخزومي وهو من التابعين، و لم يأخذ عنه نفسه في كتاب الأدب المفرد، وأما إسماعيل بن إبراهيم فكذلك نسبه في العيدين في صحيحه، والذي ظهر لي أنه ابن علية، والله أعلم، وتعليق إسماعيل هذا أخرجه مسلم في الصلاة عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب به [5].

([1]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (69/20)، رقم (3933)، والميزان (77/3)، رقم (5356)، وتهذيب التهذيب (199/7)، رقم (385)،

([2]) ينظر: المطالع (335/5).

([3]) ساقطة من نسخة (أ).

([4]) ينظر: تحفة الأشراف (79/5).

([5]) صحيح مسلم (603/2)، رقم (884).

99 - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ».

۞ (99) **قوله: (حدثني سليمان)**: هو ابن بلال أبو محمد مولى أبي بكر، عن زيد ابن أسلم وعبدالله بن دينار، وعنه ابنه أيوب والقعنبي ولوين، ثقة إمام، وثقه أحمد وابن معين وجماعة، توفي سنة 172، أخرج له (ع)[1].

قوله: (المقْبُري): تقدم أنه بضم الباء الموحدة وفتحها وكسرها ولماذا نسب ؟

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولا.

قوله: (أن لا يسألَني): هو بفتح اللام وضمها وكذا هو مضبوط بالقلم في أصلنا وضمها على أنها مخففة من الثقيلة .

قوله: (أولَ منك): هو بفتح اللام، كذا هو مضبوط في أصلنا، وبخط الدمياطي أول بالرفع بالقلم وعليه في أصلنا صح، فالضم على الصفة أو البدل من أحد، ونصبه على الظرف، ورأيت عن أبي البقاء في «إعرابه الحديث»: «نصب أول هنا على الحال؛ لأنه في معنى لا يسألني أحد سابقا لك، وجاز نصبه على الحال على النكرة؛ لأنها في سياق النفي فتكون عامة،» انتهى[2]. وعن القاضي على أنه مفعول ثان لظننت[3].

قوله: (إلى أبي بكر بن حزم): هذا هو أبو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد ابن لوذان الأنصاري المدني، اسمه أبو بكر وكنيته أبو محمد، ولي القضاء والإمرة والموسم على المدينة لسليمان ولعمر بن عبد العزيز، أرسل عن جده، وروى عن خالته عمرة بنت عبدالرحمن، وروايته عن أبي حبة البدري في (خ م) في الإسراء منقطعة، وبيانه أن أبا حبة قتل بأحد، وأبو بكر توفي عن أربع وثمانين سنة عشرين ومائة، وفي المستدرك حديث في الفرائض من روايته عن عبدالله بن زيد الذي أري النداء، قال الحاكم على شرط (خ م)،

---

(1) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (103/4)، رقم (460)، والثقات لابن حبان (388/6)، رقم (8227)، وتهذيب الكمال (372/11)، رقم (2496)، والكاشف (457/1)، رقم (2073)، وتهذيب التهذيب (175/4)، رقم (304).

(2) ينظر: إعراب الحديث النبوي لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، ت: عبد الإله نبهان، ط: 1، 1409هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، (ص: 267).

(3) ينظر: الفتح (255/1).

وقد تقدم سن أبي بكر ووفاته أعلاه، وأما عبدالله الذي أري النداء فتوفي سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان، وقد قال الحافظ الرشيد العطار: إنه لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ، وفي تذهيب الذهبي أنه لم يدرك صاحب الأذان [١]. وروى عنه ابناه عبدالله ومحمد والزهري ويزيد بن الهادي ويحيى بن سعيد الأنصاري وخلق، وكان من علماء زمانه، وثقه ابن معين وغيره، مناقبه معروفة، وتقدمت وفاته أعلاه، وقد روى له (ع)[٢].

قوله: (ولا يُقبَل): هو مبني لما لم يسم فاعله، كذا في أصلنا وعليه صح، فعلى هذا «حديث» مرفوع على الاستثناء المفرغ، وفي هامش أصلنا نسخة تقبل مبني للفاعل، خطاب له مجزوم على النهي، فعلى هذه «حديث» منصوب؛ لأنه مفعول وهذا ظاهر.

قوله: (ولتفشوا العلم): هو بضم أول «تُفشوا»؛ لأنه رباعي، واللام فيه لام الأمر، وكذا «ولتجلسوا» مجزوم بلام الأمر.

قوله: (حتى يُعلَّم من لا يَعْلم): هو بضم أول «يعلم» الأولى وتشديد لامها مبني لما لم يسم فاعله، ويعلم الثانية بفتح الياء وإسكان العين كذا هو في أصلنا مضبوط فيهما بالقلم، ثم راجعت ذلك فوجدتها قد غيرت وعملت الأولى يعلم بفتح الياء وإسكان العين، فاعلم ذلك.

قوله: (لا يهلِك): هو بكسر اللام، وهذا ظاهر .

قوله: (سرا): هو ضد الفاشي، وهذا ظاهر أيضا .

۞ (100) **قوله: (عن عبدالله بن عمرو بن العاص)**: كذا في أصلنا بغير ياء، وقد تقدم عليه وكلام ابن الصلاح والنووي فيما مضى فانظره إن أردته.

---

(١) لم أقف عليه في التذهيب.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (337/9)، رقم (1492)، والثقات لابن حبان (561/5)، رقم (6244)، وتهذيب الكمال (137/33)، رقم (7254)، وتهذيب التهذيب (38/12)، رقم (154). وينظر: صحيح البخاري (78/1)، رقم (349)، وصحيح مسلم (148/1)، رقم (163)، والمستدرك على الصحيحين (386/4)، رقم (8019).

قوله: (رؤوسا): قال النووي في (خ) بضم الهمزة والتنوين جمع رأس، وفي مسلم بوجهين، الثاني: أنه بفتح الهمزة جمع رئيس، والله أعلم(١).

قوله: (هل يجعل للنساء يوم): «يجعل» مبني لما لم يسم فاعله، و«يوم» قائم مقام الفاعل، وفي نسخة: يجعل يوما بفتح أول «يجعل» مبني للفاعل، و«يوما» منصوب مفعول.

مسئلة الوعظ على النساء خاصة(٢)

قوله: (على حِدَة): هي بكسر الحاء وفتح الدال المخففة المهملتين أي: ناحية، أي: وحدهن، والهاء في آخر الكلمة عوض من الواو المحذوفة من أولها كما في عدة وزنة. وقد رأيت وأنا صغير بدمشق في سنة بضع وخمسين بمرج الدحداح مسجدا، وفيه شيخ كبير جدا، جالس على كرسي وحوله نسوة كثير، وليس بينهن رجل بل ولا مراهق، وهو يتكلم عليهن، وهذا فعل حسن .

۞ (**101**) **قوله: (حدثنا آدم)**: لا يصرف للعجمة والعلمية، أو لها ووزن الفعل إن قلنا عربي وهو قول الجواليقي (٣)، وإن قلت أعجمي فهو غير منصرف للعجمة

[40/أ]

۞ 100 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» قَالَ الفِرَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ نَحْوَهُ.

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (224/16).

(٢) عنوان جانبي، لعله من كتابات أبي ذر ابن المؤلف.

۞ 101 - حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ذَكْوَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِنْ وَلَدِهَا، إِلا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «وَاثْنَيْنِ».

(٣) هو: موهوب بن أحمد بن محمد، أبو منصور ابن الجواليقي، عالم بالأدب واللغة، مولده ووفاته ببغداد، نسبته إلى عمل الجواليق وبيعها. ومن كتبه: (المعرب - ط) فيما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، و(تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة - ط) وغيره. كان كثير الصمت،

والعلمية / وهو آدم ابن أبي إياس العسقلاني، عن ابن أبي ذئب، وشعبة، وأمم، وعنه (خ) وأبو حاتم وخلق، قال أبو حاتم: ثقة مأمون متعبد، من خيار عباد الله، توفي سنة 221، وقيل غير ذلك، أخرج له (خ ت س ق)(١).

قوله: (حدثني ابن الأصبهاني): هو عبد الرحمن، وسيأتي في الحديث بعد هذا مسمى، وهو عبد الرحمن بن عبدالله بن الأصبهاني كوفي، كان يتجر إلى أصبهان، عن أنس وزيد بن وهب، وعنه ابن أخيه محمد بن سليمان وشعبة والسفيانان وأبو عوانة وطائفة، ثبت، أخرج له (ع)، وثقه ابن معين وغيره، وقال ابن حبان: مات في إمارة خالد بن عبدالله على العراق، وأصبهان بفتح الهمزة وكسرها، والفتح أشهر، وبالباء والفاء في ابن قرقول، قيدناها بالفتح عن أكثر شيوخنا، وقيدها أبو عبيد البكري بالكسر، قال: وأهل المشرق يقولونه أصفهان، وأهل المغرب بالباء، وهي مدينة عظيمة، ليس بنا حاجة إلى ترجمتها(٢).

قوله: (سمعت أبا صالح ذكوان): هذا هو أبو صالح السمان الزيات شهد الدار، وروى عن عائشة وأبي هريرة، وعنه بنوه عبدالله وسهيل وصالح والأعمش، وكان من الأئمة الثقات، سمع منه الأعمش ألف حديث، توفي بالمدينة سنة 115، أخرج له (ع)(٣).

قوله: (عن أبي سعيد الخدري): تقدم مرات أنه سعد بن مالك بن سنان الخدري بالدال المهملة، وتقدم بعض ترجمته - رضي الله عنه -.

متواضعا، شديد التحري فيما يقول، متقنا، محققا، توفي سنة 465هـ. ينظر: بغية الوعاة (308/2)، والأعلام للزركلي (335/7).

(١) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (268/2)، رقم (970)، وتهذيب الكمال (301/2)، رقم (294)، وتهذيب التهذيب (196/1)، رقم (368)، والكاشف (230/1)، رقم (244).

(٢) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (67/7)، رقم (9033)، وتهذيب الكمال (242/17)، رقم (3879)، وتهذيب التهذيب (217/6)، رقم (439)، والمطالع (370/1)، ومعجم ما استعجم (163/1).

(٣) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (221/4)، رقم (2611)، وتهذيب الكمال (513/8)، رقم (1814)، والكاشف (386/1)، رقم (1489)، وتهذيب التهذيب (219/3)، رقم (417).

قوله: (فقالت امرأة: واثنين): هي أم مبشر، وقيل: أم سليم، وقيل: أم هانئ، ذكر ذلك ابن بشكوال، قال ابن شيخنا البلقيني هنا: وفيه نظر سنبسطه. وقال في الجنائز والحديث عند أم سليم بنت ملحان، رواه أحمد والطبراني في الكبير أنها قالت: لما سمعت الحديث قلت يا رسول الله، واثنان، قال: واثنان، وحديث أم مبشر رواه الطبراني في الكبير، وفيه المثنى ابن الصباح وهو ضعيف، ولفظه عن أم مبشر أن رسول الله ﷺ قال لها يا أم مبشر: «من كان له ثلاثة أفراط من ولده أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم »، وكانت أم مبشر تطبخ طبيخاً فقالت: أو فرطان؟ وحينئذ هاتان واقعتان، فلا ينبغي أن يجعله ذلك خلافا، وأما أم هانئ فلم أقف على حديثها، وفي الطبراني الأوسط والكبير عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن: أو اثنين فقال: من دفن اثنين فصبر عليهما واحتسب وجبت له الجنة، فقالت أم أيمن: وواحد، فسكت وأمسك ثم قال يا أم أيمن: من دفن واحداً فصبر عليه واحتسب وجبت له الجنة »، في إسناده ناصح بن عبدالله وهو متروك، وروى البيهقي في كتاب الجنائز من السنن عن أبي رميل سماك بن الوليد الحنفي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من كان له فرطان من أمتي أدخله الجنة »، فقالت عائشة: وواحدة يا رسول الله، قال: «وواحدة يا مُوَفَّقة»، ثم قال رسول الله ﷺ: «من لم يكن له من أمتي فرط، فأنا فرط من لم يكن له فرط لم يصابوا بمثلي »، انتهى ببعض اختصاره[1].

فائدة: جاء في (ت) من حديث أبي عبيدة ابن عبدالله بن مسعود عن أبيه و لم يسمع منه، وفي السند أيضا مجهول، وهو أبو محمد مولى عمر بن الخطاب؛ لأنه لم يرو عنه فيما أعلم إلا العوام بن حوشب، وقد استغرب الحديث الترمذي، وفي ابن ماجة من حديثه أيضا «من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، كانوا له حصنا حصينا من النار »،

([1]) مسند أحمد (417/45)، رقم (27429)، والمعجم الكبير للطبراني (126/25)، رقم (305)، و(103/25)، رقم (270)، و(245/2)، رقم (2030)، والسنن الكبرى للبيهقي (114/4)، رقم (7147). وينظر: غوامض الأسماء المبهمة (136/1)، والإفهام (ص: 27).

فقال أبو ذر: قدمت اثنين، قال: واثنين، قال أبي ابن كعب: قدمت واحداً، قال: وواحداً، وقد روى الإمام أحمد في المسند من حديث معاذ، قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهما، فقالوا يارسول الله: أو اثنان، قال: أو اثنان، قالوا أو واحدا ؟ قال أو واحدا، ثم قال: أي والذي نفسي بيده أن القط ليجر أمه بسرره إلى الجنة »، وهو ضعيف بالطريق التي ساقها أحمد، والله أعلم[١].

۞ (102) **قوله: حدثني محمد بن بشار:** تقدم أن بشارا بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة، وأنه بندار، وتقدم بعض ترجمته وما هو البندار .

قوله: ثنا غندر: تقدم أنه بضم الغين اللمعجمة ثم نون ساكنة ثم دال مضمومة ومفتوحة مهملة، وأنه محمد بن جعفر، وتقدم لم لقب بهذا ومن لقبه.

قوله: عن عبد الرحمن بن الأصبهاني: تقدم قريبا الكلام عليه وعلى أصبهان.

قوله: عن ذكوان: تقدم أعلاه الكلام على بعض ترجمته وأنه أبو صالح السمان الزيات.

قوله: عن أبي سعيد: تقدم أنه الخدري سعد بن مالك بن سنان، وتقدم بعض ترجمته- رضي الله عنه - .

قوله: وعن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال: سمعت أبا حازم عن أبي هريرة قال: ثلاثة إلى آخره: ليس هذا تعليقا، وإنما هو بالسند الذي قبله يعني: حدثني به محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال: سمعت أبا حازم به، فاعلم ذلك، ولا تظنه تعليقا، والله أعلم[٢].

---

(١) مسند أحمد (410/36)، رقم (22090)، وسنن الترمذي (367/3)، رقم (1061)، وسنن ابن ماجه (512/1)، رقم (1606).

۞ 102 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «ثَلاَثَةً لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ».

(٢) ينظر: الفتح (259/1).

قوله: سمعت أبا حازم: أبو حازم هذا بالحاء المهملة، واسمه سلمان الأشجعي مولى عزة، جالس أبا هريرة خمس سنين وغيره، وعنه محمد بن جحادة والأعمش وخلق، توفي سنة 100، كذا أرخه الذهبي في كاشفه، وقال في التذهيب: مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، انتهى، وعمر تولى في صفر سنة تسع وتسعين، وتوفي في رجب سنة 1ومائة، أخرج له (ع)، كوفي نبيل وثقه أحمد وابن معين[١].

فائدة: اعلم أن أبا حازم اثنان تابعيان يرويان عن الصحابة، فالأول منهما أبوحازم الأشجعي سلمان صاحب الترجمة، والثاني: أبوحازم سلمة بن دينار الأعرج يروي عن سهل بن سعد، روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم، ونسبه الكلاباذي أبا حازم الأعرج التمار الزاهد، وذكر التمار في نسبه وهم[٢]، وأبو حازم التمار المدني رجل ثالث، اسمه دينار مولى أبي رُهْم الغفاري، يروي عن البياضي وغيره، روى عنه محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي ومحمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه في الموطأ [٣]. وليس لأبي حازم سلمة بن دينار في الكتب الستة / عن أبي هريرة شيء، وإنما الأحاديث التي في الكتب [40/ب] الستة عن أبي هريرة من رواية أبي حازم عنه، فإنما هو سلمان صاحب الترجمة [٤]. والله أعلم .

قوله: (الحِنْث): هو بكسر الحاء المهملة وإسكان النون ثم بالثاء المثلثة أي: الإثم، يعني: ماتوا قبل بلوغهم سن التكليف، فتكتب عليهم الآثام، قال الجوهري: بلغ الغلام

---

(١) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (297/4)، رقم (1293)، وتهذيب الكمال (259/11)، رقم (2440)، والكاشف (452/1)، رقم (2020)، والتذهيب (102/4)، رقم (2471)، وتهذيب التهذيب (140/4)، رقم (235). قال في الكاشف: توفي سنة 101هـ.

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (272/11)، رقم (2450)، وتهذيب التهذيب (143/4)، رقم (247).

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (218/23)، رقم (7297)، وتهذيب التهذيب (65/12)، رقم (261).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (259/11)، رقم (2440)، وتهذيب التهذيب (140/4)،رقم (235).

الحنث أي: المعصية والطاعة، انتهى. وروى الداودي: لم يبلغُوا الخُبث أي: فعل المعاصي يعني: بالخاء المعجمة المضمومة ثم موحدة[1].

باب من سمع شيئا فراجع فيه حتى يعرفه إلى باب السمر في العلم

۞ **(103) قوله: (حدثني ابن أبي مليكة أن عائشة رضي الله عنها):** تقدم أنه عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، وتقدم نسبه وبعض ترجمته، فانظره إن أردته.

اعلم أن هذا الحديث استدركه الدارقطني على الشيخين وقال: اختلفت الرواية فيه عن ابن أبي مليكة فروى عنه عن عائشة، وعنه عن القاسم عنها، وجوابه: أن هذا ليس علة لجواز أن يكون سمعه منها و من القاسم عنها، والله أعلم[2].

([1]) ينظر: الصحاح، مادة (ح ن ث)، (280/1)، والمطالع (313/2).

۞ 103 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: كَانَتْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئًا لاَ تَعْرِفُهُ، إلا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: { فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} [الانشقاق: 8] قَالَتْ: فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكِ العَرْضُ، وَلَكِنْ: مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ».

([2]) ينظر: الإلزامات والتتبع للدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي، ط: 1405هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ص: 348)، رقم (190)، والتوضيح (505/3).

قوله: (**وأن النبي ﷺ**): أن بفتح الهمزة، وكذا هو مضبوط في أصلنا بالقلم.

قوله: (**أوَليس**): هو بفتح الواو على الاستفهام، وقد قدمت متى تكون الواو من أو ساكنة أو متحركة فانظره .

قوله: (**ذلكِ**): هو بكسر الكاف؛ لأنه خطاب لمؤنث .

قوله: (**يهلِك**): تقدم قريبا أنه بكسر اللام .

قوله: (**ليبلغ العلم**): هو بنصب العلم مفعول أول، والشاهد فاعله مرفوع، والغائب منصوب مفعول ثان .

۞ (**104**) **قوله:** (**عن أبي شريح**): هو بضم الشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة، واسمه خويلد بن عمرو، وقيل: بالعكس، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ بن عمرو، وحمل لواء قومه يوم الفتح، وكان من العقلاء، توفي سنة 76، رضي الله عنه[1].

قوله: (**لعمرو بن سعيد**): عمرو هذا هو ابن سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو أمية الأموي الملقب بالأشدق، أحد رؤوس بني أمية وأشرافهم، أرسل عن النبي ﷺ وروى عن أبيه وعن عمر وعثمان وعائشة وغيرهم، وعنه بنوه أمية وموسى وسعيد وغيرهم، ولي المدينة لمعاوية ولابنه، ثم تطلب

۞ 104 – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ: – وَهُوَ يَبْعَثُ البُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ – ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الأَمِيرُ، أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الغَدَ مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ: حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلاَ يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلاَ يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ " فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ مَا قَالَ عَمْرٌو قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ لاَ يُعِيذُ عَاصِيًا وَلاَ فَارًّا بِدَمٍ وَلاَ فَارًّا بِخَرْبَةٍ.

[1] ينظر: ترجمته في الاستيعاب (272/1، 422/2)، رقم (682، 3045)، والإصابة (173/7)، رقم (10103).

الخلافة بعد، ترجمته معروفة، ذكره في الميزان تمييزا، له في (ت م س)، قتل سنة 70 وقيل غير ذلك[1].

تنبيه: اعلم أن ما وقع هنا وقع في مسلم أيضا، وهو الصحيح المعروف، أن أبا شريح قال لعمرو بن سعيد، ووقع في سيرة ابن إسحاق من طريق زياد البكائي قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي قال: «لما قدم عمرو بن الزبير إلى مكة لقتال أخيه عبدالله بن الزبير جئته فقلت له: يا هذا؟ إنا كنا مع رسول الله ﷺ حين افتتح مكة، فلما كان الغد من يوم الفتح الحديث»، والصواب ما في الصحيح، والوهم فيه من دون ابن إسحاق، وقد رواه يونس بن بكير عنه على الصواب، وقال شيخنا الشارح ما لفظه: ووقع في سيرة ابن إسحاق ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح قال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة قام إليه أبو شريح فذكره، قال: وكذا ذكر الواقدي عن رباح بن مسلم عن أبيه قال: بعث إلى عبدالله بن الزبير عمرو أخوه فقام أبو شريح فقال له الحديث، ولا التفات إلى رد السهيلي له بأنه وهم من ابن هشام، فهذا ابن إسحاق هو الذي ذكره، وسنده صحيح، وقد أوضحت شرحه في شرح العمدة فليراجع منه، انتهى. وقد راجعت كلام السهيلي فوجدته كما قاله شيخنا، ولكن عقب السهيلي هذا التنبيه بأن قال ذكر هذا التنبيه عليُّ بن هشام أبو عمر في كتاب «الأجوبة عن المسائل المستغربة»، انتهى. فخلص منه السهيلي، لكن كان ينبغي له أن يتعقبه ولا يمشيه [2]. والله أعلم.

قوله: (أحدثْك): هو بجزم الثاء منه جواب الأمر.

قوله: (الغد): هو منصوب على الظرف وهذا والذي قبله ظاهران.

([1]) ينظر:ترجمته في تهذيب الكمال (35/22)، رقم (4370)، والميزان (268/3)، رقم (6033)، وتهذيب التهذيب (37/8)، رقم (60).

([2]) صحيح مسلم (987/2)، رقم (1354)، وينظر: السيرة النبوية لابن هشام (415/2)، والروض الأنف (237/7، 241). و لم أقف على شيء منه في مغازي الواقدي والطبقات الكبرى لابن سعد.

قوله: (من يوم الفتح): اعلم أن الفتح كان في رمضان يوم الجمعة لتسع عشرة خلت منه، وفي مسلم في الصوم: «فصبح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان»، ثم ذكر عن أبي سعيد قال: «غزونا مع رسول الله ﷺ لست عشرة مضت من رمضان»، وفي رواية: لثمان عشرة خلت، وفي رواية: ثنتي عشرة، وفي رواية: لسبع عشرة أو تسع عشرة. قال النووي: «والمشهور في كتب المغازي: أن رسول الله ﷺ خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر خلون من رمضان، ودخلها لتسع عشرة خلت منه، ووجه الجمع بين هذه الروايات »، ثم أخلى بياضا ليجمع ولم يجمع. وفي سيرة مغلطاي الصغرى في الفتح: «وطاف النبي ﷺ بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان ». انتهى[١]. وقال ابن قيم الجوزية: إنه - عليه الصلاة والسلام - خرج من المدينة إلى مكة في أواخر رمضان بعد مضي ثماني عشرة ليلة منه، ثم ساق مستنده[٢].

غريبة: وقع في هذا الصحيح في باب غزوة الفتح في رمضان من كلام ابن عباس، «وذلك على رأس ثماني سنين ونصف من مقدمه المدينة »[٣]، وفيه نظر لما تقدم من أنه سنة ثمان، ولا أعلم فيه خلافا، ولو كان كما ذكر لكان الفتح في السنة التاسعة، ولا أعلم به قائلا، إلا ما ذكرت عنه، وسواء قلنا إن أول التاريخ ربيع الأول شهر المقدم أو المحرم أول سنة المقدم، أو على القول الغريب الذي سأذكره من أنهم أسقطوا بقية سنة المقدم، وأرخوا من ثاني سنة. والله أعلم[٤].

---

(١) ينظر: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا لعلاء الدين مغلطاي بن قليج، ط: 1، 1416هـ، دار القلم، دمشق (ص: 312).

(٢) صحيح مسلم (785/2، 786، 787)، رقم (1113، 1116)، وينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (234/7)، وزاد المعاد (439/3).

(٣) صحيح البخاري (146/5)، رقم (4276).

(٤) قال في الفتح: «وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة» هكذا وقع في رواية معمر وهو وهم، والصواب على رأس سبع سنين ونصف، وإنما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن أثناء ربيع الأول إلى أثناء رمضان نصف سنة سواء، فالتحرير أنها

تنبيه آخر: المشهور أن فتح مكة كان يوم الجمعة، وفي سيرة مغلطاي ما لفظه: وذكر يعقوب عن ابن عباس: ولد - عليه الصلاة والسلام - يوم الإثنين وخرج من مكة يوم الإثنين ودخل المدينة يوم الإثنين وافتتح مكة يوم الإثنين إلى آخره[١].

قوله: (إن مكة): سميت بذلك لقلة ماءها أو لأنها تمك الذنوب، ومن أسماءها بكة بالباء، وهي لغة فيها؛ لأنها تبك أعناق الجبابرة أي: تدقها، والبك: الدق، أو لازدحام الناس بها يبك بعضهم بعضا أي: يدفعه في زحمة الطواف، وقال آخرون: إن مكة غير بكة، فقيل: الأولى الحرم كله، والثانية المسجد خاصة، وقيل: الأولى البلد، والثانية: البيت، قيل: وموضع الطواف أيضا[٢].

مطلب في أسماء مكة[٣]

فائدة: لمكة عدة أسماء ذكرها شيخي مجد الدين الفيروزآبادي فيما قرأته عليه بالقاهرة و لم ألقه إلا بها في كتابه «تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين» ولفظه: ومن أسماء مكة: العروض، والمعاد، وأم رُحم / بالراء المهملة، وأم راحم، وأم الرُّحم، وأم زُحم [41/أ]
وهذه بالزاي، وأم صُبْح، وأم القرى، والبلد، والبلدة، والبلد الأمين، والبلد الحرام، والرِتاج، والناسة، والكساسة، والنساسة، وطيبة، والقادس، والمقدسة، وقرية النمل، ونقررة الغراب، وقرية الحُمس، وصلاح القطام، وصلاحٌ منون، والحاطمة، وكوني،

سبع سنين ونصف، ويمكن توجيه رواية معمر بأنه بناء على التاريخ بأول السنة من المحرم فإذا دخل من السنة الثانية شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل، ويقع ذلك في آخر ربيع الأول ومن ثم إلى رمضان نصف سنة، أو يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الأول، فلما دخل رمضان دخل سنة أخرى وأول السنة يصدق عليه أنه رأسها فيصح أنه رأس ثمان سنين ونصف، أو أن رأس الثمان كان أول ربيع الأول وما بعده نصف سنة. (7/8)

(١) ينظر: الإشارة إلى سيرة المصطفى (ص: 57).

(٢) ينظر: معجم البلدان (182/5)، ومعجم ما استعجم (269/1)، وتهذيب الأسماء واللغات (39/3).

(٣) عنوان جانبي، لعله من كتابات أبي ذر ابن المؤلف .

وسبوحة، والسلام، والعذراء، ونادرة، والحرم، والنجر، والقرية، وبكة، ومكة، والعَرش، والعُرش، والعَريش، والعُروش، والحُرمة، والحِرمة بالضم والكسر، وهذه الستة عن ابن عدبس ذكرها في كتابه الباهر، انتهى.

ومن أسماءها الراس ذكره السهيلي في أوائل روضه، وذكر المحب الطبري لها أسماء منها: المعظمة، وذكر عن النووي القادسة، انتهى، وفي شرح المنهاج لشيخنا الشارح: البيت، والبيت الحرام، والمأموم، والرأس والثنية. وذكر أسماء أخرى تقدمت في التحبير [١].والله أعلم.

قوله: (حرمها الله): إن قلت: ما الجمع بين هذا وبين قوله ﷺ: إن إبراهيم حرم مكة؟

فالجواب: أنهم ذكروا في تحريم إبراهيم مكة احتمالين: أحدهما: أنه حرمها بأمر لله تعالى له بذلك لا باجتهاده، فلهذا أضاف التحريم إليه تارة وإلى الله تارة، والثاني: أنه دعا لها فحرمها الله تعالى بدعوته، فأضيف التحريم إليه بذلك[٢].

فائدة: اختلف في وقت تحريم مكة، فقيل: إنها مازالت محرمة من يوم خلق الله السماوات والأرض، وشاهده في الصحيح: «أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض»، وقيل: مازالت حلالا كغيرها إلى زمن إبراهيم، ثم ثبت لها التحريم من زمنه، وهذا القول موافق لحديث «أن إبراهيم حرم مكة »، والقول الأول للحديث الذي ذكرته، وبه قال الأكثرون، وأجابوا عن حديث تحريم إبراهيم مكة بأن تحريمها كان ثابتا من يوم خلق الله السموات والأرض ثم خفي تحريمها واستمر خفاءه إلى زمن إبراهيم فأظهره وأشاعه، لا أنه ابتدأه، ومن قال بالثاني أجاب عن الحديث الأول بأن الله كتب في اللوح المحفوظ أو في غيره يوم خلق السموات والأرض أن إبراهيم سيحرم مكة بأمر الله[٣].

([١]) ينظر: الروض الأنف (16/2)، وتهذيب الأسماء واللغات (156/4)،

([٢]) ينظر: التوضيح (524/3)

([٣]) ينظر: تفسير الطبري (45/2).

قوله: (أن يسفِك): هو بكسر الفاء وضمها لغتان.

قوله: (ولا يعضِد): بكسر الضاد أي: يقطع، يقال: عضدت الشجر أعضده بالكسر أي: قطعته بالمعضد، فهو معضود وعضد بالتحريك[١].

قوله: (لقتال): اللام بمعنى الباء.

قوله: (ساعة من نهار): قال أبو عبيد في كتاب الأموال: هي من أول النهار إلى العصر، ونُقِل لي عن بعض الفضلاء أنها كذلك في مسند أحمد[٢].

قوله: (لأبي شريح): تقدم قريبا أنه بالشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة، وتقدم بعض ترجمته ﷺ، والاختلاف في اسمه واسم ابيه .

قوله: (بخُرْبَة): هي بخاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم موحدة مفتوحة ثم تاء، قال ابن قرقول: بضم الخاء يعني المعجمة، ضبطه الأصيلي، وضبطه غيره بالفتح، وكذا قيدناه في مسلم بلا خلاف، وصوب بعضهم الفتح، وفي الحج من البخاري: الخربة البلية، ومثله في رواية الهمداني، وفي رواية المستملي يعني السوقة، وفي روايته في المغازي البلية، وقال الخليل: الخُربة بالضم: الفساد في الدين وهو من الخارب، وهو اللص المفسد في الأرض، ولا يكاد يستعمل إلا في سارق الإبل، وقال غيره: الخربة بالفتح: الرقة، وقيل: العَيث، وأما الخِرَابة بخاء معجمة: فهي سرقة الإبل خاصة، وبالحاء المهملة: في كل شيء. وقال في النهاية بعد أن فسر الخُربة، وقد روى الترمذي بخزية، فيجوز أن يكون بكسر الخاء، وهو الشيء الذي يستحيى منه، أو من الهوان والفضيحة، ويجوز أن يكون بالفتح، والفعلة الواحدة منهما، انتهى[٣].

قوله: (فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو إلى آخره): كلام عمرو الأشدق لم يسنده إلى راويه، وقد شنع الحافظ أبو محمد بن حزم في «محلاه» في الجنايات فقال: لا

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث (ص: 622).

(٢) ينظر: مسند أحمد (2279، 16373، 27164)، لم أقف على شيء منه في كتاب «الأموال».

(٣) ينظر: المطالع (419/2)، والنهاية (ص: 257).

كرامة للطيم الشيطان الشرطي الفاسق يريد أن يكون أعلم من صاحب رسول الله ﷺ قال: وهذا الفاسق هو العاصي لله ولرسوله ومن والاه أو قلده، وما حامل الخربة في الدنيا والآخرة إلا هو ومن أمَّره وأيده، ثم ضعف قوله، قاله شيخنا الشارح[١].

۞ (**105**) **قوله:** (**ثنا حماد**): هذا هوحماد بن زيد بن درهم الإمام أبو إسماعيل الأزدي الأزرق أحد الأعلام أضر، وكان يحفظ حديثه كالماء، عن أبي عمران الجوني وثابت وأبي جمرة، وعنه مسدد وابن المديني، قال ابن مهدي: ما رأيت أحدا لم يكن يكتب أحفظ منه، وما رأيت بالبصرة أفقه منه، و لم أر أعلم بالسنة منه، عاش إحدى وثمانين سنة، توفي في رمضان سنة 179 أخرج له (ع)، ثقة كبير القدر[٢].

قوله: (عن أيوب): هو ابن أبي تميمة السختياني، تقدم بعض ترجمته، وأن اسم أبي تميمة كيسان.

قوله: (عن ابن أبي بكرة): هذا هو عبدالرحمن بن أبي بكرة، وقد صرح به في هذا الصحيح في بعض الطرق، وصرح به مسلم أيضا في صحيحه في غالب طرق الحديث، وكذا وضع هذا الحديث المزي في أطرافه في ترجمة عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه، وأولاد أبي بكرة ستة عبد الرحمن (ع)، ومسلم (م د ت س)، وعبد العزيز (م د ت ق)، ويزيد وعبيدالله وداودى.

قوله: (عن أبي بكرة): هو نفيع بن الحارث تقدم، وتقدم بعض ترجمته ﷺ.

---

(١) ينظر: المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري، د: ط، د: ت، دار الفكر، بيروت (150/11)، والتوضيح (533/3).

۞ 105 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، ذُكِرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ». وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَانَ ذَلِكَ «أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ» مَرَّتَيْنِ.

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (239/7)، رقم (1481)، والكاشف (349/1)، رقم (1215)، وتهذيب التهذيب (9/3)، رقم (13).

قوله: (ذكر النبي ﷺ): النبي منصوب؛ لأنه مفعول ذكر، وفاعله هو عائد على أبي بكرة يعني: أنه رفع الحديث و لم يوقفه.

قوله: (قال محمد: وأحسبه قال): محمد هذا هو ابن سيرين كما تقدم أعلاه.

قوله: (وأعراضكم): هو جمع عِرض، وقد تقدم الكلام فيما مضى.

قوله: (وكان محمد يقول): هو ابن سيرين كما تقدم أعلاه .

قوله: (باب إثم من كذب على النبي ﷺ): اعلم أن الأحاديث التي ذكرها البخاري دالة على تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ وأنه كبيرة، والمشهور أن فاعله لا يكفر، إلا أن يستحل ذلك خلافا لأبي محمد الجويني والد إمام الحرمين حيث قال: يكفر ويراق دمه، وضعفه ولده الإمام، وجعله من هفوات والده، وقد رأيت بخط بعض فضلاء الحلبيين مما انتقاه من كتاب «المقدمات» للشيخ عماد الدين ابن كثير الحافظ المتأخر الذي عاصرناه، ولكن أخذ عنه بعض مشايخنا وبعض أصحابنا —رحمه الله — أن أبا محمد الجويني تابعه على ذلك أبو الفضل الهَمَزَاني شيخ ابن عقيل الحنبلي، انتهى، ولكن في خط المشار إليه تابع أبا محمد الجويني في تكفير من استحل الكذب على النبي ﷺ فذكره، ولا شك أن هذا وهم بلا خلاف، بل المعروف ما نقلته عن أبي محمد، ولا يصح ما في هذه الكتابة، والله أعلم. وقد قال الذهبي في كتابه الكبائر ما لفظه: قد ذهب طائفة من العلماء إلى أن الكذب على رسول الله ﷺ كفر ينقل عن الملة، قال: ولا ريب أن تعمد الكذب على الله ورسوله في تحليل حرام أو تحريم حلال كفر محض. [1] انتهى، نعم من كذب في حديث واحد فسق، ورُدت شهادته ورُدت رواياته كلها وإن تاب، وبه قال أحمد بن حنبل وأبو بكر الحميدي.

/ وأطلق أبو بكر الصيرفي الكذب، والظاهر من عبارته أن مراده في الحديث، وهذا نظير ما قاله مالك في شاهد الزور إذا تاب، إنها لا تقبل شهادته، وما قاله الشافعي وأبوحنيفة فيمن رُدت شهادته بالفسق أو العداوة، ثم تاب وحسنت حالته، لا يقبل منه إعادتها لما يلحقه من التهمة في تصديق نفسه، وما قاله أبو حنيفة في قاذف المحصن إذا [41/ب]

---

(1) الكبائر (ص: 70).

تاب لا تقبل شهادته أبدا، وما قاله أيضاً من أنه إذا رُدت شهادة أحد الزوجين للآخر ثم مات لا يسمع للتهمة، ولأن الكذب على النبي ﷺ مفسدة عظيمة؛ لأنه يصير شرعا مستمرا إلى يوم القيامة، فجعل ذلك تغليظا وزجرا من الكذب عليه بخلاف غيره، قال ابن المبارك: من عقوبة الكذاب أنه يرد عليه صدقه، وخالف النووي في ذلك فقال: المختار القطع بصحة توبته من ذلك وقبول روايته بعد صحة التوبة بشروطها، وقد أجمعوا على قبول رواية من كان كافرا ثم أسلم، وأجمعوا على قبول شهادته، ولا فرق بين الرواية والشهادة(١).

۞ (106) **قوله: (أخبرني منصور):** هذا هو ابن المعتمر أبو عتاب السلمي من أئمة الكوفة عن أبي وائل وزيد بن وهب، وعنه شعبة والسفيانان وخلق. قال: ما كتبت حديثا قط، مناقبه جمة ، أخرج له (ع)، توفي سنة 132، ثقة، تقدم.

قوله: (رِبْعِي بن حِرَاش): هو بكسر راء ربعي وفي آخره ياء مشددة كياء النسبة، وحراش بحاء مهملة مكسورة ثم راء مخففة وفي آخره شين معجمة، كنيته أبو مريم العبسي بالموحدة، سمع عمر وابن مسعود، وعنه منصور وأبو مالك الأشجعي، حجة قانت لله، لم يكذب قط، توفي سنة 14، أخرج له (ع)(٢).

فائدة: قال جماعة عن عبد الملك بن عمير وهو ثقة، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان عن ربعي، قال: مات أخ لي فسجّيناه وذهبت ألتمس كفنه فرجعت فكشفت الثوب عن وجهه فقال: إني لقيت بعدكم ربي، فلقيت ربا غير غضبان واستقبلني بروح وريحان، وإن الأمر أيسر مما في أنفسكم، فلا تغتروا، ثم كان بمنزله حصاة رمي بها في ماء فرسبت، فذكر ذلك لعائشة فصدقت بذلك وقالت: كنا نتحدث، وفي لفظ: سمعت

---

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (70/1)، والتوضيح (547/3).

۞ 106 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْصُورٌ، قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ ابْنَ حِرَاشٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ».

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (54/9)، رقم (1850)، والكاشف (390/1)، رقم (1521)، وتهذيب التهذيب (236/3)، رقم (458).

رسول الله ﷺ يقول: «يتكلم رجل بعد موته»، انتهى. واعلم أن هذا المتكلم هو مسعود ابن حراش أخو صاحب الترجمة، وكذا قال النووي في شرح مسلم، وقال الذهبي في تذهيبه في ترجمة ربعي هذا: قال ابن المديني: بنوحراش ربعي وربيع ومسعود، لم يرو عن مسعود شيء من كلامه إلا كلامه بعد الموت، ثم ذكر قصة أخيه ربعي، وفي مبهمات الخطيب وابن بشكوال حديث ربعي بن حراش: «كنا إخوة ثلاثة، وكان أعبدنا وأصومنا وأفضلنا الأوسط منا»، فذكركلامه بعد الموت، اسم أخيه الأوسط وهو المراد هنا الربيع بن حراش، قال ابن بشكوال ذكره سعيد بن أسد في فضائل الصحابة. انتهى. وفي ثقات ابن حبان أنه الربيع المتكلم بعد الموت، وكذا في ابن ماكولا، فالحاصل في المتكلم بعد الموت قولان: أحدهما مسعود أو الربيع، والله أعلم [1].

۞ (107) **قوله: (حدثنا أبو الوليد):** هذا هو هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ، عن هشام الدستوائي وشعبة، وعنه (خ د) وابن الضريس، قال أحمد: هو اليوم شيخ الإسلام، وقال أبو زرعة: كان إماما في زمانه، وقال أبو حاتم: إمام فقيه حافظ، ما رأيت في يده كتابا قط، مات سنة 227، وله 94 سنة، أخرج له (ع)، ذكره صاحب الميزان تمييزا[2].

---

(1) ينظر: الثقات لابن حبان (226/4)، رقم (2633)، والأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: عز الدين علي السيد، ط: 3، 1417هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر (80/2)، والإكمال (426/2)، وغوامض الأسماء المبهمة (503/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (66/1)، وتذهيب التهذيب (207/3).

۞ (107) - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: إِنِّي لاَ أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

(2) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (65/9)، رقم (253)، وتهذيب الكمال (226/30)، رقم (6584)، والميزان (58/5)، رقم (8718)، وتهذيب التهذيب (33/6)، رقم (8453)، وبحر الدم (ص: 164)، رقم (1101).

قوله: (كما يحدث فلان وفلان): أخرج ابن ماجه الحديث في السنة، وفيه كما أسمع ابن مسعود وفلانا وفلانا فهذا عين واحد ممن ذكر(١).

قوله: (أما إني لم أفارقه): هذا فيه مجاز؛ لأنه هاجر إلى الحبشة، ولم يكن معه - عليه الصلاة والسلام - في الهجرة إلى المدينة ولا معه في الطائف، ولكن لما كان الغالب عدم مفارقته قال ذلك(٢).

قوله: (من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار): لفظ فليتبوأ أمر، ومعناه الخبر، وقيل: دعا عليه، هذا حديث جليل متواتر مقطوع به، ولا يوجد له مشابه في طرقه وكثرتها، قال البزار: رواه مرفوعا نحو من أربعين صحابيا، وقال ابن الصلاح: إنه حديث بلغ عدد التواتر رواه الجم الكثير من الصحابة، قيل: إنهم يبلغون ثمانين نفسا، ولم يزل في اشتهار وكثرة طرق في هذه الأزمان، وحكى أبو بكر الصيرفي في «شرح الرسالة»: أنه رواه أكثر من ستين صحابيا، وجمع الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي طرقه في جزء ضخم بلغ رواته فوق سبعين صحابيا، قاله شيخنا الشارح (٣). وقال شيخنا العراقي: مائة واثنين، انتهى. وذكر في جملة رواته العشرة، ويجتمع من كلام ابن منده في مستخرجه وكلام ابن خليل نحو المائة، وقال بعضهم: رواه مائتان من الصحابة، وأنا أستبعد وقوع ذلك، انتهى. وعن ابن دحية في كلامه على رجب بعد أن قال: روي من نحو تسعين صحابيا، وقد أخرج من نحو أربعمائة طريق، انتهى. قال بعضهم: ولا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة سواه، وليس كما ذكر، فقد اجتمع ذلك في رفع

---

(١) سنن ابن ماجه (24/1)، رقم (36). في الأصل: فلان وفلان، والمثبت من المصدر وحسب القواعد العربية.

(٢) ينظر: الفتح (265/1).

(٣) ينظر: مسند البزار (191/3)، وطرق حديث من كذب علي متعمدا لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: علي حسن علي عبد الحميد ، هشام إسماعيل السقا، ط: 1، 1410هـ، المكتب الإسلامي، دار عمار، عمان – الأردن، ومقدمة ابن الصلاح (ص: 373)، والتوضيح (544/3)، والتقييد والإيضاح (ص: 266).

اليدين والمسح على الخفين [١]. وقد ذكرت من روى حديث «من كذب عليّ » على حروف المعجم في المسودة التي لهذا الكتاب، والله أعلم، وقد قال شيخنا العراقي بعد أن ذكرهم: فهؤلاء خمسة وسبعون يصح من حديث نحو من عشرين، اتفق الشيخان على إخراج أحاديث أربعة منهم، وانفرد (خ) بثلاثة، و (م) بواحد، وإنما يصح من حديث خمسة من العشرة، والباقي أسانيدها ضعيفة، قال: ولا يمكن التواتر في شيء من طرق هذا الحديث؛ لأنه يتعذر وجود ذلك في الطرفين والوسط بل بعض طرقه الصحيحة، إنما هي أفراد عن بعض رواتها، وقد زاد بعضهم في عدد هذا الحديث حتى جاوز المائة، ولكن ليس هذا المتن، وإنما هي أحاديث في مطلق الكذب عليه، /كحديث «من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين »[٢] ونحو ذلك، فحذفتها و لم أعدها في طرق الحديث، ثم رأيته يعد في شرح مسلم للنووي [٣]، ولعل هذا محمول على الأحاديث الواردة في مطلق الكذب، لا هذا المتن بعينه. والله أعلم. ثم اعلم أني رأيت في كلام ابن عبد البر، كذا في كلام أبي محمد ابن حزم وكذا في كلام ابن تيمية أبي العباس وكذا في كلام ابن القيم شمس الدين أحاديث كثيرة جدا وصفوها بالتواتر، وما أظنهم أرادوا بذلك الذي ذكره الأصوليون، وإنما أرادوا الصحة والشهرة المستفيضة[٤]. [42/أ]

---

(١) ينظر: التوضيح (545/3).

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (8/1)، والترمذي (36/5)، رقم (2662)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) ينظر: (62/1).

(٤) قال في مقدمة ابن الصلاح: ومن المشهور المتواتر الذي يذكره أهل الفقه وأصوله، وأهل الحديث لا يذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص، وإن كان الحافظ الخطيب قد ذكره، ففي كلامه ما يشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث، ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتهم ولا يكاد يوجد في رواياتهم؛ فإنه عبارة عن الخبر الذي ينقله من يحصل العلم بصدقه ضرورة، ولا بد في إسناده من استمرار هذا الشرط في رواته من أوله إلى منتهاه. (ص: 267).

ومما رأيت أنه ادعى فيه التواتر من الأحاديث ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عمار بن ياسر قال: وتواترت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال: «تقتل عمارا الفئة الباغية»[١]، انتهى[٢]. ومما رأيته ادعي فيه التواتر: حنين الجذع، قال القاضي في الشفا: إنه متواتر [٣]. وفي التذكرة للقرطبي عن الأبري قال: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواها عن المصطفى يعني المهدي وأنه من أهل البيت إلى آخر كلامه [٤]. وحديث «من كذب علي متعمدا» ذكره ابن الصلاح [٥]. وحديث «مسح الخف» جعله ابن عبد البر متواترا [٦]. وأحاديث الحوض قال القاضي عياض: إن حديثه متواتر بالنقل [٧]. وأحاديث الشفاعة ذكر ذلك القاضي عياض أنه بلغ بمجموعها التواتر [٨]. وحديث النهي عن الصلاة في معاطن الإبل، قال ابن حزم في المحلى: إنه نقل تواتر يوجب العلم[٩]. وأحاديث النهي عن عن اتخاذ القبور مساجد، قال ابن حزم: متواترة توجب يقين العلم [١٠]. ومن ذلك الأحاديث الواردة في قول المصلي: ربنا لك الحمد ملء السماوات إلى بعد، قال ابن حزم: متواترة[١١]. وحديث اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته: إنه متواتر [١٢]. وحديث رفع اليدين في الصلاة للإحرام

---

(١) صحيح البخاري (97/1)، رقم (447)، وصحيح مسلم (2236/4)، رقم (2916).

(٢) 1140/3.

(٣) 303/1.

(٤) 1205/1.

(٥) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 269).

(٦) ينظر: التمهيد (137/11).

(٧) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (53/15).

(٨) ينظر: عمدة القاري (127/2).

(٩) 342/2.

(١٠) 348/2.

(١١) 36/3.

(١٢) 604/2.

والركوع[1] والرفع منه، قال ابن حزم: إنها متواترة [2]. وحديث انشقاق القمر، قال شيخنا الشارح: يبلغ بها حد التواتر، وذكر ذلك في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب في الأصول[3].

وذكر أيضا شيخنا الشارح عن الحاكم أنه تواترت الأخبار أن إدريس في الرابعة، وتواترت الأخبار أن هارون في الخامسة، وتواترت الأخبار أن موسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة.[4] انتهى. وهذا كله في حديث واحد، وهو الإسراء ورؤية الأنبياء المذكورين فيه. وقال الحاكم أيضا في المستدرك: وقد تواترت الأسانيد بصحة خطبة عمر بذلك يعني بقوله: «لا تغالوا بصدقات النساء »، وهذا من الآثار من كلام عمر [5]. وادعى ابن بطال في شرح (خ) تواتر حديث النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر أي: بعد فعلهما كما نقله شيخنا عنه [6]. وقد رأيت ادعاء التواتر في أحاديث كثيرة في غير كلام الأربعة الذين ذكرهم أولا، كما ذكر الحاكم في المستدرك قال ما لفظه: تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ ولد مختونا مسرورا، وقد تعقبه في ذلك الحافظ الذهبي في تلخيصه للمستدرك فقال: فما أعلم صحة ذلك فكيف متواترا؟ [7] انتهى. وقد ذكرت

---

(1) (والركوع) ساقطة من الأصل.

(2) 9/3.

(3) ينظر: تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ط: 2، 1416هـ، دار ابن حزم (ص: 150).

(4) صحيح البخاري، رقم (3207).

(5) 193/2.

(6) شر ح صحيح البخاري لابن بطال (210/2)، والتوضيح (259/6).

(7) 657/2.

108 - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ أَنَسٌ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

109- حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

ذكرت مسألة هل وُلِد –عليه الصلاة والسلام – مختونا أم لا مطولة في تعليقي على سيرة ابن سيد الناس، فانظر ذلك إن أردته. لا تحضرني الآن، ولكن ذكرت لك منها ما أستحضره الآن، والله أعلم.

۞ (**108**) **قوله: (حدثنا أبو معمر):** تقدم أنه بإسكان العين، وتقدم أن اسمه عبدالله بن عمرو المقعد، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (أن النبي ﷺ): هو بفتح همزة أن أي: لأن.

۞ (**109**) **قوله: (عن سلمة):** هو ابن عمرو بن الأكوع، صحابي مشهور، وقيل في اسم أبيه: وهب الأسلمي، أحد من بايع تحت الشجرة، ثلاث مرات في مسلم، وفي (خ) مرتين، وكان راميا محسنا شجاعا، ولا أعلم في الصحابة أجرى منه على رجليه، وكان يسبق الفرس، توفي سنة 74، أخرج له (ع)[1].

۞ (**110**) **قوله: (حدثنا موسى)** : هو موسى بن إسماعيل التبوذكي، تقدم بعض ترجمته، ولماذا نسب والاختلاف فيها.

قوله: (حدثنا أبو عوانة): تقدم أنه الوضاح بن عبدالله اليشكري، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن أبي حَصِين): هو بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين، عثمان بن عاصم الأسدي عن ابن عباس وشريح وطائفة، وعنه شعبة والسفيانان وخلق، وكان ثقة ثبتا صاحب سنة، توفي سنة 127 أو 128، أخرج له (ع) [2]. قال أبو علي الجياني: ولا

([1]) ينظر: الاستيعاب (384/1)، رقم (1015)، وأسد الغابة (517/2)، رقم (2155)، والإصابة (120/3)، رقم (3374).

۞ **110** – حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي حَصِين، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

([2]) ينظر: تهذيب الكمال (401/19)، رقم (3828)، والكاشف (8/2)، رقم (3708)، وتهذيب التهذيب (126/7)، رقم (269).

أعلم في الكتابين يعني (خ م) بفتح الحاء غيره. [١] انتهى. واعلم أن الكنى كلها بالفتح، والأسماء كلها بالضم، وكلها بالحاء والصاد المهملتين إلا حُضَين بن المنذر أبا ساسان؛ فإنه بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وهو فرد[٢].

قوله: (عن أبي صالح): تقدم أنه السمان الزيات وأن اسمه ذكوان، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا.

قوله: (تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي): اختلف في هذا النهي على مذاهب، وملخصها: يحرم مطلقا، وهو الذي نص عليه الشافعي، والثاني: أنه خاص بحياته، والثالث: على الأدب، الرابع: إنما يحرم الجمع بين التسمي بأحمد أو محمد والتكني بأبي القاسم، والمشكلة معروفة، [٣] وسأذكرها في الأدب بأطول من هذا - إن شاء الله تعالى وقدره -.

قوله: (ومن رآني في المنام فقد رآني)، وفي لفظ آخر: **(ومن رآني فقد رأى الحق، وآخر: فسيراني في اليقظة أو فكأنما رآني في اليقظة):** وقد اختلف في تأويله، فقال أبو بكر الباقلاني: إن رؤياه صحيحة، وليست بأضغاث أحلام. وقال غيره: معناه: رآه حقيقة. وفيه قول آخر: إنه إن رآه على صفته فهو حقيقة، وإن رآه على غيرها، فهي رؤيا تأويل لا حقيقة، قاله ابن العربي والقاضي عياض، وضعفه النووي وصوّب الثاني [٤]، وسأذكر المسألة في كتاب التعبير بأطول من هذا - إن شاء الله تعالى وقدره -.

قوله: (باب كتابة العلم) : اعلم أنه اختلف الصحابة والتابعون في كتابة الحديث، وفي لفظ النووي العلم كما بوّب عليه (خ) هنا، فكرهه ابن عمر وابن مسعود وزيد بن

---

(١) ينظر: فتح المغيث (252/4).

(٢) ينظر: الإكمال لابن ماكولا (480/2)، وتوضيح المشتبه (265/3).

(٣) ينظر: التوضيح (552/3).

(٤) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (25/15)، وعمدة القاري (154/2).

ثابت وأبو موسى وأبو سعيد الخدري وآخرون من الصحابة والتابعين لقوله ﷺ: «لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه » أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد[1]. وجوزه أو فعله جماعة من الصحابة، منهم: عمر وعلي وابنه الحسن وعبدالله بن عمرو بن العاصي وأنس وجابر وابن عباس وابن عمر أيضا والحسن والعطاء وابن جبير وعمر بن عبد العزيز، وحكاه القاضي عياض عن أكثر الصحابة والتابعين قال: ثم أجمع المسلمون على جوازها، وزال ذلك الخلاف، ومما يدل على الجواز: الأحاديث التي ذكرها البخاري كما تراها وغيرها، وقد أجيب عن الحديث الذي في مسلم بأجوبة ذكرها / النووي في شرح مسلم في أواخر الشرح، فانظرها إن أردتها[٢] .

۞ (111) **قوله:(حدثنا ابن سلاَم)** : تقدم أنه بتخفيف اللام على الأصح، وتقدم بعض ترجمته، محمد ولده .

قوله: (أنا وكيع عن سفيان) : قال المزي في أطرافه في تطريف حديث علي هذا: قال أبو مسعود: يقال: إن حديث وكيع عن سفيان هو ابن عيينة إلا أنه لم يبينه، وقد رواه يزيد العدني عن الثوري أيضا، انتهى[٣] .

قوله: (عن مُطرِّف): هذا هو مطرف بن طريف الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى والشعبي، وعنه عبثر وابن فضيل، ثقة إمام عابد، مات سنة 143 هـ، أخرج له الأئمة الستة[٤].

([١]) صحيح مسلم (2298/4)، رقم (3004).

([٢]) ينظر: 129/18.

۞111 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ: «لاَ، إلا كِتَابُ اللَّهِ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ». قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: «العَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَلاَ يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ».

([٣]) ينظر: 456/7.

([٤]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (62/28)، رقم (6000)، وتهذيب التهذيب (172/10)، رقم (323).

قوله: (عن الشعبي): تقدم أنه عامر بن شراحيل وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن أبي جُحَيْفة): هو بضم الجيم ثم حاء مهملة مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم فاء ثم تاء التأنيث، واسمه وهب بن عبدالله السُّوائي بضم السين المهملة وبالمد، وقيل: اسمه وهب بن وهب، صحابي، عنه ابنه عون وأبو إسحاق وابن أبي خالد، توفي سنة 74، أخرج له (ع)[١] .

قوله: (إلا كتابُ الله): هو برفع كتاب .

قوله: (العَقْل): وهو بفتح العين المهملة وإسكان القاف وهو الدية، وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلا جمع الإبل من الدية يعقلها بفناء أولياء المقتول أي: شدها في عقلها ليسلمها إليهم ويقبضوها منه، فسميت الدية عقلا بالمصدر، يقال: عقل البعير يعقله عقلا، وجمعها عقول، وكان أصل الدية الإبل، فقومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها[٢].

قوله: (وفَكاك): هو بفتح الفاء وتكسر.

۞ **(112) قوله: (حدثنا أبو نُعيم الفضل بن دُكين):** هو بضم الدال المهملة وفتح الكاف ثم مثناة تحت ساكنة ثم نون، ودكين لقب، واسمه عمرو بن حماد، عن الأعمش وزكريا بن أبي زائدة وأمم، وعنه (خ) وعبد وأبو زرعة وأمم، مات سنة 219 بالكوفة في سلخ شعبان، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان من جهة الاعتقاد، وقد تقدم أيضا الكلام عليه[٣].

---

(١) ينظر: الاستيعاب (338/2)، رقم (2744)، والإصابة (490/6)، رقم (9187).

(٢) ينظر: النهاية (ص: 632).

۞ **112-** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ - عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ - بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ القَتْلَ أَوِ الفِيلَ» - قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ كَذَا، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَاجْعَلُوهُ عَلَى الشَّكِّ: الفِيلَ أَوِ القَتْلَ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ: الفِيلَ - وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، أَلاَ وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأحد قَبْلِي، وَلَمْ تَحِلَّ لأحد بَعْدِي، أَلاَ وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، أَلاَ وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ، لاَ يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلاَ يُعْضَدُ

قوله: (ثنا شيبان): هذا هو ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب أبو معاوية مولى بني تميم البصري، سمع الحسن ويحيى بن أبي كثير، وعنه ابن مهدي وعلي بن الجعد، وكان صاحب حروف وقراءات، توفي سنة 164، أخرج له (ع) [1]، والنحوي منسوب إلى قبيلة، قاله ابن الأثير في لبابه[2]، وفي التذهيب: وأصله وهو نحو بن شمس بطن من الأزد، قاله أبو أحمد العسكري، وفي التذهيب أيضا للذهبي في ترجمة شيبان هذا: قال ابن أبي داود وغيره: إن المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النحوي، لا شيبان هذا، انتهى [3]. وكذا في الكاشف كلام ابن أبي داود وغيره لا الأول [4]، وشيبان مشهور ثقة، له ترجمة في الميزان، وصحح عليه[5].

قوله: (عن يحيى): هو ابن أبي كثير بفتح الكاف وكسر المثلثة، الإمام أبو نصر اليماني مولى طيء، أحد الأعلام، عن أنس وجابر مرسلا وعن أبي سلمة، وعنه هشام الدستوائي وهمام، قال أيوب: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير، كان من

شَجَرُهَا، وَلاَ تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إلا لِمُنْشِدٍ، فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ القَتِيلِ. فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ فَقَالَ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «اكْتُبُوا لأَبِي فُلاَنٍ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: إلا الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إلا الإِذْخِرَ إلا الإِذْخِرَ» قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ: يُقَالُ: يُقَادُ بِالقَافِ، فَقِيلَ لأَبِي عَبْدِاللَّهِ: أَيُّ شَيْءٍ كَتَبَ لَهُ؟ قَالَ: كَتَبَ لَهُ هَذِهِ الخُطْبَةَ.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (197/23).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (592/12)، رقم (2784)، وتوضيح المشتبه (47/9)، وتهذيب التهذيب (373/4)، رقم (638).

(٢) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب (301/3).

(٣) ينظر: التذهيب (307/4).

(٤) لم أقف عليه في الكاشف.

(٥) ينظر: الميزان (263/2)، رقم (3579).

العباد العلماء الأثبات، مات سنة 129، أخرج له (ع)، وهو كثير التدليس، مكثر من الإرسال، له ترجمة في الميزان[1] .

قوله: (**عن أبي سلمة**): تقدم أنه أحد الفقهاء السبعة على القول الأصح، وتقدم أن اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل، وتقدم بعض ترجمته .

قوله: (**عن أبي هريرة**): تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا.

قوله: (**أن خزاعة**): هو حي معروف من الأزد، سموا بذلك؛ لأن الأزد لما خرج من مكة لتفرق في البلاد تخلفت عنهم خزاعة وأقامت بها.

قوله: (**قتلوا رجلا من بني ليث**): قال شيخنا الشارح: إن المقتول كان في الجاهلية فقتلوا هذا به، قال: وعند ابن إسحاق بقتيل منهم فقتلوه وهو مشرك، وذكر القصة، وهو أن خراش بن أمية من خزاعة قتل ابن الأثوع الهذلي وهو مشرك بقتيل في الجاهلية؛ يقال له أحمر، فقال النبي ﷺ: «يا معشر خزاعة! ارفعوا أيديكم عن القتل » الحديث[2]، وكذا ذكره غيره عن ابن إسحاق، وسيأتي بأزيد من هذا في الحج – إن شاء الله –[3].

قوله: (**عام فتح مكة**): تقدم أن الفتح كان في السنة الثامنة في رمضان، وتقدم ما وقع من كلام ابن عباس في صحيح البخاري في غزوة الفتح، وتقدم متى كان من شهر رمضان، وتقدم أنه كان يوم الجمعة، وما وقع من أنه يوم الإثنين، كل ذلك تقدم قريبا، فانظره إن أردته.

قوله: (**فأُخْبِر بذلك رسول الله ﷺ**): أخبر مبني لما لم يسم فاعله، ورسول قائم مقام الفاعل فهو مرفوع .

---

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (504/31)، رقم (6907)، والميزان (138/5)، رقم (9076)، وتهذيب التهذيب (268/11)، رقم (440).

(2) رواه أحمد في المسند، رقم (16377)، والإسناد حسن من أجل محمد ابن إسحاق، وقد صرح بالتحديث هنا، فانتفت شبهة تدليسه. وبقية رجاله ثقات.

(3) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (414/2)، والتوضيح (567/3)

قوله: (فركب راحلته): كان له – عليه الصلاة والسلام – ثلاث نوق: العضباء والقصواء والجدعاء، وهل هن ثلاث أو ثنتان أو واحدة فيه خلاف، والذي يظهر لي أنهن اثنان، والله أعلم[١].

قوله: (إن الله حبس عن مكة الفيل أم القتل): قال ابن قرقول: وحبس عن مكة الفيل في باب لقطة مكة ولغيره القتل، ذكره في الحديث الذي في الحدود، وفي كتابة العلم بالوجهين، قال البخاري: «كذا قال أبو نعيم على الشك » في ضبط الحرف بالوجهين، وكذا وقع عند الرواة كما كتبناه، ثم قال: «الفيل أو القتل» فبين ما أجمله، ومنه لأبي ذر ثم قال: وغيره يقول: «الفيل» يعني: من غير شك، وبالفاء رواه مسلم من غير خلاف عن كافة شيوخنا إلا أنه كان في كتاب التميمي بالوجهين في حديث إسحاق، قال القاضي: وهذا هو الوجه – إن شاء الله – يعني من أنه بالفاء، وخبر حبس الفيل مشهور، وقد قال في ناقته: حبسها حابس الفيل، انتهى[٢].

فائدة: الفيل المحبوس عن دخول مكة — كرمها – اسمه محمود[٣].

تنبيه: في أصلنا القاهري قال أبو عبدالله: كذا قال أبو نعيم، واجعلوا عليّ الشك، فعلي جار ومجرور، والشك منصوب مفعول، وفي أصلنا أيضا: وغيره يقول: الفيل يعني: غير أبي نعيم يقول: الفيل يعني: بالفاء وبالمثناة تحت يعني: و لم يشك، وفي أصلنا الدمشقي شك أبو عبدالله: فالشاك في هذه النسخة هو (خ)، والله أعلم .

قوله: (ساعة من نهار): تقدم أنها من أول النهار إلى العصر، كما في الأموال لأبي عبيد، وكذا في مسند أحمد .

---

(١) ينظر: بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ليحيى بن أبى بكر العامري الحرضي، د: ط، د: ت، دار صادر، بيروت (2:84)، وتاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري، د: ط، د: ت، دار صادر، بيروت (187/2).

(٢) المشارق (166/2)، والمطالع (284/5).

(٣) ينظر: بهجة المحافل (38/1)، وتاريخ الخميس (191/1).

قوله: (لا يُختَلى شوكها): هو مبني لما لم يسم فاعله، وشوكها بالرفع قائم مقام الفاعل، أي: لا يقطع[1].

قوله: (ولا يُعْضَد شجرها): هو مبني لما لم يسم فاعله، وشجرها بالرفع قائم مقام الفاعل، ومعنى يعضد: يقطع، وقد تقدم.

قوله: (ولا تُلْتَقط ساقطتها): تلتقط مبني لما لم يسم فاعله، وساقطتها بالرفع، قائم مقام الفاعل.

/ **قوله: (إلا لِمُنْشِد):** هو اسم فاعل يعني: لقطة مكة، قيل: لمعرِّف يعرّف بها أي: لا يحل منها إلا إنشادها وإن تمت السنة عنده بخلاف غيرها، وقيل: المنشد هاهنا الطالب، وحكى الحربي بين أهل اللغة اختلافا في الناشد والمنشد، منهم من يقول كما تقدم، ومنهم من يعكس ذلك، ولكل حجة من الحديث والشعر قاله ابن قرقول، وقال ابن الأثير في نهايته: يقال: نشدت الضالة فأنا ناشد إذا طلبتها، وأنشدتها فأنا منشد إذا عرَّفتها[2]. [43/أ]

قوله: (بخير النظرين): أي: خير الأمرين يعني: القصاص أو الدية، أيهما اختار كان له، وهو معنى قوله: إما أن يُعقل وإما أن يقاد أهل القتيل.

قوله: (فجاء رجل من أهل اليمن): سيأتي أنه أبو شاه، ولا يعرف اسمه، وهو بالهاء درجا ووقفا، وهذا الاختلاف فيه كما قاله النووي، وقال شيخنا الشارح في الديات: وخطأه السلفي الحافظ في فضل الفرس تأليفه من قاله بالتاء، وقال: إنه من فرسان الفرس من المرسولين من قبل كسرى إلى اليمن، انتهى [3]. قال شيخنا الشارح: وعن ابن دحية أنه بالتاء منصوبا، انتهى، وفي المطالع: مصروفا ضبطته وقرأته أنا معرفة ونكرة، انتهى. وقد تقدم أن النووي قال: إنه بالهاء درجا ووقفا، وهذا لاخلاف فيه.

([1]) ينظر: المطالع (446/2).

([2]) ينظر: المطالع (220/4)، والنهاية (ص: 915).

([3]) شرح النووي على صحيح مسلم (129/9)، والتوضيح (31/).

وزاد: ولا يغتر بكثرة من يصحفه ممن لا يأخذ العلم على وجهه ومن مظانه، وقدمت ما قاله شيخنا عن السلفي(١).

قوله: (فقال رجل من قريش): هذا الرجل المبهم هو العباس بن عبد المطلب كما جاء في رواية أخرى في الصحيح. انتهى. وقال ابن شيخنا البلقيني بعد أن ذكر أنه العباس: وفي مصنف ابن أبي شيبة: أن القائل إلا الإذخر اسمه شاهٍ، وفي أسد الغابة في الميم: أن اسمه مينا بميم بعدها مثناة تحت ثم نون، أخرجه أبو موسى وقال: ولعله تصحيف(٢). انتهى. وفي تجريد الذهبي: شاه، والصحيح أبو شاه، الذي قال النبي ﷺ: «اكتبوا لأبي شاهٍ»(٣).

قوله: (إلا الإِذْخِر): هو بكسر الهمزة ثم ذال ساكنة ثم خاء مكسورة معجمتين ثم راء: نبت طيب الريح يضيف إليه أهل مكة شيئا آخر، ويغسلون به أيديهم عوض الأشنان(٤). وكذا رأيته بالمدينة المشرفة، وغسلت به يدي بعد الطعام .

۞ (**113**) **قوله: (ثنا سفيان):** هذا هو ابن عيينة، تقدم الكلام على بعض ترجمته في أول هذا التعليق.

قوله: (ثنا عمرو): هذا عمرو بن دينار أبو محمد مولى قريش، مكي إمام، عن ابن عباس وابن عمر وجابر، وعنه شعبة والسفيانان وخلق، مات سنة 126 في أولها، وله

---

(١) المطالع (95/6)، والنووي (129/9)، والتوضيح (572/3).

(٢) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (397/3)، وأسد الغابة (274/5)، والإفهام (ص: 29).

(٣) ينظر: التجريد (176/2)، رقم (2053).

(٤) ينظر: النهاية (ص: 30).

۞ **113**- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنِي وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَخِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إلا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ» تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ثمانون سنة، وهو عالم حجة، وما قيل عنه من التشيع باطل، أخرج له (ع)، ذكره في الميزان تمييزا[1].

قوله: (وهب بن منبه): وهب صنعاني، يروي عن أخيه وابن عباس وابن عمر، وعنه سماك بن الفضل وغيره، وكان إخباريا علامة قاضيا صدوقا صاحب كتب، توفي سنة 114، وتكلم فيه الفلاس، وهو متهم بشيء لقدر، ذكره في الميزان، أخرج له (خ م د ت س)[2].

قوله: (عن أخيه): أخوه هو همام بن منبه، ومنبه اسم فاعل من نبه أي: أيقظ، الأبناوي الصنعاني عن أبي هريرة ومعاوية، وعن ابن أخيه عقيل بن معقل ومعمر، توفي سنة 132، صدوق، أخرج له (ع)[3].

فائدة: إخوة همام بن منبه: وهب ومعقل أبو عقيل وغيلان وهو أصغرهم، وهمام أكبرهم، وعدهم النووي هماما ووهبا ومعقلا وغيلان وعبدالله وعمرا. انتهى، ومات وهب ثم معقل ثم غيلان ثم همام، ووالدهم منبه بن كامل بن سيج بسين المهملة، وقيل: معجمة ثم مثناة تحت ساكنة ثم جيم الأبناوي[4].

فائدة: رأيت في تجريد الذهبي ما لفظه: منبه في تاريخ هراة قدمها من الصحابة منبه أبو وهب (س)، وقال غيره: من أهل هراة ممن بعثه كسرى إلى اليمن، فأسلم في حياة النبي ﷺ وحسن إسلامه، انتهى، ويعني بالسين أبا موسى، يعني: أن أبا موسى المديني ذكره في الصحابة، والذي ظهر لي أنه والد همام وإخوته، والله أعلم[5].

---

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (5/22)، رقم (4360)، والكاشف (75/2)، رقم (4152)، والميزان (266/3)، رقم (6026)، وتهذيب التهذيب (28/8)، رقم (45).

(2) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (140/31)، رقم (6767)، والكاشف (358/2)، رقم (6116)، والميزان (98/5)، رقم (8908)، وتهذيب التهذيب (166/11)، رقم (288).

(3) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (298/30)، رقم (6600)، والكاشف (339/2)، رقم (5984)، وتهذيب التهذيب (67/11)، رقم (106).

(4) ينظر: الأنساب للسمعاني (100/1)، وتهذيب الأسماء واللغات (139/2).

(5) ينظر: التجريد (94/2)، رقم (1057).

قوله: (ما أحد أكثر): أما «أحد» فمرفوع اسم «ما»، وأما «أكثر» فيجوز رفعه على أنه صفة لأحد، ويجوز نصبه.

قوله: (إلا ما كان من عبد الله بن عمرو): اعلم أن المكثرين من الأحاديث من الصحابة – رضي الله عنهم – عن النبي ﷺ سبعة: أنس بن مالك وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله وأبو هريرة وعائشة أم المؤمنين وأبو سعيد الخدري، وأكثرهم رواية أبو هريرة كما ذكر هو وغيره، فإنه روى له بقي بن مخلد في مسنده خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا، وقوله «إلا ما كان من عبدالله بن عمرو» يعني: ابن العاصي فهو اعتراف له بأنه أكثر منه، والعجب أن عبدالله بن عمرو ذكروا له سبعمائة حديث في مسند بقي، وكأنه ﷺ كان يكتفي في بعض أحاديثه بأن يرويها غيره ويحدث بها، وقال النووي في تهذيبه: وإنما قلت الرواية عنه مع كثرة ما حمل؛ لأنه سكن مصر، وكان الواردون إليها قليلا، بخلاف أبي هريرة فإنه استوطن المدينة وهي مقصد المسلمين من كل جهة. انتهى. وعبدالله بن عمرو حفظ التوراة والقرآن وألف مثل عنه عليه الصلاة والسلام[1].

قوله: (فإنه كان يكتب ولا أكتب): اعلم أنه ذكر ابن عبد البر في كتاب بيان آداب العلم أن أبا هريرة كان يكتب، قال: والرواية الأولى أصح[2]. انتهى .

قوله: (تابعه معْمر عن همام): معمر تقدم أنه بإسكان العين وأنه ابن راشد، والضمير في تابعه يعود على وهب بن منبه، وقوله عن همام تقدم أنه همام بن منبه، ومتابعة معمر لم أرها في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا، ولم يخرجها شيخنا، وقد عزاها بعض حفاظ العصر إلى كتاب العلم للمروزي[3].

---

(1) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 296)، وتهذيب الأسماء واللغات (1/282)، والفتح (1/273)، وتدريب الراوي (2/675).

(2) ينظر: جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي، ت: أبي الأشبال الزهيري، ط: 1، 1414هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية (1/324)، والفتح (1/274).

(3) ينظر: الفتح (1/274).

۞ (**114**) **قوله: (ابن وهب)**: تقدم أنه عبدالله بن وهب أبو محمد الفهري مولاهم أحد الأعلام .

قوله: (أخبرني يونس): تقدم أن فيه ست لغات وأنه ابن يزيد الأيلي مرارا .

قوله: (عن ابن شهاب): تقدم أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري شيخ الإسلام.

قوله: (ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا إلى آخره): اختلف العلماء في هذا الكتاب الذي همَّ به – عليه الصلاة والسلام – إما بوحي وإما باجتهاد ثم رجع عنه، إما بوحي وإما باجتهاد، فقيل: أراد أن ينص على الخلافة بعده، فترتفع بذلك الفتنة العظيمة كالجمل وصفين، وقيل: أراد أن يبين مهمات الأحكام ليحصل الاتفاق على المنصوص عليه، ثم ظهر له أن المصلحة تركه أو أنه أوحي إليه فيه، وقد حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم مثله، أنه أراد أن يكتب استخلاف الصديق، ثم ترك ذلك اعتمادا على ما علمه من تقدير الله تعالى، وذلك لما همَّ في أول مرضه حين قال: وارأساه وترك الكتاب، وقال: يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر[1]. وسيأتي في باب مرض النبي ﷺ من عند البزار ما يعنيه، والله أعلم. سؤال: وهو أن يقال: كيف ساغ لعمر الاعتراض ؟

والجواب: ما ذكره الخطابي حيث قال: لا يجوز أن يحمل قوله إنه توهم الغلط عليه أو ظن به، ذلك مما لا يليق به بحال، لكنه لما رأى ما غلب عليه من الوجع وقرب الوفاة خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزيمة / له فيه، فيجد المنافقون بذلك [43/ب] سبيلا إلى الكلام في الدين، وقد كانت الصحابة يراجعونه – عليه الصلاة والسلام – في

۞ 114 – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ: «ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ» قَالَ عُمَرُ ﷺ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا. فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ، قَالَ: «قُومُوا عَنِّي، وَلاَ يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ» فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ، مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ كِتَابِهِ».

(1) ينظر: أعلام الحديث (68/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (91/11)، وعمدة القاري (171/2).

بعض الأمور قبل أن يعزم فيها كما راجعوه يوم الحديبية في الحلاق، وفي الصلح بينه وبين المشركين، فإذا أمر بالشيء أمر عزيمة فلا يراجعه فيه إلى آخر كلامه[١] .

قوله: (**لا تضلوا**): كذا في أصلنا، وحذف النون حيث لا ناصب ولا جازم، لغة معروفة، ومثله: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا».

قوله: (**حسبنا**): أي: كافينا.

قوله: (**وكثر اللغط**): وهو اختلاف الأصوات والكلام حتى لا يفهم[٢].

قوله: (**فخرج ابن عباس يقول**): قال أبو العباس ابن تيمية في الرد على ابن المطهر الرافضي: إن هذا الذي قاله ابن عباس لم يكن ذلك الوقت قاله و لم يكن ليعارض الجلة، وإنما قاله بعد ذلك لما تفاقمت الفتن، وهذا الذي يظهر، وإن كان في قوله فخرج يقول ما يدفعه، والله أعلم[٣].

قوله: (**إن الرزية كل الرزية**): هما مشددان في أصلنا بالقلم، وهما مهموزان، ويجوز تشديدهما، وانظر كلام الجوهري في خطأ تعرف ذلك - والله أعلم - والرزية: المصيبة[٤].

۞ (**115**) **قوله:** (**حدثنا صدقة**): هو ابن الفضل المروزي عن معتمر وابن عيينة، وعنه (خ) ومحمد بن الضريس، وكان إماما حافظا ثبتا، وثقه (س)، وقال ابن حبان: كان

---

(١) ينظر: أعلام الحديث (71/1)، والتوضيح (579/3).

(٢) ينظر: المطالع (445/3).

(٣) ينظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، ت: محمد رشاد سالم، ط: 1، 1406هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض (573/8).

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (ر ز أ)، (53/1).

۞ 115 - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَعَمْرٍو، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ، أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الحُجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ».

صاحب حديث وسنة، قال البخاري: مات سنة نيف وعشرين ومائتين، وقال غيره سنة ثلاث، وقيل: سنة ست وعشرين ومائتين، أخرج له (خ) فقط من بينهم[١].

قوله: (عن معمر): تقدم أنه من إسكان العين وأنه ابن راشد قريبا وبعيدا.

قوله: (عن الزهري): تقدم مراراً أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

قوله: (عن هند): يجوز ترك الصرف والصرف فيها، وهي بنت الحارث الفراسية ويقال: القرشية، وكانت تحت معبد بن المقداد، روت عن أم سلمة وعنها الزهري، لها حديثان، أخرج لها (خ ع)[٢].

تنبيه: وقع في بعض نسخ الكاشف وكذا وقع في التذهيب كلاهما للذهبي: أنها زوجة المقداد، وليس ذلك بصواب، وفي التهذيب زوجة معبد بن المقداد، ثم إني راجعت نسخة من الكاشف صحيحة مقروءة فوجدتها قد خرج فيها على الهامش بعد زوجة معبد ابن، وصحح عليه، وهذه النسخة مقروءة على الحافظ تقي الدين بن رافع، وهذا هو الصواب، وكذا وقع على الصواب في هذا الصحيح في «باب مكث الإمام في مصلاه»، والله أعلم، وهند هذه مذكورة في الميزان، قال الذهبي: ما علمت روى عنها سوى الزهري، لكن خرج لها البخاري، انتهى، وقد ذكرها ابن حبان في الثقات، ولم يذكر عنها راويا سواه، والله أعلم[٣].

قوله: (عن أم سلمة): هي زوج النبي ﷺ أم المؤمنين، واسمها هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة، ويقال: سهل بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومية، روى عنها

---

(١) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (321/8)، رقم (13664)، وتهذيب الكمال (144/13)، رقم (2867)، وتهذيب التهذيب (417/4)، رقم (728).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (320/35)، رقم (7942)، وتهذيب التهذيب (457/12)، رقم (2905). وينظر: شرح ابن عقيل (331/3).

(٣) صحيح البخاري (169/1)، رقم (849)، وينظر: الثقات لابن حبان (517/5)، رقم (6017)، والتذهيب (188/11)، والكاشف (519/2)، رقم (7088)، والميزان (324/5)، رقم (10139).

ولداها عمر وزينب ولدا أبي سلمة وغيرهما، تزوجها - عليه الصلاة والسلام - في شوال سنة اثنتين بعد وقعة بدر، وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد، وهذا غلط وقع فيه المزي، وكذا فيه ابن عبد البر [١]، وذلك أن أبا سلمة شهد بدرا في رمضان سنة اثنتين وقدم المدينة، فلم يلبث إلا أياما وتوفي، وبعضهم أرخ موته في سنة ثلاث، وكأنه أصح، وتزوج عليه - الصلاة والسلام - بها سنة أربع [٢]. وإنما التي بنى بها - عليه الصلاة والسلام - في شوال سنة اثنتين مرجعه من بدر عائشة، ثم تزوج بعدها حفصة في سنة ثلاث، ثم بأم سلمة — رضي الله عنهن — مناقبها جمة، وهي آخر أمهات المؤمنين موتا إلا ما قاله الواقدي في ميمونة [٣]. وقد أدركتْ أمُّ سلمة مقتلَ الحسين، كما رواه الترمذي في جامعه، قال الترمذي: غريب [٤]. وروى حماد بن سلمة عن عمار أنه سمع أم سلمة تقول: «سمعت الجن تبكي على حسين وتنوح عليه »[٥]. والحسين ﷺ قتل في أول سنة إحدى وستين يوم عاشوراء، ويقال: عاشت تسعين سنة، وفي صحيح مسلم أن عبدالله ابن صفوان دخل عليها في خلافة يزيد [٦]، فبطل ما زعمه الواقدي من تاريخ موتها ومن صلاة أبي هريرة ﷺ عليها، وكذا نقل بعضهم أن سعيد بن زيد أحد العشرة صلى عليها،

---

(١) ينظر: الاستيعاب (570/2)، رقم (3521)، وتهذيب الكمال (317/35)، رقم (7941).

(٢) ينظر: الاستيعاب في ترجمة أبي سلمة (563/1، 418/2)، رقم (1598، 3025)، وكتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لعبد الرحمن بن محمد ابن عساكر الدمشقيّ، ت: محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، ط: 1، 1406هـ، دار الفكر، دمشق (ص: 42).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (111/8)، وكتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (ص: 42)، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (سبل الهدى والرشاد)، ط: 1، 1414هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (168/11).

(٤) سنن الترمذي (657/5)، رقم (3771).

(٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (776/2)، رقم (1373)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (669/2)، رقم (1794).

(٦) صحيح مسلم، رقم الحديث (2882).

واغتر هذا بما روى عطاء بن السائب عن محارب بن دثار أن أم سلمة أوصت بأن يصلي عليها سعيد بن زيد، وهو إن صح يكون قد أوصت في حياة سعيد، ثم تطاول عليها العمر، وعاشت بعد سعيد، ومثل هذا يفعله الناس، يقول قائلهم: إن مت والشيخ فلان حي، فليصل عليّ، فاتفق موت ذاك الشيخ قبل الموصي، أخرج لها (ع) ﵂، وقد أطلنا الكلام عليها ولكن لفوائد[1].

قوله: (وعمرو ويحيى بن سعيد عن الزهري): هو بجر عمرو وما بعده معطوفا على معمر، وهو مجرور، وعمرو هو ابن دينار، وهو من شيوخ الزهري أيضا وروى عنه، ويحيى هو ابن سعيد القطان، والقائل وعمرو وما بعده هو ابن عيينة سفيان، والله أعلم[2].

قوله في السند الثاني (المعطوف: عن الزهري عن هند عن أم سلمة): كذا في أصلنا، وفي أصل آخر لنا دمشقي صحيح دخل فيه المزي والذهبي وغيرهما عن الزهري عن امرأة عن أم سلمة، وكذا طرفه المزي في أطرافه أن الطريق الثاني فيه الزهري عن امرأة مما وقع في أصلنا الذي سمعنا فيه على شيخنا العراقي، في صحته نظر، والله أعلم، مع أن المرأة هي هند بنت الحارث التي تقدمت في السند الأول أبهمت في السند الثاني، وقد تقدمت ترجمتها، والله أعلم، وقد رأيت هنا حاشية عن شيخنا العراقي قال فيها: هذا الحديث له عند البخاري طريقان، فالأول عن هند عن أم سلمة، والثاني: هو محل الاختلاف، فالأكثرون قالوا: عن الزهري عن امرأة عن أم سلمة كما قال الدمياطي، وهكذا في رواية أبي الهيثم والأصيلي والسمعاني وابن عساكر، وفي رواية المستملي عن هند عن أم سلمة، وهكذا في بعض النسخ عن الحموي أيضا، وأما الجمع بين هند وامرأة فوهم، انتهت[3].

([1]) ينظر: ترجمتها في الاستيعاب (2/570)، رقم (3521)، وأسد الغابة (7/329)، رقم (7472)، والإصابة (8/342)، رقم (11849).

([2]) ينظر: التوضيح (3/597)، والفتح (1/278). قال الحافظ: أخطأ من قال إنه القطان؛ لأنه لم يسمع من الزهري ولا لقيه. الفتح (1/278).

([3]) قال الحافظ: «والحاصل أن الزهري كان ربما أبهمها وربما سماها. وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن الزهري، ولم يذكر هندا ولا أم سلمة». ينظر: الفتح :

قوله: (وماذا فتح من الخزائن): قال شيخنا الشارح عن المهلب: فيه دلالة على أن الفتن تكون في المال وفي غيره لقوله «ماذا أنزل الليلة من الفتن »، «وماذا فتح من الخزائن»، ويؤيده قول حذيفة: «فتنة الرجل في أهله وماله تكفرها الصلاة والصدقة »[١]، وقال الداودي: الثاني هو الأول، وقد يعطف الشيء على نفسه تأكيدا؛ لأن ما يفتح من الخزائن يكون سببا للفتنة[٢].

قوله: (صواحب الحجر): المراد بهن أزواجه — عليه الصلاة والسلام – يعني: للصلاة والاستعاذة، وقد جاء ذلك في الصحيح: «من يوقظ صواحب الحجر »، يريد أزواجه لكي يصلين ويستعذن مما نزل، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٣]، الآية[٤].

قوله: (فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة): عارية: قال القاضي: أكثر الروايات تخفض عارية على الوصف، وقال غيره: الأوْلى الرفع، وعن السهيلي: الأجود عندي فيه الخفض، ويجوز الرفع خبر مبتدأ، والجملة في موضع النصب أي: هي عارية، وقوله كاسية عارية يحتمل أوجها: كاسية في الدنيا في غير بيتها وعند غير زوجها عارية في الآخرة من الثواب، / رب كاسية لا يسترها الرقيق من الثياب التي تصفها معاقبة في الآخرة بالتعرية والفضيحة، رب كاسية في الدنيا لها المال تكتسي به من رفيع الثياب عارية في الآخرة منها، ندبهن إلى الصدقة بأن يأخذن بالكفاية ويتصدقن بما بعد ذلك، رب كاسية من نعم الله عارية من الشكر، فكأنها عارية في الآخرة من نعيمها الذي يكون الشكر سببه، أو أنها تستر جسدها وتشد الخمار من ورائها فينكشف صدرها، قال شيخنا الشارح بعد ذكر ما ذكرته: قلت: وهذا نحو الحديث الصحيح يعني: الذي انفرد

(278/1).

(١) صحيح البخاري (111/1)، رقم (525).

(٢) ينظر: التوضيح (599/3).

(٣) سورة طه، الآية: 132.

(٤) ينظر: التوضيح (599/3).

به مسلم من طريق أبي هريرة مرفوعا: «صنفان من أهل النار لم أرهما، إلى أن قال: ونساء كاسيات عاريات» الحديث، قال: وسياق الحديث يقوي الوجه الثاني، فهن كاسيات في الظاهر عاريات حقيقة؛ لأن الستر إذا لم يقع به الامتثال يكون وجوده كعدمه[1]. انتهى. وفي المطالع ملخص، وهو كاسيات يعني: من نعم الله، عاريات من الشكر، وقيل: كاسيات بالثياب، عاريات بانكشافهن وإبداء بعض أجسادهن، وقيل: كاسيات ثيابا رقاقا، عاريات لأنها لا تسترهن، فهن كاسيات في الظاهر، عاريات في الحقيقة. والله أعلم[٢].

باب السمر في العلم إلى باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم ؟

إن قيل: أين السمر في العلم في حديث ابن العباس، فإنه لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن نفسه تلك الليلة إلا قوله نام الغليم أو نحوه، وهذا ليس بسمر، والجواب: ما قاله ابن المنير: قيل: يحتمل أن يريد هذه الكلمة فيثبت بها أصل السمر، ويحتمل أن يريد ارتقاب ابن عباس لأحواله - عليه الصلاة والسلام - وتتبعه، ولا فرق بين التعلم من الحديث والتعلم من الفعل، فقد سهر ابن عباس ليلته في طلب العلم، ويكفيه من الفعل والتعلم مع السهر معنى السمر، والغاية التي كره لها السمر إنما هي السهر خوف التفريط في صلاة الصبح، فإذا كان سمر العلم فهو في طاعة فلا بأس، انتهى [٣]، وأحسن من هذه أنه أشار إلى أصل الحديث هو في مسلم عن ابن عباس قال: فتحدث النبي ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد، فهذا الذي أراد (خ) - والله اعلم - وكذا في آخر هذا الصحيح وكذا في تفسيره أيضا في آل عمران[٤].

قوله: (السمَر): هو بالفتح في الميم، قال القاضي عياض: وهي الرواية، وقال أبو مروان بن سراج: الإسكان أولى؛ لأنه اسم الفعل، وكذا ضبطه بعضهم بالفتح، وهو

---

(١) ينظر: التوضيح (600/3).

(٢) ينظر: المطالع (388/3).

(٣) ينظر: المتواري (ص: 63).

(٤) صحيح البخاري (41/6، 135/9)، رقم (4569، 7452)، وصحيح مسلم (530/1)، رقم (763).

الحديث بعد العشاء، وأصله لون ضوء القمر؛ لأنهم كانوا يتحدثون إليه، ومنه سمي الأسمر لشبهه بذلك اللون، انتهى ما قاله ابن قرقول [١]. وقال شيخنا الشارح: وقال غيره: يعني غير القاضي: السمر بالفتح: الحديث بالليل، وأصله: لا أكمله السمر والقمر أي: الليل والنهار[٢]. انتهى.

۞ (116) **قوله: (حدثنا سعيد بن عفير):** تقدم أنه بضم العين المهملة وفتح الفاء ثم مثناة تحت ساكنة ثم راء، وأنه جده، وأنه اسم أبيه كثير بالمثلثة، وتقدم بعض ترجمة سعيد.

قوله: (حدثني الليث): هو أشهر من أن تذكر ترجمته، واسم أبيه سعد، مشهور جدا، قال الشافعي: إنه أفقه من مالك، ولكن أصحابه أضاعوه، وقد تقدم.

قوله: (عن ابن شهاب): تقدم مرارا أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب العالم المشهور شيخ الإسلام .

قوله: (عن سالم): هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، أحد الفقهاء السبعة على قول، عن أبيه وأبي هريرة، وعنه الزهري وصالح بن كيسان، قال مالك: لم يكن أحد في زمن سالم أشبه من مضى في الزهد والفضل والعيش الحسن منه، توفي سنة 16، أخرج له (ع)، تقدم، رحمة الله عليه.

قوله: (ابن أبي حثمة): هو بفتح الحاء المهملة ثم ثاء مثلثة ساكنة.

قوله: (في آخر حياته): جاء مثبتا في الصحيح من حديث جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بشهر: «تسألوني عن الساعة، وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما

---

(١) ينظر: المطالع (506/5)، والنهاية (ص: 444).

(٢) ينظر: النهاية (ص: 444)، ولسان العرب (376/4)، والتوضيح (583/3).

۞ 116 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ».

على الأرض من نفس منفوسة أي: مولودة يأتي عليها مائة سنة»، وفي رواية: «وهي حية يومئذ»، وهو علم من أعلام نبوته[1].

تنبيه: معنى الحديث أن كل نفس منفوسة كانت تلك الليلة على ظهر الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمرها قبل أم كثر، وليس فيه عيش أحد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة كما فهمه بعضهم وحاجج فيه، وأخبرني شيخنا الحافظ العراقي أن الشيخ الإمام شمس الدين بن النقاش القاهري كان يقول ذلك[2]. انتهي. والمعنى أنه – عليه الصلاة والسلام – وعظهم بقصر أعمارهم بخلاف غيرهم من سالف الأمم، وبهذا الحديث استدل البخاري ومن قال بقوله على موت الخضر، وأجيب عنه بأجوبة ليست ظاهرة[3]. ويستدل أيضا له ولمن قال بقوله بالحديث المتقدم أن في صحيح مسلم: «إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا عبرات من أهل الكتاب »[4]، والله أعلم، وقد تقدم الكلام على الخضر وما يتعلق قبل هذا.

قوله: (أرأيتكم): هو بفتح التاء للمذكر والمؤنث والجمع والمفرد، وهي كلمة تقولها العرب إذا أرادت الاستخبار، يعني: أخبروني وأعلموني والكاف حرف خطاب[5].

---

(1) صحيح مسلم (1966/4)، رقم (2538). وينظر: التوضيح (586/3).

(2) ينظر: التوضيح (587/3).

(3) ينظر: التوضيح (587/3).

(4) صحيح مسلم (2197/4)، رقم (2865).

(5) ينظر: التوضيح (584/3).

117 - حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: «نَامَ الغُلَيِّمُ» أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا، ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ.

۞ (117) **قوله**: (**آدم**): تقدم الكلام على صرفه، وتقدم بعض ترجمته، فانظره وهو ابن أبي إياس العسقلاني.

قوله: (**ثنا الحَكَم**): هو ابن عُتَيْبَة هو بضم العين ثم مثناة فوق مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم موحدة مفتوحة ثم تاء التأنيث، تصغير عتبة، وهو كندي مولاهم فقيه الكوفة مع حماد، عن ابن أبي أوفى وأبي جحيفة، وعنه مسعر وشعبة، وكان عابدا قانتا ثقة، صاحب سنة، توفي سنة 114، وقد أخرج له (ع)[١].

تنبيه: لهم شخص آخر يقال له الحكم بن عتيبة، كاسم صاحب الترجمة واسم أبيه، ليس له في الكتب شيء، واسم والد والده نهاس وهوكوفي، ذكره ابن أبي حاتم وبيض له، مجهول، وقال ابن الجوزي: إنما قال أبو حاتم مجهول، لأنه ليس يروي الحديث، وإنما كان قاضيا بالكوفة، وقد جعل البخاري هذا والحكم بن عتيبة الإمام المشهور صاحب الترجمة التي ذكرناها أولا واحدا فعُدّ من أوهامه، والله اعلم[٢].

قوله: (**نام الغُلَيِّم**): يقال للصبي من حين يولد إلى أن يبلغ غلام، ويقال للرجل أيضا المستحكم القوة أيضا غلام، والمراد هنا الصبي، وتصغير غلام غليم، وجمعه غلمان، وأغيلمة تصغير[٣].

قوله: (**عن يساره**): هو بفتح الياء وكسرها لغة قليلة، واعلم أن الذين حولهم النبي ﷺ من اليسار إلى اليمين في الصلاة ابن عباس، كما في (خ م)، وجابر بن عبدالله كما في مسلم، وجبار بن صخر كما في مسند أحمد، والله أعلم، وحذيفة بن اليمان ودليله سيأتي أنه في زوائد المعجمين[٤].

---

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (114/7)، رقم (1438)، والكاشف (344/1)، رقم (1185)، وتهذيب التهذيب (432/2)، رقم (756).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل للرازي (125/3)، رقم (569)، وتهذيب التهذيب (434/2)، رقم (757)، ولسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط: 1، دار البشائر الإسلامية (249/3)، رقم (2692).

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (غ ل م)، (1997/5)، والمطالع (149/5)، وفيه: ويقال أيضا للرجل المستحكم القوة غلام.

(٤) صحيح البخاري (117)، وصحيح مسلم (525/1)، رقم (763)، و(532/1)، رقم

/ **قوله: (حتى سمعت غطيطه أو خطيطه):** كذا على الشك، قال ابن قرقول: [44/ب]
والصواب غطيطه، وهو صوت يردده النائم عند استثقاله، ولا معنى للخطيط هنا. انتهى.
وفي النهاية: الخطيط قريب من الغطيط، وهو صوت النائم، والخاء والعين متقاربتان، انتهى[1].

۞ **(118) قوله: (عن ابن شهاب):** تقدم مرارا أنه الزهري محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب العالم المشهور .

قوله: (عن الأعرج): هو عبد الرحمن بن هرمز أبو داود عن أبي هريرة وعبدالله بن بحينة، وعنه الزهري وابن لهيعة، وكان يكتب المصاحف، توفي بالثغر سنة 117، أخرج له (ع)، وثقه غير واحد[2].

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا.

قوله: (كان يَشْغَلهم): هو بفتح أوله وثالثه، ثلاثي، قال الجوهري: ولا تقل: أشغلته؛ لأنها لغة رديئة[3].

---

(766)، و(2305/4)، رقم (3010)، ومسند أحمد (215/24)، رقم (15471).

(1) ينظر: المطالع (434/2)، والنهاية (ص: 272).

۞ 118 - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا ثُمَّ يَتْلُو﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ (إِلَىٰ قَوْلِهِ) ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾[البقرة: ١٥٩ – ١٦٠]، إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِهِ، وَيَحْضُرُ مَا لاَ يَحْضُرُونَ، وَيَحْفَظُ مَا لاَ يَحْفَظُونَ ".

(2) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (467/17)، رقم (3983)، والكاشف (647/1)، رقم (3331)، وتهذيب التهذيب (290/6)، رقم (569).

(3) ينظر: الصحاح، مادة (ش غ ل)، (1735/5).

قوله: (الصَّفْق بالأسواق): الصفق بفتح الصاد المهملة وإسكان الفاء والقاف أي: التصرف في التجارة، والصفق أيضا عقد البيع(١).

قوله: (لشبْع بطنه): كذا في أصلنا لشبع باللام، كما قال: لملء بطني، وهو بإسكان الباء، وفي أصلنا مفتوحة بالقلم، قال ابن قرقول بعد أن قيدها بالإسكان: وهو اسم لما يشبعك، وبالفتح مصدر، انتهى. وقال الجوهري: الشبع نقيض الجوع، والشِبع بالكسر لما أشبعك، انتهى، وينبغي أن نقول بالإسكان عوض بالكسر، فإن المصدر أيضا بالكسر في الشين غير أنه مفتوح الباء، والله أعلم. وفي رواية وفي نسخة بالتسكين عوض بالكسر وهذه جيدة(٢).

۞ (119) **قوله: (أحمد بن أبي بكر أبو مصعب):** هذا هو أبو مصعب الزهري العوفي، قاضي المدينة وعالمها، سمع مالكا وطائفة، وعنه (ع)، لكن (س) بواسطة ومطين وأبوإسحاق الهاشمي وخلق، توفي في رمضان سنة 242، وكان مولده سنة خمسين ومائة، ذكره في الميزان فقال: ثقة حجة، ما أدري ما معنى قول أبي خيثمة لابنه أحمد: لا تكتب عن أبي مصعب، واكتب عمن شئت، انتهى(٣).

قوله: (عن ابن أبي ذئب): ذئب يهمز ولا يهمز، واسم ابن أبي ذئب محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب أبو الحارث العامري المدني، أحد الأعلام، عن عكرمة ونافع والزهري، وعنه: معمر وابن المبارك وابن وهب والقطان وعلي ابن الجعد، وكان

---

(١) ينظر: المطالع (303/4).

(٢) ينظر: الصحاح (1234/3)، والمطالع (9/6)، والفتح (283/1).

۞ 119 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ بِهَذَا أَوْ قَالَ: غَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ.

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (278/1)، رقم (17)، والميزان (115/1)، رقم (283)، والكاشف (191/1)، رقم (13)، وتهذيب التهذيب (20/1)، رقم (21).

كبير الشأن ثقة، توفي سنة 149، وهو أحد الأعلام الثقات، متفق على عدالته، ذكره في الميزان فقال: قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سألت عليا عنه، فقال: كان عندنا ثقة، وكانوا يوهِّنونه في أشياء رواها عن الزهري، وسئل أحمد بن حنبل عنه فوثقه، و لم يرضه في الزهري، وذكره السليماني في أسامي القدرية، والله أعلم، وقد نفى عنه القدر الواقدي وغيره(١).

قوله: (عن سعيد المقْبُري): تقدم عليه بعض كلام، وتقدم أن المقبري بضم الباء وفتحها وكسرها، ولماذا نسب فانظره .

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم أعلاه ما اسمه واسم أبيه، وقد تقدم ذلك مرارا.

قوله: (ضمَّه): بفتح الميم وضمها، وقيل: يجب الضم(٢).

قوله: (فما نسيت شيئا بعده): اعلم أن هذه الرواية دالة على العموم، وأنه بعد ذلك لم ينس شيئا سمعه منه، لا أنه خاص بتلك المقالة، كما في قوله: «فما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا»(٣).

قوله: (ثنا ابن أبي فُدَيْك): هو بضم الفاء وفتح الدال المهملة ثم مثناة تحت ساكنة ثم كاف، وهو محمد بن إسماعيل بن أبي فديك الديلي مولاهم، عن سلمة بن وردان وخلق، وعنه: عبد وسلمة بن شبيب، صدوق، مات سنة 255، أخرج له (ع)، وهو صدوق محتج به في الكتب، قال ابن سعد وحْده: ليس بحجة، ووثقه جماعة، له ترجمة في الميزان لأجل كلام ابن سعد(٤).

---

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (630/25)، رقم (5408)، والكاشف (194/2)، رقم (5001)، والميزان (181/4)، رقم (7386)، وتهذيب التهذيب (303/9)، رقم (505). وينظر أيضا: الطبقات الكبرى لابن سعد (455/5)، رقم (1345)، وسؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني لأبي الحسن علي بن عبدالله بن جعفر المديني، البصري، ت: موفق عبدالله عبدالقادر، ط: 1، 1404هـ، مكتبة المعارف، الرياض (ص: 115)، رقم (134).

(٢) ينظر: الفتح (284/1)، والتوضيح (607/3).

(٣) صحيح البخاري (109/3)، رقم (2350). وينظر: التوضيح (606/3).

(٤) ينظر: ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد (503/5)، رقم (1461)، وتهذيب الكمال

قوله: (بهذا): أي: بهذا السند، وهو السند المتقدم يعني: أن ابن أبي فديك رواه بالسند الذي ذكره عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة به، وقال عوض «فغرف بيديه»: «فغرف بيده» فيه، وفي رواية: عوض هذه «فحذف بيديه» فيه(١).

✡ (120) **قوله: (حدثنا إسماعيل)**: تقدم مرات أن هذا ابن أبي أويس بن أخت مالك الإمام، وتقدم بعض ترجمته، وأن اسم أبي أويس عبدالله .

قوله: (حدثني أخي): قال الدمياطي في حاشيته: عبد الحميد يعني أخاه ابن أبي أويس عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك، انتهى. وعبد الحميد هذا هو ابن أخت مالك كأخيه إسماعيل، وتقدم نسبه أعلاه، أبو بكر الأصبحي عن أبيه وابن عجلان وابن أبي ذئب، وعنه أخوه إسماعيل وأيوب بن سليمان ومحمد بن رافع، ثقة وثقه ابن معين وغيره، توفي سنة 202، أخرج له (خ م د س ق)، له ترجمة في الميزان ذكر فيها عن الأزدي كلاما قبيحا في حق عبد الحميد، ثم قال الذهبي: وهذه زلة قبيحة يعني من الأزدي(٢).

قوله: (عن أبي ذئب): تقدم أعلاه أنه محمد بن عبد الرحمن وتقدم بعض ترجمته.

(485/24)، رقم (5068)، والميزان (59/4)، رقم (6840)، وتهذيب التهذيب (61/9)، رقم (62).

(١) قال الحافظ: والمتن من غير تغيير إلا في قوله «بيديه» فإنه ذكرها بالإفراد وقال فيها أيضا: «فغرف» وهي رواية الأكثرين في حديث الباب، ووقع في رواية المستملي وحده «فحذف» بدل «فغرف» وهو تصحيف لما وضح في سياقه في علامات النبوة، وقد رواه ابن سعد في الطبقات عن ابن أبي فديك فقال: «فغرف». ينظر: الفتح (285/1).

✡120 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: «حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا البُلْعُومُ».

(٢) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل للرازي (15/6)، رقم (72)، والثقات لابن حبان (398/8)، رقم (14071)، وتهذيب الكمال (444/16)، رقم (3721)، والميزان (477/2)، رقم (4520)، وتهذيب التهذيب (118/6)، رقم (239).

قوله: (وِعائين): الوعاء بكسر الواو، قال شيخنا الشارح: ويجوز ضمها، انتهى(١). ويعني بالوعائين من العلم على طريق الاستعارة من الوعاء الذي يجمع فيه المتاع، ثم اعلم أنه جاء في غير البخاري: ثلاثة جرب بثث منها جرابين، ولو بثثت هذا الثالث لقطع هذا يعني البُلعوم، وجاء في رواية: خمسة يعني جرب، وهذه رويناها في كتاب «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» لمحمد بن خلاد الرامهرمزي الحافظ في باب «كثرة الرواية في الجزء السادس بجربة سبعة أجزاء حديثية، قال فيه: حدثنا عبدان، حدثنا داهر بن نوح، ثنا عمر بن عبدالله البصري، حدثني أبي أن أبا هريرة حفظ عن رسول الله ﷺ خمسة جُرب أحاديث، وقال: إني أخرجت منها جرابين، ولو أخرجت الثالث لرميتموني بالحجارة، انتهى. وهذا الكتاب رُوِّيته بالقاهرة بقراءتي، وقرأت غالبه بالإسكندرية عاليا فيهما، وعندي منه نسخة حسنة في سبعة أجزاء حديثية(٢).

قوله: (فَبَثَثْتُه): أي: أذعته وأشهرته(٣).

/ **قوله: (وأما الآخر)**: قيل: إن الآخر هو أشراط الساعة وفساد الدين وتضييع الحقوق وتغيير الأحوال، كقوله: «يكون فساد الدين على يد أغيلمة من قريش»، وكان أبو هريرة يقول: «لو شئت أن أسميهم بأسمائهم»، لكنه خشي على نفسه ولم يصرح، وقال أبو العباس ابن تيمية كما رأيته عنه في فتوى: كان فيه ذكر الملاحم والفتن ونحوها من الحوادث التي لو أخبر بها قبل وقوعها لأنكرها عليه من العامة والولاة من يكره ذلك أو بلديه لاستعباده ما أخبر به وكراهته له، ومثل الفتن التي كانت بين بني أمية ومن حاربهم كعبدالله بن الزبير وغيره، انتهى(٤). [45/أ]

---

(١) ينظر: التوضيح (607/3).

(٢) ينظر: المحدث الفاصل (ص: 556)، والتوضيح (607/3).

(٣) ينظر: المطالع (446/1).

(٤) صحيح البخاري (199/4)، رقم (3605)، ومجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د: ط، 1416هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية (218/2).

قوله: (لقطع مني هذا البُلْعوم): هو بضم الموحدة، وقد فسره البخاري – رحمه الله – هنا.

۞ (121) **قوله: (حدثنا حجاج)**: هذا هو ابن المنهال الأنماطي البصري عن قرة وشعبة، وعنه (خ) وعبد والكجي، وكان دلالا ثقة ورعا ذا سنة وفضل، توفي سنة 217، أخرج له (ع)، قال أحمد العجلي: ثقة رجل صالح، وكان سمسارا يأخذ من كل دينار حبة، فجاء خراساني موسر من أصحاب الحديث فاشترى له أنماطا، وأعطاه ثلاثين دينارا، وقال: هذه سمسرتك خذها، قال: دنانيرك أهون علينا من هذا التراب، هات من كل دينار حبة أو كسرا[1].

قوله: (علي بن مُدْرِك): هو اسم فاعل من أدرك.

قوله: (عن أبي زرعة): هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي هَرِمَ، وقيل: عبدالله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو، تقدم الكلام عليه وبعض ترجمته.

قوله: (عن جَرِيْر): هو جرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبدالله البجلي: صحابي مشهور الترجمة ﷺ وقد تقدم .

قوله: (في حجة الوداع): حجة الوداع كانت سنة عشر من الهجرة، وهذا في غاية الظهور والشهرة.

قوله: (يضرب): هو برفع الباء على الصواب، وهو الرواية، ومن سكن الباء أحال المعنى؛ لأن النهي على هذا التقدير عن الكفر مجردا، وضرب الرقاب جواب النهي ومجازاة

۞121 – حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» فَقَالَ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

([1]) ينظر: ترجمته في الثقات للعجلي (ص: 109)، رقم (255)، وتهذيب الكمال (459/5)، رقم (1128)، وتهذيب التهذيب (206/2)، رقم (383).

للكفر، وسياق الخبر يأباه، وجوزه أبو البقاء وابن مالك على تقدير شرط مضمر أي: إن ترجعوا يضرب(1).

قوله: (لا ترجعوا بعدي كفارا): أي: لا تفعلوا فتشبهوا بهم في حالة قتل بعضهم بعضا ومحاربة بعضهم بعضا، وهذا أولى في تأويله. وقيل: إنه كفر على بابه في حق المستحل لغير الحق، وقيل: المراد كفر النعمة وحق الإسلام، وقيل: إنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه، وقيل: لا تكفروا حقيقة بل دوموا مسلمين، وقيل: المراد بالكفار المتكفرون في السلاح يقال: تكفر الرجل بسلاحه إذا لقيه، وقيل: لا يكفر بعضكم بعضا، فتستحلوا قتال بعضكم بعضا - والله أعلم - بمراد رسول الله ﷺ(2).

باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله - عز وجل - إلى باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله

قوله: (فيكلُ العلم): يكل برفع اللام، قال ابن المنير: ظن الشارح يعني ابن البطال أبا الحسن أن المقصود من هذا الحديث يعني: حديث أبي بن كعب المذكور بعد الترجمة التنبيه على أن الصواب من موسى كان ترك الجواب، وأن يقول: لا أعلم، وليس كذلك، بل رد العلم إلى الله - عز وجل - متعين أجاب أو لم يجب، فإن أجاب قال: الأمر كذا - والله أعلم - وإن لم يجب قال: الله أعلم. ومن هاهنا تأدب المفتون في أجوبتهم بقولهم: والله أعلم، فلعل موسى لو قال: أنا - والله أعلم - لكان صوابا، وإنما وقعت المؤاخذة باقتصاره على قوله أنا أعلم فتأمله، انتهى(3). وما قاله ابن المنِّر أخذ من تبويب البخاري والقاضي عياض في الشفا، قال ما لفظه: وعتب الله عليه فيما قاله العلماء إنكار هذا القول عليه؛ لأنه لم يرد العلم إليه، كما قالت الملائكة: لا علم لنا إلا ما علمتنا، أو لأنه لم يرض قوله شرعا، وذلك - والله أعلم - لئلا يقتدي به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية

---

(1) ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (ص: 108)، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لجمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني، ت: طه محسن، ط: 1، 1405هـ، مكتبة ابن تيمية (ص: 197).

(2) ينظر: إكمال المعلم (324/1)، والتوضيح (611/3).

(3) ينظر: المتواري (ص: 64).

نفسه وعلو درجته من أمته فيهلك، لما تضمنه من مدح الإنسان نفسه، ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطي والدعوى، وإن نزه عن هذه الرذائل الأنبياء فغيرهم بِمَدْرَجَة سبيلها ودرك ليلها إلا من عصمه الله، فالتحفظ منها أولى لنفسه، وليقتدى به، ولهذا قال - عليه الصلاة والسلام - تحفظا من مثل هذا مما قد أعلم به: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، انتهى(1).

(1) ينظر: الشفا (142/2)، والحديث مخرج في سنن الترمذي (587/5)، رقم (3615)، وسنن ابن ماجه (1440/2)، رقم (4308). وقال الترمذي: وفي الحديث قصة وهذا حديث حسن.

۞ (122) قوله: (**حدثنا عبدالله بن محمد**): هذا هو المسَندي وهو بفتح النون، وإنما قيل له ذلك؛ لأنه كان وقت الطلب يتبع الأحاديث المسندة، ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل، وقال الحاكم: إنه أول من جمع مسند الصحابة على التراجم بما وراء النهر، وكنيته أبو جعفر، وقد تقدم، وهو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن يمان بن أخنس بن خنيس الجعفي البخاري، وتقدم أن البخاري يروي عن أربعة أشخاص كل

۞122 – حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لابن عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا البَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ؟ فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بفتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَحَمَلاَ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا، فَانْسَلَّ الحُوتُ مِنَ المِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ) قَالَ مُوسَى: (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، فَقَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ لاَ أَعْلَمُهُ، قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا، وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ، لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعُرِفَ الخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ الخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلا كَنَقْرَةِ هَذَا العُصْفُورِ فِي البَحْرِ، فَعَمَدَ الخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ، فَنَزَعَهُ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا – فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا –، فَانْطَلَقَا، فَإِذَا غُلاَمٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاَهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ – قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَهَذَا أَوْكَدُ – فَانْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ، قَالَ الخَضِرُ: بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ " قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا».

منهم اسمه عبدالله بن محمد في «باب أمور الإيمان»، فانظره، والمسندي هذا يروي عن فضل ومعتمر، وعنه (خ) ومحمد بن نصر المروزي، توفي سنة 229، أخرج له (خ ت)، قال أبو حاتم: صدوق.

قوله: (**ثنا سفيان**): هذا هو سفيان بن عيينة، تقدم فيما مضى في أول التعليق، ويدلك على أنه هو قوله في آخر الحديث: قال ابن عيينة، وهذا أوكد.

قوله: (**ثنا عمرو**): هذا هو ابن دينار، أبو محمد مولى قريش مكي، إمام، عن ابن عباس وابن عمر وجابر، وعنه شعبة والسفيانان وخلق، مات سنة 126 في أولها، وله ثمانون سنة، تقدم ، وإن ما قيل عنه من التشيع باطل وهو عالم حجة.

قوله: (**إن نَوْفا البِكَالي**): نوف بفتح النون وإسكان الواو ثم بفاء مصروف، والبكالي بكسر الموحدة وبالكاف المخفضة وفي آخره لام، نسبة إلى بكال بطن من حمير، وهو نوف بن فضالة، قال ابن الصلاح في علومه: إنه كما قيدته، ونسبه إلى ما نسبته إليه، وغلب على ألسنة أهل الحديث فيه فتح الباء وتشديد الكاف، انتهى [١]. وقال ابن قرقول: أكثر المحدثين يفتحون الباء ويشددون الكاف وآخره لام، وكذا قيدناه عن أبي بحر وابن أبي جعفر عن العذرى، وقال: قاله أبو ذر، وقيد عن المهلب بكسر الباء، وكذلك عن الصدفي وأبي الحسين بن سراج بتخفيف الكاف، وهو/ الصواب، نسبة إلى بكال من حمير، انتهى [٢]. وهو ابن امرأة كعب، روي عن كعب وعلي وثوبان وعبدالله ابن عمرو وأبي أيوب الأنصاري، وعنه شهر بن حوشب وابن جبير وأبو إسحاق السبيعي وأبو عمران الجوني، كان أحد العلماء، وقال يحيى بن أبي عمرو الشيباني: كان نوف إماما لأهل دمشق، رحمه الله تعالى [٣]. [45/ب]

([١]) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 328).

([٢]) ينظر: المطالع (581/1).

([٣]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (65/30)، رقم (6498)، وتهذيب التهذيب (90/10)، رقم (880).

قوله: (يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل إلى آخره): إن قال قائل: من موسى الآخر؟

فالجواب: إن الحاكم ذكر في مستدركه في المناقب في موسى وهارون - صلى الله عليهما وسلم - قال ابن إسحاق: ولد موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب فتنبأني بني إسرائيل، قيل: موسى بن عمران فيما يزعمون، ويزعمون أهل السفر بها [١] أنه هو الذي صحب الخضر، كذا نقلته من تلخيص المستدرك للذهبي، وموسى هذا ذكر ابن الجوزي في أول تلقيحه في ترتيب كبار الأنبياء من بعد يوسف موسى بن ميشا، ثم بعده موسى بن عمران، انتهى. وسيأتي من كلام شيخنا الشارح حكاية أنه هو[٢].

قوله: (موسى آخر): هو منون في أصلنا، ويجوز تنوينه وترك تنوينه. قال أبو عمرو بن العلاء: إن موسى مصروف في النكرة، انتهى. وقوله موسى آخر هو نكرة[٣].

قوله: (كَذَبَ عدوُّ الله): هذا قاله على سبيل الإغلاظ على القائل، وكان ذلك في حال غضبه لشدة إنكاره، وحالة الغضب تطلق الألفاظ ولا يراد بها حقائقها[٤].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المصدر: ويزعم أهل التيقن بها. ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (626/2)، رقم (4093).

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم (626/2)، رقم (4093). وينظر: تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: 12).

(٣) ينظر: الفتح (289/1).

(٤) ينظر: التوضيح (617/3). قال الحافظ: «قال ابن التين: لم يرد ابن عباس إخراج نوف عن ولاية الله، ولكن قلوب العلماء تنفر إذا سمعت غير الحق فيطلقون أمثال هذا الكلام لقصد الزجر والتحذير منه وحقيقته غير مرادة، قلت: ويجوز أن يكون ابن عباس اتهم نوفا في صحة إسلامه، فلهذا لم يقل في حق الحر بن قيس هذه المقالة مع تواردهما عليها، وأما تكذيبه فيستفاد منه أن للعالم إذا كان عنده علم بشيء فسمع غيره يذكر فيه شيئا بغير علم أن يكذبه». الفتح (289/1).

فائدة: السائل هنا: هو سعيد بن جبير، وابن عباس هو المخْبِر، وفيما مضى ابن عباس تمارى هو والحر بن قيس في صاحب موسى، فقال ابن عباس: هو خضر، فمر بها أبي بن كعب، فسأله ابن عباس فأخبره، فيحتمل أن سعيدا سأل ابن عباس بعد الواقعة الأولى المتقدمة لابن عباس مع الحر، وأخبره ابن عباس لما سأله عن قول نوف، ولأجل ذلك - والله أعلم - قدم البخاري تلك الواقعة وأخر هذه، قال شيخنا الشارح: وجاء أن السائل غير ابن جبير، روي عن سعيد قال: جلست إلى ابن عباس وعنده قوم من أهل الكتاب، فقال بعضهم: يا أبا عبدالله، إن نوفا ابن امرأة كعب يزعم عن كعب أن موسى الذي طلب العلم إنما هو موسى ابن ميشا، فقال ابن عباس: كذب نوف، حدثني أبي وذكر الحديث(١).

قوله: (أن عبدا): هو بفتح همزة أن وكسرها.

قوله: (بمجمع البحرين): هما بحر الروم مما يلي الغرب، وبحر فارس مما يلي الشرق، قاله قتادة، وحكى الثعلبي عن أبي بن كعب أنه بإفريقية، وقيل: بحر الأردن وبحر القلزم، قال السهيلي: وقيل: بحر المغرب، وبحر الزقاق، قال ابن عباس: اجتمع البحران موسى وخضر بمجمع البحرين، قاله شيخنا الشارح، وقال ابن عبد السلام: عند عين الحياة، وقيل: الروم وفارس، وقيل: طنجة، وقيل: إفريقية. وقيل: بحري العلم موسى والخضر، انتهى(٢).

قوله: (فانسل الحوت): قال صاحبنا الإمام كمال الدين الدميري ثم القاهري الشافعي، وهو أحد فضلاء القاهرة اجتمعت به ما لفظه: حوت موسى ويوشع – عليهما السلام – قال أبو حامد الأندلسي: رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي أكل منه موسى وفتاه فأحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا، ونسلهما في البحر إلى

---

(١) ينظر: التوضيح (617/3).

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، ط: 1، 1420هـ، مؤسسة الرسالة (55/18)، وتفسير القرآن لأبي محمد عز الدين ابن عبدالسلام الملقب بسلطان العلماء، ت: عبدالله بن إبراهيم الوهبي، ط: 1، 1416هـ، دار ابن حزم، بيروت (254/2)، والتوضيح (618/3).

الآن في ذلك الموضع، وهي سمكة طولها أكثر من ذراع، وعرضها شبر واحد، أحد جانبيها شوك وعظام، وجلد رقيق على أحشائها وعينيها، ورأسها نصف رأس، من رآها

من هذا الجانب استقذرها، ويحسب أنها مأكولة ميتة، ونصفها الآخر صحيح، والناس يتبركون بها ويهدونها إلى الأماكن البعيدة، انتهى ما قاله[1].

قوله: (**في مِكْتَل**): هو بكسر الميم وإسكان الكاف وفتح المثناة فوق ثم لام، وهو فوق الزنبيل، وقيل: القفة، وقال ابن وهب: هو وعاء يسع خمسة عشر صاعا إلى عشرين، قال في المطالع: قلت: قاله سعيد في العرق[2].

قوله: (**فهو ثَمَّ**): هو بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم، تقدم معناها في ذهاب موسى مع الخضر.

قوله: (**يوشع بن نون**): تقدم أن نونا مصروف، وتقدم بقية نسبه في ذهاب موسى مع الخضر.

قوله: (**عند الصخرة**): تقدم في الباب المذكور أعلاه أين هي؟

قوله: (**سَرَبًا**): هو المسلك في خفية، وانتصب على المفعول أو على المصدرية كأنه قال: سرب الحوت سربا[3].

قوله: (**بقية ليلتهما ويومهما**): وفي الأنبياء العكس، وهو في مسلم وهو الصواب لقوله: فلما أصبح، وفي رواية: حتى إذا كان من الغد، قال النووي: وضبطوه يعني في

---

(1) ينظر: حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى الدميري، ط: 2، 1424هـ، دار الكتب العلمية، بيروت (380/1)، والمجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري، ت: أحمد فتحي عبد الرحمن، ط: 1، 1425هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (198/2).

(2) ينظر: الموطأ لمالك بن أنس بن مالك الأصبحي، ت: محمد مصطفى الأعظمي، ط: 1، 1425هـ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات (424/3)، رقم (1044)، والمطالع (335/3).

(3) ينظر: المطالع (474/5)، والنهاية (ص: 424)، والتوضيح (620/3).

مسلم: بنصب ليلتهما وجرهما، انتهى، فيوم في صحيح البخاري منصوب وكذا هو في أصلنا، وعليه صح. وقول النووي: إنهم ضبطوه بجر ليلتهما فيه وقفة من حيث المعنى؛ لأنهما إنما سارا بقية اليوم الذي نسيا فيه الحوت والليلة كلها، لا بقيتها، بدليل قوله فلما أصبح، ورواية حتى كان من الغد، والذي ظهر لي في توجيه ما قاله النووي - والله أعلم - أنه إذا جمع بين الروايتين صار بقية اليوم مسارا فيه، وبقية الليل لا هذا كله ولا هذا كله، فلهذا جوز فيه الجر. والله أعلم[١].

قوله: (نَصَبًا): أي: تعبا[٢].

قوله: (الذي أُمِر به): أمر مبني لما لم يسم فاعله.

قوله: (فتاة): تقدم أعلاه أنه يوشع بن نون أي: خادمه، وقيل: إنه ابن أخته.

قوله: (مسجى بثوب): أي: مغطي به.

قوله: (وأنىّ بأرضك السلام): أنى تجيء بمعنى أين وحيث وكيف، قال القاضي عياض: وهذا يدل على أن السلام لم يكن معروفا عندهم إلا في خاصة الأنبياء والأولياء، أو كان بلاد كفر ممن لا يعرف السلام[٣].

قوله: (فكلموهم أن يحملوهما): فحملوهما، هكذا ورد، والمعنى: أن موسى والخضر ويوشع قالوا لأصحاب السفينة: هل تحملوننا، فعرفوا الخضر، فحملوهم، فجمع الضمير في كلموهم وثنى يحملوهما؛ لأن يوشع تابع، و﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾[٤] [٥].

([١]) صحيح البخاري (88/6)، رقم (4725)، وصحيح مسلم (1847/4)، رقم (2380)، وينظر: شرح النووي على صحيح مسلم(138/15)، والتوضيح (621/3)،والفتح(290/1).

([٢]) ينظر: المطالع (166/4).

([٣]) ينظر: إكمال المعلم (371/7)، والمطالع (301/1)، والتوضيح (621/3). قال الحافظ: فيه دليل على أن الأنبياء ومن دونهم لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله إذ لو كان الخضر يعلم كل غيب لعرف موسى قبل أن يسأله. الفتح (290/1).

([٤]) سورة طه، الآية: 117.

([٥]) قال الحافظ: ويحتمل أن يكون يوشع لم يركب معهما؛ لأنه لم يقع له ذكر بعد ذلك. الفتح

قوله: (فعُرِف الخضر): عرف مبني لما لم يسم فاعله، والخضر مرفوع نائب مناب الفاعل.

قوله: (نَوْل): هي بفتح النون وإسكان الواو ثم لام وهي: الأجرة والجعل[١].

قوله: (فجاء عصفور): عن بعضهم: أنه الصُّرَد، انتهى، والصرد على وزن الجُعَل وهو طائر فوق العصفور، قاله الليث، وعن النضر بن شميل: أنه طائر أبقع ضخم المنقار له بُرش عظيم يعني: أصابعه عظيمة، وفي الصرد كلام غير هذا، والله أعلم[٢].

/ **قوله: (فقال الخضر يا موسى إلى آخره): فائدة:** روى الحاكم في المستدرك في [46/أ] تفسير الكهف بسنده عن ابن عباس مرفوعا: لما لقي موسى الخضر جاء طائر، فألقى منقاره في الماء، فقال الخضر يا موسى، تدبر ما يقول هذا الطائر، قال: وما يقول؟ قال: يقول: «ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء» على شرطهما، ولم يتعقبه الذهبي في تلخيصه[٣].

قوله: (ما نقص علمي وعلمك): اعلم أن لفظ النقص هنا ليس على ظاهره؛ فإن علم الله عز وجل لا يدخله نقص ولا زيادة، قال في المطالع: «إلا» هنا بمعنى «ولا» إلى أن قال: وقد قيل في قوله ﴿أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾[٤] نحو هذا، ولا خطأ، وهو قول ضعيف، وعند المحققين استثناء من غير الجنس بمعنى: لكن يقتله خطأ أو إلا أن يقتله خطأ، قال القاضي: وهذا التأويل في الحديث لا يحتاج إليه، إذ معناه صحيح على ظاهره، وإنما المقصد بالحديث التمثيل لعدم النقص إذ ما نقصه العصفور من البحر لا يظهر لرائيه، فكأنه لم ينقص شيئا، وكذلك هذا من علم الله سبحانه وتعالى، أو يكون

(291/1).

(١) ينظر: المطالع (234/4)، والنهاية (ص: 947).

(٢) ينظر: المخصص لابن سيدة (338/2).

(٣) المستدرك (400/2)، رقم (3394).

(٤) سورة النساء، الآية: 92.

راجعا إلى المعلومات لا إلى العلم أي: ما علمت أنا وأنت من جملة معلومات الله التي لم يطلع عليها في التقدير والتمثيل إلا ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، وذكر النقص هاهنا مجاز على كل وجه، ومحال في علم الله ومعلوماته في حقه سبحانه، وإنما يتقدر ذلك في حقنا، ويدل على هذا قوله في الرواية الأخرى: ما علمي وعلمك في علم الله إلا مقدار ما نقص هذا العصفور بمنقاره في هذا البحر، انتهى(١).

قوله: (فعمَد): هو بفتح الميم في الماضي وكسرها في المستقبل، هذا هو المشهور، ورأيت في حاشية أن فيها الكسر في الماضي والفتح في المضارع، وأنه عزاه للثعلبي في شرح الفصيح(٢).

قوله: (فإذا غلام): هذا اسمه حيسور، وقد اختلف الرواة فيه في صحيح البخاري فقال بعضهم: إنه بالجيم المفتوحة، وقال بعضهم: بالحاء المهملة ثم مثناة تحت ساكنة ثم سين مهملة ثم واو ساكنة ثم راء، قال ابن قرقول: جيسور بالجيم كذا للنسفي والجرجاني وكذا قيده الدارقطني، وعند المروزي: حيسور بالحاء، وكذا لأبي ذر وابن السكن، وعند القابسي: حَلْبَتُوْر، وكذا صححه عبدوس بن محمد في أصل كتابه، وقال القابسي في حفظي إنما هو بالنون حَنْبَتُور، انتهى، وقال بعضهم: خرَّبوذ(٣).

تنبيه: (فإذا غلام) الظاهر – والله أعلم – أنه كان غير بالغ، وزعم قوم أنه كان بالغا يعمل الفساد، واحتجوا بقوله بغير نفس، والقصاص إنما يكون في حق البالغ، وأجاب الجمهور عن ذلك بأنا لا نعلم كيف كان شرعهم، فلعله كان يجب على الصبي في شرعه كما يجب في شرعنا عليهم غرامة المتلفات، والله أعلم(٤).

---

(١) ينظر: التوضيح (623/3)، والمطالع (270/1).

(٢) ينظر: إسفار الفصيح لأبي سهل محمد بن علي الهروي، ت: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، ط: 1، 1420هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة (334/1).

(٣) ينظر: المطالع (204/2). وفيه: حلبيور وحنبيور.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (21/11).

فائدة: نقل البيهقي في كتاب «المعرفة» أن الأحكام إنما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة، انتهى[1].

قوله: (فأخذ برأسه): قيل: الباء زائدة، وقيل على بابها؛ لأنه ليس المعنى أنه يتناول رأسه ابتداء، وإنما المعنى أنه جره إليه برأسه ثم اقتلعه، ولو كانت زائدة لم يكن لقوله «اقتلعه» معنى زائد على أخذ[2]. وفي رواية: «فوجد غلمانا يلعبون، فأخذ غلاما كافرا ظريفا، فأضجعه، ثم ذبحه بالسكين[3]» فاجمع بينهما[4].

قوله: (أهل قرية): هي إنطاكية، وقيل: الأبلة، وقال شيخنا الشارح: أيلة فتحرر، وقيل: سرمة، وقال ابن خلكان في «تاريخه» في ترجمة أبي عبيدة معمر بن المثنى: إنها باجروان اسم لمدينة بنواحي أرمينية من عمل شروان، عندها عين الحياة التي وجد بها الخضر، وقيل: هي اسم القرية الذي استطعم أهلها موسى والخضر[5].

([1]) ينظر: معرفة السنن والآثار معرفة السنن والآثار لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: عبدالمعطي أمين قلعجي، ط: 1، 1412هـ، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي، باكستان)، دار قتيبة (بيروت)، دار الوعي (حلب، دمشق)، دار الوفاء (المنصورة، القاهرة) (94/9).

([2]) ينظر: عمدة القاري (192/2).

([3]) صحيح البخاري، (89/6)، رقم (4726).

([4]) قال الحافظ ابن حجر: في رواية أخرى عن ابن جريج عند عبد بن حميد: «غلاما وضيء الوجه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين». وفي رواية سفيان: «فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله» وفي رواية: «فقطعه». ويجمع بينهما بأنه ذبحه ثم اقتلع رأسه. وفي رواية أخرى عند الطبري: «فأخذ صخرة فثلغ رأسه» ... والأول أصح، ويمكن أن يكون ضرب رأسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع رأسه. الفتح (533/8).

([5]) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي، ت: إحسان عباس، ط: 1، 1994هـ، دار صادر، بيروت (243/5)، والتوضيح (627/3).

قوله: (جدارا): قال الثعلبي: إن سمك الجدار مائتا ذراع بذلك الذراع الذي لذلك القرن، وطوله على وجه الأرض خمس مائة ذراع وعرضه خمسون ذراعا[١].

قوله: (عالما جالسا): عالما هو منصوب مفعول سأل، وجالسا منصوب صفة للعالم، وفي الحديث جواز سؤال العالم وهو واقف كما ترجم له لعذر من ضيق مكان ونحوه، ولا يكون ذلك تركا لتوقير العالم، ألا ترى أنه – عليه الصلاة والسلام – لم ينكر عليه ذلك، ولا أمره بالجلوس، ولا من باب «من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار»[٢] فمثل هذه الهيئة مع سلامة النفس مشروعة. والله أعلم[٣].

۞ (**123**) **قوله: (حدثنا عثمان)**: هذا هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة أبو الحسن العبسي مولاهم، الكوفي الحافظ، عن شريك وأبي الأحوص وجرير وطبقتهم، وعنه (خ م د ق) وابنه محمد بن عثمان وأبو يعلى وأمم، توفي في المحرم سنة 239، سئل عنه أحمد، فقال: لا أعلم إلا خيرا وأثنى عليه، وقال يحيى: ثقة مأمون، أخرج عنه من الأئمة من أخذ عنه، وله ترجمة في الميزان[٤].

---

(١) ينظر: التوضيح (628/3)، وعمدة القاري (195/2).

(٢) رواه أبو داود (5229)، والترمذي (2755)، وأحمد (91/4)،كلهم عن أبي مجلز قال: خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير، فقال معاوية لابن عامر: اجلس فإني سمعت رسول الله يقول: ... الحديث. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، والحديث صححه الألباني في « السلسلة الصحيحة» (357).

(٣) ينظر: التوضيح (633/3).

۞ 123 – حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا القِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(٤) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل للرازي (166/6)، رقم (913)، وتهذيب الكمال (478/19)، رقم (3857)، والميزان (42/3)، رقم (5240)، وتهذيب التهذيب (149/7)، رقم (299).

تنبيه: تقدم أن ثلاثة من مشايخ (خ) في الصحيح، كل منهم اسمه عثمان، هذا أحدهم، والثاني عثمان بن صالح السهمي البصري، والثالث عثمان بن الهيثم مؤذن البصرة.

قوله: (عن جَرِيْر): هو بفتح الجيم وكسر الراء وهو ابن عبد الحميد الضبي القاضي، عن منصور وحصين وعبد الملك بن عمير، وعنه أحمد وإسحاق وابن معين، وله مصنفات، مات سنة 188، أخرج له الأئمة السنة، له ترجمة في الميزان وصحح عليه[1].

قوله: (عن منصور): هو ابن المعتمر أبو عتاب السلمي، من أئمة الكوفة، عن أبي وائل وزيد بن وهب، وعنه شعبة والسفيانان وخلق، قال: ما كتبت حديثا قط، مناقبه جمة، مات سنة 132، أخرج له الأئمة السنة، ثقة ثبت[2].

قوله: (عن أبي وائل): هو شقيق ابن سلمة، تقدم بعض ترجمته، أخرج له (ع)، وكان من العلماء العاملين.

قوله: (عن أبي موسى): تقدم أنه عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري، وتقدم بعض ترجمته - رضي الله عنه -.

قوله: (جاء إلى النبي ﷺ إلى أن قال: ما القتال في سبيل الله)؟ : قال ابن شيخنا البلقيني: هذا يحتمل تفسيره بلاحق بن ضُمَيْرة الباهلي وسنبسطه فيما بعد ذلك، انتهى، قال الذهبي في تجريده: لاحق بن ضميرة الباهلي له وفادة ورواية إن صح (س) يعني ذكره أبو موسى[3].

/ **قوله: (عند رمي الجمار):** قيل: ليس فيه معنى ما ترجم له؛ لأنه ليس فيه إلا سؤال، وهو بموضع الجمرة، وليس فيه أنه كان في حال الرمي، انتهى، وفي هذا الاعتراض [46/ب]

([1]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (540/4)، رقم (918)، والكاشف (291/1)، رقم (771)، والميزان (362/1)، رقم (1398)، وتهذيب التهذيب (75/2)، رقم (116).

([2]) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (473/7)، رقم (11011)، وتهذيب الكمال (546/28)، رقم (6201)، وتهذيب التهذيب (312/10)، رقم (546).

([3]) ينظر: تجريد أسماء الصحابة (37/2)، رقم (398)، والإفهام (ص: 28).

نظر؛ لأنه لو أراد ذلك لقال: باب سؤال العالم وهو يرمي الجمرة أو نحو هذا. والله أعلم(١).

۞ (124) **قوله: (حدثنا أبو نعيم):** تقدم مرات أنه الفضل بن دكين، بالدال المهملة المضمومة وفتح الكاف، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن الزهري): تقدم أنه أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب العلم شيخ الإسلام .

قوله: (فقال رجل يا رسول الله): هذا الرجل لا أعلم أحدا سماه، وقد قدمت ذلك.

قوله: (ولا حرج): أي: لا إثم عليك، وقد تقدم.

---

(١) قال الحافظ: وأجيب بأن المصنف كثيرا ما يتمسك بالعموم، فوقوع السؤال عند الجمرة أعم من أن يكون في حال اشتغاله بالرمي أو بعد الفراغ منه. الفتح (294/1).

۞ 124 - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الجَمْرَةِ وَهُوَ يُسْأَلُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ قَالَ: «ارْمِ وَلاَ حَرَجَ»، قَالَ آخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ؟ قَالَ: «انْحَرْ وَلاَ حَرَجَ». فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلاَ أُخِّرَ إلا قَالَ: «افْعَلْ وَلاَ حَرَجَ».

۞ 125 - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَرِبِ المَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ تَسْأَلُوهُ، لاَ يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ يَا أَبَا القَاسِمِ مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ، قَالَ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥]. قَالَ الأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا.

۞ (125) **قوله: (ثنا عبد الواحد):** هذا هو ابن زياد العبدي مولاهم البصري، عن عاصم الأحول والأعمش، وعنه ابن مهدي ومسدد وقتيبة، قال (س): ليس به بأس، مات سنة 176، أخرج له (ع)، قال الذهبي في الميزان: احتجاً به في الصحيحين، وتجنَّبا تلك المناكير التي نقمت عليه، ثم ذكر ما قيل فيه، وقد تقدم الكلام فيه .

قوله: (عن إبراهيم عن علقمة): أما إبراهيم هذا فهو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي أبو عمران، عن علقمة وخاله الأسود، ورأى عائشة، وعنه الحكم ومنصور والأعمش وخلق، وكان عجبا في الورع والخير، متوقيا للشهرة، رأسا في العلم، تقدم بعض ترجمته، وأنه توفي سنة 96، أخرج له (ع).

قوله: (عن علقمة): هو ابن قيس النخعي هو أبو شبل الفقيه عن أبي بكر وعمر وعثمان وعبدالله بن مسعود وخلق، وعنه ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد وابن أخته إبراهيم النخعي وسلمة بن كحيل وآخرون، قال أبو معمر: قوموا بنا إلى أشبه الناس بعبدالله هديا ودلا وسمتا، فقمنا إلى علقمة، مات سنة 63، أخرج له (ع)[1].

قوله: (عن عبدالله): هو ابن مسعود الهذلي، الصحابي الجليل المشهور، ترجمته معروفة.

قوله: (في خَرِب المدينة): هو بفتح الخاء المعجمة والراء وبكسرها أيضا وبالموحدة كذا في أصلنا، الاثنان بالقلم، قال في المطالع: كذا في باب وما أوتيتم إلا قليلا لجميعهم، خرب بالخاء المعجمة، قال: وفي غير هذا الموضع في حرث المدينة، وكذا رواه مسلم، قيل: وهو الصواب، ومثله رواية مسلم في حديث آخر في نخل. انتهى، وقال ابن الأثير: الخرب يجوز أن يكون بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة كنَقِمَة ونِقَم، ويجوز أن يكون جمع خربة بكسر الخاء وسكون الراء على التخفيف كنِعْمة ونِعَم، ويجوز أن يكون الخرب

---

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (300/20)، رقم (4017)، والكاشف (34/2)، رقم (3873)، وتهذيب التهذيب (276/7)، رقم (485).

بفتح الخاء وكسر الراء كنَبِقَة ونَبِق وكلِمة وكلِم، وقد روي بالحاء المهملة والثاء المثلثة يريد به الموضع المحروث للزراعة، انتهى[١].

قوله: (يتوكأ): هو بهمزة في آخره.

قوله: (عَسِيْب): هو بفتح العين وكسر السين المهملة ثم مثناة تحت ساكنة ثم موحدة: عود قضبان النخل، يكشطون خوصها، ويتخذونها عصيا[٢].

قوله: (لا تسألوه لا يجيء): قال الدمياطي: قال أبو القاسم بن الأبرش: يجوز في يجيء ثلاثة أوجه في العربية: النصب على إرادة أن لا يجيء، والتقدير: أن لا يجيء، ولا في نية الزيادة نحو: ما منعك أن لا تسجد، ويجوز الجزم على الجواب، والتقدير: إن لا تسألوه لا يجئ، فالأول سبب للثاني، ويجوز الرفع على الاستئناف، والتقدير: إنه لا يجيء فيه شيء تكرهونه، انتهى[٣].

قوله: (فقام إليه رجل منهم): هذا الرجل اليهودي لا أعرف اسمه.

تنبيه: سيجيء فيه تنبيه في التفسير في سورة سبحان - إن شاء الله تعالى - وكذا الكلام على الروح.

قوله: (وما أوتوا من العلم إلا قليلا. قال الأعمش: هكذا في قراءتنا): كذا قرأ عبدالله والأعمش بضمير الغيبة[٤].

---

(١) ينظر: المطالع (264/2)، والنهاية (ص: 257).

(٢) ينظر: المطالع (40/5).

(٣) ينظر: التوضيح (639/3)، والفتح (295/1).

(٤) قال الحافظ: وليست هذه القراءة في السبعة، بل ولا في المشهور من غيرها، وقد أغفلها أبو عبيد في كتاب القراءات له من قراءة الأعمش والله أعلم. الفتح (296/1).

۞ 126 - حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ: كَانَتْ عَائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا، فَمَا حَدَّثَتْكَ فِي الكَعْبَةِ؟ قُلْتُ: قَالَتْ لِي: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ لَوْلاَ قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ - قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ - بِكُفْرٍ، لَنَقَضْتُ الكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ وَبَابٌ يَخْرُجُونَ» فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

۞ (126) **قوله: (عن إسرائيل):** هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، إسرائيل هذا يروي عن جده أبي إسحاق وزياد بن علاقة وآدم بن علي وخلق، وعنه يحيى ابن آدم ومحمد بن كثير وأمم، وقال: أحفظ حديث إسحاق كما أحفظ السورة، قال أحمد: ثقة وتعجب من حفظه، قال أبو حاتم: من أتقن أصحاب أبي إسحاق وضعفه ابن المديني، توفي سنة 162، أخرج له (ع)، وذكره في الميزان وصحح عليه(١).

قوله: (عن أبي إسحاق): تقدم أعلاه أنه جده أبو إسحاق عمرو بن عبدالله الهمداني السبِيعي، بفتح السين المهملة وكسر الموحدة، الكوفي، أحد الأعلام، عن جرير وعدي بن حاتم وزيد بن أرقم وابن عباس وعدة من الصحابة وأمم من التابعين، وعنه ابنه يونس وإسرائيل حفيده وشعبة والسفيانان وأبو بكر بن عياش وخلائق، وله نحو ثلاثمائة شيخ، وهو يشبه الزهري في الكثرة، وقد غزا مرات، وكان صواما قواما تلاًّءً، مات سنة 127، وله خمس و9 سنة، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان .

قوله: (عن الأسود): هو ابن يزيد النخعي، يروي عن عمر وعلي ومعاذ وعدة، وعنه ابن أخته إبراهيم ومحارب بن دثار وأبو إسحاق، له ثمانون حجة وعمرة، وكان يصوم حتى يخضر ويختم في ليلتين، مات سنة 74، أخرج له (ع)، وثقه ابن معين والناس(٢).

/ **قوله: (قال لي ابن الزبير):** هو عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، الصحابي المشهور ابن الصحابي وأمه أسماء صحابية، وجده أبو بكر الصديق لأمه، وجدته صفية بنت عبد المطلب صحابية، رضي الله عنهم، ترجمته مشهور – رحمة الله عليه –. [47/أ]

قوله: (حديثٌ عهدهم): حديث مرفوع منون، وعهدهم مرفوع.

---

(١) ينظر: بحر الدم (ص: 21)، رقم (69)، والميزان (212/1)، رقم (782)، وتهذيب الكمال (515/2)، رقم (402)، وتهذيب التهذيب (261/1)، رقم (496).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (291/2)، رقم (1067)، والثقات لابن حبان (31/4)، رقم (1701)، وتهذيب الكمال (233/3)، رقم (509)، والكاشف (251/1)، رقم (420)، وتهذيب التهذيب (342/1)، رقم (625).

قوله: (بكفر): كذا في الصحيح، وفي حفظي أنه جاء بإسلام أو بإيمان، الشك مني.

قوله: (ففعله ابن الزبير): سيأتي في باب بنيان الكعبة كم بنيت من مرة والخلاف في ذلك وطولها وكم زاد وافية - إن شاء الله تعالى - في مكانه .

قوله: (كراهية): هي بتخفيف ياء كراهية فاعلمه.

قوله: (وقال علي ﷺ: حدثوا الناس إلى آخره، ثم قال: حدثنا به عبيدالله بن موسى): اعلم أن الراوي إذا قدم الحديث على السند كهذا فهذا إسناد متصل، لا يمنع الحكم باتصاله، ولا يمنع ذلك من روى كذلك أعني تحمله كذلك أن يبتدئ بالإسناد جميعه أولا ثم يذكر المتن، كما جوزه بعض المتقدمين من أهل الحديث، قال أبو عمرو ابن الصلاح في علومه: وينبغي أن يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض، فقد حكى الخطيب المنع من ذلك على القول بأن الرواية على المعنى لا يجوز، والجواز على القول بأن الرواية على المعنى تجوز، ولا فرق بينهما في ذلك، انتهى[1].

۞ (127) **قوله: (عن معروف)**: وفي نسخة هي على هامش أصلنا: ابن خربوذ، أما معروف فهو مكي يروي عن أبي الطفيل والباقر، وعنه أبو داود الطيالسي وأبو عاصم وعدة، ضعفه ابن معين، وقواه غيره، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، أخرج له (خ م د ق)، له في الكتب حديثان، وله ترجمة في الميزان، وأما والده خَرَّبُوْذ فهو بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة ثم موحدة مضمومة، بعدها واو ساكنة ثم ذال معجمة غير مصروف للعلمية والعجمة[2].

---

(1) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 338).

۞ 127 - وَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيٍّ بِذَلِكَ.

(2) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (321/8)، رقم (1481)، وتهذيب الكمال (263/28)، رقم (6086)، والميزان (355/4)، رقم (8162)، والكاشف (280/2)، رقم (5551)، وتهذيب التهذيب (230/10)، رقم (421).

قوله: (عن أبي الطفيل): اسمه عامر بن واثلة بالمثلثة، وقيل: عمرو بن عبدالله ابن الجحش الكناني الليثي، ولد عام أحد، كان يسكن الكوفة، ثم سكن مكة إلى أن قضي، وهو آخر من مات من الصحابة على الإطلاق، وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق الكبير: إن عكراش بن ذؤيب لقي النبي ﷺ وله حديث، وشهد الجمل مع عائشة، فقال الأحنف: كأنكم به، وقد أتي به قتيلا، أو به جراحة لا تفارقه حتى يموت، فضرب يومئذ على أنفه ضربة، فعاش بعدها مائة سنة، وأثر الضربة به، فعلى هذا تكون وفاته سنة خمس وثلاثين ومائة، قال شيخنا الحافظ العراقي: وهذا باطل لا أصل له، والذي أوقع ابن دريد في ذلك ابن قتيبة في المعارف، وهو إما باطل أو تأول بأنه استكمل بعد الجمل مائة سنة، وتوفي أبو الطفيل سنة مائة، وقيل: بعد المائة، فقيل: سنة اثنين ومائة، وقيل: سنة سبعة ومائة، وقيل: سنة عشر ومائة وصحح(١).

تنبيه: من الغريب ما في الثقات للعجلي كما رأيته فيها أن أبا الطفيل من كبار التابعين، انتهى(٢).

فائدة شاردة: آخر من مات من التابعين خلف بن خليفة، توفي سنة 181، وأخرج لأبي الطفيل عامر (ع)(٣).

---

(١) ينظر: ترجمته في الاستيعاب (427/2، 480/1)، رقم (3066، 1343)، والإصابة (193/7)، رقم (10166). وينظر أيضا: المعارف (ص: 310)، والاشتقاق (ص: 249)، والتقييد والإيضاح (ص: 312).

(٢) ينظر: الثقات (ص: 245)، رقم (757).

(٣) خلف بن خليفة أبو أحمد المعمر مولى أشجع، وقد قيل: مولى النخع، مولده بالكوفة تحول إلى واسط ثم انتقل إلى بغداد ومات بها سنة 181هـ، وهو ابن 101، وقد رأى عمرو بن حريث صاحب النبي ﷺ. ينظر: الثقات لابن حبان (269/6)، والكاشف (374/1)، تهذيب التهذيب (150/3).

۞ 128 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعَاذٌ ﷺ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

قوله: (أن يُكَذَّب اللهُ ورسولُه): يكذب مبني ما لم يسم فاعله، وهو مشدد الذال المعجمة المفتوحة وإعراب الباقي معروف.

۞ (**128**) **قوله: (حدثنا إسحاق بن إبراهيم)** : فهو ابن راهويه وجده اسمه مَخْلد بإسكان الخاء وفتح الميم الإمام المشهور أبو يعقوب المروزي، عالم خراسان، عن الدراوردي وجرير ومعتمر وطبقتهم، وعنه من عدا (ق)، وبقية شيخه وخلق، من آخرهم السراج، أملى مسنده من حفظه، توفي وله سبع وسبعون سنة، في شعبان سنة 238، أخرج له الآخذون عنه، له ترجمة في الميزان وصحح عليه، رحمه الله تعالى[1].

قوله: (ومعاذ رديفه على الرَّحْل): اعلم أن ابن منده الحافظ جمع أرداف النبي ﷺ فبلغوا نيفا وثلاثين رديفا، قاله شيخنا الشارح، و لم أقف أنا على هذا التأليف، والذي استحضر أنه عُدَّ من أردافه – عليه الصلاة والسلام –: أسامة بن زيد أردفه – عليه الصلاة والسلام – راجعا من عرفة، ومرة أخرى على إكاف، والصديق في الهجرة، وعثمان بن عفان في قدومه – عليه الصلاة والسلام – من بدر، وعلي ابن أبي طالب في حجة الوداع، وعبدالله بن جعفر بين يديه وأخذ ابني فاطمة خلفه، وفي رواية: حملني أنا و غلامين من بني هاشم، وفي أخرى: جعلني أمامه، وقثم خلفه، وعبدالله بن عباس وأخوه عبيد الله، وأخوهما الفضل في حجة الوداع من مزدلفة إلى منى، والحسن بن علي وأخوه الحسين هذا قدامه وهذا خلفه، ومعاوية بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل مرة على حمار يقال له عفير، ومرة ليس بينه وبينه إلا مؤخرة الرحل، وأبو ذر الغفاري على حمار، وزيد ابن حارثة، وثابت بن الضحاك، والشريك بن سويد، وسلمة بن الأكوع، وزيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري، وسهيل بن بيضاء، وعلي بن أبي العاصي بن الربيع يوم الفتح، وعبدالله

وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذًا يَتَّكِلُوا» وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا.

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (373/2)، رقم (332)، والميزان (191/1)، رقم (694)، والكاشف (233/1)، رقم (276)، وتهذيب التهذيب (216/1)، رقم (408).

ابن الزبير، وغلام من بني عبد المطلب، وأسامة بن عمير، وصفية بنت حيي أم المؤمنين لما قدم بالشام كذا فيه، وإنما أراد بها قدومه من خيبر كما في الصحيح [(١)]، وهي من جهة الشام، وأبو الدرداء وآمنة بنت أبي الصلت الغفاري وأبو أناس وأبو هريرة وقيس بن سعد ابن عبادة وخوات بن جبير وجبريل، فإن في بعض السنن وهو في (ت) في تفسير سورة (سبحان) و(سبح)، وهو في (س) في التفسير فما زايلا ظهر البراق حتى رجعا، ورأيت حديثا معزوا إلى صحيح ابن حبان من حديث حماد بن زيد عن عاصم بن أبي النجود عن زيد بن حبيش أنه سأل حذيفة هل صلى رسول الله ﷺ ببيت المقدس حين أسري به؟ قال: لا، إلا أنه أتي بدابة، فحمله عليها جبريل أحدهما رديف صاحبه، وانطلق معه من ليلته حتى أتى بيت المقدس وأري ما في السماوات وما في الأرض، ثم رجعا عودهما على بدءهما فلم يصل فيه، ولو صلى لكانت سنة[(٢)]. وقال شيخنا الشارح في كتاب اللباس من شرح هذا الكتاب منهم يعني من الأرداف: أولاد العباس وعبدالله بن جعفر وأبو هريرة وقيس بن سعد بن عبادة وصفية وأم صبية الجهنية. انتهى[(٣)].

فأولاد العباس ستة رجال من أم الفضل، وإن أراد أولاده كلهم فعشرة بتمَّام، وقد اختلف في صحبته وله رؤية، فيحرر المراد، انتهى[(٤)]. وعقبة بن عامر وقد رأيته في مصنف

---

(١) صحيح البخاري (170/7)، رقم (5968).

(٢) سنن الترمذي (307/5)، رقم (3147)، وصحيح ابن حبان (233/1)، رقم (45).

(٣) ينظر: معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ لأبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده، ت: يحيى مختارغزاوي، ط: 1، 1410هـ، المدينة للتوزيع، بيروت، والتوضيح (659/3، 229/28)، وعمدة القاري (206/2).

(٤) ينظر: الإصابة (493/1)، رقم (858). كان العباس يحمل تماما ويقول: تموا بتمام فصاروا عشرة، يا رب فاجعلهم كراما بره، واجعل لهم ذكرا وأنم الثمره. قلت: ليس من اللازم أن يكون جميع أولاد العباس أرداف النبي ﷺ، وتم تحرير من كان منهم من الأرداف، حيث ورد اسم أربعة من أولاده في القائمة، وإذا عُدَّ جميع أولاد العباس في الأرداف زاد عددهم المذكور في كتب العلماء الذين اعتنوا بهم، وإنما قالوا: إنهم نيف وثلاثون شخصا.

لبعض الشافعية استدركه على الأرداف [1]. وقوله فيما تقدم آمنة بنت أبي الصلت الغفاري هذه لا أعرفها، بل ولا أعرف / في الصحابيات من اسمها آمنة بهذا الاسم، إلا أن النووي ذكر أن زوج عبدالله بن عمر اسمها آمنة بنت غفار، وفيهن آمنة بنت قيس الغفارية، ذكرها الحافظ أبو موسى المديني فيهن، وما أدري هل هي هذه أم لا، والله أعلم، هذا مجموع من وقفت عليه من الأرداف. [47/ب]

تنبيه: وقع في (ت) في سورة (المنافقين) في التفسير عن زيد بن أرقم: وأنا رديف رسول الله ﷺ، انتهى، والصواب: وأنا ردف عثمان. وفي الشفا للقاضي في فصل وأما نظافة جسمه، قال المزني عن جابر: أردفني النبي ﷺ فالتقمت خاتم النبوة، فكان ينم عليّ مسكا. انتهى[2].

قوله: (يا معاذ بن جبل): أما ابن فمنصوب، وفي التسهيل لابن مالك جواز رفعه، وأما معاذ ففيه النصب والرفع، والله أعلم[3].

فائدة: إذا نعت بمضاف فلا يخلو إما أن يكون بابن أو ابنة أو غيرهما، فإن كان بأحدهما فتشترط له ثلاثة شروط: أحدها: أن يقع أحدهما بين علمين أو كنيتين أو لقبين أو بين أحدهما مع الآخر، نحو يا زيد بن عمرو أو يا زيد بن أبي سعيد أو يا زيد بن بطة، وكذا لو عكست الثاني: أن يكون ابن نعتا لا غير، الثالث: أن لا يفصل بينه وبين المنادى، ففيه ثلاثة أوجه أفصحها: أن يترك المنادى على ضمه، وابن على نصبه استصحابا علمهما الأول، وهذا اختيار المبرد، الوجه الثاني: أن يفتح آخر المنادى اتباعا لحركة ابن، وهو اختيار جمهور البصريين، قال ابن كيسان: وهذا الوجه أكثر في كلام العرب. انتهى. وقد اختلف النحويون في توجيه آخر المنادى وفتح ابن في هذا الوجه، وهذا له موضع آخر، الوجه الثالث: ضمة نون ابن اتباعا لضمة المنادى، حكاها الأخفش

([1]) ينظر: الأعلام للزركلي (240/4).

([2]) سنن الترمذي (415/5)، رقم (3313). وينظر: الشفا (63/1).

([3]) ينظر: شرح تسهيل الفوائد لمحمد بن مالك الطائي الجياني، ت: عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط: د، ت: د، هجر للطباعة والنشر (393/3).

عن بعض العرب، فإن لم تجتمع فيه الشروط الثلاثة فلا يكون في المنادى إلا الضم، ولا في ابن إلا النصب رجوعا إلى الأصل، فمثال عدم الشرط الأول: يا رجلُ ابن عمرو، أو يا زيدُ بنَ أخينا، فلم يقع بين علمين، ومثال عدم الشرط الثاني: أن يعرب ابن أولا ومنادى ثانيا أو مفعولا بفعل مضمر، ومثال عدم الشرط الثالث: قولك يا زيدٌ الفاضل بنَ عمرو، فقد فصلت بالفاصل بين المنادى وبين ابن، فالمنادى في هذه المواضع لا يكون إلا مضموما لتخلف بعض الشروط، والمسألة طويلة وفيها خلاف بين النحويين، ويكفي هذا منها، والله أعلم، ومن أراد زيادة فعليه بالمطولات من كتب النحو، وإن نعت المنادى المضموم بمضاف غير ابن و ابنة نحو يا زيد صاحبَ عمرو أو يا صفية عمةَ رسول الله ﷺ، فليس فيه إلا النصب على الصحيح(١).

قوله: (فيستبشرون): كذا في أصلنا، و في الهامش: فيستبشروا، وهما جائزان، وفي أصلنا الدمشقي: فيستبشروا ليس غير(٢).

قوله: (تأثما): أي: خوفا من الإثم، ومعنى تأثم معاذ أنه كان يحفظ علما فخاف فواته وذهابه بموته، فخشي أن يكون ممن كتم علما وممن لم يمتثل أمره ﷺ في تبليغ سننه، فيكون آثما فاحتاط وأخبر بهذه مخافة من الإثم، وعلم أنه – عليه الصلاة والسلام – لم ينهه عن الإخبار بها نهي تحريم، وقال القاضي عياض: لعل معاذا لم يفهم من النبي ﷺ النهي، لكن كسر عزمه عما عرض له من بشراهم بدليل حديث أبي هريرة «من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة »(٣)، قال: أو يكون معاذ بلغه أمره – عليه الصلاة والسلام – لأبي هريرة وخاف أن يكتم علما علمه فيأثم، أو يكون حمل النهي على إذاعته، قال النووي: هذا الوجه ظاهر، وقد اختاره ابن الصلاح فقال: منعه من التبشير العام خوفا من أن يسمع ذلك من لا خبرة له ولا علم فيغتر ويتكل، وأخبر به ﷺ على الخصوص من أمن عليه من الاغترار والاتكال من أهل المعرفة؛ فإنه أخبر به معاذا،

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (393/3).

(٢) ينظر: الفتح (299/1).

(٣) صحيح مسلم (59/1)، رقم (31).

فسلك به معاذ هذا المسلك فأخبر به من الخاصة من رآه أهلا لذلك، قال: فأما أمره عليه – الصلاة والسلام – في حديث أبي هريرة من التبشير فهو من تغيير الاجتهاد، وقد كان الاجتهاد جائزا له، واقعا منه عند المحققين، وله مزية على سائر المجتهدين بأنه لا يقر على الخطأ في اجتهاده[1].

۞ (129) **قوله: (ثنا معتمر قال سمعت أبي):** هذا هو المعتمر بن سليمان بن طَرخان التيمي البصري، أحد الأعلام، و لم يكن من بني تميم بل نزل فيهم، وكان مولى بني مرة، روى عن أبيه سليمان ومنصور بن المعتمر ويونس بن عبيد وليث بن أبي سليم وخلق، وعنه: ابن المبارك وابن مهدي وعفان وعارم ومسدد وأحمد بن حنبل وابن المديني وغيرهم، وثقه ابن معين وأبو حاتم، توفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل: في صفر، أخرج له (ع)، وأما والده: فقد تقدم أنه سليمان بن طِرخان وهو بكسر الطاء كذا قيده صاحب الإمام، وفي قاموس شيخنا مجد الدين: «بالفتح لا تضم ولا تكسر، وإن فعله المحدثون، اسم للرئيس الشريف، خراسانية »، وفي تقييد المهمل للغساني بكسر الطاء، ويقال بضمها فيجوز فيه في الطاء تثليثها، من السادة الأثبات، سمع أنسا وأبا عثمان النهدي، وعنه أبو عاصم وغيره، ومناقبه جمة، توفي سنة 143، أخرج له (ع)، وله ترجمة يسيرة في الميزان من جهة التدليس، والله أعلم[2].

([1]) ينظر: صيانة صحيح مسلم (ص: 185)، وشرح النووي على صحيح مسلم (240/1)، والفتح (300/1).

۞ 129 – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قَالَ: أَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لاَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا».

([2]) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل للرازي (402/8)، رقم (1845)، وتهذيب الكمال (250/28)، رقم (6080)، والميزان (353/4)، رقم (8155)، وتهذيب التهذيب (227/10)، رقم (415). وينظر أيضا: القاموس المحيط، مادة (ط ر خ)، (256/1).

قوله: (ذُكِرَ لي): هو مبني لما لم يسم فاعله، أبهم أنس الذاكر له، ولا أعرفه، والله أعلم[١].

قوله: (باب الحياء في العلم): تقدم الكلام على الحياء ما هو ؟ في باب الحياء من الإيمان.

۞ (**130**) **قوله: (حدثنا محمد بن سلام)**: تقدم مرات أن سلاما والد محمد، الأصح فيه التخفيف مطولا فانظره إن أردته.

قوله: (حدثنا أبو معاوية): هو محمد بن خازم بالخاء المعجمة أبو معاوية الضرير الحافظ، عن هشام بن عروة والأعمش، وعنه أحمد وإسحاق وعلي بن المديني وابن معين، ثبت في الأعمش، وكان مرجئا، توفي في صفر سنة 195، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في الميزان، وهو أحد الأئمة الثقات[٢].

قوله: (عن أم سلمة): هذه أم المؤمنين – رضي الله عنها – هند بنت أبي أمية المخزومية، تقدم بعض ترجمتها – رضي الله عنها – مناقبها كثيرة، وتقدم متى توفيت وأنها آخر أمهات المؤمنين موتا، وأنها توفيت في إمرة يزيد بعد مقتل الحسين ﷺ، وتقدم كلام الواقدي في وفاتها والرد عليه.

---

(١) قال العيني: وذلك لأن معاذا إنما حدث به عند موته بالشام، وجابر وأنس حينئذ كانا بالمدينة ولم يشهداه، وقد حضر في ذلك من معاذ عمرو بن ميمون الأودي أحد المخضرمين كما سيأتي في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى، ورواه النسائي من طريق عبد الرحمن بن سمرة الصحابي أنه سمع ذلك من معاذ أيضا، فيحتمل أن يكون الذاكر لأنس إما عمرو بن ميمون وإما عبد الرحمن بن سمرة – رضي الله عنهم – والله أعلم. عمدة القاري (209/2).

۞ 130 – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا رَأَتِ المَاءَ» فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، تَعْنِي وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا».

(٢) تقدم في شرح حديث رقم (10).

قوله: (أم سُلَيْم): هي بضم السين وفتح اللام بنت ملحان الخزرجية، والدة أنس بن مالك الخادم، واسمها سهلة، وقيل: رميلة أو رمية أو أنيسة أو مليلة أو الرميصاء أو الغميصاء، زوج أبي طلحة، زيد بن سهل، كانت فاضلة لبيبة، مناقبها كثيرة وترجمتها طويلة[1].

فائدة هي تنبيه: أخرج مسلم منفردا به من حديث أنس أن أم سليم سألت ذلك بحضرة عائشة – رضي الله عنهما – وأن عائشة أنكرت، فيحتمل أن عائشة وأم سلمة أنكرتا عليها، فأجاب – عليه الصلاة والسلام – كل واحدة بما أجاب، وإن كان أهل الحديث يقولون: إن الصحيح هنا أم سلمة لا عائشة، وكون المنكرة أم سلمة هو (في خ م). والله أعلم[2].

قولها: (إن الله لا يستحيي من الحق): يستحيي فيها لغتان معروفتان، قرئ بهما في السبع، ومعناه: إن الله لا يستحيي أن يبين ما هو الحق[3].

قوله: (أوَتحتلم المرءة): هو محرك الواو، استفهام إنكار، وقد تقدم متى يفتح ومتى يسكن، وفي أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقي ساكن الواو، وفيه نظر، والله أعلم، ولكن جاء: وتحتلم المرءه بالواو، وهذه تقوي سكون الواو.

قوله: (تَرِبَتْ يمينك): تربت أي: افتقرت: يقال: ترب الرجل إذا افتقر، وأترب إذا استغنى، هذا هو المشهور، وهذه الكلمة تجري على ألسنة العرب من غير قصد للدعاء، وعليه يحمل كل ما جاء من الأحاديث من هذا وشبهه، وقال في المطالع: قال الداودي:

---

(1) ينظر: ترجمتها في الاستيعاب (584/2)، رقم (3573)، وأسد الغابة (333/7)، والإصابة (408/8)، رقم (12077).

(2) صحيح مسلم (250/1، 251)، رقم (310، 313). وينظر: إكمال المعلم (150/2)، والتوضيح (665/3).

(3) ينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس، تعليق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، ط: 1، 1421هـ، دار الكتب العلمية، بيروت (39/1)، والكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم يوسف بن علي بن سواده الهُذَلي اليشكري، ت: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط: 1، 1428هـ، مؤسسة سما للتوزيع والنشر (ص: 481).

إنما هو تربت أي: استغنت، وهي لغة للقبط، جرت على ألسنة العرب، وهي ترد الرواية الصحيحة ومعروف كلام العرب[1].

فائدة: قال شيخنا الشارح: جاء عن جماعة من الصحابيات: إنهن سألن كسؤال أم سليم، منهن: خولة بنت حكيم، أخرجه ابن ماجة كذا قال: وقد رأيته في (س)، وقد عزاه شمس الدين ابن القيم في «معالم الموقعين» في أواخره إلى مسند الإمام أحمد، ولم يذكر رجال إسناده، انتهى. وقد أخرجه المزي في أطرافه وعزاه إلى (س)، وكلاهما في الطهارة، ولم أره في أصلنا وقف الملك المحسن بابن ماجه، قال شيخنا: وبسرة بنت صفوان، ذكره ابن أبي شيبة، وسهلة بنت سهيل، رواه الطبراني في الأوسط وفي إسناده ابن لهيعة، انتهى[2].

۞ (131) **قوله: (حدثنا إسماعيل):** تقدم مرات أنه ابن أبي أويس ابن أخت مالك الإمام، وتقدم بعض ترجمته، وأن اسم أبي أويس عبدالله .

([1]) ينظر: المطالع (14/2)، والتوضيح (665/3).

([2]) مصنف ابن أبي شيبة (150/1)، رقم (1725)، ومسند أحمد (291/45)، رقم (27312)، والسنن الكبرى للنسائي (154/1)، رقم (202)، وسنن ابن ماجه (380/1)، رقم (602)، والمعجم الأوسط للطبراني (276/8)، رقم (8625). وينظر: إعلام الموقعين (214/4)، والتوضيح (667/3).

۞ 131 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: «لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا».

۞ 132 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رَجُلا مَذَّاءً فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «فِيهِ الوُضُوءُ».

قوله: (مثل المسلم): تقدم أنه يقال: مثل ومثل بفتح المثلثة وإسكانها، وتقدم وجه الشبه والكلام عليه فانظره .

قوله: (أحبُّ إلي): أحب مرفوع غير منون، أفعل تفضيل كذا هو مرفوع في أصلنا، وإعرابها ظاهر.

۞ (132) **قوله: (ثنا عبدالله بن داود):** هذا هو الخُرَيْبي الإمام أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي، ثقة حجة صالح، مات سنة 213، أخرج له (خ 4)[١].

قوله: (عن الأعمش): تقدم مرات أنه سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلي الإمام، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن منذر الثوري): هو بالثاء المثلثة كسفيان.

قوله: (عن محمد بن الحنفية): هو محمد بن علي بن أبي طالب السيد الجليل المشهور، واسم الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلم بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة ابن الدول / بن حنفية، ترجمة محمد هذا معروفة فلا نطول بها، أخرج له الأئمة الستة، [48/أ] توفي سنة ثمانين على الأشهر من أقوال في وفاته عن بضع وستين سنة، روى عن أبيه وعثمان وعمار وغيرهم، وعنه بنوه وعمرو بن دينار والباقر وآخرون[٢].

قوله: (مذَّاء): هو بتشديد الذال المعجمة وبالمد، فعّال من المذي، والمذي معروف، وهو بإسكان الذال على الأفصح، وفيه لغة ثانية كسر الذال مع التشديد في الياء، وثالثة كسرها مع تخفيف الياء، وهذه الثلاث اللغات، في المني والودي[٣].

---

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (458/14)، رقم (3248)، والكاشف (549/1)، رقم (2706)، وتوضيح المشتبه (416/3)، وتهذيب التهذيب (119/5)، رقم (345).

(٢) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (347/5)، رقم (5159)، وتهذيب الكمال (147/26)، رقم (5484)، والكاشف (203/2)، رقم (5061)، وتهذيب التهذيب (354/9)، رقم (588).

(٣) ينظر: المطالع (27/4)، والنهاية (ص: 863)، والتوضيح (671/3).

قوله: (فأمرت المقداد): كذا هنا، وجاء في رواية: أنه أمر عمارا، ورواية: أنه أرسل رجلا، فقيل: المقداد، وقيل: عمار، وجاء أيضا: أنه سأل بنفسه، فيحتمل أنه أرسلهما ثم سأل بنفسه، والله أعلم(١).

قوله: (والفتيا): اعلم أن الاسم الفتيا والفتوى لغتان مشهورتان.

۞ (133) **قوله: (أن رجلا قام في المسجد):** لا أعرف اسمه.

قوله: (أن يُهِلَّ): هو بضم أوله رباعي، والإهلال: رفع الصوت بالتلبية(٢).

قوله: (من ذي الحُلَيْفة): هي بضم الحاء المهملة وفتح اللام ثم مثناة تحت ثم فاء ثم تاء التأنيث، ماء من مياه بني جُشم على ستة أميال من المدينة المشرفة، وقيل: أربعة، وقيل: سبعة، ووقع في الشامل لابن الصباغ والبحر لأبي المحاسن الروياني والرافعي أن بينها وبين المدينة ميلا، وهو غريب مباين للمشاهدة، ولهم ذو الحليفة أخرى، لكنها من تهامة، وليست بهذه، ويأتي ذكر تلك، والله أعلم(٣).

قوله: (الجحفة): هي قرية جامعة بين مكة والمدينة، سميت بذلك لأن السيل أجحفها أي: استأصلها، وهي على ستة أميال من البحر، وهي مَهْيَعَة، وعلى ثمانية مراحل من المدينة، وهي بقرب رابغ(٤).

---

(١) سنن النسائي (96/1، 111)، رقم (154، 193)، وسنن أبي داود (53/1)، رقم (206)، وسنن الترمذي (193/1)، رقم (114)، وشرح معاني الآثار (45/1-46)، رقم (246-251).

۞ 133 - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، مَوْلَى عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَجُلا قَامَ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُهِلَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُهِلُّ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ، وَيُهِلُّ أَهْلُ الشَّأْمِ مِنَ الجُحْفَةِ، وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ» وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيُهِلُّ أَهْلُ اليَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: لَمْ أَفْقَهْ هَذِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢) ينظر: النهاية (ص: 1011).

(٣) ينظر: معجم البلدان (295/2)، والمعالم الأثيرة (ص: 103)

(٤) ينظر: الصحاح (1309/3)، والمعالم الأثيرة (ص: 88). وكان اسمها (مهيعة) سابقا.

قوله: (من قَرْن): هو بفتح القاف وإسكان الراء ثم نون، قال النووي: لا خلاف في هذا يعني: في سكون الراء بين رواة الحديث وأهل اللغة والفقهاء وأصحاب الأخبار وغيرهم، وغلطوا الجوهري في قوله: إنه بفتح الراء، وفي قوله إنه أويس القرني منسوب إليها، فإن الصواب المشهور لكل أحد أن هذا ساكن الراء، وأن أويسا منسوب إلى قرن بفتح الراء بطن من مراد القبيلة المعروفة، انتهى، قال ابن قرقول: ورواه بعضهم بفتح الراء وهو غلط، إنما قَرَن قبيلة من اليمن(١).

قوله: (من يلملم): يلملم ويقال: ألملم بفتح الهمزة بدلا من الياء، يصرف ولا يصرف، جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة. قال شيخنا الشارح: ويقال يرمرم، قال لي شيخنا: إن ابن السيد البطليوسي نقله، انتهى. وفي الصحاح في رمم ما لفظه: ويرمرم جبل، وربما قالوا: يلملم، والظاهر أنه هذا(٢).

قوله: (لم أفقه هذه): أي: لم أفهم هذه، والفقه: الفهم.

باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله

ذُكر في الباب حديث عبدالله بن عمر ﷺ ما يلبس المحرم. اعلم أن موقع هذه الترجمة من الحديث ما قاله ابن المنير: لقد أمعن في استنباط جواهر الحديث التي خفيت على كثير، وموقع الترجمة من الفوائد التنبيه على أن مطابقة الجواب للسائل حتى لا يكون الجواب عاما، والسؤال خاصا عن لازم، فيوجب ذلك حمل اللفظ على سبب خاص على عمومه لا على خصوص السبب؛ لأنه جواب وزيادة فائدة، وهو المذهب الصحيح في الفائدة، ويؤخذ منه أيضا أن المفتي إذا سئل عن واقعة، واحتمل عنده أن يكون السائل يتذرع بجوابه إلى أن يعديه إلى غير محل السؤال وجب عليه تفصيل جوابه، وأن يزيده بيانا، وأن يذكر مع الواقعة ما يتوقع التباسه بها، ولا يعد ذلك تعديا بل تحريا، وكثير من

---

(١) ينظر: الصحاح (2181/6)، وشرح النووي على صحيح مسلم (81/8)، والمطالع (421/5)

(٢) ينظر: الصحاح (1938/5)، والتوضيح (11/).

القاصرين يدفع بما لا ينفع، ويأتي بالجواب أبتر تسرعا لا تورعا، والزيادة في الحديث بقوله، فإن لم يجد النعلين إلى آخره - والله أعلم - انتهى[١].

وقد جاء في (د) وغيره «ما يترك المحرم من الثياب» مكان «يلبس»[٢]، ولا سؤال على هذه الرواية، ولو قيل في الجواب إنه لما حصر ما لا يجوز فهم منه ما يجوز الذي سئل عنه؛ لأن ما يجوز كثير ولا يمكن حصره، فحصر ما لا يجوز فهم منه ما يجوز، والله أعلم. ولو ذكر الحديث الذي فيه السؤال عن الوضوء بماء البحر، فقال - عليه الصلاة والسلام -: «هو الطهور ماؤه والحل ميتته»[٣]، كان أصرح في مقصوده، لكن ليس على شرطه وهو في السنن الأربعة، والذي سأل عن الوضوء بماء البحر اسمه عبيد العركي به[٤].

۞ (**134**) **قوله: (حدثنا آدم):** تقدم الكلام عليه وأنه ابن أبي أياس، وتقدم أنه مصروف، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (ثنا ابن أبي ذئب): تقدم أنه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب العامري، المدني، أحد الأعلام، وتقدم بعض ترجمته، وأن ذئبا يهمز ولا يهمز.

---

(١) المتواري (ص: 65).

(٢) سنن أبي داود (227/3)، رقم (1833)، ومصنف ابن أبي شيبة (439/3)، رقم (15776)، ومسند أحمد (62/8)، رقم (4482).

(٣) سنن أبي داود (62/1)، رقم (83)، والترمذي (100/1)، رقم (69)، والنسائي (50/1)، رقم (59)، وابن ماجه (136/1)، رقم (386). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) ينظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي ابن الملقن، ت: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، ط: 1، 1425هـ، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية (380/1).

۞ 134 - حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ: مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ؟ فَقَالَ: «لاَ يَلْبَسُ القَمِيصَ، وَلاَ العِمَامَةَ، وَلاَ السَّرَاوِيلَ، وَلاَ البُرْنُسَ، وَلاَ ثَوْبًا مَسَّهُ الوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الكَعْبَيْنِ».

قوله: (وعن الزهري إلى آخره): هذا السند معطوف على الذي قبله، وليس تعليقا، وقائل عن الزهري هو ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن ابن عمر. والله أعلم.

قوله: (أن رجلا سأله): هذا الرجل لا أعرف أحدا سماه.

قوله: (لا يلبسِ القميص): يجوز كسر السين على النهي، ويجوز ضمها على الخبر.

قوله: (ولا السراويل): السراويل معروف، يذكر ويؤنث، والجمع السراويلات، قال سيبويه: سراويل واحدة أعجمية أعربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، فهي مصروفة في النكرة، قال: وإن سميت بها رجلا لم يصرفها، وكذلك إن حقرتها بها اسم رجل لأنها مؤنثة على أكثر من ثلاثة أحرف مثل عناق، وفي النحويين من لا يصرفه أيضا في النكرة، ويزعم أنه جمع سروال وسروالة [١]. وقال شيخنا الشارح: والسراويل فارسي معرب، يذكر ويؤنث، وبالنون بدل اللام والشين المعجمة بدل المهملة، انتهى[٢].

فائدة شاردة: حديثه ﷺ في شراء السراويل في السنن الأربعة، ورواه الطبراني أيضا.

تنبيه وهو فائدة: اشتراه النبي ﷺ بأربعة دراهم كما رواه البزار، وفي كتاب الإحياء للإمام الغزالي في كتاب فضل الفقر والزهد حديث: إنه اشترى سراويل بثلاثة دراهم، والمعروف ما ذكرته عن البزار ما لبسه لم يصح أنه - عليه الصلاة والسلام - / لبس سراويل فيما أعلم، وسمعت بعض مشايخي الحلبيين يقول: لم يصح ذلك، وصح أنه اشتراه، انتهى[٣]، وقد ذكر ابن القيم في الهدي: أنه - عليه الصلاة والسلام - لبس الجبة والقباء والقميص والسراويل والإزار [٤]. فجزم على ما في النسخة التي وقفت عليها بأنه لبسه، وقال قبله بقليل، واشترى ﷺ سراويل، والظاهر أنه إنما اشتراها ليلبسها، وقد روي

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (س ر ل)، (1729/5).

(٢) لم أطلع عليه.

(٣) لم أقف عليه في المسند. وينظر: الإحياء (232/4).

(٤) ينظر: زاد المعاد (138/1).

في غير حديث أنه لبس السراويل، وكانوا يلبسون السراويلات بإذنه، انتهى لفظه – والله أعلم –[١].

قوله: (ولا البُرْنُس): هو بضم الموحدة والنون، كل ثوب رأسه ملتزق به دُرَّاعة كان أوجبة، وقال ابن دريد: البرنس بضم الباء نوع من الطيالسة يلبسه العباد وأهل الخير، وفي النهاية لابن الأثير نحو ما تقدم غير كلام ابن دريد إلا أنه ذكر عوضه كلام الجوهري فقال: وقال الجوهري: هو قلنسوة طويلة كان النُساك يلبسونها في صدر الإسلام، وهو من البِرس بكسر الباء: القطن، والنون زائدة، وقيل: إنه غير عربي، انتهى، وقد راجعت كلام الجوهري فرأيته كذلك إلى قوله الإسلام، والباقي لابن الأثير وهو الظاهر[٢].

كتاب الوضوء

اعلم أن الوضوء أول ما فرض مع الصلاة. وقال أبو محمد بن حزم الظاهري: إنما فرض بالمدينة، ذكره في الرد على القائلين بالوضوء بنبيذ التمر، قال: والوضوء إنما فرض بالمدينة في سورة المائدة، وقصة الجن بمكة، وقال النووي: قال القاضي: واختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة، فذهب ابن الجهم إلى أن الوضوء في أول الإسلام سنة، ثم نزل فرضه في آية التيمم، وقال الجمهور: بل كان قبل ذلك فرضا، انتهى[٣].

وفي ذكر الوضوء في أول الأمر حديث في ابن ماجة في سنده ابن لهيعة، وبمعناه حديث في مسند الحارث بن أبي أسامة، وفيه ابن لهيعة أيضا، وقد ذكر ابن إسحاق قال: حدثني بعض أهل العلم أن الصلاة حين افترضت على رسول الله ﷺ أتاه جبريل، وهو بأعلى مكة فهمز بعقبه في ناحية الوادي، فانفجرت منه عين، فتوضأ جبريل ورسول الله ﷺ ينظر ليريه كيف الطهور للصلاة ثم توضأ رسول الله ﷺ كما رأى جبريل يتوضأ الحديث مقطوعا، ووصله الحارث وهو الحديث الذي ذكرته قبيل عنه، ونحوه في ابن

---

(١) ينظر: زاد المعاد (134/1).

(٢) ينظر: الصحاح (908/3)، والنهاية (ص: 74).

(٣) ينظر: المحلى (198/1)، وإكمال المعلم (10/1)، وشرح النووي على صحيح مسلم (102/3).

ماجة الذي ذكرته، وقد رُوِي نحوه عن البراء ابن عازب وابن عباس، وفي حديث ابن عباس: وكان ذلك أول من الفريضة، ولا أعلم حال حديث البراء، ولا حديث ابن عباس، والله أعلم، ولو فرض أن الأحاديث التي ذكرتها كلها ضعيفة، وقلنا أيضا بما عليه العمل في تضعيف حديث ابن لهيعة مع أن الإمام أحمد وثقه، فإذا انضم ضعيف إلى ضعيف قوي ونهض للدلالة ويصير حسنا، اللهم إلا أن يكون ضعفه لكذب راويه أو شذوذ أو ضعف قوي، فإنه لا ينجبر ولا ينهض للدلالة، والله أعلم(١).

قوله: (الوضوء): في الوضوء ثلاث لغات، أشهرها: أنه بضم الواو اسم الفعل الذي يقال له المصدر، وبفتحها اسم للماء الذي يتوضأ به، هذا قول الأكثرين، ثانيها: فتح الواو فيهما وهو قول جماعات، ثالثها: أنه بالضم فيهما، حكاها صاحب المطالع(٢).

قوله: (مرة مرة): هما منصوبان في أصلنا المشار إليه، وقد رأيت بخط شيخنا الأستاذ أبي جعفر أحمد بن مالك الرعيني الأندلسي الغرناطي (٣) في حاشية نسخطه بخطه بصحيح البخاري أنه مرة مرة ظرف في موضع الخبر، انتهى. والذي يظهر رفعهما خبر أن أو في نصبهما حالا كقراءة علي بن أبي طالبﷺ، وقرأ بها ابن محيسن: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾(٤)، وفي كلام بعضهم في توجيه النصب أنه خبر على لغة، كذا قال، وهي لغة نصب الجزئين: أن مواسيا أسدا(٥).

---

(١) ينظر: سيرة ابن هشام (244/1)، والسنن الكبرى للبيهقي (250/1)، رقم (756). قال الحافظ: وأخرجه الطبراني في الأوسط من طريق الليث عن عقيل موصولا، ولو ثبت لكان على شرط الصحيح، لكن المعروف رواية ابن لهيعة. الفتح (307/1).

(٢) المطالع (218/6).

(٣) هو: أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي، أبو جعفر الأندلسي، أديب ماهر؛ ولد بعد السبعمائة، وكان مقتدرا على النظم والنثر، عارفا بالبديع وفنونه، ديِّنا، حسن الخلق، حلو المحاضرة. قال ابن حجر والسيوطي: كان عارفا بالنحو، كثير التواليف في العربية وغيرها. ومات سنة 779هـ. ينظر: بغية الوعاة (35/1)، والأعلام للزركلي (274/1).

(٤) سورة يوسف، الآية: 8.

(٥) ينظر: مغني اللبيب (ص: 126)، والتنقيح (88/1).

قوله: (وكَرِهَ أهل العلم الإسراف فيه إلى آخره): هذا إشارة إلى نقل الإجماع على منع الزيادة على الثلاث، وحاصل ما ذكره أصحاب الشافعي في المسألة ثلاثة أوجه، أصحها الزيادة على الثلاث مكروهة كراهة تتريه، وهو معنى قول الشافعي: لا أحب الزيادة عليها، فإن زاد لم أكرهه إن شاء الله أي: لم أحرمه، ثانيها: خلاف الأولى، ثالثها: أنه حرام، قال شيخنا الشارح: وأبعد بعض الناس فقالوا: إذا زاد على الثلاث يبطل وضوءه، كما لو زاد في الصلاة، حكاه الدارمي في استذكاره، وهو خطأ ظاهر، وخلاف ما عليه العلماء، انتهى، وقال النووي: وهذا خطأ ظاهر، انتهى(١).

باب لا تقبل صلاة بغير طهور إلى باب الاستنجاء بالحجارة

إن قلت: لم ترجم على العموم، وحديث أبي هريرة في الحدث في الصلاة، ولهذا قال: فُساء أو ضراط؛ لأنه غالب ما يسبق في الصلاة لا البول والغائط؟

وجوابه: ما قاله ابن المنير: نبه بذلك على التسوية بين الحدث في الصلاة والحدث في غيرها لئلا يتخيل الفرق، كما فرق بعضهم بين أن يشك في الحدث فيتمادى ويلغى الشك وبين شكه في غير الصلاة فيتوضأ ويعتبر الشك، والله أعلم، انتهى(٢).

قوله: (لا تقبل صلاة): تقبل مبني لما لم يسم فاعله، وصلاة قائم مقام الفاعل.

قوله: (طهور): هو بضم الطاء، ويجوز فيه الفتح، كما تقدم.

۞ (135) **قوله: (أنا عبد الرزاق):** هذا هو الحافظ ابن همام بن نافع أبو بكر الصنعاني أحد الأعلام الثقات، عن ابن جريج ومعمر وثور، وعنه أحمد وإسحاق

---

(١) ينظر: الأم لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة، بيروت، د: ط، 1410هـ، (47/1)، والمجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي) لأبي زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي، د: ط، د: ت، دار الفكر (439/1)، والتوضيح (12/4).

(٢) المتواري (ص: 66).

۞ 135 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تُقْبَلُ صَلاَةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ» قَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ: مَا الحَدَثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟، قَالَ: فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ.

والرمادي والدَبَري، صنف الكتب، وتوفي عن خمس وثمانين سنة سنة 211، أخرج له (ع)، وله ترجمة في الميزان(١).

قوله: (أنا معمر): تقدم مرات أنه بإسكان العين وأنه ابن راشد، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (أبا هريرة): مرارا أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا.

قوله: (فقال رجل من حضرموت): هذا الرجل لا أعرف اسمه، فليطلب، والظاهر أنه غير الآتي، فقال رجل أعجمي، وسيأتي الكلام على الأعجمي.

قوله: (من حضرموت): هي من بلاد اليمن، وهذيل تقول: (٢) بضم الميم، قال الجوهري في صحاحه: وحضرموت: اسم بلد وقبيلة أيضا، وهما اسمان جعلا اسما واحدا، وإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح، وأعربت الثاني بإعراب مالا ينصرف، فقلت: هذا حضرَ موتُ، وإن شئت أضفت الأولى إلى الثاني، فقلت: هذا حضر مُوت، أعربت حضراً وخفضت موتا، وكذلك القول في سام أبرص ورام هرمز، والنسبة إليه حضرمي، والتصغير حضيرموت، يصغر الصدر منها، وكذلك الجمع، يقال: فلان من الحضارمة، انتهى(٣).

قوله: (باب فضل الوضوء): تقدم أنه بضم الواو على الصحيح، ويجوز فتحه.

قوله: (والغر المحجلون): كذا هو مرفوع في أصلنا القاهري والدمشقي، فالغر مبتدأ، والمحجلون صفة لهم، ومن آثار الوضوء خبر، وكأنه ليس من جملة الترجمة، وفي نسخة هي في هامش أصلنا، وفضل الغر المحجلين، وهذه ظاهر إعرابها(٤).

---

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (52/18)، رقم (3415)، والكاشف (651/1)، رقم (3362)، والميزان (534/2)، رقم (4792)، وتهذيب التهذيب (310/6)، رقم (611).

(٢) كلمة (تقول) في الأصل مشطوبة، لكن إثباتها مناسب.

(٣) ينظر: الصحاح (634/2)، والمطالع (387/2).

(٤) ينظر: الفتح (310/1).

۞ (136) **قوله: (ثنا الليث)**: هو ابن سعد الإمام المشهور، أحد الأعلام، تقدم بعض ترجمته، وأن الشافعي قال: «هو أفقه من مالك، ولكن أصحابه أضاعوه»(١).

قوله: (عن خالد): هذا هو ابن يزيد أبو عبد الرحيم المصري الفقيه، عن عطاء والزهري، وعنه الليث والمفضل بن فضالة، ثقة، توفي سنة تسع و13، أخرج له (ع)(٢).

قوله: (عن نُعَيْم المُجْمِر): نعيم مصغر، والمجمر بضم الميم وإسكان الجيم ثم ميم مكسورة مخففة، ويقال: بتشديد الميم الثانية، كان يجمر المسجد، وهو صفة لعبدالله، وجُزِم به، والد نعيم، وقيل: صفة لنعيم(٣)، وهو نعيم بن عبدالله المدني مولى آل عمر، عن أبي هريرة وجابر، وعنه مالك وفليح، ثقة، جالس أبا هريرة عشرين سنة، أخرج له الأئمة الستة، وثقه أبو حاتم وجماعة، ولا أعرف وفاته(٤).

/ **قوله: (رَقِيْت)**: هو بكسر القاف، هذه اللغة الفصحى، وحكى صاحب المطالع [49/أ]
فتحها من غير همز ومعه، فحصل ثلاث لغات، وكذا قاله النووي في شرح مسلم، وكذا

۞ 136 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ نُعَيْمٍ المُجْمِرِ، قَالَ: رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ المَسْجِدِ، فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ».

(١) ينظر: الإرشاد للخليلي (201/1)، وتاريخ الإسلام للذهبي (710/4).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (208/8)، رقم (1666)، والكاشف (370/1)، رقم (1367)، وتهذيب التهذيب (129/3)، رقم (235).

(٣) قال الحافظ: وُصِف هو وأبوه بذلك لكونهما كانا يبخران مسجد النبي ﷺ، وزعم بعض العلماء أن وصف عبدالله بذلك حقيقة، ووصف ابنه نعيم بذلك مجاز وفيه نظر، فقد جزم إبراهيم الحربي بأن نعيما كان يباشر ذلك. الفتح (310/1).

(٤) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل للرازي (460/8)، رقم (2106)، والثقات لابن حبان (476/5)، رقم (5803)، وتهذيب الكمال (487/29)، رقم (6457)، والكاشف (324/2)، رقم (5862)، وتهذيب التهذيب (465/10)، رقم (837). قال الحافظ: من الثالثة. التقريب (ص: 1007)، رقم (7221). وقال الذهبي: عاش إلى قريب سنة 120. سير أعلام النبلاء (227/5)، رقم (94).

قال غيره، والذي رأيته في المطالع: فرقي على الصفا بكسر القاف وفتحها في المستقبل، ومنه: «فرقي فوجد كلبا »، وضبطناه عن ابن عتاب وابن حمدين: فرقأ، وكلاهما مقولان، والأول أفصح، والهمز مع فتح القاف لغة طيء قليلة، انتهى[١].

قوله: (على ظهر المسجد): الظاهر أنه مسجد النبي ﷺ[٢].

قوله: (يُدْعَون): هو مبني لما لم يسم فاعله.

قوله: (غُرًّا محجلين): منصوبان على الحال من الضمير في يدعون، أو مفعول لتضمين يدعون يسمون[٣].

قوله: (من آثار الوضوء): هي مدلسة في أصلنا، وهو بضم الواو ويجوز فتحها على إرادة الماء المستعمل في الوضوء، وقد تقدم اللغات في الوضوء، قال بعضهم في قوله من آثار الوضوء بضم الواو، وجوز ابن دقيق العيد الفتح على أنه الماء، انتهى، وهذا هو ما ذكرته، ولكن وافق ما قلته[٤].

قوله: (فمن استطاع أن يطيل غرته فليفعل): اعلم أن شيخنا الشارح قال: رأيت من شرح هذا الموضع من شيوخنا وادعى أن قوله فمن استطاع إلى آخره من قول أبي هريرة أدرجه في آخر الحديث، قال: وفي هذه الدعوى بُعْد عندي، انتهى [٥]، ومراد شيخنا إما مغلطاي وإما قطب الدين عبد الكريم الحافظ وهو الظاهر، وذلك لأنه أعلم بالفن من مغلطاي، فالله أعلم. وكلاهما شرحاه، وأما مغلطاي، فإن شيخنا قرأ عليه وانتفع به، وأما قطب الدين فإني لا أعلمه قرأ عليه إلا أنه أجازه في سنة 734 عندما عرض عليه العمدة كما أخبرني شيخنا، انتهى. وفيها توفي الشيخ قطب الدين. وقد ذكر ابن قيم الجوزية الحافظ شمس الدين في كتابه «إغاثة اللهفان» ما لفظه: حين ذكر هذا

---

(١) المطالع (184/3)، وشرح النووي على صحيح مسلم (158/3).

(٢) ينظر: عمدة القاري (248/2).

(٣) ينظر: التوضيح (27/4).

(٤) ينظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد، د: ط، د: ت، مطبعة السنة المحمدية (92/1).

(٥) ينظر: التوضيح (33/4).

الحديث ثم قال: راويه عن أبي هريرة نعيم المجمر وقال: لا أدري «قوله فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» من قوله – عليه الصلاة والسلام – أو من قول أبي هريرة، وروى ذلك عنه الإمام أحمد في المسند، انتهى[1].

فائدة: استدل جماعة من العلماء بهذا الحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة – زادها الله شرفا – قال شيخنا الشارح: وبه جزم الحليمي في منهاجه، انتهى، وفي الصحيح أيضا: «لكم سيما ليست لأحد من الأمم، تردون عليَّ غراً محجلين من أثر الوضوء»[2]، وقال آخرون: ليس الوضوء مختصا بها، وإنما الذي اختصت به الغرة والتحجيل، وادعى شيخنا أنه المشهور من قول العلماء، واحتجوا بالحديث الآخر «هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي»[3]، وأجاب الأولون عنه بوجهين: أحدهما أنه حديث ضعيف، ثانيها: أنه لو صح لاحتمل اختصاص الأنبياء دون أممهم بخلاف هذه الأمة، وفي الثاني نظر لحديث جريج أنه توضأ وصلى، وحديث سارة حين أخذها الجبار فقامت توضأ وتصلي، وكلاهما في الصحيح، والله أعلم[4].

([1]) ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لمحمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: محمد حامد الفقي، د: ط، د: ت، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية (182/1).

([2]) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، (217/1)، رقم (247).

([3]) رواه ابن ماجه (420)، والدارقطني (79/1)، والبيهقي (80/1) من حديث أبي بن كعب، وذكره البوصيري في زوائد ابن ماجه (ص: 90) وقال: إسناده ضعيف، وقال الألباني في ضعيف ابن ماجه: ضعيف.

([4]) ينظر: التوضيح (33/4). قال الحافظ: فالظاهر أن الذي اختصت به هذه الأمة هو الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء، وقد صرح بذلك في رواية لمسلم عن أبي هريرة أيضا مرفوعا قال: «سيما ليست لأحد غيركم»، وله من حديث حذيفة نحوه. الفتح (311/1).

قوله: (غُرَّته فليفعل): اقتصر فيه على ذكر الغرة دون التحجيل، وإن ذكر معها في رواية أخرى في الصحيح للعلم به[1].

قوله: (لا يتوضأ من الشك): يتوضأ كانت في أصلنا مبنيا لما لم يسم فاعله، ثم غيرت للبناء للفاعل، وكونها للفاعل أحسن لقوله حتى يستيقن؛ فإنه مبني للفاعل[2].

۞ (137) **قوله: (حدثنا علي)**: هذا هو على بن عبدالله بن جعفر ابن المديني الحافظ أبو الحسن عن أبيه وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان وأبي حازم وخلق، وعنه (خ د) والبغوي وأبو يعلى، قال شيخه عبد الرحمن بن مهدي: علي ابن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ، وخاصة بحديث ابن عيينة، وقال ابن عيينة: تلومونني على حب علي بن المديني، والله لأتعلم منه أكثر مما تعلم مني، وكذا قال يحيى القطان فيه، وقال (خ): ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي. وقال (س): كان الله خلقه لهذا الشأن، مات في ذي القعدة بسامرا سنة 234، وله ثلاث وسبعون سنة، أخرج له (خ د ت س)، له ترجمة في الميزان [3]. والمديني نسبة إلى مدينة النبي ﷺ، قال ابن الأثير في الأنساب: والأكثر فيمن ينسب إلى المدينة مدني، ومن الأقل، فذكر ابن المديني هذا، ثم قال: وأما المديني فنسبة إلى أماكن، وذكر من كل مكان ترجمة شخص من ذلك المكان. وأما الجوهري فقال: المدني: نسبة إلى مدينة الرسول ﷺ ، وأما المديني فنسبة إلى المدينة التي

([1]) ينظر: الفتح (311/1). والرواية الصحيحة في صحيح مسلم: «أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله».(216/1)، رقم (246).

([2]) ينظر: الفتح (312/1).

۞ 137 - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، ح وَعَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلُ الَّذِي يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «لاَ يَنْفَتِلْ - أَوْ لاَ يَنْصَرِفْ - حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا».

([3]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (5/21)، رقم (4096)، والكاشف (42/2)، رقم (3937)، والميزان (149/3)، رقم (5575)، وتهذيب التهذيب (349/7)، رقم (576).

بناها المنصور، هذا معنى كلاميهما، وقال ابن الصلاح في الكلام على المسلسل بالأولية ما لفظه: والمديني إلى مدينة أصبهان المسماة بجحي، انتهى[١]. والله أعلم .

قوله: (ثنا سفيان): هذا هو ابن عيينة الإمام، تقدم في أول التعليق بعض ترجمته .

قوله: (ثنا الزهري): تقدم مرارا أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب العلم الفرد المشهور.

قوله: (عن سعيد بن المسيب): هو بفتح الياء هذا هو المشهور، وقد تقدم ما قاله ابن قرقول أن أهل العراق يفتحون ياءه، وأهل المدينة يكسروها، ثم قال: قال لنا صدقي، وذكر لنا أن سعيدا كان يكره أن تُفتح الياء من اسم أبيه، وأما غير والد سعيد، فتفتح الياء من غير خلاف .

قوله: (عن عبَّاد بن تميم عن عمه): صوابه أن يقال: وعن عباد بن تميم بالواو، وقد كانت كذلك في أصلنا ولكن سقطت الواو، وهي ثابتة في أصلنا الدمشقي والصواب أنها بها؛ لأن الزهري رواه عن سعيد بن المسيب وعباد بن تميم كلاهما عن عبدالله بن زيد، وما أحسن قول الحافظ المزي في أطرافه عنه بهم عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعباد بن تميم كلاهما عن عمه عبدالله بن زيد. انتهى [٢]، قال الدمياطي: أخو أبيه تميم لأمه وهو عبدالله بن زيد، أمها أم عمارة نسيبة بنت كعب، تزوجها ابن عمها زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف، فولدت له عبدالله راوي الحديث. انتهى. ونسيبة في كلام الدمياطي الصحيح فيها فتح النون، وهي صحابية جليلة من أهل العقبة[٣].

قوله: (أنه شكا إلى رسول الله ﷺ الرجل): كذا في أصلنا، شكا مبني للفاعل، والرجل منصوب بالقلم، والفاعل مضمر أي: شكا عم عباد بن تميم، وهو عبدالله بن زيد

---

(١) ينظر: الصحاح (2201/6)، واللباب في تهذيب الأنساب (184/3).

(٢) ينظر: تحفة الأشراف (336/4)، رقم (5296). قال البلقيني: عمه هو: عبدالله بن زيد بن عاصم المازني. الإفهام (ص: 31).

(٣) ينظر: ترجمتها في معرفة الصحابة لأبي نعيم (828/2، 3455/6)، والاستيعاب (590/2)، رقم (3600)، والإصابة (441/8)، رقم (12182).

إلى رسول الله ﷺ الرجل، وفي هامش أصلنا: شُكِيَ مبني للمفعول، فعلى هذه يكون الرجل مرفوعا، قائم مقام الفاعل، وقد قال النووي في شرح مسلم: شكي بضم الشين وكسر الكاف، والرجل مرفوع ولم يسم الشاكي، وجاء في رواية في (خ) أنه عبدالله بن زيد الراوي قال: ولا ينبغي أن يوهم من هنا أن شكا بفتح الشين والكاف ويجعل الشاكي عنه، فإن هذا الوهم غلط، انتهى [١]. وهذا على رواية مسلم، وأما على رواية البخاري التي وقعت في أصلنا، فشكا مبني للفاعل، وفاعله هو عائد على عم عباد بن تميم وهو عبدالله بن زيد، والرجل مفعول، وعلى النسخة التي في هامش أصلنا يجيء ما قاله النووي، والله أعلم.

۞ (138) **قوله: (حدثنا علي بن عبدالله)** : تقدم أن هذا علي بن المديني أعلاه، وتقدم أيضا بعض ترجمته .

قوله: (ثنا سفيان): هذا هو ابن عيينة، تقدم في أول هذا التعليق شيء من ترجمته.

قوله: (عن عمرو): هذا هو ابن دينار المكي الأثرم، تقدم شيء من ترجمته، لا قهرمان آل الزبير، هذا الثاني إنما روى له (ت ق)[٢].

---

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (51/4)، والفتح (312/1).

۞ 138 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ: أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ صَلَّى - وَرُبَّمَا قَالَ: اضْطَجَعَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى - " ثُمَّ حَدَّثَنَا بِهِ سُفْيَانُ، مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ «فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا يُخَفِّفُهُ - عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ -، وَقَامَ يُصَلِّي، فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ، عَنْ يَسَارِهِ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ عَنْ شِمَالِهِ - فَحَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ أَتَاهُ المُنَادِي فَآذَنَهُ بِالصَّلاَةِ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلاَةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» قُلْنَا لِعَمْرٍو إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ» قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: " رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، ثُمَّ قَرَأَ {إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ} [الصافات: 102].

(٢) هو عمرو بن دينار البصري أبويحيى الأعور قهرمان آل الزبير، ابن شعيب البصري، ضعفوه.

قوله: (ثم حدثنا به سفيان مرة بعد مرة): قائل هذا الكلام: هو علي بن المديني، وهذا ظاهر جدا، لكن لا يضر التنبيه عليه .

قوله: (فقام النبي ﷺ من الليل): قال ابن قرقول ما لفظه: «فنام رسول الله ﷺ من الليل» كذا لابن السكن، وعند جماعة فقام، والأول الصواب؛ لأن بعده: «فلما كان في بعض الليل قام فتوضأ »، ويبينه في الرواية الأخرى: «فنام رسول الله ﷺ حتى انتصف الليل أو قبله بقليل ثم استيقظ رسول الله ﷺ». انتهى[١].

قوله: (من شَنّ): الشن بفتح الشين المعجمة ثم نون مشددة؛ والشنة مثله: القربة البالية، وضبطه بعضهم بكسر الشين، قال ابن قرقول: وليس بشيء[٢].

قوله: (معلّق): إن قلت: لم لم يقل معلقة؟ قلت: ذكره على إرادة السقاء، وجاء في هذا الكتاب في التفسير: معلقة على إرادة القربة، والله أعلم[٣].

قوله: (فقمت عن يساره): تقدم أن اليسار بالفتح ويكسر، وتقدم أن المحولين من الشمال إلى اليمين أربعة أشخاص: عبدالله بن عباس في (خ م)، وجابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام في (م)، وجبار بن صخر في مسند أحمد – والله أعلم – وحذيفة بن اليمان وسيأتي.

قوله: (المنادي): الظاهر أنه بلال رضي الله عنه.

/ **قوله: (فآذنه):** هو بمد الهمزة أي: أعلمه. [49/ب]

قوله: (ولم يتوضأ): قال شيخنا الشارح في مكان آخر غير هذا: يجوز فيمن لم يتوضأ روايتان: إثبات الهمزة وسكونها علامة الجزم، وهو الأشهر في اللغة، وحذف الألف علامة الجزم مثل لم يخش، انتهى. وقال شيخنا الإمام أبو جعفر أحمد بن مالك

ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (13/22)، رقم (4361)، وتهذيب التهذيب (30/8)، رقم (46).

(١) المطالع (238/4).

(٢) المطالع (58/6).

(٣) ينظر: التوضيح (54/4)، والفتح (315/1).

الرعيني الغرناطي الأندلسي في شرح ألفية ابن المعطي: فإن كانت الألف والياء والواو في الفعل المضارع ليست بأصل، وإنما هي مبدلة من همزة نحو: يقرأ بسكون الألف، والأصل يقرأ بالهمز، ويقرى بسكون الياء، والأصل يقرئ بالهمز، ويوضو بسكون الواو، والأصل يوضأ بالهمز، فاختلف النحويون في جزم ذلك، فذهب ابن عصفور أن لك في ذلك وجهين: أحدهما: إبقاء حروف العلة، وعلامة الجزم تسكين هذه الحروف؛ لأنها كانت متحركة، الثاني: حذف هذه الحروف تشبيها لها بالحروف الأصلية، وذهب الأستاذ أبو الحسن الضائع يعني بالضاد المعجمة وهو عالم غرناطة أبو الحسن علي بن محمد العثامي ابن الضائع الإشبيلي، مات عام ثمانين وستمائة: أنه لا يجوز في جزم هذا النوع من الفعل حذف حرف العلة، وإنما علامة الجزم التسكين؛ لأن تسهيل الهمزة لتخفيفها، انتهى ملخصا، فيجوز في ولم يتوضأ ثلاثة أوجه: يتوض ويتوضأ ويتوضا. والله أعلم[1].

قوله: (قلنا لعمرو): قائل هذا هو سفيان بن عيينة، والظاهر أن معه غيره؛ لأنه جمع، ولوكان القائل وحده لقال: قلت لعمرو، ويحتمل أن يكون وحده، وتقدم أن عمراً هو ابن دينار المكي[2].

قوله: (سمعت عُبيد بن عُمَيْر): عمير بضم العين وفتح الميم، ووالد عمير قتادة ابن سعد، وعبيد كنيته أبو عاصم الجندعي المكي، قاصُّ مكة، عن أُبي وعمر وعائشة وطائفة، وعنه ابنه وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وآخرون، وثقه أبو زرعة وجماعة، وذكر ثابت البناني أنه قص على عهد عمر، وهذا بعيد، توفي سنة 74، وأخرج له (ع)[3].

---

(1) ينظر: المقرب لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، ت: أحمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، ط: 1392هـ (50/1)، والتذييل والتكميل (61/1)، وشرح ألفية ابن المعطي (742/2).

(2) ينظر: الفتح (315/1)، وعمدة القاري (256/2).

(3) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل (409/5)، رقم (1896)، وتهذيب الكمال (223/19)، رقم (3730)، والكاشف (691/1)، رقم (3626)، وتهذيب التهذيب (71/7)، رقم (148).

قوله: (رؤيا): تقدم الكلام عليها في أول هذا التعليق أنها بغير تنوين على وزن فعلى، وجمعها رؤىً على وزن رعىً قاله الجوهري.

قوله: (إسباغ الوضوء): الإسباغ هو الإكمال والإتمام والمبالغة فيه، وقد نقل البخاري -رحمه الله - عن ابن عمر ﷺ -: أنه الإنقاء، وكان ابن عمر فسره بلازمه، والله أعلم[١].

۞ **(139) قوله: (بالشِّعْب)**: هو بكسر الشين المعجمة وإسكان العين المهملة وبالموحدة، هو الطريق في الجبل[٢].

قوله: (من عرفة): عرفات وعرفة اسم لموضع الوقوف، قيل: سميت بذلك لأن آدم عرف حواء عليهما السلام هناك، وقيل: لأن جبريل عرّف إبراهيم عليهما السلام المناسك هناك، وجمعت عرفات وإن كان موضعا واحدا؛ لأن كل جزء منه يسمى عرفة، ولهذا كانت عرفات مصروفة، قال النحويون: ويجوز ترك صرفه كما يجوز ترك صرف أذرعات على أنه اسم مفرد لبقعة، قال أبوالحسن الواحدي وغيره، وعلى هذا تتوجه قراءة أشهب العقيلي: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٍ﴾[٣] بفتح التاء، قال الزجاج: والوجه الصرف بالتنوين عند جميع النحويين، وأما حد عرفات فالموضع الذي يجوز الوقوف فيه، قال الماوردي في الحاوي سمى عرفات، فذكر القولين المتقدمين، قال: للجبال التي فيها، والجبال هي الأعراف، وكل عال نات، فهو عُرْف، ومنه عرف الفرس والديك، قال:

---

(١) صحيح البخاري (40/1). وينظر: المطالع (449/5).

۞ 139 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ الوُضُوءَ فَقُلْتُ الصَّلاَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «الصَّلاَةُ أَمَامَكَ» فَرَكِبَ، فَلَمَّا جَاءَ المُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ، فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَصَلَّى المَغْرِبَ ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ العِشَاءُ فَصَلَّى، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا.

(٢) ينظر: المطالع (60/6).

(٣) سورة البقرة، الآية: 198.

قال القاسم بن محمد: سميت بذلك؛ لأن الناس يعترفون فيها بذنوبهم، ويسألون غفرانها فتغفر، وأما حد عرفات فقد قال الشافعي: هو ما جاور وادي عرفة إلى الجبال القابلة مما يلي بساتين ابن عامر، ونقل الأزرقي عن ابن عباس قال: حد عرفات من الجبل المشرف على بطن عرنة، وقال بعض أصحاب الشافعي: لعرفات أربعة حدود أحدها: ينتهي إلى جادة طريق المشرق، والثاني: إلى حافات الجبل الذي وراء أرض عرفات، والثالث: إلى البساتين التي تلي قرية عرفات، والرابع: ينتهي إلى وادي عُرنَة، قال إمام الحرمين: ويُطيف بمنعرجات عرفات جبال وجوهها المقبلة من عرفات[١].

قوله: (ولم يسبغ الوضوء): أي: لم يكمله، بل توضأ مرة مرة سابغة أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته، ويؤيده رواية: «فتوضأ وضوء ليس بالبالغ»[٢]، وفي صحيح مسلم وغيره: «وضوءا خفيفا»[٣]، وقد اختلف في هذا الوضوء، فقيل: إن الشرعي مرة مرة كما ذكرته، وقيل: اللغوي أي: اقتصر على بعض الأعضاء، وهو بعيد لما ذكرته رواية مسلم وغيره، وأبعد منه أن المراد به الاستنجاء قاله عيسى بن دينار وجماعة، ويوهنه الرواية الآتية: «فقضى حاجته فجعلت أصب عليه الماء ويتوضأ»[٤]، ولا يجوز أن يصب عليه إلا وضوء الصلاة. وقال ابن قرقول في «ولم يسبغ»: استنجى ولم

([١]) ينظر: معاني القرآن للزجاج (272/1)، وأخبار مكة (194/2)، والحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي، ت: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط: 1، 1419هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (174/4، 171)، والمجموع شرح المهذب (106/8)، وتهذيب الأسماء واللغات (56/4)، والغرر البهية في شرح البهجة الوردية لزين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي، د: ط، د: ت، المطبعة الميمنية (295/2).

([٢]) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، (935/2)، رقم (1280).

([٣]) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، (935/2)، رقم (1280).

([٤]) صحيح البخاري، (47/1)، رقم (181).

يتوضأ، وقيل: توضأ وضوءا خفيفا، وهو أصح؛ لأنه قد جاء هكذا في حديث قتيبة إلى آخر كلامه(١).

قوله: (**فقلت: الصلاةَ**): هو بالنصب، ونصبها معروف أي: تريد الصلاة، وقال القاضي: على الإغراء، ويجوز الرفع أي: حانت وحضرت(٢).

قوله: (**الصلاةُ أمامك**): الصلاة بالرفع وهذا معروف.

قوله: (**المزدلفة**): هي ما بين وادي محسر ومأزمي عرفة، وليس الجدار منها، ويسمى جَمْعا بفتح الجيم وإسكان الميم لاجتماع الناس بها، وقيل لاجتماع آدم وحواء عليهما السلام، وقيل: لمجيء الناس إليها في زلف الليل أي: ساعات. قال الأزرقي: ذرع يحدها تسع وخمسون ذراعا وشبر في مثله. انتهى(٣).

قوله: (**من غرفة واحدة**): قال ابن قرقول: بضم الغين اسم ما اغترف، والفتح الفعل، وقيل: هما بمعنى واحد، قال يعقوب: الغرف مصدر غرفت الماء والمرق، وقيل: الغُرفة: ماء اليد، والغَرفة: المرة الواحدة(٤).

۞ (**140**) **قوله:** (**أنا أبو سلمة**): هو بفتح اللام .

---

(١) ينظر: المطالع (450/5)، والتوضيح (65/4).

(٢) ينظر: التنقيح (91/1).

(٣) ينظر: معجم البلدان (120/5)، وأخبار مكة (191/2).

(٤) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: محمد مرعب، ط: 1، 1423هـ، دار إحياء التراث العربي (ص: 56)، والمطالع (140/5).

۞ 140 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ بِلاَلٍ يَعْنِي سُلَيْمَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ «تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَمَضْمَضَ بِهَا وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا، أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ الأُخْرَى، فَغَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُمْنَى، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ اليُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى، فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ، يَعْنِي اليُسْرَى» ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ.

قوله: (أخذ غرفة): تقدم الكلام أعلاه على الغرفة .

قوله: (واستنشق): اعلم أن الاستنشاق: جذب الماء بالنَّفَس إلى داخل المنخر، والاستنثار: إخراجه بالنفَس من الأنف، هذا هو الصحيح، وقال ابن قتيبة: هما سواء، مأخوذ من النثرة وهي الأنف، و لم يقل شيئا، وقد فرق بينهما في قوله: فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر، فدل على أنهما غيران كما ذكرت.

قوله: (فغسل يده اليسرى ثم مسح برأسه): قال شيخنا الشارح: لم يذكر في هذا الحديث أخذ الماء للرأس، فقال بعضهم: فيه مسح الرأس بفضل الذراع، / وفي (د) «أنه – عليه الصلاة والسلام – مسح رأسه من فضل كان في يده »[1]، وهذا قول الأوزاعي والحسن وعروة، وقال الشافعي ومالك: لا يجزئه أن يمسح بفضل ذراعيه ولا لحيته، وأجازه ابن الماجشون في بلل اللحية إذا نفذ منه الماء، وقال القاضي عبد الوهاب: يشبه أن يكون قول مالك «لا يجزئه» عبارة عن شدة الكراهية. انتهى[2]. [50/أ]

قوله: (الوِقَاع): هو بكسر الواو والمراد الجماع[3].

۞ (**141**) **قوله: (حدثنا علي بن عبدالله):** تقدم قريبا أن هذا هو ابن المديني حافظ الإسلام العالم.

([1]) سنن أبي داود (32/1)، رقم (130). وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم رجال البخاري؛ غير ابن عقيل، وهو عبد الله بن محمد بن عقيل وهو صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه. قال الترمذي: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم والحميدي يحتجون بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل، قال محمد: وهو مقارب الحديث. ينظر: سنن الترمذي (8/1).

([2]) التوضيح (77/4).

([3]) المطالع (235/6).

۞141 – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، يَبْلُغُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ».

قوله: (ثنا جرير): هو بفتح الجيم وكسر الراء، وهو ابن عبد الحميد، تقدم بعض ترجمته، الضبي القاضي.

قوله: (عن منصور): هو ابن المعتمر، تقدم شيء من ترجمته .

قوله: (يبلغ به النبي ﷺ): اعلم أن قولهم عن الصحابي يرفع الحديث أو يبلغ به أو ينميه أو رواية مرفوع، قال ابن الصلاح: وحكم ذلك عند أهل العلم حكم المرفوع صريحا يعني: أنه لا فرق بين قوله عن النبي ﷺ أو واحد من هذه الألفاظ، والله أعلم، وأما قوله هنا يبلغ به النبي ﷺ فظاهر الرفع[١].

قوله: (ما رزقتنا): أي: شيئا رزقتنا؛ لأن المشهور أن ما لما لا يعقل، ومن لمن يعقل، فإذا كانت بمعنى شيء وقعت عليهما، والله أعلم[٢].

قوله: (لم يضره): يجوز في راء (يضر) الضم والفتح، قال ابن قرقول في قوله – عليه الصلاة والسلام -: «إنا لم نرده عليك إلا أناَّ حُرُم »[٣] المحدثون يفتحون الدال يعني في نرده، قال: وأهل العربية يأبون إلا ضمها [٤]. وقال العلامة ابن دقيق العيد الشيخ تقي الدين في نرده المشهور عند المحدثين فتح الدال، وهو خلاف مذهب المحققين من النحاة، ومقتضى مذهب سيبويه وهو ضم الدال، وذلك في كل مضاعف مجزوم إلى آخر كلامه، فمثله لم يضره سواء، والله أعلم[٥].

قوله: (لم يضره): لا يكون عليه سلطان ببركة اسم الله تعالى، بل يكون من عباد الله المحفوظين المذكورين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[٦]، وأبعد من قال: لم يصرعه، وكذا قول من قال: لم يطعن فيه عند ولادته، واختار ابن دقيق العيد

---

(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 50).

(٢) ينظر: التوضيح (80/4).

(٣) صحيح البخاري (13/3)، رقم (1825)، وصحيح مسلم (850/2)، رقم (1193).

(٤) المطالع (141/3).

(٥) ينظر: إحكام الأحكام (102/2).

(٦) سورة الحجر، الآية: 42.

الشيخ تقي الدين أن المراد لم يضره في بدنه، وإن كان يحتمل الدين أيضا، لكن يبعده انتفاء العصمة، وقال الداودي: لم يفتنه بالكفر، وقال النووي: قال القاضي: يعني عياضا: و لم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء، انتهى[١].

قوله: (عند الخَلاء): هو بفتح الخاء المعجمة وبالمد، وهو المكان الذي يختلى للحاجة أي: ينفرد.

۞ (142) **قوله: (حدثنا آدم):** تقدم أنه مصروف وغير مصروف، وتقدم أنه ابن أبي أياس، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (ثنا شعبة): هذا هو ابن الحجاج أبو بسطام العتكي، الحافظ أمير المؤمنين في الحديث، ولد بواسط، وسكن البصرة، وسمع معاوية بن قرة والحكم وسلمة بن كهيل، وعنه غندر وأبو الوليد وعلي بن الجعد، وله نحو من ألفي حديث، ثبت حجة، ويخطئ في الأسماء قليلا، مات في أول سنة 65، أخرج له (ع)، وليس له ترجمة في الميزان، لكن ذكر الذهبي في ميزانه في ترجمة هشام بن حسان أن هدبة بن خالد رماه بالإرجاء[٢].

قوله: (من الخُبُث والخبائث): بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة، ويجوز إسكانها، وإن غلط فيه الخطابي المحدثين، وهو جمع خبث، والخبائث جمع خبيثة، فكأنه استعاذ من ذكران الشياطين وإناثهم، وقيل: الخبث بإسكان الباء أكثر، وقيل: الكفر، وقيل:

---

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (5/10)، وإحكام الأحكام (180/2)، والتوضيح (80/4).

۞ 142 - حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ» تَابَعَهُ ابْنُ عَرْعَرَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، وَقَالَ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ «إِذَا أَتَى الخَلاَءَ» وَقَالَ مُوسَى عَنْ حَمَّادٍ «إِذَا دَخَلَ» وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ «إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ».

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (479/12)، رقم (2739)، والكاشف (485/1)، رقم (2278)، والميزان (54/5)، وتهذيب التهذيب (338/4)، رقم (590).

الشيطان، والخبائث المعاصي، وقيل: غير ما ذكرت في الخبث والخبائث، ومن أغربه أنه استعاذ من البول والغائط، فكأنه استعاذ من ضررهما، والله أعلم[1].

قوله: (تابعه ابن عرعرة): الضمير في تابعه يعود على آدم، هو ابن أبي أياس كما قدمته، وابن عرعرة هو محمد بن عرعرة، أي: تابع ابن عرعرة آدم في رواية هذا الحديث عن شعبة. ومحمد بن عرعرة هو ابن البرند، يروي عن شعبة وعمر ابن أبي زائدة وطائفة،

وعنه (خ) وبندار والكجي، توفي سنة 213، أخرج له (خ م د)، قال أبو حاتم: صدوق، وقال (س): ليس به بأس، ومتابعة ابن عرعرة أخرجها (خ) في الدعوات عنه عن شعبة به[2].

قوله: (وقال غندر): هو محمد بن جعفر، وغندر تقدم ضبطه ومن لقبه بذلك، وهو بضم الغين المعجمة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة ومفتوحة ثم راء، وتقدم بعض ترجمته، وهو ابن امرأة شعبة، وتعليقه عن شعبة لم أره في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا، ولم يخرجه شيخنا.

قوله: (وقال موسى عن حماد): هو موسى ابن إسماعيل التبوذكي، تقدم بعض ترجمته، وتقدم أنه شيخ (خ و د)، وقد أخذ عنه البخاري هذا الحديث في حال المذاكرة. واعلم أن قول الراوي: قال لنا فلان أو قال لي أو ذكر لنا أو ذكر لي، وكذا قال فلان بغير لي ولا لنا هو من قبيل قوله حدثنا في أنه متصل، لكنهم كثيرا ما يستعملون هذا فيما سمعوه في حال المذاكرة، قال ابن الصلاح: إنه لائق به وهو به أشبه من حدثنا، وخالف أبو عبدالله بن منده في ذلك فقال في جزء له: إن البخاري حيث قال لي فلان فهو إجازة، وحيث قال قال فلان فهو تدليس، ولم يقبل العلماء كلامه هذا، والبخاري قول ذلك عنه باطل، وقال فلان أوضح من قال لي وقال لنا، مع ذلك فهي محمولة على السماع إذا علم

---

(1) ينظر: إصلاح غلط المحدثين (ص: 21)، والمطالع (406/2).

(2) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل للرازي (50/8)، رقم (230)، وتهذيب الكمال (108/26)، رقم (5463)، والكاشف (201/2)، رقم (5047)، وتهذيب التهذيب (343/9)، رقم (567).

اللقي وسلم الراوي من التدليس، والبخاري سالم من التدليس، لا سيما من عرف من حاله أنه لا يروي إلا ما سمعه كحجاج بن محمد الأعور فروى كتب ابن جريج بلفظ: قال ابن جريج، فحملها الناس عنه واحتجوا بها، هذا هو المحفوظ المعروف، وخصص الخطيب ذلك بمن عرف من عادته مثل ذلك، وأما من لا يعرف بذلك فلا نحمله على السماع، والله أعلم[1].

قوله: (عن حماد): هذا هو حماد بن سلمة، كذلك أخرجه المزي في ترجمة حماد بن سلمة عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس وجعله تعليقا وصورة رقمه عليه (خت) فاعلمه، ولم يخرجه غيره من أصحاب الكتب الستة ولم يخرجه شيخنا، وقد عزاه بعض حفاظ العصر إلى البيهقي في السنن الكبرى[2].

تنبيه: روى هذا الحديث أيضا حماد بن زيد عن عبد العزيز به أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي، وقد تقدم أنه محمول على السماع في حال المذاكرة، فالبخاري أخذه عن موسى بن إسماعيل التبوذكي عن حماد عن عبد العزيز يعني ابن صهيب عن أنس، ولكن المزي والذهبي يرقمان على هذا وأمثاله تعليقا، والله أعلم[3].

فائدة: اعلم أنه إذا أطلق حماد من غير أن ينسب كهذا المكان هل هو ابن زيد أو ابن سلمة؟ وتمييز ذلك عند أهل الحديث بحسب من أطلق الرواية عنه، فإن كان المطلق سليمان بن حرب أو محمد بن الفضل عارم، فالمراد حينئذ ابن زيد، قاله الذهلي، وكذا قال محمد بن خلاد الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» وكذا المزي في «تهذيبه»، وإن كان الذي أطلقه موسى بن إسماعيل التبوذكي كهذا المكان الذي نحن فيه، فمراده ابن سلمة قاله الرامهرمزي إلا أن ابن الجوزي قال في «تلقيحه»: إن التبوذكي ليس يروي إلا عن ابن سلمة خاصة، وكذا إذا أطلقه عفان فقد روى الذهلي عن عفان قال: إذا قلت لكم

---

(1) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 136).

(2) ينظر: السنن الكبرى للبيهقي (154/1)، رقم (452)، وتحفة الأشراف (274/1)، رقم (1020)، والفتح (321/1).

(3) صحيح مسلم (283/1)، رقم (375)، وأبو داود (5/1)، رقم (5)، والترمذي (10/1)، رقم (5).

حدثنا حماد و لم أنسبه فهو ابن سلمة، وقال الرامهرمزي: إذا قال عفان حدثنا حماد، أمكن أن يكون أحدهما كذا قال، وهو ممكن لولا ماحكاه الذهلي عن عفان الذي تقدم من اصطلاحه، فزال أحد الاحتمالين، وإن كان ابن الصلاح حكى القولين، وكذا اقتصر المزي في تهذيبه على أن المراد ابن سلمة، قال شيخنا العراقي: وهو الصواب، والله أعلم. وكذا إذا أطلق ذلك حجاج بن منهال فالمراد ابن سلمة، قاله الذهلي والرامهرمزي والمزي أيضا، وكذا إذا أطلق ذلك هُدْبة بن خالد، ويقال له أيضا: هَدَّاب بن خالد فالمراد ابن سلمة، قاله المزي في تهذيبه(1). قال شيخنا العراقي في منظومته :

ومنه ما في اسم فقط ويشكل ... كنحو حماد إذا ما يهمل

فإن يك ابن حرب أو عارم قد ... أطلقه فهو ابن زيد أو ورد

عن التبوذكي أو عفان ... أو ابن منهال فذاك الثاني(2)

و لم يزد شيخنا على ذلك فقلتُ أنا:

كذا إذا أطلقه هدَّابُ ... هو ابن خالد فلا يرتابُ

وإن شئت قلت:

زِيْدَ إذا أطلقه هدَّابُ ... هو ابن خالد فلا نرتابُ.

والله أعلم.

/ **قوله: (وقال سعيد بن زيد):** قال المزي في أطرافه: إنه أخو حماد بن زيد، ذكر [50/ب] ذلك في ترجمة سعيد بن زيد أخي حماد بن زيد، عن عبد العزيز عن أنس، ورقم عليه تعليقا، وهذه صورة ما رقم عليه «خت» فاعلمه. وسعيد بن زيد هذا هو أبو الحسن، عن عبدالعزيز بن صهيب وابن جدعان، وعنه عارم ومسلم بن الحجاج، وليس بالقوي، قاله جماعة، ووثقه ابن معين، توفي سنة 167، أخرج له (خ) تعليقا كما ترى، و (م) في الأصول، وكذا (د ت ق)، وله ترجمة في الميزان (3). وتعليق سعيد هذا لم يخرجه أحد من

---

(1) ينظر للجميع: المحدث الفاصل (ص: 282)، وتلقيح فهوم أهل الأثر (ص: 428)، وشرح التبصرة والتذكرة=ألفية العراقي (2/269)، وتهذيب الكمال (7/269).

(2) ينظر: التبصرة والتذكرة=ألفية العراقي (ص: 178).

(3) ينظر: تحفة الأشراف (1/274)، وتهذيب الكمال (10/441)، رقم (2276)، والكاشف

أصحاب الكتب الستة سوى ما هنا، ولم يخرجه شيخنا، وقد أخرجه بعض حفاظ العصر عن كتاب الأدب المفرد للبخاري(١).

قوله: (ثنا عبد العزيز): تقدم أنه ابن صهيب.

۞ (**143**) **قوله: (حدثنا عبدالله بن محمد)**: تقدم أن هذا هو المسندي، وتقدم بعض ترجمته، وقد تقدم أن للبخاري أربعة أشياخ، اسم كل منهم عبدالله بن محمد.

قوله: (ثنا ورقاء): هو ورقاء بن عمر اليَشكُري أبو بِشْر، عن عمرو بن دينار وابن المنكدر، وعنه: الفريابي ويحيى بن آدم، صدوق صالح، وقد وثقه أحمد فقال: ثقة صاحب سنة، ووثقه ابن معين، وقال يحيى بن سعيد: ورقاء عن منصور لا يساوي شيئا، وقال (د): صاحب سنة، فيه إرجاء، أخرج له (ع)، وله ترجمة في الميزان، وليس في الكتب الستة راو اسمه ورقاء، والله أعلم(٢).

قوله: (دخل الخلاء): تقدم قريبا أنه بفتح الخاء وبالمد.

قوله: (وضوءا): هو بفتح الواو، وهو الماء، ويجيء فيه ما تقدم.

قوله: (لا تستقبل القبلة): هو مبني لما لم يسم فاعله، والقبلة مرفوع قائم مقام الفاعل، كذا هو مضبوط في أصلنا بالقلم، ويجوز لا تستقبل بكسر اللام على النهي، والقبلة بالنصب مفعول، والفاعل الإنسان، والله أعلم(٣).

(436/1)، رقم (1889)، والميزان (131/2)، رقم (3040)، وتهذيب التهذيب (32/4)، رقم (51).

(١) الأدب المفرد (ص: 240)، رقم (692)، وينظر: الفتح (321/1).

۞ 143 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلاَءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا، قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

(٢) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (50/9)، رقم (216)، وتهذيب الكمال (433/30)، رقم (6684)، والميزان (81/5)، رقم (8822)، وتهذيب التهذيب (113/11)، رقم (200)، وبحر الدم (ص: 167)، رقم (1123).

(٣) ينظر: الفتح (322/1).

قوله: (جدار): هو بالجر بدل من البناء، وكذا نحوه بالجر معطوف عليه.

۞ (144) **قوله: (حدثنا آدم)**: تقدم قريبا وبعيدا أنه غير منصرف، وفي قول: يصرف، وأنه ابن أبي إياس، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (ثنا ابن أبي ذئب): تقدم أنه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (ثنا الزهري): تقدم مرارا أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري.

قوله: (عن أبي أيوب الأنصاري): هذا هو خالد بن زيد، وبقية نسبه معروف، صحابي جليل بدري، روى عنه جبير بن نفير وعروة وأبو سلمة، وفد على ابن عباس البصرة فقال له: إني أخرج عن مسكني كما خرجتَ لرسول الله ﷺ عن مسكنك، فأعطاه ما أغلق عليه، ولما قفل أعطاه عشرين ألفا وأربعين عبدا [1]. مرض أبو أيوب في غزوة القسطنطينية فقال: «إذا متُّ فاحملوني، فإذا صففتم للعدو فارموني تحت أرجلكم»[2]، فقبره مع سور القسطنطينية، توفي سنة اثنتين وخمسين، كذا أرخه الذهبي في التذهيب ووفيات التاريخ، ووقع في الكاشف سنة 51، وكذا رأيته في نسخة أخرى صحيحة مقروءة، أخرج له (ع)[3].

۞ 144 - حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الغَائِطَ، فَلاَ يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَلاَ يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا».

(1) رواه الطبراني في الكبير (125/4)، رقم (3876)، والحاكم (520/3، 522)، رقم (5935، 5941)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وذكره الهيثمي في المجمع (323/9)، رقم (15789)، وقال: رجال الإسناد رجال الصحيح إلا أن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أبي أيوب.

(2) رواه ابن سعد (369/3)، وأحمد (539/38)، رقم (23560)، وابن أبي شيبة (215/4)، رقم (19432)، والطبراني في الكبير (170/4)، رقم (4041).

(3) ينظر: الاستيعاب (253/1)، رقم (618)، وتذهيب التهذيب (83/3)، والإعلام بوفيات

قوله: (شرقوا أو غربوا): هذا خطاب لأهل المدينة ومن في معناهم كأهل الشام واليمن وغيرهم ممن قبلته على هذا السمت، فأما من كانت قبلته من جهة المشرق أو المغرب فإنه يتيامن أو يتشاءم، والله أعلم[١].

قوله: (على لبنتين): اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة، ومن العرب من يسكنها[٢].

۞ (**145**) **قوله: (عن محمد بن يحيى بن حَبَّان):** حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة، ابن منقذ المازني أبو عبدالله الفقيه، عن أبيه وعمه واسع وأنس، وعنه: الزهري وربيعة ومالك، ثقة صاحب حلقة بالمدينة، توفي سنة 121، أخرج له ع[٣].

قوله: (على ظهر بيت لنا): سيجيء قريبا فوق بيت حفصة، فقوله بيت لنا مجاز؛ لأن بيت أخته بيت لهم، والله أعلم.

قوله: (وقال: لعلك من الذين يصلون على أوراكهم): هذا من كلامه، وقد قال شيخنا الشارح: يؤخذ منه اشتراط ارتفاع الأسافل على الأعالي، وهو الأصح عندنا، انتهى[٤]. وذكره ابن الأثير في نهايته فقال: ومنه الحديث: لعلك من الذين يصلون على أوراكهم، ففسره بأطول من تفسير مالك الآتي هنا، وإنما نبهت عليه؛ لأني رأيتهم كثيرا

الأعلام (ص: 37)، والكاشف (364)، رقم (1320)، والإصابة (199/2)، رقم (2168).

(١) ينظر: التوضيح (109/4).

(٢) أي: بكسر اللام وسكون الباء. ينظر: المطالع (414/3)، والنهاية (ص: 826).

۞ 145 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ فَلاَ تَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَلاَ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَقَدْ ارْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى لَبِنَتَيْنِ، مُسْتَقْبِلاً بَيْتَ المَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ. وَقَالَ: لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ؟ فَقُلْتُ: لاَ أَدْرِي وَاللَّهِ. قَالَ مَالِكٌ: يَعْنِي الَّذِي يُصَلِّي وَلاَ يَرْتَفِعُ عَنِ الأَرْضِ، يَسْجُدُ وَهُوَ لاَصِقٌ بِالأَرْضِ.

(٣) ينظر: الثقات لابن حبان (376/5)، رقم (5280)، وتهذيب الكمال (605/26)، رقم (5681)، والكاشف (229/2)، رقم (5207)، وتهذيب التهذيب (507/9)، رقم (838).

(٤) ينظر: التوضيح (117/4).

يسألون عنه: أهو من كلامه أم لا؟ وأما الأوراك فجمع وَرِك بفتح الواو وكسر الراء، ويجوز سكون الراء، يعني: لا يقيم وركه لكنه مفرش ركبتيه كأنه اعتمد على وركه، والله أعلم[(١)].

قوله: (إلى البَراز): قال ابن قرقول: «بفتح الباء كناية عن قضاء الحاجة، وأصل البراز: المتسع من الأرض ثم سمي به الحدث »[(٢)]. قال النووي: كذا قال الخطابي أي: بالفتح قال: وأهل الحديث يروونه بالكسر قال: وهو غلط، وقال غيره: الصواب الكسر، وهو الغائط نفسه، كذا ذكره أهل اللغة، وإذا كان بالكسر في اللغة وهو الغائط نفسه، وقد اعترف الخطابي بأن الرواة نقلوه بالكسر تعين المصير إليه، فحصل أن المختار كسر الباء منه، وقد ذكر هذه اللفظة النووي في تهذيبه، وبسط القول فيها، فإن أردت زيادة فانظره[(٣)].

۞ **(146) قوله: (حدثنا يحيى بن بُكَيْر):** هو بضم الموحدة مصغر، مشهور الترجمة، وهو علي بن عبد الرحمن بن بكير، نسب إلى جده، تقدم.

قوله: (ثنا الليث): تقدم مرات أنه ابن سعد العالم المشهور.

قوله: (حدثني عُقَيْل): تقدم أنه بضم العين وفتح القاف، وأنه ابن خالد الأيلي، وأنه ليس في صحيح البخاري كذلك غيره، وتقدم ما في مسلم من أنه روى ليحيى بن عقيل، وفيه: ذكر القبيلة عقيل كلاهما بضم العين كهذا، وتقدم بعض ترجمة ابن خالد فيما مضى.

---

(١) ينظر: المطالع (192/6)، والنهاية (ص: 969).

(٢) ينظر: المطالع (473/1).

(٣) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (25/3).

۞ 146 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى المَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ، فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: احْجُبْ نِسَاءَكَ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً، وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ، حِرْصًا عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الحِجَابُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الحِجَابِ.

قوله: (عن ابن شهاب): تقدم أنه الزهري قريبا وبعيدا، وأنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

قولها: (أن أزواج النبي ﷺ): أزواجه اللاتي توفي عنهن مشهورات، مع وفاة تسع أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - وسأذكرهن - إن شاء الله تعالى -.

قولها: (إلى المناصِع): واحدها مَنْصَع، بفتح الميم ثم نون ساكنة ثم صاد مفتوحة ثم عين مهملتين، وهي مواضع التبرز للحدث،/ وكانت خارج المدينة، وهو صعيد أفيح كما قالت عائشة - رضي الله عنها - تعني: أنه موضع مخصوص[١]. [51/أ]

قوله: (حرصا على أن يُنزَل الحجابُ): ينزل في أصلنا مبني لما لم يسم فاعله، والحجاب قائم مقام الفاعل، وعلى البناء للفاعل والحجاب مرفوع على الحالين، وكذا هو مضبوط في أصلنا على البناء للفاعل والمفعول.

قوله: (فأنزل الله الحجاب): اعلم أن الحجاب نزل على الصحيح الأكثر في مبتنى رسول الله ﷺ بزينب، واختلف في أي سنة ابتنى بها، فقيل: سنة أربع، وقيل: ثلاث، وقيل: خمس، وسيأتي مطولا في سورة الأحزاب - إن شاء الله تعالى - بالاختلاف في سببه، والله أعلم[٢].

۞ **(147) قوله: (حدثنا زكرياء):** هو ابن يحيى بن صالح بن سليمان البلخي، عن أبي مطيع البلخي ووكيع وغيرهما، وعنه: (خ) والفريابي، إمام مصنف في السنة حافظ، توفي سنة 233، أخرج له (خ ت)، وذكره ابن حبان في الثقات[٣].

([١]) ينظر: المطالع (169/4)، النهاية (ص: 920).

([٢]) ينظر: التوضيح (122/4).

۞ 147 - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَدْ أُذِنَ أَنْ تَخْرُجْنَ فِي حَاجَتِكُنَّ» قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي البَرَازَ.

([٣]) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (254/8)، رقم (13299)، وتهذيب الكمال (378/9)، رقم (1999)، والكاشف (406/1)، رقم (1649)، وتهذيب التهذيب (335/3)، رقم (624).

قوله: (**ثنا أبو أسامة**): هو حماد بن أسامة الكوفي الحافظ مولى بني هاشم، عن هشام بن عروة والأعمش، وعنه: أحمد و إسحاق وابن معين، وكان حجة عالما أخباريا، عنده ستمائة حديث عن هشام، عاش ثمانين سنة، توفي سنة 31، وهو ثقة وثقه أحمد وكان من العباد، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان، وصحح عليه[١].

قوله: (**أُذِن**): أذن مبني لما يسم فاعله أي: أذن الله، وليس في أصلنا «لكُنَّ».

قوله: (**قال هشام**): هو هشام بن عروة بن الزبير مشهور الترجمة، وهو الراوي في السند فيه.

قوله: (**يعني البراز**): تقدم الكلام عليه قريبا، وهو مفتوح في أصلنا بالقلم هنا وفي الذي قبله في التبويب، وقد تقدم أنهما لغتان، وقال شيخنا الشارح هنا: إنه بالفتح[٢].

---

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (217/7)، رقم (1471)، والميزان (540/1)، رقم (2138)، والكاشف (348/1)، رقم (1212)، وتهذيب التهذيب (2/3)، رقم (1)، وبحر الدم (ص: 44)، رقم (224).

(٢) ينظر: التوضيح (119/4).

۞ (**148**) **قوله: (عن محمد بن يحيى بن حبان)**: تقدم قريبا أنه بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة.

قوله: (عن واسع بن حبان): هو عم محمد بن يحيى بن حبان، وعرف من الذي تقدم أنه بالفتح.

۞ (**149**) **قوله: (أنا يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان)**: يحيى هذا هو ابن سعيد الذي ظهر لي أنه الأنصاري، فإن كان هو فهو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة أبو سعيد الأنصاري البخاري، قاضي المدينة ثم قاضي العراق بالهاشمية، يروي عن أنس وابن المسيب، وعنه: مالك والقطان، حافظ إمام فقيه حجة، مات سنة 143، أخرج له (ع)، ذكره في الميزان تمييزا[1].

قوله: (على لَبنتين): تقدم أن اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة وأنها تسكن أيضا.

قوله: (باب الاستنجاء بالماء): هذا التبويب مع الحديث رد على ما يوهم كلام بعضهم إلى أن الماء لا يجزئ. قال النووي في شرح مسلم: وذهب بعض السلف إلى أن الأفضل الحجر وربما أوهم كلام بعضهم أن الماء لا يجزئ. وقال ابن حبيب المالكي: لا يجزئ الحجر إلا لمن عدم الماء، وهذا خلاف ما عليه العلماء من السلف والخلف وخلاف

۞ 148 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: ارْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ، مُسْتَقْبِلَ الشَّأْمِ.

۞ 149 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، أَنَّ عَمَّهُ، وَاسِعَ بْنَ حَبَّانَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قَالَ: لَقَدْ ظَهَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا، فَرَأَيْتُ «رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ».

([1]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (31/346)، رقم (6836)، والكاشف (2/366)، رقم (6176)، والميزان (5/120)، رقم (8992)، وتهذيب التهذيب (11/221)، رقم (361).

ظواهر السنن المتظاهرة. والله أعلم [١]. وفي حفظي عن مالك وغيره: أن الأفضل الحجر، وأنه لا يعرف أنه ﷺ استنجى بالماء، انتهى. وهذا يرده حديث أنس: فحملت أنا و غلام نحوي إداوة من ماء وغيره، وكذا غيره من الأحاديث، ورأيت في كلام شيخنا الشارح نقل عن أحمد كما أحفظه عن مالك، والله أعلم[٢].

۞ (150) **قوله: (وغلام معنا)**: هذا الغلام لا أعرف أحدا سماه، فليتتبع. وقال بعض حفاظ العصر: إن في البخاري ما يدل على أنه أبو هريرة، انتهى، وفيه نظر لما في خ من حديث أنس: كنت أحمل وغلام منا، فهذا ينافي ما ذكره هذا الحافظ، لأن أنسا أدرى. والله أعلم[٣].

قوله: (إداوة): هي بكسر الهمزة إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها، والجمع الأداوي[٤].

---

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (163/3).

(٢) ينظر: التوضيح (131/4).

۞ 150 - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ، وَاسْمُهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، أَجِيءُ أَنَا وَغُلاَمٌ، مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ، يَعْنِي يَسْتَنْجِي بِهِ».

(٣) قال البلقيني: اتفق لأبي هريرة حمل الماء للخلاء ... واتفق لابن عباس وضع الماء، لكن رواية «غلام» هنا تقتضي أنه من الأنصار. الإفهام (ص: 31). وقال الحافظ: زاد في الرواية الآتية عقبها «منا» أي: من الأنصار. الفتح (329/1). وقال أيضا: ... يُشعِر إشعارا قويا بأن الغلام المذكور ... هو ابن مسعود. الفتح (330/1). قال الكشميري: لا أدري من أين عيَّنه الحافظ - رحمه الله تعالى -، مع أن الغلام لا يطلق على شيخ كبير السن، فإن كان هو لأجل أنه كان خادمه، فآخرون أيضا كانوا يخدمونه بمثله، على أن في رواية لفظ: «غلام من الأنصار» وهو من المهاجرين، فالظاهر عندي أنه رجل آخر. والله تعالى أعلم. فيض الباري (350/1). قلت: حتى الحافظ نفسه قال بعد إيراد روايات مختلفة: فيبعد لذلك أن يكون هو ابن مسعود. والله أعلم. الفتح (331/1).

(٤) ينظر: النهاية (ص: 30).

قوله: (يعني يستنجي به): قال الإسماعيلي فيما رأيته عنه: هو من قول أبي الوليد شيخ (خ)[1].

قوله: (باب من حُمِل معه الماء): حمل مبني لما لم يسم فاعله، والماء مرفوع قائم مقام الفاعل.

قوله: (لطهوره في الترجمة): هو بضم الطاء، ويجوز فيه الفتح كما تقدم في الوضوء.

قوله: (وقال أبو الدرداء): هو عويمر وقيل: عامر بن زيد بن قيس بن عائذ بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، مناقبه جمة، توفي في خلافة عثمان – رضي الله عنهما – سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين بدمشق، وقبره وقبر زوجته أم الدرداء الصغرى ب «باب الصغير » مشهوران، أخرج له (ع)، وقد تأخر إسلامه، أسلم عقب بدر، وقد فرض له عمر، فألحقه بالبدريين لجلالته[2].

قوله: (أليس فيكم صاحب النعلين إلى آخره): يريد عبدالله بن مسعود، وأراد بذلك الثناء عليه، وكان عبدالله بن مسعود صاحب نعلي رسول الله ﷺ، كان إذا قام ألبسه إياهما، وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم – رضي الله عنه –[3].

قوله: (والطهور): هو بفتح الطاء، وكذا هو مضبوط في أصلنا بالقلم الماء، ويجوز فيه الضم، وقد تقدم مثله في الوضوء.

قوله: (والوِسَاد): هو بكسر الواو وبالسين وفي آخره دال مهملتين، قال ابن قرقول: كذا في (خ) يعني الوساد من غير خلاف في كتاب الطهارة وفي رواية مالك بن إسماعيل. وفي رواية: الوِسادة والسِّواد، وكان ابن مسعود يمشي مع النبي ﷺ حيث

([1]) ينظر: الفتح (329/1).

([2]) ينظر: الاستيعاب (394/2)، رقم (2952)، وتهذيب الأسماء واللغات (228/2)، والإصابة (621/4)، رقم (6132).

([3]) ينظر: التوضيح (136/4)، وعمدة القاري (291/2).

ينصرف ويخدمه ويحمل مطهرته وسواكه ونعليه وما يحتاج إليه، فلعله أيضا كان يحمل وساده إذا احتاج إليه، وأما عمر[1] فإنه يقول: كان يُعرف بصاحب السواد أي: صاحب السر لقوله له: «إذنك عليَّ أن يُرفع الحجاب وتسمع سِوادي». انتهى[2].

۞ (**151**) **قوله: (أنا وغلام منا):** هذا الغلام تقدم أعلاه أني لا أعرف اسمه وتقدم ما قاله بعض الحفاظ.

قوله: (معنا إداوة): تقدم أعلاه ضبطها وما هي؟

قوله: (العَنَزة): هي بفتح العين المهملة ثم نون مثلها ثم زاي مثلها ثم تاء، وهي عصي في أسفلها زج من حديد، وهل هي قصيرة أم طويلة / فيه اضطراب لأهل اللغة، [51/ب] صحح الأولَ القاضي عياض والثانيَ النووي، وقال: قال أبو عبيد: هي مثل نصف الرمح وأطول، فيها سنان مثل سنان الرمح. قال بعضهم: لكن سنانها في أسفلها بخلاف الرمح؛ فإن سنانه في أعلاه. انتهى[3].

فائدة: هذه العنزة أهداها النجاشي للنبي ﷺ، وقال أبو الفتح اليعمري في سيرته في ذكر فرض صيام رمضان عن طبقات ابن سعد عن الواقدي بأسانيد له في ذلك عن عائشة وابن عمر وأبي سعيد الخدري ما لفظه: «وكان يحمل العنزة بين يديه، وكانت للزبير بن العوام، قَدِم بها من أرض الحبشة، فأخذها منه رسولُ الله ﷺ.» انتهى[4]. وهذا في هذا الصحيح في باب بغير ترجمة بعد باب شهود الملائكة بدرا. انتهى[5].

---

(1) الصواب هو: أبو عمر. ينظر: المصدر.

(2) ينظر: الاستيعاب (592/1)، والمطالع (240/6).

۞ 151 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ هُوَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلاَمٌ مِنَّا، مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ».

(3) ينظر: المشارق (92/2)، والمطالع (6/5)، والنهاية (ص: 645)، وشرح النووي على صحيح مسلم (163/3).

(4) ينظر: الطبقات الكبرى (249/1).

(5) صحيح البخاري (81/5)، رقم (3998).

قال شيخنا الشارح: وكان - عليه الصلاة والسلام - يستصحبها معه ليصلي إليها في الفضاء، قيل: وليتقي بها كيد المنافقين واليهود؛ فإنهم كانوا يرومون اغتياله، وذكر بعض أهل العلم أن لها فوائد: دفع العدو واتقاء السبع ونبش الأرض الصلبة عند قضاء الحاجة خشية الرشاش وتعليق الأمتعة والتوكؤ عليها والسترة بها في الصلاة. وقال أيضا شيخنا: ويبعد أن يكون يستر بها في قضاء الحاجة، وإن كان في تبويب البخاري ما قد يوهمه؛ فإن ضابط السترة ما يستر الأسافل. انتهى[1].

وقد رأيت قطعة من هذه العنزة في الآثار الشريفة بمصر، ومعها آثار من آثاره غيرها مثل المزود الذي كان يكتحل به والمِخْصَف وقطعة من القصعة ومنقاش صغير وهو المنماص، وكأنه للشوك إذا دخل في الرجل أو غيرها لإخراج ذلك، وقد زرت ذلك مرات، واكتحلت بالمزود وشربت من ماء وضعت فيه القطعة من العنزة والقطعة من القصعة، وقد أنشدني الإمام الأديب جلال الدين محمد ابن خطيب داريا الدمشقي بسوق الكتب بالقاهرة في الرحلة الأولى لنفسه في الآثار الشريفة حين زارها:

يا عينُ إن بَعُد الحبيبُ ودارُه ونأتْ مرابعُه وشَطَّ مزارُه
فلكِ الهناء لقد ظفرتِ بطائلٍ إن لم تَرَيْه فهذه آثارُه[2].

۞ (152) **قوله: (حدثنا محمد بن بشار)**: تقدم أنه بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة، وأنه بندار، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (الخلاء): تقدم أنه بفتح الخاء وبالمد في آخره.

قوله: (أنا وغلام): تقدم قريبا أن هذا الغلام لا أعرفه.

قوله: (إداوة): تقدم قريبا ما هي وجمعها.

---

[1] ينظر: التوضيح (139/4).

[2] ينظر: الضوء اللامع (311/6)، والبدر الطالع (106/2).

۞ 152 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ الخَلاَءَ، فَأَحْمِلُ أَنَا وَغُلاَمٌ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَعَنَزَةً، يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ» تَابَعَهُ النَّضْرُ وَشَاذَانُ، عَنْ شُعْبَةَ العَنَزَةُ: عَصًا عَلَيْهِ زُجٌّ.

قوله: (تابعه النضر وشاذان عن شعبة): الضمير في تابعه يعود على محمد بن جعفر، وهو غندر الذي تقدم بعض ترجمته فيما مضى، ومتابعة النضر عن شعبة أخرجها (س) في الطهارة عن إسحاق بن إبراهيم عن النضر بن شميل عن شعبة به[١].

وأما النضر فهو ابن شميل وهو بالضاد المعجمة ولا يحتاج هذا إلى تقييد عند أولى المعرفة؛ لأنه لا ثاني إلا بالألف واللام بخلاف نصر بالمهملة؛ لأنه لا ثاني لهما، ولكن المتقدمون من أهل المؤتلف والمختلف ذكروه معه، وابن شميل هو أبو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مرو ومحدثها، عن حميد وهشام بن عروة، وعنه ابن معين وإسحاق والدارمي، ثقة إمام صاحب سنة، توفي في سلخ سنة 203، وقد أخرج له (ع)[٢].

وقوله: (وشاذان): هو بالشين وبالذال المعجمتين، فهو لقب الأسود بن عامر، يروي عن هشام بن حسان وكامل أبي العلاء وأمم، وعنه: الدارمي والحارث ابن أبي أسامة وأمم، توفي سنة 208، وقد وثقه ابن المديني وغيره، أخرج له (ع)[٣].

ومتابعة شاذان أخرجها (خ) في الصلاة عن محمد بن حاتم بن بزيع عن أسود بن عامر شاذان عن شعبة[٤].

۞ (**153**) **قوله: (ثنا معاذ بن فضالة):** هو بفتح الفاء، تقدم.

---

(١) سنن النسائي (42/1)، رقم (45).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (379/29)، رقم (6421)، والكاشف (320/2)، رقم (5831)، وتهذيب التهذيب (437/10)، رقم (795).

(٣) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل (294/2)، رقم (1079)، والثقات لابن حبان (130/8)، رقم (12578)، وتهذيب الكمال (226/3)، رقم (503)، والكاشف (251/1)، رقم (422)، وتهذيب التهذيب (340/1)، رقم (619).

(٤) صحيح البخاري (106/1)، رقم (500).

۞ 153 - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ هُوَ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ، وَإِذَا أَتَى الخَلاَءَ فَلاَ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ».

قوله: (هو الدَّسْتوائي): تقدم أنه بفتح الدال ثم سين ساكنة مهملتين ثم مثناة فوق، كان يبيع الثياب التي تجلب من دستوى فنسب إليها هشام، وهشام صاحب الدستوائي أي: صاحب البز الدستوائي، ويقال: الدستواني بالنون، وقد ذكره مسلم في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى أوهمت لبسا فقال في «الأذان»: حدثني أبو غسان وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق: ثنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي، فتوهم صاحب المطالع أن قوله: صاحب الدستوائي مرفوع وأنه صفة لمعاذ فقال: يقال صاحب الدستوائي، وإنما هو ابنه، والذي قاله صاحب المطالع ليس بشيء، وإنما صاحب في صحيح مسلم هناك مجرور صفة لهشام، كما هو مصرح به في حديث الشفاعة في مسلم، ودستوى قرية بالأهواز، يقال في النسبة دستوائي و دستواني، كما تقدم أعلاه[1].

قوله: (ابن أبي كثير): هو بالثاء المثلثة، تقدم.

قوله: (عن أبيه): هو أبو قتادة كما هو مصرح به هنا، وهو الحارث بن ربعي، وقيل: النعمان بن ربعي، وقيل: عمرو، مشهور شهد أحدا والمشاهد وله أحاديث صالحة، ويقال: كان بدريا و لم يصح، وهو فارس رسول الله ﷺ، عنه ابن المسيب وابنه عبدالله بن أبي قتادة، في موته اختلاف، فعن يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة: أن جده مات بالمدينة سنة أربع وخمسين وله سبعون سنة، وكذا قال يحيى بن بكير وجماعة، وقال الهيثم بن عدي وغيره: مات بالكوفة وصلى عليه علي، قال بعضهم: سنة 38، وقال الواقدي: لم أر بين ولد أبي قتادة وأهل البلد عندنا اختلافا أن أبا قتادة توفي بالمدينة، وروى أهل الكوفة أنه توفي بالكوفة، والله أعلم، أخرج له (ع)[2].

قوله: (فلا يتنفس في الإناء): قد يسأل فيقال: هذا المعروف والسنة، فما الجمع بينه وبين حديث أنس في الصحيحين: أنه عليه الصلاة والسلام كان يتنفس في الإناء

---

(1) صحيح مسلم (287/1)، رقم (379)، و(182/1)، رقم (193). وينظر: المطالع (67/3)، وشرح النووي على صحيح مسلم (60/3).

(2) ينظر: ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد (94/6)، رقم (1831)، والاستيعاب (175/1، 450/2)، رقم (414، 3142)، والإصابة (272/7)، رقم (10411).

ثلاثا؟ وجوابه: أن معناه كان يتنفس خارج الإناء أو فعله بيانا للجواز أو النهي خاص بغيره؛ لأن ما يتقذر من غيره يستطاب منه عليه الصلاة والسلام[1].

قوله: (لا يُمْسك ذكره): هو بضم أوله رباعي، ويقال: مسك لغة قليلة، وهو مجزوم بالنهي.

۞ (**154**) **قوله: (حدثنا محمد بن يوسف):** هذا هو الفريابي، وسأذكر فيما يأتي وقد تقدم الفرق بينه وبين محمد بن يوسف البيكندي االبخاري؛ فإن كلا منهما روى عنه (خ)، والله أعلم.

قوله: (ثنا الأوزاعي): تقدم أنه عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو، وتقدم لماذا نسب، وهو عالم زاهد أحد الأعلام والحفاظ وشيخ الإسلام، تقدم بعض ترجمته.

قوله: (ابن أبي كثير): تقدم قريبا وبعيدا أنه بالثاء المثلثة.

قوله: (عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه): تقدم أعلاه بعض الكلام على أبي قتادة، فارسه عليه الصلاة والسلام.

باب الاستنجاء بالحجارة إلى باب التماس الناس الوضوء إذا حانت الصلاة

۞ (**155**) **قوله: (عن جده):** جده هو سعيد بن عمرو، وهذا ظاهر، إلا أنه ربما يوهم متوهم أنه منسوب إلى جد له أعلى، وسعيد بن عمرو هذا هو ابن سعيد بن عمرو بن العاصي بن أبي أحيحة الأموي، يروي عن أبي هريرة وابن عباس، وعنه: ابناه إسحاق وخالد وحفيده المذكور هنا عمرو بن يحيى وشعبة وغيرهم، سكن الكوفة، قال

([1]) ينظر: التوضيح (146/4).

۞ 154 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَسْتَنْجِي بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ».

۞ 155 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْمَكِّيُّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اتَّبَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ، فَكَانَ لاَ يَلْتَفِتُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا - أَوْ نَحْوَهُ - وَلاَ تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلاَ رَوْثٍ، فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ بِطَرَفِ ثِيَابِي، فَوَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا قَضَى أَتْبَعَهُ بِهِنَّ».

(س): ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، قال الذهبي: عاش إلى أن وفد على الوليد بن يزيد، انتهى. أخرج له (خ م د س ق) [1]. وقد ولي الوليد المذكور سنة خمس وعشرين ومائة، وكان زنديقا، وقتل بليلتين بقيتا من جمادى الآخرة بعد مقامه فيها سنة وشهرين واثنتين وعشرين ليلة[2].

/ **قوله: (أبي هريرة):** تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا، رضي الله عنه. [52/أ]

قوله: (فقال: ابغني أحجارا): قال ابن قرقول: ابغني أي: اطلب لي، ويقال: أعني على طلب ذلك، وأصل البغاء: الطلب، ومنه البغيُّ؛ لأنها تطلب الفساد، قال ابن قتيبة: البُغاء والبِغاء: الزنا، وابغ بوصل الهمزة أي: اطلب لي، وأبغني يعني بقطع الهمزة: أعني على الطلب إلى آخر كلامه. وفي النهاية ولفظه: ابغني كذا بهمزة الوصل أي: اطلب لي، وأبغني بهمزة القطع أي: أعني على الطلب، انتهى[3].

وقال شيخنا الشارح: قال ابن التين: رويناه بالوصل، قال الخطابي: معناه: اطلب لي، فإذا قطعت الألف فمعناه: أعني على الطلب، وقال الخطابي: معناه: اطلب لي، انتهى[4]. فمقتضى كلام ابن قرقول وكذا صريح كلام ابن الأثير أنه يقال بالوصل والقطع، وعبارة الخطابي تعطي الوصل فقط، وكذا صريح كلام ابن التين، وهو في أصلنا بالوصل بالقلم.

قوله: (أستنفضْ بها): هو بالجزم على جواب الأمر، وهو بالنون والفاء والضاد المعجمة، أي: أتمسح بها مما هنالك[5].

---

(1) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل للرازي (49/4)، رقم (209)، وتهذيب الكمال (18/11)، رقم (2332)، وسير أعلام النبلاء (200/5)، وتهذيب التهذيب (68/4)، رقم (115).

(2) ينظر: سير أعلام النبلاء (370/5).

(3) ينظر:المطالع (532/1)، والنهاية (ص: 84).

(4) ينظر: التوضيح (152/4).

(5) ينظر: المطالع (193/4).

قوله: (لا يُستنجَى): هو مبني لما لم يسم فاعله، كذا في أصلنا.

۞ (**156**) **قوله: (حدثنا أبو نعيم)**: تقدم أنه الفضل بن دكين، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (ثنا زهير عن أبي إسحاق): هو ابن معاوية بن حُدَيج الحافظ أبو خيثمة الجعفي الكوفي شيخ الجزيرة، ثقة حجة حافظ، توفي سنة 173، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان وصحح عليه، وفي حديثه عن أبي إسحاق لين، سمع منه بأخرة، وقال العقيلي: ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط. وقال الذهبي: قلت: لين روايته عن أبي إسحاق من قبل أبي إسحاق لا من قبله، انتهى. وقد قال غير واحد: إن زهيرا سمع منه بعد الاختلاط، قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه في حديثه عن أبي إسحاق لين، سمع منه بأخرة، وقال أبو زرعة: ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وقال أبو حاتم: هو أحب إلينا من إسرائيل في كل شيء إلا في حديث أبي إسحاق، وقال أيضا: زهير ثقة متقن صاحب سنة، تأخر سماعه من أبي إسحاق، وقال ابن معين: زكريا وزهير وإسرائيل حديثهم من أبي إسحاق قريب من السواء. وقال الترمذي: زهير في أبي إسحاق ليس بذاك؛ لأن سماعه منه بأخرة، وروايته عنه في (خ م)[1].

۞ 156- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: - لَيْسَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَكَرَهُ - وَلَكِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللَّهِ يَقُولُ: «أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالتَمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ» وَقَالَ: «هَذَا رِكْسٌ» وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

(1) ينظر للحميع: سنن الترمذي (25/1)، وعلل الترمذي الكبير لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، ترتيب: أبو طالب القاضي، ت: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، ط: 1، 1409هـ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت (ص: 27)، و الجرح والتعديل للرازي (588/3)، رقم (2674)، وبحر الدم (ص: 57)، رقم (320). وينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (420/9)، رقم (2019)، والميزان (79/2)، رقم (2792)، وتهذيب التهذيب (351/3)، رقم (648).

يقدم قوله: «وقد قال غير واحد إلى قوله خ م » على قوله «عن أبي إسحاق إلى انتهى» وقد كتبت عليه مقدما ومؤخرا، فاعلمه[1].

قوله: (عن أبي إسحاق): تقدم أنه عمرو بن عبدالله السبيعي، تقدم بعض ترجمته وضبط نسبه، ولماذا نسب؟ وهو من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلا أنه شاخ ونسي، قال الذهبي: و لم يختلط، انتهى.

قوله: (ليس أبو عُبَيْدة ذكره، ولكن عبد الرحمن بن الأسود): أما أبو عبيدة فهو بضم العين، واسمه عامر بن عبدالله بن مسعود، وقيل: اسمه كنيته، وفي سماعه من أبيه اختلاف، وروايته عن أبيه في السنن الأربعة، قال أبو حاتم والجماعة: إنه لم يسمع منه شيئا، وقد روى شعبة عن عمرو بن مرة قال: سألت أبا عبيدة هل تذكر من عبدالله شيئا؟ قال: ما أذكر شيئا، وقد روى عبد الواحد بن زياد عن أبي مالك الأشجعي عن أبي عبيدة قال: خرجت مع أبي لصلاة الصبح، فضعف أبو حاتم هذه الرواية، وقد قال بعضهم: «إن قول أبي إسحاق ليس أبوعبيدة ذكره، ولكن عبد الرحمن بن الأسود » إنه تدليس. وأبوإسحاق مدلس، وقد نقل شيخنا الشارح عن ابن الشاذكوني قال: ما سمعت بتدليس قط أعجب من هذا ولا أخفى. قال: أبو عبيدة لم يحدثني، ولكن عبد الرحمن عن فلان، و لم يقل حدثني، فجاز الحديث وسار، وقد تعقبه شيخنا المشار إليه بأن قال: قلت: بل قال: حدثني كما رواه إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عنه كما سلف من عند البخاري، انتهى. ويعني بهذا المكان الآتي في طرف هذا الحديث وهو المعلق، قال إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق السبيعي. روى عن أبيه وجده، وعنه أبو كريب وجماعة، لين، وله ترجمة في الميزان، فيها روى عباس عن يحيى: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: ضعيف، وقال (س): ليس بالقوي، وقال (د): ضعيف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، مات مع سفيان بن عيينة في عام سنة 198، أخرج له (خ م دت س)[2].

([1]) كان في الأصل تقديم وتأخير كما ذكر المؤلف، فتم الترتيب حسب السياق.

([2]) ينظر للجميع: الطبقات الكبرى لابن سعد (237/6)، وسنن الترمذي (25/1)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (403/9)، رقم (1335)، والمراسيل لابن أبي حاتم الرازي أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الحنظلي، ت: شكر الله نعمة الله قوجاني، ط: 1،

وقد تقدم من كلام ابن الفضل المقدسي: أن من روى له الشيخان أو أحدهما فقد جاز القنطرة، انتهى، لكن إبراهيم هذا قال أبو نعيم: إنه لم يسمع من أبيه شيئا، وقد علق عنه بصيغة الجزم، فمن البخاري إلى إبراهيم صحيح، ويبقى الشأن من إبراهيم إلى عبدالرحمن، فهذا تارة يكون صحيحا، وتارة يكون فيه شيء، والله أعلم(١).

وتعليق إبراهيم هذا لم أره في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا، و لم أر شيخنا عزاه، وأما رواية أبي عبيدة عن أبيه عبدالله بن مسعود هذا الحديث فرواه الترمذي منفردا به من طريق إسرائيل عن أبي عبيدة عن أبيه. والله أعلم(٢).

قوله: (سمع عبدالله): تقدم أعلاه أنه عبدالله بن مسعود .

قوله: (فأخذت روثة): قال شيخنا الشارح: إن ابن خزيمة روى في صحيحه من حديث زياد بن الحسن عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبدالله قال: أراد النبي ﷺ أن يتبرز فقال: ائتني بثلاثة أحجار، فوجدت حجرين وروثة حمار الحديث(٣).

1397هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت (ص: 256)، والثقات لابن حبان (561/5)، رقم (6242)، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة ولي الدين العراقي، ت: عبدالله نوارة، د: ط، د: ت، مكتبة الرشد، الرياض (ص: 165)، والكاشف (523/1)، رقم (2539)، لم أقف على ترجمته في الميزان. وتهذيب الكمال (61/14)، رقم (3051)، والتوضيح (164/4)، وتهذيب التهذيب (75/5)، رقم (121)، قال الحافظ: (أبو عبيدة) لم يسمع من أبيه على الصحيح. الفتح (336/1). وقال في التقريب (ص: 1174): والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه.

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (107/1)، وتحفة التحصيل (ص: 21). قلت: كلام المؤلف ضامن من صحة السند من البخاري إلى إبراهيم. والبخاري نفسه ضامن من صحة بقية السند حيث قال في التاريخ الكبير (337/1): سمع أباه عن جده أبي إسحاق.

(٢) سنن الترمذي (25/1)، رقم (17).

(٣) صحيح ابن خزيمة (79/1)، رقم (70)، وينظر: التوضيح (166/4).

قوله: (رِكْس): هو بكسر الراء ثم كاف ساكنة ثم سين مهملة، وهو كقوله: رجيع يعني نجسا؛ لأنها رُكِست أي: ردت في النجاسة بعد أن كانت طعاما[1].

قوله: (وقال إبراهيم بن يوسف): تقدم الكلام عليه أعلاه وعلى حديثه، وتقدم بعض ترجمته، فانظره في قوله: «ليس أبو عبيدة ذكره»، وتعليقه هذا تقدم الكلام عليه.

۞ **(157) قوله: (ثنا سفيان عن زيد بن أسلم)**: سفيان هذا هو فيما ظهر لي أنه سفيان بن سعيد الثوري؛ لأن محمد بن يوسف فيما ظهر لي أنه الفريابي شيخ البخاري في هذا الحديث، أكثر عن الثوري، وله عن ابن عيينة قليل، وقد تقدم الفرق بينه وبين أبي أحمد محمد بن يوسف البيكندي، وذكرت الأماكن التي روى فيها خ عن البيكندي. والله أعلم. ثم راجعت كلام شيخنا الشارح فقال: وسفيان هو الثوري كما صرح به أبو نعيم وغيره[2].

۞ **(158) قوله: (حدثنا حسين بن عيسى)**: هو أبو علي الطائي القُومسي البَسطامي الدامغاني، عن ابن عيينة ووكيع وغيرهما، وعنه (خ م د س) وابن خزيمة، ثقة من أئمة العربية، وثقه (س)، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الحاكم: هو شيخ العدالة والتزكية، توفي سنة 247، أخرج له من أخذ عنه منهم، وليس له في هذا الكتاب سوى هذا الحديث، والله أعلم[3].

([1]) ينظر: المطالع (150/3).

۞ 157 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً».

([2]) ينظر: التوضيح (171/4).

۞ 158 - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ».

([3]) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (60/3)، رقم (271)، وتهذيب الكمال (460/6)، رقم (1328)، والكاشف (334/1)، رقم (1102)، وتهذيب التهذيب (363/2)، رقم (621).

قوله: (ثنا يونس): هو ابن محمد المؤدب البغدادي الحافظ مشهور الترجمة، أخرج له (ع)، توفي سنة 208، وقيل: سنة 207، وهو غلط، قال أبو حاتم: صدوق[1].

/ **قوله: (أنا فُلَيْح بن سليمان):** هو بضم الفاء وفتح اللام. [52/ب]

قوله: (عن عبدالله بن زيد): هذا هو ابن زيد بن عاصم المازني الأنصاري، الصحابي المشهور الترجمة، ابن الصحابي، ومن اسمه عبدالله بن زيد في الصحابة بهذا خمسة، وقد قيل في صاحب الترجمة: إنه بدري، قاله ابن مندة، وكذا قال أبو أحمد الحاكم، وهو غلط، وكذا روى الحاكم في المستدرك في ترجمته، وقال ابن عبد البر: بل أحدي، وهو قاتل مسيلمة بالسيف مشاركا لغيره، وسيأتي من قيل إنه شارك في قتل مسيلمة – إن شاء الله تعالى وقدره – في مكانه، قتل يوم الحرة، وهي سنة ثلاث وستين من الهجرة، وهي وقعة معروفة بين أهل الشام والمدينة[2].

---

(1) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل للرازي (246/9)، رقم (1033)، وتهذيب الكمال (540/32)، رقم (7184)، وتهذيب التهذيب (447/11)، رقم (764).

(2) ينظر: ترجمته في الاستيعاب (546/1)، رقم (1549)، وتجريد أسماء الصحابة (312/1)، رقم (3295)، والإصابة (85/4)، رقم (4706).

۞ (159) **قوله: (عن ابن شهاب):** تقدم مرارا أنه الزهري محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

قوله: (إلى المِرْفقين): المرفق بكسر الميم وفتح القاف، ويقال: بفتح الميم وكسر الفاء، معروف.

قوله: (لا يحدث فيهما نفسه): اعلم أن حديث النفس قسمان: ما يهجم عليها ويتعذر دفعه عنها، وما تسترسل معه النفس ويمكن قطعه، ويمكن أن يحمل الحديث عليه دون الأول لعسر اعتباره، ولفظ الحديث «لا يحدث» يشهد له؛ لأنه تكسُّب وتفعُّل، لأن الخواطر ليست من جنس مقدور العبد، وهي معفو عنها، ويمكن حمل الحديث على النوعين معا، وقال القاضي عياض عن بعضهم: إن ما كان عن غير قصد يرجى أن تقبل معه الصلاة، ويكون ذلك صلاة من لم يحدث نفسه بشيء؛ لأنه عليه الصلاة والسلام إنما ضمن الغفران لمراعي ذلك؛ لأنه قل من تسلم صلاته من حديث النفس، وقال النووي: الصواب حصول هذه الفضيلة مع طرآن الخواطر العارضة غير المستقرة[١].

تنبيه: حديث النفس يعم الخواطر الدنيوية والأخروية، والحديث محمول على المتعلق بالدنيا فقط، وقد جاء في حديث خارج الكتب: «لا يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا ثم دعا إلا استجيب له». وعزا شيخنا الشارح هذه الرواية للحكيم الترمذي في كتاب الصلاة له، انتهى[٢].

۞ 159 - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الأُوَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ، فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الإِنَاءِ، فَمَضْمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ثَلاَثَ مِرَارٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ إِلَى الكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (108/3)، وإحكام الأحكام (86/1)، والفتح (341/1)، والتوضيح (184/4).

(٢) «الصلاة ومقاصدها» (ص: 77).

وقال عمر بن الخطاب: «إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة»[1]. وعزا حديث «من صلى ركعتين لم يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه » شيخنا العراقي إلى ابن أبي شيبة في المصنف من حديث كذا مرسلا، ذكر ذلك في تخريج أحاديث الإحياء[2]. وفي أول الإحياء: «من توضأ وأسبغ الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث به نفسه بشيء من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه »، وفي لفظ آخر: «لم يسه فيهما غفر له ما تقدم من ذنوبه »، قال شيخنا العراقي: ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق باللفظين معا إلى آخر كلامه[3].

تنبيه ثان: المراد بالغفران الصغائر دون الكبائر؛ فإن الكبائر تكفر بالتوبة، وفضل الله واسع، وقد رأيت عن بعضهم أنهما يغفران، وفيه نظر، والله أعلم[4].

۞ (**160**) **قوله: (وعن إبراهيم إلى آخره):** هذا معطوف على السند قبله، يعني: وحدثني به عبد العزيز بن عبدالله الأويسي، حدثني إبراهيم يعني: ابن سعد عن صالح بن كيسان قال: قال ابن شهاب عن عروة عن حمران به، وليس هذا تعليقا فاعلمه[5].

([1]) صحيح البخاري، باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة (67/2).

([2]) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (158/2)، رقم (7631)، بلفظ: «من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا، لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه»، وينظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (336/1).

([3]) ينظر: إحكام الأحكام (86/1)، والتوضيح (185/4)، وتخريج أحاديث إحياء العلوم (299/1)، والفتح (341/1).

([4]) ينظر: التوضيح (185/4)، والفتح (342/1).

۞ 160 - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ، وَلَكِنْ عُرْوَةُ، يُحَدِّثُ عَنْ حُمْرَانَ، فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ قَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا لَوْلاَ آيَةٌ مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وُضُوءَهُ، وَيُصَلِّي الصَّلاَةَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلاَةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا» قَالَ عُرْوَةُ: الآيَةَ {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ} [البقرة: 159].

([5]) قال الحافظ: زعم الشيخ علاء الدين مغلطاي أن حديث إبراهيم عن صالح معلق وليس كذلك،

قوله: (باب الاستنثار في الوضوء): تقدم أن الاستنثار غير الاستنشاق، وأنه إخراج الماء من الأنف بالنفَس، والاستنشاق عكسه، وأن ابن قتيبة قال: هما سواء، مأخوذ من النثرة، وهي الأنف، و لم يقل شيئا، وقد فرق بينهما في فقوله: فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر.

۞ (161) **قوله: (حدثنا عبدان):** تقدم أنه عبدالله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي، وتقدم بعض ترجمته، و لم قيل له عبدان؟

قوله: (أنا عبدالله): هذا هو عبدالله بن المبارك، العالم الزاهد المجاهد المشهور شيخ خراسان.

قوله: (أنا يونس): هو ابن يزيد الأيلي، تقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن الزهري): تقدم مرارا أنه أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب العلم شيخ الإسلام.

قوله: (أخبرني أبو إدريس): هو عائذ الله بن عبدالله أبو إدريس الخولاني، أحد الأعلام، حديثه عن أبي ذر عند مسلم، وحديثه عن أبي الدرداء وحذيفة وعبادة في (خ م)، وعنه مكحول والزهري وربيعة بن يزيد، قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء، قيل: ولد يوم حنين، ومات سنة 85، روى له (ع)[1].

بل هو معطوف على الإسناد الأول، ثم وجدت أبا نعيم في المستخرج قد أخرج ... . ينظر: المسند المستخرج لأبي نعيم (293/1)، وتغليق التعليق (103/2).

۞ 161 - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ».

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (14/88)، رقم (3068)، والكاشف (1/528)، رقم (2552)، وتهذيب التهذيب (5/85)، رقم (141).

قوله: (أبا هريرة): تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا.

۞ (162) **قوله: (عن أبي الزناد):** هو بالنون، واسمه عبدالله بن ذكوان الإمام مولى بني أمية، وذكوان أخو أبي لؤلؤة الذي قتل عمر، روى أبو الزناد عن أنس وعمر بن أبي سلمة ولم يره فيما قيل وابن المسيب والأعرج وعدة، وعنه: مالك والليث والسفيانان، ثقة ثبت، توفي في رمضان فجأة سنة 131، أخرج له (ع)، له ترجمة في الميزان، وصحح عليه[1].

قوله: (عن الأعرج): تقدم أنه عبد الرحمن بن هرمز، تقدم بعض ترجمته، أخرج له (ع).

قوله: (في وضوءه): هو بفتح الواو: الماء، تقدم وتقدم أنه يجوز ضمها.

قوله: (ولا يمسح على القدمين): يمسح مجزوم على النهي.

۞ (163) **قوله: (حدثنا موسى):** هو ابن إسماعيل التبوذكي، تقدم بعض ترجمته، وتقدم الكلام على التبوذكي.

۞ 162 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ، ثُمَّ لِيَنْثُرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ».

([1]) ينظر: ترجمته في الثقات لابن حبان (6/7)، رقم (8764)، وتهذيب الكمال (476/14)، رقم (3253)، والكاشف (549/1)، رقم (2710)، والميزان (376/2)، رقم (4090)، وتهذيب التهذيب (203/5)، رقم (351).

۞ 163 - حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنَّا فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا العَصْرَ، فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا.

قوله: (ثنا أبو عوانة): تقدم أنه الوضاح بن عبدالله.

قوله: (عن أبي بِشْر): هو بكسر الموحدة وبالشين المعجمة، وهو جعفر بن أبي وحشية إياس، عن سعيد بن جبير والشعبي، ولقي من الصحابة عباد بن شرحبيل اليشكري، وهو من قومه، وعنه: شعبة وهشيم، صدوق، توفي سنة 24، أخرج له (ع)، وقد تقدم، وأن له ترجمة في الميزان وصحح عليه.

قوله: (عن يوسف بن ماهَك): تقدم الكلام على ماهك، وأنه غير مصروف، وأنه مفتوح الهاء، وتقدم في ذلك كله بزيادة.

قوله: (أرهقنا العصر): أرهقنا فعل ماض، والضمير مفعول، والعصر مرفوع فاعل، وفي رواية: أرهقنا العصر، بإسكان القاف والضمير في أرهقنا فاعل، والعصر بالنصب مفعول، أي: أخرناها، والله أعلم[1].

۞ (**164**) / **قوله: (حدثنا أبو اليمان)**: تقدم أنه الحكم بن نافع، وتقدم بعض ترجمته. [53/أ]

قوله: (أنا شعيب): تقدم أنه ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر.

قوله: (عن الزهري): تقدم مرارا أنه ابن شهاب أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب العالم المشهور.

قوله: (دعا بوضوء): تقدم أنه بفتح الواو، وأنه الماء، وأنه يجوز ضمها على لغة، وكذا قوله بعده في الوضوء.

قوله: (واستنشق واستنثر): تقدم أن هذا يشهد لرد قول ابن قتيبة في أنهما واحد،

([1]) ينظر: المطالع (190/3).

۞ 164 - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا وَيَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ثَلاَثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، وَقَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وتقدم أنه غيران، وتقدم ما هما.

قوله: (إلى المرفقين): تقدم قريبا أن المرفق فيها لغتان: كسر الميم وفتح الفاء، والثانية: عكس ذلك.

قوله: (لا يحدث فيهما نفسه): تقدم الكلام عليه قريبا وأن المراد بشيء من أمر الدنيا.

قوله: (غفر له ما تقدم من ذنبه): تقدم الكلام عليه قريبا.

قوله: (الأعقاب): هو جمع عقب بفتح العين وكسر القاف، ويجوز تسكينها، وإنه مؤخر القدم وتقدم ما في ذلك.

قوله: (وكان ابن سيرين يغسل موضع الخاتم إذا توضأ): «وجه دخول هذا الأثر في هذا الباب أنه يحتمل أن يكون أراد بذلك أنه لو أدار الخاتم وهو في إصبعه لكان بمنزلة الممسوح، وفرض الإصبع الغسل، فقاس المسح في الإصبع على مسح الرجلين »، قاله شيخنا الشارح[1].

قوله: (الخاتم): تقدم أنه بفتح التاء وكسرها، وتقدم بقية اللغات فيه.

۞ (165) قوله: (أبا هريرة): تقدم أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا.

([1]) ينظر: التوضيح (201/4).

۞ 165 - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا وَالنَّاسُ يَتَوَضَّئُونَ مِنَ المِطْهَرَةِ، قَالَ: أَسْبِغُوا الوُضُوءَ، فَإِنَّ أَبَا القَاسِمِ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

قوله: (من المطهرة): هي بكسر الميم: الإناء الذي يتطهر به، وقيل: بالكسر: الإناء، وبالفتح: المكان[1].

قوله: (ولا يمسح على النعلين): يمسح بإسكان الحاء على النهي.

۞ (166) قوله: (عن سعيد المقبري): تقدم الكلام على سعيد وعلى نسبته، لماذا نسب وأنها بضم الباء وفتحها وكسرها مثلثة.

قوله: (إلا اليمانيين): هو بتخفيف الياء وحكي التشديد، وهما الركن الأسود والركن اليماني، وجاء في رواية: لم يستلم إلا الركن الأسود والذي يليه من نحو دور الجمحيين وهما سواء، وقيل لهما اليمانيان تغليبا كالعمرين. فإن قلت: لم لا عبر عنهما بالأسودين؟ وأجيب بأنه لو عبر بذلك لربما اشتبه على بعض العوام أن في كل منهما

([1]) ينظر: المطالع (3:/282).

۞ 166 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ قَالَ: رَأَيْتُكَ لاَ تَمَسُّ مِنَ الأَرْكَانِ إِلا اليَمَانِيَّيْنِ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلاَلَ وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ. قَالَ عَبْدُاللَّهِ: أَمَّا الأَرْكَانُ: فَإِنِّي لَمْ «أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا اليَمَانِيَّيْنِ»، وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ: فَإِنِّي «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النَّعْلَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا»، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ: فَإِنِّي «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا»، وَأَمَّا الإِهْلاَلُ: فَإِنِّي «لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ».

الحجر الأسود بخلاف اليمانيين[١]. وإنما كان يستلمهما؛ لأنهما على قواعد إبراهيم، وإنما لم يستلم الآخرين؛ لأنهما ليسا على القواعد، ولما ردهما ابن الزبير عبدالله إلى القواعد استلمهما، ولو بنيا الآن على القواعد لاستُلما، والله أعلم[٢].

قوله: (السبتية): قال ابن قرقول: والسبت: كل جلد مدبوغ قاله أبو عمرو، وقال أبو زيد: السبت: جلود البقر خاصة سواء دبغت أو لم تدبغ، وقيل: هي جلود البقر المدبوغة بالقرظ، وقال ابن وهب: هي السود التي لا شعر عليها، وقيل: التي لا شعر عليها، أي لون كانت، ومن أي جلد كانت، وبأي دباغ دبغت، وهو ظاهر قول ابن عمر في هذه الكتب، وهي مأخوذة من السبت وهو الحلق، سبت: حلق، فعلى هذا ينبغي أن يقال: بفتح السين و لم تُرو إلا بالكسر، وقال الأزهري:كانت من سبتت بالدباغ أي: لانت، وقال الداودي: هي منسوبة إلى موضع يقال له سوق السبت[٣].

تنبيه: إنما أنكر عبيد بن جريج على ابن عمر هذه النعال؛ لأنها نعال أهل النعمة والسعة، ونقل شيخنا الشارح في كتاب اللباس أن أكثر أهل الجاهلية كانوا يلبسونها غير مدبوغة إلا أهل السعة منهم، وقال أيضا فيه: في باب النعال السبتية بعد أن فسرها، وقد ذهب قوم إلى أنه لا يجوز لبسها في المقابر خاصة لحديث بشير بن الخصاصية قال: بينما أنا أمشي في المقابر الحديثة، وفيه الأسوة الحسنة. انتهى [٤]. وحديث بشير المشار إليه أخرجه د س ق[٥]. وقال الخطابي: حديث أنس عنه: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى

([١]) ينظر: التوضيح (207/4).

([٢]) ينظر: إكمال المعلم (183/4)، والتوضيح (208/4).

([٣]) ينظر: المطالع (438/5).

([٤]) ينظر: التوضيح (33/28).

([٥]) سنن أبي داود (217/3)، رقم (3230)، والنسائي (96/4)، رقم (2048)، وابن ماجه (499/1)، رقم (1568).

عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم »[1]، يدل على جواز لبس النعل لزائر القبور والماشي بحضرتها وبين ظهرانيها. وأما خبر السبتيتين يشبه أن يكون إنما كره ذلك لما فيها من الخيلاء، وذلك أن يقال: السبت من لباس أهل الترفه والتنعم، فأحب - عليه الصلاة والسلام - أن يكون دخوله المقابر على زي التواضع ولباس أهل الخشوع، انتهى [2]. واعلم أنه لا يكره المشي في المقابر بالنعلين، وقال الماوردي: يخلعهما.

قوله: (تصبغ بالصفرة): تصبغ مثلث الباء.

تنبيه: هل المراد هنا صبغ الثياب أو الشعر، قال المازري: الأشبه، وقال القاضي عياض: الأظهر الأول، قال عياض: لأنه أخبر أنه - عليه الصلاة والسلام - صبغ، ولم ينقل عنه أنه صبغ شعره، وإلا فقد جاءت آثار عن ابن عمر بين فيها تصفير ابن عمر لحيته، واحتج بأنه - عليه الصلاة والسلام - كان يصفر لحيته بالورس والزعفران، أخرجه د[3]، وذكر في حديث آخر احتجاجه بأنه - عليه الصلاة والسلام - كان يصبغ بهما ثيابه حتى عمامته[4]، انتهى[5]. وقد روى أبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما قال: «رأيت رسول الله ﷺ وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة »[6]، وفي سنده عبدالله بن مصعب الزبيري، ضعفه ابن معين، وهو في ثقات ابن حبان. قال شيخنا الشارح: وكان أكثرهم يعني الصحابة والتابعين

---

(1) أخرجه البخاري (90/2)، رقم (1338)، ومسلم (2200/4)، رقم (2870).

(2) ينظر: معالم السنن (317/1).

(3) سنن أبي داود (271/6)، رقم (4210)

(4) مصنف ابن أبي شيبة (185/5)، رقم (25047)، وسنن أبي داود (169/6)، رقم (4064)، لكن بلفظ: كان يصبغ بها أي: الصفرة.

(5) ينظر: إكمال المعلم (624/6).

(6) مسند أبي يعلى الموصلي (160/12)، رقم (6789).

تخضب بالصفرة، منهم أبو هريرة وآخرون، وروي ذلك عن علي[1].

قوله: (أهل الناس): تقدم أن الإهلال رفع الصوت بالتلبية.

قوله: (يوم التروية): هو بفتح التاء المثناة فوق، وهو ثامن ذي الحجة، و لم سمي بذلك؟ فيه ثلاثة أقوال أحدها: أن الناس يروون فيه من الماء من زمزم؛ لأنه لم يكن بعرفة ولا بمنى ماء.

وقال آخرون: هو اليوم الذي رأى فيه آدم حواء، وقيل: لأن جبريل أرى فيه إبراهيم أول المناسك، وعن ابن عباس: سمي بذلك لأن إبراهيم أتاه الوحي في منامه أن يذبح ابنه، فروى في نفسه من الله هذا أم من الشيطان، فأصبح صائما، فلما كان ليلة عرفة أتاه الوحي فعرف أنه / الحق من ربه، فسميت عرفة[2]. [53/ب]

تنبيه: اعلم أن سابع ذي الحجة يقال له يوم الزينة؛ لأنهم كانوا يزينون فيه المحافل والهوادج للخروج، قاله مكي بن أبي طالب. وقال النووي في شرح المهذب: إنه لا اسم له، انتهى، وللتاسع عرفة، وللعاشر يوم النحر، وللحادي عشر يوم القر، والثاني عشر يوم النفر الأول، وللثالث عشر يوم النفر الثاني[3].

قوله: (في الوضوء): هو بضم الواو، ويجوز فتحها، وقد تقدم.

قوله: (والغسل): هو بفتح الغين وهو اسم الفعل، وبالضم اسم للماء هذا قول أبي زيد، وقيل: فيهما معا اسم الفعل، وهو قول الأصمعي[4].

---

(1) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (185/5)، والتوضيح (211/4).
(2) ينظر: المطالع (198/3)، والمجموع شرح المهذب (81/8).
(3) ينظر: المجموع شرح المهذب (82/8).
(4) ينظر: المطالع (164/5).

۞ (167) قوله: (حدثنا إسماعيل): هذا هو ابن علية، وهو إسماعيل بن إبراهيم بن علية، الإمام أبو بشر، عن أيوب وابن جدعان وعطاء وغيرهم، وعنه: أحمد وإسحاق وابن معين وأمم، إمام حجة، توفي سنة 193، أخرج له (ع)، وقد تقدم وتقدم أن له ترجمة في الميزان، وصحح عليه.

تنبيه: اعلم أن الشخص إذا كان معروفا بلقب أو باسم أمه وهو الغالب عليه جاز نسبته إليها مثل ابن محسنة وابن أم مكتوم ويعلى بن منية والحارث بن البرصاء وغيرهم من الصحابة ومن بعدهم كمنصور بن صفية وإسماعيل بن علية هذا، وقد استثنى أبو عمرو ابن الصلاح من الجواز ما يكرهه من ذلك، فقال: «إلا ما يكرهه الملقب، والمسألة معروفة في اللقب، وفي الانتساب إلى الأم كما في إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية وهي أمه، وقيل: أم أمه، روينا عن يحيى بن معين أنه كان يقول: حدثنا إسماعيل بن علية، فنهاه أحمد بن حنبل وقال: قل إسماعيل بن إبراهيم؛ فإنه بلغني أنه كان يكره أن ينسب إلى أمه فقال: قبلنا يا معلم الخير» انتهى[1]. ولم يستثن الخطيب ذلك من الجواز، بل روى هذه الحكاية، قال شيخنا العراقي: والظاهر أن ما قاله أحمد على طريق الأدب لا اللزوم، انتهى[2]. وقال النووي في اللقب والصفة وفي النسب إلى الأم: إنه يجوز إذا كان يعرف بذلك، ويحرم إطلاقه عليه على جهة النقص، ذكر ذلك في شرح مسلم، وفي الرياض في الغيبة نحوه، وهذا هو الذي بوب عليه خ في صحيحه؛ فإنه قال: باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير وما لا يراد به شين الرجل، وكذا قال ابن المبارك، فإنه سئل عن فلان القصير وفلان الأعرج وفلان الأصغر وحميد الطويل قال: إذا أراد صفته

۞ 167 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُنَّ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ: «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا».

(1) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 243).

(2) ينظر: شرح التبصرة والتذكرة (32/2).

ولم يرد عيبه فلا بأس، وكلام ابن الصلاح صريح في أنه إذا كان يكره اللقب أو النسب إلى الأم فإنه لا يجوز ذلك، وإن كان يعرف به، والله أعلم[١].

قوله: (ثنا خالد عن حفصة): هذا هو خالد بن مهران الحذاء، تقدم بعض ترجمته، وتقدم الكلام على وصفه بالحذاء، لماذا وصف به؟

قوله: (عن أم عطية): هي نسيبة بنون مضمومة وفتح السين ومنهم من فتح النون وكسر السين، ذكره غير واحد منهم الخطيب البغدادي، وخالفهم ابن ماكولا وجماعة فقالوا: نسيبة بالضم أم عطية، وبالفتح أم عمارة، واسم والد أم عطية كعب، وقيل: الحارث، صحابية جليلة فاضلة، أخرج لها (ع)[٢].

قوله: (غسل ابنته): هذه البنت المبهمة هي أم كلثوم زوج عثمان، وفي مسلم: أنها زينب، وصُوِّب لهذه الرواية، وقد يجمع بينهما بأن غسلت زينب وحضرت غسل أم كلثوم، وقد توفيت أم كلثوم في السنة التاسعة، وزينب في الثامنة، ورقية في السنة الثانية، والنبي ﷺ ببدر، وفاطمة بعده - عليه الصلاة والسلام - بستة أشهر على الأصح[٣].

فائدة: قال شيخنا الشارح: لما دفنت أم كلثوم قال عليه الصلاة والسلام: «دفن البنات من المكرمات»، انتهى. وروى الطبراني في الكبير والأوسط من رواية ابن عباس قال: لما عزي النبي ﷺ بابنته رقية قال: «الحمد لله، دفن البنات من المكرمات»، ورواه

---

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (53/1)، ورياض الصالحين (ص: 433).

(٢) ينظر: ترجمتها في معرفة الصحابة لأبي نعيم (3455/6)، والاستيعاب (589/2)، رقم (3597)، والإكمال لابن ماكولا (259/7)، والإصابة (437/8)، رقم (12171).

(٣) ينظر: صحيح مسلم (648/2)، رقم (939)، والاستيعاب (592/2)، رقم (3611)، والتوضيح (218/4).

البزار إلا أنه قال: «موت البنات»، وفيه عثمان بن عطاء الخراساني، وفيه ضعف[١][٢].

تنبيه: ذكر ابن الجوزي في موضوعاته في «باب دفن البنات من المكرمات» حديث ابن عمر من طريقين وحديث ابن عباس، وفيه «أنه لما عزي بابنته رقية قال ذلك»، قال ابن الجوزي: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ثم تكلم عليهما، أعني حديث ابن عمر وحديث ابن عباس، ثم قال: وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ يحلف بالله عز وجل أن رسول الله ﷺ ما قال شيئا من هذا قط، انتهى[٣].

۞ (168) قوله: (أخبرني أشعث بن سليم): هو بثاء مثلثة في آخره، وكل ما جاء من ذلك فهو كذلك، إلا أشعب الطامع، فإنه بالموحدة في آخره وهو فرد، وهو ابن أم حُميد، روى عن عبدالله بن جعفر وسالم بن عبدالله، حدث عنه عثمان بن فائد وغيره[٤]. وقوله: ابن سليم: هو بضم السين وفتح اللام، وليس في (خ م) أحد يقال له سليم بفتح السين وكسر اللام إلا سليم بن حيان، وسيأتي[١].

---

(١) ينظر: التوضيح (218/4).

(٢) رواه البزار كما في كشف الأستار (375/1)، رقم (790)، والطبراني في الكبير (366/11)، رقم (12035)، وفي الأوسط (372/2)، رقم (2263) وقال: لا يروى هذا الحديث إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبدالله بن ذكوان الدمشقي. وقال الألباني في الضعيفة (185): موضوع.

(٣) ينظر: الموضوعات لجمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ط: 1، 1386هـــ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة (235/3).

۞ 168 - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ».

(٤) هو: أشعث بن أبي الشعثاء، سُلَيم بن أسود المُحاربي الكوفي، قال أحمد بن عبدالله العجلي: من ثقات الشيوخ الكوفيين، وليس بكثير الحديث، إلا أنه شيخ عال، مات سنة 125، روى له الجماعة. ينظر: ترجمته في الثقات للعجلي (ص: 69)، وتهذيب الكمال (271/3)، رقم

قوله: (وترجله): الترجل: تسريح الرأس بماء أو دهن أو شيء يلينه ويرسل ثائره ويمد منقبضه(٢).

قوله: (وطهوره): الفعل هو بضم الطاء، ويجوز فتحها.

باب التماس الناس الوضوء إذا حانت الصلاة إلى باب الرجل يوضئ صاحبه:

قال ابن المنير: موقع الترجمة من الفقه التنبيه على أن الوضوء لا يجب قبل الوقت، انتهى(٣).

قوله: (الوضوء في الترجمة): هو بفتح الواو: الماء، ويجوز فيه الضم، وقد تقدمت مرات.

قوله: فالتُمِس الماء: هو مبني لما لم يسم فاعله، والماء مرفوع قائم مقام الفاعل.

---

(526)، وتهذيب التهذيب (355/1)، رقم (647). وأشعب بن جبير الطامع، المعروف بابن أم حميد، كنيته أبو العلاء، وقيل: أبو إسحاق، صاحب النوادر والملح المشهورة المبثوثة في كتب الأدب العربي، توفي سنة 154: ينظر ترجمته في تاريخ بغداد (501/7)، رقم (3452)، وميزان الاعتدال (250/1)، رقم (938)، ولسان الميزان (450/1)، رقم (1403).

(١) هو سليم بن حيان بن بسطام الهذالي البصري، روى له الجماعة، والنسائي في اليوم والليلة، قال في التقريب: ثقة من السابعة. ينظر: الإكمال لابن ماكولا (330/4)، وتهذيب الكمال (348/11)، رقم (2490)، وتهذيب التهذيب (168/4)، رقم (296)، والتقريب (ص: 404)، رقم (2546).

(٢) ينظر: المطالع (120/3).

(٣) ينظر: المتواري (ص: 67).

169 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلاَةُ العَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ قَالَ: «فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ».

۞ (169) قوله: (الوضوء في الحديث): هو بفتح الواو: الماء، وقد تقدم أعلاه وقبله أنه يجوز الضم.

قوله: (فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ): أتي مبني لما لم يسم فاعله، ورسول مرفوع، قائم مقام الفاعل.

قوله: (بوضوء): هو بفتح الواو، وهو الماء، ويجوز الضم، وقد تقدم أعلاه وقبله مرات.

قوله: (ينبُع): هو بضم الموحدة وفتحها وكسرها، حكاه الجوهري(١).

قوله: (من تحت أصابعه): اعلم أن في كيفية هذا النبع قولين حكاهما القاضي وغيره، أحدهما: ونقله القاضي عن المزني وأكثر العلماء: أن معناه: أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه الشريفة ﷺ وينبع من ذاتها، قالوا: وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر، ويؤيد هذا أنه جاء في رواية: «فرأيت الماء ينبع من أصابعه»، والثاني: أنه يحتمل أن الله أكثر الماء في ذاته، فصار يفور من بين أصابعه، لا من نفسها، وكلاهما معجزة ظاهرة وآية باهرة، والله أعلم(٢).

فائدة: قال ابن عبد البر في أول الاستيعاب وقد ساق حديث جابر: «لو كنا مائة ألف لكفانا» ما لفظه، وقد ذكرنا طرق ذلك في التمهيد مما بان به أن ذلك كان منه ﷺ مرات في مواطن شتى، انتهى(٣).

وقال شيخنا الشارح عن ابن حبان: يعني بكسر الحاء وتشديد الموحدة في صحيحه

---

(١) الصحاح، مادة (ن ب ع)، (1287/3).

(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (38/15).

(٣) ينظر: الاستيعاب (9/1)، والتمهيد (218/1).

قال: وهذا اتفق له ﷺ في مواطن متعددة، ففي بعضها: أتي بقدح رحراح، وفي بعضها: زجاج، وفي بعضها: جفنة، وفي بعضها: ميضأة، وفي بعضها: مزادة، وفي بعضها: كانوا خمس عشرة مائة، وفي بعضها ثمان مائة، وفي بعضها: زهاء ثلاث مائة، وفي بعض: ثمانين، وفي بعضها: سبعين، انتهى(١).

وسيجيء في حديث جابر في هذا / الصحيح في حديث جابر في قصة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ أنهم كانوا ألفا وأربع مائة، وفي رواية عنه: أنهم كانوا خمس عشرة مائة، وهذه القصة كانت بالحديبية، وفي عدة أصحاب الحديبية اختلاف سأذكره في مكانه - إن شاء الله تعالى وقدره -(٢). [54/أ]

قوله: (يُغْسَل به شعر الإنسان): يغسل مبني لما لم يسم فاعله، وشعر مرفوع، قائم مقام الفاعل، وهذا ظاهر.

قوله: (وكان عطاء لا يرى به بأسا): هذا هو ابن أبي رباح مفتي أهل مكة ومن أئمتهم المشهورين - رحمة الله عليه وعليهم - توفي بمكة سنة خمس عشرة ومائة، وقيل: غير ذلك، تقدم وسيأتي قريبا.

قوله: (وسؤر الكلاب): هو مهموز ويترك همزه، وهو البقية مما تتناوله، وهو مجرور، وهو من بعض الترجمة.

قوله: (وممرها): هو بالجر معطوف على سؤر.

قوله: (وقال الزهري): تقدم مرارا أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب العالم المشهور.

---

(١) صحيح ابن حبان (482/14)، والتوضيح (227/4).

(٢) ينظر: لوحة (91/2/أ).

قوله: (ليس له وضوء): هو بفتح الواو وهو الماء، ويجوز ضمها.

قوله: (غيره): يجوز فيه الرفع والنصب، وبهما هو مضبوط في أصلنا.

قوله: (قال سفيان: هذا الفقه بعينه): قال شيخنا الشارح: إنه الثوري(١).

قوله: (يتوضأ به ويتيمم): هما مبنيان للفاعل، وكذا في أصلنا.

۞ (170) قوله: (إسرائيل): هو ابن يونس، عن جده أبي إسحاق وزياد بن علاقة وآدم بن علي وجماعة، وعنه: يحيى بن آدم ومحمد بن كثير وأمم، تقدم الكلام عليه وعلى بعض ترجمته، وأن له ترجمة في الميزان وصحح عليه.

قوله: (عن عاصم): هذا هو ابن سليمان الأحول البصري الثقة الحافظ، روى عن عبدالله بن سرجس وأنس وغيرهما، وعنه: شعبة وابن علية وخلق، قال أحمد: ثقة من الحفاظ، مات سنة 142، أخرج له (ع)، وله ترجمة في الميزان وصحح عليه(٢).

قوله: (عن ابن سيرين): تقدم أنه محمد بن سيرين العلم المشهور – رحمة الله عليه – مشهور الترجمة، وتقدم عدد أولاد سيرين فيما مضى.

قوله: (قلت لعَبِيْدة): هو بفتح العين وكسر الموحدة، ومثله عامر بن عبيدة ذكره (خ) في كتاب الأحكام، ومثله عبيدة بن حميد روى له (خ)، ومثله عبيدة بن سفيان

---

(١) ينظر: التوضيح (234/4).

۞ 170 - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ «عِنْدَنَا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصَبْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنَسٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ أَنَسٍ» فَقَالَ: لأَنْ تَكُونَ عِنْدِي شَعَرَةٌ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (485/13)، رقم (3008)، والكاشف (519/1)، رقم (2501)، والميزان (319/2)، رقم (3846)، وتهذيب التهذيب (42/5)، رقم (73).

الحضرمي حديثه في الموطأ وصحيح مسلم، وليس لهم في (خ م) والموطأ إلا هذا، ولا في (ع)، والمذكور في (خ) هنا هو عبيدة بن عمرو، وهو عبيدة بن عمرو، وقيل: ابن قيس السلْماني، بفتح السين وإسكان اللام، قال ابن المديني: حي من مراد، ويقال له سلمان في قضاعة، هكذا قاله محمد بن حبيب في نسبة سلمان بإسكان اللام، وأصحاب الحديث يحركون اللام، قال عباس الدوري عن ابن معين قال: لم يكن عيسى بن يونس يقول: عبيدة السلْماني، كان يقول: السلَماني، قال الغساني وغيره: والمعروف فيه سكون اللام، بل قد جزم غير واحد به، وهو أحد الأئمة، أسلم في حياته ﷺ، وروى عن علي وابن مسعود، وعنه: إبراهيم وابن سيرين وأبو إسحاق، قال ابن عيينة: كان يوازي شريحا في العلم والقضاء، توفي سنة 72، وقيل: سنة 73، أخرج له (ع)[١].

قوله: (من قبل): هو بكسر القاف وفتح الموحدة، وكذا التي بعده أي: من عنده.

۞ (171) قوله: (ثنا عبَّاد): هذا هو ابن العوام الواسطي، وهو بفتح العين وتشديد الموحدة أبو سهل، عن حصين وعبدالله بن أبي نجيح وعدة، وعنه: أحمد وابن عرفة، وثقه أبو حاتم، قال أحمد: حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب، مات سنة 185، أخرج له (ع)[٢].

---

(١) ينظر: ترجمته في تاريخ ابن معين (494/3)، وتهذيب الأسماء واللغات (317/1)، وتهذيب الكمال (266/19)، رقم (3756)، وتهذيب التهذيب (84/7)، رقم (185).

۞ 171 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعَرِهِ».

(٢) ينظر: الجرح والتعديل للرازي (83/6)، رقم (425)، وتهذيب الكمال (140/14)، رقم (3089)، والكاشف (531/1)، رقم (2571)، وتهذيب التهذيب (99/5)، رقم (168).

قوله: (عن ابن عون): هو عبدالله بن عون، أبو عون مولى عبدالله بن مغفل المزني، أحد الأعلام، لا عبدالله بن عون ابن أمير مصر، هذا روى له (م س)، والأول روى له (ع)[1].

قوله: (عن ابن سيرين): تقدم أعلاه أنه محمد بن سيرين، المشهور الترجمة، العلم الفرد.

قوله: (لما حلق رأسه): اعلم أن هذا الحلق كان بمنى يوم الأضحى، وكان الحالق معمر بن عبدالله، وقيل: خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي، وصحح بعضهم أن خراشا حلق رأسه المكرم بالحديبية، ومعمرا في حجة الوداع، وكذا في مسند أحمد من حديث معمر هذا أنه حلق رأسه المكرم في حجة الوداع، والذي حلق رأسه المكرم في عمرة الجعرانة هو أبو هند عبد بني بياضة، وقيل : خراش بن أمية، وأما الذي حلق رأسه في القضية فلا أستحضره الآن[2].

۞ (172) قوله: (عن أبي الزناد): هو عبدالله بن ذكوان، تقدم مرات وأنه بالنون.

قوله: (عن الأعرج): تقدم مرات أنه عبد الرحمن بن هرمز مشهور الترجمة، وتقدم

---

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (15/394)، رقم (3469)، والكاشف (1/582)، رقم (2896)، وتهذيب التهذيب (5/346)، رقم (600).

(2) ينظر: التوضيح (4/238)، والفتح (1/359، 3/714).

۞ 172 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا».

۞ 173 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ، فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ».

بعض ترجمته.

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا.

۞ (173) قوله: (حدثنا إسحاق قال أنا عبد الصمد): قال أبو علي الغساني في تقييد المهمل: «قال (خ) في الوضوء وفي الصلاة في موضعين في باب هل يؤذن إذا جمع بين المغرب والعشاء؟، وفي باب صلاة القاعد وفي الأوقاف ومناقب سعد بن عبادة وغزوة خيبر وغزوة الفتح والاستئذان والاعتصام والأحكام حدثنا إسحاق ثنا عبد الصمد يعني: ابن عبد الوارث، نسب الأصيلي الذي في الأوقاف وغزوة الفتح والأحكام، ابن منصور وأهمل سائرها، و لم أجده لابن السكن ولا لغيره منسوبا في شيء من هذه المواضع، وقد نسبه (خ) في باب مقدم النبي ﷺ فقال: حدثنا إسحاق بن منصور ثنا عبد الصمد فذكره، وذكر أبو نصر أن إسحاق بن منصور وإسحاق بن إبراهيم يرويان عن عبد الصمد، وقد روى مسلم في باب تقليد الغنم عن إسحاق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث الحديث» انتهى[١]. وقال شيخنا الشارح: واختلف في إسحاق فقال: أبو نعيم الأصبهاني: هو ابن منصور الكوسج، انتهى. وقال حافظ مصر معاصر: وقع في رواية أبي علي الشبوي عن الفربري في باب وقف الأرض: حدثنا إسحاق هو ابن منصور ثنا عبد الصمد، وخرجه أبو نعيم في المستخرج، فإن الذي في باب إذا شرب الكلب، وكذا الذي في التسليم والاستئذان هو الكوسج، قال: ومما يدل على أنه هو، فذكر مكانا من البخاري خرج فيه بأنه ابن منصور[٢].

---

(١) ينظر: تقييد المهمل (ص:271).

(٢) ينظر: هدي الساري (ص: 358).

تنبيه: وقع من بعض الناس اعتراض على (خ) بسبب إيراده أحاديث عن شيوخ لا يزيد على تسميتهم لما يحصل في ذلك من اللبس، ولا سيما إن شاركهم في ذلك ضعيف، وقد تكلم الحاكم والكلاباذي وابن السكن والجياني وغيرهم، والله أعلم(١).

فعلى أنه ابن منصور فهو ابن منصور الكوسج الحافظ، يروي عن ابن عيينة فمن بعده، وعنه: (خ م ت س ق) وابن أبي داود وأحمد بن حمدون الأعمشي وخلق، توفي سنة 241، أخرج له من الأئمة من روى عنه(٢). وأما ابن إبراهيم فالذي ظهر لي: ابن / راهوية، وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الإمام أبو يعقوب المروزي عالم خراسان، مشهور الترجمة جدا، توفي في شعبان سنة 238، أخرج له (خ م د ت س)، له ترجمة في الميزان وصحح عليه(٣). [54/ب]

قوله: (أنا عبد الصمد): تقدم في كلام أبي علي الغساني أنه ابن عبد الوارث وهو أبو سهل التنوري، حافظ حجة، عن هشام الدستوائي وشعبة، وعنه ابنه عبد الوارث وعبد وغيرهما، توفي سنة 27، أخرج له (ع)، قال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث(٤).

قوله: (عن أبي صالح): هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات، تقدم الكلام على بعض ترجمته.

---

(١) ينظر: هدي الساري (ص: 351).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (474/2)، رقم (383)، والكاشف (239/1)، رقم (322)، وتهذيب التهذيب (249/1)، رقم (471).

(٣) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (373/2)، رقم (332)، والكاشف (233/1)، رقم (276)، والميزان (191/1)، رقم (694)، وتهذيب التهذيب (216/1)، رقم (408).

(٤) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (99/18)، رقم (3431)، والكاشف (653/1)، رقم (3376)، وتهذيب التهذيب (327/6)، رقم (632).

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم الكلام مرارا أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا.

قوله: (أن رجلا): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (يأكل الثرى): هو التراب الندي[1].

قوله: (فشكر اللهُ له): الاسم الجليل مرفوع فاعل، ومعناه: فشكر الله أي: أثابه وزكى ثوابه وضاعفه، وقيل: قبل عمله، وقيل: أثنى عليه بذلك وذكره لملائكته[2].

۞ (174) قوله: (وقال أحمد بن شَبِيْب): هو بفتح الشين المعجمة ثم موحدة مكسورة ثم مثناة تحت ساكنة ثم موحدة أخرى، وهو أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي، بفتح الحاء المهملة ثم موحدة كذلك ثم طاء مهملة، والحبطات من تميم أبو عبد البصري، نزيل مكة، عن أبيه ويزيد بن زريع ومروان بن معاوية وغيرهم، وعنه: (خ) وأبو زرعة والذهلي وعلي بن عبد العزيز البغوي وجماعة، قال أبو حاتم: صدوق، قال ابن أبي عاصم: مات سنة 229، أخرج له (مع خ س)[3].

واعلم أن ما علقه هنا عن شيخه أحمد بن شبيب، فهو محمول على السماع غير أنه أخذه عنه في حال المذاكرة، وقد تقدم الكلام على نظيره مطولا ضمن باب: «لا يقبل

---

(1) ينظر: الصحاح، مادة (ث ر ي)، (2291/6)، والنهاية (ص: 122).

(2) ينظر: المطالع (47/6).

۞ 174 - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كَانَتِ الكِلاَبُ تَبُولُ، وَتُقْبِلُ وَتُدْبِرُ فِي المَسْجِدِ، فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَكُونُوا يَرُشُّونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ».

(3) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (54/2)، رقم (70)، وتهذيب الكمال (327/1)، رقم (47)، وتهذيب التهذيب (36/1)، رقم (65).

الله صلاة بغير طهور » فانظره إن أردته. قال شيخنا الشارح: وقد وصله الإسماعيلي فقال: حدثنا أبو يعلى، ثنا هارون بن معروف، ثنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حمزة بلفظ: «وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر»، ورواه أبو داود (عن)[١] أحمد بن صالح عن ابن وهب[٢]. ورواه أبو نعيم عن أبي إسحاق عن إسحاق بن محمد ثنا موسى بن سعيد عن أحمد بن شبيب وقال: رواه البخاري بلا سماع، وقال الإسماعيلي: ليس في حديث البخاري تبول، وهو كما قال، وإن كان وقع في بعض نسخ البخاري، انتهى[٣].

قوله: (عن يونس): هو ابن يزيد الأيلي، تقدم الكلام على بعض ترجمته.

قوله: (عن ابن شهاب): هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري، تقدم مرارا.

قوله: (كانت الكلاب تقبل وتدبر إلى آخره): كذا في أصلنا، ومخرج في الهامش نسخة وعليها علامة رواهما (تبول و) وهي بعد الكلاب، فعلى ثبوتها تبقى الرواية: «كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر»، وقد تقدم الكلام على ثبوتها وعدمه أعلاه فانظره.

۞ (175) قوله: (عن ابن أبي السَّفَر): هو بفتح السين المهملة والفاء هو: عبدالله

---

(١) ساقطة في نسخة المؤلف، والمثبت من المصدر.

(٢) سنن أبي داود (284/1)، رقم (382). قال الألباني في صحيح أبي داود: إسناده صحيح على شرط البخاري (233/2).

(٣) ينظر: التوضيح (249/4)، وهدي الساري (ص:27)، وعمدة القاري (44/3).

۞ 175 - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ المُعَلَّمَ فَقَتَلَ فَكُلْ، وَإِذَا أَكَلَ فَلاَ تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ» قُلْتُ: أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ؟ قَالَ: «فَلاَ تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى كَلْبٍ آخَرَ».

ابن أبي السفر سعيد بن يحمد، ويقال: أحمد الهمداني الكوفي، قال أحمد وابن معين: ثقة، أخرج له (خ م د س ق)، وأبو السفر بتحريك الفاء كما قدمت [1]. قال ابن الصلاح في علومه: وجدت الكنى من ذلك بالفتح والباقي بالإسكان، قال: ومن المغاربة من سكن الفاء من أبي السفر سعيد بن يحمد قال: وذلك خلاف ما يقوله أصحاب الحديث، حكاه الدار قطني عنهم. انتهى. وكذا قال الذهبي في مشتبه النسبة، قال لي شيخنا الحجاج يعني المزي: الأسماء بالسكون، والكنى بالحركة. انتهى[2].

قوله: (عن الشعبي): تقدم مرات أنه عامر بن شراحيل، وتقدم بعض ترجمته وأنه بفتح الشين المعجمة.

قوله: (القبل والدبر): القبل والدبر مجروران، بدل من المخرجين.

قوله: (وقول الله): هو مجرور معطوف على من.

قوله: (وقال عطاء): هو ابن أبي رباح، أبو محمد القرشي مولاهم، المكي، أحد الأعلام، عن عائشة وأبي هريرة وغيرهما، وعنه: الأوزاعي وابن جريج وأبو حنيفة والليث وأمم، مات سنة 114، وقيل: سنة 115، وله ثمانون سنة، تقدم، أخرج له (ع).

قوله: (دُبُره): هو بضم الدال والباء ويجوز تسكينها، معروف.

قوله: (الوضوء): هو بضم الواو الفعل ويجوز فتح الواو، وقد تقدم مرارا.

قوله: (وقال الحسن): هو ابن أبي الحسن البصري الإمام، واسم أبي الحسن يسار

---

(1) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (71/5)، رقم (337)، وتهذيب الكمال (41/15)، رقم (3308)، وتهذيب التهذيب (240/5)، رقم (415).

(2) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 347)، وتوضيح المشتبه (108/5)، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه (683/2).

بالمثناة تحت في أوله ثم سين مهملة، وكنية الحسن أبو سعيد مولى زيد بن ثابت، وقيل: مولى جميل بن قطبة، وقيل: غير ذلك، وأبوه يسار من سبى ميسان، أعتقه الربيع بنت النضر، ولد الحسن زمن عمر وسمع عثمان وشهد الدار، وهو ابن أربع عشرة سنة، وروى عن عمران بن الحصين وأبي موسى وابن عباس وخلق، وعنه: ابن عون ويونس وأمم، وكان إماما كبير الشأن رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل، مات في رجب سنة عشر ومائة، أخرج له الأئمة الستة، ذكره في الميزان لشيء بدا منه، لم يقصده في القدر، وقد صحح عليه[1].

قوله: (أو خلع خفه فلا وضوء عليه): اعلم أنه إذا خلع خفيه وهو بطهر المسح ففيه أربعة أقوال للعلماء: أحدها: استئناف الوضوء من أوله، وبه قال مكحول وابن أبي ليلى والزهري والأوزاعي وأحمد وإسحاق والشافعي في القديم، ثانيها: يغسل رجليه مكانه، فإن لم يفعل استأنف الوضوء، وبه قال مالك والليث، ثالثها: يغسلهما إذا أراد الوضوء، وبه قال الثوري وأبو حنيفة والشافعي في الجديد والمزني وأبو ثور، رابعها: أنه لا شيء عليه، ويصلي كما هو، وهو قول الحسن وقتادة، وروي مثله عن النخعي، وقد اختاره النووي في شرح المهذب، وهو وجه حكاه شيخنا المؤلف فيما قرأته عليه في شرح المنهاج العجالة عند حكاية الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني في مصنف له في أصول الفقه قال: وهو غريب نقلا، مختار دليلا. انتهى. وقد رأيت أنا حديثا في أحكام عبد الحق يشهد لهذا الحكم عن عبد الرزاق في مصنفه ثنا معمر عن يزيد بن أبي زياد عن أبي ظبيان الجنبي قال: رأيت عليا ﷺ بال قائما / حتى أرغى، ثم توضأ ومسح على نعليه، ثم دخل

---

[1] ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل (3/40)، رقم (177)، وتهذيب الكمال (6/95)، رقم (1216)، والكاشف (1/322)، رقم (1022)، والميزان (1/481)، رقم (1879)، وتهذيب التهذيب (2/263)، رقم (488).

[55/أ] المسجد فخلع نعليه وجعلهما في كمه ثم صلى. قال معمر: وأخبرني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس عن النبي ﷺ بمثل صنيع هذا.

قوله: (وقال أبو هريرة): تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا.

قوله: (ويُذكر عن جابر بن عبدالله): يذكر مبني لما لم يسم فاعله، وهذه صيغة تمريض؛ لأنه لم يصح عنده على شرطه، وإذا أتى به مجزوما به كقال أو روى ونحو ذلك، فإنه يكون صحيحا عن الذي نقله عنه، ويبقى الشأن منه إلى من فوقه، فتارة يكون على شرطه، وتارة لا يكون، وقد قدمت مثل ذلك؛ فإنه لا يجزم بذلك عنه إلا وقد صح عنده عنه ذلك، ثم صحة الحديث أو الأثر مطلقا تتوقف على ثقة رجاله واتصاله من موضع التعليق، فإن كان فيمن أبرزه ممن لا يحتج به، فليس فيه إلا الحكم بصحته عمن أسند إليه كقول البخاري: وقال بهز عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ: «الله أحق أن يستحيى منه»[1]، قال ابن الصلاح: فليس هذا من شرطه قطعا، ولذلك لم يورده الحميدي في جمعه بين الصحيحين[2]. وإن ورد ممرضا كالذي نحن فيه كقوله: يُروى ويُذكر ورُوي ونحو ذلك كما قال فيما يأتي: ويُروى عن ابن عباس وجَرْهَد ومحمد بن جحش عن النبي ﷺ: «الفخذ عورة» [3]؛ لأن هذه الألفاظ استعمالها في الضعيف أكثر، وإن استعملت في الصحيح، وكذا قوله: وفي الباب؛ فإنه يستعمل في الأمرين معا، قال ابن الصلاح: ومع ذلك فإيراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله إشعارا يؤنس به ويركن إليه [4].

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ...، (64/1).

(2) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 27).

(3) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ (83/1).

(4) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 25).

وحمل ابن الصلاح قول البخاري: «ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح »[1]، وقول الأئمة في الحكم بصحته على أن المراد: مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب دون التراجم ونحوها. والله أعلم[2]. وتعليق جابر هذا أسنده أبو داود وصححه ابن حبان من حديث ابن إسحاق، أخرجه أبو داود في الطهارة عن أبي توبة عن ابن المبارك عن محمد بن إسحاق عن صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر بن عبدالله الأنصاري عن أبيه به[3].

قوله: (كان في غزوة ذات الرقاع): اعلم أن ذات الرقاع كانت في السنة الرابعة، وقد ذكرها البخاري قبل خيبر، وسيأتي في ذلك كلام في مكانه؛ فإنه متعقب، لا شك في تعقبه، وإن قاله بعضهم، وسميت ذات الرقاع؛ لأنهم رقعوا فيها راياتهم، ويقال ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع، وقيل: لأن أقدامهم نقبت فكانوا يلقون عليها الخرق، وهذا هو الصحيح، وقيل: بل الجبل الذي نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوان تشبه الرقاع، وقيل: لأن صلاة الخوف كانت فيها، فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها[4].

قوله: (فرُمِيَ رجل بسهم): رمي: مبني لما لم يسم فاعله، ورجل مرفوع منون نائب مناب الفاعل، والرجل هو عباد بن بشر بالموحدة وبالشين المعجمة، والحديث في د وصححه ابن حبان، والنائم المذكور في أصل الحديث في (د) هو عمار بن ياسر،

---

(1) ينظر: الكامل لابن عدي (226/1)، ومقدمة ابن الصلاح (ص: 85)، وهدي الساري (ص: 9).

(2) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 26).

(3) صحيح ابن حبان (375/3)، رقم (1096)، وسنن أبي داود (141/1)، رقم (198).

(4) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (204/2)، والروض الأنف (175/6)، والإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء لعلاء الدين م غلطاي بن قليج البكجري الحنفي، ت: محمد نظام الدين الفُتَيِّح، ط: 1، 1416هـ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت (ص: 246)، والتوضيح (265/4)، وعمدة القاري (193/17).

والسورة التي قال فيه: لم أقطعها: الكهف، ذكر ذلك ابن بشكوال في مبهماته، وقيل: المرمي عمارة بن حزم، والمشهور أنه عباد، حكى ذلك المنذري بزيادة المهاجري والسورة عن البيهقي[١].

قوله: (وقال الحسن): هو ابن أبي الحسن البصري، واسم أبي الحسن يسار، تقدم قريبا مع بعض ترجمته.

قوله: (وقال طاووس): هو ابن كيسان الإمام أبو عبد الرحمن اليماني من أبناء الفرس، وقيل: اسمه ذكوان فلُقِّبَ ، فقال ابن معين: لأنه طاووس القراء، روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وغيرهم، وعنه: الزهري وسليمان التيمي وابنه عبدالله بن طاووس، قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا مثله قط، انتهى، كان رأسا في العلم والعمل، توفي بمكة سنة 106، أخرج له (ع)[٢].

قوله: (ومحمد بن علي): يحتمل أن يكون هذا الباقر، ويحتمل أن يكون ابن الحنفية، و لم يتعرض شيخنا لعزو أثره، وقد عزاه بعض حفاظ العصر إلى فوائد سمويه [٣]. فإن كان الباقر فهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي الباقر، أمه أم عبدالله بنت السيد الحسن، يروي عن أبويه وجابر وابن عمر وغيرهم، وعنه: ابنه جعفر الصادق والزهري وابن جريج والأوزاعي وغيرهم، ولد سنة 56، ومات سنة 118 على الأصح، أخرج له

---

(١) ينظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني، ط: 1، 1405هـ، دار الكتب العلمية، بيروت (378/3)، وغوامض الأسماء المبهمة (439/1)، والتوضيح (264/4)، والإفهام (ص: 32).

(٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (357/13)، رقم (2958)، والكاشف (512/1)، رقم (2461)، وتهذيب التهذيب (8/5)، رقم (14).

(٣) ينظر: الفتح (368/1).

الأئمة الستة، وهذا أرجح الاحتمالين فيما ظهر لي، وذلك لأن الباقر من فقهاء أهل المدينة وأئمتهم، ولأن وفاته قريبة من وفاة طاووس بخلاف ابن الحنفية؛ فإنه متقدم الوفاة عليهما، ولأن البخاري لو أراد ابن الحنفية قدمه على طاووس لقدمه، والله أعلم، وجزم به بعض حفاظ العصر [١]. وإن كان ابن الحنفية فهو ابن علي بن أبي طالب، وقد تقدم بعض ترجمته، توفي سنة ثمانين، أخرج له (ع).

قوله: (وعطاء): تقدم أنه ابن أبي رباح، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (بَثْرة): هي بإسكان الثاء المثلثة، وهي خراج صغير[٢].

قوله: (فلم يتوضأ): تقدم أنه يجوز فيه يتوض ويتوضأ ويتوضا من حيث العربية.

قوله: (وبزق ابن أبي أوفى): هو عبدالله بن أبي أوفى، واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد، صحابي عبدالله بن صحابي رض الأسلمي، عنه: عمرو بن مرة وابن أبي خالد، توفي سنة 86 بالكوفة، أخرج له الجماعة، وهو مشهور الترجمة والمناقب ﷺ[٣].

قوله: (والحسن): هو ابن أبي الحسن البصري يسار، تقدم بعض ترجمته قريبا، وقد عزا أثره بعض حفاظ العصر إلى ابن أبي شيبة قال: وروى عبد الرزاق فذكره[٤].

([١]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (136/26)، رقم (5478)، والكاشف (202/2)، رقم (5060)، وتهذيب التهذيب (350/9)، رقم (582)، والفتح (368/1).

([٢]) الصحاح، مادة (ب ث ر)، (584/2).

([٣]) ينظر: ترجمته في الاستيعاب (519/1)، رقم (1477)، والإصابة (16/4)، رقم (4573).

([٤]) مصنف ابن أبي شيبة (47/1)، رقم (474)، وينظر: الفتح (369/1).

176 - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يَزَالُ العَبْدُ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ مَا لَمْ يُحْدِثْ» فَقَالَ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ: مَا الحَدَثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: الصَّوْتُ يَعْنِي الضَّرْطَةَ.

۞ (176) قوله: (ثنا ابن أبي ذئب): تقدم مرات أنه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب أحد الأعلام.

قوله: (عن سعيد المقبري): تقدم الكلام عليه وعلى نسبته وأنه بضم الموحدة وفتحها.

قوله: (عن أبي هريرة): تقدم أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولا.

قوله: (ما لم يحدث): قال ابن قرقول: فسره أبو هريرة ومالك بِحَدَث الوضوء، وفسره ابن أبي أوفى بحدث الإثم، وفي رواية النسفي في باب الصلاة في السوق: ما لم يؤذ يحدث فيه، وفي بعض الروايات: ما لم يحدث فيه أو يؤذ فيه، قال الداودي: ما لم يحدث بالحديث/ من غير ذكر الله[1]. [55/ب]

قوله: (فقال رجل أعجمي: ما الحدث)؟ هو أبو رافع، وذلك لأن في صحيح مسلم من طريقه عن أبي هريرة: قلت: ما الحدث؟ قال: تفسو أو تضرط، وأبو رافع هذا اسمه: نفيع الصائغ المدني، وهو مولى ابنة عمر بن الخطاب، وقيل: مولى ليلى بنت العجماء، وقد ذكر المحب الطبري هذا الحديث في أحكامه فقال فيه: قال أبو رافع لأبي هريرة: ما الحدث؟ قال: تفسو أو تضرط انتهى، ويحتمل أن يكون غيره[2].

([1]) ينظر: المطالع (244/2).

([2]) لم أقف على رواية مسلم في صحيحه. قال الحافظ: «فقال رجل أعجمي ما الحدث» تقدم أنه حضرمي، وليس بينهما تناف؛ لأنه حضرمي النسب أعجمي اللسان. هدي الساري (ص: 390).

۞ (177) قوله: (حدثنا أبو الوليد): تقدم مرات أنه هشام بن عبد الملك الطيالسي.

قوله: (عن الزهري): تقدم مرارا أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري.

قوله: (عن عمه): تقدم أن عمه عبدالله بن زيد بن عاصم المازني مازن الأنصار، وتقدم بعض ترجمته، ﷺ.

۞ (178) قوله: (ثنا جرير): هو بفتح الجيم وكسر الراء، وهو ابن عبد الحميد الضبي القاضي، تقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن الأعمش): تقدم مرات أنه سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلي، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن منذر أبي يعلى الثوري): تقدم أنه بالثاء المثلثة كسفيان الثوري.

۞ 177 - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا».

۞ 178 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُنْذِرٍ أَبِي يَعْلَى الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «فِيهِ الوُضُوءُ» وَرَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (عن محمد بن الحنفية): تقدم أنه محمد بن علي بن أبي طالب، وتقدم بعض ترجمته، وأن الحنفية اسمها خولة، وتقدم نسبها.

قوله: (مذَّاء): أي: كثير المذي، وتقدم اللغات في المذي.

قوله: (ورواه شعبة عن الأعمش): تعليق شعبة أخرجه مسلم في الطهارة، و(س) في الطهارة والعلم[١].

قوله: (عن الأعمش): تقدم أعلاه أنه سليمان بن مهران الكاهلي.

۞ (179) قوله: (عن يحيى): هو ابن أبي كثير بفتح الكاف وبالمثلثة، تقدم الكلام على شيء من ترجمته.

قوله: (عن أبي سلمة): تقدم أنه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، وهو ابن عبد الرحمن بن عوف، أحد الأئمة، وتقدم الخلاف في اسمه، هل هو عبدالله، وقيل: إسماعيل.

قوله: (أن عطاء بن يسار): هو بالمثناة تحت ثم بالسين المهملة، تقدم الكلام عليه.

قوله: (فلم يُمن): هو بضم أوله وهو الأفصح، وبه جاءت الرواية والقرآن في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾[١]، وفيه ثانية: بفتح أوله، وثالثة: وهي ضمها مع فتح الميم وتشديد النون[٢].

---

(١) صحيح مسلم (247/1)، رقم (303)، وسنن النسائي (214/1)، رقم (437).

قوله: (فقال عثمان): يتوضأ كما يتوضأ للصلاة إلى آخر الكلام.

تنبيه: قال الدمياطي فيه قبيل كتاب الحيض ما لفظه: روى سعيد بن المسيب عن عثمان بخلاف هذا في الموطأ ومصنف سعيد بن منصور، انتهى.

تنبيه ثان: قال أبو محمد ابن حزم الحافظ الظاهري: وممن رأى أن لا غسل من الإيلاج في الفرج إن لم يكن أنزل: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وأبو سعيد الخدري وأبي بن كعب وأبو أيوب الأنصاري وابن عباس والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت وجمهرة الأنصار – رضي الله عنهم –، وعطاء بن أبي رباح وأبو سلمة ابن عبد الرحمن وهشام بن عروة وبعض أصحاب الظاهر، وقد روي عن بعضهم ما يخالفه، انتهى[٣]. وقال النووي في شرح مسلم: إن الأمة مجمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وإن لم يكن معه إنزال، وعلى وجوبه بالإنزال، وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب إلا بالإنزال، ثم رجع بعضهم وانعقد الإجماع بعد الآخرين، وذكر بعيد ذلك في الشرح المذكور قال: وهذا لا خلاف فيه اليوم، وقد كان فيه

۞ 179 – حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ، قُلْتُ أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ فَلَمْ يُمْنِ، قَالَ عُثْمَانُ «يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاَةِ وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ» قَالَ عُثْمَانُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ.

(١) سورة الواقعة، الآية: 58.

(٢) الصحاح، مادة (م ن ي)، (2497/6)، وشرح النووي على صحيح مسلم (39/4)، والتوضيح (274/4).

(٣) ينظر: المحلى (249/1).

خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم، ثم انعقد الإجماع على ما ذكرناه. انتهى [١].

واعلم أنه منسوخ بقوله ﷺ: «إذا جلس بين شعبها الأربع»[٢] وغيره.

تنبيه ثالث: قال ابن قيم الجوزية في معالم الموقعين في فصل يتعلق بالفتوى ما لفظه: والنسخ الواقع بالأحاديث التي أجمعت عليه الأمة لا تبلغ عشرة أحاديث البتة، بل ولا شطرها. انتهى[٣].

۞ (180) قوله: (حدثنا إسحاق): كذا في أصلنا، وفي نسخة وهي داخل أصلنا: ابن منصور بن بهرام، أنا النضر، وقد قال أبو علي الغساني في تقييده: وقال أي: (خ) في الصلاة وسورة البقرة في موضعين والفضائل واللباس والأدب وخبر الواحد حدثنا إسحاق، ثنا النضر، نسبه ابن السكن في بعض هذه المواضع إسحاق بن إبراهيم، وفي نسخة الأصيلي في باب: من لم ير الوضوء إلا من المخرجين يعني هذا المكان، قال (ح): حدثنا إسحاق بن منصور أنا النضر، وقال أبو نصر: النضر بن شميل يروي عنه إسحاق بن منصور وإسحاق بن إبراهيم، انتهى ملخصا[٤]. وقال شيخنا الشارح: رواه أبو نعيم الأصبهاني في المستخرج، وقال إسحاق بن إبراهيم، أنا النضر، ورواه من

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (36/4).

(٢) صحيح البخاري (66/1)، رقم (291).

(٣) إعلام الموقعين (180/4).

۞ 180 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ ذَكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَجَاءَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ»، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ قُحِطْتَ فَعَلَيْكَ الوُضُوءُ» تَابَعَهُ وَهْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ: وَلَمْ يَقُلْ غُنْدَرٌ، وَيَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ الوُضُوءُ.

(٤) تقييد المهمل (ص: 261).

إسماعيل بن إبراهيم عن النضر، وقال في آخره: أخرجه يعني البخاري عن إسحاق الكوسج عن النضر، فهذا يدل على أن الإسحاقين روياه عن النضر، وأن إسحاق الذي روى عنه (خ) الكوسج كما صرح به أبو نعيم، ولم يقل إنه الذي رواه من طريقه، ويؤيد ذلك ما ذكره الجياني أن في نسخة الأصيلي في هذا السند: إسحاق بن منصور أنا النضر ثم ذكر كلام الكلاباذي، انتهى [١]. وقد راجعت أطراف المزي فرأيته لم ينسبه، بل قال إسحاق فقط[٢].

قوله: (أنا النضر): تقدم أعلاه أنه ابن شميل، وكذا قال المزي في أطرافه، والنضر ابن شميل هو أبو الحسن المازني البصري النحوي، شيخ مرو ومحدثها، ثقة صاحب سنة، تقدم بعض ترجمته، أخرج له (ع).

قوله: (عن الحكم): هو ابن عُتَيْبة، بضم العين ثم مثناة فوق مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم موحدة ثم تاء التأنيث الكندي مولاهم، فقيه الكوفة ثقة، تقدم وتقدم أن لهم آخر يقال له الحكم بن عتيبة، ذكره الذهبي في الميزان متكلم فيه، وإن البخاري جعلهما واحدا، فعد من أوهامه.

قوله: (عن أبي سعيد الخدري): تقدم أنه سعد بن مالك بن سنان الخدري، وتقدم بعض ترجمته، وأن الخدري بالدال المهملة.

قوله: (أرسل إلى رجل من الأنصار): هذا الرجل هو عتبان بن مالك الأنصاري [56/أ]
الخزرجي السالمي البدري، ولم يذكره ابن إسحاق فيهم، وساق له ابن بشكوال شاهدا، وقيل: رافع بن خديج، وساق له شاهدا آخر، وقيل: اسمه صالح، وساق له

([١]) ينظر: التوضيح (276/4).

([٢]) ينظر: تحفة الأشراف (342/3)، رقم (3999).

شاهدا آخر، وقال الخطيب: عتبان، وقيل: ابن عتبان. / قال النووي: وهو غلط، والصواب عتبان، وقال ابن شيخنا البلقيني: وفي مختصر الاستيعاب: أبو عثمان الأنصاري، ذكره ابن السكن، وذكر له قصة مثل هذه، انتهى[1].

قوله: (إذا أعجلت أو قحطت): كذا في أصلنا، وفي نسخة وهي في أصلنا في الأصل: أقحطت بالهمز، أعجلت أو أقحطت بضم الهمزة وكسر الجيم، وأقحطت بضم الهمزة وكسر الحاء، كذا قيدناه بالهمزة فيهما، وروي بحذفها وعزي إلى الأمهات، وذكر صاحب الأفعال أنه يقال: أقحط الرجل إذا أكسل [2] في الجماع عن الإنزال، ولم يذكر قحط [3]. وقال ابن الجوزي: أصحاب الحديث يقولون: قحطت بفتح القاف، وقال لنا عبدالله بن أحمد النحوي: الصواب ضم القاف، وفي مسلم: أقحطت بفتح الهمزة والحاء[4]، وعند ابن بشار: بضم الهمزة وكسر الحاء، والروايتان صحيحتان، ومعنى الإقحاط: عدم إنزال المني، وهو استعارة من قحوط المطر، وهو انحباسه، وحكى الفراء: قحط المطر بالكسر، وأصله الفتح، وهذا مختصر من كلام شيخنا الشارح، ولابن قرقول وغيره كلام فيه، ولكن هذا أجمع[5].

قوله: (فعليك الوضوء): بالنصب على الإغراء، ويجوز رفعه على الابتداء.

قوله: (تابعه وهب، ثنا شعبة): الضمير في تابعه يعود على النضر بن شميل. ووهب هذا هو ابن جرير بن حازم الأزدي الحافظ، عن ابن عون وهشام بن حسان،

---

(1) ينظر: غوامض الأسماء المبهمة (377/1)، والتوضيح (276/4)، والإفهام (ص:34).

(2) في نسخة المؤلف (كسل)، والمثبت من المصدر.

(3) ينظر: كتاب الأفعال لابن القطاع (14/3).

(4) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب إنما الماء من الماء، (269/1)، رقم (345).

(5) ينظر: المطالع (307/5)، والتوضيح (277/4)، والفتح (372/1).

وعنه: أحمد والدقيقي، ثقة مات سنة 206، أخرج له الجماعة، وثقه غير واحد، وله ترجمة في الميزان(١). ومتابعة وهب عن شعبة لم أرها في شيء من الكتب الستة إلا ما هنا ولا خرجها شيخنا، وقال بعض حفاظ العصر: أخرجها ابن مندة وأبو القاسم القشيري الأستاذ، وساق سندهما بذلك(٢).

قوله: (لم يقل غندر ويحيى عن شعبة): أما غندر فهو محمد بن جعفر تقدم وتقدم من لقبه بهذا، وأن غندرا المشغب، وأن داله بالضم والفتح وحديثه عن شعبة أخرجه (م)، وأخرجه ابن ماجه(٣). ويحيى هو ابن سعيد القطان، حافظ الإسلام، تقدم الكلام على بعض ترجمته.

باب الرجل يوضئ صاحبه إلى باب استعمال فضل وضوء الناس

ذكر في هذا الباب حديث أسامة وحديث المغيرة – رضي الله عنهما –. قال ابن المنير في تراجمه: قاس البخاري توضئة الغير له على صبه عليه لاجتماعهما في معنى الإعانة على أداء الطاعة، والله أعلم(٤).

---

(١) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (28/9)، رقم (124)، وتهذيب الكمال (121/31)، رقم (6753)، والكاشف (356/2)، رقم (6105)، والميزان (97/5)، رقم (8899)، وتهذيب التهذيب (161/11)، رقم (273).

(٢) لم أقف عليه. بل قال الحافظ: ومتابعة وهب وصلها أبو العباس السراج في مسنده عن زياد بن أيوب عنه. ينظر: مسند السراج (ص: 25)، والفتح (373/1)، وهدي الساري (ص: 27).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب إنما الماء من الماء، (269/1)، رقم (345)، وسنن ابن ماجه، باب الماء من الماء (382/1)، رقم (606).

(٤) ينظر: المتواري (ص: 68).

181 - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ

۞ (181) قوله: (حدثني ابن سلام)، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: محمد بن سلام، وهو هو، وتقدم بعض ترجمته، وأن والده الأصح فيه التخفيف.

قوله: (عن يحيى عن موسى بن عقبة): غلب على ظني أنه يحيى بن سعيد الأنصاري، فإن كان هو فهو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري أبو سعيد قاضي السفاح، عن أنس وابن المسيب، وعنه: مالك ويحيى بن سعيد القطان، وهو حافظ إمام فقيه حجة، مات سنة 43، أخرج له الجماعة، والله أعلم[1].

قوله: (الشعب): تقدم أنه بكسر الشين المعجمة وإسكان العين، وأنه الطريق في الجبل.

۞ (182) قوله: (في سفر): هذا السفر كانت غزوة تبوك كما في الصحيح، وهي في سنة تسع من الهجرة.

قوله: (باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره): ثم أخرج حديث ابن عباس أنه

عَدَلَ إِلَى الشِّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَيْهِ وَيَتَوَضَّأُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّي؟ فَقَالَ: «الْمُصَلَّى أَمَامَكَ».

([1]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (346/31)، رقم (6836)، والكاشف (366/2)، رقم (6176)، وتهذيب التهذيب (221/11)، رقم (361).

۞ 182 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَأَنَّهُ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ، وَأَنَّ مُغِيرَةَ «جَعَلَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ».

بات عند ميمونة الحديث، اعترض الإسماعيلي على (خ) بأنه إذا فرق بين نوم النبي ﷺ وغيره لم يضع هذا الحديث في هذا الباب، أجاب الإمام تقي الدين السبكي: لعل البخاري احتج بفعل ابن عباس بحضرة النبي ﷺ أو يقول: إن هذا زيادة على النوم وهو اضطجاعه مع أهله، واللمس ينقض الوضوء، انتهى [1]. وقال شيخنا المؤلف: ووجهه قراءته – عليه الصلاة والسلام – العشر الآيات من آخر آل عمران بعد قيامه من نومه قبل وضوئه[2].

قوله: (منصور): هذا منصور بن المعتمر، تقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن إبراهيم): هو ابن يزيد النخعي، تقدم بعض ترجمته.

قوله: (لا بأس بالقراءة في الحمام): اعلم أن في قراءة القرآن في الحمام للشافعية فيها آراء: الكراهة وخلاف الأدب و... [3]والتفرقة بين السر والجهل وبين المكان النظيف الخالي عن كشف العورة وغيره، ذكر ذلك تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية في ترجمة محمد بن منصور ابن السمعاني[4].

قوله: (وقال حماد عن إبراهيم): أما حماد: فهو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم، الكوفي الفقيه أبو إسماعيل، عن أنس وابن المسيب وإبراهيم، وعنه: ابنه إسماعيل ومسعر وأبو حنيفة وشعبة، وكان ثقة إماما مجتهدا كريما جوادا، توفي سنة 120، أخرج له (م ع)، له ترجمة في الميزان فيما تكلم فيها للإرجاء، ولولا ذكر ابن

([1]) ينظر: الفتح (377/1).

([2]) ينظر: التوضيح (290/4).

([3]) ينظر: كلمة واحدة غير واضحة لا تقرأ.

([4]) ذكره باختصار. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (11/7).

عدي له في كامله لما أوردته، ثم شرع يتكلم عليه [1]. وأما إبراهيم فهو ابن يزيد النخعي، تقدم بعض ترجمته.

۞ (183) قوله: (حدثنا إسماعيل): تقدم غير مرة أنه ابن أبي أويس عبدالله بن أخت مالك الإمام المجتهد صاحب المذهب.

قوله: (في عرض الوسادة): هو بفتح العين، وكذا في أصلنا بالقلم، قال ابن قرقول: بفتح العين عند أكثر شيوخنا، وهو ضد الطول، ووقع عند بعضهم منهم الداودي وحاتم الأطرابلسي والأصيلي في موضع من البخاري بضم العين، وهو الناحية والجانب، والفتح أظهر[2].

([1]) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (269/7)، رقم (1483)، والميزان (546/1)، رقم (2156)، وتهذيب التهذيب (16/3)، رقم (15).

۞ 183 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

([2]) ينظر: المطالع (401/4).

۞ 184 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنِ امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ، وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ،

قوله: (إلى شَنٍّ معلقة): تقدم أن الشن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون: القربة البالية.

قوله: (وأخذ بأذني اليمنى يفتِلها): تقدم أن الذين حولهم النبي ﷺ من الشمال إلى اليمين أربعة من الصحابة: ابن عباس في (خ م)، وجابر بن عبدالله في (م)، وجبار ابن صخر في مسند أحمد، وحذيفة بن اليمان في زوائد المعجمين.

قوله: (من لم يتوضأ): تجيء فيه ثلاثة أوجه: يتوض ويتوضأ ويتوضا.

قوله: (إلا من الغشْيّ): هو بكسر الشين وتشديد الياء، ويقال: الغشي بإسكان الشين، وهما بمعنى، وقد تقدم.

۞ (184) قوله: (حدثنا إسماعيل): هذا هو ابن أبي أويس، تقدم، ومالك خاله، تقدم.

قوله: (عن امرأته فاطمة): تقدم أنها فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام زوج هشام، وتقدم بعض ترجمتها، وتكلمت في رواية ابن إسحاق عنها، وأنه قد تكلم فيه بسبب ذلك، انتهى، ولا يقدح ذلك فيه، والله أعلم.

وَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ: أَيْ نَعَمْ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشْيُ، وَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي مَاءً، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ مِثْلَ - أَوْ قَرِيبَ مِنْ - فِتْنَةِ الدَّجَّالِ - لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ، قَالَتْ: أَسْمَاءُ - يُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ - لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ: أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا، وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ - لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ ".

قوله: (خسفت الشمس): اعلم أنه يقال الكسوف والخسوف جميعا في الشمس والقمر، وفي القرآن: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾[1]، وقال بعض أهل اللغة: لا يقال في الشمس إلا خسفت، وفي القمر: إلا كسف، وقد انفرد عروة به، والقرآن يرده، ولعله خطأ من الناقلين عنه، وقال الليث بن سعد: يقال: الخسوف فيهما والكسوف في الشمس فقط، وقال ابن دريد: خسف القمر وانكسفت الشمس، وقال يعقوب: لا يقال: انكسفت الشمس، وقال بعضهم: لا يقال: انكسف القمر أصلا، ولا يقال: إلا خسف القمر وكسفت الشمس، وكسفها الله فهي مكسوفة، وأكسفها الله إكسافا، والخسوف: المغيب، والكسوف: التغير، والأحاديث تدل على أنهما سواء[2]. وقال الشيخ النووي: خسف القمر وخسفت الشمس وكسفا وانكسفا وانخسف وانخسفت وانكسف وانكسفت وخسفا وكسفا كلها لغات صحيحة، وثبتت كلها في (خ م) من لفظ النبي ﷺ، وقال الأزهري: قال أبو زيد: يقال: خسفت الشمس وكسفت وخسفت بمعنى واحد. وقد عقد كذلك البخاري بابا يأتي[3].

فائدة: روى عنه عليه الصلاة والسلام الكسوف نيف وعشرون صحابيا عد منهم الترمذي سبعة عشر نفرا، وسيأتي الكلام على حين سوقها وما قاله الأئمة في ذلك، وأن الصحيح أن الشمس لم تنكسف في عهده – عليه الصلاة والسلام – إلا مرة، كذا قاله المحققون كالشافعي وأحمد وغيرهما، وأنه لم يصل لها إلا مرة – إن شاء

(1) سورة القيامة، الآية: 8.

(2) ينظر: المطالع (476/2).

(3) صح يح البخاري (35/2)، باب: هل يقول كسفت الشمس أو خسفت؟ وينظر: تهذيب الأسماء واللغات (90/3).

الله تعالى – في بابه[١].

تنبيه: كسفت الشمس في السنة السادسة في رمضان، وسيأتي مطولا في بابه وما فيه[٢].

/ قوله: (حتى تجلاني الغشي): قال ابن قرقول: هكذا هو في الموطأ، ولم أجد لهذه اللفظة في شيء من كتب اللغة ولا من كتب الشروح بيانا، ومعناها عندي – والله أعلم –: غشيني وغطاني وأصله: تجللني، وجل الشيء وجلاله: ما غطي به، ومنه: جلال الستور والحجال وجل الدابة، فيكون تجلى وتجلل بمعنى واحد كما يقال: غطى، إلى أن قال: وقد يكون تجلاني: ذهب بقوتي وصبري، من الجلاء، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿ جَلَّنٰهَا﴾[٣]: جلّى ظلمتها عن الدنيا، وقيل: جلاها: أظهر شمسها، فيكون معنى تجلاني: ظهر بي وبان علي، وأصله: الظهور، وقد ذكر البخاري في هذا الحديث: حتى علاني الغشي، فيكون تجلاني بمعنى علاني، انتهى[٤]. [56/ب]

قوله: (الغشي): تقدم الكلام عليه قريبا بلغتيه، وقال ابن قرقول: بكسر الشين وشد الياء كذا قيده الأصيلي، ورواه بعضهم: الغَشْي، وهما بمعنى واحد، يريد الغشاوة وهو الغطاء، ورويناه عن الفقيه أبي محمد عن الطبري: العشي بعين مهملة، وليس بشيء[٥]. وقد ذكرت ذلك في باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس.

قوله: (حتى الجنة والنار): يجوز فيهما ثلاثة أوجه: الجر والنصب والرفع، والله

---

(١) ينظر: لوحة (160/أ).
(٢) ينظر: لوحة (160/أ).
(٣) سورة الشمس، الآية: 3.
(٤) ينظر: المطالع (130/2).
(٥) ينظر: المطالع (167/5).

أعلم، وقد تقدم في الباب المذكور أعلاه.

قوله: (أوحي إلي): أوحي مبني لما لم يسم فاعله.

قوله: (تفتنون في القبور): تقدم الكلام على فتنة القبر، هي شائعة في جميع الخلق، مؤمنهم وكافرهم ومنافقهم، أو هي مختصة بالمؤمنين والمنافقين في الباب المشار إليه أعلاه، وتقدم فيه أن الصغار هل يسئلون؟ وتقدم الكلام على الأمم قبلنا أيضا من كلام ابن قيم الجوزية وكلام القرطبي في تذكرته في الباب المذكور أعلاه.

قوله: (من فتنة الدجال): تقدم الكلام على الدجال، وكذا تقدم كلام في رفيعي الخلق مقاما، وسيأتي في الفتن الكلام عليه أيضا بزيادات.

قوله: (أي ذلك): هو بنصب أي، ويجوز في لغة ضمها مطلقا.

قوله: (إن كنت لمؤمن): إن بكسر الهمزة من «إن» وتخفيف النون مخففة من الثقيلة، تقدم الكلام فيه في الباب المذكور أعلاه.

قوله: (وقال ابن المسيَّب): هو سعيد بن المسيب العالم الفرد المشهور، تقدم بعض ترجمته، وتقدم الكلام على يائه وأنه بفتحها، وأناس يكسرونها بخلاف غير أبيه؛ فإنه لا يجوز في يائه إلا الفتح.

قوله: (أيجزئ): قال شيخنا الشارح: قال ابن التين: قرأناه غير مهموز، وضبط في بعض الكتب بالهمز وضم الياء على أنه رباعي من أجزأ، وجزى وأجزأ لغتان[1].

([1]) ينظر: التوضيح (295/4).

۞ 185 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلا قَالَ لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ

۞ (185) قوله: (أن رجلا قال لعبدالله بن زيد): قال الدمياطي: هذا الرجل السائل هو عمرو بن أبي حسن تميم بن عبد عمرو، وأبو حسن له صحبة، وليس بجد لعمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن، وإنما هو عم أبيه يحيى بن عمارة، وقد جاء مبينا في الباب بعده، وجاء أيضا في الباب الثامن من هذا الباب [١]، وهو باب الوضوء من التور، حدثنا خالد عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال: كان عمرو يكثر الوضوء، وعمارة وعمرو وعمر أولاد أبي حسن تميم بن عبد عمرو. انتهى[٢].

قوله: (وهو جد عمرو بن يحيى): الضمير يعود على عبدالله بن زيد، وعبدالله بن زيد هو جد عمرو بن يحيى المازني أبو أمه، ويجوز أن يعود على المبهم السائل الذي قدمت اسمه، ويكون مجازا، والله أعلم[٣].

قوله: (واستنثر): تقدم أنه إخراج الماء من الأنف بالنفَس، وأنه غير الاستنشاق،

اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ زَيْدٍ: نَعَمْ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى المَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ".

(١) هكذا في نسخة المؤلف.

(٢) ينظر: الإفهام (ص: 34).

(٣) قال الحافظ: ووهم من زعم أن المراد بقوله: «وهو» عبدالله بن زيد؛ لأنه ليس جدا لعمرو بن يحيى لا حقيقة ولا مجازا. الفتح (380/1).

۞ 186 - حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، شَهِدْتُ عَمْرَو بْنَ أَبِي حَسَنٍ، سَأَلَ عَبْدَاللَّهِ بْنَ زَيْدٍ، عَنْ وُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وُضُوءَ النَّبِيِّ ﷺ، «فَأَكْفَأَ عَلَى يَدِهِ مِنَ التَّوْرِ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلاَثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثَلاَثَ غَرَفَاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ».

ذاك عكس ما فسرته، وقد تقدم قول من قال: هما واحد.

قوله: (إلى المرفقين): تقدم أن المرفق بكسر الميم وفتح الفاء، وبالعكس لغتان مشهورتان.

قوله: بدأ: هو بالهمز من الابتداء، وكذا الثانية.

۞ (186) قوله: (حدثنا موسى): وفي نسخة: ابن إسماعيل التبوذكي، وهو هو، وقد تقدم بعض ترجمته، وعلى النسبة إلى تبوذك وما هي، وأنها بفتح المثناة فوق ثم موحدة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة ثم كاف ثم ياء النسبة إلى دار له بتبوذك اشتراها، وقيل: نزل داره قوم منها، وقيل: إنه نسب إلى بيع السَّماد، وقيل: إنه نسب إلى بيع ما في بطون الدجاج من الكبد والقانصة والقلب، والله أعلم.

قوله: (ثنا وهيب): هو تصغير وهب، وهو ابن خالد الباهلي مولاهم، الكرابيسي الحافظ، تقدم.

قوله: (عن عمرو): هو عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني، عن أبيه وعباد بن تميم وغيرهما، وعنه: مالك ووهيب وخلق، ثقة، وقال ابن معين: ليس بقوي صويلح، توفي سنة 145، وله ترجمة في الميزان، أخرج له (ع)[1].

قوله: (عن أبيه): تقدم أن أباه يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني، عن عبدالله بن زيد بن عاصم وأبي سعيد، وعنه: الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان، ثقة، وثقه (س) وابن خِراش، أخرج له (ع)[1].

([1]) ينظر: ترجمته في تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) (ص: 137)، رقم (456)، وتهذيب الكمال (295/22)، رقم (4475)، والميزان (295/3)، رقم (6121)، وتهذيب التهذيب (118/8)، رقم (200).

قوله: (شهدت عمرو بن أبي حسن): تقدم الكلام عليه أعلاه في كلام الدمياطي، وهو عمرو بن أبي حسن الأنصاري، ذكره الحافظ أبو موسى في الصحابة[٢].

قوله: (سأل عبدَالله بن زيد): تقدم أنه عبدالله بن زيد بن عاصم المازني، وتقدم بعض ترجمته، وأنه قتل يوم الحرة سنة 63.

قوله: (وضوء): هو بضم الواو ويجوز فتحها، وقد تقدم، وكذا قوله وضوء رسول الله ﷺ .

قوله: (بتور): هو بالمثناة فوق مثل قدح من حجارة[٣].

قوله: (فأكفأ): هو رباعي مهموز الآخر أي: قلب وأمال، قال الجوهري: كفأت الإناء: كببته. وزعم ابن الأعرابي أن أكفأته لغة، انتهى، فعلى هذا الأفصح فيه الثلاثي وهو مهموز أيضا[٤].

/ قوله: (واستنشق واستنثر): تقدم الكلام على الاستنشاق والاستنثار، وأن الصحيح أنه غيران كهذا الحديث؛ لأنه غاير بينهما. [57/أ]

قوله: (إلى المرفقين): تقدم مرات أن المرفق بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس لغتان.

باب استعمال فضل وضوء الناس إلى باب المسح على الخفين

قوله: (وضوء): هو بفتح الواو ويجوز ضمها، تقدم مرارا.

---

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (474/31)، رقم (6889)، والكاشف (372/2)، رقم (6218)، وتهذيب التهذيب (259/11)، رقم (421).

(٢) لم أطلع عليه.

(٣) ينظر: المطالع (35/2).

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (ك ف ء)، (68/1)، والمخصص (34/4).

سؤال: إن قيل: ترجم البخاري – رحمه الله – على استعمال فضل الوضوء ثم ذكر حديث السواك أعني أثر جرير والمجة فما وجهه؟

والجواب: ذكره ابن المنير فقال: قلت: مقصوده الرد على من زعم أن الماء المستعمل في الوضوء لا يتطهر به؛ لأنه ماء الخطايا، فبين أن ذلك لو كان صحيحا وأن الخطايا تحدث في عين الماء شيئا ينافي الاستعمال لكان نجسا؛ لأن النجس المبعد والخطايا يجب إبعاده شرعا، ومع ذلك فيجوز استعماله لغير الطهارة كالتبرك والتعوذ ونحوه، هذا إن احتجوا بأنه ماء الخطايا، وإن احتجوا بأنه مضاف فهو مضاف إلى طاهر لم يتغير به؛ لأن الريق الذي يخالطه عند المضمضة مثلا طاهر بدليل حديث السواك والمجة، وكذلك ما لعله يخالطه من غبرات الأعضاء بطريق الأولى؛ لأنها موهومة لا محققة، والله أعلم. انتهى[١].

قوله: (وأمر جرير بن عبدالله): هو البجلي جرير بن عبدالله بن جابر بن الشليل ابن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف أبو عمرو البجلي، واختلفوا في بجيلة، فمنهم من جعلهم من اليمن وهو الأكثر، وقيل: هم من نزار بن معد قاله مصعب الزبيري، وبجيلة اسم أمهم، وكان جرير مليحا بديع الجمال، قال النبي ﷺ: «على وجهه مسحة ملك»[٢]، وعن عمر قال: جرير يوسف هذه الأمة. وهو سيد قومه، ولما دخل على النبي

---

(١) ينظر: المتواري (ص: 69).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم (250)، والنسائي في السنن الكبرى (7/369)، رقم (8244)، وأحمد في المسند، رقم (19180)، والحاكم في المستدرك (1/422)، رقم (1053)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وهو أصل في كلام الإمام في الخطبة فيما يبدو له في الوقت، ووافقه الذهبي.

ﷺ أكرمه وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»[1]. أسلم جرير قبل وفاته ووفد عليه قبل موته بأربعين يوما فيما قيل، وهذا لا يصح لما في خ م عنه، قال لي النبي ﷺ في حجة الوداع: «استنصت الناس»[2]، وإنما قدم سنة عشر في رمضان فبايعه وأسلم كما قاله ابن قتيبة، وقد جزم بعض المصنفين بأنه قدم في رمضان كما قاله ابن قتيبة، فأرسله — عليه الصلاة والسلام - إلى ذي الخلصة في مائة وخمسين راكبا فحرقها، وقال يا رسول الله: إني لا أثبت على الخيل، فصَكَّه في صدره وقال: «اللهم اجعله هاديا مهديا»[3]، روى عنه قيس والشعبي وهمام بن الحارث وأبو زرعة حفيده وأبو وائل، سكن الكوفة ثم قرقيسيا فمات بها بعد الخمسين، قال النووي في تهذيبه: سنة 54، نقله عن ابن قتيبة، وقيل: سنة 51، وكذا في الكاشف للذهبي. واعلم أنه اجتمعت باثنين في مكة من طلبة الحديث ذكر لي أحدهما أنه من بجيلة وأنه خادم قبر جرير هناك وسيأتي عن مدفنه أين هو؟ فلعله نقل بعد دفنه في قرقيسيا أو أنه لم يدفن بها، بل حمل منها ودفن ببجيلة، والله أعلم، أخرج له (ع)[4].

---

(1) رواه ابن ماجه في السنن (4/660)، رقم (3712)، والحاكم في المستدرك (4/324)، رقم (7791)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة. وسكت عنه الذهبي. والحديث حسن والإسناد ضعيف لضعف سعيد بن مسلمة.

(2) صحيح البخاري، رقم (121)، وصحيح مسلم، رقم (65).

(3) صحيح البخاري، رقم (3020)، وصحيح مسلم، رقم (2475).

(4) ينظر: المعارف (ص: 292)، والاستيعاب (1/146)، رقم (326)، وأسد الغابة (1/529)، رقم (730)، وتهذيب الأسماء واللغات (1/147)، والكاشف (1/291)، رقم (770)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، ت: إبراهيم الإبياري، ط: 2، 1400هـ، دار الكتاب اللبنانين، بيروت (ص: 171)، والإصابة (1/581)، رقم (1139).

۞ (187) قوله: (حدثنا آدم): تقدم مرات أنه ابن أبي إياس، وتقدم الكلام على عدم صرفه، وأن بعضهم صرفه، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (ثنا الحكم): تقدم مرات ابن عتيبة الإمام، وتقدم ضبط عتيبة وأن لهم شخصا آخر يقال له الحكم بن عتيبة، وأن البخاري جعلهما واحدا، فعد من أوهامه.

قوله: (أبا جُحَيْفة): هو بجيم مضمومة ثم حاء مهملة مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم فاء ثم تاء التأنيث، واسمه: وهب بن عبدالله السوائي، ويقال فيه: وهب بن وهب بن سُواه بن عامر بن صعصعة، ويقال: وهب الخير، توفي رسول الله ﷺ وهو مراهق، وولي بيت المال لعلي، روى عنه ابنه عون وأبو إسحاق وابن أبي خالد وغيرهم، توفي سنة 74، أخرج له (ع)[1].

قوله: (بالهاجرة): هي نصف النهار، وقال بعضهم: هي شدة الحر[2].

قوله: (فأتي بوضوء): أتي مبني لما لم يسم فاعله، والوضوء بفتح الواو: الماء ويجوز

۞ 187 - حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ، يَقُولُ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالهَاجِرَةِ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ.

(1) ينظر: ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد (6/129)، رقم (1966)، وفتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن مَنْدَه العبدي، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط: 1، 1417هـ، مكتبة الكوثر، الرياض، السعودية (ص: 205)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (5/2722)، والاستيعاب (2/377)، رقم (2903)، والإصابة (6/490)، رقم (9187).

(2) ينظر: المطالع (6/108).

۞ 188 - وَقَالَ أَبُو مُوسَى: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا».

فيه الضم وقد تقدم، وكذا من فضل وضوءه بالفتح.

قوله: (عنزة): تقدم الكلام عليها ضمن « باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور »، قبيل «باب الاستنجاء بالحجارة» فانظر ذلك إن أردته.

۞ (188) قوله: (وقال أبو موسى): هو الأشعري عبدالله بن قيس، تقدم بعض ترجمته، صحابي جليل. وتعليقه هذا أسنده (خ) في الطهارة مختصرا، وفي المغازي مطولا، ومسلم في الفضائل[١].

قوله: (ثم قال لهما: اشربا منه): الضمير المثنى لأبي موسى وبلال – رضي الله عنهما – كما ساقه البخاري في غزوة الطائف مطولا[٢].

۞ (189) قوله: (حدثنا علي بن عبدالله): تقدم أن هذا ابن المديني، حافظ الإسلام، وتقدم بعض ترجمته ولماذا نسب.

قوله: (عن صالح): هذا هو ابن كيسان المدني، تقدم أنه رأى ابن عمر وسمع عروة والزهري وأن الجماعة أخرجوا له، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن ابن شهاب): تقدم أنه الزهري محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله العالم المشهور.

---

(١) صحيح البخاري (50/1، 157/5)، رقم (196، 4328)، وصحيح مسلم (1943/4)، رقم (2497).

(٢) صحيح البخاري (157/5)، رقم (4328).

۞ 189 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ «وَهُوَ الَّذِي مَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غُلَامٌ مِنْ بِئْرِهِمْ» وَقَالَ عُرْوَةُ، عَنِ المِسْوَرِ، وَغَيْرِهِ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ «وَإِذَا تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ».

قوله: (أخبرني محمود بن الربيع): هو محمود بن الربيع بن سراقة الخزرجي الأنصاري من بني عبد الأشهل، وقيل: إنه من بني الحارث بن الخزرج، وقيل: إنه من بني سالم بن عوف، يكنى أبا نعيم، وقيل: أبا محمد، معدود في أهل المدينة، قال إبراهيم بن المنذر: توفي سنة 99، وهو ابن ثلاث وتسعين، عقل عنه - ﷺ - المجة من بئرهم وحفظ ذلك وهو ابن أربع سنين أو خمس، روى عنه أنس بن مالك حديث عتبان، وقيل: مات محمود سنة 96، روى عنه ابن شهاب ورجاء بن حيوة أبو المقدام ﵁[١].

/ قوله: (مج): المج: رمي الشخص الماء أو غيره من فيه، وقد تقدم. [57/ب]

قوله: (وقال عروة عن المسور وغيره فذكره): اعلم أن هذا تعليق مجزوم به، وقد أخرجه مسندا فيما يأتي، وأراد بقوله: وغيره: مروان بن الحكم، كما صرح به فيما يأتي، وقد أخرجه في عدة أماكن وفي بعض طرقه عن صحابة غير مسمين، وإن ذلك أهمله المزي في أطرافه. والله أعلم[٢].

ولنتكلم هنا على المِسْوَر، وهو بكسر الميم وسكون السين وفتح الواو، وهو ابن مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري صحابي صغير، وله عن عمر وخاله عبد الرحمن بن عوف؛ لأن أمه عاتكة أخت عبد الرحمن، وعنه: عروة وابن أبي مليكة، مات سنة 63، أخرج له (ع)[٣]. وأما مروان فهو ابن الحكم ابن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن

---

(١) ينظر: ترجمته في الاستيعاب (217/2)، رقم (2356)، وأسد الغابة (110/5)، رقم (4776)، والإصابة (33/6)، رقم (7835). قال الحافظ في الإصابة: ووقع عند أبي عمر بعد أن قال: الأنصاريّ الخزرجيّ: من بني عبد الأشهل، وهو وهم؛ لأن بني عبد الأشهل من الأوس.

(٢) قال الحافظ: لأن المبهم معروف، وإنما لم يسمه اختصارا كما اختصر السند فعلقه. الفتح (386/1).

(٣) ينظر: الاستيعاب (232/2)، والإصابة (93/6)، رقم (8011).

عبد مناف القرشي الأموي، يكنى أبا عبد الملك، ولد على عهده – عليه الصلاة والسلام – قيل: سنة ثنتين من الهجرة، وقيل: عام الخندق، وقال مالك: ولد يوم أحد، وقال غيره: ولد بمكة، ويقال: بالطائف، فعلى قول مالك: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين أو نحوها ولم يره؛ لأنه خرج إلى الطائف طفلا لا يعقل، وذلك أنه – عليه الصلاة والسلام – كان قد نفى أباه الحكم إلى الطائف، فلم يزل بها حتى ولي عثمان فرده، فقدم المدينة هو وولده في خلافة عثمان، وهذا قد أنكره أبو العباس ابن تيمية في الرد على ابن المطهر الرافضي، انتهى[١]. وتوفي أبوه فاستكتبه عثمان وضمه إليه واستولى عليه إلى أن قتل عثمان، ترجمته معروفة فلا نطول بها، وقد ولي الخلافة، وكانت خلافته تسعة أشهر، وقيل: عشرة أشهر، وتوفي في صدر رمضان سنة 64، وهو ابن ثلاث وستين، وقيل: ابن ثمان وستين، وقيل: أربع وستين، وهو معدود فيمن قتله النساء، روى عنه جماعة من التابعين، وروى عنه من الصحابة سهل بن سعد، وممن روى عنه من التابعين: عروة وعلي بن الحسين، قال عروة: كان مروان لا يتهم في الحديث، قال الذهبي في ميزانه: قال (خ): لم ير النبي ﷺ، قلت: له أعمال موبقة، نسأل الله السلامة، رمى طلحة بسهم وفعل وفعل، انتهى، أخرج له (خ ع)[٢].

قوله: (على وضوءه): هو بفتح الواو الماء ويجوز ضمها، وقد تقدم مرارا.

---

(١) ينظر: منهاج السنة النبوية (265/6).

(٢) ينظر: الاستيعاب (224/2)، وأسد الغابة (139/5)، رقم (8484)، وسير أعلام النبلاء (476/3)، وميزان الاعتدال (312/4)، رقم (7933)، والإصابة (203/6)، رقم (8337).

باب

۞ (190) قوله: (عن الجَعْد): هو ابن عبد الرحمن، ويقال له الجعيد بالتصغير، عن السائب بن يزيد وجماعة، وعنه: يحيى القطان ومكي، وهو ثقة، أخرج له (خ م د ت س)[١].

قوله: (السائب بن يزيد): هو السائب بن يزيد بن سعيد أبو يزيد المعروف بابن أخت نمر، قيل: إنه ليثي كناني، وقيل: أزدي، وقيل: كندي، وقيل: هذلي، حليف بني أمية، ولد في السنة الثانية من الهجرة، وخرج في الصبيان إلى ثنية الوداع يتلقى النبي ﷺ مقدمه من تبوك، وشهد حجة الوداع، وذهبت به خالته، ولا أعرف اسمها، ورأيت في كلام بعض حفاظ العصر أن اسمها فاطمة، انتهى. وقد رأيت في تجريد الذهبي: فاطمة بنت شريح، قال: ذكرها أبو عبيدة في الزوجات، كذا قال ابن بشكوال، انتهى. وأمه اسمها عُلْبة بنت شريح، إلى النبي ﷺ فدعا له ومسح برأسه، وقال: نظرت إلى خاتم النبوة، أخرج له (ع) وأحمد في المسند، توفي سنة 91، وقيل: سنة 86[٢].

قوله: (ذهبتْ بي خالتي): تقدم أعلاه أني لا أعرف اسمها، وتقدم ما رأيته عن بعض

۞ 190 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الجَعْدِ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ «فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ».

(١) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (561/4)، رقم (927)، والكاشف (293/1)، رقم (779)، وتهذيب التهذيب (80/2)، رقم (124). قال الحافظ: مات سنة 44هـ. التقريب (ص: 197)، رقم (933).

(٢) ينظر: الاستيعاب (345/1)، والإصابة (22/3)، رقم (3084)، وتجريد أسماء الصحابة (294/2)، رقم (3541)، وهدي الساري (ص: 391).

حفاظ العصر من أن اسمها فاطمة، وهي مذكورة في الصحابيات كخالة السائب، وتقدم أعلاه أن أمه اسمها علية بنت شريح، وهي صحابية مشهورة — رضي الله عنها وعن خالته وعنه -.

قوله: (وَجِعٌ): هو بفتح الواو وكسر الجيم، كذا في النسخة التي سمعت منها على شيخنا العراقي، قال ابن قرقول: وجع، كذا لأكثرهم، وعند ابن السكن في باب استعمال وضوء الناس: وَقِعٌ، وهو بمعنى: وَجِع، أي: مشتك مريض(١). وقال شيخنا الشارح: كذا رواه ابن السكن، وقال الإسماعيلي: كذا هو في (خ)، والأكثرون يقولون: وجع، وفي رواية أبي ذر: وقع على لفظ الماضي، وقال ابن بطال: وقع معناه في المرض، قال: وإن كان روي بكسر القاف، فأهل اللغة يقولون: وقع الرجل إذا اشتكى لحم قدمه إلى أن قال: والمعروف عندنا وقع بفتح القاف والعين، وقواه شيخنا الشارح بما هو مذكور في ابن سيدة فذكره. انتهى(٢).

قوله: (مثلِ زر الحجلة): هو بجر مثل صفة لخاتم، ونصبها على الحال أي: مشبها زر الحجلة.

قوله: (زر الحجلة): هو ما يدخل في عراها(٣). قال ابن قرقول: كذا في مسلم، وفي (خ) مثله في باب خاتم النبوة، وجاء للقابسي في موضع آخر بسكون الجيم، فقال (خ) في تفسيره: «الحُجْلة من حُجَل الفرس الذي بين عينيه »، كذا قيده بعضهم بضم الحاء وسكون الجيم في الأول وبضمها وفتح الجيم من الثاني، وبعضهم يكسر الحاء ويفتح الجيم أيضا، فإن كان البخاري سمى البياض بين عيني الفرس حجلة لكونه بياضا، كما سمى

---

(١) ينظر: المطالع (178/6).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (292/1)، والتوضيح (310/4).

(٣) ينظر: المطالع (227/3).

بياض القوائم، فما معنى ذكر الزر مع هذا؟ لا يتجه لي فيه وجه، وفسر الترمذي في كتابه الزر بالبيض فقال: زر الحجلة بيضها، فالحجلة عنده الطائر الذي يسمى القَبْح [1]، وقال الخطابي بتقديم الراء على الزاي، كأنه أخذه من رز الجراد، وهو بيضها، فاستعاره للطائر، وأما تسمية البيض بزر فلا أعرف له وجها، وإنما الزر واحد الأزرار التي تدخل في العرى كأزرار القميص، والحجلة إحدى الحجال، وهي ستور، وهذا أولى ما قيل، وكأن من فسر الزر بالبيض نظر إلى ما ورد في بعض طرق هذا الحديث: «مثل بيضة الحمامة»، ثم رأى زر الحجلة ففسره ببيضها اعتمادا على ما وجد من ذكر بيض الحمامة، انتهى [2]. وسيأتي الكلام فيه أيضا – إن شاء الله تعالى – مع زيادة إبراهيم بن حمزة كيف النطق بها في باب خاتم النبوة – إن شاء الله تعالى وقدره –[3].

مسألة: سئلت عن خاتم النبوة هل هو من خصائصه أو أن كل نبي مختوم بخاتم النبوة؟ فأجبت بأني لا أستحضر في ذلك شيئا، ولكن الذي يظهر لي أنه من خواصه؛ لأنه ختم به لمعان أحدها: أنه إشارة إلى أنه خاتم النبيين وليس كذلك غيره، ولأن باب النبوة قد ختم به فلا يفتح بعده، ومما يسئل عنه أيضا أنه – عليه الصلاة والسلام– ولد من بطن أمه مختوما بخاتم النبوة أو جعل الخاتم بين كتفيه بعد ما ولد عند ما شق صدره عند ظئره حليمة أو حين نبئ؟ وجوابه: أنه روى ابن أبي الدنيا وغيره بإسناد يرفعه إلى أبي ذر قال: قلت يا نبي الله! كيف علمت أنك نبي وثم علمت حتى استيقنت؟ قال: يا أبا ذر! أتاني ملكان وأنا بطحاء مكة، فوقع أحدهما بالأرض، فذكر قصة، وأنه وزن برجل ثم بعشرة ثم بمائة ثم بألف إلى أن قال: وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن ووليا عني، فكأني

---

(1) في المصدر: القَبَج.

(2) ينظر: المطالع (239/2).

(3) ينظر: لوحة (473/أ).

أعاين الأمر معاينة(١). وفي سيرة مغلطاي الصغرى: وقيل: ولد وهو به(٢). وسيأتي في باب خاتم النبوة الروايات في صفة هذا الخاتم و... والسؤال إن شاء الله تعالى وقدره(٣) .

[58/أ] / قوله: (من غَرْفة واحدة): اعلم أن الغرفة في أصلنا هنا بفتح الغين بالقلم، وهي بالضم: ما اغترف، وبالفتح الفعل، وقيل: هما بمعنى، وقال يعقوب: الغرف مصدر غرفت الماء والمرق، وقيل: الغرفة ملئ اليد، والغرفة: المرة الواحدة، وفي الصحاح: الغرفة يعني بالفتح المرة الواحدة، والغرفة بالضم للمفعول منه؛ لأنك ما لم تغرفه لا تسميه غرفة، والجمع غراف مثل نطفة نطاف(٤).

۞ (191) قوله: (ثنا خالد بن عبدالله): هذا هو الواسطي الطحان، أحد العلماء، عن حصين وبيان بن بشر، وعنه مسدد وابنه محمد، ثقة عابد، يقال: اشترى نفسه من الله ثلاث مرات، يتصدق بزنة نفسه فضة، توفي سنة 179، وقيل: سنة 172(٥)، أخرج له (ع)(٦).

---

(١) ينظر: هواتف الجنان لأبي بكر عبدالله بن محمد، المعروف بابن أبي الدنيا، ت: محمد الزغلي، ط: 1، 1416هـ، المكتب الإسلامي (ص: 23).

(٢) ينظر: الروض الأنف (109/2)، وعيون الأثر (397/2).

(٣) ينظر: لوحة (473/أ).

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (غ ر ف)، (1410/4)، والمطالع (140/5).

۞ 191 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ غَسَلَ - أَوْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ - مِنْ كَفَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاَثًا، فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

(٥) الصواب: (182)، لا (172).

(٦) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (99/8)، رقم (1625)، والكاشف (366/1)، رقم (1333)، وتهذيب التهذيب (100/3)، رقم (187).

قوله: (ثنا عمرو بن يحيى): تقدم قريبا في الباب قبله.

قوله: (عن أبيه): تقدم قريبا في الباب قبله.

قوله: (عن عبدالله بن زيد): تقدم أنه ابن عاصم المازني قريبا في الباب قبله.

قوله: (من كفة واحدة): كذا في أصلنا، وفي طرة النسخة التي سمعت فيها على شيخنا العراقي ما لفظه: قال الأصيلي: صوابه: من كف واحد، انتهى. قال ابن قرقول: من كف واحدة، هو بالضم والفتح مثل غرفة وغرفة أي: ملء كفه من ماء، انتهى [١]. واعلم أن الكف مؤنثة، ولعل الأصيلي أومأ قد جاء في رواية ذكر «واحدا» على إرادة العضو، وقال شيخنا الشارح: قال ابن التين: هو بفتح الكاف يعني كفا أي: غرفة، فاشتق ذلك من اسم الكف، سمي الشيء باسم ما كان فيه، قال بعضهم: ولا يعرف في كلام العرب إلحاق تاء التأنيث في الكف، ولا يبعد أن يكون منزلا منزلة الغرفة، فتكون الكفة بمعنى فعلة أي: كف كفة لما كان يتناولها بكفه، ودخلت الهاء كما تقول: ضربت ضربة، وكأنه أشار بقوله «وقال بعضهم» إلى ابن بطال؛ فإنه قال ذلك، وقال: أراد غرفة واحدة أو حفنة واحدة، ثم ذكر كلام ابن قرقول. انتهى[٢].

قوله: (وضوء رسول الله ﷺ): وضوء بضم الواو ويجوز فتحها، تقدم مرارا.

قوله: (باب مسح الرأس مرة واحدة): اعلم أن الكلام في مسح الرأس هل يستحب تكراره أم لا معروف، وكذا الأحاديث التي وردت بالتثليث، ولم أر فيها حديثا صحيحا فيه، بل التثليث مأخوذ من عموم قوله: توضأ ثلاثا ثلاثا، وقد روى أبو داود حديث عثمان وفيه: ومسح برأسه ثلاثا، ثم قال في آخره: أحاديث عثمان الصحاح كلها تدل

---

(١) ينظر: المطالع (382/3).

(٢) ينظر: التوضيح (313/4).

على مسح الرأس أنه مرة؛ فإنهم ذكروا الوضوء ثلاثا وقالوا فيها: ومسح رأسه، لم يذكروا عددا كما ذكروا في غيره، انتهى [١]. وقد قال الترمذي لما ذكر المسح مرة: إن العمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم، وبه يقول جعفر بن محمد وسفيان وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق، رأوا مسح الرأس مرة واحدة [٢]. وقال شيخنا الشارح: وأغرب من أوجب الثلاث، انتهى. وقد نقلت من خط شيخنا المشار إليه على هامش أصله بشرح البخاري له، حكاه شيخنا في شرحه، انتهى [٣]. فيحتمل أنه أراد شيخه مغلطاي، ويحتمل أن يكون الشيخ قطب الدين عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي، وعبدالكريم لم يقرأ عليه شيخنا فيما أعلم، وإنما ذكر لي أنه عرض عليه العمدة لعبدالغني، وأنه أجازه في سنة 734 وأراني خطه، وفي تلك السنة توفي عبد الكريم وشيخنا إلى الآن في الكتاب؛ لأنه قرأ القرآن والعمدة والمنهاج، والظاهر أنه كان إذ ذاك في الكتاب عند الملقن، والله أعلم.

۞ (192) **قوله**: (**ثنا وهيب**): تقدم في الباب قبله أنه ابن خالد فانظره.

قوله: (**ثنا عمرو بن يحيى**): تقدم الكلام عليه في الباب قبله.[٤]

([١]) سنن أبي داود (79/1). وينظر: فتح الباري (341/1)، وعمدة القاري (9/3).

([٢]) سنن الترمذي (89/1)، رقم (34).

([٣]) ينظر: التوضيح (314/4).

۞ 192 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: شَهِدْتُ عَمْرَو بْنَ أَبِي حَسَنٍ، سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ عَنْ وُضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلاَثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثًا، بِثَلاَثِ غَرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وَأَدْبَرَ بِهِمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ» وحَدَّثَنَا

قوله: (**عن أبيه**): تقدم الكلام عليه في الباب قبله.

قوله: (**عمرو بن أبي حسن**): تقدم الكلام عليه في الباب قبله، وأنه صحابي.

قوله: (**عبدالله بن زيد**): تقدم أنه ابن عاصم المازني، وتقدم بعض ترجمته وأنه قتل في الحرة ﵁ في الباب قبله.

قوله: (**عن وضوء**): هو بضم الواو الفعل، ويجوز فتحها، تقدم مرارا.

قوله: (**واستنشق واستنثر**): تقدم الكلام على ذلك، وأن الصحيح أنهما متغايران.

قوله: (**إلى المرفقين**): تقدم أن المرفق بكسر الميم وفتح الفاء والعكس مرات.

قوله: (**حدثنا موسى**): تقدم أنه ابن إسماعيل التبوذكي، وتقدم الكلام على تبوذك ماهي وبعض ترجمته.

قوله: (**ثنا وهيب قال: مسح برأسه مرة**): تقدم أنه ابن خالد، وأشار بذلك إلى أنه رواه كذلك عن موسى عن وهيب، وهو المذكور في السند قبله عن عمرو عن أبيه عن عبدالله بن زيد باللفظ غير أنه خالف موسى بن إسماعيل التبوذكي سليمان بن حرب في قوله مرة واحدة، قال سليمان في روايته ذلك: فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر بهما، ولم يقل: مرة واحدة، فزاد موسى عن وهيب مرة واحدة، وهو صريح فيما بوب له، وإن كان الأول مقتضاه ذلك، والله أعلم.

قوله: (**باب وضوء الرجل**): هو بضم الواو الفعل ويجوز فتحها، وقد تقدم مرار.

مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ: مَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً.

قوله: (**وفضل وضوء المرأة**): هذا بالفتح؛ لأن المراد الماء، ويجوز ضمها كما تقدم مرارا.

قوله: (**وتوضأ عمر بالحميم**): أما فهو ابن الخطاب أحد العشرة رضي الله عنه ترجمته معروفة، كيف وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: لو كان بعدي نبي لكان عمر [1]، ومناقبه جليلة رضي الله عنه.

وأما قوله: بالحَمِيْم فهو بفتح الحاء وكسر الميم: الماء المسخن، فعيل بمعنى مفعول، ومنه سمي الحمام حماما لإسخانه من دخله [2]. قال ابن المنذر: أجمع أهل الحجاز جميعا على الوضوء بالماء المسخن غير مجاهد؛ فإنه كرهه[3].

فائدة: الحميم تقدم أنه الماء الحار، هذا هو المشهور، وحكى الصغاني أبو الحسن اللغوي أنه من الأضداد، ذكر ذلك في كتاب له في اللغة، فيه لغات زائدة على كتب عدة، وفيه أيضا قراءات شواذ وفوائد[4].

قوله: (**وضوءه على المغمى عليه**): وضوء بفتح الواو تقدم مرارا وهو الماء، وأنه يجوز ضمها.

---

(1) أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان. سنن الترمذي (619/5)، رقم (3686)، وقال الألباني : حسن. السلسلة الصحيحة، رقم (327).

(2) ينظر: المطالع (304/2)، والفتح (390/1)، والتوضيح (316/4).

(3) ينظر: الفتح (390/1)، وعمدة القاري (83/3).

(4) ينظر: كشف الظنون (81/1)، وهدية العارفين (81/1).

194 - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي، وَأَنَا مَرِيضٌ لاَ أَعْقِلُ، فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ، فَعَقَلْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنِ المِيرَاثُ؟ إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلاَلَةٌ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الفَرَائِضِ.

۞ (**194**) **قوله: (حدثنا أبو الوليد)**: تقدم مرات أنه هشام بن عبد الملك الطيالسي.

/ **قوله: (من وضوءه)**: هو بفتح الواو، ويجوز ضمها، تقدم مرارا. [58/ب]

قوله: (كلالة): فيها أقوال أصحها: ما عدا الوالد والولد، وفيه حديث صحيح من طريق البراء بن عازب، وقيل: ما عدا الولد خاصة، وقيل: الإخوة لأم، وقيل: بنو العم وما أشبههم، وقيل: العصبات كلهم وإن بعدوا، ثم قيل للورثة، وقيل: للميت، وقيل: لهما، وقيل: للمال الموروث(١).

قوله: (الغسل والوضوء): الغسل بفتح الغين الفعل، وبالضم الماء الذي يُغتسل به، والوضوء بضم الواو الفعل وبالفتح الماء، ويجوز في كل منها الضم والفتح في الماء والفعل على قول، والغسل في أصلنا مضبوط بالضم، والأفصح فيه الفتح، والوضوء في أصلنا بالضم، وهذا هو الأفصح(٢).

قوله: (في المِخْضَب): هو بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح الضاد المعجمتين ثم موحدة، قال ابن قرقول: وهو شبه الإجانة وهي القصرية تُغسل فيها الثياب، قال أبو حاتم: هو المركن، وكذا قال غيره، وجاء في بعض الروايات: رَكْوة، قال الخليل: هو تور من أدم، و «جاء بمخضب من حجارة فصغر أن يبسط يده فيه » فدل على أنه يقع على الصغير والكبير كما جاء: «وأجلسوني في مخضب»(٣).

---

(١) ينظر: المطالع (361/3)، والنهاية (ص: 811).

(٢) ينظر: المطالع (280/3).

(٣) ينظر: المطالع (466/2).

۞ 195 - حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ عَبْدَاللَّهِ بْنَ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، «فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

۞ (**195**) **قوله: (حدثنا عبدالله بن منير)**: مُنِيْر بضم الميم ثم نون مكسورة ثم مثناة تحت ساكنة ثم راء، المروزي أبو عبد الرحمن الحافظ الزاهد، عن النضر بن شميل ويزيد بن هارون وغيرهما، وعنه (خ ت س) وعبدان المروزي وغيرهم، توفي سنة 241، وقيل: سنة ثلاث و 4، وثقه (س) وغيره(1).

قوله: (ثنا حميد عن أنس): حُمَيْد هذا بالتصغير، وهو حميد ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، وهو حميد بن تير ويقال: تيرويه، وقيل: ابن عبد الرحمن، وقيل: داود، قال بعضهم: صوابه داود، وتقدم الكلام عليه وبعض ترجمته.

قوله: (فأتي النبي ﷺ): هو مبني لما لم يسم فاعله، والنبي مرفوع قائم مقام الفاعل.

قوله: (بمخضب): تقدم ضبطه أعلاه، والمراد به هنا القدح، ولهذا قال في الحديث: «فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه».

قوله: (ثمانين وزيادة): تقدم أن نبع الماء اتفق له – عليه الصلاة والسلام – مرات، هذه مرة منها، وقد تقدم كلام ابن حبان كم من مرة وكم كانوا كل مرة في «باب التماس الناس الوضوء إذا حانت الصلاة» فانظره إن أردته.

۞ (**196**) **قوله: (ثنا أبو أسامة)**: هو حماد بن أسامة الكوفي الحافظ مولى بني هاشم، حجة عالم أخباري، تقدم بعض ترجمته.

بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ» قُلْنَا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: «ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً».

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (178/16)، رقم (3593)، والكاشف (601/1)، رقم (3004)، وتهذيب التهذيب (43/6)، رقم (79).

۞ 196 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ».

قوله: (عن بُرَيْد): هو بضم الموحدة وفتح الراء، تقدم أنه بريد بن عبدالله ابن أبي بريدة ابن أبي موسى الأشعري، عن جده، صدوق، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن أبي بردة): تقدم أنه الحارث أو عامر، وتقدم بعض ترجمته وأنه من نبلاء العلماء.

قوله: (عن أبي موسى): تقدم مرات أنه عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري ﷺ.

قوله: (ومج فيه): تقدم أن المج دفع الماء من الفم والرمي به.

۞ **(197) قوله: (ثنا عمرو بن يحيى):** تقدم الكلام عليه وتقدم بعض ترجمته قريبا.

قوله: (عن عبدالله بن زيد): تقدم أنه عبدالله بن زيد بن عاصم المازني مازن الأنصار، صحابي، وتقدم بعض ترجمته ﷺ.

قوله: (في تور): تقدم أنه بالمثناة فوق، وأنه مثل قدح من حجارة.

قوله: (من صُفْر): هو بضم الصاد المهملة ثم فاء ساكنة ثم راء، وأبو عبيدة: بكسر الصاد قاله الجوهري: النحاس سمي بذلك لصفرته، يقال له الشبه؛ لأنه يشبه الذهب، وقال القزاز: هو النحاس الجيد(1).

۞ 197 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، فَأَقْبَلَ بِهِ وَأَدْبَرَ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ».

۞ (198) قوله: (حدثنا أبو اليمان): تقدم مرارا أنه الحكم بن نافع، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (عن الزهري): تقدم مرارا أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب العالم المشهور.

قوله: (ثَقُل): هو بفتح الثاء المثلثة ثم قاف مضمومة، ومعناه معروف.

قوله: (استأذن أزواجه): تقدم أن أزواجه كن تسعا – رضي الله عنهن – وهي معروفات مشهورات، وهن عائشة وسودة وحفصة وأم سلمة هند وزينب بنت جحش وجويرية بنت الحارث وأم حبيبة بنت أبي سفيان رملة وصفية بنت حيي بن أخطب بن سبط هارون – عليه السلام – وميمونة بنت الحارث الهلالية، وأما ريحانة فاختلف فيها هل وطئها بالزوجية أو بملك اليمين، والأول أثبت عند الواقدي، وأما ابن عبد البر فقال: سرية وهي ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير،

---

(1) الصحاح، مادة (ص ف ر)، (2236/6)، والمحكم لابن سيده (193/4)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمي، ت: حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله، ط: 1، 1420هـ، دار الفكر المعاصر (بيروت، لبنان)، دار الفكر (دمشق، سورية) (3359/6).

۞ 198 - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، تَخُطُّ رِجْلاَهُ فِي الأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُبَيْدُاللَّهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: " أَتَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه " وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُحَدِّثُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ، بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ: «هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ» وَأُجْلِسَ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ تِلْكَ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: «أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ». ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ.

وبعضهم يقول: من بني قريظة[1].

قوله: (فخرج بين رجلين إلى قوله بين عباس ورجل آخر): وقال في آخره: إن الرجل الآخر علي بن أبي طالب، سماه كذلك ابن عباس. وجاء في مسلم: «بين الفضل ابن عباس ورجل آخر »[2]، وفي رواية: «بين رجلين أحدهما أسامة »[3]. قال شيخنا الشارح في «باب حد المريض أن يشهد الجماعة ». وفي رواية لابن حبان في صحيحه: «أنه خرج بين بريرة ونوبة »[4] بالنون وبعد الواو موحدة، وهو عبد أسود كما قاله سيف في الردة. وفي مسلم: «ويده على الفضل والأخرى على رجل آخر سماه ابن عباس عليا»[5].

وفي الدارقطني: بين أسامة والفضل[6]. فلعل ذلك كان يوما مرة هذا ومرة هذا، أو بريرة ونوبة من البيت إلى الباب، والباقي خارج الباب، وإن كان مسافة ما بين الحجرة والصلاة ليست بعيدة لالتماس البركة وزيادة الإكرام، والعباس أكرمهم لسيده وغيره متناوب، فاقتصرت عائشة - رضي الله عنها - عليه لذلك، وهذا أولى من قول من قال: / إنما لم تذكر الآخر وهو علي لشيء كان بينهما أو كان ذلك ليس حالة واحدة كما ستعلمه، انتهى[7]. [59/أ]

وقول شيخنا: إن نوبة عبد فاعلم أن الذهبي ذكره في الرجال وفي النساء، وقد ذكره في الرجال بعد نوفل، ومقتضى الترتيب أن يكون نوبة بنون بعد الواو بالمثناة تحت، وكما قيده شيخنا ابن ماكولا في إكماله، ولفظه: أما نوبة أوله نون مضمومة وبعدها واو

---

(1) ينظر: مغازي الواقدي (521/2)، والاستيعاب (524/2)، رقم (3360).

(2) صحيح مسلم (312/1)، رقم (418).

(3) معالم السنن (172/1).

(4) صحيح ابن حبان (485/5)، رقم (2118).

(5) صحيح مسلم (312/1)، رقم (418).

(6) سنن الدارقطني (259/2)، رقم (1500).

(7) صحيح ابن حبان (567/14)، (6602)، والتوضيح (338/4).

ساكنة وباء مفتوحة معجمة بواحدة، فهو في حديث زائدة عن عاصم عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: مرض رسول الله ﷺ واشتد مرضه، فذكر الحديث، وقالت في آخره: «فوجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة فخرج بين بريرة ونوبة»، انتهى لفظه. وظاهر كلام ابن ماكولا أنه رجل، وفي مبهمات ابن شيخنا أبي زرعة ابن العراقي عن الخطابي وغيره: بين علي وأسامة، وقد تقدم من كلام شيخنا: أسامة والفضل، وعزاها للدارقطني، انتهى [١]. فالحاصل من الروايات في الأخذ باليد: العباس وعلي والفضل وأسامة وبريرة ونوبة، والله أعلم. وأفاد ابن شيخنا البلقيني أن في طبقات ابن سعد: أنه خرج متوكئا على الفضل بن عباس وثوبان غلامه حتى دخل المسجد[٢].

قوله: (هريقوا عليَّ): كذا في هذه الرواية، قال شيخنا الشارح: وذكر ابن التين «أهريقوا»، ثم قال: صوابه: أريقوا أو هريقوا على أن يبدل من الهمزة هاء، فأما الجمع بينهما ففيه بُعد، وإنما يجتمعان في الفعل المستقبل. وقال الجوهري: هراق الماء يهريقه هراقة: صبه، وأصله: أراق يريق إراقة، وإنما قالوا: أنا أهريقه، ولا يقولون: أريقه لاستثقالة الهمزتين، وقد زال ذلك بعد الإبدال، ثم حكى فيه لغتين أخريين وهما: أهرق الماء يهرقه إهراقا على أفعَل يُفعِل، وفيه لغة ثالثة: أهراق يُهريق اهرياقا. انتهى[٣].

قوله: (من سبع قرب): قال شيخنا الشارح: إنما أمر - والله أعلم - بأن يهراق عليه من سبع قرب على وجه التداوي، كما صب - عليه الصلاة والسلام - وضوءه على المغمى عليه وكما أمر المُعين أن يغتسل، وليس كما ظن وزعم أنه - عليه الصلاة والسلام -اغتسل من إغمائه، نبه عليه المهلب، وعن الحسن: أن الغسل واجب على المغمى عليه، وعن ابن حبيب: إن طال ذلك، والعلماء متفقون غير هؤلاء أن من أغمي عليه فلا غسل عليه إلا أن يجنب، وقصده - عليه الصلاة والسلام - إلى السبع تبركا بهذا

---

(١) ينظر: الإكمال لابن ماكولا (373/1)، وتجريد أسماء الصحابة (115/2، 308)، رقم (1307، 3727)، والتوضيح (339/4).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (170/2)، والإفهام لم يرد فيه شيء منه.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (ه ر ق)، (1569/4)، والتوضيح (339/4).

العدد؛ لأن الله - عز وجل - خلق كثيرا من مخلوقاته سبعا، وقد أفرد ذلك الشيخ الأستاذ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(١)، ومراده - عليه الصلاة والسلام - «بأن أوكيتهن لم تحلل» تحتمل ثلاثة أشياء كما نبه عليه ابن الجوزي: التبرك عند ذكر الله عند شدها وحلها، وطهارة الماء إذا لم تمسه يد قبل حل الوكاء فيكون أطيب للنفس، وبرده إذ لم يسخن بحرارة الهواء(٢).

قوله: (**أوكيتهن**): جمع وكاء، وقد تقدم أنه الخيط الذي يربط به الوكاء.

قوله: (**وأجلس في مخضب**): تقدم الكلام على ضبط المخضب قريبا وما هو، قال شيخنا الشارح: جاء أنه من نحاس رواه عبد الرزاق وساق سنده إلى عائشة رضي الله عنها، انتهى(٣). وقد رأيته في المستدرك في الطهارة عن عروة عنها، والله أعلم. لكن يعتبر شك؛ لأن شيخنا الرواية التي ساقها عن عروة أو غيره عن عائشة رضي الله عنها(٤).

قوله: (**فطفقنا**): أي: جعلنا، طفق بكسر الفاء وفتحها، ولا يكاد يقولونها بالنفي، لكن في الإيجاب، ولا يقال: ما طفق يفعل(٥).

قوله: (**باب الوضوء**): تقدم أنه بضم الواو الفعل، وأما الماء فبالفتح، ويجوز في كل منهما اللغتان: الضم والفتح.

---

(١) لم أطلع عليه.

(٢) ينظر: المجموع (23/2)، والتوضيح (340/4).

(٣) مصنف عبد الرزاق (60/1، 430/5)، رقم (179)، والتوضيح (341/4).

(٤) المستدرك على الصحيحين (243/1)، رقم (510)، والتوضيح (341/4).

(٥) ينظر: جمهرة اللغة (919/2).

۞ 199 - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَمِّي يُكْثِرُ مِنَ الوُضُوءِ، قَالَ لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَخْبِرْنِي كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ؟ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاغْتَرَفَ بِهَا، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَمَسَحَ رَأْسَهُ، فَأَدْبَرَ بِهِ وَأَقْبَلَ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ: «هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ».

قوله: (من التور): تقدم أنه بالمثناة فوق، وتقدم ما هو قريبا.

۞ (**199**) **قوله: (ثنا سليمان)**: هو ابن بلال أبو محمد مولى أبي بكر، عن زيد ابن أسلم وعبدالله بن دينار، وعنه: ابنه أيوب والقعنبي ولوين، ثقة إمام، تقدم، أخرج له (ع).

قوله: (حدثني عمرو بن يحيى): تقدم الكلام عليه وتقدم شيء من ترجمته قريبا.

قوله: (عن أبيه): تقدم أنه يحيى بن عمارة بن أبي حسن، وتقدم الكلام على شيء من ترجمته قريبا.

قوله: (كان عمي يُكْثِر الوضوء): تقدم أن عمه عمرو بن أبي حسن، تقدم مرات قريبا وبعيدا فانظره.

قوله: (لعبدالله بن زيد): تقدم أنه عاصم المازني مازن الأنصار، وتقدم الكلام على بعض ترجمته رضي الله عنه.

قوله: (بتور): تقدم أعلاه الكلام عليه وأنه قد تقدم مرات.

قوله: (فكفأ): هو بهمزة في آخره أي: قلب، تقدم وتقدم أن فيه لغتين: ثلاثي ورباعي، وكلاهما مهموز الآخر والثاني أفصح.

قوله: (من غرفة واحدة): هي بفتح الغين في أصلنا، وقد تقدم أن الغرفة بالضم: اسم ما اغترف، وبالفتح: الفعل، وقيل: هما بمعنى، وقيل: الغرفة الواحدة.

قوله: (إلى المرفقين): تقدم أن المرفق بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس.

قوله: (فمسح رأسه فأدبر وأقبل): قال شيخنا الشارح: «احتج به الحسن بن حي على البداءة بمؤخر الرأس، وعنها أجوبة: أحدها: أن الواو لا تدل على الترتيب. ثانيها: أن الإقبال من جهة الشعر من جهة القفا، والإدبار إليه. ثالثها: أن المراد إقبال الفعل لا غير» انتهى[1].

([1]) ينظر: التوضيح (343/4).

۞ (**200**) **قوله: (ثنا حماد)**: هو ابن زيد بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري، أحد الأعلام أضر، وكان يحفظ حديثه كالماء، عن أبي عمران الجوني وثابت وأبي جمرة، وعنه: مسدد وابن المديني، قال ابن مهدي: ما رأيت أحدا لم يكتب أحفظَ منه، وما رأيت بالبصرة أفقهَ منه، ولم أر أعلمَ بالسنة منه، عاش إحدى وثمانين سنة، توفي في رمضان سنة 179، أخرج له (ع)[1].

قوله: (فأُتِيَ بقدح): أتي مبني لما لم يسم فاعله.

قوله: (رحراح): هو برآئين الأولى مفتوحة وحآئين مهملتين، الأولى ساكنة، يقال: قدح رحراح أو رحرح أيضا، لكن الرواية بالألف وهو الواسع، وقيل: القريب القعر، القصير الجوانب[2].

قوله: (ما بين السبعين إلى الثمانين): تقدم أن نبع الماء اتفق للنبي ﷺ مرات، وتقدم كلام ابن حبان كم كان عددهم في كل مرة، فانظره في «باب التماس الناس الوضوء إذا حانت الصلاة».

/ **قوله: (الوضوء بالمد)**: اعلم أن المد مختلف فيه، فقيل: رطل وثلث بالعراقي، وبه [59/ب] يقول الشافعي وفقهاء الحجاز، وقيل: هو رطلان، وبه أخذ أبو حنيفة وفقهاء العراق، فيكون الصاع على الأصح، وهو قول أهل الحجاز خمسة أرطال وثلثا، وعلى الثاني ثمانية أرطال، والرطل مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم، وقيل: بلا أسباع، وقيل: مائة وثلاثون، فعلى الأصح الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانون درهما وخمسة أسباع درهم[3].

۞ 200 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ» قَالَ أَنَسٌ: «فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ» قَالَ أَنَسٌ: فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ.

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (239/7)، رقم (1481)، والكاشف (349/1)، رقم (1219)، وتهذيب التهذيب (9/3)، رقم (13).

(2) ينظر: المطالع (129/3).

(3) ينظر: المطالع (22/4).

۞ (201) **قوله: (حدثنا أبو نعيم)**: تقدم مرات أنه الفضل بن دكين، وأن دكينا بالدال المهملة، وتقدم بعض ترجمة أبي نعيم.

قوله: (ثنا مِسْعَر): هو بكسر الميم ثم سين ساكنة ثم عين مفتوحة مهملتين ثم راء، وهو ابن كدام أبو سلمة الهلالي الكوفي العلم، عن عطاء وسعيد بن أبي بردة وقيس بن مسلم، وعنه: القطان ويحيى بن آدم، وله ألف حديث، قال القطان: ما رأيت مثله، وقال شعبة: كنا نسميه المصحف من إتقانه، انتهى، وكان من العباد القانتين، توفي سنة 44، أخرج له (ع)، ذُكِر في الميزان لأجل إرجائه[1].

قوله: (حدثني ابن جَبْر): هو بفتح الجيم وإسكان الموحدة، وقيل: جابر، واسمه: عبدالله ابن عبدالله بن جبر أو ابن جابر بن حنبل الأنصاري المدني، عن أبيه وجده لأمه عتيك بن الحارث وعبدالله بن عمر وأنس، وعنه: شعبة ومسعر ومالك وجماعة، ضعَّفه[2] ابن معين وغيره، قال ابن منجويه: أهل العراق يقولون في جده جبر ولا يصح، إنما هو جابر، أخرج له (ع)، وليس له ترجمة في الميزان[3].

قوله: (كان النبي ﷺ يغتسل أو يغسل بالصاع): قال شيخنا الشارح: الظاهر أن هذا الشك من البخاري؛ لأن الطرق إلى ابن جبر ليس فيها ذلك، وقد رواه مسلم عن قتيبة عن وكيع عن مسعر. وعن أبي نعيم يعني شيخ (خ) عبدالله بن محمد الطحان وغيره. انتهى. يعني: ورواه عن أبي نعيم عبدالله بن محمد الطحان وغيره من غير شك. قال

۞ 201 - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَبْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْسِلُ أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ».

(1) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (461/27)، رقم (5906)، والكاشف (256/2)، رقم (5395)، وتهذيب التهذيب (113/10)، رقم (209).

(2) لعل كلمة (ضعفه) سبق قلم من المؤلف، والصواب (وثقه).

(3) ينظر: ترجمته في الجرح والتعديل للرازي (91/5)، رقم (417)، ورجال صحيح مسلم لأحمد ابن علي أبي بكر ابن مَنْجُويَه، ت: عبدالله الليثي، ط: 1، 1407هـ، دار المعرفة، بيروت (372/1)، رقم (815)، وتهذيب الكمال (171/15)، رقم (3362)، وتهذيب التهذيب (282/5)، رقم (478).

شيخنا: ويجوز أن يكون أبو نعيم رواه للبخاري على الشك، ولغيره يعني: كما رواه عبدالله بن محمد الطحان عن أبي نعيم بدونه، والله أعلم[١].

قوله: (بالصاع): تقدم الكلام على الصاع أعلاه كم هو وكذا على المد.

قوله: (ويتوضأ بالمد): اعلم أنه روى الحاكم في مستدركه كما رأيته في تلخيص الذهبي عن عبدالله بن زيد أنه – عليه الصلاة والسلام – «أتي بثلثي مد من ماء فتوضأ فجعل يدلك ذراعيه» ثم قال على شرطهما، وأخرجه من حديث عبدالله بن زيد ابن حبان، و أخرجه من حديث أم عمارة أبو داود والنسائي[٢].

فائدة: قال الدمياطي ما لفظه: روى الطبراني في المعجم الكبير بإسناده إلى أبي أمامة أن رسول الله ﷺ توضأ بنصف مد، انتهى [٣]. قال شيخنا الشارح في تخريج أحاديث الرافعي: وقد ذكر هذا الحديث، رواه الطبراني والبيهقي من رواية أبي أمامة بإسناد ضعيف. انتهى[٤].

([١]) صحيح مسلم (258/1)، رقم (325). وينظر: التوضيح (348/4).

([٢]) سنن أبي داود (69/1)، رقم (94)، وسنن النسائي (58/1)، رقم (74)، وصحيح ابن حبان (364/1)، رقم (1083)، والمستدرك (243/1)، رقم (509).

([٣]) المعجم الكبير (278/8)، رقم (8071).

([٤]) السنن الكبرى (302/1)، رقم (944)، والمعجم الكبير (278/8)، رقم (8071).

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلَّم تسليما كثيرا. أما بعد،

فإني أشكر الله تعالى شكرا جزيلا أولا وآخرا على عونه ومنِّه وكرمه بأن وفَّقني للانتهاء من دراسة وتحقيق الجزء المعين من المخطوط، وهو من بدايته إلى أول باب المسح على الخفين، لوحة رقمها (59/ب) من كتاب (التلقيح لفهم قارئ الصحيح) لبرهان الدين الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي، المتوفى سنة 841هـ، ولقد أفدت إفادة كبيرة من هذا العمل في المجال الواسع لتحقيق شرح من شروح صحيح البخاري، حيث تطلَّب مني بذل الجهد المضاعَف للبحث والتنقيب، ما جعلني أقرأ وأعيد النظر مرارا وتكرارا في كتب كثيرة من التفسير والحديث والفقه والأصول والعقائد واللغة والتاريخ وغيرها.

ومن خلال التحقيق للجزء المكلَّف به توصَّلتُ إلى نتائج، من أهمها:

- أن سبط ابن العجمي عاش في عصر ومصر بَرَزَ فيه علماء أفاضل كثير، خاصة في مجال الحديث وعلومه، مثل ابن الملقن والبلقيني والعراقي والزركشي وغيرهم، ما سهَّل له من نفسه تكوين ملَكَة في الحديث بصفة خاصة.
- اعتناءه الشديد بتراجم رجال الحديث، حيث يظهر للقارئ أن كتابه خاص بالرجال قبل أن يكون شرح الحديث.
- أن سبط ابن العجمي عالم مجتهد متفنن، له اختيارات وترجيحات وتعقيبات.
- ظهر لي أن الكتاب ملخَّص لكتاب (التوضيح لشرح الجامع الصحيح) لابن الملقن، المتوفى سنة 804هـ مع بعض الإضافات والنقولات من كتب أخرى.
- إكثار سبط ابن العجمي من النقول في علوم متعددة من أهلها جعل كتابَه يتميز بلون من التنوع وشيء من التفنن، ليجمع في مكان واحد معلومات شتى من التفسير والحديث والسيرة والفقه واللغة وغيرها.

- أنه سلك مسلك التكرار وإعادة ذكر المعلومة الواحدة أكثر من عشر مرات، مثل اسم ابن شهاب الزهري، والقول الراجح في اسم أبي هريرة، وغير ذلك من المعلومات لتكون مركَّزة وملقَّحة في فهم القارئ، حيث سمى كتابه (التلقيح لفهم قارئ الصحيح) .

وأوصي قسم الكتاب والسنة بما يلي:

- أن كتاب (التلقيح) يعتبر تراثا علميا ضخما في الحديث النبوي، لكن بعض التكرار الموجود فيه يُملُّ القارئ أحيانا، ويُخلُّ بقيمة الكتاب، فإذا تبنى القسم مشروعا لتجريده من التكرار، وتلخيصه على المنهج العلمي الصحيح، ونشره بين طلبة العلم لكانت الفائدة أكبر وأحسن وأتم.
- أن سبط ابن العجمي قد أكثر من النقل من الكتاب القيم (حواش على صحيح البخاري) للدمياطي، المتوفى سنة 705هـ، والكتاب هذا من ضمن المفقودات – حسب اطلاعي المتواضع –، فلو قام القسم بجمع أقوال الدمياطي في شرح صحيح البخاري من خلال كتاب (التلقيح لفهم قارئ الصحيح) وغيره من كتب شروح الحديث لخدم المكتبة الإسلامية خدمة جليلة.

وأخيرا أسأل الله المولى الجليل أن يقبل مني هذا الجهد المتواضع، ويدَّخره لي ليوم العرض، ويعفو عني لجميع التقصير والأخطاء والزلل، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾	البقرة : 70	299
﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾	البقرة : 124	348
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾	البقرة : 143	266
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾	البقرة : 185	279
﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾	البقرة: 198	499
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾	البقرة: 281	142
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾	آل عمران: 19	271
﴿إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	آل عمران: 156	156
﴿يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	النساء: 40	270
﴿أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾	النساء: 92	464
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾	النساء: ٩٧	122
﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾	النساء: ٩٨	122
﴿ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ﴾	النساء : 171	155
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾	النساء: 176	143
﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾	المائدة: ١١١	129
﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾	التوبة: 5	143
﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾	التوبة: ٩٢	156
﴿مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾	التوبة: 122	245
﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾	التوبة : 128	143
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ﴾	هود: 15	252
﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾	الرعد: ٩	384
﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾	إبراهيم: ٢٢	157

6	الحجر: 9	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾
503	الحجر: ٤2	﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾
212	الحجر: ٤٧	﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾
231	الحجر : 92	﴿ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
230	النحل : 32	﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
364	الكهف : ٦٣	﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴾
360	الكهف: ٦٦	﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾
129	مريم : ١١	﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ ﴾
156	مريم : ٣٩	﴿ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾
463	طه: 117	﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾
445	طه: 132	﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾
245	النور: 2	﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ ﴾
333	النور: ٦٣	﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾
405	القصص: ٥٤	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴾
163	الأحزاب: 54	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا ﴾
252	سبأ : ١٣	﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾
371	سبأ : 23	﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾
117	الصافات : ١٢٣	﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾
6	فصلت : 41-42	﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾
156	غافر: ١٨	﴿ إِذِ ٱلْقُلُوبُ ﴾
156	غافر: ٧١	﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ ﴾
115	الشورى: ١٣	﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ ﴾
14	الشورى : 40	﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

﴿وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾	محمد: 33	279
﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾	الرحمن : 39	231
﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ﴾	الواقعة : 58	555
﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً﴾	الجمعة: 11	156
﴿تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾	الجمعة: 11	180
﴿وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ﴾	القيامة : 8	563
﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾	الشمس: 3	564
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾	البينة : ٥	115
﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾	النصر: ١	142

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديـــــــــــــــــــــــــــث	م
211	«آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ»	1
249	«آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»	2
147	أبصرته في بطنان الجنة عليه سندس	3
582	«أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ ... »	4
131	أتاني ربي في أحسن صورة فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لا أدري،	5
523	«أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ،	6
589	أتي بثلثي مد من ماء فتوضأ فجعل يدلك ذراعيه	7
387	أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي فَقُلْتُ	8
109	أتيت النبي ﷺ وهو يستاك بسواك، وطرف السواك على لسانه	9
223	أخرجوا من قال: لا إله إلا الله وعمل من الخير ما يزن كذا	10
509	إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الغَائِطَ، فَلاَ يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَلاَ يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا	11
568	إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه	12
271	إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلاَمَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا	13
547	«إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ المُعَلَّمَ فَقَتَلَ فَكُلْ، وَإِذَا أَكَلَ فَلاَ تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ ... »	14
268	«إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ، يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا،	15
247	إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار	16
246	«إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ»	17
314	«إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ».	18
521	إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَسْتَنْجِي بِيَمِينِهِ،	19
531	إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ، ثُمَّ لِيَنْثُرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ،	20

21	إذا جلس بين شعبها الأربع	556
22	إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ، وَإِذَا أَتَى الخَلاَءَ	519
23	«إِذَا شَرِبَ الكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا».	544
24	ارْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ، مُسْتَقْبِلَ الشَّأْمِ.	514
25	أَسْبِغُوا الوُضُوءَ، فَإِنَّ أَبَا القَاسِمِ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».	533
26	اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ،	442
27	أسلمت على ما سلف من خير	405
28	الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ	314
29	أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلاَمَ،	366
30	الله أحق أن يستحيى منه	550
31	اللهم اجعله هاديا مهديا	568
32	اللهم اغفر لعبد القيس	307
33	أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ	229
34	أنا سيد ولد آدم ولا فخر	457
35	أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب	333
36	انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي،	253
37	إنا لم نرده عليك إلا أناَّ حُرُم	503
38	أن إبراهيم حرم مكة	420
39	أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ﷺ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟	124
40	أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلا مِنْ بَنِي لَيْثٍ - عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ - بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ،	433
41	إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا،	256

544	أَنَّ رَجُلا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ،	42
206	أَنَّ رَجُلا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ	43
152	أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني	44
483	أَنَّ رَجُلا قَامَ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُهِلَّ؟	45
556	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَجَاءَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ،	46
235	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى رَهْطًا وَسَعْدٌ جَالِسٌ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً	47
339	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلا وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ	48
344	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ،	49
589	أن رسول الله ﷺ توضأ بنصف مد	50
402	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ، فَقَامَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟	51
290	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، فَتَلاَحَى رَجُلاَنِ مِنَ المُسْلِمِينَ	52
406	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلاَلٌ، فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ فَوَعَظَهُنَّ	53
232	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»،	54
213	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ،	55
228	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ،	56
384	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ؟ فَقَالَ: «اذْبَحْ وَلاَ حَرَجَ»	57
429	أن رسول الله ﷺ ولد مختونا مسرورا	58
130	إن روح القدس نفث في روعي	59
415	أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: كَانَتْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئًا لاَ تَعْرِفُهُ، إلا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ»	60

61	أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ	561
62	إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم	535
63	إن الله تعالى يعطي بالحسنة ألفي ألف حسنة	269
64	إن الله كتب الحسنات والسيئات إلى أن قال: إلى سبعمائة ضعف	269
65	إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ	409
66	إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا عبرات	448
67	أن الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير، فلا تدع أحداً	355
68	إن الله ﷻ يعطيه ألفي ألف حسنة ثم تلا: يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما،	270
69	«إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ».	315
70	إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ	119
71	إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ،	381
72	إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ	326
73	إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟	482
74	أن موسى كان رجلا حييا	283
75	إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ فَلاَ تَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَلاَ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَقَدْ ارْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا،	510
76	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلاَءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا، قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» فَأُخْبِرَ،	508
77	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ،	587

78	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ».	581
79	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: اعْرِفْ وِكَاءَهَا، أَوْ قَالَ وِعَاءَهَا، وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا،	399
80	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ،	385
81	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ المَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ، أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ مِنَ الأَنْصَارِ،	259
82	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ صَلَّى - وَرُبَّمَا قَالَ: اضْطَجَعَ حَتَّى نَفَخَ،	496
83	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعَاذٌ ﷺ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ،	474
84	أَنَّهَا جزء من النبوة	136
85	أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض	420
86	أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّأْمِ،	170
87	أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي، وَلاَ أَخْبَرْتِنِي،	393
88	أنه - عليه الصلاة والسلام - رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا	283
89	أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلُ الَّذِي يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلاَةِ؟	494
90	أنه - عليه الصلاة والسلام - مسح رأسه من فضل كان في يده	502
91	أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا	134
92	ائتوا نوحا؛ فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض	118

93	«الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»	197
94	أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»	204
95	أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام	233
96	أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال – عليه الصلاة والسلام –: أنا ابن عبد المطلب، فقال: يا ابن عبد المطلب	333
97	بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ،	449
98	بلغني أن الله عز وجل يعطي عبده بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة	269
99	بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله	209
100	بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ	158
101	بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَرِبِ المَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟	469
102	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ،	226
103	بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟	320
104	بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاخَهُ	332
105	تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا – وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاَةُ – وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ	321
106	تسألوني عن الساعة، وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة	448
107	تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي؛	430
108	تقتل عمارا الفئة الباغية	427
109	«تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً».	526

110	ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ	209
111	ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ	222
112	ثم أرجع إلى ربي في الرابعة، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا	224
113	جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟	479
114	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ	277
115	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا القِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟	467
116	جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي، وَأَنَا مَرِيضٌ لاَ أَعْقِلُ، فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ، فَعَقَلْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنِ المِيرَاثُ؟ إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلاَلَةٌ،	579
117	حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة، وغزوة لمن حج أفضل	233
118	الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، قالوا يا نبي الله: ما الحج المبرور	234
119	الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ،	297
120	حسنات الحرم بمائة ألف حسنة	271
121	حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ	580
122	خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالهَاجِرَةِ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ،	569
123	خيركم خيركم لأهله	234
124	دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ،	570
125	دع ما يريبك	299
126	دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ	499
127	دفن البنات من المكرمات	538
128	ذُكِرَ لِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ»	478
129	رأيت رسول الله ﷺ وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة	536

130	رأيت القس يعني ورقة وعليه ثياب حرير؛ لأنه أول من آمن بي	146
131	رأيته وعليه حلة خضراء يرفل في الجنة	147
132	رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ المَسْجِدِ، فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ،	491
133	السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ،	573
134	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ:	401
135	«سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».	285
136	صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى المَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلا حَدِيثًا وَاحِدًا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ،	356
137	صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ	447
138	صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهرا،	261
139	صنفان من أهل النار لم أرهما، إلى أن قال: ونساء كاسيات عاريات	446
140	«عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ».	367
141	على وجهه مسحة ملك	568
142	ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ - أَوْ بِزِمَامِهِ - قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا»، فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ	346
143	سألت النبي ﷺ أي العمل أفضل	232
144	ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الأَمِيرُ، أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الغَدَ مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ،	416
145	اتَّبَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ، فَكَانَ لاَ يَلْتَفِتُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا - أَوْ نَحْوَهُ -	521
146	قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ،	451
147	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ عَدَلَ إِلَى الشِّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَيْهِ وَيَتَوَضَّأُ،	559
148	أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ، وَإِذَا	562

	هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي،	
149	قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ: كَانَتْ عَائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا، فَمَا حَدَّثَتْكَ فِي الكَعْبَةِ؟	471
150	قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُنَّ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ: «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا».	537
151	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعَرِهِ».	543
152	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلاَةُ العَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ.	540
153	أَنَّهُ كَانَ «إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا».	402
154	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»	455
155	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: فُلاَنَةُ، تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِهَا،	271
156	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ».	526
157	رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الجَمْرَةِ وَهُوَ يُسْأَلُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ قَالَ: «ارْمِ وَلاَ حَرَجَ»	469
158	أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَأَنَّهُ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ، وَأَنَّ مُغِيرَةَ «جَعَلَ يَصُبُّ المَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ،	560
159	أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ: مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ؟ فَقَالَ: لاَ يَلْبَسُ القَمِيصَ،	486
160	غفر لامرأة مومسة	283
161	فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ-وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ	422
162	فتنة الرجل في أهله وماله تكفرها الصلاة والصدقة	445
163	الفخذ عورة	550
164	«فرأيت الماء ينبع من أصابعه»	549
165	فصبح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان	418
166	ففيهما فجاهد	233
167	«فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ».	208

168	فيخرج أهل التوحيد منها إلى عين بين الجنة والصراط، يقال له نهر الحياة، فَيُرَشُّ عليهم من الماء	224
169	قَالَ أَنَسٌ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».	429
170	قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ	410
171	قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلاَةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلاَنٌ،	398
172	قَالَ عَلِيٌّ: كُنْتُ رَجُلا مَذَّاءً فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ ابْنَ الأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «فِيهِ الوُضُوءُ»	554
173	«قَدْ أُذِنَ أَنْ تَخْرُجْنَ فِي حَاجَتِكُنَّ»	512
174	قدم النبي ﷺ وأصحابه لصبح رابعة يلبون بالحج،	325
175	قُلْتُ لابن عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ؟	458
176	قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: إِنِّي لاَ أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ؟	425
177	قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟	407
178	كَانَتِ الكِلاَبُ تَبُولُ، وَتُقْبِلُ وَتُدْبِرُ فِي المَسْجِدِ، فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	546
179	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ	167
180	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ،	220
181	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلاَمٌ مِنَّا، مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ».	517

182	«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ الخَلَاءَ، فَأَحْمِلُ أَنَا وَغُلَامٌ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَعَنَزَةً، يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ»	518
183	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ	165
184	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، أَجِيءُ أَنَا وَغُلَامٌ، مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ، يَعْنِي يَسْتَنْجِي بِهِ».	515
185	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ	504
186	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟	292
187	«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا».	349
188	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ».	539
189	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْسِلُ أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ،	588
190	كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا - أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ - فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لاَ يَقْرَءُونَ كِتَابًا إلا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،	341
191	كنت أمرن جملا لي، فوقعت على بيض حية فأصيب بصري،	152
192	كُنْتُ رَجُلا مَذَّاءً فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «فِيهِ الوُضُوءُ».	482
193	كنت نهيتكم عن الانتباذ في الأسقية، فانتبذوا في كل وعاء، ولا تشربوا مسكرا	313
194	كنا نتحدث، وفي لفظ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يتكلم رجل بعد موته	424
195	لا أدري الحدود كفارات	216
196	لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض	240
197	لا تسبوا ورقة؛ فإني رأيت له جنة أوجنتين	145
198	لا تشربوا في نقير	305
199	«لاَ تُقْبَلُ صَلاَةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»	490

200	لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق	355
201	لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله	355
202	لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن، ومن كتب عني غير القرآن	431
203	«لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ».	424
204	لاَ حَسَدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ،	358
205	لا يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا ثم دعا إلا استجيب له	528
206	«لاَ يَزَالُ العَبْدُ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ مَا لَمْ يُحْدِثْ»	552
207	لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».	208
208	«لاَ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا».	554
209	لقد رأيته في المنام وعليه ثياب بيض، فقد أظن أنه لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض	146
210	لَقَدْ ظَهَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا، فَرَأَيْتُ «رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ المَقْدِسِ».	514
211	لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟	242
212	لكم سيما ليست لأحد من الأمم، تردون عليَّ غراً محجلين	493
213	لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ: «ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ»	440
214	لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي،	582
215	لَمَّا نَزَلَتْ: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ	248
216	لن يدخل أحد الجنة بعمله	230
217	لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ	502
218	لو كان بعدي نبي لكان عمر	579
219	ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد إلا أدخلهما الله الجنة	412
220	مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا،	376

221	مرحبا بالأخ الصالح	117
222	مرض رسول الله ﷺ واشتد مرضه، فذكر الحديث، وقالت في آخره: فوجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة فخرج بين بريرة ونوبة	584
223	الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ	202
224	مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا	280
225	من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم	211
226	مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا،	381
227	من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته	217
228	من توضأ وأسبغ الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث به نفسه بشيء	529
229	«مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ».	530
230	من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين	427
231	من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة	412
232	«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»	256
233	من صلى ركعتين لم يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا غفر له	529
234	من علامات المنافق ثلاث	250
235	«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».	255
236	من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، كانوا له حصنا حصينا	412
237	من كان له ثلاثة أفراط من ولده أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم	411
238	من كان له فرطان من أمتي أدخله الجنة، فقالت عائشة: وواحدة يا رسول الله، قال: «وواحدة يا مُوَفَّقة»	412
239	من كذب علي متعمدا	362
240	من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة	478
241	مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي،	354
242	من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فلا يضر إلا نفسه	209

243	«مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».	429
244	«مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».	251
245	من يوقظ صواحب الحجر	445
246	نضر الله امرأ	345
247	وأجلسوني في مخضب	580
248	وإن أعمال بني آدم وقولهم يوزن	223
249	وجاء بمخضب من حجارة فصغر أن يبسط يده فيه	580
250	وطاف النبي ﷺ بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان	418
251	وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر	547
252	وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرّة	223
253	ومرَ بي عمر يجر هو قميصه، فقال أبو بكر: ما أولته يا رسول الله	227
254	ومؤمن أهل الكتاب الذي كان مؤمنا، ثم آمن بالنبي ﷺ	405
255	هي النخلة لا تسقط لها أنملة، وكذلك المؤمن لا تسقط له دعوة	326
256	يا رسول الله اللقطة نجدها، قال: انشدها ولا تكتم ولا تغيب،	399
257	يا معشر خزاعة! ارفعوا أيديكم عن القتل	435
258	يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان.	371
259	يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ،	273
260	«يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ»، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ،	222
261	«يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا».	351
262	«يُقْبَضُ العِلْمُ، وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الهَرْجُ؟ فَقَالَ: «هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ».	386
263	يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ ...	218

فهرس الآثار

م	الآثار	الصفحة
1	أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ؟	565
2	أَخْبِرْنِي كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ؟ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ	586
3	أرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى: ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية.	212
4	أمرني عمر رضي الله عنه أن أنادي يوم القادسية: «لا تنبذوا في دباء ولا حنتم	313
5	أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى المَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ	511
6	أَنَّ رَجُلا مِنَ اليَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟	275
7	إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلُو ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ (إِلَى قَوْلِهِ) ٱلرَّحِيمُ﴾	450
8	أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ...	296
9	أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ غَسَلَ أَوْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ	576
10	أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى،	360
11	أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَمَضْمَضَ بِهَا وَاسْتَنْشَقَ،	501
12	أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ،	528
13	أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ	534
14	إني أخرجت منها جرابين، ولو أخرجت الثالث لرميتموني بالحجارة	454
15	«إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة»	529
16	«بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»	316

17	بينا أنا على مصر إذ أتاني البواب فقال: إن أعرابيا على الباب على بعير يستأذن، فقلت: من أنت؟ قال: أنا جابر بن عبدالله الأنصاري	373
18	«بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم رجل...»	264
19	جرير يوسف هذه الأمة.	568
20	حب الدنيا؛ فإنه رأس كل خطيئة	160
21	«حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»	473
22	«حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا البُلْعُومُ».	453
23	«خرجت مع عمر بن الخطاب ﷺ إلى الجرف، فنظر فإذا هو قد احتلم وصلى»	286
24	راية النبي ﷺ أنها «سوداء مربعة من نمرة»	246
25	رأيت عليا ﷺ بال قائما حتى أرغى، ثم توضأ ومسح على نعليه،	549
26	«سمعت الجن تبكي على حسين وتنوح عليه».	444
27	الشَّعْر في الأنف أمان من الجذام	350
28	صليت يا ابن أخي سنتين قبل مبعث النبي ﷺ.	243
29	«صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهرا،	261
30	ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ».	364
31	عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ «عِنْدَنَا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصَبْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنَسٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ أَنَسٍ»	542
32	عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ: «لاَ، إلا كِتَابُ اللَّهِ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ».	432
33	غزونا مع رسول الله ﷺ لست عشرة مضت من رمضان	418
34	فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وُضُوءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَكْفَأَ عَلَى يَدِهِ مِنَ التَّوْرِ،	566
35	فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلاَثًا،	578

36	قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ فَلَمْ يُمْنِ، قَالَ عُثْمَانُ: «يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاَةِ وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ»	555
37	كَانَ عَبْدُاللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟	353
38	كان الناس يصلون الصبح، فانحرفوا وهم ركوع.	262
39	كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَنِ الوَفْدُ أَوْ مَنِ القَوْمُ» قَالُوا: رَبِيعَةُ	392
40	كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ،	301
41	كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ	396
42	«لا تغالوا بصدقات النساء»،	429
43	«لو كنا مائة ألف لكفانا»	541
44	«مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إلا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ»	438
45	«متى يقم مقامك رق»	252
46	مثل بيضة الحمامة	574
47	ممن هذا الطيب؟	286
48	«وإذا غنم غل، وإذا أمر عصى، وإذا لقي جبُن»	250
49	ولقد صليت يا ابن أخي – يقوله لعبد الله بن الصامت– قبل أن ألقى النبي ﷺ بثلاث سنين، قلت لمن؟ قال: لله،	243
50	«وَهُوَ الَّذِي مَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غُلاَمٌ مِنْ بِئْرِهِمْ»	570
51	«يكون فساد الدين على يد أغيلمة من قريش»	454

فهرس الأعلام المترجم لهم من قبل المؤلف

م	الاسم	الصفحة
1	آدم ابن أبي إياس العسقلاني	410
2	إبراهيم بن يزيد النخعي	249
3	إبراهيم بن يوسف (ابن قرقول)	112
4	أبان بن يزيد العطار أبو يزيد	274
5	أسعد بن سهل بن حنيف (أبو أمامة)	226
6	أبو إهاب بن عزيز	395
7	أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم	408
8	أحمد بن أبي بكر أبو مصعب	451
9	أحمد بن شَبِيب بن سعيد الحَبْطي	546
10	أحمد بن عبدالله بن علي بن سويد بن منجوف أبو بكر السدوسي	280
11	الأحنف بن قيس	247
12	إسحاق بن راهويه	474
13	إسحاق بن منصور الكوسج	545
14	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي	471
15	أسماء بنت أبي بكر الصديق	387
16	إسماعيل بن إبراهيم ابن علية	537
17	إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر	364
18	إسماعيل بن أبي أويس	222
19	إسماعيل بن أبي خالد الكوفي	398
20	الأسود بن عامر شاذان	519
21	الأسود بن هلال المحاربي أبو سَلّام	196
22	الأسود بن يزيد النخعي	472
23	أشعث بن سليم	539
24	أيوب السختياني	246
25	بشر بن محمد المروزي	168

26	بشر بن المفضل	346
27	البراء (أبو العالية)	324
28	أبو بردة بريد بن عبد الله	204
29	جابر بن جَبْر	211
30	جابر بن عبدالله الأنصاري	370
31	جرير بن عبد الحميد الضبي	353
32	جرير بن عبدالله البجلي	568
33	الجعد بن عبد الرحمن ويقال له الجعيد	573
34	جعفر بن أبي وحشية إياس (أبو بشر)	322
35	جعيل بن سراقة	236
36	جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري	242
37	الحارث بن ربعي أبو قتادة	520
38	الحارث بن عوف بن أَسِيْد أبو واقد الليثي	344
39	الحارث بن هشام	124
40	الحارث أو عامر (أبو بردة)	204
41	حجاج بن المنهال الأنماطي	455
42	حذيفة بن اليماني	324
43	الحر بن قيس بن حصن الفزاري	361
44	الحَرَميُّ بن عُمَارة أبو رَوْح	229
45	الحسن البصري	548
46	الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم أبو عبدالله الحليمي	132
47	حسين بن عيسى أبو علي الطائي القُومسي البَسطامي الدامغاني	526
48	الحكم بن عتيبة	449
49	الحكم بن نافع (أبو اليمان)	170
50	حماد ابن أبي سليمان	561
51	حماد بن أسامة أبو أسامة الكوفي	401
52	حماد بن زيد بن درهم الإمام أبو إسماعيل	422

53	حميد بن تِيْر ويقال: تيرويه، أبي حميد الطويل	290
54	حميد بن عبد الرحمن	255
55	حنظلة ابن أبي سفيان	286
56	الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى	272
57	خالد بن خَليّ الكلاعي	374
58	خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري	509
59	خالد بن عبدالله الواسطي الطحان	576
60	خالد بن مهران الحذاء أبو المُنازل	365
61	خالد بن يزيد أبو عبد الرحيم المصري	491
62	خضر صاحب موسى	361
63	خويلد بن عمرو أبو شريح	416
64	دحية بن خليفة	180
65	ذكوان أبو صالح السمان الزيات	198
66	ربعي بن حراش	424
67	ربيعة ابن أبي عبد الرحمن، فروخ	380
68	رفيع (أبو العالية)	324
69	الرّميصاء بنت ملحان أم سليم	480
70	روح بن عبادة أبو محمد	281
71	زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي	285
72	زكرياء ابن أبي زائدة	297
73	زكرياء بن يحيى بن صالح بن سليمان البلخي	512
74	زهير بن معاوية بن حُدَيج الحافظ أبو خيثمة الجعفي	523
75	السائب بن يزيد بن سعيد أبو يزيد	573
76	سالم بن عبدالله بن عمر	448
77	سعد بن مالك أبو سعيد الخدري	218
78	سعيد المقبري	257
79	سعيد بن عُفَيْر	354

80	سعيد بن عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاصي بن أبي أحيحة الأموي	521
81	سعيد بن المسيب	232
82	سعيد بن يحيى أبو عثمان	204
83	سفيان الثوري	251
84	سفيان بن عيينة	120
85	سلمان الأشجعي أبو حازم	413
86	سلمة بن الأكوع	429
87	سلمة بن دينار الأعرج أبوحازم	414
88	سليمان أبو الربيع العتكي	249
89	سليمان بن بلال أبو محمد مولى أبي بكر	407
90	سليمان بن داود	249
91	سليمان بن مهران الأعمش	248
92	شعبة بن الحجاج أبو بسطام العتكي	504
93	شقيق بن سلمة أبو وائل	287
94	شيبان بن عبد الرحمن النحوي	433
95	صالح بن حيان الهمْداني	404
96	صالح بن كيسان	296
97	صخر بن حرب (أبو سفيان)	171
98	صدقة بن الفضل المروزي	442
99	الضحاك بن مخلد النبيل أبو عاصم	331
100	ضمام بن ثعلبة	329
101	طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني	551
102	عائذ الله بن عبدالله، أبو إدريس الخولاني	530
103	عاصم بن سليمان الأحول	524
104	عامر بن عبدالله بن مسعود أبو عبيدة	524
105	عامر بن واثلة أبو الطفيل	473
106	عبدان عبدالله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي	167

107	عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي	203
108	عبد الأعلى بن مسهر أبو مسهر	367
109	عبد الحميد ابن أبي أويس	453
110	عباد بن بشر الأشهلي	264
111	عباد بن نهيك بن إساف الخطمي	264
112	عباد بن العوام الواسطي أبو سهل	543
113	عبْدة بن سليمان	221
114	عبدة بن عبدالله بن عبده الخزاعي الصفار البصري	402
115	عبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي	203
116	عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة	198
117	عبد الرحمن بن عبدالله بن الأصبهاني	411
118	عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة	218
119	عبد الرحمن بن محمد بن زياد أبو محمد المحاربي	404
120	عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعاني	490
121	عبد الصمد بن عبد الوارث أبو سهل التنوري	546
122	عبدالله (أبو سلمة)	159
123	عبدالله بن أبي أوفى	552
124	عبدالله ابن أبي السفر سعيد بن يحمد	547
125	عبدالله بن أبي نجيح	356
126	عبدالله بن أنيس الأسلمي	370
127	عبدالله بن أنيس بن أسعد الجهني	370
128	عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي أبو حذافة السهمي	402
129	عبدالله بن داود الخُرَيْبي	482
130	عبدالله بن ذكوان أبو الزناد	531
131	عبدالله بن الزبير	472
132	عبدالله بن الزبير الحميدي	119
133	عبدالله بن زيد بن عاصم المازني الأنصاري	527

134	عبدالله بن زيد بن عمرو، وقيل: عامر الجرمي (أبو قلابة)	209
135	عبد الله بن عباس	165
136	عبدالله بن عبدالله بن جبر أو ابن جابر بن حنبل الأنصاري	588
137	عبدالله بن عبيدالله، ابن أبي مليكة	284
138	عبدالله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة المقعد أبو معمر	364
139	عبدالله بن عمرو بن العاصي	203
140	عبدالله بن عون بن أرطبان	346
141	عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري	205
142	عبدالله بن محمد المسندي	197
143	عبدالله بن مسعود	249
144	عبدالله بن منير المروزي أبو عبد الرحمن	580
145	عبدالله بن وهب أبو محمد الفهري	354
146	عبدالرحمن بن أبي بكرة	422
147	عبدالرحمن بن عمر بن رسلان (جلال الدين البلقيني)	104
148	عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي أبو عمرو	374
149	عبد الرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج	450
150	عبد العزيز بن صهيب	508
151	عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي	115
152	عبد الملك بن عمرو العقدي أبو عامر	198
153	عبد الواحد بن زياد	253
154	عبيد بن عمير	498
155	عبيدة بن عمرو السلماني	542
156	عبيدالله بن موسى العبسي	330
157	عتبة بن عبدالله بن مسعود أبو العميس	275
158	عثمان بن عاصم الأسدي أبو حَصِين	430
159	عثمان بن محمد بن أبي شيبة أبو الحسن العبسي	467
160	عثمان المؤذن ابن الهيثم بن جهم بن عيسى	283

161	عطاء بن أبي رباح	406
162	عقبة بن عمرو الأنصاري أبو مسعود	314
163	عقيل بن خالد الأيلي	134
164	علقمة بن قيس	249
165	علي بن المديني	502
166	عمارة بن القعقاع	253
167	عمر بن الحسن بن الخطاب، ابن دحية الأندلسي	290
168	عمر بن علي الأنصاري (ابن الملقن)	101
169	عمرو بن دينار أبو محمد	438
170	عمرو بن سعيد بن العاصي	416
171	عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي	259
172	عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني	566
173	عمار بن ياسر	240
174	عوف ابن أبي جميلة الأعرابي	281
175	عويمر وقيل: عامر بن زيد بن قيس أبو الدرداء	516
176	غنية بنت أبي إهاب	394
177	فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام	387
178	الفضل بن دكين أبو نعيم	433
179	فليح بن سليمان العدوي	320
180	قيس بن أبي حازم	316
181	كسرى أنو شروان أَبْرَويز	340
182	مالك بن الحويرث	391
183	محمد بن إسماعيل بن أبي فديك الديلي	452
184	محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم، بندار	351
185	محمد بن جعفر غندر	248
186	محمد بن الحسن الواسطي	330
187	محمد بن الحنفية	482

188	محمد بن خازم أبو معاوية الضرير	202
189	محمد بن سلام البيكندي	220
190	محمد ابن شهاب الزهري	135
191	محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب (ابن أخي الزهري)	239
192	محمد بن عرعرة بن البرند	285
193	محمد بن الفضل السدوسي عارم أبو النعمان	321
194	محمد بن كرام السجستاني	288
195	محمد بن عبدالرحمن (ابن أبي ذئب)	452
196	محمد بن علي بن الحسين بن علي الباقر أبو جعفر	551
197	محمد بن غُرَيْر الزهري	360
198	محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي	341
199	محمد بن مقاتل عباداني	341
200	محمد بن الوليد أبو الهذيل الزبيدي	368
201	محمد بن يحيى بن حبَّان	510
202	محمد بن يوسف البخاري أبو أحمد البيكندي	351
203	محمد بن يوسف بن واقد أبو عبدالله الفريابي	351
204	محمود بن الربيع بن سراقة الأنصاري الخزرجي	368
205	مرثد بن عبد الله اليزني أبو الخير	206
206	مروان بن الحكم	571
207	مسعر بن كدام أبو سلمة الهلالي	588
208	المسور بن مخرمة	571
209	مطرف بن طريف الكوفي	432
210	المعتمر بن سليمان	478
211	المعرور بن سويد	242
212	معروف بن خربوذ	473
213	المغيرة بن شعبة	319
214	منصور بن المعتمر أبو عتاب	353

334	موسى بن إسماعيل التبوذكي	215
249	نافع بن مالك	216
538	نُسَيْبة (أم عطية)	217
301	نصر بن عمران الضبعي أبو جمرة	218
518	النضر بن شميل أبو الحسن المازني	219
297	النعمان بن بشير	220
491	نعيم المجمر	221
247	نفيع بن الحارث أبو بكرة	222
459	نَوف البِكالي	223
229	واقد بن محمد	224
508	ورقاء بن عمر اليَشكُري أبو بِشْر	225
145	ورقة بن نوفل	226
165	الوضاح بن عبدالله اليشكري أبو عوانة	227
558	وهب بن جرير	228
432	وهب بن عبدالله السوائي أبو جحيفة	229
438	وهب بن منبه	230
387	وهيب بن خالد	231
171	هرقل	232
253	هَرِم أبو زرعة بن عمرو بن جرير	233
273	هشام ابن أبي عبدالله سَنْبَر الدَّسْتَوَائِي	234
211	هشام بن عبد الملك الطيالسي أبوالوليد	235
387	هشام بن عروة	236
440	همام بن منبه	237
442	هند بنت الحارث الفراسية	238
443	هند بنت سهيل أم سلمة أم المؤمنين	239
434	يحيى بن أبي كثير	240
256	يحيى بن سعيد الأنصاري	241

242	يحيى بن سعيد بن حيان (أبو حيان التيمي)	292
243	يحيى بن سعيد القطان	271
244	يزيد بن أبي حبيب	206
245	يزيد بن حميد الضبعي أبو التيَّاح	352
246	يزيد مولى عقيل بن أبي طالب (أبو مرة)	344
247	يوسف بن ماهك	322
248	يونس بن محمد المؤدب البغدادي	527
249	يونس بن يزيد الأيلي	355

فهرس الأعلام المترجم لهم في التحقيق

م	الاسم	الصفحة
1	أبان المحاربي	312
2	أبان بن تغلب	103
3	إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق (المستملي)	110
4	إبراهيم بن محمد بن عبيد أبومسعود الدمشقي	107
5	إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي	108
6	إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحَمْزي (ابن قرقول)	112
7	أحمد بن محمد بن منصور الجُذَامي (ابن المنيِّر)	102
8	إسماعيل بن محمد بن الفضل (قوام السنة)	120
9	أشعث بن أبي الشعثاء	539
10	جابر بن عبدالله، ويقال: ابن عبيد بن جابر العبدي	305
11	الجارود بن المُعلّى	306
12	الجنيد بن محمد القواريري الخزاّز (شيخ الصوفية)	227
13	جهم بن قثم العبدي	304
14	الحارث بن جندب العبدي	304
15	الحسين بن محمد أبو علي الغساني الأندلسي الجيَّاني	107
16	خلف بن حيان أبو محرز المعروف بالأحمر	126
17	خلف بن خليفة أبو أحْمد المعمر	474
18	دحية بن خليفة بن فروة الكلبي	130
19	رُسيم العبدي الهَجَري	306
20	رُفيع بن مهران أبوالعالية	116
21	الزارع بن عامر العبدي	305
22	الزبير بن بكّار	146

23	زُبيد بن الصلت	286
24	سليمان بن خلف بن سعد التُّجِيي القرطبي، أبو الوليد الباجي	110
25	سليم بن حيان بن بسطام	539
26	سويد بن حاتم	270
27	صحار بن العباس	303
28	الصلت بن زبيد بن الصلت	286
29	عبد بن أحمد بن محمد الهروي	110
30	عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي	116
31	عبدالرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني	104
32	عبدالله بن أحمد، أبو محمد السرخسي	111
33	عبدالله بن الصامت الغفاري	243
34	عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة (ابن أبي شيبه)	108
35	عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الخزاعي	128
36	عبدالكريم بن محمد السمعاني	120
37	عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي	102
38	عبدالملك بن سراج أبو مروان	113
39	عبدالملك بن قريب أبوسعيد الأصمعي	125
40	علي بن أحمد بن حزم الظاهري	288
41	علي بن حمزة البصري	135
42	علي بن عمر الدارقطني	106
43	عمر بن رسلان بن نصير البلقيني	104
44	عمر بن علي (ابن الملقن)	102
45	عمرو بن دينار البصري	497
46	عمرو بن عبد قيس القيسي	303
47	عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)	106
48	عمير بن جودان	306

49	عياض بن موسى اليحصبي	112
50	قيس بن النعمان العبدي	304
51	كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار	276
52	كيسان أبو سعيد المقبري	257
53	محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي	122
54	محمد بن أحمد بن عبدالله أبو زيد المروزي	111
55	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	103
56	محمد بن إسحاق (صاحب السير)	116
57	محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي	103
58	محمد بن جعفر التميمي القيرواني	136
59	محمد بن الحسين بن أحمد أبوالفتح الأزدي	121
60	محمد بن زياد (ابن الأعرابي)	135
61	محمد بن عبدالله (أبوبكر ابن العربي)	117
62	محمد بن عبدالله أبوبكر الصيرفي	121
63	محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم البغدادي، غلام ثعلب،	135
64	محمد بن علي بن عمر (المازري)	118
65	محمد بن كرام بن عراق، الشيخ الضال المجسم	288
66	محمد بن مكي بن محمد الكُشْمِيْهَنِيُّ	111
67	محمد بن يحيى التميمي، المعروف بابن الحذاء	286
68	محمد بن يعقوب (مجد الدين الفيروزآبادي)	116
69	محمد بن يوسف بن مطر الفربري	110
70	مشمرج بن خالد السعدي	306
71	مُغْلَطاي بن قَلَيْج بن عبدالله البَكْجَري	103
72	هبيرة ابن أبي وهب بن عمرو المخزومي	126
73	يعقوب بن سفيان الفسوي	119
74	يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف القضاعي (المزي)	103

فهرس الملل والقبائل

م	الاسم	الصفحة
1	الروافض	291
2	الكرامية	288
3	المرجئة	287
4	بنو سعد	334
5	بنو عُقَيْل	134
6	الحبطات	546
7	حِمْيَر	206
8	ربيعة	309
9	مضر	310

فهرس الأماكن والبلدان

م	اسم المكان أو البلدة	الصفحة
1	أصبهان	411
2	إنطاكية	191
3	الأوزاع	375
4	أهل قرية	466
5	الأهواز	273
6	إيلياء	177
7	البحرين	340
8	بصرى	181
9	تُسْتر	203
10	الجحفة	484
11	جُرَش	278
12	الجرف	286
13	حراء	138
14	حمص	191
15	ذات عرق	243
16	ذو الحليفة	483
17	الربذة	243
18	الرملة	127
19	رومية	191
20	زَبِيد	205
21	الشام	175

22	الشجرة	286
23	طليطلة	186
24	عدن	205
25	عمواس	127
26	عوالي المدينة	397
27	قرن	484
28	القسطنطينية	173
29	قيسارية	349
30	المزدلفة	501
31	المِزَّة	181
32	مكة	419
33	نجد	278
34	نجران	126
35	وادي أش	101
36	اليرموك	127
37	يلملم	484

فهرس الأشعار والأمثال

م	البيت والمثل	الصفحة
1	يا ليت أيام الصبا رواجعا ÷	156
2	فهو الذي آمن بعدُ ثانيا ÷ وكان بَرًّا صادقا مُواتيا	148
3	اللهُ يعلمُ ما تركتُ قتالَهم ÷ حتى رموا فرسي بأشقرَ مُزْبِد	125
4	أما الإمام ابن عيينة فقد ÷ اغْتُفِر ولتدليسه من غير رد	122
5	لَعَمْرُك ما وليتُ ظهري محمدا ÷ وأصحابَه جُبْنا ولا خِيفةَ القتلِ	126
6	إن كنتِ كاذبةَ الذي حدثتِني ÷ فنجوتِ منجى الحارث بن هشام	124
7	لُقاطة ولُقْطَة ولُقطَهْ ÷ ولَقَطٌ ما لاقِط قد لقطَه	400
8	يا عينُ إن بَعُد الحبيبُ ودارُه ÷ ونأتْ مرابعُه وشَطَّ مزارُه	518
9	تسمع بالمُعَيْدي خير من أن تراه	101
10	حتى يشيب الغراب	272
11	من لاحاك فقد عاداك	290
12	من لزمه العِيُّ كباقِل	101

ثبت المصادر والمراجع

۞ القرآن الكريم.

(١) الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، د: ط، 1394 هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان، ت: شعيب الأرناؤوط، ط:1، 1408هـ، مؤسسة الرسالة.

(٣) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبدالله، المعروف بالأزرقي، ت: رشدي الصالح ملحس، د: ت، د: ط، دار الأندلس للنشر، بيروت.

(٤) أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: محمد الدالي، د: ط، د: ت، مؤسسة الرسالة.

(٥) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد، د: ط، د: ت، مطبعة السنة المحمدية.

(٦) الأدب المفرد لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ط: 1، 1406هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

(٧) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لعبدالرحمن بن محمد ابن عساكر الدمشقيّ، ت: محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، ط: 1، 1406هـ، دار الفكر، دمشق.

(٨) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، ط: 7، 1323هـ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

(٩) الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي القزويني، ت: محمد سعيد عمر إدريس، ط: 1، 1409هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

(١٠)إسفار الفصيح لأبي سهل محمد بن علي الهروي، ت: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، ط: 1، 1420هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة (334/1).
(١١)الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: عز الدين علي السيد، ط: 3، 1417هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
(١٢)الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء لعلاء الدين م غلطاي بن قليج البكجري الحنفي، ت: محمد نظام الدين الفُتَيِّح، ط: 1، 1416هـ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.
(١٣)الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت: عبد السلام محمد هارون، ط:1، 1411هـ، دار الجيل، بيروت.
(١٤)إصلاح غلط المحدثين لأ بي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ، المعروف بالخطابي، ت: محمد علي عبد الكريم الرديني ، ط: 1، 1407هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
(١٥)إصلاح المنطق لابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: محمد مرعب، ط: 1، 1423هـ، دار إحياء التراث العربي.
(١٦)إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط: 1، 1421هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
(١٧)إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، ت: عبد الحميد هنداوي، ط: 1، 1420هـ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة.
(١٨)الإعلام بوفيات الأعلام لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار، ط: 2، 1413هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
(١٩)الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط: 15، 1422هـ.

(٢٠)أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، لمحمد راغب الطباخ الحلبي، ط: 2، 1409هـ، دار القلم العربي، حلب.

(٢١)إغاثة الأمة بكشف الغمة لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، ط: 3، 1422هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

(٢٢)إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لمحمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: محمد حامد الفقي، ط: د، ت: د، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٢٣)الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز، المعروف بابن القوطية، ت: على فوده، ط: 1، 1371هـ، مطبعة مصر.

(٢٤)كتاب الأفعال لعلي بن جعفر السعدي أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي، ط: 1، 1403هـ، عالم الكتب.

(٢٥)الإفهام لما في البخاري من الإبهام لشيخ الإسلام جلال الدين عبدالرحمن بن عمر ابن رسلان البلقيني، ط: 2، 1432هـ، دار النوادر.

(٢٦)الاقتراح في بيان الاصطلاح لتقي الدين أبو الفتح محمد القشيري المعروف بابن دقيق العيد، ط: د، ت: د، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٧)الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لعلي ابن هبةالله بن جعفر بن ماكولا، ط: 1، 1411هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢٨)إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ت: يحيى إسماعيل، ط: 1425هـ، دار الندوة العالمية، الرياض.

(٢٩)الإلزامات والتتبع لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت: أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوداعي، ط: 1405هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٣٠)ألفية السيرة النبوية = نظم الدرر السنية الزكية لزين الدين العراقي، ط: 1، 1426هـ، دار المنهاج، بيروت.

(٣١)الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه للدكتور عبد العزيز الحداد.

(٣٢)أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي، ط: 1، 1424هـ، دار و مكتبة الهلال.

(٣٣)كتاب الأموال لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن الهروي البغدادي، ت: خليل محمد هراس، ط: د، ت: د، دار الفكر، بيروت، لبنان.

(٣٤)إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، 1406هـ، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

(٣٥)الأنساب لأبي سعد عبدالكريم السمعاني، ت: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط: 1، 1382هـ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

(٣٦)الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، ط: 1، 1424هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

(٣٧)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط: د، ت: د، دار الفكر.

(٣٨)إيضاح الإشكال فيمن أبهم اسمه من النساء والرجال لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني المتوفى سنة 507هـ، ت: باسم الجوابرة، ط: 1، 1408 هـ، مكتبة المعلا، الكويت.

(٣٩)الإيضاح في مناسك الحج والعمرة لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، مع الإفصاح على مسائل الإيضاح على مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم لعبد الفتاح حسين، ط: 2، 1414هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، والمكتبة الأمدادية، مكة المكرمة.

(٤٠)الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن كثير، لأحمد محمد شاكر، ط: 2، ت: د، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤١)بحر العلوم (تفسير السمرقندي) لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، ت: د.محمود مطرجي، ط: د، ت: د، دار الفكر، بيروت.

(٤٢)البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط: 1، 1418هـ، دار هجر.
(٤٣)البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني، ط:د، ت: د، دار المعرفة، بيروت.
(٤٤)البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي ابن الملقن، ت: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر ابن كمال، ط: 1، 1425هـ، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
(٤٥)بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين، لعبدالعزيز الدهلوي، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1423هـ .
(٤٦)بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث المعروف بابن أبي أسامة، لأبي الحسن نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت: حسين أحمد صالح الباكري، ط: 1، 1413هـ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة.
(٤٧)بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط: د، 1412هـ، دار الفكر.
(٤٨)بغية الطلب في تاريخ حلب لعمر بن أحمد كمال الدين ابن العديم، ت: سهيل زكار، ط: د، ت: د، دار الفكر.
(٤٩)بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: د، ت: د ، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
(٥٠)بهجة المَجالس وأنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس لأبي عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر النمري القرطبي، ت: محمد مرسي الخولي، ط: 2، 1981م، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٥١)بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبى بكر العامري الحرضي، ط: د، ت: د، دار صادر، بيروت.
(٥٢)بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها لأبي محمد عبدالله ابن أبي جمرة

الأندلسي، ط: 3، ت: د، دار الجيل، بيروت، لبنان.

(٥٣)البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، ت: قاسم محمد النوري، ط: 1، 1421هـ، دار المنهاج، جدة.

(٥٤)تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، ط: د، ت: د، دار الهداية.

(٥٥)تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت: أحمد عبدالغفور عطار، ط: 4، 1407هـ، دار العلم للملايين، بيروت.

(٥٦)التاريخ لأبي عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري، أكرم ضياء العمري، ط: 2، 1397هـ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة، دمشق ، بيروت.

(٥٧)تاريخ ابن معين (رواية الدوري) لأبي زكريا يحيى بن معين، ت: أحمد محمد نور سيف، ط: 1، 1399هـ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

(٥٨)تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) لأبي زكريا يحيى بن معين، ت: أحمد محمد نور سيف، ط: د، ت: د، دار المأمون للتراث، دمشق.

(٥٩)تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: بشار عواد معروف، ط:1، 1422هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

(٦٠)تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، ط: د، 1977م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٦١)تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري، ط: د، ت: د، دار صادر، بيروت.

(٦٢)تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى سنة 571هـ، ت: عمرو بن غرامة العمروي، ط: د، 1415هـ، دار الفكر.

(٦٣)تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط: 2، 1387هـ، دار التراث، بيروت.

(٦٤)تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف لبهاء الدين أبي البقاء محمد بن أحمد، المعروف بابن الضياء، ت: علاء إبراهيم، أيمن نصر، ط: 2،

1424هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
(٦٥) التاريخ الكبير لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ط: د، ت: د، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند.
(٦٦) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: محمد علي النجار، ط: د، ت: د، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
(٦٧) تجريد أسماء الصحابة لشمس الدين الذهبي، ط: د، ت: د، دار المعرفة، بيروت.
(٦٨) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي، ت: عبد الصمد شرف الدين، ط: 2، 1403هـ، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة.
(٦٩) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأحمد بن عبدالرحيم بن الحسين أبي زرعة ولي الدين العراقي، ت: عبدالله نوارة، ط: د، ت: د، مكتبة الرشد، الرياض.
(٧٠) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ط: 2، 1416هـ، دار ابن حزم.
(٧١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي، ط:1، 1414هـ، الكتب العلميه، بيروت، لبنان.
(٧٢) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، المؤلفون: العِراقي، وابن السبكي، والزبيدي، استخراج: أبي عبدالله مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد، ط: 1، 1408هـ، دار العاصمة للنشر، الرياض.
(٧٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة، ط: د، ت: د، دارطيبة.
(٧٤) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي، ت: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط: 1، 1425هـ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض.
(٧٥) تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط:1، 1419هـ، دارالكتب العلمية.

(٧٦) التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان محمد بن يوسف النحوي، ت: حسن هنداوي، ط: 1، 1426هـ، كنوز إشبيليا، الرياض.

(٧٧) تذهيب تهذيب الكمال لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، ت: أيمن سلامة، ط: 1، 1425هـ، الفاروق الحديثة، القاهرة.

(٧٨) تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم لأبي عبدالرحمن أحمد ابن شعيب النسائي، ت : محمود إبراهيم زايد، ط: 1، 1369هـ، دار الوعي، حلب.

(٧٩) تصحيفات المحدثين لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، ت: محمود أحمد ميرة، ط: 1، 1402هـ، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، مصر.

(٨٠) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي، ت: أبو لبابة حسين، داراللواء، ط:1، 1406هـ.

(٨١) التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ط: 1، 1403هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٨٢) التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي، السهيلي، ت: عبدالله محمد علي النقراط، ط: 1،1401هـ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس.

(٨٣) تغليق التعليق على صحيح البخاري لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ت: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ط: 1، 1405هـ، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت.

(٨٤) تفسير القرآن لأبي محمد عز الدين ابن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء، ت: عبدالله بن إبراهيم الوهبي، ط: 1، 1416هـ، دار ابن حزم، بيروت.

(٨٥) تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، المعروف بابن أبي حاتم الرازي، ت: أسعد محمد الطيب، ط: 3، 1419هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية.

(٨٦)تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف، ط:2، 1423هـ، دارالعاصمة.

(٨٧)تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الحسين بن محمد الغساني، ت: محمد أبو الفضل، ط: د، 1418هـ، وزارة الأوقاف، المملكة المغربية.

(٨٨)التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين العراقي، ط:1، 1389هـ، دار الفكر، بيروت.

(٨٩)تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، ط: 1، 1997م، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

(٩٠)التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري، د: ط، 1387هـ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

(٩١)التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح لبدر الدين الزركشي، ت: يحيى بن محمد علي الحكمي، ط: 2، 1425هـ، مكتبة الرشد.

(٩٢)التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ت: دار الفلاح، ط: 1، 1429هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر.

(٩٣)تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط: د، ت: د، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٩٤)تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، ت: محمد عوض مرعب، ط: 1، 2001م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٩٥)الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبدالله العجلى الكوفى، ت:عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط: 1، 1405هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

(٩٦)ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي، ط: د، ت: د، دار المعارف، القاهرة.

(٩٧)الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) لمعمر بن راشد أبي عمرو الأزدي

مولاهم، أبو عروة البصري، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: 2، 1403هـ، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت.

(٩٨)جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي، ت: أبي الأشبال الزهيري، ط: 1، 1414هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

(٩٩)جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، ط: 1، 1420هـ، مؤسسة الرسالة.

(١٠٠)جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، ط: 2، 1407هـ.

(١٠١)الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط: 2، 1384هـ .

(١٠٢)الجرح والتعديل لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس أبي حاتم الرازي، ط:1، 1271 هـ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(١٠٣)جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت: رمزي منير بعلبكي، ط: 1، 1987م، دار العلم للملايين، بيروت.

(١٠٤)جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الأسدي المكي، ت: محمود محمد شاكر، د: ط، 1381هـ، مطبعة المدني.

(١٠٥)الجنى الداني في حروف المعاني لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المالكي، ت: فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، ط: 1، 1413هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١٠٦)الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبدالقادر الحنفي، مير محمد كتب خانه، كراتشي.

(١٠٧)الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي (شرح مختصر المزني) لأبي الحسن

علي بن محمد بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي، ت: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط: 1، 1419هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١٠٨)الحديث والمحدثون لمحمد بن محمد أبو زهو، د. ط، 1378هـ، دار الفكر العربي، القاهرة.

(١٠٩)حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، 1387هـ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

(١١٠)حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى الدميري، ط: 2، 1424هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١١١)خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادي، ت : عبدالسلام محمد هارون، ط: 4، 1418هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(١١٢)الدارس في تاريخ المدارس لعبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، ت: إبراهيم شمس الدين، ط: 1، 1410هـ، دار الكتب العلمية.

(١١٣)الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط:2، 1392هـ، مجلس دائرة المعارف الثمانية، حيدرآباد، الهند.

(١١٤)الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط: د، ت: د، دار الفكر، بيروت.

(١١٥)دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني، ط: 1، 1405هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١١٦)ديوان حسان بن ثابت، ط: د، ت: د، دار صادر.

(١١٧)ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي) لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، ت: عبدالرحمن الفريوائي، ط:1، 1416هـ، دار السلف، الرياض.

(١١٨)الرائد، جبران مسعود، ط: 1، 2003م، دار العلم للملايين.

(١١٩)رجال صحيح مسلم لأحمد بن علي أبي بكر ابن مَنْجُويَه، ت: عبدالله الليثي، ط:

1، 1407هـ، دار المعرفة، بيروت.
(١٢٠)الرسالة لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، ت: أحمد شاكر، ط: 1، 1358هـ، مكتبه الحلبي، مصر.
(١٢١)الرسالة القشيرية لعبد الكريم بن هوازن القشيري، ت: عبد الحليم محمود ومحمود ابن الشريف، ط: د، ت: د، دار المعارف، القاهرة.
(١٢٢)الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لأبي عبدالله محمد بن أبي الفيض المعروف بالكتاني، ط: 6، 1421هـ ، دار البشائر.
(١٢٣)الرفع والتكميل في الجرح والتعديل لمحمد عبد الحي اللكنوي، تحقيق عبدالفتاح أبوغدة، ط: 3، 1407هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.
(١٢٤)الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة لمحمد ابن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، ط: د، ت: د، دار الكتب العلمية، بيروت.
(١٢٥)الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي، ت: عمر عبد السلام السلامي، ط: 1، 1421هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(١٢٦)الروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحِميرى، ت: إحسان عباس، ط: 2، 1980م، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت.
(١٢٧)رياض الصالحين لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت: شعيب الأرنؤوط، ط: 3، 1419هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
(١٢٨)زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، ت: عبدالرزاق المهدي، ط: 1، 1422هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
(١٢٩)زاد المعاد في هدي خير العباد لشمس الدين ابن قيم الجوزية، ط: 27، 1415هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت.
(١٣٠)كتاب الزهد لابن أبي الدنيا، دار ابن كثير، دمشق، ط: 1، 1420هـ.
(١٣١)كتاب الزهد الكبير للبيهقي، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية،

بيروت، ط: 3، 1996م.
(١٣٢)سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، ت: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، ط: 1، 1414هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
(١٣٣)السداسيات المخرجة من سماعات ابن الحطاب أبي عبد الله الرازي، المتوفى : 525 هـ، مخطوط، رواية وانتقاء وتخريج: أبو طاهر السلفي، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم، من مخطوطات المكتبة الشاملة.
(١٣٤)سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي، ت: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، ط: 1، 1419هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
(١٣٥)سنن الدارمي لأبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، ت: حسين سليم أسد الداراني، ط: 1، 1412هـ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
(١٣٦)سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني لأبي الحسن علي بن عبدالله بن جعفر المديني، البصري، ت: موفق عبدالله عبد القادر، ط: 1، 1404هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
(١٣٧)سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ت: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: 1، 1403هـ.
(١٣٨)سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي ليوسف بن محمد الدّخيل النجدي ثم المدني، ط: 1، 1424هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
(١٣٩)شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن عمر مخلوف، ت: عبدالمجيد خيالي، ط: 1، 1424هـ، دار الكتب العلمية، لبنان.
(١٤٠)شذا العرف في فن الصرف لأحمد بن محمد الحملاوي، ت: نصر الله عبد الرحمن

نصرالله، ط: د، ت: د، مكتبة الرشد، الرياض.

(١٤١)الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأبناسي القاهري الشافعي، ت: صلاح فتحي هلل، ط: 1، 1418هـ، مكتبة الرشد.

(١٤٢)شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، ت: محمود الأرناؤوط، ط: 1، 1406هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

(١٤٣)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: 20، 1400هـ، دار التراث، القاهرة.

(١٤٤)شرح ألفية ابن المعطي لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني، ت: حسن محمد عبدالرحمن أحمد، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1414هـ.

(١٤٥)شرح تسهيل الفوائد لمحمد بن مالك الطائي الجياني، ت: عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط: د، ت: د، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

(١٤٦)شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي) لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ت: عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين فحل، ط: 1، 1423هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١٤٧)شرح جوهرة التوحيد لإبراهيم الباجوري، د: ط، 1431هـ، دار العصماء.

(١٤٨)شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، د: ط، د: ت، دار القلم، بيروت.

(١٤٩)شرح الشريف حاتم بن عارف العوني على الموقظة للذهبي، ط: 2، 1428هـ، دار ابن الجوزي.

(١٥٠)شرح صحيح البخارى لابن بطال، ت: أبو تميم ياسر، مكتبة الرشد، ط: 2،1423هـ.

(١٥١)شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن علي بن محمد ابن أبي العز الدمشقي، ت: عبدالله

عبدالمحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، ط: 3، 1418هـ، دار عالم الكتب، الرياض.

(١٥٢)شرح الفصيح في اللغة لأبي منصور ابن الجبان، ت: عبد الجبار جعفر القزاز، ط: 1، 1991م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

(١٥٣)شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لنور الدين علي بن (سلطان) محمد الملا القاري، ت: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، ط: د، ت: د، دار الأرقم، لبنان، بيروت.

(١٥٤)شرف أصحاب الحديث لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: محمد سعيد خطي أوغلي، ط: د، ت: د، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.

(١٥٥)الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، ط: د، 1409هـ، دارالفكر.

(١٥٦)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، ت: حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله، ط: 1، 1420هـ، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق).

(١٥٧)شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لجمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني، ت: طه محسن، ط: 1، 1405هـ، مكتبة ابن تيمية.

(١٥٨)صفة النفاق وذم المنافقين لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي، ت: أبو عبد الرحمن المصري الأثري، ط:1، 1408هـ، دار الصحابة للتراث، مصر.

(١٥٩)صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط لعثمان ابن عبد الرحمن، أبي عمرو ابن الصلاح، ت: موفق عبدالله عبدالقادر، ط: 2، 1408هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(١٦٠)الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط: د، ت: د، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

(١٦١)طبقات الحفاظ لجلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر، ط: 1، 1403هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
(١٦٢)الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط العصفري البصر ي، ت: سهيل زكار، ط: د، 1414هـ، دار الفكر.
(١٦٣)طبقات الشافعية الكبرى ل تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، ت: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، ط: 2، 1413هـ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
(١٦٤)طبقات الشافعيين لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت: أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب، ط: د، 1413هـ، مكتبة الثقافة الدينية.
(١٦٥)طبقات الصوفية لأبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي، ت : مصطفى عبدالقادر عطا، ط: 1، 1419هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
(١٦٦)الطبقات الكبرى لأبي عبدالله محمد بن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، ط: 1، 1410هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
(١٦٧)طرح التثريب في شرح التقريب للعراقي، الطبعة المصرية القديمة، تصوير دار إحياء التراث العربي.
(١٦٨)طرق حديث من كذب علي متعمدا لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: علي حسن علي عبد الحميد ، هشام إسماعيل السقا، ط: 1، 1410هـ، المكتب الإسلامي، دار عمار، عمان، الأردن.
(١٦٩)العلل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، المعروف بابن أبي حاتم الرازي، ت: فريق من الباحثين، ط: 1، 1427هـ، مطابع الحميضي.
(١٧٠)علل الترمذي الكبير لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، ترتيب : أبو طالب القاضي، ت: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، ط: 1، 1409هـ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.
(١٧١)العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن علي بن عُمَر الدارقطني، ت: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط: 1، 1405هـ، دار طيبة، الرياض.

(١٧٢)عمدة الكتاب لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد المرادي النحوي، ت: بسام عبدالوهاب الجابي، ط: 1، 1425هـ، دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر.

(١٧٣)عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لأبي الفتح اليعمري المعروف بابن سيد الناس، ط:1، 1414هـ، دار القلم، بيروت.

(١٧٤)الغرر البهية في شرح البهجة الوردية لزين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي، ط: د، ت: د، المطبعة الميمنية.

(١٧٥)غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي، ت: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، ط: د، 1402هـ، دار الفكر.

(١٧٦)غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي، ت: محمد عبد المعيد خان، ط: 1، 1384هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند.

(١٧٧)غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي، ت: عز الدين علي السيد و محمد كمال الدين عز الدين، ط: 1، 1407هـ، عالم الكتب، بيروت.

(١٧٨)فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن مَنْدَه العبدي، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط: 1، 1417هـ، مكتبة الكوثر، الرياض.

(١٧٩)فتح الباري شرح صحيح البخاري لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب السَّلامي البغدادي ثم الدمشقي، الحنبلي، ت: مجموعة من الباحثين، ط: 1، 1417هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية.

(١٨٠)فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب لعبدالمحسن بن حمد العباد البدر، ط: 1، 1424هـ، دار ابن القيم، الدمام.

(١٨١)الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي الأسفراييني، ط: 2، 1977م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(١٨٢)الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ط: د، ت: د، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(١٨٣)فضائل الصحابة لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت: وصي الله

محمد عباس، ط: 1، 1403هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
(١٨٤)فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، ت: عبدالرزاق المهدي، ط:1، 1422هـ، إحياء التراث العربي.
(١٨٥)الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني، ت: عبدالرحمن بن يحي المعلمي اليماني، ط: د، ت: د، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
(١٨٦)القاموس المحيط لمجد الدين أبي طاهر الفيروزآبادي، ط: 8، 1426هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
(١٨٧)قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس لأبي إسحاق أحمد بن محمد المعروف بالثعلبي، ط: د، ت: د، دار إحياء الكتب العربية.
(١٨٨)القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، لمحمد بن طولون، ط: 2، 1401هـ، مجمع اللغة العربية بدمشق.
(١٨٩)القناعة والتعفف لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، ط: 1، 1413هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
(١٩٠)قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي، ط: د، ت: د، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان.
(١٩١)الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، ط: 1، 1413هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة.
(١٩٢)الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد ابن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، ط: 1، 1418هـ، الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
(١٩٣)الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم يوسف بن علي الهُذَلي اليشكري المغربي، ت: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط: 1، 1428هـ، مؤسسة سما للتوزيع والنشر.
(١٩٤)كبرى اليقينيات الكونية: وجود الخالق ووظيفة المخلوق، لمحمد سعيد رمضان

البوطي، ط: 8، 1417هـــ، دار الفكر المعاصر، بيروت.
(١٩٥)الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر أبي بشر، الملقب بسيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: 3، 1408هـــ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
(١٩٦)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جارالله، ط: 3، 1407هـــ، دار الكتاب العربي، بيروت.
(١٩٧)كشف الأستار عن زوائد البزار لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: 1، 1399هـــ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
(١٩٨)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله، المعروف بحاجي خليفة، ط: د، 1360هـــ، مكتبة المثنى، بغداد.
(١٩٩)كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي، ت: علي حسين البواب، دار الوطن.
(٢٠٠)الكفاية في علم الرواية لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: أبو عبدالله السورقي و إبراهيم حمدي المدني، ط: د، ت: د، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
(٢٠١)كنوز الذهب في تاريخ حلب لموفق الدين أبي ذر أحمد بن برهان الدين الحلبي، ط: 1، 1417هـــ، دار القلم، دمشق.
(٢٠٢)اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي الجزري، ط: د، ت: د، دار صادر، بيروت.
(٢٠٣)لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لمحمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني، ط: 1، 1419هـــ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
(٢٠٤)لسان العرب لجمال الدين ابن منظور الأنصاري، ط: 3، 1414هـــ، دار صادر، بيروت.
(٢٠٥)لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط: 1، دار البشائر الإسلامية.
(٢٠٦)المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري

لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري، ت: أحمد فتحي عبد الرحمن، ط: 1، 1425هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢٠٧)مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، ت: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط: د، ت: د، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٢٠٨)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، ط: د، 1414هـ، مكتبة القدسي، القاهرة.

(٢٠٩)المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي) لأبي زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي، ط: د، ت: د، دار الفكر.

(٢١٠)مجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، ت: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، 1416هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

(٢١١)المحبر لمحمد بن حبيب بن أمية الهاشمي بالولاء، أبي جعفر البغدادي، ت: إيلزة ليختن شتيتر، ط: د، ت: د، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٢١٢)المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، ت: محمد عجاج الخطيب، ط: 3، 1404هـ، دار الفكر، بيروت.

(٢١٣)المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ت: عبد الحميد هنداوي، ط: 1، 1421هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢١٤)المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري، ط: د، ت: د، دار الفكر، بيروت.

(٢١٥)مختار الصحاح لزين الدين محمد ابن أبي بكر الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، ط: 5، 1420هـ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، لبنان.

(٢١٦)المخْتصر النَّصِيح فِي تهذيب الكتاب الجامع الْصَّحيح للمُهَلَّب بن أَحْمَدَ بنِ أَبِي صُفْرَة الأَنْدَلُسِيّ، ت: أحْمد بْن فارس السَّلوم، ط: 1، 1430هـ، دار التوحيد، دار أهل السنة، الرياض.

(٢١٧)المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ت: خليل إبراهم جفال، ط:

1، 1417هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(٢١٨)المدخل إلى السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط: د، ت: د، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
(٢١٩)المذكر والمؤنث لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، ت: حاتم صالح الضامن، ط: 1، 1418هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
(٢٢٠)المراسيل لابن أبي حاتم الرازي أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي، ت: شكر الله نعمة الله قوجاني، ط: 1، 1397هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
(٢٢١)مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: 4، 1384هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
(٢٢٢)المسالك والممالك لأبي القاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبة، ط: د، 1889م، دار صادر أفست ليدن، بيروت.
(٢٢٣)المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البَيِّع، ت : مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، 1411هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٢٢٤)المستصفى لأبي حامد الغزالي، ت: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط: 1، 1413هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٢٢٥)المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، ت: عبدالرحمن عبد الحميد البر، ط: 1، 1414هـ، دار الوفاء، المنصورة، مصر.
(٢٢٦)المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله، ط: 2، 1987م، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٢٢٧)مسند أبي يعلى لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى الموصلي، ت: حسين سليم أسد، ط: 1، 1404هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
(٢٢٨)مسند الإمام أحمد بن حنبل بتحقيق أحمد محمد شاكر، ط: 1، 1416هـ، دار الحديث، القاهرة.

(٢٢٩)مسند الإمام أحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، إشراف: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط: 1، 1421هـ، مؤسسة الرسالة.

(٢٣٠)مسند السراج لأبي العباس محمد بن إسحاق المعروف بالسَّرَّاج، ت: إرشاد الحق الأثري، ط: 1423هـ، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان.

(٢٣١)مسند الطيالسي لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي، ت: محمد بن عبد المحسن التركي، ط: 1، 1419هـ، دار هجر، مصر.

(٢٣٢)المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط: 1، 1417هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢٣٣)مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان أبي حاتم البُستي، ت: مرزوق على ابراهيم، ط: 1، 1411هـ، دار الوفاء للطباعة، المنصورة (ص: 225).

(٢٣٤)المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، ط: 1، 1962م، دار إحياء الكتب العربية.

(٢٣٥)المصاحف لأبي بكر بن أبي داود عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: محمد بن عبده، ط: 1، 1423هـ، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة.

(٢٣٦)مصنف ابن أبي شيبة، ت : كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، ط: 1، 1409هـ.

(٢٣٧)المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ط: 1، 1419هـ، دار العاصمة ، دار الغيث، السعودية.

(٢٣٨)مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي، المعروف بابن قرقول، ط:1، 1433هـ، دار الفلاح، الفيوم، مصر.

(٢٣٩)المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: ثروت عكاشة، ط: 2، 1992م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

(٢٤٠)معالم السنن (شرح سنن أبي داود) لأبي سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي، ط: 1، 1351هـ، المطبعة العلمية، حلب.
(٢٤١)معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط: 1، 1408هـ، عالم الكتب، بيروت.
(٢٤٢)معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط: 1، ت: د، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
(٢٤٣)المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، المتوفى سنة 360هـ، ت: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط: د، ت: د، دار الحرمين، القاهرة.
(٢٤٤)معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، ط:2، 1415هـ، دار صادر، بيروت.
(٢٤٥)المعجم الصغير لسليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني، ت: محمد شكور محمود الحاج، ط: 1، 1405هـ، المكتب الإسلامي ، دار عمار، بيروت، عمان.
(٢٤٦)معجم الصحابة لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، ت: صلاح بن سالم المصراتي، ط: 1، 1418هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
(٢٤٧)معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري، ط: 3، 1403هـ، عالم الكتب، بيروت.
(٢٤٨)معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لعاتق بن غيث البلادي الحربي، ط: 1، 1402هـ، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
(٢٤٩)المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: 2، 1392هـ.
(٢٥٠)معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: د، 1399هـ، دار الفكر.
(٢٥١)معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة، ط: د، ت: د، مكتبة المثنى، بيروت.
(٢٥٢)معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ لأبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده، ت: يحيى مختارغزاوي، ط: 1، 1410هـ، المدينة للتوزيع، بيروت.

(٢٥٣)معرفة أنواع علوم الحديث لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح (مقدمة ابن الصلاح)، ت: نور الدين عتر، ط: د،، 1406هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

(٢٥٤)معرفة السنن والآثار معرفة السنن والآثار لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: 1، 1412هـ، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي، باكستان)، دار قتيبة (بيروت)، دار الوعي (حلب، دمشق)، دار الوفاء (المنصورة، القاهرة).

(٢٥٥)معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت: عادل بن يوسف العزازي، ط: 1، 1419هـ، دار الوطن للنشر، الرياض.

(٢٥٦)المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي، ت: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط: 2، 1401هـ.

(٢٥٧)المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ط: 1، 1426هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

(٢٥٨)المغني في الضعفاء لشمس الدين لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: الدكتور نور الدين عتر، ط: د، ت: د.

(٢٥٩)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لعبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام، ت: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، ط: 6، 1985م، دار الفكر، دمشق.

(٢٦٠)مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية لشمس الدين محمد بن عمار المصري المالكي المعروف بابن عمار، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط: 1، 1432هـ، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن.

(٢٦١)المفصل في صنعة الإعراب لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله، ت: علي بو ملحم، ط: 1، 1993م، مكتبة الهلال، بيروت.

(٢٦٢)المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، ط:

2، 1420هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
(٢٦٣)المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لشمس الدين أبي الخير السخاوي، ت: محمد عثمان الخشت، ط: 1، 1405هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
(٢٦٤)مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ت: نعيم زرزور، ط: 1، 1426هـ، المكتبة العصرية.
(٢٦٥)المقرب لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، ت: أحمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، ط: 1392هـ.
(٢٦٦)المقنع في رسم مصاحف الأمصار لعثمان بن سعيد أبي عمرو الداني، ت: محمد الصادق قمحاوي، ط: د، ت: د، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
(٢٦٧)المقنع في علوم الحديث لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي ابن الملقن، ت : عبدالله بن يوسف الجديع، ط: 1، 1413هـ، دار فواز للنشر، السعودية.
(٢٦٨)الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ط: د، ت: د، مؤسسة الحلبي.
(٢٦٩)مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني، ط: 3، ت: د، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
(٢٧٠)منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، ت: محمد رشاد سالم، ط: 1، 1406هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
(٢٧١)المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ط: 1، 1408هـ، دار ابن حزم.
(٢٧٢)المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط: 2، 1406هـ، دار الفكر، دمشق.

(٢٧٣)المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، ت: دكتور محمد محمد أمين، ط: د، ت: د، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢٧٤)المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي لشمس الدين أبي الخير محمد ابن عبدالرحمن بن السخاوي، ط: د، ت: د.

(٢٧٥)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني العبيدي المقريزي، ط: 1، 1418هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٧٦)الموضوعات لجمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ط: 1، 1386هـ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

(٢٧٧)الموطأ لمالك بن أنس بن مالك الأصبحي، ت: محمد مصطفى الأعظمي، ط: 1، 1425هـ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات.

(٢٧٨)ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: محمد رضوان عرقسوسي وآخرين، ط: 1، 1430هـ، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا.

(٢٧٩)ناسخ الحديث ومنسوخه لأبي حفص عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين، ت: سمير بن أمين الزهيري، ط: 1، 1408هـ، مكتبة المنار، الزرقاء.

(٢٨٠)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، ط: د، ت: د، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

(٢٨١)نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني، مع النكت لعلي بن حسن الحلبي، ط:6، 1422هـ، دار ابن الجوزي.

(٢٨٢)النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، ت: علي محمد الضباع، ط: د، ت: د، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية).

(٢٨٣)نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: فيليب حتي، ط: د، ت: د، المكتبة العلمية، بيروت.

(٢٨٤) النكت على كتاب ابن الصلاح لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: ربيع بن هادي المدخلي، ط:1، 1404هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢٨٥)النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي، ت: زين العابدين، ط: 1، 1419هـ، أضواء السلف.

(٢٨٦)النكت الوفية بما في شرح الألفية لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، ت: ماهر ياسين الفحل، ط: 1، 1428هـ، مكتبة الرشد ناشرون.

(٢٨٧)نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لأبي عبدالله محمد بن علي، المعروف بالحكيم الترمذي، ت: عبد الرحمن عميرة، د: ط، د: ت، دار الجيل، بيروت.

(٢٨٨)نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، ت: إبراهيم الإبياري، ط: 2، 1400هـ، دار الكتاب اللبنانين، بيروت.

(٢٨٩)الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: د، 1420هـ، دار إحياء التراث، بيروت.

(٢٩٠)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي، ت: إحسان عباس، ط: 1، 1994هـ، دار صادر، بيروت.

(٢٩١)الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، ط: 1، 1429هـ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.

(٢٩٢)هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لأ بي الفضل أحمد بن

علي بن حجر العسقلاني، ط: د، ت: د، دار السلام، الرياض.

(٢٩٣)هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفي لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابابي البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

(٢٩٤)هواتف الجنان لأبي بكر عبدالله بن محمد، المعروف بابن أبي الدنيا، ت: محمد الزغلي، ط: 1، 1416هـ، المكتب الإسلامي.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص الرسالة	3
Abstract of The Thesis	4
مقدمة	6
القسم الأول: قسم الدراسة ومنهج التحقيق	15
الفصل الأول: حياة المؤلف	16
المبحث الأول: عصر المؤلف وبيئته، وأثر ذلك عليه	17
المبحث الثاني: اسمه ونسبه، كنيته وألقابه، مولده ونشأته	22
اسمه ونسبه	22
كنيته وألقابه	24
مولده ونشأته	24
المبحث الثالث: حياته العلمية	26
المبحث الرابع: صفاته وأخلاقه	27
المبحث الخامس: عقيدته	28
المبحث السادس: شيوخه وتلامذته	31
شيوخه	31
تلامذته	33
المبحث السابع: مكانته العلمية بين علماء عصره	35
المبحث الثامن: مؤلفاته	36
المبحث التاسع: وفاته	38
الفصل الثاني: دراسة كتاب (التلقيح لفهم قارئ الصحيح)	39
المبحث الأول: عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف	40
المبحث الثاني: الباعث على تأليف الكتاب	42

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه (التلقيح)	44
المطلب الأول: مطابقة الترجمة للباب	45
المطلب الثاني: التعريف برجال الحديث	47
المطلب الثالث: عزو النصوص والأقوال إلى مصادرها	49
المطلب الرابع: نقد المؤلف لأقوال العلماء والترجيح بينها	51
المطلب الخامس: بيان معاني المفردات الغريبة وشرحها وضبطها	53
المطلب السادس: ضبط الأعلام الواردة في متن الحديث	55
المبحث الرابع: قيمة الكتاب العلمية واهتمام العلماء به	56
المبحث الخامس : مكانة التلقيح بين شروح صحيح البخاري	57
المبحث السادس: مصادر المؤلف	58
المطلب الأول : كتب التفسير والقراءات والمعاني	61
المطلب الثاني : كتب السنة وشروحها	62
المطلب الثالث : كتب غريب الحديث	68
المطلب الرابع : كتب العقيدة	69
المطلب الخامس : كتب الفقه وأصوله	70
المطلب السادس : كتب التاريخ والتراجم والسير	71
المطلب السابع : كتب اللغة وعلومها	77
المبحث السابع:وصف النسخ الخطية وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب	79
نماذج من المخطوط	82
القسم الثاني: النص المحقق	93
مقدمة الكتاب	94
باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟	112
قوله: كما أوحينا إلى نوح	116

قوله: حدثنا الحُميدي	119
قوله: أن الحارث بن هشام	124
كيفية نزول الوحي على رسول الله ﷺ	130
قوله: عن عقيل	134
قوله: من الوحي	136
قوله: الرؤيا الصالحة في النوم	137
قوله: حراء	138
قوله: الليالي ذوات العدد	139
قوله: فغطَّني	140
فائدة	141
قوله: زمِّلوني	143
قوله: ما يخزيك الله	144
قوله: وتقري الضيف	145
قوله: ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى	145
قوله: ابن عم خديجة	148
قوله: وكان امرأ تنصر في الجاهلية	149
قوله: بالعبرانية	150
قوله: قد عمي	151
العميان	151
قوله: ابن عم	153
قوله: فيها جذعا	154
قوله: إذ يخرجك قومك	156
قوله: أومخرجيَّ هم	157
قوله: مؤزرا	158

159	قوله: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن
160	قوله: والرجز فاهجر
161	فائدة
163	قوله: وتابعه هلال بن رداد عن الزهري
164	قوله: وقال يونس ومعمر
165	قوله: بوادره
165	فائدة
167	قوله: حدثنا عبْدان
167	قوله: ح وحدثنا بشر بن محمد
168	قوله: وكان أجود ما يكون في رمضان
170	قوله: حدثنا أبو اليمان عن شعيب
171	قوله: إن هرقل
172	فائدة
173	تنبيه
174	قوله: في ركب من قريش
175	قوله: بالشام
176	دخل النبي ﷺ الشام أربع مرات
177	قوله: بإيلياء
178	تنبيه
179	قوله: سجال
180	قوله: حين يخالط بشاشة القلوب
182	قوله: عظيم الروم
182	قوله: أما بعد
183	قوله: الأريسيين

قوله: ويا أهل الكتاب	185
فائدة	185
قوله: ابن أبي كبشة	186
قوله: ابن الناطور	187
قوله: صاحبَ إيلياء	188
قوله: حزَّاء	189
قوله: هذا يملك هذه الأمة	190
قوله: فلم يرِمْ حمص	191
قوله: في دسكرة	193
قوله: فحاصوا	194
كتاب الإيمان	195
باب دعاؤكم إيمانكم	196
باب أمور الإيمان	197
فائدة	205
أي الإسلام أفضل	205
قوله : حدثنا أبو الوليد	211
فائدة	214
أهل العقبة الثانية	215
شعف الجبال	219
قوله : حبة من خردل	223
باب قول النبي ﷺ: أنا أعلمكم بالله، وأن المعرفة فعل القلب ...	226
قوله : باب الحياء	227
باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال	228
سؤال	230

بحث الجمع بين ما ورد في أفضل الأعمال	233
ثلاث من جمعهن	240
قوله : جاهلية	245
قوله : حدثنا سليمان أبو الربيع	249
قوله : حرمي بن حفص	253
قوله : الدلجة	258
باب حسن إسلام المرء	267
باب أحب الدين إلى الله أدومه	271
قوله : من أهل نجد	278
قوله : عن المرجئة	287
البهم	295
قوله : إن وفد عبد القيس	302
قوله : الدين النصيحة لله إلى آخره	316
كتاب العلم	320
باب القراءة والعرض على المحدث	327
قوله : نسخ عثمان المصاحف	363
قوله : السامة	351
باب الاغتباط في العلم والحكمة	357
باب ما ذكر من ذهاب موسى مع الخضر – عليهما السلام –	360
باب قول النبي ﷺ: اللهم علمه الكتاب	372
باب متى يصح سماع الصغير	366
فائدة	379
باب رفع العلم وظهور الجهل	380
مسألة	390

398	باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره
410	مسألة الوعظ على النساء خاصة
415	باب من سمع شيئا فراجع فيه حتى يعرفه
419	مطلب في أسماء مكة
423	باب إثم من كذب على النبي ﷺ
431	باب كتابة العلم
446	باب السمر في العلم
462	باب الإنصات للعلماء
456	باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيَكِل العلم إلى الله
479	باب الحياء في العلم
484	باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله
487	**كتاب الوضوء**
489	باب لا تقبل صلاة بغير طهور
514	باب الاستنجاء بالماء
521	باب الاستنجاء بالحجارة
559	باب الرجل يوضئ صاحبَه
560	باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره
567	باب استعمال فضل وضوء الناس
573	باب
577	باب مسح الرأس مرة واحدة
579	باب وضوء الرجل
586	باب الوضوء من التور
590	**الخاتمة**
592	**الفهارس**

فهرس الآيات القرآنية	592
فهرس الأحاديث النبوية	595
فهرس الآثار	609
فهرس الأعلام المترجم لهم من قبل المؤلف	612
فهرس الأعلام المترجم لهم في التحقيق	621
فهرس الملل والقبائل	624
فهرس الأماكن والبلدان	625
فهرس الأشعار والأمثال	627
ثبت المصادر والمراجع	628
فهرس الموضوعات	655